جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

اللواصق التصريفية في الكلمة العربية

The Morphological Affixes In The Arabic Word

إعداد

عمر علي سليمان الباروني

إشراف

الأستاذ الدكتور/عبد الحميد محمد الأقطش

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

اللواصق التصريفية في الكلمة العربية

The Morphological Affixes In The Arabic Word

إعداد

عمر علي سليمان الباروني

بكالوريوس في اللغة العربية، جامعة مصراتة – ليبيا، ١٩٩٠م.

ماجستير في اللغة العربية، جامعة مصراتة – ليبيا، ٢٠٠٦م.

قدمتْ هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص اللغة والنحو في جامعة اليرموك، إربد – الأردن.

وافق عليها:

أ . د . عبد الحميد محمد الأقطش .....مشرفًا ورئيسًا.

أستاذ اللغة والنحو، جامعة اليرموك.

أ . د . علي توفيق الحمد .....عضوًا.

أستاذ اللغة والنحو، جامعة اليرموك.

أ . د . سمير شريف استيتية .....عضوًا.

أستاذ اللسانيات، جامعة اليرموك.

أ . د . محمود حسني مغالسة .....عضوًا.

أستاذ اللغة والنحو، الجامعة الأردنية.

أ . د . حنا بن جميل حداد .....عضوًا.

أستاذ اللغة والنحو، جامعة اليرموك.

تاريخ تقديم الأطروحة: ٢٠١١/٦/٢٠م

الإهـــــداء

* إلى من ربياني صغيرًا حتى اشتد عودي، وعلماني كبيرًا ليفرحا لفرحي، فرحم الله والدِي رحمة واسعة، وأدام العافية على والدتي وأطال في عمرها.

* إلى زوجي، وأبنائي، الذين ذاقوا من أجلي مرارة الغربة، وفارقوا الأهل والأحباب.

* إلى إخوتي والأهل جميعًا في (ليبيا) الحبيبة.

* إلى كل محب للغة القرآن الكريم.

(أهدي هذا الجهد)

الشكر والتقدير

يعجز المرء في كثير من الأوقات، عن إيجاد تعبير يظهر به ما يكنه في خاطره من التقدير والاحترام، والثناء والشكر، لمن تربطه به صحبة أو قربة، وهأنذا أقف هذا الموقف، الذي لا أجدني فيه إلا عاجزًا عما أنطق به من عبارات الشكر والتقدير لأستاذي وشيخي: الأستاذ الدكتور/عبد الحميد محمد الأقطش، الذي احتضن هذا العمل، منذ أن كان بذرة، إلى أن صار ثمرة، ووجدت في أستاذي دماثة الخلق، وبشاشة الوجه، وغزارة العلم، وكلأني برعايته، وحفني بكرمه، وطوقني بجميل فضائله، فله مني خالص الشكر والتقدير والاحترام.

والشكر إلى أساتذتي المحترمين، أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور/علي توفيق الحمد، وأستاذي الدكتور/سمير شريف استيتية، والأستاذ الدكتور/محمود حسني مغالسة، وأستاذي الدكتور/حنا بن جميل حداد. مَن أتشرف اليوم بمناقشتهم لعملي هذا، مستمعًا لملحوظاتهم، ومنصتًا لاقتراحاتهم، ومستفيدًا من توجيهاتهم، التي من شأنها أن تسد النقص، وتصلح الخلل، وتصوب الخطأ، وتقوِّم المعوج في هذه الرسالة.

وأشكر جامعة اليرموك، وقسم اللغة العربية بها، على إتاحة كل الإمكانات التي تسهم في نجاح التحصيل التعليمي.

وأشكر جامعة مصراتة، وإدارة الدراسات العليا بها بإدارة الأستاذ الدكتور/محمد أبو عجيلة، على تسخير كافة التسهيلات الإدارية لكل طلاب العلم.

وأشكر كل من مد لي يد العون من الأصدقاء.

(الباحث)

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء.	ب
الشكر والتقدير.	ج
فهرس المحتويات.	د
الملخص باللغة العربيـــة.	ك
المقدمة.	١
التمهيـــد:	٦
* دراسة اللغة ومراحلها الزمنية.	١١
أولاً/ دراسة اللغة تطوريًا وتزامنيًا (ديكرونية وسيكرونية).	١١
ثانيًا/ المراحل الزمنية للغة العربية.	١٤
* النصوص المختارة.	١٩
* مصطلحات الدراسة.	٣٠
الفصل الأول (اللواصق التصريفية، إطار نظري).	٤٠
المبحث الأول: بنيوية الكلمة العربية.	٤١
المبحث الثاني: مستويات دراسة اللغة.	٦٠
المبحث الثالث: الفرق بين اللواصق التصريفية وغيرها من اللواصق الأخرى.	٦٥
١- (اللواصق التصريفية، واللواصق الاشتقاقية/مقاطع الزيادة = سألتمونيها).	٦٥
٢- الفرق بين (االواصق التصريفية واللواصق الإلحاقية).	٧٠

الموضوع	الصفحة
٣- الفرق بين (اللواصق التصريفية، والأدوات المتصلة).	٧١
المبحث الرابع: وظيفة اللواصق التصريفية، وأهميتها، وتكوينها المقطعي.	٧٣
١- وظيفة اللواصق التصريفية.	٧٣
٢- أهمية اللواصق التصريفية.	٧٦
٣- التكوين المقطعي للواصق التصريفية.	٧٨
المبحث الخامس: اللواصق التصريفية بين الانكماش والتمدد والتغير والطرد.	٨١
أولاً- اللواصق المنكمشة:	٨١
أ- لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	٨١
ب- لواصق الأفعال.	٨٣
ث- لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال.	٨٥
ج- لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف.	٨٨
ثانيًا- اللواصق المتمددة:	٨٩
أ- لواصق الأفعال.	٨٩
ب- لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف.	٩٠
ثالثًا- اللواصق المتغيرة:	٩٠
أ- لواصق الأفعال.	٩١
ب- لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف.	٩٢
رابعًا- اللواصق الطاردة:	٩٢
أ- لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	٩٣

الموضوع	الصفحة
ب- لواصق الأفعال.	٩٤
المبحث السادس: صفة اللواصق التصريفية.	٩٨
الفصل الثاني (اللواصق التصريفية تأصيلاً واشتقاقًا).	١٠٤
المبحث الأول: لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	١٠٦
المبحث الثاني: لواصق الأفعال.	١٢٤
المبحث الثالث: لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال.	١٣٧
المبحث الرابع: لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف.	١٤١
الفصل الثالث (دلالات اللواصق التصريفية).	١٤٦
المبحث الأول: الدلالة البنائية.	١٤٧
أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	١٤٧
ثانيًا/ لواصق الأفعال.	١٨١
ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال.	١٨٥
المبحث الثاني: الدلالة التركيبية.	١٩١
أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	١٩٢
ثانيًا/ لواصق الأفعال.	٢٠٩
ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال.	٢٢٣
رابعًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف.	٢٣١
المبحث الثالث: الدلالة الزمنية.	٢٣٣
أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	٢٣٤

الموضوع	الصفحة
ثانيًا/ لواصق الأفعال.	٢٣٩
المبحث الرابع: الدلالة المعنوية.	٢٤٤
أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	٢٤٤
ثانيًا/ لواصق الأفعال.	٢٦٠
ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال.	٢٧٢
رابعًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف.	٢٧٩
الفصل الرابع (اللواصق التصريفية دراسة تطورية).	٢٨١
القسم الأول: تطور اللواصق التصريفية في نصوص مرحلة العربية القديمة.	٢٨٣
المبحث الأول: الدلالة البنائية.	٢٨٤
أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	٢٨٤
ثانيًا/ لواصق الأفعال.	٣٠٠
ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال.	٣٠٣
المبحث الثاني: الدلالة التركيبية.	٣٠٧
أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	٣٠٧
ثانيًا/ لواصق الأفعال.	٣٢٥
ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال.	٣٣٣
رابعًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف.	٣٤٠
المبحث الثالث: الدلالة الزمنية.	٣٤٣
أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	٣٤٣

الموضوع	الصفحة
ثانيًا/ لواصق الأفعال.	٣٤٦
المبحث الرابع: الدلالة المعنوية.	٣٥٠
أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	٣٥٠
ثانيًا/ لواصق الأفعال.	٣٥٩
ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف.	٣٦٧
القسم الثاني:تطور اللواصق التصريفية في نصوص مرحلة العربية الوسيطة.	٣٦٩
المبحث الأول: الدلالة البنائية.	٣٧٠
أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	٣٧٠
ثانيًا/ لواصق الأفعال.	٣٨٣
ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال.	٣٨٤
المبحث الثاني: الدلالة التركيبية.	٣٨٨
أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	٣٨٨
ثانيًا/ لواصق الأفعال.	٤٠٦
ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال.	٤١٣
رابعًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف.	٤١٩
المبحث الثالث: الدلالة الزمنية.	٤٢٤
أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	٤٢٤
ثانيًا/ لواصق الأفعال.	٤٢٧
المبحث الرابع: الدلالة المعنوية.	٤٣١

الموضوع	الصفحة
أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة.	٤٣١
ثانيًا/ لواصق الأفعال.	٤٣٧
الخاتمة.	٤٤٥
الملخص باللغة الإنجليزية.	٤٥٠
(جدول لتفريغ أهم دلالات اللواصق التصريفية وتطورها).	٤٥٣
(فهارس الدراسة).	٤٦١
(١) فهرس الآيات القرآنية.	٤٦٢
(٢) فهرس الأحاديث النبوية.	٤٧٣
(٣) فهرس الأمثال.	٤٧٦
(٤) فهرس الأشعار.	٤٧٧
(٥) فهرس المصادر والمراجع.	٥٠٢

الملخص باللغة العربية

الباروني، عمر علي سليمان. (اللواصق التصريفية في الكلمة العربية).أطروحة دكتوراه. حقل التخصص (اللغة والنحو). جامعة اليرموك، ٢٠١١م. (المشرف: أ.د/ الأقطش، عبد الحميد محمد).

تحمل هذه الأطروحة عنوان (اللواصق التصريفية في الكلمة العربية)، وهي دراسة وصفية تحليلية، تقع في تمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة.

التمهيد: يتضمن الحديث عن التطور اللغوي بعامة، والمراحل الزمنية التي مرت بها اللغة العربية، والتعريف بمجموع نصوص الدراسة، والمصطلحات العلمية التي ترد في متن الدراسة.

الفصل الأول: حمل هذا الفصل عنوان (اللواصق التصريفية، إطار نظري)، وتضمن ستة مباحث، خُصص الأول للحديث عن بنيوية الكلمة في العربية، ومكوناتها. وخُصص الثاني للحديث عن مستويات دراسة اللغة، وأهميتها في الدرس اللغوي. وخُصص الثالث للتفريق بين اللواصق التصريفية وبين اللواصق الأخرى. وخُصص الرابع للحديث عن وظيفة اللواصق التصريفية وأهميتها، وتكوينها المقطعي. وخُصص الخامس للحديث عما يطرأ على بعض اللواصق التصريفية، من انكماش، أو تمدد، أو تغيُّر، أو طرد. وخُصص السادس لما يجب أن تكون عليه اللواصق التصريفية من شروط ومعايير.

الفصل الثاني: حمل هذا الفصل عنوان (اللواصق التصريفية تأصيلاً واشتقاقًا)، وخصص للحديث عن اللواصق وتتبع أصولها الأولى، وصورتها التي كانت عليها قبل أن تصل إلى صورتها الحالية.

الفصل الثالث: حمل هذا الفصل عنوان (دلالات اللواصق التصريفية)، وخصص للحديث عن دلالات اللواصق التصريفية المختلفة، من ناحية نظرية، موزعة على أربع دلالات في أربعة مباحث (بنائية، تركيبية، زمنية، معنوية).

الفصل الرابع: حمل هذا الفصل عنوان (اللواصق التصريفية دراسة تطورية)، وقسمته قسمين: أحدهما لتتبع تطور اللواصق التصريفية في نصوص مرحلة العربية القديمة، والآخر لتتبع تطور اللواصق التصريفية في نصوص مرحلة العربية الوسيطة، وكل ذلك ضمن أربع دلالات في أربعة مباحث (بنائية، تركيبية، زمنية، معنوية).

الخاتمة: تضمنت خاتمة الأطروحة أهم النتائج والملحوظات التي خلصت إليها الدراسة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين.

معلوم أن العلماء المتقدمين بذلوا كل جهد في خدمة اللغة العربية، فارتقت علومها وازدهرت على مر الأيام، وتجلت هذه العلوم بمختلف مستوياتها (الفونيمية، والمورفولوجية، والتركيبية، والدلالية).

وتندرج اللواصق التصريفية- موضوع الدراسة- تحت علم (الصرف)، وهو ما يعرف في الدرس اللغوي الحديث بعلم المورفولوجيا (Morphology)، ولكنها ليست بمنأى عن المستويات اللغوية الأخرى؛ بل تتداخل تلك المستويات كلها في كثير من الأحيان؛ لتفسير بعض الظواهر اللغوية المتعلقة باللواصق التصريفية، وما تؤديه من دلالات.

واللغات بعامة تنمو وتتطور، والعربية بخاصة، من أبرز اللغات التي تجلت فيها مظاهر التطور اللغوي في جميع فروعها، التي من بينها (الصرف/المورفولوجيا).

وعندما بدأت التفكير في عنوان يكون موضوعًا لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة والنحو، اقترح عليّ أستاذي المشرف: الأستاذ الدكتور/ عبدالحميد محمد الأقطش عنوان (اللواصق التصريفية في الكلمة العربية)، الذي استهواني؛ لكونه موضوعًا حريًّا بالبحث والدراسة، وعنوانًا تخلو منه المكتبة العربية، في حدود اطلاعي.

واقتضت هذه الدراسة أن تشتمل على تمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وأدناه تفصيل بما يعنى به كل جزء من هذه الأجزاء:

التمهيد: يتضمن الحديث عن التطور اللغوي بصورة عامة، ودراسة اللغة دياكرونيًّا، وسنكرونيًّا، أو ما يسمى بالمنهج التاريخي، والمنهج الآني، والتفريق بين المنهجين، وخصائص كل منهما، في المجال اللغوي. ويتضمن- كذلك- الحديث عن المراحل الزمنية التي مرت بها اللغة العربية، وتحديد هذه المراحل تحديدًا زمنيًّا يتناسب والواقع اللغوي. ويتضمن التعريف بمجموع النصوص التي اختيرت للدراسة. والتعريف بالمصطلحات العلمية التي ترد في متن الدراسة، وتوضيحها.

الفصل الأول: يحمل هذا الفصل عنوان: (اللواصق التصريفية، إطار نظري)، ويتضمن ستة مباحث:

المبحث الأول: يتضمن الحديث عن بنيوية الكلمة في العربية، ومكوناتها.

المبحث الثاني: يتضمن الحديث عن مستويات دراسة اللغة، وأهميتها في الدرس اللغوي.

المبحث الثالث: يتضمن الحديث عن التفريق بين اللواصق التصريفية وبين اللواصق الأخرى، التي قد تلتبس بها، وتتداخل معها.

المبحث الرابع: يتضمن الحديث عن وظيفة اللواصق التصريفية وأهميتها، وتكوينها المقطعي.

المبحث الخامس: يتضمن الحديث عما يلحق ببعض اللواصق التصريفية، من انكماش، أو تمدد، أو تغيُّر، أوطرد.

المبحث السادس: يتضمن الحديث عما يجب أن تكون عليه اللواصق التصريفية من معايير؛ حتى تبدو في صورة جلية.

الفصل الثاني: يحمل هذا الفصل عنوان (اللواصق التصريفية تأصيلاً واشتقاقًا)، ويتضمن الحديث عن الأصول الأولى لبعض اللواصق التصريفية، واشتقاق هذه اللواصق

وتطورها حتى وصلت إلى ما هي عليه في صورتها الحالية، وذلك في أُربعة مباحث: خُصص المبحث الأول للواصق الأسماء والصفات المشتقة، وخُصص المبحث الثاني للواصق الأفعال، وخُصص المبحث الثالث للواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال، وخُصص المبحث الرابع للواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف.

الفصل الثالث: يحمل هذا الفصل عنوان (دلالات اللواصق التصريفية)، ويندرج تحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: يتضمن الحديث عن الدلالة البنائية للواصق التصريفية، وما تتدخل فيه من بناء هيئات بنائية مختلفة.

المبحث الثاني: يتضمن الحديث عن الدلالات التركيبية التي يمكن أن تؤثّر فيها اللواصق التصريفية.

المبحث الثالث: يتضمن الحديث عن الدلالة الزمنية لبعض اللواصق التصريفية، ومدى تأثير هذه اللواصق في تحديد دلالات زمنية متنوعة.

المبحث الرابع: يتضمن الحديث عن الدلالات المعنوية، التي تنتجها اللواصق التصريفية، مع ما تلتصق به من جذوع لغوية.

الفصل الرابع: يحمل هذا الفصل عنوان (اللواصق التصريفة دراسة تطورية)، ويتضمن الحديث عن تطور اللواصق التصريفية في النصوص المختارة للدراسة، في المرحلتين الزمنيتين للغة العربية: مرحلة العربية القديمة، ومرحلة العربية الوسيطة، وقد قُسِّم هذا الفصل قسمين:

القسم الأول: تطور اللواصق التصريفية في نماذج مرحلة العربية القديمة، وينطوي تحته أربعة مباحث: الأول/الدلالة البنائية. والثاني/الدلالة التركيبية. والثالث/الدلالة الزمنية. والرابع/ الدلالة المعنوية.

القسم الثاني: تطور اللواصق التصريفية في نماذج مرحلة العربية الوسيطة، وينطوي تحته أربعة مباحث: الأول/الدلالة البنائية. والثاني/الدلالة التركيبية. والثالث/الدلالة الزمنية. والرابع/ الدلالة المعنوية.

الخاتمة: خصصت خاتمة الدراسة لذكر أهم النتائج التي توصلتُ إليها في دراسة اللواصق التصريفية وتطورها.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي، وذلك بالوقوف على اللواصق التصريفية الداخلة على الجذوع من الكلمات العربية، في ضوء نصوص مختارة، بتتبع أصالة هذه اللواصق ودلالاتها (البنائية، والتركيبية، والزمنية، والمعنوية)، وما طرأ عليها من تطور، انطلاقًا من إطار نظري، وهو ما وصفه بها العلماء المتقدمون، وتتبع هذا الوصف وما قد يغايره في نصوص مرحلة العربية القديمة، ثم تتبع ما طرأ على هذه اللواصق في نصوص مرحلة العربية الوسيطة، مقارنة بما وردت عليه في الإطار النظري، ونصوص مرحلة العربية القديمة.

وقد حرصتُ على اتباع طريقة موحدة في كافة الفصول والمباحث، من حيث تقسيم اللواصق إلى: لواصق اسمية وصفات مشتقة، أو فعلية، أو هما معًا، أو معهما اللواصق الحرفية. ولم أتقيد بعدد الشواهد التي أذكرها في المسألة الواحدة، فقد تكون المسألة من المسائل الواضحة الجلية؛ فلا تحتاج إلى كثرة شواهد، وقد تحتاج في إثباتها ودعمها إلى غير شاهد؛ فأذكر من الشواهد ما يدعمها، وتتأى هذه الدراسة عن طريقة الإحصاء والحصر للألفاظ ذات اللواصق التصريفية، ولم أقم بحصر دخول (لاصقة) على (جذع) إلا دخول اللاصقة (أل) على (كل وبعض)؛ وذلك لأن هذا النمط قد شاع في العربية الوسيطة والمعاصرة، وأردتُ إثبات ذلك، وقد

أتخيّر بعض النصوص وأتخذها أنموذجًا أتتبع فيه لاصقة ما؛ لغرض التأكيد على بعض ما يعن لي من ملحوظات أثناء البحث والدراسة.

أما الدراسات السابقة، فلم أقف- في حدود اطلاعي- على عنوان يحمل العنوان نفسه لهذه الرسالة، في حين وقفت على كتاب منشور، وهو كتاب (اللواصق التصريفية في اللغة العربية)، تأليف: أشواق محمد النجار، من منشورات دار دجلة، عمّان، ط١، ٢٠٠٦م، تناولت مؤلفته اللواصق التصريفية تناولاً نظريًّا، يخلو من النماذج التطبيقية، كما يخلو من الشواهد الداعمة لكثير من الجوانب التنظيرية، على عكس ما قمت به في هذه الدراسة؛ إذ دللت على أغلب المسائل النظرية، وخصصت فصلاً تطبيقيًّا للفترتين الزمنيتين لهذه الدراسة، ومن هنا يظهر الفرق جليًّا بين محتوى كتاب النجار، ومحتوى هذه الرسالة.

وختامًا، لا أدعي وصول هذه الدراسة إلى درجة الكمال، فإن الكمال لله عز وجل، بل هي دراسة كغيرها من الدراسات التي لا تخلو من الخطأ، أو النقص، بسبب غفلة، أو زلة، أو قِلّة، وهذه سمة كل عمل بشري، وأُشهد الله أن مشرفي الأستاذ الدكتور عبد الحميد الأقطش، لم يألُ جهدًا في توجيهي وإرشادي، فإن وفقت فبفضل من الله، ثم بتوجيه أستاذي ونهلي من منهله الذي لا ينضب، فجزاه الله خير ما يُجزى به أستاذ عن تلميذه، وإن تكن الأخرى فلله الأمر من قبل ومن بعد.

(والله المستعان، وهو ولي التوفيق)

(الباحث)

التمهيد

- **دراسة اللغة ومراحلها الزمنية:**

أولاً/ *دراسة اللغة تطوريًا وتزامنيًا (دياكرونية وسنكرونية).*

ثانيًا/ *المراحل الزمنية للغة العربية.*

- **النصوص المختارة.**

- **مصطلحات الدراسة.**

التمهيد

اللغة كائنٌ حي، يعتريها ما يعتري الأحياء، من غنى وفقر، ومن سعة وضيق، ومن انتشار وانحسار، ومن تجمع وتفرق، ومن دعة واضطراب، ومن عزة وذلة[1]، وتتحرك وتموج وتضطرب، وتحيا وتستخدم وتتغير وتموت، كشأن الأحياء، ولا يمكن أن تثبت ثبوت الدين في دائرة الخلود، بل لابد من تغيرها وتطورها[2]، في مختلف مظاهرها، أصواتًا وصيغًا ومفرداتٍ وتراكيب.

والتطور في اللغة يعود إلى طبيعتها الاجتماعية؛ إذ هو سمة من سمات الظواهر الاجتماعية المختلفة، فهي في اندفاع مستمر لا يد لأحد على إيقافه، ووضع القيود والعراقيل في طريقه. وهذا التطور المستمر في اللغة لا يوصف بأنه اتجاه إلى الأحسن أو الأقبح، أو أنه تطورٌ إلى الارتفاع أو الانخفاض، أو الصحة أو الفساد؛ فمن الممكن أن" يكون سير التطور سلبيا كما يكون إيجابيًّا، فربما لا تتطور اللغة نحو مستوى متقدمٍ رفيع، بل تنزل إلى درك من التغير والتبدل تبعا للمستوى الحضاري والثقافي الذي عليه الأمة"[3].

---

(1) ينظر: شاهين، توفيق محمد، علم اللغة العام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م، ص١٢٨. بشر، كمال، علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، دار غريب، القاهرة، ص١٧٣. حماد، أحمد عبد الرحمن، عوامل التطور اللغوي، دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية، دار الأندلس، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٣م، ص٩.

(2) ينظر: شاهين، توفيق محمد، علم اللغة العام، ص١٣٥. بشر، كمال، علم اللغة الاجتماعي، ص١٧٤. أبو عودة، عودة خليل، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، دراسة دلالية مقارنة، مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، ط١، ١٩٨٥م، ص٤٥. عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م، ص٩.

(3) السامرائي، إبراهيم، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٨٣م، ص٢٩.

ومعنى هذا أن اللغة لا تقاس صلاحيتها بحسب التقدم أو التأخر في الـزمن، والرقـي أو الانحطاط في الحضارة، بل بما تتميز به من قدرة على أداء دورها الاجتماعي بين من ينطقونها؛ إذ تستجيب للتعبير عن تجاربهم ومظاهر حياتهم، وتحقيق الاتصال والتفاهم بينهم[1].

وظاهرة التطور عامةٌ في اللغات، فهي لا تقتصر على لغة دون أخرى، بل تكاد تـشمل جميع اللغات في العالم كله؛ لأن اللغة ظاهرة اجتماعية تخـضع لمـا تخـضع لـه الظـواهر الاجتماعية من عوامل التطور والنمو والازدهار، فجميع اللغات مشمولة بهذا القانون.

يقول أولمان:" اللغة ليست هامدة أو ساكنة، بحال من الأحوال، بالرغم من أن تقدمها قـد يبدو بطيئا في بعض الأحايين، فالأصوات والتراكيب، والعناصر النحويـة، وصـيغ الكلمـات ومعانيها، معرضة كلها للتغير والتطور، ولكن سرعة الحركة والتغير فقط هي التي تختلف، من فترة زمنية إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة"[2].

ومن الثابت أن التطور اللغوي يحدث في مادة اللغة التي تؤلـف بنيتهـا وكيانهـا، أي: "الألفاظ التي تبنى منها اللغة. هذه الألفاظ يخضعها الاستعمال فتجد فيها خـصوصيات معنويـة ذات ظلال دلالية (Semantics) جديدة يستدعيها الزمان والمكان، وليست العربية بـدعا بـين اللغات؛ ذلك أن اللغات كافة تخضع لسنة التطور، وأن الكلمة في كثير من اللغات مـادة حيـة، يعمل فيها الزمان ويؤثر فيها، وتجد فيها الحياة؛ فتتطور وتتبدل، وربما اكتسبت خـصوصيات

([1]) ينظر: عيد، محمد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، عالم الكتـب، القـاهرة،١٩٨١م، ص٢٩.

([2]) أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ط١٢، ص١٥٦.

معنوية أبعدها الاستعمال عن أصلها بعدًا قليلاً أو كثيرًا، وليست العربية بنجوة من الذي يطرأ على غيرها من اللغات"[1].

والعوامل التي تؤثر" في اللغة- أيًّا كانت- هي عين العوامل المؤثرة في لغتنا العربية، وهناك عاملان رئيسان:

الأول: عامل في اللغة نفسها، أي في بنية الألفاظ، وهذا يكون في بنية الكلمة من حيث الصرف، والنحو والتركيب. وأثر ذلك كله من تغير وتطور في الألفاظ والدلالات.

الثاني: عامل خارجي يتعلق بالنواحي الحضارية والسياسية والاقتصادية والتقدم العلمي والتقني في المجتمع"[2].

وقد نشطت جهود اللغويين لدراسة هذا التطور والتغير، ومظاهره وأسبابه، ويعود ميدانه إلى ناحية مبعث اللفظ، وناحية محط الدلالة، أي: الناحية الصوتية والناحية الدلالية. ومظاهره تُلحظ في التغير البادي في نطق الأصوات، وتبدل المعنى الدلالي أو تحريفه من جيل إلى جيل.

أما مظاهر التغيُّر اللغوي فترجع إلى عوامل عضوية، أو صفات صوتية، أو دلالية، فتتمثل العوامل العضوية في اختلاف أعضاء النطق، التي تميز صوت كل فرد عن غيره، وكل جنس عما سواه، وأيضا في تطور أعضاء النطق من جيل لاحق عن سابق، في الاستعداد والبنية. وكذلك في الأخطاء السمعية، لعلة أو عارض، فتغير الصوت بلا قصد عن وسمه وطبيعته وسمته.

وتتمثل المظاهر الصوتية، فيما يلحق الصوت اللغوي من وَهَنٍ أو حذف، أو تفاعل مع جيرانه، أو تبدل في مواقعه.

([1]) السامرائي، إبراهيم، التطور اللغوي التاريخي، ص٢٢٨- ٢٢٩.

([2]) حماد، أحمد عبد الرحمن، عوامل التطور اللغوي، ص١٧.

أما تغير مظهر الدلالة، فيرجع إلى أسباب بيئية، أو حضارية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو ثقافية، تؤدي إلى تطور دلالة الألفاظ[1].

هذا التطور والتغير الذي يدخل المفردات اللغوية، من مظاهره دخول عناصر لغوية جديدة على أصل هذه المفردات، تسمى هذه العناصر بـــ(اللواصق)، وهي تساعد في إنتاج عدد كبيـــر من الكلمات؛ مما يسهم في إغناء اللغة بزيادة ثروتها اللفظية.

---

(1) ينظر: شاهين، توفيق، علم اللغة العام، ص١٥٤. أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص١٥٥. وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١١، ٢٠٠٦م، ص ٣١٣. أبو عودة، عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، ص٥٠.

(دراسة اللغة ومراحلها الزمنية)

ما من لغة إلا ويمكن دراستها من ناحيتين اثنتين: ناحية تطورية (دياكرونية)، وأخرى تزامنية (سنكرونية)، ومن هنا رأيتُ ضرورة التعريف بهاتين الناحيتين؛ لإزالة ما قد يعتري هذه الدراسة من غموض، أو لبس، وأدناه شيء من التفصيل لبيان ذلك التطور والتزامن، وما مرت به العربية من مراحل زمنية، وما يمثل كل مرحلة من نصوص لغوية مختارة لغرض الدراسة:

أولاً/ دراسة اللغة تطوريًا وتزامنيًا (دياكرونية وسنكرونية):

في المجمل، فإن الدرس اللغوي تطوريًا أو تزامنيًا يعد درسًا حديثًا من نتاج أواخر القرن التاسع عشر فما بعده؛ إذ حاول اللغويون الأوروبيون- وعلى رأسهم دي سوسير- أن يفرقوا بين منهجين في دراسة اللغة، هما:

١. **المنهج الدياكروني، أو التطوري، أو التعاقبي، أو التاريخي، (Linguistics Diacronic)**، وهو منهج يهتم بدراسة التغيرات والانحرافات اللغوية للغةٍ ما، أو مجموعة من اللغات[١]، ويسمى هذا المنهج أيضا بالمنهج الزماني[٢]، أو الزمني[٣]، أو التَّزَمُّني[٤].

---

(١) ينظر: سوسير، فردينان دي، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة، مالك يوسف المطلبي، بيت الموصل، ١٩٨٨م، ص١٠٠. إيلوار، رونالد، مدخل إلى اللسانيات، ترجمة: بدر الدين قاسم، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٨٠م، ص٧٢.

(٢) ينظر: فابر، بول، بايلون، كريستيان، مدخل إلى الألسنية (مع تمارين تطبيقية)، ترجمة: طلال وهبة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٧٨. ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٨، ١٩٩٨م، ص٣٦. عبابنة، يحيى، الزعبي، آمنة، علم اللغة العام المعاصر، مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الثقافي، إربد – الأردن، ٢٠٠٥م، ص١٣٦.

(٣) ينظر: سوسير، فردينان دي، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح قرمادي، محمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥م، ص١٢٩.

(٤) ينظر: سوسير، علم اللغة العام، ص١٠٠.

ويدرس هذا المنهج تدخّل العامل الزمني في اللغة المدروسة، و" العلاقات بين عناصر متعاقبة، يحل كل عنصر منها محل العنصر الآخر"[1] عبر فترات زمنية متتالية، وهذه الدراسة تتم عن طريق وصف اللغة وتحليلها في فترتين متتاليتين- في الأقل- من التطور[2]، كفترة العصر الجاهلي وصدر الإسلام، وفترة العصر الأموي، فـ"كل شيء يتعلق بالتطور إنما هو زمني"[3].

ويؤكد (دي سوسير) أن لا وجود لما يسمى بعدم التغير المطلق للغة، بل يرى أن كل جزء فيها يخضع للتغيُّر، وأن التطور الملموس يعود إلى كل فترة، وإن كان هذا التطور مختلفا في سرعته وشدته، فهو لا يلغي مبدأ التغيير[4].

ومن الباحثين من يرفض كلمة (التطور)؛ لأنها تحمل دلالة الارتقاء، أو التغير إلى الأفضل، وهو حكم ذو طابع تقويمي، وهو غير ممكن في مجال التغير اللغوي، فليس هناك صيغة أفضل من صيغة، ولا صوت أفضل من صوت؛ ومن ثم يفضل أكثر الباحثين المعاصرين وصف ما يطرأ على اللغة في هذه الفترة بـ(التغير) [5].

أ- **المنهج السنكروني، أوالآني، أو التزامني (Synchronic Linguistics)**[6]، ويدرس هذا المنهج" اللسان بمعزل عن فعل الزمن فيه، على المحور التزامني"[7]،

([1]) سوسير، علم اللغة العام، ص١٦٣.

([2]) ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ص٣٦. شوملي، قسطندي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، جمعية الدراسات العربية، القدس، ط١، ١٩٨٢م، ص٢٧.

([3]) سوسير، علم اللغة العام، ص١٠٠.

([4]) ينظر: السابق، ص١٦٣.

([5]) ينظر: السابق، ص١٠٠. إيلوار، رونالد، مدخل إلى اللسانيات، ص٧٢.

([6]) ينظر: سوسير، علم اللغة العام، ص١٠٠. سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص١٢٩. ماريوباي، أسس علم اللغة، ص٣٦. فابر، بول، بايلون، كريستيان، مدخل إلى الألسنية، ص٧٨.

([7]) فابر، بول، بايلون، كريستيان، مدخل إلى الألسنية، ص٧٨-٧٩.

ويتناول بالدراسة العلمية لغة واحدة، أو لهجة واحدة، في زمن واحد بعينه، ومكان واحد بعينه. ومعنى هذا أنه منهج يبحث في المستوى اللغوي الواحد[١]، دون الإشارة إلى الحالات السابقة التي كانت عليها اللغة[٢]، فكل ما يتعلق بالجانب الثابت لعلم اللغة إنما هو تزامني، يتناول العلاقات المنطقية والسايكولوجية التي تربط بين العناصر المتزامنة[٣].

ويولي سوسير المنهج السنكروني أولوية على المنهج الدياكروني[٤]، فهو يرى أن المنهجين ليسا"على درجة واحدة من الأهمية. مما لا شك فيه أن النظرة السنكرونية هي السائدة هنا؛ لأنها المسألة الحقيقية الوحيدة بالنسبة لمجتمع المتكلمين"[٥]، وأن الدراسة التعاقبية مقارنة لدراسات تزامنية متتالية[٦].

وقد أثبت دي سوسير بدراسته في نظرية اللغة إمكان بحث اللغة الواحدة بالتعرف على بنيتها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية بهذا المنهج، الذي يرتبط بمستوى بعينه في زمن واحد، ومعنى هذا أنه لا يجوز خلط المراحل الزمنية في هذا المنهج[٧].

---

(١) ينظر: حجازي، محمود، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٢١.

(٢) ينظر: شوملي، قسطندي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص٢٧.

(٣) سوسير، علم اللغة العام، ص١٠٠، ١١٧.

(٤) ينظر: فابر، بول، بايلون، كريستيان، مدخل مدخل إلى الألسنية، ص ٨٣.

(٥) سوسير، علم اللغة العام، ص١٠٧.

(٦) ينظر: يعقوب، إميل، بركة، بسام، شيخاني، مي، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي- إنجليزي- فرنسي)، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٨٧م، ص١٣٣.

(٧) ينظر: حجازي، محمود، مدخل إلى علم اللغة، ص٢١.

وفي ما يتصل بدراسة اللغة العربية، فإن النظرة التاريخية إليها إنما تعود إلى المستشرق الألماني (فولف ديتريش فيشر) في مجموعة مقالات تتناول العربية زمنيًا، وأسفله مزيد من التكلم حول هذه الملحوظة.

ثانيًا/ المراحل الزمنية للغة العربية:

صحيح أن اللغة العربية التي نستخدمها اليوم قد مرت- قبل وصولها إلى ما هي عليه من النضج والكمال- "بمراحل من التهذيب والصقل والانتقاء، حتى بلغت مستوى عاليًا من الدقة والضبط، وإحكام الصياغة والتعبير،... كما توسعت في الدلالات المجازية؛ لكي تنمو وتلبي حاجات الحياة"[1]، وهذه المراحل يقسمها (فيشر) إلى: مرحلة العربية الكلاسيكية، والعربية الوسيطة، والعربية المعاصرة، من حيث إن فوارق ملموسة يمكن رصدها في كل مرحلة على ذات حدتها، وهذه المراحل هي:

- **مرحلة العربية الكلاسيكية (الفصحى):** يُقصد بهذه الفترة " ذلك الشكل من العربية القديمة، الذي دوّنه ووصفه علماء اللغة في الكوفة والبصرة في القرن الثامن الميلادي/الثاني الهجري"[2]، وهي الحقبة التي لا تكاد تتجاوز المائتي سنة قبل الإسلام على أكثر تقدير، ويشار إلى هذه المرحلة الزمنية عادة بالجاهلية الثانية، أو بالعربية الباقية[3].

---

(1) خليل، حلمي، المُولد (دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، (د ت)، ص٢٤٤.

(2) فيشر، فولف ديتريش، دراسات في العربية (أصولها- مراحلها التاريخية- بنيتها - لهجاتها- علاقاتها بأخواتها الساميات)، حرره، فولف ديتريش فيشر، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب - القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م، مقالة فيشر (العربية القديمة في رواية إسلامية)، ص١٠٧.

(3) ينظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٩٩٦م،١/٧٤. ترزي، فؤاد حنا، في أصول اللغة والنحو، دار الكتب، بيروت، (د ت)، ص١٨. الأقطش، عبد الحميد محمد، حول حقيقة العربية الفصحى، مجلة (جرش) العدد (٥) ٢٠٠٧م، ص٤٦، ٤٨.

وهذه المرحلة هي التي على أساسها تشكلت المدارس النحوية[1]؛ لذا يسمي بعض الدارسين هذه المرحلة بـ"مرحلة وحدة المصدر"[2].

* **مرحلة العربية الوسيطة، أو عربية ما بعد الكلاسيكية:** يطلق هذا المصطلح منذ (هـ. ل. فلايشر) على تلك" اللغة الواقعة بين اللغة الفصحى واللهجة المنطوقة لتلك النصوص، وهي التي تقدم في تبادل منوع صيغًا كلاسيكية وشبه كلاسيكية ودارجة"[3]، من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر الميلادي، لا كما فُهِم خطأً أنها" مرحلة لغوية وسطى تقع بين العربية القديمة والعربية الحديثة"[4].

* **مرحلة العربية المعاصرة:** هي أحدث مرحلة من مراحل تطور العربية، التي تبرز بوضوح في اللهجات العربية في الوقت الحاضر، وترجع- بالتأكيد- إلى أزمنة موغلة في القدم[5]؛ ولذا يسميها بعض الدارسين: مرحلة العودة إلى المصدر[6].

ويمثل المرحلتين الأولى والثانية من الناحية اللغوية ما يأتي:

أ- **القرآن الكريم.**

ب- **النثر العربي القديم:** يتمثل ذلك في: الأمثال، والخطب، ونوادر وحكايات الأبطال وأخبار عن حروب العرب وأيامها.

---

(1) ينظر: فيشر، دراسات في العربية، مقالة فيشر (العربية القديمة في رواية إسلامية)، ص١٠٧. فيشر، فولف ديتريش، المراحل الزمنية للغة العربية الفصيحة، ترجمة: إسماعيل عمايرة، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، العدد (١٢-١٣)، ١٩٨٧م، ص١٦١-١٦٣.

(2) عياشي، منذر، قضايا لسانية وحضارية، دار طلاس، ط ١، ١٩٩١م، ص٨٧.

(3) فيشر، دراسات في العربية، مقالة فيشر (العربية الحديثة ولهجاتها)، ص٢٢٥.

(4) السابق، مقالة فيشر (العربية القديمة في رواية إسلامية)، ص١٢٢، وينظر: مقالة (العربية الحديثة ولهجاتها)، ص٢٢٥. فيشر، المراحل الزمنية للغة العربية الفصيحة، ص ١٦٢.

(5) ينظر: فيشر، دراسات في العربية، مقالة فيشر (العربية الحديثة ولهجاتها)، ص٢١٣.

(6) ينظر: عياشي، منذر، قضايا لسانية وحضارية، ص٨٨.

ج- **الشعر العربي القديم**؛ إذ" استخدم علماء اللغة في القرن الثامن الميلادي أساسًا لوصف النحو العربي الكلاسيكي وتحديده، في المقام الأول، مجموعة المادة اللغوية التي جمعوها هم أنفسهم، نصوصًا شعرية عربية قديمة، يؤرخ تكوينها في الفترة ما بين بداية القرن السادس الميلادي، وبداية القرن الثامن الميلادي"[1].

وقد كان الإنتاج الشعري والنثري الشفهي لهذه الفترة، هو الأساس المعتمد في المثاقفة بين أفرادها، وهذا يعني أن لغة أدبهم تختلف عن لغة حياتهم العادية؛ فلا تتوازى جهتا الكلام: المعرب مع الملحون، والثقافي مع البلدي[2].

ثم نظر علماء اللغة إلى كلام العرب- الشعر والنثر- في هذه المراحل؛ فقسموا الشعر والشعراء أربع طبقات[3]، ثلاث منها للمرحلتين الأوليين (العربية القديمة، والعربية الوسيطة)، وواحدة للمرحلة الأخيرة (العربية المعاصرة):

الطبقة الأولى: تشمل هذه الطبقة شعراء مرحلة العربية القديمة، وهم الشعراء الجاهليون الذين لم يدركوا الإسلام، مثل: امرئ القيس (ت٨٠ ق هـ)، والأعشى (ت٧هـ)، وغيرهما.

الطبقة الثانية: تشمل شعراء صدر الإسلام، وهم الشعراء المخضرمون، الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام، مثل: الحطيئة (ت ٤٥هـ)، وحسان بن ثابت (ت٥٤هـ)، وغيرهما.

---

(1) فيشر، دراسات في العربية، مقالة فيشر (العربية القديمة في رواية إسلامية)، ص١٠٨.

(2) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، حول حقيقة العربية الفصحى، ص٤٦،٤٩.

(3) يشار هنا إلى أن علماء العربية يدرجون في دراسة متن اللغة العربية دراسة وفق الأعصر السياسية، إلى: عربية ما قبل الإسلام (العصر الجاهلي)، وعربية ما بعد الإسلام (صدر الإسلام)، والعصر الأموي، والعصر العباسي الأول، والعصر العباسي الثاني، والعصر الوسيط (عصر المماليك والدويلات)، والعصر الأندلسي، والعصر الحديث.

الطبقة الثالثة: تشمل شعراء صدر الإسلام، ممن لم يدركوا العصر الجاهلي، مثل: الفرزدق (ت١١٠هـ)، وجرير (ت١١٠هـ)، وغيرهما.

الطبقة الرابعة: تشمل الشعراء المولدين، بداية ببشار بن برد (ت١٦٧هـ) ومن في طبقته، إلى نهاية القرن الثاني الهجري[١]، فهو آخر من يُحتج بشعره من أهل المدر، على حين يعد علي بن الجهم (ت٢٤٩هـ) آخر من يُحتج بشعره من أهل الوبر[٢].

فالطبقتان الأوليان مجمع على صحة الاحتجاج بهما عند النحاة، ولكنهم اختلفوا في الطبقة الثالثة؛ فكان الحسن البصري (ت١١٠هـ)، وعبد الله بن أبي إسحق الحضرمي (ت١١٧هـ)، وعبد الله بن شبرمة (ت١٤٤هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ)، يلحنون الفرزدق وذا الرمة (ت١١٧هـ) وشعراء طبقتهم، وكانوا يعدونهم من المولدين. قال البغدادي (ت١٠٩٣هـ): والصحيح صحة الاحتجاج بكلامهم[٣].

---

(١) ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البيجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، ٤٨٩/٢. الاقتراح في علم أصول النحو، تقديم وتعليق: أحمد سليم الحمصي، ومحمد أحمد قاسم، دار جروس برس، ط١، ١٩٨٨م، ص٥٥. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م، ١/٥-٨. الأفغاني، سعيد، في أصول النحو العربي، مطبعة الجامعة السورية، ط٢، ١٩٥٧م، ص١٩. نحلة، محمود، أصول النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م، ص١٦.

(٢) ينظر: الأفغاني، سعيد، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٩٧٧م، ص٥.

(٣) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب ١٧/١.

أما الطبقة الرابعة فالصحيح عدم الاحتجاج بكلامها، وقيل: يحتج بكلام من يوثق به منهم، وهو اختيار الزمخشري (ت٥٣٨هـ)[١].

أما **النثر** فاحتجوا منه بالثابت عن الفصحاء الموثوق بهم من عرب مرحلة العربية القديمة، حتى منتصف القرن الثاني للهجرة في الحضر، وحتى أواخر القرن الرابع للهجرة في البدو[٢].

وبأية حال، فقد كان الاحتجاج ضعيفًا بمادة النثر بعامة، وأضعفه فيما يتعلق بالخطب والرسائل. وتكاد تنحصر معظم الاحتجاجات النثرية في مجالي الحِكَم المشهورة، والأمثال السيارة[٣].

على أن الذي يهمنا هنا هو دراسة العربية تاريخيًّا، من حيث بنيتها أو تكوينها الصرفي والنحوي (قواعد العربية)، وهو ما تنبه إليه (فيشر) بتقسيم العربية من هذه الناحية إلى: كلاسيكية، ووسيطة، وحديثة معاصرة.

وفي العموم، فإن هذه الدراسة تتوقف إلى مرحلة العربية الموصوفة عند (فيشر) بـ(الكلاسيكية) أو العربية الفصحى، وهي التي توصف أحيانًا بـ(العربية المشتركة)، ولا شك أنها بلغت أوجها من حيث الصياغات القواعدية في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وكذلك لم يكن مَعْدَى أمام سعة العربية ووفرة نتاجها شعرًا ونثرًا، سوى اختيار نماذج ممثلة للعربية حتى عصرئذ، وفي الفقرة الآتية فضل كلام عن النصوص المختارة.

---

(١) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ومعه حاشية السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، وكتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، لابن المنير الإسكندري، وبآخره تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات، لمحب الدين أفندي، دار الفكر، ط ١، ١٩٧٧م،١/٢٢٠-٢٢١. السيوطي، الاقتراح، ص٥٤. عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٦، ١٩٩٩م، ص١٠٢.

(٢) ينظر: الأفغاني، سعيد، في أصول النحو العربي، ص١٩. عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، ص١٠٣.

(٣) ينظر: النايلة، عبد الجبار علوان، الشواهد والاستشهاد في النحو، مطبعة الزهراء، بغداد، ط١، ١٩٧٦م، ص ٢٩-٣٠، ٣٢، ١٣٦. الجارحي، رسمية طرّاف، أمثلة النحاة ودورها في صناعة النحو وتعليمه، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٠م، ص٢٠.

(النصوص المختارة)

تنوعت النصوص المختارة التي ستكون مادة لتتبع مراحل تطور اللواصق التصريفية، على ثلاثة أنواع، هي:

أولاً/ (القرآن الكريم): لا شك في أن القرآن الكريم في قمة الفصاحة والبلاغة، وهو جنس مخالف لجميع أجناس الكلام التي عرفها العرب؛ إذ لو كان" من الجنس الذي عرفوه وألفوه، لم تزل أطماعهم عنه، ولم يدهشوا عند وروده عليهم"[1]، وهذا دليل على أن "نظم القرآن يخالف نظم كلام الآدميين، و...يزيد في فصاحته على كل نظم، ويتقدم في بلاغته على كل قول"[2]. وفي هذا ردٌ على من ادَّعى أن القرآن الكريم" أثر من آثار النثر العربي"[3].

وقد أجاز العلماء " الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترًا، أم آحادًا، أم شاذًّا"[4]؛ لأن "صحف القرآن الكريم هي أقدم صحف مدونة كاملة وصلت إلينا عن اللغة العربية قبل أن تصل إلينا قصائد مدونة من الشعر الجاهلي"[5]، بل هو "أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"[6].

وقد أسهم القرآن الكريم في الحفاظ على جملة القواعد التي تتكون منها اللغة، وعمل نظامه على تثبيت هذه القواعد في فطرة المتكلم، ومن ثم استعمالها في إنجاز كلامه وأدائه، أو

---

(1) الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ص٣١٤. وينظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، شرح وتعليق: محمد ألتُنجي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٥م، ص٢٩١.

(2) الباقلاني، إعجاز القرآن، ص١٩٧-١٩٨.

(3) فك، يوهان، العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب)، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، ط ٢، ٢٠٠٣م، ص١٥.

(4) السيوطي، الاقتراح، ص٣٦. وينظر: البغدادي، خزانة الأدب ٩/١.

(5) أ.ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٨٠م، ص ١٧٠-١٧١.

(6) الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط ٣، ٢٠٠١م، ١٤/١.

في استقبال كلام غيره، مثلما أسهم- القرآن الكريم- في جعل العربية أداة ناجحة للتواصل الاجتماعي[1].

ولمّا كان لكلام الله- تعالى- هذه المنزلة، كان هو المقدم من بين النصوص المختارة، وقد اقتصرتُ على الجزء الأخير منه (جزء عم، برواية حفص)، ليكون من ضمن مادة التمثيل لما قد يُلحظ من تطور في استعمال اللواصق التصريفية بين المرحلتين الزمنيتين، (القديمة والوسيطة).

ثانيًا/ النثر: تتمثل النصوص النثرية المختارة في الآتي:

* **(الحديث النبوي الشريف):** يعد الحديث النبوي من النثر الأدبي ذي المستوى الرفيع في فصاحته، ولم يُسمع من كلام الناس "قط أعم نفعًا، ولا أصدق لفظًا، ولا أعدل وزنًا، ولا أجمل مذهبًا، ولا أكرم مطلبًا، ولا أحسن موقعًا، ولا أسهل مخرجًا، ولا أفصح معنًى، ولا أبين في فحوًى من كلامه-ﷺ-"[2]، لكن الخلاف محتدم بين العلماء المتقدمين في جواز الاحتجاج به أو عدمه[3]، والرافضون للاحتجاج به يحتجون بأنه يروى بمعناه لا بلفظه، وبأن بعض رواته كانوا من المولدين.

وهذا لا حجة لهم فيه؛ لأن هؤلاء الرواة- إذا صح أنهم رووا الحديث بالمعنى- كانوا يعيشون في عصور الاحتجاج، فهم ممن يحتج بلغتهم، ولعل السبب في عدم الاحتجاج بالحديث

---

(1) ينظر: عياشي، منذر، قضايا لسانية وحضارية، ص٩٨.

(2) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٥، ١٩٨٥م، ٢/١٧-١٨.

(3) ينظر هذا الخلاف مفصلا في، البغدادي، خزانة الأدب ١/٩-١٢. الخضر حسين، محمد، دراسات في العربية وتاريخها، المكتب الإسلامي دمشق، ومكتبة الفتح دمشق، ط ٢، ١٩٦٠م، ص١٦٨-١٨٠. النايلة، الشواهد والاستشهاد في النحو، ص٢٩٩-٣٣٧.

عند بعض العلماء، هو الخوف من الزلل بالاحتجاج بالأحاديث الموضوعة بعد شيوعها[1]، ويعلل (محمود مغالسة) عدم تطرق النحاة إلى فكرة الاحتجاج بالحديث، بأن النبي-ﷺ- أفصح العرب، وهذا لا يدع مجالاً لأحد في المناقشة؛ مما يجعل الاحتجاج بالحديث أمرًا مسلمًا به، كما هو الأمر في الاحتجاج بالقرآن الكريم[2].

وأرى أن الحديث الشريف دخل حكمًا وقطعًا في التقعيد للعربية الفصحى، وأما عدم ظهور نماذجه في المصنفات، فيعود إلى أن مبدأ التقعيد اللغوي كان محكومًا بنظرة تربوية معيارية، أساسها وضع قواعد للمطرد الشائع من كلام العرب، مما يصح أنموذجًا للمحاكاة والقياس عليه، وكذلك من شأن اللغة المستقيمة والجارية على القياس من نثر العرب وشعرهم ولغة حديث شريف أو قرآن كريم، من شأن كل ذلك أنه داخل في التقعيد، ولا لزوم للتمثيل عليه، فالمعروف، والذي يَرِدُ على أصوله لا يسأل عن قاعدته؛ وعليه فإن علماء السلف في الاستشهاد كانوا يوردون النماذج المعدولة عن جهتها، والتي تمثل خروجًا عن المعيارية القواعدية، وهم حين يوردونها يلتمسون لها وجهًا؛ بسبب قرب عهدها من مرحلة الشفاهية اللغوية، فلم يكن بوسعهم تجاهلها، ولما كان العدول في لغة الحديث قليلاً جدًّا، قلّ ورود الحديث الشريف عندهم في مرحلة التقعيد، لا مرحلة الاستدلال، ولعل مما يؤكد ذلك، ما ذكره (محمود مغالسة) سابقًا، من كون فصاحة الرسول-ﷺ- كانت من أسباب ترك الاستشهاد بالحديث.

---

(1) ينظر: عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، ص٩٧. مغالسة، محمود حسني، قضية الاحتجاج بالحديث، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد (٢)، العدد (٣-٤)، ١٩٧٩م، ص٤٢.

(2) ينظر: مغالسة، محمود حسني، قضية الاحتجاج بالحديث، ص٤٢.

وهذا- الذي ذكرتُه- هو ما أشار إليه بعض الدارسين[1]من أن حفاوة النحاة بالشعر وشغلهم به طويلاً كانت لتخريج ما شذ منه وتوجيهه، أكثر من حفاوتهم به للاحتجاج وبناء القاعدة، وإن لم يصرحوا بذلك، ولعل ما تركوه من مصنفات خصصوها لشرح الأبيات المشكلة الإعراب يؤيد هذا الزعم، ولو نظر المحدثون إلى قضية الاستشهاد بالحديث من هذه الزاوية ما أثاروا حولها من البحوث والدراسات ما أثاروه.

وقد كان اختياري لهذا النوع من أحاديث رسول الله- ﷺ- ما جمعه الإمام النووي (ت٦٧٦هـ) في كتابه (الأربعون النووية)، وهي أحاديث مختارة من صحيحي البخاري (ت٢٥٦هـ) ومسلم (ت٢٦١هـ)، وغيرهما، وقد اشتهرت الأربعين شهرة واسعة؛ لذا وقع عليها الاختيار دون غيرها من كتب الحديث.

* (**الخطب**): لعلنا لا نبالغ إذا قلنا: إن الخطابة أهم فن نثري وأشهره عند العرب قبل مجيء الإسلام وبعده، وقد صارت في العصر الإسلامي- وبخاصة في عصر صدر الإسلام، وعصر الأمويين- نماذج عالية من الفصاحة والبيان، وكان الرسول- ﷺ- أبلغ الخطباء قاطبةً، ثم الخلفاء الراشدون، ثم خطباء العصر الأموي، كزياد بن أبيه (ت٥٣هـ)، والحجاج بن يوسف (ت٩٥هـ)، وغيرهما[2]، "فلم يكن الخطباء الأمويون يقلون بصرًا بمواقع الكلام عن خطباء صدر الإسلام، وكانت حاستهم اللغوية قوية يقظة...دلت على طاقة

([1]) ينظر: فلفل، محمد عبدو، اللغة الشعرية عند النحاة، دراسة للشاهد الشعري والضرورة الشعرية في النحو العربي، دار جرير، عمان – الأردن، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ٤١. فلفل، محمد عبدو، اللغة العربية ثوابت ومتغيرات (دراسات في التغير اللغوي، الدواعي والأفكار)، دار الينابيع، دمشق، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ١٣٠-١٣١.

([2]) ينظر: عبد العال، محمد يونس، في النثر العربي (قضايا وفنون ونصوص)، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط ١، ١٩٩٦م، ص١٣٦.

لغوية غنية"[1]، وقد اشتهر زيادٌ بخطبته (البتراء)، واشتهر الحجاج بخطبته في أهل العراق؛ لذا اخترتهما أنموذجين من بين نصوص التمثيل للعربية القديمة، واخترت كتابين يجمعان خطب عبد الرحيم بن نباتة (ت٣٧٤هـ)؛ ليكونا من ضمن الخطب النثرية لمرحلة العربية الوسيطة، وفي ما يأتي نبذة موجزة عن مجموع هذه الخطب:

أ- **خطبة زياد بن أبيه (البتراء):** عندما تفاقم خطر الخوارج في عهد معاوية (ت٦٠هـ)، خطب زياد بن أبيه خطبته (البتراء) التي دخل بها على المصلين بمسجد البصرة- وكان معاوية قد ولاه عليها- وتعد هذه الخطبة أشهر خطب زياد.

وقيل: سميت هذه الخطبة بالبتراء؛ لأن زيادًا لم يبدأها بحمد الله وتعظيمه، وذكر بعض الرواة أنه استهلها بحمد الله والثناء عليه[2].

وقد ذكر (إحسان النص) أن أجود روايات خطبة زياد، تلك التي أثبتها الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في كتابه (البيان والتبيين) نقلا عن المدائني (ت٢٢٥هـ) وغيره، وعن الجاحظ أخذها أكثر من أتى بعدَه[3]؛ لهذا سأعتمد رواية الجاحظ في هذه الدراسة.

ومن مميزات هذه الخطبة: تسلسل أفكارها، وترتيب معانيها، وترابط فصولها، ودقة أسلوبها، ووضوح ألفاظها[4].

ب- **خطبة الحجاج في أهل العراق:** تفنن الحجاج بن يوسف في الجانب الخطابي، واشتهر بخطبته في أهل العراق- عندما قدم على العراق واليا من قبل عبد الملك (ت٨٦هـ)- وقد اهتم بها العلماء، وذكروها في مصنفاتهم، وهي من أقدم الخطب

---

(1) عبد العال، محمد يونس، في النثر العربي (قضايا وفنون ونصوص)، ص٤.

(2) ينظر: السابق، ص١٣٩-١٤٠.

(3) ينظر: النص، إحسان، الخطابة العربية في عصرها الذهبي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٣٢٨.

(4) ينظر: السابق، ص٣٣١-٣٣٢. عبد العال، محمد، في النثر العربي، ص١٤٣.

المحفوظة، التي تعكس استخدام الأساليب البلاغية، والتقاليد الأدبية العربية المعروفة[1].

افتتح الحجاج خطبته بأشعار تمتلئ باللفظ الغريب، حتى يأخذ على سامعيه أنفاسهم، وقد زخرت هذه الخطبة بأسلوب تصويري قوي. ويعد الحجاج في الذروة من أهل الخطابة والبيان في العصر الإسلامي، حتى ليوضع مع زياد بن أبيه في طبقة واحدة، وإن فَضَله زياد بحلاوة منطقه، فقد يمتاز بجزالة اللفظ وفخامته[2]. وسأعتمد رواية الجاحظ لهذه الخطبة.

ج- **خطب ابن نباتة:** اشتهر العلامة عبد الرحيم بن نباتة بخطبه الوعظية، وألف فيها مصنفين مختلفين، أحدهما يسمى: الخطب بمجموعة، وهو مؤلف من مجموعة خطب على مدار شهور السنة، وضمنها ست خطب أخرى للمناسبات، كخطبتي العيدين، وخطبتي الكسوفين، وخطبة الاستسقاء، وخطبة أسماء السور، وخطبة خاتمة. وثانيهما يسمى: ديوان خطب ابن نباتة، سار فيه على المنهج نفسه الذي نهجه في كتاب الخطب بمجموعة، والفارق بينهما في خطب المناسبات؛ إذ جعلها في هذا الكتاب في: مقتل الخليفة عمر بن الخطاب، وخطبة للحاجّ، وخطبة في النيل، وخطبة في الزرع، وخطبة خاتمة.

وتمتاز خطب ابن نباتة بسهولة ألفاظها، وعذوبة نغمها الموسيقي؛ بفضل سجعه الذي برع فيه، وإن كان فيه بعض التكلف.

---

(1) ينظر: فرستيغ، كيس، اللغة العربية (تاريخها ومستوياتها وتأثيرها)، ترجمة: محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، ٢٠٠٣م، ص٩٠.

(2) ينظر: ضيف، شوقي، العصر الإسلامي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط ١٨، ص٤٢٠. عبد العال، محمد يونس، في النثر العربي، ص١٤٥.

* **(رسائل الجاحظ):** يعدُّ فن الرسائل من الفنون الأدبية التي عُرفت منذ زمن بعيد، لكنها كغيرها من الفنون النثرية الأخرى في عدم تفوقها على فن الشعر، ومن أبرز من كتب في هذا الفن النثري، أبو عثمان عمرو بن بحر، الشهير بالجاحظ. وقد تخيّرتُ أنموذجين من رسائله للدراسة، أحدها: رسالة (كتمان السر وحفظ اللسان)، وثانيها: رسالة (الحنين إلى الأوطان).

* **(مقامات الهمذاني):** منذ القرن الرابع الهجري صارت لفظة (المقامات) مصطلحًا يطلق على لون من أظهر ألوان القصص العربي الأصيل، وأكثره انتشارًا عبر العصور، ويعد بديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨هـ) مبتكر هذا الفن[1]، وأشهر من كتب فيه، وقد ظلت لمقاماته المكانة السامية المرموقة بين الأدباء، ينظرون إليها نظرة توقير وإجلال.

وتعد لغة الهمذاني لغة تمتاز بالسهولة، والعذوبة في ألفاظها، مع تفننه في السجع والازدواج.

وقد انتشرت مقامات الهمذاني في جميع الأقطار العربية، حتى صارت مضرب الأمثال في فصاحتها وبيانها، وإليه يرجع الفضل في انبثاق هذا الفن الجميل.

* **(كتاب: مثالب الوزيرين للتوحيدي):** يعد أبو حيان التوحيدي (ت نحو٤٠٠هـ) من علماء الأدب العربي، صنف فيه مصنفات عديدة، قصد بعض الوزراء كابن العميد (ت٣٦٠هـ)، والصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)؛ لنيل عطائهم، ولكنه أخفق في ذلك، فألف هذا الكتاب، وذكر فيه مثالبهما ومعايبهما. وقصدًا لتنويع نصوص الدراسة، اخترتُ هذا الكتاب، وهو أشبه بفن الرسائل؛ إذ يغلب عليه طابعها، وحضور نماذج كثيرة منها.

---

(1) ينظر: عبد العال، محمد يونس، في النثر العربي، ص٢٤٠-٢٤١. ويرى (زكي مبارك) أن ابن دريد (ت٣٢١هـ) هو أول من ابتكر هذا الفن. ينظر: مبارك، زكي، النثر الفني في القرن الرابع، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٩٧٥م، ٢٤٣/١.

* (رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد): كان غرض ابن شهيد (ت٤٢٦هـ) من هذه الرسالة هو انتقاص أدب أنداده ومنافسيه، وإظهار محاسنه وفضائله في المتقدمين والمتأخرين[١].

ويذكر (زكي مبارك) أن (أحمد ضيف) يرى أن (رسالة التوابع والزوابع) محاكاة لرسالة (الغفران) للمعري (ت٤٤٩هـ)، "وأن ابن شهيد كان يقلد أبا العلاء؛ لأنه أدرك عصره، ولأن شهرة أبي العلاء كانت ذائعة في المشرق والمغرب، ... وأقوى حجة عند الدكتور ضيف أن عصر ابن شهيد يندرج في عصر أبي العلاء، فقد عاش [ابن شهيد] من سنة ٣٨٢ إلى سنة ٤٢٦، وعاش المعري من سنة ٣٦٣ إلى سنة ٤٤٩"[٢].

ثم يقول (زكي مبارك)- بعد التحقيق والبحث في هذه المسألة- : "ونتيجة هذا التحقيق أن رسالة الغفران كتبت بعد رسالة التوابع والزوابع بنحو عشرين سنة، وبذلك يتبين أن الدكتور ضيف لم يكن مصيبا حين افترض أن ابن شهيد قلد أبا العلاء، وصار من المرجح أن يكون أبو العلاء هو الذي قلد ابن شهيد، وكما كان الأندلسيون يقلدون أهل المشرق في كل شيء، كان أهل المشرق أشد الحرص على متابعة الحركة الأدبية في الأندلس، بدليل أن رسائل ابن شهيد ذاعت في الشرق، ودوّنها المؤلفون الشرقيون قبل أن يموت وقبل أن توضع رسالة الغفران"[٣].

وسواء أكان السبق في التأليف لابن شهيد أم للمعري، فإن هذا العمل لقي من الاهتمام والتقدير ما يجعله مصدرًا للدراسة والبحث عند دارسي اللغة والأدب على حدٍّ سواء.

---

(١) ينظر: ابن شهيد الأندلسي، رسالة التوابع والزوابع، تحقيق: بطرس البستاني، دار صادر، بيروت- لبنان،١٩٦٧م، (الكتاب الأول/ ابن شهيد: حياته، أدبه، رسالة التوابع والزوابع)، ص٧٠.

(٢) مبارك، زكي، النثر الفني في القرن الرابع ٣١٨/١.

(٣) السابق ٣١٨/١-٣٢٠.

وقد أجمع الذين ترجموا لابن شهيد على وصفه بالبراعة في الإنشاء، ومع ما في نثـره من القلق والغموض والاضطراب، فإن أسلوبه هذا يغري القارئ بالبحث عما فيه من نتاج الفكر والذكاء، وربما كان من أسباب هذا القلق والغموض والاضطراب غرام ابن شهيد بمقارعة كُتّاب المشرق، ومواجهة كُتّاب المغرب بألوان من الفن كان لها في زمانه بريق يعشى العيون. وقـد كان ابن شهيد يتناول اللغة بعزائم الفحول، وكان إنتاجه الأدبي من قريحة فكره، ولم تكـن لـه مراجع للثقافة الأدبية إلا الشيء اليسير[1].

ويرى المستشرق الألماني (بروكلمان) أن ابن شهيد ألف رسالته سـنة (٤٠٤هـ)،[2] ويرجح زكي مبارك أن ابن شهيد كتب رسالته بين سنة (٤٠٣هـ) وسنة (٤٠٧هـ)[3].

ثالثًا/الشعر العربـي: كان حظ الشعر في الاحتجاج به أكثر من النثر بما فيه القـرآن الكـريم، فضلاً عن الحديث المختلف في الاحتجاج به، فكانت الشواهد الشعرية هي الغالبة في كتب النحاة على غيرها من الشواهد.

وفي بداية العصر الإسلامي كان القرآن الكريم والشعر الجاهلي هما المصدران اللـذان يُعتمد عليهما في تقعيد اللغة العربية الفصحى وتطورها[4].

وقد تنوعت نصوص التمثيل في هذه الدراسة على أنواع متعددة، فكان منها: الجـاهلي، والإسلامي، والمولد، وهي كالآتي:

---

(1) ينظر: مبارك، زكي، النثر الفني في القرن الرابع ٢/٣٧٧-٣٨٧.

(2) ينظر: ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٦٩، القسم الدراسي للمحقق.

(3) ينظر: مبارك، زكي، النثر الفني في القرن الرابع ١/٣١٩.

(4) ينظر: فرستيغ، اللغة العربية، ص٧٣.

* **(الأصمعيات)**: هي مجموعة شعرية، من تصنيف أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب (ت٢١٦هـ)، وهي مختارة من أشعار شعراء جاهليين وإسلاميين من عصر الاحتجاج، سار في جمعها على نسق المفضل الضبي (ت١٦٨هـ) في المفضليات؛ فهي امتداد لحركة جمع الشعر التي بدأها المفضل، ومكملة للمفضليات، ولمّا كان الأصمعي شيخ رواة الشعر العربي القديم، فإن الأصمعيات من أوثق وأصح قصائد العربية، وعدتها اثنتان وتسعون قصيدة، لواحد وسبعين شاعرًا[1].

* **(ديوان نقائض جرير والفرزدق)**: النقائض بعامة فن أدبي ازدهر في العصر الأموي، وكان أشهرها نقائض جرير والفرزدق التي بلغت من الشهرة والذيوع، ما جذب إليها الأدباء والرواة والنحاة واللغويين والنسابين، عنوا بها عناية بالغة، فتتابعوا على روايتها وشرحها، وبيان أخبارها، وتعرُّف ما اشتملت عليه من طرائقِ العربية ووجوهها، وقدرة الشاعر فيها على توليد المعاني، فكانت نواة حركة جادة منذ استبحار الرواية في القرن الثاني الهجري، حتى أواخر القرن الرابع الهجري[2].

* **(الحماسة للبحتري)**: صنّف الشاعر أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي (ت٢٨٤هـ) حماسته لصديقه الفتح بن خاقان (ت٢٤٧هـ)، وزير المتوكل على الله العباسي (ت٢٤٧هـ)، معارضًا بها حماسة أبي تمام (ت٢٣١هـ)، واختار نصوصها من عيون الشعر العربي القديم، الجاهلي والإسلامي، مع تلوينها ببعض المقطوعات من شعر بعض

---

(1) ينظر: عطية، عبد الرحمن، مع المكتبة العربية (دراسة في أمهات المصادر والمراجع المتصلة بالتراث)، دار الأوزاعي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م، ص٢٦٠.

(2) ينظر: الفحام، شاكر، الفرزدق، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٧٧م، ص٢٥١. ضيف، شوقي، العصر الإسلامي، ص٢٤٥. ضيف، شوقي، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٥، ص١٩٣-١٩٤. الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م، ص٤٤٥-٤٤٨.

الشعراء المحدَثين إلى عصره، وكان اتجاهه فيها ينصب على الاختيار من شعر المقلين المجيدين؛ لأن شعر المكثرين معروف ومتداول.

وقد صنف البحتري حماسته على أساس المعاني الجزئية، فبلغت أبوابها أربعة وسبعين ومائة باب، مما يزيد في دقة التبويب، فهو يختار في بعض الأحيان من القصيدة ما يناسب المعنى، فيكتفي أحيانا بالبيت الواحد، ويستشهد في بعض الأحيان بأجزاء عديدة من قصيدة واحدة في أبواب مختلفة. ويغلب على مختارات البحتري في حماسته طابع الجودة؛ لأن الحس الشعري الأصيل عنده كان عاملاً مهمًّا في حسن الاختيار[1].

* **(ديوان أبي فراس الحمداني)**: صنفه شاعر من شعراء العصر العباسي الثالث (عصر الدول والإمارات)، وهو الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني (ت٣٥٧هـ)، المكنى بأبي فراس، وينتمي الشاعر إلى إقليم الشام، وهو أبرز شعراء بلاط ابن عمه سيف الدولة بعد المتنبي، ويمتاز شعره بالسهولة والجزالة، والعذوبة والفخامة[2]. وديوانه مكون من ثلاث وثمانين ومائتي قطعة شعرية، في مختلف الأغراض.

([1]) ينظر:عطبة، عبد الرحمن، مع المكتبة العربية، ص٢٦٧. الخطيب، محمد عجاج، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١١، ١٩٨٦م، ص٣٣٢. سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، (المجلد٢) الشعر إلى حوالي سنة ٤٣٠هـ (مقدمة ودراسات)، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، مراجعة: عرفة مصطفى، وسعيد عبد الرحيم، ج١/١١٧، و(المجلد٢) الشعر إلى حوالي سنة٤٣٠هـ (العصر العباسي)، نقله إلى العربية: عرفة مصطفى، راجع الترجمة: محمود فهمي حجازي، وسعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٣م، ٤/١٣٤-١٣٥، ١٤٠. النجار، أشواق محمد، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة، عمان، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢٦.

([2]) ينظر: الحمداني، أبو فراس، الديوان، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت- لبنان، ص٥، مقدمة المحقق. مغالسة، محمود، أبحاث في اللغة والنحو والقراءات، ص١٩١، ١٩٣-١٩٤.

(مصطلحات الدراسة)

ترد بعض المصطلحات في أثناء الدراسة، وأرى أن التعريف بها مما يقتضيه البحث العلمي، وتاليًا نوردها مرتبة هجائيًا حسب تسلسلها الجذري عربيًا، وهذه المصطلحات هي:

١- **الإلصاق (Affixe)**: الإلصاق في الاصطلاح اللغوي- كما ذكرت أشواق النجار- هو: "عملية إضافة اللواصق إلى الجذور التي تظهر في اللغات الهندوأوربية، بواسطة لواصق تلصق بالجذر، وهذه اللواصق تقع على شكل سوابق، أو مقحمات، أو لواحق، لتبيين وظيفة قواعدية"[١]، وهي ما تُعد في اللسانيات الحديثة من (المورفيمات)[٢]، أو(الوحدات الصرفية/المميزات)[٣].

واللواصق وسيلة من وسائل إطالة الكلمة، تؤدي بنا إلى معالجة السوابق، واللواحق[٤]، التي ستهتم بهما هذه الدراسة.

٢- **البراجماتية (Pragmatics)**: برزت البراجماتية إلى حيز الوجود على يد (بيرس Pierce) في السبعينيات من القرن التاسع عشر، واكتملت معالمها الأخيرة على يد (وليم جيمس William James) الذي عاش بين عامي ١٨٤٢-١٩١٠[٥].

---

(١) النجار، أشواق، دلالة اللواصق التصريفية، ص٢٦.

(٢) ينظر: ياكوبسون، رومان، محاضرات في الصوت والمعنى، ترجمة: حسن ناظم، وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤م، ص٨٣.

(٣) ينظر: شوملي، قسطندي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص١١٧-١٢٠.

(٤) ينظر: فليش، هنري، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق: عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١، ١٩٦٦م، ص١٠٧-١٠٨.

(٥) ينظر: يعقوب، إميل، بركة، بسام، شيخاني، مي، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص٩٤. استيتية، سمير شريف، منازل الرؤية (منهج تكاملي في قراءة النص)، دار وائل، عمان – الأردن، ط ١، ٢٠٠٣م، ص١٠٧-١٠٨.

وقد ازداد الاهتمام بالبراجماتية في السنوات الأخيرة، كردة فعل لتناول عالم اللغة الأمريكي نعوم (شومسكي Noam Chomsky) اللغة بوصفها أداة مجردة، أو قدرة عقلية منفصلة عن استخدامات اللغة ومستخدميها والوظائف التي تقوم بها، وكردة فعل من جانب علماء الدلالة التوليديين[1]ضد نظرية تشومسكي؛ إذ اتجهوا إلى كثير من المفاهيم الفلسفية التي تساعد في توضيح أهمية استخدامات اللغة في فهم الطبيعة البشرية[2].

ومن اللغويين العرب المعاصرين من يستعمل كلمة (التداولية) للدلالة على مضمون المصطلح الإنجليزي (Pragmatics)، والمصطلح الفرنسي (la pragmatique)[3]، "والحق أن التداول أعم من البراجماتية، فهو يشمل أولاً: المجاز والاستعارة والكناية...، ويشمل ثانيًا: الدلالات المقامية، ويشمل ثالثًا: الدلالات الإشارية"[4].

وللبراجماتية تعريفات متعددة، غير أن أكثرها يشير إلى البراجماتية اللغوية، من هذه التعريفات ما ذكره (ليفنسون Levinson) وهي: أنها " تلك العلاقات المقننة القائمة بين اللغة والسياقات (التي تستعمل فيها)، أو العلاقات التي تشير إليها التراكيب اللغوية"[5].

ويرى (سمير استيتية) أن تعريف ليفنسون ومن حذا حذوه يشير إلى البراجماتية اللغوية، لا إلى البراجماتية في إطارها الواسع الشامل، الذي يضم اللغة وغيرها من وجوه الحياة

---

(1) منهم، ج. ل. أوستين (J. L. Austin)، ب. ف. ستروسون (P. F. Strawson)، هـ. ب. جرايس (H. P. Grice)، ج. ر. سيرل (J. R. Searle). ينظر:الخطيب، أحمد شفيق، قراءات في علم اللغة، دار النشر للجامعات، مصر، ط ١، ٢٠٠٦م، ص١٢٥، الهامش.

(2) ينظر: السابق، ص١٢٥.

(3) ينظر: صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠٥م، ص١٥، وهامشها.

(4) استيتية، سمير شريف، اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)، عالم الكتب الحديث، إربد، جدارا للكتاب العالمي، عمّان، ط٢، ٢٠٠٨م، ص٢٨٩.

(5) السابق، ص١٠٨.

الإنسانية، ومن ثم يرى (سمير استيتية) أن البراجماتية "هي القدرة على الفصل بين المعنى (من حيث إنه كذلك)، والسياق الذي يستعمل فيه استعمالاً صحيحًا"[1].

فمجال البراجماتية إذًا يختص باستخدام اللغة من وجهة نظر وظيفية، أي: أنها تحاول تفسير أوجه التراكيب اللغوية بالإشارة إلى عوامل غير لغوية، وتهتم بدراسة العلاقات الأساسية اللازمة لفهم اللغة، وهي العلاقات القائمة بين اللغة والسياق[2].

٣- **التطور (Dévelopement)**: التطور في اللغة يعني: التحول من طورٍ إلى طورٍ[3]، وهو يدل" غالبًا على تغيرٍ تدريجيٍّ يؤدي إلى تحولاتٍ متلاحقةٍ"[4].

وقد توسع استعمال مصطلح التطور، حتى"أصبح مرادفًا لمصطلح التغير(change)، الذي يشير إلى حدوث تغيرات، أو ظواهر جديدة، لا تعني بالضرورة أنها تسير على نسق منتظم، أو تتحول من طور إلى طور"[5].

أما من حيث المدلول، فإن" التطور تغيير معاني الكلمات، وإطلاق لفظ التطور على هذه الحالة انتقال بالكلمة من طور إلى طور"[6]، فهو"في معناه البسيط: التغيير الذي يطرأ على اللغة،

---

(1) استيتية، سمير شريف، اللسانيات، ص١٠٨-١٠٩، ١١٤.

(2) ينظر: الخطيب، أحمد، قراءات في علم اللغة، ص١٢٦-١٣٠.

(3) ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار عمران، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية، ط٣، ١٩٨٥م، ٢/٥٩٠.

(4) السابق ٢/٥٦٩- ٥٧٠.

(5) قدور، أحمد محمد، في الدلالة والتطور، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، مجلد (١٣) العدد (٣٦)، ١٩٨٩م، ص١٢٣.

(6) عبد، حسام قدوري، تأصيل الجذور السامية وأثره في بناء معجم عربي حديث، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص:١٠١. وينظر: المبارك، محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، ط٧، ١٩٨١م، ص:٢٠٧.

سواء في أصولها أو دلالة مفرداتها، أو في الزيادة التي تكسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها"[1].

٤- **الجذر- الجذع (Root-Stem):** المراد بالجذر أصول (مادة) الكلمة من الصوامت، قبل دخول الحركات عليها، مثل: (ك، ت، ب)، أما الجذع فهو الجذر وما لحقه من حركات (بنية الكلمة)، أيْ: مجردًا من اللواصق الاشتقاقية والتصريفية. وقد تضاف على الجذع بعض اللواصق الاشتقاقية، نحو: كَتَبَ+ لاصقة اشتقاقية-> كِتابٌ، أو لواصق اشتقاقية وتصريفية معًا، نحو: كَتَبَ+لاصقة اشتقاقية-> كِتابٌ+لاصقة تصريفية-> كِتابيٌ[2].

وسأعتمد في هذه الدراسة مصطلح (الجذع)، ويقصد به الجذر وما يلحقه من الحركات، لا الجذر مجردًا منها؛ لأن الجذور في العربية تشمل كل الأفعال والأسماء المجردة[3]، أما الجذوع فتشمل المجردة والمزيدة.

ولما كان من شأن اللواصق التصريفية أن تخضع لنظام التحول الداخلي، وتتأثر به[4]، فإن الجذر في العربية يلتحم مع اللواصق، ولا يوجد مستقلاً عن هذه الحركات[5].

---

(1) أبو عودة، عودة خليل، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، ص٤٥.

(2) ينظر: الخولي، محمد علي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، صويلح- الأردن، ط١، ١٩٩٣م، ص٧٦-٧٧. استيتية، سمير، اللسانيات، ص١٢٤. الزعبي، موسى صالح المحمود، التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين، مايكل بريم نموذجاً، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠١٠م، ص٥٧-٥٨.

(3) ينظر: أبو مغلي، سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ١٩٨٧م، ص٩٦.

(4) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٥٦-٥٧، ١٠٨.

(5) ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ص١٠٢. مبارك، حنون، مدخل للسانيات سوسير، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط١، ١٩٨٧م، ص١٣٢. الشايب، فوزي حسن، من مظاهر المعيارية في الصرف العربي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد (١٠)، العدد (٣٠)، ١٩٨٦م، ص٨٢، محاضرات في اللسانيات، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٩م، ص٢٨٩.

٥- السوابق (Prefixes): أجمع اللغويون المحدثون على تعريفها بالعناصر التي تضاف إلى أوائل الكلمات وتتصدرها، مثل لواصق المضارعة الداخلة على أول الفعل المضارع في العربية. وقد تسمى هذه اللواحق بـ(الصدور)، أو المقاطع الأمامية[١].

٦- الصرف/التصريف (Morphology): يدور المعنى اللغوي لكلمتي (الصرف والتصريف) حول التغيير والتبديل من حال إلى حال[٢].

أما من حيث الاصطلاح فإن هاتين الكلمتين تطلقان على ما يعرف بـ(علم الصرف)، "وفي صيغة (التصريف) إشارة إلى أن [هذا] الفن له تصرفات كثيرة"[٣].

وعلم الصرف عند المتقدمين هو: "علم بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصالة، وزيادة، وحذف، وصحة، وإعلال، وإدغام، وإمالة، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب، ولا بناء، من الوقف، وغير ذلك"[٤]. وهذا يعني معرفة التغيرات التي تدخل على الكلمة من حيث الصحة والإعلال وغيرهما، ومن حيث تحولها إلى صيغ أخرى، كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما من المشتقات.

---

(١) ينظر: حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، ١٩٧٩م، ص٢٢١-٢٢٢. وافي، علي، علم اللغة، ص١١٦. حجازي، محمود، مدخل إلى علم اللغة، ص ٨٩. أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص ١٣٨. الحمداني، موفق، اللغة وعلم النفس (دراسة للجوانب النفسية للغة)، طبع بمطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، ص١١٠. الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ص٣١٨. طليمات، غازي مختار، في علم اللغة، دار طلاس، ط ٢، ٢٠٠٠م، ص ١٦٤. الأقطش، عبد الحميد محمد، الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م، ص٤، ١٩. النجار، أشواق، دلالة اللواصق التصريفية، ص٦٨.

(٢) ينظر: ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٩٩م، ٣٢٩/٧، (صرف).

(٣) عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠م، ص٤١.

(٤) الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٧٥م، ٧/١.

أما عند اللغويين المُحدَثين فتعرفه القواميس الأوروبية بأنه: "البحث في نشأة الكلمات والتغييرات التي تطرأ على مظهرها الخارجي في الجملة"[1]، ويتمثل ذلك بـ" دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات لتكوّن الكلمات من الوحدات الصرفية المتاحة في تلك اللغة"[2].

أو هو:" دراسة المورفيمات وأنساقها في تكوين الكلم"[3]، أي: دراسة الصيغ اللغوية، وخاصة التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث فيها معنًى جديدًا[4]. فهو بهذا يبحث في المورفيمات.

غير أن سيبويه (ت١٨٠هـ) يجعل للتصريف معنًى مخصوصًا، وهو ما سماه العلماء مِن بعده بـ(مسائل التمرين)[5]، فالتصريف عنده: أن تبني من الكلمة بناءً لم تبنه العرب على وزن ما بنته، ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه القياس في كلامهم[6]، وهو غير الاشتقاق؛ لأن الاشتقاق يعني: "توليد الكلمة من أصلها، وأخذها من مادتها"[7].

٧- **اللواحق (Suffixes):** اللواحق هي العناصر (المورفيمات) التي تُلحق بنهاية الجذع؛ لتغيير وظائفه أو معانيه الأصلية، مثال ذلك في العربية: لاحقة الألف والنون؛ للدلالة

---

(1) البكوش، الطيّب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، طبع الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، ١٩٧٣م، ص١١.

(2) حجازي، محمود، مدخل إلى علم اللغة، ص٨٩.

(3) الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ص٢٨٢.

(4) ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ص٤٣.

(5) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، ص٣. الخطيب، عبد اللطيف محمد، المستقصى في علم التصريف، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط١، ٢٠٠٣م، ٣٤/١.

(6) ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ٢٤٢/٤. الإستراباذي، شرح الشافية ٦/١-٧.

(7) المبارك، محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، ط٧، ١٩٨١م، ص١٥١.

على التثنية، والواو والنون؛ للدلالة على جمع المذكر السالم (في الأسماء والأفعال). ويطلق على اللواحق اسم (الأعجاز)، أو الكسع، أو المقاطع الخلفية.

٨- **المقحمات (Infixes)**: يقصد بالمقحمات ما يتوسط الجذع من عناصر (مورفيمات) إلصاقية، وذلك مثل: التضعيف في العربية. وتسمى المقحمات بـ(الدواخل) وبـ(الأحشاء)[١].

٩- **العربية القديمة (Classical Arabic)**: هي تلك اللغة ذات الخصائص الثابتة، وتتمثل في اللغة التي اتخذها مجتمع الجزيرة العربية لغة له، وهي لغة الشعر الجاهلي، واستمر ازدهارها في عصر صدر الإسلام، حتى نهاية الدولة الأموية، ويُعدُّ القرآن الكريم قمة النضج الذي وصلت إليه[٢]، أوهي العربية القديمة التي دونها ووصفها علماء اللغة في الكوفة والبصرة في القرن الثاني الهجري[٣].

١٠- **العربية المولدة (New-Classical Arabic)**: يقصد بالعربية المولدة: تلك "اللغة التي نشأت بعد استقرار الفتح الإسلامي في الأمصار المفتوحة؛ نتيجة لاختلاط العرب بغيرهم من الأمم والشعوب الأخرى ثقافيًا وجنسيًا"[٤]، أوهي العربية التي انتشرت وتطورت في القرن الثاني الهجري "بعد الفتح الإسلامي، وظهرت فيها ألفاظ وتراكيب

---

(١) ينظر: حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ص٢٢١-٢٢٢. وافي، علي، علم اللغة، ص١١٦. حجازي، محمود، مدخل إلى علم اللغة، ص ٨٩. أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص ١٣٨. طليمات، غازي مختار، في علم اللغة، ص ١٦٤. الحمداني، موفق، اللغة وعلم النفس، ص١١٠. الشايب، فوزي حسن، محاضرات في اللسانيات، ص٣١٨. الأقطش، عبد الحميد، الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، ص٤، ١٩. النجار، أشواق، دلالة اللواصق التصريفية، ص٦٨.

(٢) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٣٠. خليل، حلمي، المولد، ص٥٤٢.

(٣) ينظر: فيشر، دراسات في العربية، مقالة فيشر (العربية القديمة في رواية إسلامية)، ص١٠٧.

(٤) خليل، حلمي، المولد، ص٥٤٢.

لم يكن للعرب عهد بها من قبل"[1]، وقد عد المتقدمون" كل لفظ، أو تركيب جاء عن طريق الاشتقاق، أو تحويل الدلالة، أو التعريب، أو حدوث تعديل، أو تحريف، أو لحن في الصيغة، وتكلم به المولدون أو العامة بعد عصر الاحتجاج، من المولد"[2]، المستحدث.

١١- **الوحدات الحرة (Free Morphemes)**: المقصود بالوحدات هنا: هو الوحدات الصرفية، والوحدة الصرفية هي: أصغر وحدة في بنية الوحدة اللغوية[3]، والوحدات الحرة هي التي يمكن أن توجد مستقلة، مثل الضمائر المنفصلة، والكلمات المستقلة، مثل: رجل، وكتاب.

١٢- **الوحدات المقيدة (Bound Morphemes)**: هي الوحدات التي لا توجد إلا مرتبطة، أي: متصلة، وذلك مثل: الضمائر المتصلة[4]، أو هي ما ارتبطت بالوحدات الحرة.

ويطلق على الوحدات الحرة: وحدات صرفية غير موسومة، والوحدات المقيدة: وحدات صرفية موسومة، وتتميز الوحدات الصرفية المقيدة بأنها أكثر تعقيدًا من الوحدات الحرة، فكلمة

---

(١) خليل، حلمي، المولد، ص١٨١.

(٢) السابق، ص١٨١، ٥٤٠.

(٣) ينظر: عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ص١٠٦.

(٤) ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ص٥٣-٥٤. حجازي، محمود، مدخل إلى علم اللغة، ص٩٠-٩٢. خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م، ص٢٧٦. عبد الجليل، عبد القادر، علم اللسانيات الحديثة (نظم التحكم وقواعد البيانات)، دار صفاء، عمان، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ٤٢٦-٤٢٧.

(عَلِمَ) وحدة صرفية غير موسومة، ولكنها تغدو موسومة عند إضافة مقطع[1] تاء التأنيث الساكنة إليها، فتصبح (عَلِمَتْ)[2]؛ مما يعني أن هذه الوحدات/المورفيمات صغيرة، وغير قابلة للتجزئة؛ إذ يقوم النظام المورفولجي والنحوي العام على مستوى المدلول[3].

هذه المورفيمات المقيدة لا تعدو أن تكون علامات لغوية (صوتية)، مؤلفة من فونيم واحد أو أكثر، أو من مقطع صوتي واحد[4]، أو أكثر.

ويرى بعض اللغويين[5]أن هذا التقسيم في الواقع ليس ملائمًا للغة العربية، كما هو الحال في اللاتينية واليونانية والروسية؛ لأن الجذر في العربية- مثلاً- غير مستقل عن اللاصقة، فكلمة (كَتَبَ) جذرها هو (ك، ت، ب)، وهو جذر غير مستقل عن الحركات[6]، ويفضل هؤلاء استعمال مصطلح (formant)، بدلاً من مصطلح (مورفيم حر)، ويفضلون قصر استعمال مصطلح (المورفيم) على المورفيم المقيد، في حين يرى بعضهم أن المسألة "لا تزيد على كونها إحلال

---

(1) ينظر في هذه المقاطع العربية، فليش، العربية الفصحى، ص٤٢-٤٦. البكوش، الطيّب، التصريف العربي، ص٧٦-٧٧. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م، ص٣٨-٤٢. كانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح قرمادي، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦م، ص١٩٢. خليل، حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص٧٤-٧٩.

(2) ينظر: الحمداني، موفق، اللغة وعلم النفس، ص١١٠.

(3) ينظر: ياكوبسون، محاضرات في الصوت والمعنى، ص١٠٣.

(4) ينظر: ظاظا، حسن، اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م، ص١٥٢. خليل، إبراهيم، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان-الأردن، ط١، ٢٠١٠م، ص١٧٨.

(5) ينظر: الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ص٢٨٩. ماريوباي، أسس علم اللغة، ص١٠٢.

(6) من الباحثين من يسمي الحركات بـ(مورفيمات المغايرة) Polarity. ينظر: أبو مغلي، سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، ص٩٩. ومنهم من يسميها بـ(الفونيمات). ينظر: عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ص٩٧. وفضّلتُ استخدام مصطلح (الحركات)؛ حتى لا يُخلَّطَ بين الفونيمات (الحروف) و(الحركات)، وحتى لا يُخلط بين المورفيمات (السوابق واللواحق) و(الحركات).

مصطلح مكان مصطلح؛ فإن إحلال مصطلح (شكل formant) محل مصطلح (المورفيم الحر) لا يلغي كون الجذر في اللغات المذكورة أعلاه حرًّا؛ باعتبار أن له وجودًا معجميًّا مستقلاً في اللغة، مما يدل على أن اتصال اللواحق والسوابق به لا يلغي وجوده الحر"[1].

ومجال الاهتمام في هذه الدراسة باللواصق التصريفية المقيدة التي تلتصق بالجذع، وأما الحرة فمجالها علم النحو والتركيب؛ فهي لا تُعد جزءًا من الأبنية الصرفية.

ولا تهتم هذه الدراسة بعملية التحول الداخلي؛ لأن المورفيم المقيد يدخل ضمن نوعين من أنواع التغير: تغيّر خارجي، وآخر داخلي، ويمثل هذين التغيرين "اللاصقةُ التصريفيةُ، وعمليةُ التحول الداخلي"[2]؛ وبذا يتضح أن اللواصق التصريفية لا تدخل في إجراءات التحول الداخلي.

واعتمادًا على كل ما سبق يمكن أن نقول: إن كل لاصقة مورفيم، وليس كل مورفيم لاصقة.

([1]) استيتية، سمير، اللسانيات، ص١١٨-١١٩.

([2]) الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ص٢٨٨. وينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ص١٠٢.

الفصل الأول

(اللواصق التصريفية، إطار نظري)

المبحث الأول: *بنيوية الكلمة العربية.*

المبحث الثاني: *مستويات دراسة اللغة.*

المبحث الثالث: *الفرق بين اللواصق التصريفية وغيرها من اللواصق الأخرى.*

المبحث الرابع: *وظيفة اللواصق التصريفية وأهميتها، وتكوينها المقطعي.*

المبحث الخامس: *اللواصق التصريفية بين الانكماش والتمدد والتغير والطرد.*

المبحث السادس: *صفة اللواصق التصريفية.*

المبحث الأول

(بنيوية الكلمة العربية)

بناء الكلمة (جذر، جذع): يقوم بناء الكلمة العربية على نمطين هما: **(نمط أساسي)** يقوم على الصوامتConsonants ، أي: حروف الهجاء؛ إذ هي رموز لغوية صوتية ذات دلالات، ويقوم على المصوتات Vowels، أي: الحركات القصيرة (الفتحة، والكسرة، والضمة)، أو الطويلة (الألف، والواو، والياء). ولا يمكن للصوامت تشكيل وحدة صوتية كاملة إلا بائتلافها مع الحركات، فالأولى للمعنى والثانية لقيود المعنى، أو دالة ماهية ودالة نسبة، أو سيمنتيم ومورفيم. و**(نمط موسع)** مكوّن من الصوامت، والمصوتات، واللواصق[1] الخاضعة إلى نظام التحول الداخلي[2].

ويتألف هيكل الكلمة العربية وأخواتها السامية- في ضوء هذا البناء- من ثلاثة أصول صوامت ثابتة، يرمز إليها بـ(ف، ع، ل)، معزولة عن الحركات؛ لأن الحركات أصوات مستقلة عن الصوامت ومتغيرة، هذه الصوامت تمثل نقطة البداية للتعبير عن الصورة الأصلية للمعنى،

([1]) ينظر: بشر، كمال، الأصوات العربية، مكتبة الشباب، ص٨٧، ١٤٨. حسّان، تمّام، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٠م، ص١١٦-١١٧. إفيتش، ميلكا، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٢٠. الأقطش، عبد الحميد، علاّمة وأمثالها من نعوت المذكر، أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ١٩٩٨م، ص٣٢٦-٣٢٧.

([2]) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٥٦-٥٧، ١٠٨.

ثم يُتصرف في ثلاثة الأصول بإضافة بعض اللواصق (سوابق، ودواخل، ولواحق)- من بينها الحركات- إلى الهيكل؛ لتكوين الأبنية الصرفية، وأداء المعاني الوظيفية المختلفة[1].

فالعربية تُلصق إلى (جذع) مكون من صوامت وحركات، صوامت تحمل المعنى الدلالي في صورة كلية، وحركات تحقق من جهةٍ هيكليّةَ البنيةِ الصرفية، ومن جهةٍ أخرى طريقة نطقها، ثم إن هذا الجذع يخضع للتوسعة باللواصق؛ لأداء مقولة أو أكثر من مقولات التصريف المختلفة. وهذا يعني أن النظام اللغوي في اللغات بعامة هرمي التركيب بأصل الوضع[2]، ويمكن تصور هذا النظام الهرمي في العربية في الشكل الآتي:

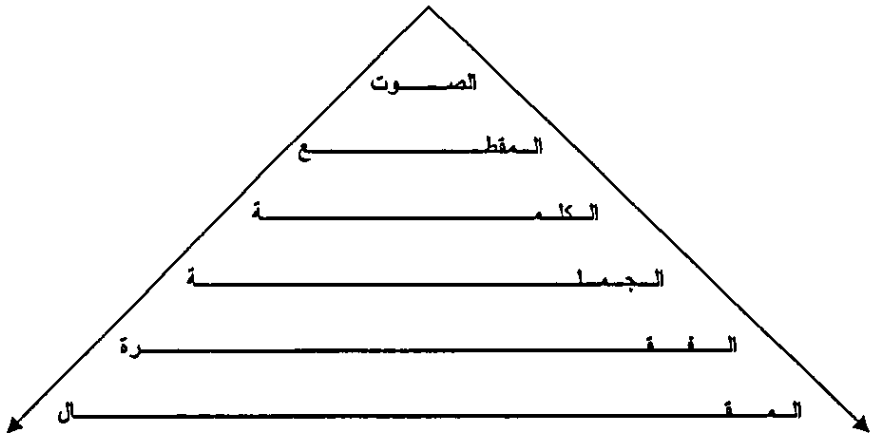

([1]) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، التصريف الملوكي، تعليق: أحمد الخاني، ومحيي الدين الجراح، دار المعارف، دمشق، ط٢، ص١٠-١١. الأقطش، عبد الحميد، الإشباع الصوتي في المقاطع العربية، أوضاعه، وأهميته في التعبير اللغوي، علوم اللغة، المجلد (٦)، العدد (٢)، ٢٠٠٣م،ص١٤. فليش، العربية الفصحى، ص٢٥. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٤٣. بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، السعودية،١٩٧٧م، ص٩٣.

([2]) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، علامة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٢٦.

ويرى علماء السلف أن الكلمات الثنائيةِ الشكل في العربية، نحو: أبٌ، وأخٌ، وحمٌ، ثنائيةٌ في بنيتها السطحية، ولكنها في أصل بنيتها العميقة ثلاثية الشكل؛ بدليل تثنيتها على (أبَوان، وأخَوان، وحَمَوان)، فالأصل الافتراضي لهذه الكلمات هو: أَبَوٌ، وأَخَوٌ، وحَمَوٌ[1].

ويرى بعض اللغويين المحدثين، مثل: (كارل بروكلمان)[2]، و(برجشتراسر)[3]، و(محمود حجازي)[4]، و(إسماعيل عمايرة)[5]، و(عبد الحميد الأقطش)[6]، أنه توجد كلمات (أسماء) ذات أصل ثنائي في العربية نحو: أب، وأخ، وحم، ويؤكد (عمايرة) القول بثنائية بعض الألفاظ بقوله: "ولعل ما يؤكد ثنائية كثير من الألفاظ العربية التي عولجت على أنها ثلاثية، أن تَرِد نظائر هذه الألفاظ على صورتها الثنائية في لغات سامية أخرى"[7]؛ بل إن (موسكاتي) يذهب إلى أن "عزو هذه الأسماء إلى الجذور الثلاثية السواكن يجب رفضه؛ لكونه مفتعلاً ومتكلفًا"[8].

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٣٥٧-٣٥٩. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ٢/٣٧. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥م، ١/٥٠. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢٨.

(2) ينظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٩٣.

(3) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٣م، ص٥١، ٩٦.

(4) ينظر: حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت، بلا تاريخ، ص٢٠٦.

(5) ينظر: عمايرة، إسماعيل أحمد، دراسات لغوية مقارنة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٣م، ص٦١.

(6) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، التثنية الصورية في العربية، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة البعث، سورية، العدد (١٣)، ١٩٩٤م، ص٥٠-٥٣، ٧٩. وعلاّمة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٢٧.

(7) عمايرة، إسماعيل أحمد، دراسات لغوية مقارنة، ص٦١.

(8) موسكاتي، سباتينو، شبيلر، أنطون، أولندورف، إدفارد، زودن، فلرام فون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة: مهدي مخزومي، وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٢٦١.

وذهب (كارل هيكر) إلى أن الأفعال الثلاثية ترجع في الأصل إلى الثنائي، فيقول: "وربما يرجع نظام الجذور الثلاثي الأصول إلى حد ما، إلى نظام أقدم ثنائي الأصول، ما يزال يحتفظ بآثار له في بناء صيغ الجذوع الضعيفة (المعتلة في الأفعال) المتكونة من أصلين فقط، بالإضافة إلى حركة طويلة في الغالب"[1]، نحو: قال، وباع.

وقول العلماء المتقدمين: إن ألفاظ العربية من أصل ثلاثي، سوغ لطائفة من المحدثين أن يردوا ما هو رباعي من الألفاظ إلى ثلاثيها، ومن هؤلاء (عبد الواحد وافي، وأديب عباس، وتمام حسان، ومراد كامل، ومصطفى النحاس)[2]، يقول النحاس: " يمكن الزعم أن ما يسمى بالرباعي المجرد إنما يعود إلى الثلاثي، وأن كل حرف من حروف العربية قابل للزيادة"[3].

ومن رواد نظرية ثنائية اللغة، وجعلها الأصل الأول: أحمد الشدياق، وجرجي زيدان، والأب إنستاس الكرملي، والأب مرمرجي، وعبد الله العلايلي، وحامد عبد القادر[4].

وأرى أنه مع التسليم بوجود بعض الكلمات ذات الأصول الثنائية- وهي مقتصرة على سبع وثلاثين كلمة، بحسب ما يقوله فليش[5]- لا يمكن أن تعد الأصل الأول لبقية الكلمات الثلاثية وما فوقها.

([1]) ينظر: فيشر، دراسات في العربية، مقالة هيكر (العربية في إطار اللغات السامية)، ص٢٣.

([2]) ينظر: وافي، علي، علم اللغة، ص٢١٧. حسّان، تمّام، مناهج البحث في اللغة، ص٢٢٠. النحاس، مصطفى، التحول الداخلي في الصيغة الصرفية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط- المملكة المغربية، المجلد (١٨)، ج١، ١٩٨٠م، ص٤٣. نعيم، مزيد إسماعيل، الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقاً ودلالة، مطبعة الحجاز، دمشق، ص٧٥-٧٨.

([3]) النحاس، مصطفى، التحول الداخلي في الصيغة الصرفية، ص٤٣.

([4]) ينظر: أمين، عبد الله، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م، ص١٥٥-١٥٧. الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١٧ ،٢٠٠٥م، ص ١٥٤. نعيم، مزيد، الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقاً ودلالة، ص١٦.

([5]) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٥٣، ٢٠١.

ويذهب (عبد الله أمين) إلى "أن أصل اللغة العربية في نشأتها الأولى أسماء ثنائية، ولما ارتقت وتقدمت، وضعت أسماء ثلاثية ورباعية لمسميات، ومن هذه الأسماء الثنائية والثلاثية والرباعية اشتقت اللغة كلها"[1]. ثم يقول:"إذ لا يمكنني أن أسلِّم بأن (رَجُلاً) أصلها: رَجْ، و(قِرْدًا) أصلها: قِرْ، و(فيلاً) أصلها: في"[2]، على ما يقوله أصحاب هذه النظرية.

وبالنظر إلى النظام البنائي للغة العربية، توصف العربية بأنها لغة تصريفية اشتقاقية، بمعنى أنها" تبدأ من الأصل، وهو الهيكل الصامتي، الذي يشكل بنيات مختلفة بإدخال المصوتات...، فإدخال المصوتات داخل الأصل الاشتقاقي طريقة أساسية من خصائص العربية"[3]، من شأنه إعطاء ثروة لغوية واسعة؛ بدخول هذه المصوتات[4]، ويدخل الاشتقاق Derivation ضمن ظاهرة (الإلصاق)، وهي غير عملية التركيب؛ لأن الإلصاق يخص الجانب التصريفي والاشتقاقي، الذي يعني:" إمكانية قبول الكلمة للسوابق Prefixes، واللواحق Suffixes، والزوائد الوسطية Infixes"[5]؛ وما سميت هذه اللواصق التصريفية بهذا الاسم، إلا "لأنها تصرف البنية من حالة إلى أخرى، وهي ليست وسيلة اشتقاقية لتوليد الصيغ الصرفية"[6]، وتسمى الصيغ التي تلتصق بها بعض اللواصق:(الصيغ الموسومة Marked)، والصيغ التي لا تلتصق بها تسمى:(الصيغ غير الموسومة Unmarked)[7].

([1]) أمين، عبد الله، الاشتقاق، ص١٥٩.

([2]) السابق، ص١٥٩.

([3]) فليش، العربية الفصحى، ص٥٤. وينظر: أبو مغلي، سميح، دراسات لغوية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٤م، ص٨٦.

([4]) ينظر: صبحي، الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص٣٢٨.

([5]) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، ص٤.

([6]) أحمد، نوزاد حسن، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، دار دجلة، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٧٥.

([7]) ينظر: إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ص٢٥٨.

وأعُدُّ- كما سبق ذكره- البنية المجردة هي الأصل، أي: أن الصوامت وما يلحقها من حركات بمثابة (الجذر) لكل نسالاته من الأبنية الصرفية[1].

وعليه فقد تكون بنية الاسم المجرد ثلاثية، أورباعية، أوخماسية، وأما بنية الفعل المجرد، فأقل حروفها ثلاثة أصول، وأكثرها أربعة أحرف[2]؛ لأن "أصغر وحدة لها معنى في الكلمة العربية، هي الحروف الأصلية الثلاثة، وهي المورفيم، أو الأصل في الكلمة"[3]، وفي الجدول الآتي ذكر للأبنية الصرفية المجردة بنوعيها: (الاسمية والفعلية)، قبل التصاق اللواصق التصريفية بها[4]:

ر.م	البنـــــاء	اســم / فعــل	عـــدده	المثـــــــال
١	فَعْلٌ	اسم	ثلاثي	وَرْدٌ
٢	فَعَلٌ	اسم	ثلاثي	جَمَلٌ
٣	فَعِلٌ	اسم	ثلاثي	كَبِدٌ
٤	فَعُلٌ	اسم	ثلاثي	سَبُعٌ
٥	فِعْلٌ	اسم	ثلاثي	حِمْلٌ
٦	فِعَلٌ	اسم	ثلاثي	عِنَبٌ

---

(1) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٨٧. الأقطش، عبد الحميد، الإشباع الصوتي في المقاطع العربية، ص١٤.

(2) ينظر: ابن يعيش، موفق الدين علي، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط١، ١٩٧٣م، ص٢٠-٣٢.

(3) شوملي، قسطندي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص ١١٩، ١٢٣.

(4) ينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي، ص٢٠-٣٢. عضيمة، محمد عبد الخالق، المغني في تصريف الأفعال، ومعه كتاب اللباب في تصريف الأفعال للمؤلف، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م، ص١١٦-١٢٢. الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، معجم ودراسة، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ص٩٥-٩٨، ٢٥٣-٢٦١. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ١/٢٧٣-٢٨٧، ٢/٦٠١-٦١١. السيد، عبد الحميد، المغني في علم الصرف، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٩م، ص٦٢-٦٩، ٧٢-٧٤.

٧	فِعِلّ	اسم	ثلاثي	إِبِلّ
٨	فِعّلّ	اسم	ثلاثي	حِبُّكّ
٩	فُعّلّ	اسم	ثلاثي	قُرْطّ
١٠	فُعَلّ	اسم	ثلاثي	صُرَدّ
١١	فُعُلّ	اسم	ثلاثي	عُنُقّ
١٢	فَعْلَلّ	اسم	رباعي	جَعْفَرّ
١٣	فِعْلِلّ	اسم	رباعي	دِعْبِلّ (الذهب)
١٤	فِعْلَلّ	اسم	رباعية	دِرْهَمّ
١٥	فُعْلُلّ	اسم	رباعية	قُلْفُلّ
١٦	فِعَلّ	اسم	رباعية	سِبَطْرّ (الأسد)
١٧	فَعْلَلّ	اسم	خماسية	فَرَزْدَقّ
١٨	فَعْلَلِلّ	اسم	خماسية	جَحْمَرِشّ (المرأة العجوز)
١٩	فُعْلُلّ	اسم	خماسية	خُزَعْبِلّ (الباطل)
٢٠	فِعْلَلّ	اسم	خماسية	قِرْطَعْبّ (الشيء التافه)
٢١	فَعَلَ	فعل	ثلاثي	نَصَرَ
٢٢	فَعِلَ	فعل	ثلاثي	حَزِنَ
٢٣	فَعُلَ	فعل	ثلاثي	صَغُرَ
٢٤	فُعِلَ	فعل	ثلاثي	عُلِمَ
٢٥	فَعْلَلَ	فعل	رباعي	دَحْرَجَ
٢٦	فُعْلِلَ	فعل	رباعي	زُلْزِلَ

هذه هي الأبنية المجردة للأسماء والأفعال، ثم تعتور هذه الأبنية المجردة بعض اللواصق التصريفية (السوابق أو اللواحق)؛ فيكوّنان معًا وحدة "أو هيكلاً واحدًا صامتيًّا"[1]، هذه اللواصق/المورفيمات ليس لها علاقة بالمعنى المعجمي للكلمة، ولكنها تؤدي بعض الوظائف الصرفية[2]، والدلالية في الكلمات؛ لأن "الصرف علم تصنيفي؛ فمادته تصنف باعتبار الوظائف والدلالات"[3]، وفي الشكل الآتي تصور للمورفيمات:

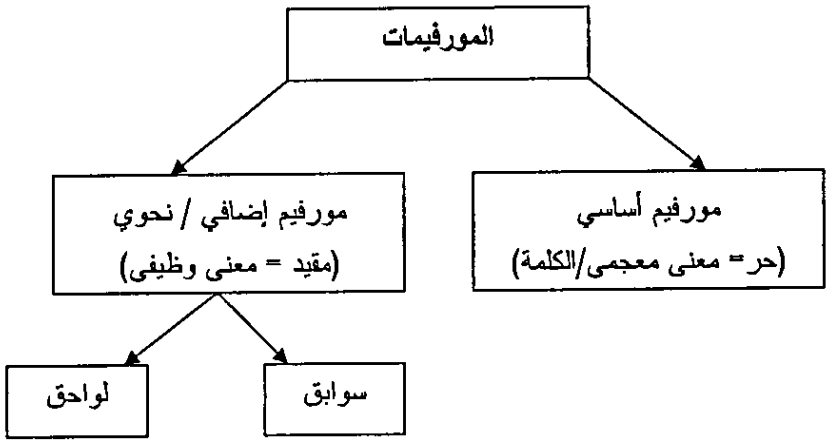

ويُذكر هنا أن المورفيمات الداخلة في نطاق البحث، هي التي تنطوي تحت (السوابق واللواحق)، أما **الحركات** (ـُ، ـَ، ـِ)، فلا تدخل في نطاقه، ولكن لما كان من شأن السوابق واللواحق إضفاء بعض الوظائف الصرفية، ولا دخل لها في المعنى المعجمي، وبوصف الحركات دوال الماهية، بها يتكون المعنى العام للكلمة، رأيتُ تسليط الضوء على هذا النوع من العناصر اللغوية، الذي لا يقل أهمية عن تلك السوابق واللواحق؛ بل هو أكثر أهمية منها؛ لأن اللواصق التصريفية خاضعة لتأثير التغير الداخلي[4]، وأنه لا وجود للجذر بدون هذا النوع من

---

(1) فليش، العربية الفصحى، ص١٨٩.

(2) ينظر: شوملي، قسطندي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص١٢٣.

(3) استيتية، سمير، اللسانيات، ص١٠٧.

(4) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٥٦-٥٧، ١٠٨.

العناصر، ولا وجود له بدون الجذر، فضلاً عن توقف المعنى على وجوده وتغيراته، هذا النوع هو الحركات: الفتحة والكسرة والضمة (ـَ/ـِ/ـُ)[1].

وتعد الحركات الإعرابية سمة من سمات العربية، بل من أقدم سماتها اللغوية، التي فقدت في كل أخواتها السامية، باستثناء البابلية القديمة[2].

ومن المعروف في الدرس اللغوي أن أبا الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ)، هو الذي ضبط الحركات القصيرة في مرحلة رسمها الأولي بالنقط، ثم أعقبه الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ) في مرحلة رسمها الثاني، فاستبدل بالنقط الحركات (ـَ ، ـِ ،ـُ) وهي الفتحة، والكسرة، والضمة[3]، التي تُعدُّ" أبرز جوانب علم النحو، وكانت أسبقها إلى الظهور"[4].

وقد تعرض النحويون المتقدمون إلى الحركات، واقفين على أصولها التي أخذت منها، فهم يسمون الفتحة: الألف الصغيرة، والكسرة: الياء الصغيرة، والضمة: الواو الصغيرة، ومعنى هذا أن الحركات، أو الصوامت القصيرة- الفتحة، والكسرة، والضمة- أبعاض حروف المد واللين، أو الصوائت الطويلة، وهي: الألف، والياء، والواو[5]، قال ابن جني (ت٣٩٢هـ): "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو؛ فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي: الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض

---

(1) ينظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص١٤-١٥. الشايب، فوزي، من مظاهر المعيارية في الصرف العربي، ص٨١. الأقطش، عبد الحميد، علاّمة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٢٧.

(2) ينظر: كانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، ص١٤٧. فك، يوهان، العربية، ص١٥.

(3) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، الإشباع الصوتي في المقاطع العربية، ص١٧. القرالة، زيد خليل، الحركات في العربية، دراسة في الشكل الصوتي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠٠٤م، ص٤-١٠.

(4) ولويل، كامل جميل، أثر النحو والحركات الإعرابية في المعاني، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، العلوم الإنسانية، المجلد (٤)، العدد (٦)، ٢٠٠١م، ص٢٦.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٠١/٤، ٢٤٢. الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م، ٦٢/١، ٧٤.

الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة...ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه، وذلك نحو فتحة عين (عَمَر) فإنك إن أشبعتها حدث بعدها ألف فقلت: (عامَر)، وكذلك كسرة عين (عِنَب) إن أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة، وذلك قولك: (عِينَب)، وكذلك ضمة عين (عُمَر)، لو أشبعتها لأنشأتَ بعدها واوًا ساكنة، وذلك قولك: (عومَر)، فلولا أن الحركات أبعاض لهذه الحروف، وأوائل لها، لما نشأت عنها، ولا كانت تابعة لها"[1]، وكون هذه الحركات أبعاضًا لهذه الحروف، هو ما يذكره بعض المستشرقين[2]. وكون الحركات الطويلة من القصيرة يدل على أن الصوائت القصيرة أسبق في الظهور في النظام الصوتي للعربية من الصوائت الطويلة[3]، فالأولى أصل، والثانية فرع عنها.

والذي أوهم أن هناك فرقًا نوعيًّا بين الصوائت القصيرة، والصوائت الطويلة، هو المقابلة بين هذين النوعين من الحركات، اعتمادًا على ملاحظة كمية الطول فيهما، بوصفها الملمح الأكثر وضوحًا من جانبين: سمعيًّا على المستوى المنطوق، وبصريًّا على المستوى المكتوب، وحقيقة الأمر أن الفرق كميٌّ لا نوعيٌّ[4]،وهو زيادة مدة الصوت عند النطق بالصوائت القصيرة؛ مما تتولد عنه الصوائت الطويلة.

---

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ١/٣٣-٣٤.

(2) ينظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص١٠٠.

(3) ينظر: دك الباب، جعفر، نظرة جديدة في دراسة بنية اللسان العربي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط- المملكة المغربية، العدد (٣٢)، ١٩٨٩م، ص٢٦.

(4) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، الإشباع الصوتي في المقاطع العربية، ص١٩. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ص٣٧. المبارك، محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، ص١٨٠.

وهنا يلحظ وجود تداخلٍ معرفيٍّ بين تحليل النظام الصوتي، وتحليل النظـــام الكتـــابي، والأصل هو مراعاة الصوت في صورته المسموعة لا المكتوبة؛ فالكتابة ما هي إلا دوال إشارية نحو المسموع ليس إلا[1]،" فالفرق إذن بين الحركات وبين أصوات المد، ليس إلا فرقًا يتمثل في إشباع الحركات ومطلها مع أصوات المد، وتقصير الصوت واختلاسه في الحركات"[2].

ويرى بعض الدارسين أن ما قيل في الحركات من أنها أبعاض الحروف، ليس صحيحًا؛ لأن الحركات قديمة قدم الحروف، ولا يمكن الفصل بينهما حال النطق، وما تقسيم الأصوات إلى حروف وحركات إلا مسألة تعليمية وبحثية ليس إلا[3].

والقول بعدم إمكان الفصل بين الحروف والحركات، وأنهما يقعان معًا، هو قـــول أبـــي علي الفارسي (ت٣٧٧هـــ) وغيره[4]، وهو مخالف لرأي الخليل، وسيبويه[5]، وابـــن جنـــي[6]، الذين يرون أن الحركات محلها بعد الحروف؛ وهذا يعني أن" الحركات في الأصل عبارة عـــن أصوات تلحق الأصوات الصامتة، فتحركها عن سكونها...؛ إذ إن الأصل في أصوات العربيـــة الصامتة أصوات ساكنة"[7]. أما ما ذهب إليه الفارسي فهو مردود بعدة أمور، منها:

---

(1) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، الإشباع الصوتي في المقاطع العربية، ص١٩.

(2) الخليل، عبد القادر، الحركات الإعرابية بين الدلالة الصوتية والدلالة النحوية، مؤتة للبحـــوث والدراســـات، المجلد (٧)، العدد (١)، ١٩٩٢م، ص١٩٨.

(3) ينظر: إسماعيل، خالد، فقه لغات العاربة المقارن، مسائل وآراء، مكتبة البروج، إربد،٢٠٠٠م ص١٠٧.

(4) ينظر: ابن جني، الخصائص ٣٢٣/٢-٣٢٤.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٤١/٤-٢٤٢.

(6) ينظر: ابن جني، الخصائص ٣٢٢/٢-٣٢٤. سر صناعة الإعراب ٤٣/١.

(7) الخليل، عبد القادر، الحركات الإعرابية بين الدلالة الصوتية والدلالة النحوية، ص٢٠٦-٢٠٧.

أحدها- يُردُّ بتكوين أصل المقطع في العربية؛ إذ أصل المقطع فيها مكون من صامت يضاف إليه مصوت أو متحرك[1].

ثانيها- لو كانت الحركة قبل الحرف لانعدم الإدغام في اللغة؛ لأن الحركة حينئذٍ تكون حاجزًا بين الحرفين[2].

ثالثها- إذا أشبعت الحركات القصيرة (الفتحة والكسرة والضمة)- في نحو: كَتَبَ-> كاتَب، وكِتاب-> كيتاب، وكُتِب-> كوتِب- لتولّد عنها حركات طويلة من جنسها (الألف والياء والواو)، فكما أن حروف المد لحقت حرف الكاف، ولم يقل أحد إنها جاءت معه، فكذلك الفتحة وأختاها تقع بعد الحرف؛ لأنها أبعاض حروف المد[3].

وأعتقد أن الذين قالوا بوقوع الحرف والحركة معًا، قد نظروا إلى المستوى الشكلي أو المكتوب؛ إذ ترسم الحركة والحرف في مستوى واحد، سواء أكانت أعلى الحرف أم أسفله، ولم ينظروا إلى المستوى الصوتي، أو المنطوق للحرف والحركة.

أما من حيث أصالة هذه الحركات القصيرة، فإن بعض المستشرقين منهم (رايت، وبروكلمان) يرون أن أصل هذه الحركات لا يعرف معرفة متيقنة، ولكن يمكن القول: إن الفتحة أصلها (ha) وهي ضمير إشارة مستعمل في اللغات السامية، فهو في الحبشية يلحق الأعلام في حالة النصب، إذا وقع عليها فعل ذو اتجاه، نحو: أقبل، وإذا كان هذا جائزًا، فإن (إبراهيم مصطفى) يرى أن الضمة مشتقة من (ho)، أي: (هُو)، وأما الكسرة فظاهر مشابهتها بياء

---

(1) ينظر: عزيز، كوليزار كاكل، دلالات أصوات اللين في العربية، دار دجلة، عمان- الأردن، ط1، ٢٠٠٩م، ص٩٥.

(2) ينظر: ابن جني، الخصائص ٣٢٢/٢.

(3) ينظر: السابق ٣٢٢/٢-٣٢٣. عزيز، كوليزار، دلالات أصوات اللين في العربية، ص٩٧.

النسب، وهي تفيد الكلمة معنى الوصفية[1]، وقد كانت (**الفتحة**) دائمًا في اللغات السامية حرفًا ثباتيًا، فهي حركة كاملة معينة، وإن اختلفت أنواع نطقها اختلافًا جزئيًا ظاهرًا، ولعل هذا ما جعل بعض المستشرقين يرى أن الفتحة في العربية في نحو: تَحْتَ، وقَبْلَ، وبَعْدَ، وأشباهها هي علامة الظرفية، وأن أصلها فتحة طويلة (تحتَا، وقبلاَ، وبعدَا)؛ لأن في الحبشية (تحتَا، وفوقَا)، ويرون- أيضًا- أن العلامات الإعرابية ما هي إلا أثر للزوائد (الصوائت الطويلة) التي كانت تلحق الكلمات، ثم حذفت هذه الزوائد، وبقي أثرها دالاً عليها[2]، وأما التي في نهاية (فَعَلَ) فيقول عنها (برجشتراسر): إن"أصلها مجهول، ومعناها غامض"[3].

وفي اعتقادي أن مثل هذه الدعاوى تحتاج إلى أدلة ملموسة؛ حتى يُقتنع بها، ويمكن الرد على هذه الدعاوى من وجوه:

أحدها: ليس من الضروري أن يكون ما في الحبشية، أو غيرها من الساميات، موجودًا في شقيقتها العربية.

ثانيها: أن وجود الفتحة في أواخر الظروف ليس حكرًا عليها؛ بل توجد في أواخر كثير من الكلمات.

ثالثها: أن أواخر مثل هذه الظروف في العربية لا تلزم حالة واحدة؛ بل تتغير بحسب العوامل الداخلة عليها، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكن أن يقال: إن أواخر مثل هذه الظروف- في حال تغير الحركات- أصلها الألف؟!

---

(1) ينظر: مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،١٩٣٧م،ص٤٣-٤٤.

(2) ينظر: برجشتراسر،التطور النحوي، ص٥٦. عزيز، كوليزار، دلالات أصوات اللين في العربية، ص١٧٦.

(3) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص٨١.

أما (**الكسرة والضمة**) في اللغات السامية، فكانتا حرفين انتقاليين، فهما حركتان ناقصتان، غير معينتين، ليس بينهما فرق معلوم ثابت؛ بل صوتهما تابع للحروف الصامتة السابقة والتالية لهما في الكلمة[1].

وهذه الحركات- كما يرى غابوتشان- "تعتبر عناصر صائتة تدخل في تكوين الحرف، وليست صوائت تضاف إلى الحرف، والحرف المؤلف من عنصرين (صامت وصائت) يعتبر وحدة لا تتجزأ في بنية الكلمة"[2]، بل يصعب على المرء سماع الصوت بدونها[3]، وإذا كان الأمر كذلك- أي: لزوم الحركات للجذر-؛ فمن باب أولى عدم استقلال الجذع عنها؛ إذ هما مكونان من: (جذر+حركات) و(جذع+حركات+لاصقة).

وهذه الحركات ذات علاقة وطيدة بالجذع؛ إذ الجذع في اللغات السامية بعامة كالهيكل العظمي، والحركات والسوابق واللواحق، كالدم واللحم والعروق والأعصاب التي تبث الروح في هذا الهيكل العظمي، وبها يكون كائنًا لغويًّا حيًّا؛ فالعلاقة بين الجذع والحركات، كالعلاقة بين الجسم والروح، فلا وجود لأي منهما دون الآخر، وتجزئة الكلام إلى صوامت وحركات ما هو إلا اصطناعي؛ من الأجل الوقوف على حقيقة الأصوات وخصائصها[4].

وعلى الرغم من أن" البحث في اختلاف حركات الإعراب (ضمة أو فتحة أو كسرة)، وفي وجودها أو انعدامها (أي: السكون) من مشمولات النحو، لكن البحث في تصرف مادة (كتب) إلى أفعال مجردة أو مزيدة، مختلفة الأزمنة، وإلى أسماء مشتقة مفردة أو جموعًا...إلخ،

---

(1) ينظر: السابق، ص٥٦.

(2) دك الباب، جعفر، الصوامت والصوائت في العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط- المملكة المغربية، المجلد (١٩)، ج١، ١٩٨٢م، ص٣٥.

(3) ينظر: مارتينيه، أندريه، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة: أحمد الحمو، المطبعة الجديدة، دمشق، ص٤٧.

(4) ينظر: الشايب، فوزي، من مظاهر المعيارية في الصرف العربي، ص٨٢. ومحاضرات في اللسانيات، ص٣٢٠.

إنما هو من مشمولات الصرف"[1]؛ فإن هذا النوع من الحركات، أو اللواصق التصريفية، لا يقل أهمية عن المورفيمات الصوتية المتمثلة في الجذوع واللواصق؛ إذ تختص الحركات بتحقيق المقولات الصرفية المصاحبة للمعنى الأصلي للجذع[2]، مما يخلق معاني جديدة؛ بسبب اختلاف جرس الحركة[3]، عن طريق ما يعرف عند علماء اللغة بقانون (المغايرة Polarity)[4]، الحاصل بين هذه اللواصق، حسب ما وصل إلينا من الرصيد اللغوي المستعمل والمتداول عند العرب، سواء أكانت هذه الحركات مصاحبة لأصوات الكلمة، أم واقعة على أواخر الكلمة.

وبنظرة في بعض الألفاظ من نحو: نَصَرَ، ونُصِرَ، ونَصْرٌ، ومُعِلِّمٌ، ومُعَلَّمٌ، يتضح ما لهذه الحركات من أهمية في تغير اللفظة من فعل إلى اسم، ومن مبني للفاعل إلى مبني للمفعول، ومن اسم فاعل إلى اسم مفعول، قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) عن الإعراب:" ولولاه ما مُيِّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام"[5]، وبهذا يتبين أن "الوسيلة الأكوستيكية (الفيزياوية/physical) لتجسيد الأفكار والمفاهيم المجردة (Mental) هي الفونيمات (الوحدات الصوتية)، التي تمثل الوجه المنطوق المسموع في كيان الحدث اللغوي"[6].

---

(1) ينظر: البكوش، الطيّب، التصريف العربي، ص١٣.

(2) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، علاّمة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٢٧. أبو مغلي، سميح، دراسات لغوية، ص٧٥.

(3) ينظر: جوزيف فندريس، اللغة، تعريب، عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م، ص١٠٨.

(4) ينظر: عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص٥٣.

(5) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م، ص٤٣.

(6) دزه يي، دلخوش جار الله حسين، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دار دجلة، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٧٣.

أما من رأى أن علامات الإعراب قلّ أن يكون لاختلافها أثرٌ في تصوير المعنى، أو أن تكون دوالّ على شيء في الكلام[1]، فقد جانب الصواب؛ لأن هذه اللواصق دوالّ على المعنى، وليست هي المعنى في حدّ ذاته.

وبعض المحْدَثِين يرى أنها" فذلكات لفظية، وترف ذهني مجرد"[2]، أو أنها- كما يرى فيرث- من قبيل (البروسودات Prosodies) أي: المظاهر التطريزية، بمعنى أنها من الملامح الصوتية الثانوية كالنبر والتنغيم، فهي فونيمات ثانوية غير تركيبية، لا تدخل- في رأيه- في التركيب الصوتي، وهي في الحقيقة وحدات صوتية لها وظيفة معينة في التركيب الصوتي[3]، ولمّا كان الفونيم" أصغر وحدة صوتية تغييرها يغير المعنى"[4]، كانت الحركات في العربية ذات وظائف سنتيمية تؤدي إلى تغيير معاني الألفاظ.

ومن **الدلالات التركيبية** للحركات القصيرة: أن **(الفتحة)** علامة الفضلة في الكلام، فهي علامة المفاعيل، والحال، والمستثنى، وخبر كان، واسم إنّ، واسم لا النافية للجنس، وخبر المشبهات بليس[5]، ولضَعف الفضلات، اختيرت الفتحة[6]. ومن المستشرقين من عد الفتحة علامة الظرفية في نحو: تحت، ورأى أن أصلها تحتَا[7]. والفتحة في نحو: كتبتَ، هي التي تصرف الخطاب إلى المخاطَب المذكر المفرد، وقد عدّ (مايكل بريم)[8]، و(فوزي الشايب)- وهو

---

(1) ينظر: مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، ص (هـ- و)، المقدمة.

(2) ولويل، كامل جميل، أثر النحو والحركات الإعرابية في المعاني، ص٢٦.

(3) ينظر: مجاهد، عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، دارالضياء، ص١٦٦-١٦٧.

(4) القرالة، زيد، الحركات في العربية، ص٢٦.

(5) ينظر: الخليل، عبد القادر، الحركات الإعرابية بين الدلالة الصوتية والدلالة النحوية، ص٢٠١. عزيز، عزيز، كوليزار، دلالات أصوات اللين في العربية، ص١٧٥.

(6) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني النحو، دار الفكر، عمان- الأردن، ط٣، ٢٠٠٨م،١/٢٦.

(7) ينظر: عزيز، كوليزار، دلالات أصوات اللين في العربية، ص١٧٦.

(8) ينظر: الزعبي، موسى، التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين، ص٥٧.

رأيي- الفتحة في نحو: كتبَ، لاحقة ضميرية، تشير إلى الشخص (الغائب)، والعدد (المفـرد)، والجنس (المذكر)، هذه المعاني تفهم من الفتحة كما تشير (ألف التثنية) في (درسَا) إلى (المثنى، والمذكر، والغائب)، فالفتحة مثلها مثل الألف، والفارق في الطول والقصر، والطول له وظيفـة نحوية، فهي مورفيم (التثنية)، وسبب عدها ضميرًا ظهور صورتها في الخط[1]. في حين يـرى (سمير استيتية) أن الفتحة ما هي إلا إشارة سالبة تدل على أن الفعل معـزول عـن اللواحـق التصريفية التي تصرفه إلى حدود أخرى[2].

أما (الضمة) فهي علم على المرفوعات في العربيـة، أي: الفاعـل، ونائـب الفاعـل، والمبتدأ، والخبر[3]، فهي في نحو: كتبتُ، تحدد الخطاب بالمتكلم[4]. وهي التي" تعطي للاسم أو للفعل حقًّا بأن يكون محورًا، وباقي الكلام يدور حوله شرحًا وتفسيرًا"[5]، فمن ذلك دخولها على المفعول به عند بناء الفعل للمفعول، فترفع المفعول إلى مرتبة الفاعل[6]، نحـو: كتـب علـيٌّ الدرسَ-> كُتِبَ الدرسُ.

([1]) ينظر: الشايب، فوزي حسن، الماضي المجرد ومسألة البناء على الفتح، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب (١)، المجلد (٣)، ١٩٩١م، ص١٢٢.

([2]) ينظر:استيتية، سمير، اللسانيات، ص١١٤ ،١٢٠.

([3]) ينظر: الخليل، عبد القادر، الحركات الإعرابية بين الدلالة الصوتية والدلالة النحويـة، ص٢٠١. عزيـز، كوليزار، دلالات أصوات اللين في العربية، ص١٨٤.

([4]) ينظر: استيتية، سمير، اللسانيات، ص١٢٠.

([5]) ولويل، كامل جميل، الحركات الإعرابية ودلالتها، المجلة العربية للعلوم الإنـسانية، العـدد (٣١)، جامعـة الكويت، ١٩٨٨م، ص٢٤٠.

([6]) ينظر: النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت،١٩٨١م، ص٨٧-٨٨.

أما (الكسرة) فهي عَلَم الإضافة[1]، وهي مؤشر على تعلق الكلمة بسابقتها؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة[2]. والكسرة في الضمائر نحو: كتبتِ، وأنتِ، وكتابكِ، هي التي تصرف الخطاب إلى المخاطبة المؤنثة المفردة. والكسرة في أسماء الإشارة، نحو: ذي، وتي، وذِه، وتِه، وهذِي، وهذِه، هي مما يخص المؤنث[3].

وأما مورفيم (السكون) فهو وإن كان في واقع الأمر ليس بحركة على المستوى الصرفي، فإنه يعامل معاملة الحركات، من حيث الوجود الصوتي، أي: أنه حركة صفرية، أو وحدة صرفية صفرية (Zero Morpheme) تقوم بوظيفة إعرابية على المستوى النحوي، تتحقق في فعل الأمر للمفرد المذكر، نحو: أُكْرِمْ؛ إذ تقارن دلالة السكون في فعل الأمر بدلالة الألف في المثنى، نحو: أُكْرِما، وياء المخاطبة، نحو: أُكْرِمي، وواو الجماعة، نحو: أُكْرِموا، أي أن السكون في فعل الأمر ذو وظيفة على المستوى النحوي، من شأنها تحديد النوع، والشخص[4]، وفي الجدول الآتي توضيح لهذه الدلالات:

ر.م	الحركة	المثال	دلالة الشخص	دلالة النوع	دلالة العدد
١	الفتحة	فَعَلَ	الغائب	المذكر	المفرد
٢	الضمة	فعلتُ	المتكلم	المذكر+المؤنث	المفرد
٣	الفتحة	فعلتَ	المخاطب	المذكر	المفرد
٤	الكسرة	فعلتِ	المخاطب	المؤنث	المفرد
٥	السكون	افْعَلْ	المخاطب	المذكر	المفرد

(1) ينظر: الأستراباذي، شرح الكافية ٢٣٣/٢. مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، ص٧٢.

(2) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني النحو ٢٦/١.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢١٨/٤، ١٩٩. استيتية، سمير، اللسانيات، ص١٢٠. عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص٧٧. عزيز، كوليزار، دلالات أصوات اللين في العربية، ص١٩٦.

(4) ينظر: بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ١٤٨، ١٧٩، ١٨٩-١٩٠.

أما **الدلالة الزمنية** لهذه الحركات مع الأفعال، فإن (**الضمة**) دليل على الزمن (**الحاضر**)، و(**الفتحة**) دليل على الزمن (**المستقبل**)، وهذا ما فسر به سيبويه رفع المضارع ونصبه في تركيب واحد، بتأثير عامل واحد، قال سيبويه: "وتقول إذا حُدِّثتَ بالحديث: إذن أظنُّه فاعلاً، وإذن إخالُك كاذبًا، وذلك لأنك تخبر أنك تلك الساعةَ في حال ظنٍّ وخيلةٍ...ولو قلت: إذنْ أظنَّك، تريد أن تُخْبره أن ظنك سيقع لنصبت، وكذلك: إذن يضربَك، إذا أخبرت أنه في حال ضرب لم ينقطع"[1]، فالرفع أفاد الفعل الحاضر، ونصبه أفاد الفعل المستقبل، ولعل هذا في حال تغير هذه الحركات، وأما في حال الثبات، فإن سيبويه قد أشار إلى أن الفتحة تدل على الزمن الماضي، وذلك في قوله:" فإذا قال: ذَهَبَ، فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان"[2].

وقد تدل (**الضمة**) على الزمن (**الماضي**)، و(**الفتحة**) على الزمن (**المضارع**)، يقول سيبويه: "وتقول: حسبتُه شَتَمَني فَأَثِبَ عليه، إذا لم يكن الوثوبُ واقعًا، ومعناه: أن لو شتمني لوثبتُ عليه، وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إلا الرفع؛ لأن هذا بمنزلة قوله: ألست قد فعلتَ فأفعلُ"[3].

أما (**السكون**) فلم ير فيه سيبويه أي إمكانات زمنية؛ لذا لم يربط بين حركة جزم المضارع- وهي السكون- والزمن[4]. ولمّا كان (**الكسر**) لا يدخل الأفعال، لم يكن له ذكر بين الحركات.

([1]) سيبويه، الكتاب ١٦/٣. المطلبي، مالك، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص ١٧٦-١٧٧.

([2]) سيبويه، الكتاب ٣٥/١.

([3]) سيبويه، الكتاب ٣٦/٣، وينظر: ٣٦١/١-٣٦٢.

([4]) ينظر: المطلبي، مالك، الزمن واللغة، ص١٣٩.

المبحث الثاني

(مستويات دراسة اللغة)

تتم دراسة اللغة- باتفاق اللغويين المحدثين- في أربعة مستويات مرتبة على النحو الآتي:

١/ **مستوى الأصوات (Phonology)**: هو المستوى الذي يدرس أصوات اللغة، من حيث نطق الصوت، وهذا الجانب يهتم به (علم الأصوات النطقي)، ومن حيث تنقّل الصوت، ويهتم به (علم الأصوات الفيزيائي)، ومن حيث سمع المتلقي للصوت، وهو ما يهتم به (علم الأصوات السمعي).

٢/ **مستوى الصرف (Morphology)**: يختص هذا المستوى بدراسة الصيغ اللغوية خارج التركيب، وما يعتريها من تغيرات تحدث معنى جديدًا، كالذي تحدثه اللواصق التصريفية.

٣/ **مستوى النحو (Syntax)**: يختص هذا المستوى بتنظيم الكلمات في جمل، وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض، والعناية بالعلامة الإعرابية.

٤/ **مستوى المفردات (Vocabulary)**: هو المستوى الذي يدرس الكلمات المنفردة، وينضوي تحت هذا المستوى: فرع التأصيل (Etymology) الذي يختص بدراسة توليد الكلمات والتأريخ لها، وفرع الدلالة (Semantics) الذي يختص بدراسة معاني الكلمات بكل جوانبها (المعنى الصوتي، والمعنى الصرفي، والمعنى النحوي، والمعنى المعجمي، والمعنى السياقي)، وفرع المعجم (Lexicography)، الذي يختص بصنع المعجمات[١].

---

(١) ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ص٤٣-٤٤. حجازي، محمود، مدخل إلى علم اللغة، ص١٧-١٨. داود، محمد محمد، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٠٢-١٠٧. دك الباب، جعفر، الصوامت والصوائت في العربية، ص٣٤. النحاس، مصطفى، التحول الداخلي في الصيغة الصرفية، ص٣٩.

ولمّا كانت دراسةُ اللغةُ تكمن في إطار هذه المستويات، فإن هذه الدراسة تهتم بالمستوى الصرفي، ومستوى المفردات، بتحليل الكلمة المكونة من (الصوامت) و(الصوائت) و(اللواصق)، ولكون هذه المستويات متشابكة، وغير واضحة الحدود والمعالم[1]، فإنه لا غنى لي عن التعرض للمستويات الأخرى، في كثير من الأحيان.

ولمّا كان موضوع الدراسة عن اللواصق التصريفية، كان من اللازم التعريج- ولو بشكل موجز- على نوعين من الأنواع العامة للغات، مما تنطوي تحت التصنيف الشكلي (typological classification)[2]، هذان النوعان هما:

اللغات العازلة(Isolantes) واللغات الإلصاقية(Agglomerantes): تصنف اللغات بعامة- من حيث الإلصاق وعدمه- صنفين: عازلة، لا تتغير فيها بنية الكلمات، ولا تعتمد على اللواصق. وإلصاقية، تعتمد على إلصاق بعض المورفيمات بجذع الكلمة (اسمًا أوفعلاً)، ولا تعد العربية من اللغات الإلصاقية، ولكنها لم تجهل وسيلة الإلصاق[3]. وقد كان من نتائج دراسة علماء التراث لعلم الصرف- من حيث المعنى- اكتشافهم لما عرف عنهم بـ(العلاَمة)، التي تطلق عليها اللسانيات الحديثة مصطلح (المصرفات اللاصقة)[4]، ومن هنا كان الإلصاق هو الوسيلة الثانية للعربية- بعد الاشتقاق الذي يعتمد على التحول الداخلي

---

(1) ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ص٤٤. دك الباب، جعفر، الصوامت والصوائت في العربية، ص٣٤.

(2) ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ص٥٦.

(3) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٤٤. شوملي، قسطندي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص١٢٠.

(4) ينظر: ابن يعيش، موفق الدين علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، ٦٧/١. الأستراباذي، شرح الكافية ٣٩١/٣. علي، محمد محمد يونس، مفهوم الكلمة وتحليل بنيتها في العربية، ضمن كتاب (الوحدات اللسانية والتحليل اللساني)، وقائع ملتقى دولي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (صفاقس ٢٠٠٧م)، تونس، ٢٠٠٩م، ص١٠١-١٠٢. ووصف اللغة العربية دلاليًا، في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، منشورات جامعة الفاتح، ١٩٩٣م، ص٢٤٧.

(الاشتقاق الأصغر) لبنية الكلمة- في توليد بعض المعاني والدلالات الجديدة[1]، وهو ذو أهمية كبرى في العربية، ولكن العربية- مقارنة بغيرها من اللغات الأخرى- لا تملك من اللواصق التصريفية سوى عدد قليل[2]، وهو على قلته أكثر من عدد اللواصق الاشتقاقية[3].

ويعتمد الإلصاق على إضافة سوابق، أو لواحق إلى الكلمة، دون الإمساس ببنيتها الداخلية؛ إذ تبقى الصيغة ثابتة على صورتها بعد إضافة اللواصق التصريفية عليها[4]، على العكس من الاشتقاق الذي يعتمد على التحول الداخلي لبنية الكلمة؛ ولما كان الأمر كذلك؛ فإن ما يخص موضوع البحث والدراسة، هو تلك اللواصق الخارجية، وهي اللواصق (**السوابق**): الهمزة، و(أل) التعريف، ولواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي)، والميم، والسين، ومقاطع المطاوعة (التاء= ت) مع الجذع الرباعي، و(الألف والنون= انْ)، و(الألف والسين والتاء)، واللواصق (**اللواحق**): الضمائر المتصلة[5](تُ، نا، ه، ها، كَ،...)، وعلامات التأنيث (ة، ى، اء، تْ)، وعلامة التثنية (الألف والنون) في الأسماء والأفعال، وعلامة الجمع (الواو والنون) في الأسماء والأفعال، و(الألف والتاء)، ونونا التوكيد، وياء النسب، والتنوين، وقد أشار ابن جني إلى بعض هذه اللواصق، وسماها حروف معانٍ، فقال: "فقد نجد حرف المعنى آخرًا، كما نجده أولاً ووسطًا، وذلك: تاء التأنيث، وألف التثنية، وواو الجماعة على حده، والألف والتاء في

---

(1) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١٠٨. عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ص٧٠. النجار، لطفية إبراهيم، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية والصرفية، دار البشير، ص١٠٠.

(2) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١٨٨.

(3) ينظر: الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ص٣١٤.

(4) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١٠٨. علي، محمد محمد يونس، مفهوم الكلمة وتحليل بنيتها في العربية، ص١٢١-١٢٢. أحمد، نوزاد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص١٧٤. عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ص٧٠. النجار، لطفية، دور البنية الصرفية، ص١٠٠.

(5) هناك من الضمائر ما يأتي منفصلاً ومتصلاً، كـ(هما، هم، هنّ). ينظر: سيبويه، الكتاب ٦/٢، ٣٥١. ابن يعيش، شرح المفصل ٨٧/٣، ٩٧.

المؤنث، وألفا التأنيث في حمراء وبابها، وسَكْرى وبابها، وياء الإضافة، كهنيّ"[1]. فهذه إشارة واضحة لأشكال بعض اللواصق التصريفية عند المتقدمين، وإن كان مصطلح الإلصاق غائبًا بينهم تداوليًّا، ولكنه حاضر ذهنيًّا.

وبذا يتضح أن هذه السوابق واللواحق تكُون في شكل مقاطع كاملة، تحمل بالقوة معنى لغويًّا غير منفرد بنفسه؛ بل متصل ببنية أخرى ذات دلالة، ومن التلاقي الإلصاقي يظهر المعنى الجديد للاصقة؛ فاللواصق التصريفية" ليس لها معانٍ في حد ذاتها، بل تؤدي وظائف نحوية كما في حركات الإعراب، أو صرفية كما في تاء التأنيث، أو هما معًا كواو الجماعة في نحو: مسلمون"[2]، إضافة إلى قيامها بوظائف دلالية مهمة[3]، وهذا يعني أن اللواصق التصريفية بعامة ذات وظيفة واسعة شاملة، وأن عملية الإلصاق التصريفي، قريبة من عملية التركيب، من جهة الاشتراك في المعنى المفرد؛ لكن نسيج التركيب يقوم على الجمع بين وحدات مستقلة بنفسها، كل على حدة، قبل الشروع في التركيب.

وقد يدخل على الجذع لاصقتان تصريفيتان أو أكثر في آن، نحو: كَتَبَ (جذع) + تَ (سابقة المضارعة)-> تَكْتُبُ =(سابقة+جذع) + ون (لاحقة الجمع)-> تَكْتُبُونَ= (سابقة+جذع+لاحقة) + ها (لاحقة ضمير الغائبة)-> تَكْتُبُونَهَا.

في مثل هذه الحالة تكون دلالة بعض اللواصق أكثر تحديدًا في دلالتها، ففي المثال السابق (تَكْتُبُ) لا يقوم مقطع المضارعة (تَ) بتحديد الشخص (المتكلم، والمخاطب، والغائب)، ولا النوع (المذكر، والمؤنث)؛ إذ من الممكن أن تدل على المخاطب المذكر، أو على الغائب

---

(1) ابن جني، الخصائص ١/٢٢٦.

(2) علي، محمد محمد يونس، مفهوم الكلمة وتحليل بنيتها في العربية، ص١٢٣. موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٢٣.

(3) ينظر: أحمد، نوزاد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص١٧٥.

المؤنث، ولكن بدخول لاحقة الجمع (ون) حددت اللاصقتان (تَ) و(ون) الشخص (وهو المخاطب)، والنوع (وهو المذكر)، وصار مقطع (ون) لاصقة طاردة؛ إذ دلت على الجمع، وطردت الدلالة على المفرد، التي كانت للجذع مجردًا من مورفيمات التثنية والجمع، وكذلك حدد ضمير الغائبة (ها) النوع (وهو المؤنث).

وكما يدخل على الجذع لاصقتان تصريفيتان ، يدخل عليه-أيضًا- لاصقة اشتقاقية، ولاصقة تصريفية، نحو: كَتَبَ (جذع) + مقطع ألف المفاعلة (لاصقة اشتقاقية[1])-> كَاتَبَ = (جذع+ لاصقة اشتقاقية) + مقطع تاء المضارعة (لاصقة تصريفية)-> تُكَاتِبُ[2].

وقد تتكوّن اللاصقة الواحدة من جزئين متفرقين، وهذا النوع من المورفيمات يسمى: "مورفيم متفرق الأجزاء"[3]، نحو: مَكْتُوبٌ، فاللاصقة مركبة من المقطع (م) والمقطع (و)، وهذا النوع لا يعنينا في دراستنا هنا؛ لأن الميمم والواو مجتمعتين هنا تعدان لاصقة اشتقاقية، وإنما أوردته للتفريق بين دخول لاصقتين مختلفتين، وبين دخول لاصقة ثنائية التركيب (متفرقة).

([1]) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٥٤.

([2]) ينظر: الزعبي، موسى، التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين، ص٢٤٢.

([3]) أبو مغلي، سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، ص١٠٠.

المبحث الثالث

(الفرق بين اللواصق التصريفية وغيرها من اللواصق الأخرى)

قد يحدث بين بعض اللواصق بعامة نوع من التشابه والتداخل؛ مما قد يوقع في الخلط بينها؛ لذا رأيتُ ضرورة التفريق بين كل اللواصق التي يمكن أن تتصف بصفة الإلصاق، وهي على النحو الآتي:

١- **(اللواصق التصريفية، واللواصق الاشتقاقية/مقاطع الزيادة[١]= سألتمونيها):** مقاطع الزيادة في مجملها- من حيث المبدأ- من اللواصق التصريفية، ولكن بشرط تحقق الشروط التي يجب توافرها في اللواصق التصريفية- كما سيأتي-، وقد جعل النحويون بعض حروف الزيادة لواصق لا زوائد؛ فيعلقون معنًى ما بها، من ذلك- مثلاً- حديثهم عن معنى تاء الافتعال في (افتعل)، وهو الافتعال، وحديثهم عن معنى السين والتاء في (استفعل)، وهو الطلب، ثم نراهم يفردون بابًا خاصًّا ضمن الأبواب الصرفية، يسمونه: (معاني صيغ الزيادة)؛ فينسبون المعاني إلى الصيغ لا إلى الزوائد، ولعل تعليق المعاني بالصيغ دون الزوائد، هو المنهج الأمثل لدفع اللبس الذي قد يقع عند دخول إحدى هاتين الإضافتين- اللواصق، والزوائد- على جذع الكلمة؛ لأنه لا يوجد عنصر دون الصيغة ينفرد بالدلالة على معنى وظيفي عام إلا اللاصقة، فهي تدل على هذا المعنى منفردة، أما الزوائد فلا يمكن أن ينسب إليها في حال انفرادها معانٍ صرفية عامة، وغاية ما يمكن أن ينسب إليها هو الدلالة على معنى الجهة في الحدث. مثلما أن عزل بعض حروف الزيادة عن الكلمة مقبول مع

---

(١) مصطلح (الزيادة) هنا مصطلح لغوي يختلف عن المعنى المعجمي؛ فليس المعنى أن وجود حروف الزيادة كعدمها، بل المعنى أنها ليست بفاءٍ، ولا عينٍ، ولا لامٍ. ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ص٤١.

بعض الزوائد، ومرفوض مع بعضها الآخر؛ لعدم دلالة هذه العناصر على معانٍ مستقلة، وإنما هي جهات لفهم معنى الحدث؛ لذا كان الأمثل هو نسبة المعاني الوظيفية الصرفية للصيغة إلى الصيغة كلها بما فيها من زوائد، لا إلى الزوائد وحدها[1].

ولا يعني التفريق بين اللواصق التصريفية وبين حروف الزيادة- من حيث الدلالة على المعنى حال انفرادها- أنه ليس من اللواصق التصريفية ما هو من حروف الزيادة، أو العكس؛ بل إن اللواصق التصريفية كلها في الأصل من حروف الزيادة، شرط أن يكون دخولها في أول الجذع (سوابق)، أو في آخره (لواحق)، ليس إلا. فحروف الزيادة قد تكون (سابقة، أو داخلة/حشوًا، أو لاحقة)، وذلك أن طبيعة "بناء الكلمة العربية إنما يتم عن طريق التصرف في عنصرين: عنصر ثابت (وهو مجموعة الحروف التي تشكل مادة الكلمة الأصلية)، وعنصر متغير (وهو مجموعة الحركات والحروف التي تدخل على مادة الكلمة الأصلية)، وكل عنصر متغير في الكلمة يعد من الزيادة،...وتسمى حروف الزيادة من هذا النوع بالمورفيمات المتصلة Bound Morphemes، وهي تدخل في بنية الصيغة، ولا تكون في نية الانفصال عنها، وهي التي تشكل ألفاظ المعاني Conten Word"[2]. أما اللواصق التصريفية فلا تكون إلا سوابق أو لواحق، وهي مع اتفاقها وحروف الزيادة في زيادتها على الجذع، لا يكون دخولها كدخول حروف الزيادة (الدواخل/الأحشاء)؛ لأن السوابق واللواحق التصريفية (Derivational Affixes) "لا تدخل في تركيب الصيغة، وهي وحدات صرفية مستقلة تمامًا، تعرف في الدرس اللغوي الحديث بالمورفيمات الحرة [بمعنى: إمكانية فصلها، لا أنها عكس المقيدة]، من نوع ألفاظ

([1]) ينظر: حسّان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٧٩م، ص ١٦٠-١٦١.

([2]) الأقطش، عبد الحميد، الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، ص٤٠.

الارتباط Function Word، ودورها يظهر على مستوى التركيب أو الجملة"[1]؛ فهي تختلف عن لواصق الزيادة، التي تزاد على الجذوع، وتقوم بوظائف اشتقاقية[2].

وتوضيحًا للفرق بين اللواصق التصريفية، واللواصق الاشتقاقية، يُلحظ في المثال السابق (تَكَاتَبَ)- من الناحية الشكلية- عدم جعل مقطع ألف المفاعلة لاصقة تصريفية؛ لأن اللواصق التصريفية لا تقع في وسط الكلمة؛ فهي تتسم بالخطية، أي: إمكان فصلها خطيًّا عما قبلها وعما بعدها من عناصر[3]؛ لأنها ليست جزءًا من بنية الكلمة؛ بل ملتصقة بها لإفادة معنى زائد، فهي ذات مقاطع صوتية مستقلة، أما اللواصق الاشتقاقية فلا يمكن فصلها عن بنية الكلمة، أي: أنها مقاطع صوتية غير مستقلة، فهي تقع في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، مع الحفاظ على إبقاء الجذع الصرفي ثابتًا على ما كان عليه، من حيث عدد الصوامت، ومن حيث الرتبة بين هذه الصوامت، ولكنها ذات حرية في التنقل والتحول بعد هذا العنصر أو ذاك من عناصر الجذع نفسه[4]؛ فهي بذلك" أقرب إلى الجذر من اللواصق التصريفية"[5]؛ لاعتمادها على التحول الداخلي[6]، وقد ذكرتُ سالفًا أن اللواصق التصريفية لا تمس البنية الداخلية للكلمة، في حين أن اللواصق الاشتقاقية تستطيع تغيير نوع الجذع من الاسمية إلى الفعلية، ومن الاسمية إلى الوصفية. وأن اللواصق التصريفية تحدد الصنف النحوي للكلمات، والاشتقاقية لا تحدده[7].

---

(1) الأقطش، عبد الحميد، الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، ص٤٠.

(2) ينظر: أحمد، نوزاد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص١٨٩.

(3) ينظر: علي، محمد محمد يونس، مفهوم الكلمة وتحليل بنيتها في العربية، ص١٠١، ١٢٣-١٢٤.

(4) الأقطش، عبد الحميد، الإشباع الصوتي في المقاطع العربية، ص١٤.

(5) الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ص٣٠٦.

(6) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٥٦.

(7) ينظر: الخولي، محمد، مدخل إلى علم اللغة، ص٧٣. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٧٥. الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ص٣١٤. النجار، أشواق، دلالة اللواصق التصريفية، ص١٢٦.

ومن هنا فإنني لا أعُدُّ التضعيف من ضمن اللواصق التصريفية، كما فعل بعض الدارسين[1]، بل إن بعضهم لم يقف منه موقفًا حاسمًا؛ فذكره ضمن النوعين (الاشتقاقية والتصريفية)[2]، والحق، أن التضعيف من لواصق (التحول الداخلي)، أو من اللواصق الاشتقاقية[3]. ولا أعُدُّ ألف المفاعلة من اللواصق التصريفية، في حين عدها بعض الدارسين[4]؛ لأنها من اللواصق الاشتقاقية[5].ولا يعد ياء التصغير منها، كما فعل بعض الدارسين- أيضًا-[6]، وكل ما تركتُ ذكره أثناء الحديث عن اللواصق التصريفية، فهو من اللواصق الاشتقاقية؛ وعدُّ مثل هذه اللواصق- المذكورة هنا، وما تركتُه في هذه الدراسة، يعدُّ من اللواصق الاشتقاقية، لا من اللواصق التصريفية، وذلك للأسباب الآتية:

أولاً/ أن الإلصاق التصريفي يقوم على السوابق واللواحق[7]، أما اللواصق الاشتقاقية فهي من الدواخل.

ثانيًا/ أن اللواصق الاشتقاقية تقع حشوًا، وما يقع حشوًا "يعمل على تكوين أساس أو جذر غير متصل"[8].

---

(1) ينظر: دزه يي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص١٥٠-١٥١.

(2) ينظر: السابق، ص١١٦، ١٥٠-١٥١. النجار، أشواق، دلالة اللواصق التصريفية، ص١٥٥.

(3) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٥٦، ١٨٨.أحمد، نوزاد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص١٩٨.

(4) ينظر: دزه يي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص١٥٥.

(5) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٥٤، ١٤٥، ١٤٨.

(6) ينظر: السيد، عبد الحميد، المغني في علم الصرف، ص٢٥. دزه يي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص١٥٥.

(7) ينظر: علي، محمد محمد يونس، مفهوم الكلمة وتحليل بنيتها في العربية، ص١٢٢. فليش، العربية الفصحى، ص٥٦، ١٠٨. أحمد، نوزاد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص١٧٤. عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ص٧٠. ظاظا، حسن، اللسان والإنسان، ص١٥٢.

(8) الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ص٣١٩.

ثالثًا/ أن جعل الدواخل من اللواصق التصريفية يخلق شيئًا من الخلط واللبس والإرباك في تحديد وتمييز اللواصق الاشتقاقية من التصريفية، وهما صنفان مختلفان[1].

رابعًا/ أن عد الدواخل من اللواصق التصريفية يتنافى ومعنى الإلصاق اللغوي؛ لأن الإلصاق في اللغة يعني: ضم شيء إلى شيء[2]، والدواخل لا تدخل إلا بعد الفصل بين ما هو مضموم أصلاً. وأعتقد أن تسمية مقاطع الزيادة باللواصق من باب التجوز، وإلا فهي في واقع الأمر، مقاطع/أو حروف اشتقاقية.

ويمكن تلخيص الفروق بين اللواصق التصريفية واللواصق الاشتقاقية في الآتي:

أ/ اللواصق التصريفية يمكن فصلها، أما الاشتقاقية فلا.

ب/ اللواصق التصريفية لا تدخل في تركيب الصيغة، أما الاشتقاقية فتدخل.

ج/ اللواصق التصريفية لا تكون من الدواخل، أما الاشتقاقية فتكون من الدواخل.

د/ اللواصق التصريفية تحدد الصنف النحوي للكلمات، أما الاشتقاقية فلا تحدده.

هـ/ اللواصق التصريفية لا تغير الجذع من الاسمية إلى الفعلية، أو من الاسمية إلى الوصفية، أما الاشتقاقية فبإمكانها تغييره.

ومما يجدر التنبه إليه، أن الحديث عن وصف اللغة العربية بأنها اشتقاقية، لا يعني أنها غير إلصاقية، وقد أشرتُ- إضافة إلى كونها اشتقاقية- إلى أنها إلصاقية، ولعل هذا ما جعل (سمير استيتية) يجمع بين الإلصاق والاشتقاق، فيطلق مصطلح (الاشتقاق الإلصاقي) على الجذع الاشتقاقي الذي تلتصق به إحدى اللواصق التصريفية، فيقول:" لما كان الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة مع ارتباطهما بالمعنى، فإن هذا الفهم يتضمن ما سميته: الاشتقاق الإلصاقي و...هو

---

(1) ينظر: الخولي، محمد، مدخل إلى علم اللغة، ص٧١-٧٣.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٢٧٢/١٢ (لزق)، ٢٧٥/١٢ (لسق)، ٢٧٨/١٢-٢٧٩ (لصق).

أخذ كلمة من كلمة بزيادة إلصاقية في آخرها،...[فـ]الفرق الأساسي بين الإلـصاق والاشـتقاق الإلصاقي، أن أولهما لا يقتضي توليد عدد كبير من الكلمات بطريقة واحدة قياسية. في حين أنك تستطيع بياء النسبة مثلاً (والنسبة من الاشتقاق الإلصاقي) أن تولد عـددًا لا حـصر لـه مـن الكلمات، إفرادًا وتثنية وجمعًا، تذكيرًا وتأنيثًا، كما في: عربي وعربية"[1].

٢- **الفرق بين (اللواصق التصريفية واللواصق الإلحاقية):** هناك نوع من اللواصـق، اصطلح عليه الصرفيون بمصطلح (**الإلحاق**)، وهو عند علماء السلف وكثير مـن المحْدثين زيادة صوت أو أكثر، تلحق الاسم أو الفعل؛ لكي يتواءم تركيبه اللفظي مع تركيب آخر في عدد الصوامت والصوائت وتراكيبها الصرفية[2]، وتكون اللاصقة الإلحاقية: سابقة، أو داخلة، أو لاحقة[3].

والغرض من هذه الإضافة إلحاق بناء ببناء آخر، من أجل إغناء هذه اللغة والتوسع فيها، دون إفادة معنى جديد لم يكن في أصل اللفظ، نحو: (قُعْدُد) من (قَعَدَ)، الملحق بـ(بُرْثُن)، ونحو: (جَلْبَبَ) من (جَلَبَ)، الملحق بـ(دَحْرَجَ)[4]. وهذا المفهوم لدى علماء السلف" ليس سوى تصور وافتراض، وأمر اقتضته الصناعة النحوية والصرفية، ولا علاقة له بعـرف اللغـة أو عـرف الواضع"[5].

ولمّا كان الإلحاق مظهرًا من مظاهر التوليد الاشتقاقي غير القياسي، يتم عـن طريـق زيادة مرتجلة (اعتباطية) بحرف من حروف التهجي في العربية[6]، فإن حروف الزيـادة هنـا

---

(1) استيتية، سمير، اللسانيات، ص١٣٢-١٣٣.

(2) ينظر: ابن جني، المنصف، ص٤٢. عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ص٧١.

(3) ينظر: السيد، عبد الحميد، المغني في علم الصرف، ص٤٢.

(4) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٢٩٦/١، ٦١٤/٢.

(5) الشايب، فوزي حسن، الإلحاق في اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ١٩٧٨م، ص٥٢.

(6) ينظر: السابق، ص٤٨-٥٣.

ليست محصورة بحروف (سألتمونيها)، بل بأي حرف من حروف التهجي. وليس لهذه الزيادة موقعًا محددًا في الكلمة، فيمكن أن تكون فاءً، أو عينًا، أو لامًا. هذه الزيادة الإلحاقية عند علماء السلف- كما سبق- زيادة لإلحاق كلمة بأخرى، دون تغيير في المعنى الأصلي للكلمة، أي أنها زيادة شكلانيّة غير دلالية، وفي الحق أن هذه الزيادة قد تكون قليلة في النصوص القديمة، لكنها في العربية المعاصرة تؤدي دورًا كبيرًا ومُهمًّا في خلق كلمات جديدة وتعريبها، ذات دلالات حضارية خاصة، أي أنها تسهم في توليد معانٍ معجمية جديدة، نحو: كَبْتَرَ، من: كُمْبُيُوتَر، وتَلْفَنَ، من: تِلِفُون، وغيرهما.

ومثل هذه اللواصق الإلحاقية لا تعنينا في دراستنا؛ إذ لا يخفى الفارق بين هذه الإضافات الإلحاقية في الأمثلة السابقة، وبين لواصق المضارعة وجمعي التصحيح، وغيرها من اللواصق الأخرى.

٣- **الفرق بين (اللواصق التصريفية، والأدوات المتصلة):** من الضروري التفريق بين هذين النوعين؛ حتى تتجلى حقيقة الوظيفة التي تؤديها اللواصق التصريفية في الكلمة العربية، يقول (تمّام حسّان) :" ولا ينبغي لنا عند وصل الأداة أن نعتبرها إحدى اللواصق؛ لأن الفرق بين الأداة المتصلة وبين اللاصقة، أن الأداة إذا حذفت بقي بعدها ما اتصلت به دالاً على معناه الذي كان له، وأما اللاصقة فإذا فصلناها عما لصقت به، فإن زوال الإلصاق يزيل معنى صرفيًّا أو نحويًّا كان عند وجود الإلصاق، كالتثنية أو الجمع، أو التكلم أو الخطاب أو الغيبة، أو التأنيث. ولو أزلنا حرف المضارعة عن المضارع ما ظل مضارعًا، ولو أزلنا التاء المبنية على الضم من صيغة الماضي، لزال معنى التكلم منه، ولو أزلنا الألف والنون من المثنى، لزال منه معنى التثنية. أما الفعل الماضي في (مَا قَامَ زَيْدٌ)، فإنه يبقى على فعليته

ومضيه عند زوال (ما)، ولكن الذي يتأثر بزوال (ما) هو معنى النفي، وهو معنى الجملة كلها لا معنى الماضي فقط"[1]. وفي الجدول الآتي ملخص لأنواع اللواصق ووظيفتها، وما تكون عليه:

نوع اللاصقة	سابقة	داخلة	لاحقة	تغير الجذع	تغير معنى الجذع	يمكن فصلها	صرفية	نحوية
اشتقاقية	+	+	+	+	+	-	+	-
تصريفية	+	-	+	-	-	+	+	+
إلحاقية	+	+	+	-	-	-	+	-
أداوتية	+	-	-	-	-	+	-	+

وفي ضوء ما سبق يمكن أن تُعرَّف اللاصقة التصريفية بأنها: (مورفيم يسبق الجذع أو يلحقه؛ لإضافة معنًى دلالي لم يكن في الجذع قبل دخولها عليه، دون التدخل في أصل الجذع بنية ومعنًى، وتؤدي وظيفتها غير معتمدة على غيرها من اللواصق الأخرى).

أما اللاصقة الاشتقاقية فيمكن تعريفها بأنها: (مورفيم يدخل في الجذع أو يسبقه أو يلحقه؛ لإضافة معنًى دلالي جديد، فهي تغير في بنية الجذع ومعناه، وتعتمد في بعض الدلالات الاشتقاقية على غيرها من اللواصق الأخرى).

([1]) حسّان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٢٧. وينظر: علي، محمد محمد يونس، مفهوم الكلمة وتحليل بنيتها في العربية، ص١١٧.

المبحث الرابع

(وظيفة اللواصق التصريفية وأهميتها، وتكوينها المقطعي)

١- وظيفة اللواصق التصريفية:

في ضوء ما سبق من كلام عن اللواصق التصريفية، تبيّن أن دخول اللواصق التصريفية مع الجذع يجري في اتجاهين: (أفقي)، و(عمودي)، والاتجاه الأفقي: هو الذي يطرأ على الكلمة؛ نتيجة لعلاقتها بكلمات أخرى من سياقها نفسه، وفقًا للتطابق، كالتصاق الضمائر بالفعل الماضي: كَتَبْتُ، كَتَبْتِ، كَتَبْتُمْ،...وغيرها، والاتجاه العمودي: هو الذي يطرأ على الكلمة؛ نتيجة لعلاقتها بكلمات من خارج سياقها، والعلاقة هنا تتم بتبادل المواقع بين الكلمات، وهذا التبادل الموقعي قد يكون منتميًا إلى قسم واحد من أقسام الكلمة، كدخول مقاطع المضارعة، ومقطع همزة الوصل على جذع (الفعل الماضي)، نحو: كَتَبَ-> يَكْتُبُ، نَكْتُبُ، أَكْتُبُ، تَكْتُبُ، اكْتُبْ، وقد يكون منتميًا إلى فرع واحد من فروع ذلك القسم، كدخول (مقاطع المطاوعة)، أو مقطع (الميم) على الجذع، نحو: كَاتَبَ + ت (مقطع المطاوعة)= تَكَاتَبَ، ونحو: انْكَتَبَ، واسْتَكْتَبَ، ومَكْتَبٌ، ومُكَاتِبٌ، وغيرها[1].

ولما كانت اللواصق التصريفية عبارة عن مورفيمات مقيدة، فإن لهذه المورفيمات وظيفتين: وظيفة صرفية، وأخرى نحوية، والاهتمام بالوظيفة "الصرفية باللواصق في حدود الشكل على أنها إضافات إلى بنية الكلمة، وفي حدود الوظيفة على أنها وحدة نحوية لها مستويات وظيفية داخل بنية التركيب"[2]، فهي مورفيمات" تتأثر بما قبلها، من حيث الموقع أو التركيب، فألف الاثنين- مثلاً- قد تكون فاعلاً إذا تقدمها (فعل)، وقد تكون علامة إعراب فرعية دالة على

---

(١) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، ص٤.

(٢) أحمد، نوزاد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص١٩٠.

الرفع إذا اتصلت بالاسم، فحين تكون فاعلاً تصير علامة على باب نحوي، هو بـــاب الفاعـــل، ومكونات الجملة الفعلية"[1]، والمورفيم (الفعل) وظيفته الدلالة على الحدث والزمن معًا، ودلالته على الزمن دلالة ضمنية، تظهر في صورة مورفيمات مقيدة، أما معنى الحدث فهـــو مـــورفيم صفري، يتمثل في دلالة الصيغة أو وزن الفعل، وهما الوظيفة الصرفية للمورفيمات الدالة على الحدث، وأما الضمائر فقد تكون مورفيمات حرة أو مقيدة، فضمائر التكلم أو الخطاب تدل بنفسها على عموم الحضور، في حين أن ضمائر الغياب تدل على عموم الغياب، وهي الدلالة الوظيفية لهذا النوع من المورفيمات.

أما الوظيفة النحوية فنجدها- أيضًا- في المورفيم الدال على الفعل، وهي وظيفة الإسناد إلى الغائب، فالفعل (عَلِمَ) يتألف من مورفيمين: مورفيم حر، ويتمثل في كلمة (عَلِمَ)، الدالة على الحدث والزمن، ومورفيم صفري، وهو الضمير (هو)، الدال على الإسناد، ومثل ذلـــك (يـــاء) المضارعة في مثل: (يَعْلَمُ)، وهي مورفيم مقيد يدل على الحدث في الزمن الحاضر أو المستقبل، ويدل- أيضًا- على الإسناد إلى المفرد الغائب، ومثلها في الوظيفة- الزمن والإســـناد- (التـــاء، والهمزة، والنون) في المضارع، وكما يختلف الزمن باختلاف الفعل، كـــذلك يختلـــف الإســـناد بحسب المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب، وبحسب الإفراد والتثنية والجمع، وبحـــسب التـــذكير والتأنيث، وبهذا يتضح أن اللواصق التصريفية تقوم بدور وظيفي لا علاقة لـــه بـــالمعجم؛ لأن المعجم لا يهتم بدراسة هذه اللواصق؛ لعدم وجود مدخل معجمي خاص يمكن أن تبحـــث فيـــه،

([1]) ينظر: شحاتة، محمد عبد الوهاب، مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث، دراسة نظرية ومحاولة تطبيقية في العربية، مجلة علوم اللغة، ١٩٩٨م، المجلد (١)، العدد (١)، ص١٩١.

وإنما تتحدد معانيها الوظيفية في إطار دراسة النحو والصرف، فهما اللذان يحددان وظائفها ومعانيها الوظيفية[1].

ومثل هذه الظاهرة للواصق ذات الدلالات المتعددة تسمى في الدرس اللغوي الحديث بـ(ظاهرة الاشتراك القواعدي)؛ لأن المعاني التي تدل عليها هذه اللواصق معانٍ قواعدية، أي: أنها تصريفية أو تركيبية (نحوية)، وقد يجتمع في اللاصقة الواحدة معنى تصريفي، وآخر تركيبي، نحو: المُسْلِمُونَ، فـ(الواو والنون) لاصقة صرفية لدلالتها على جمع المذكر، ولاصقة نحوية لدلالتها على الرفع الدال على الفاعلية[2].

ويرى بعض الدارسين أن هناك نوعًا من الأصوات يؤدي عند التصاقه بالجذع وظيفة دلالية؛ فينظر إليه على أنه (فونيم)، أي: وحدة صوتية ذات تأثير في المعنى، وينظر إليه على أنه (مورفيم)، أي: جزء من الكلمة، أو وحدة صرفية ذات معنى. مثل هذه الأصوات ذات الوظيفة المزدوجة (صوتية وصرفية) تسمى: (مورفوفونيمات/Morphophoneme)، وذلك مثل (ألف المثنى)، سواء أكان ضميرًا، نحو:عَلِمَا، أم علامة تثنية، نحو: الْعَالِمَانِ، وكذلك الأمر في (واو الجمع)، و(نون الأمثلة الخمسة)، و(نون جمع التصحيح)؛ لدلالتها على عدم الإضافة، و(تاء التأنيث)[3].

([1]) ينظر: خليل، حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص٩٧-٩٩. خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص٢٧٧. استيتية، سمير، اللسانيات، ص١١٣-١١٤. شحاتة، محمد، مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث، ص١٩١.

([2]) ينظر: علي، محمد محمد يونس، وصف اللغة العربية دلالياً، ص٢٦١-٢٦٢.

([3]) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٨٧/٣. استيتية، سمير، اللسانيات، ص١١٩.

٢- أهمية اللواصق التصريفية:

تتمثل أهمية هذه اللواصق في إضفائها دلالات تعبيرية على الجذع الملتصقة بـه، هـذه الدلالات لم يحملها الجذع قبل إلصاق اللواصق التصريفية به، وهذا ما عناه (فندريس) بقولـه:" إذا وجدت الكلمة على درجة عالية من قوة التعبير، واشتملت هذه الكلمة على لاصقة ما، فالذي يحصل أن اللاحقة تتشرب هذه التعبيرية إلى حد أنها تمتصها كلها؛ لتـصير عنـصر الكلمـة المعبر"[١]. ومن المعلوم في الدرس اللغوي الحديث أن علـم المورفولوجيـا (Morphologie) يدرس الناحية الشكلية للكلمة، وما يتصل بها من مورفيمـات/ لواصـق تـصريفية (وحـدات خارجية)[٢]، من شأنها الدلالة على ما يطلق عليه: الفـصائل النحويـة، أو دوال النـسبة[٣]، أو المقولات اللغوية[٤]، والمراد بها وظيفة:

العدد (المفرد والمثنى والجمع)، ويكون ذلك بدخول الضمائر، والألـف والنـون- ضـميرًا أو علامة تثنية-، والواو والنون- ضميرًا أو علامة تثنية- وغيرها.

والنوع (المذكر والمؤنث)، ويكون بدخول تاء التأنيث، والألف المقصورة والممدودة، وغيرها.

والشخص (المتكلم والمخاطب والغائب)[٥]، ويكون بدخول الضمائر المتصلة، نحو: (نَا) للمتكلم، و(كَ) للمخاطب، و(هُ) للغائب، وغيرها.

والتعيين (التنكير، التعريف)، ويكون بدخول التنوين، و(أل).

---

(١) فندريس، اللغة، ص١٨٦. وينظر: حسّان، تمّام، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص١١٩.

(٢) ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ص٤٣. موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقـارن، ص١٢٤. خليل، حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص٨٧. شاهين، عبد الصبور، المنهج الـصوتي للبنيـة العربيـة، ص٢٤. طليمات، غازي مختار، في علم اللغة، ص١٦٣.

(٣) فندريس، اللغة، ص١٢٥.

(٤) ينظر: حسّان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص٨٩.

(٥) يطلق الدرس اللغوي الحديث (الشخص الأول) على المتكلم، و(الشخص الثاني) على المخاطب، و(الشخص الثالث) على الغائب، ينظر: فندريس، اللغة، ص١١٦، ١٨٦.

والزمن (الماضي والحاضر والمستقبل)، ويكون بدخول لواصق المضارعة، وبدخول السين وسوف، وغيرهما.

والمكان، ويكون بدخول الميم.

والتوكيد، ويكون بدخول نوني التوكيد، وغيرهما.

والنسب، ويكون بدخول ياء النسب[1]، وغيرها.

والهيئة (التعدية، والمطاوعة، والطلب، والمبالغة)، ويكون بدخول: همزة التعدية، والتاء (ت)، والألف والنون (إن) للمطاوعة، والألف والسين والتاء للطلب، والتاء المربوطة للمبالغة[2]، وغيرها من الوظائف التي قد يصعب حصرها أحياناً[3]، وأبرز هذه المعاني الصرفية التي بحثها المتقدمون، وأعاد دراستها المحدثون، تلك أربعة الأنواع الأولى السالفة الذكر.

وتأسيسًا على ما سبق، يظهر أن الأشكال التصريفية هي" تلك الأشكال التي تحدد الوظيفة النحوية الخاصة، بما يتولد من صور الكلمة...، وأن التصريف يشمل الصرف والنحو معًا"[4].

ومن ثَم يتضح أن الوحدات الصرفية ذات الدلالات المختلفة، كأوزان الأفعال، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم الآلة، واسمي الزمان والمكان، والمصادر، وجمعي التصحيح، وبعض أوزان جموع التكسير، والمقولات النحوية (الشخص، والعدد، والنوع، والتعيين)، وبعض الدلالات الأخرى، كالنسب، والتوكيد، والزمن، وغيرها، كل

---

(1) ينظر: حسّان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٥٦.

(2) ينظر: شوملي، قسطندي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص١٢٠.

(3) ينظر: خليل، إبراهيم، مدخل إلى علم اللغة، ص١٨٠.

(4) النجار، أشواق، دلالة اللواصق التصريفية، ص٣٠.

ذلك يتحقق بفضل دخول اللواصق التصريفية المختلفة على الجذوع اللغوية، وأن هذه الأشكال (اللواصق)، تظهر قيمتها التصريفية بمقدار إسهامها في المعاني النحوية[١]، ومشاركتها الجذوع في إضفاء هذه الدلالات.

٣- التكوين المقطعي للواصق التصريفية:

اللاصقة التصريفية- كما سبق- عبارة عن مورفيم مقيد، والمورفيم Morpheme على ما عرفه به (ماريوباي) هو: "أصغر وحدة ذات معنى"[٢]، والصواب: أنه وحدة صرفية، وقد فضّل فوزي الشايب تعريف هوكيت Hockett الذي يقول فيه: "المورفيمات هي العناصر الصغرى الدالة على انفراد في منطوقات اللغة"[٣].

وتأسيسًا على ذلك؛ فإن المورفيم الواحد قد يكون كلمة، نحو: كتاب، وقد يتكون من مقطع واحد أو أكثر، وأقصى ما تكون عليه الكلمة العربية سبعة مقاطع[٤]، والمقطع:" هو مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي"[٥]، وتعرف اللغة العربية أربعة من المقاطع، وهي:

١/ قصير: سمي مقطعًا قصيرًا؛ لأنه مكون من (صامت+ حركة قصيرة)، ويرمز إليه بـ(ص ح)، أي: (صامت+حركة قصيرة)، نحو: (كَتَبَ Ka/ ta/ ba) = (ص+ح/ ص+ح/ ص+ح).

---

(١) ينظر: مجاهد، عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، ص١٨٣.

(٢) ماريوباي، أسس علم اللغة، ص٥٣.

(٣) الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ص٢٨٥.

(٤) ينظر: أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص١٣١-١٣٨. الخولي، محمد علي، الأصوات اللغوية، مكتبة الخريجي، الرياض، ط١، ١٩٨٧م، ص١٩٨-١٩٩.

(٥) شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٣٨. وينظر: البكوش، الطيب، التصريف العربي، ص٧٦.

٢/ **متوسط:** يأتي هذا المقطع على نوعين:

أ/ **مفتوح:** هو المقطع الذي يتكون من (صامت+حركة طويلة)، ويرمز إليه بـــ(ص ح ح)، نحو: (مَا) و(فِي) و(ذُو).

ب/ **مغلق:** هو المقطع الذي يتكون من (صامت+حركة قصيرة+صـــامت)، ويرمـــز إليـــه بـــ(ص ح ص)، نحو: (قَدْ) و(مِنْ) و(خُذْ).

٣/ **طويل:** يأتي هذا المقطع على نوعين- أيضًا-:

أ/ **طويل مفرد الإغلاق:** يتكون من (صامت+ حركة طويلة+ صامت)، ويرمز إليه بـــ(ص ح ح ص)،نحو: (ضالْ) من (الضالين)، و(مينْ) من (المسلمين)، في حالة الوقف.

ب/ **طويل مزدوج الإغلاق:** يتكون من (صامت+ حركة قصيرة+ صامت+صامت)، ويرمز إليه بـــ(ص ح ص ص)، نحو: بِنْتْ، وشَمْسْ، وقطّ، وحَدّ، في حالة الوقف.

٤/ **مديـــد:** لا يكون إلا وقفًا، ويتكون من (صامت+ حركة طويلة+ صامت طويل)، ويرمز إليه بـــ(ص ح ح ص ص)، نحو: سارْ، وحارْ) في حالة الوقف[1]، والشكل الآتي يوضح هـــذه المقاطع:

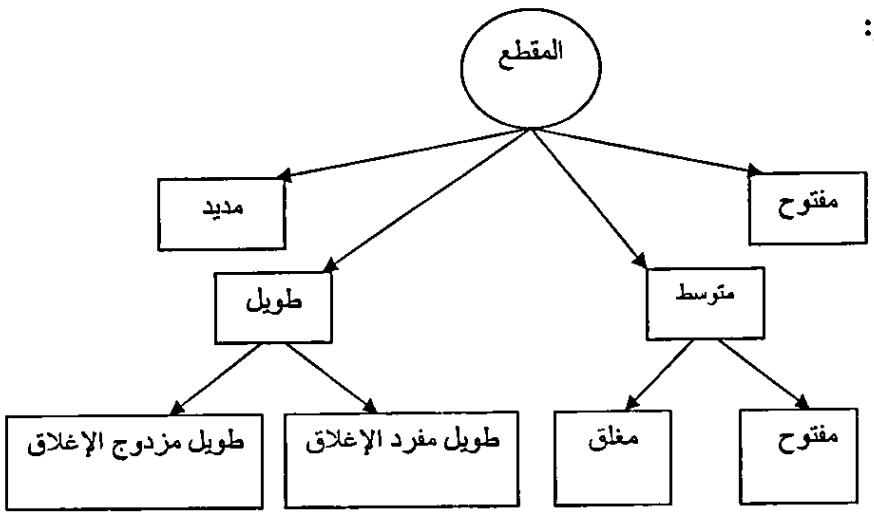

---

(١) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، إربـــد- الأردن، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٠٠-١٠١. البكوش، الطيب، التصريف العربي، ص٧٧. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٣٨-٤٠. كانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، ص١١٩١-١٩٢.

وتتنوع التركيبة المقطعية للواصق، وفي ما يأتي جدول ببيان البنية المقطعية لكل لاصقة تصريفية حال التصاقها بالجذع، ويخص الجدول تلك اللواصق التي تدخل ضمن دائرة هذه الدراسة:

ر.م	اللاصقة قبل التصاقها	اللاصقة في مثال	رمز المقاطع في المثال
١	(ء) همزة التعدية	أَجْلَسَ.	ص ح ص/ص ح/ص ح
٢	(أ، ن، ت، ي) المضارعة	أَكْتُبُ، نَكْتُبُ، تَكْتُبُ، يَكْتُبُ.	ص ح ص/ص ح/ص ح
٣	(أل) التعريف	الْكِتَابِ.	ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح
٤	(ت) المطاوعة	تَدَحْرَجَ.	ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح
٥	(م) اسم الفاعل.....	مُدَحْرِجٌ.	ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ص
٦	(ة) تاء التأنيث المربوطة	فَاطِمَةُ.	ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح
٧	(تْ) تاء التأنيث الساكنة	قَالَتْ.	ص ح ح/ص ح ص
٨	(ى) ألف التأنيث المقصورة	حُبْلَى.	ص ح/ص ح ح
٩	(اء) ألف التأنيث الممدودة	حَمْرَاءُ.	ص ح ص/ص ح ح ص
١٠	(نْ) نون التوكيد الخفيفة	لَأُكْرِمَنْ.	ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ص
١١	(نَّ) نون التوكيد الثقيلة	لَأُكْرِمَنَّ.	ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح
١٢	(يّ) النسب	عَرَبِيٌّ.	ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ص
١٣	(س وسوف) التنفيس	سَأَكْتُبُ/سَوْفَ...	ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح
١٤	(ان) ألف التثنية والمثنى	مُسْلِمَانِ/ يُسْلِمَانِ.	ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح
١٥	(ون) واو جمع المذكر السالم وجماعته	مُسْلِمُونَ/يُسْلِمُونَ.	ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح
١٦	(ات) الألف والتاء لجمع المؤنث	مُسْلِمَاتٌ.	ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح ص
١٧	(ـً، ـٌ، ـٍ) التنوين	يَدٌ ، يَدٍ ، يَدًا.	ص ح/ص ح ص
١٨	(تُ،تَ،تِ) ضمائر مفرد متصلة	قُلْتُ، قُلْتَ، قُلْتِ.	ص ح ص/ص ح
١٩	(كَ،كِ،هُ،هِ) ضمائر مفرد متصلة	قَوْلُكَ، قَوْلُكِ، قُلْتُهُ، قَوْلِهِ.	ص ح ص/ص ح/ص ح
٢٠	(تُمْ، كُمْ،هُمْ) ضمائر جمع متصلة	قُلْتُمْ، مِنْكُمْ، مِنْهُمْ.	ص ح ص/ص ح ص
٢١	(تُمَا،كُمَا،هُمَا)ضمائر مثنى متصلة	قُلْتُمَا، مِنْكُمَا، مِنْهُمَا.	ص ح ص/ص ح/ص ح ح
٢٢	(هُنَّ) ضمير جمع متصل	قَوْلُهُنَّ.	ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح
٢٣	(هَا) ضمير مفرد متصل	قَوْلُهَا	ص ح ص/ص ح/ص ح ح
٢٤	(ا) ضمير مفرد متصل	كَتَبَا.	ص ح/ص ح/ص ح ح
٢٥	(انْ) الألف والنون	انْقَطَعَ.	ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح
٢٦	الألف والسين والتاء	اسْتَخْرَجَ	ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح

يلحظ من خلال هذا الجدول أن بعض اللواصق التصريفية تتكون من مقطع (ص ح ح ص)، كـ(ياء النسب، ونون التوكيد الثقيلة)، ولكن بتآلف هذا المقطع مع ما يجاوره من أصوات عند التصاقه بالجذع، تتشكل بنية مقطعية جديدة. والحق أن بعضهم يسمي المقطع المكون من (ص ح ح ص) بالمرفوض في العربية، وهي تسمية غير مقبولة؛ لوجود هذا المقطع كثيرًا في العربية، نحو: ضالّ، وغيرها.

المبحث الخامس

(اللواصق التصريفية بين الانكماش والتمدد والتغير والطرد)

يصاب بعض اللواصق التصريفية بشيء من الانكماش، وبعضها يصاب بشيء من التمدد، أوالتغيير، وبعضها يختفي ولا يظهر في البنية السطحية للجذع، وتصاب اللواصق بذلك في بعض الأحيان، عند دخولها على الجذع في المستوى التركيبي، وفي ما يأتي ذكرٌ لبعض النماذج، للواصق التي تندرج تحت كل نوع من هذه الأنواع:

أولاً/ اللواصق المنكمشة: يقصد بالانكماش هنا: تقلص في البنية السطحية للاصقة التصريفية؛ فلا تظهر في شكلها الذي كانت عليه قبلُ، ومن هذه اللواصق ما يأتي:

أ/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:

توجد بعض اللواصق السوابق الخاصة بالأسماء، تنكمش في بعض المواضع، من هذه اللواصق:

١- **اللاصقة (الألف واللام= أل):** تنكمش هذه اللاصقة بحذف ألفها، وذلك في نحو قول بعض العرب: رَكِبْتُ عَلْفَرَسِ، وعَلْمَاءِ بَنُو فُلاَنٍ، والأصل: عَلَى الْفَرَسِ، وعَلَى الْمَاءِ؛ وسبب هذا الانكماش، نشوء مقطع طويل عند دخول حرف الجر (على) على (أل) -><(لاَ لْ)= (ص ح ح ص)؛ فتُختزل الحركة الطويلة؛ فيتحول المقطع إلى (لَلْ)= (ص ح ص)، ثم يخالف بين اللامين بالحذف، ومثلها (بِلْعَنْبَرِ)، أي: بَنِي الْعَنْبَرِ، وغيرها من الكلمات[1]، ومن ذلك قول الشاعر، [من الطويل]:

---

(1) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص٣٠٧،٣٢٥-٣٢٨.

وَما سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ حِيلَةٍ وَلَكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءِ قُلْفَةُ خَالِدِ[1]

٢- **اللاصقة (ضمير المتكلم= ي)**: إذا سبقت الكلمة الملتصقة بها هذه اللاحقة بياء النداء، انكمشت فيها هذه اللاصقة، فلا يبقى لها أثر إلا الكسرة القصيرة الدالة على حذفها[2]، وهذه الكسرة هي التي غيرت في الصامت قبلها من الفتح؛ بسبب دخول هذه الياء، ومن هذا الانكماش ما وقع في (قوم) من قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾[3]، والأصل: يا قومي، حذفت الياء تخفيفًا، أو استغناءً بالكسرة عنها لكثرة النداء تداوليًا[4]، على ما يقوله علماء السلف، وأما بعض المعاصرين فيرون أن هذا الحذف نتيجة أسباب صوتية بحتة، غايتها حفظ التوازن النغمي بين المقطع المنبور قبلها، ويرون أن أصوات المد واللين المتطرفة كثيرًا ما يعتريها نوع من التغيير في حال الوقف، أما في حال الوصل فإن التقصير يكون فرارًا من تجاور مقاطع صوتية مستكرهة في العربية، لا سيما المقطع من نمط (ص ح ح ص)[5].

---

(1) ينظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ٢٠١٠م، ١/٢٥١.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢/٢٠٩. المبرد، المقتضب ٤/٢٤٥-٢٤٦.

(3) سورة (البقرة)، الآية (٥٤).

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢/٢٠٩.

(5) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، نظرية ترخيم المنادى بين النحو القديم واللغويات الحديثة، مجلة أوراق جامعية، رابطة الأساتذة في الجامعة اللبنانية، العدد (١٠-١١)، ١٩٩٦م، ص٢٤٩-٢٥١.

ب/ لواصق الأفعال:

من اللواصق المنكمشة التي تندرج تحت هذا الصنف، سابقة ولاحقتان، وهي على النحو الآتي:

١- **اللاصقة (الألف والسين والتاء):** تنكمش هذه اللاصقة بحذف الصامت التـاء (ت) ومصوته الفتحة (-َ) = (Ta)، نحو: اسْتَطَاعَ-> اسْطَاعَ، وقد ورد هذا المقطع تامًّا، ومنكمشًا في قولـه تعـالى:﴿ فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴾[١]، وهـذا الانكماش يحدث عند تتابع الأصوات المتقاربة، وإذا حصل هذا التقارب في كلمـة واحدة، أو في سياق واحد، تخلصت منه العربية بعدة طرق منها: المخالفة بالحذف؛ كراهية لتتابع تلك المتقاربات؛ لأن النطق بها فيه جهد لأعضاء النطق، وثقل عليها، مثلما حدث في (اسْتَطَاعَ)، لمَّا حذفت التاء عند اجتماعهـا مـع الطـاء؛ لاتحـاد مخرجهما[٢].

أما (أَسْطَاعَ) بهمزة قطع، فقد اختلف المتقدمون فيها، وذكر (إسماعيل عمـايرة) هـذا الخلاف مفصّلاً، ورأى أنها ليست من (اسْتَطَاعَ)، وإنما الأصل فيها (سَطَاعَ) بسين زائدة، ولمـا هُجرت الزيادة بالسين، لصالح الزيادة بالهمزة (أَفْعَل)، توهم المستعمل اللغوي أصـالة الـسين؛ فأدخل الهمزة على (سَطَاعَ)-> أَسْطَاعَ[٣].

٢- **اللاصقة (ياء المخاطبة= ين):** تنكمش هذه اللاصقة بحذف صوت النون، وذلك في الحالات الآتية:

---

(١) سورة (الكهف)، الآية (٩٧).

(٢) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص٣٢٣-٣٢٤.

(٣) ينظر: عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص٢١٠.

الأولى/ عند إسناد فعل الأمر إليها، نحو: اكْتُبِي، والأصل (اكْتُبْ+ي)، بتحريك الصامت الأخير بحركة مشبعة تتناسب مع الياء[1]، وأصل البنية العميقة لهذه الكلمة: اكْتُبِينَ، ثم انكمشت اللاصقة من (ين) إلى (ي)، وهذا الانكماش يسمى عند نحاة السلف بـ(البناء على حذف النون)[2].

الثانية/ إذا التصقت بالفعل، وسبقت بأداة نصب، أو جزم، نحو: لنْ تَخْرُجِي، ولَمْ تَخْرُجِي، وغير ذلك من الأدوات الناصبة والجازمة[3].

الثالثة/ عند إسناد فعل الأمر المؤكد بنون التوكيد الخفيفة (نْ) إلى ياء المخاطبة، تُختزل الحركة الطويلة، نحو: اكْتُبِي+نْ-> اكْتُبِينْ- ي-> اُكْتُبِنْ، فعند لحاق نون التوكيد بالفعل (اكْتُبِينْ) تشكلت البنية المقطعية (ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص)، من بين مقاطعها مرفوض في العربية وهو (ص ح ح ص)؛ مما اضطر إلى اختزال الحركة الطويلة في آخر الفعل؛ فصارت البنية المقطعية لكلمة (اكْتُبِنْ)، (ص ح ص/ص ح/ص ح ص)[4].

الرابعة/ عند اتصال ياء المخاطبة بنون الوقاية، تحذف إحدى النونين، وذلك إذا وقعتا قبل ياء المتكلم، كقول الشاعر، [من الوافر]:

---

(1) ينظر: دك الباب، جعفر، طريقة صوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها، الكتاب الأول، طريقة جديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٩١م، ص٢٦.

(2) ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف جمال الدين، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م، ص٨٤.

(3) ينظر: اليمني، أبو منصور بن فلاح، المغني في النحو، تحقيق: عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، ط١، بغداد، ١٩٩٩م، ٢٣٨/١. ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٦-٧٧. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٦٥-٦٧. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٧٩-١٨٠.

(4) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص١٢٧، ٣١٩.

أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لاَبُدَّ أَنِّي مُلاَقٍ لاَ أَبَاكِ تُخَوِّفِينِي[1]

أي: تُخَوِّفِينَنِي، وهذا ليس بسبب الضرورة؛ لورود ذلك في النثر، وإنما للمخالفة بين تتابع الأمثال بالحذف. وكقول جميل، [من الوافر]:

أَيَا رِيحَ الشَّمَالِ أَمَا تَرَيْنِي أَهِيمُ وَأَنَّنِي بَادِي النُّحُولِ[2]

أي: تَرَيْنَنِي.

٣- **اللاصقة (نون النسوة= ن)**: عند اتصال نون الإناث بنون الوقاية، تحذف إحدى النونين، حال اجتماعهما مع ضمير المتكلمين المنصوب، كقول عمرو بن معديكرب، [من الوافر]:

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكًا يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي[3]

أي: فَلَيْنَنِي. وليست الضرورة سببًا في هذا الحذف، في ما سبق من الشواهد، كما قد يُظن؛ لورود مثل ذلك في النثر، وقد ذكر (رمضان عبد التواب) بعض الشواهد النثرية على ذلك[4]. فحذفُ النون في الأمثلة السابقة من أجل الفرار من توالي الأمثال، والمخالفة بينها.

ج/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال:

تتكمش بعض اللواصق الخاصة بهذا النوع، في عدة مواضع، من هذه اللواصق اللاحقتان: ألف المثنى، وواو الجمع، وبيانهما كالآتي:

---

(١) ينظر: الجبوري، يحيى، شعر أبي حية النميري، جمع وتحقيق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م، ص١٧٦.

(٢) ينظر: القضاعي، جميل بثينة، الديوان، تحقيق: اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص١٨٣.

(٣) ينظر: الطرابيشي، مطاع، ، شعر عمرو بن معدي كرب الزُبَيْدي، جمع وتنسيق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٨٥م، ص١٨٠.

(٤) ينظر: عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص٧٣. الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص٢١٧.

١- **اللاصقة (الألف المدّيّة والنون= ان):** يقصد بهذه اللاصقة ألف التثنية وغيرها مما تلحق ببعض الجذوع، وتتكمش هذه اللاصقة في حالات، منها:

الأولى/ إذا أضيفت الكلمة التي التصقت بها هذه اللاصقة إلى كلمة أخرى، انكمشت بحذفت النون منها، نحو: مُعلِّمَا الْمَدْرَسَةِ، فالأصل: مُعَلِّمَانِ الْمَدْرَسَةِ[١].

الثانية/ إذا أضيف المثنى إلى ياء المتكلم، حذفت منه النون، وتثبت الألف في حالة الرفع، نحو: هَؤُلَاءِ غُلَامَانِ+يَ-> غُلَامَايَ[٢].

الثالثة/ عند إسناد فعل الأمر إلى هذه اللاصقة، نحو: أُكْرِمَا، بإضافة مقطع صوتي على الفعل (أُكْرِمْ)، بتحريك الصامت الأخير بحركة مناسبة مشبعة[٣]، وأصل البنية العميقة لهذه الكلمة: أُكْرِمَانِ، ثم انكمشت اللاصقة من (ان) إلى (ا)، وهو ما يسمى بـ(البناء على حذف النون)[٤]، كما سبق.

الرابعة/ تنكمش اللاصقة (ان) إذا سبقت الكلمة التي تلتصق بها بأداة نصب، أو جزم، نحو: لنْ يَلْعَبَا/تَلْعَبَا، ولَمْ يَلْعَبَا/تَلْعَبَا، وغير ذلك من الأدوات الناصبة والجازمة[٥].

الخامسة/ تنكمش اللاصقة (ان) بحذف النون، عند توكيدها بنون التوكيد الثقيلة، قال سيبويه:" إذا كان فعل الاثنين مرفوعًا، وأدخلت النون الثقيلة، حذفتَ نون الاثنين لاجتماع النونات، ولم تحذف الألف لسكون النون؛ لأن الألف تكون قبل الساكن المدغم، ولو

---

(١) ينظر: الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق،١٩٥٧م، ص٣٢٤. السيوطي، الهمع ١٦٢/١-١٦٧.

(٢) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٩.

(٣) ينظر: دك الباب، جعفر، طريقة صوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها، ص٢٦.

(٤) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٨٤.

(٥) ينظر: اليمني، المغني في النحو ٢٣٨/١. ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٦-٧٧. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٦٥-٦٧. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٧٩-١٨٠.

أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين"[1]، نحو: لَتُكْرِمَانِّ، والأصل: لَتُكْرِمَانِ+نَّ، بتتابع ثلاث نونات؛ فحذفت نون رفع الأمثال الخمسة لتوالي الأمثال؛ اقتصادًا في الجهد[2]عند النطق بالنونين.

٢- **اللاصقة (الواو المدية والنون= ون):** يقصد بهذه اللاصقة ما يلحق فعل الأمر المسند إلى واو الجماعة، وتنكمش هذه اللاصقة بحذف صوت النون في بعض الحالات، وهي كالآتي:

الأولى/ عند إسناد فعل الأمر إليها، نحو: انْصُرُوا؛ إذ انكمشت اللاصقة بحذف النون، فهي في الأصل: (انْصُرُونَ)، بإضافة مقطع صوتي على الفعل (انْصُرْ)، بتحريك الصامت الأخير بحركة مناسبة مشبعة[3]، ثم انكمشت (ون) إلى (و+ا).

الثانية/ عند إسناد فعل الأمر المؤكد بنون التوكيد بنوعيها (نْ/نّ) إلى واو الجماعة، تُختزل الحركة الطويلة، نحو: اكْتُبُوا+نْ-> اكْتُبُونْ- و-> اكْتُبُنْ، فعند لحاق نون التوكيد بالفعل (اكْتُبُونْ) تشكلت البنية المقطعية (ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص)، وفي مثل هذه الحالة تلجأ العربية إلى اختزال الحركة الطويلة في آخر الفعل؛ ومن أجل الاقتصاد في الجهد تتحول البنية المقطعية لكلمة (اكْتُبُنْ) إلى (ص ح ص/ص ح/ص ح ص)[4]. وكذلك الأمر في حال توكيد فعل الأمر بالثقيلة.

---

(1) سيبويه، الكتاب ٣/٥١٩.

(2) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص٣١٩.

(3) ينظر: دك الباب، جعفر، طريقة صوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها، ص٢٦.

(4) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص١٢٧، ٣١٩. الخليل، عبد القادر، ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى، أبحاث اليرموك، المجلد (١٥)، العدد (١)، ١٩٩٧م، ص١٨٧.

الثالثة/ إذا سبق أحد الفعلين (يفعلون، تفعلون) بأداة نصب، أو جزم، انكمشت اللاصقة بحذف النون، نحو: لَنْ يَخْرُجُوا/تَخْرُجُوا، ولَمْ يَخْرُجُوا/تَخْرُجُوا، وغير ذلك من الأدوات الناصبة والجازمة[1].

الرابعة/ إذا أضيفت الكلمة التي أُلصقت بها هذه اللاصقة إلى كلمة أخرى محلاة بـ(أل)، انكمشت بحذفت النون منها، نحو: مُعلِّمُو الْمَدْرَسَةِ، فالأصل: مُعَلِّمُونَ الْمَدْرَسَةِ[2].

د/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف:

تنكمش لاحقة واحدة مما تلحق أقسام الكلام الثلاثة، وفي موضع واحد، هذه اللاحقة هي:

اللاصقة (ياء المتكلم= ي): إذا أضيف الاسم المنادى إلى ياء المتكلم، جاز حذف هذه الياء، نحو: يَا عِبَادِي-> يَا عِبَادِ، كما في قوله تعالى:﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾[3].

وورد عن العرب: يَا ابْنَ أُمِّي، ويَا ابْنَ عَمِّي، ويَا ابْنَ أُمِّ، ويَا ابْنَ عَمِّ[4].

---

(1) ينظر: اليمني، المغني في النحو ٢٣٨/١. ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٦-٧٧. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٦٥-٦٧. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٧٩-١٨٠.

(2) ينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٣٢٤. السيوطي، الهمع ١٦٢/١-١٦٧.

(3) سورة (الزمر)، الآية (١٦).

(4) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: محمد محمد عبد المقصود، وحسن محمد عبد المقصود، تقديم: محمود فهمي حجازي، دار الكتاب العربي، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ص٥٣.

ثانيًا/ اللواصق المتمددة: مثلما يعتري بعض اللواصق شيء من الانكماش، كذلك يعتريها شيء من التمدد، ومن بين هذه اللواصق المتمددة ما يأتي:

أ/ لواصق الأفعال:

بعض لواصق الأفعال تتمدد في حالات معينة، من هذه اللواصق:

١- **اللاصقة (ضميرا جمع المخاطبين= تُمْ/كُمْ):** إذا أسند الفعل الماضي إلى جمع المخاطبين (تُم/كُمْ)، تمطل حركة الميم؛ فيتحول الضميران (تم/كم) إلى (تُمُو/كُمُو)، وقد وقع ذلك في القرآن الكريم، وفي الشعر[١]، فمن الأول قوله تعالى:﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[٢]، فقد تمدد الضمير لفظًا وخطًّا، وقد تتمدد لفظًا لا خطًّا، كقول جرير، [من الطويل]:

تَرَاغَيْتُمُ يَوْمَ الزُّبَيْرِ كَأَنَّكُمُ ضِبَاعٌ أُصِلَّتْ فِي مَغَارٍ جُعُورُهَا[٣]

أي: تراغيتمُو. ومن الثاني قوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[٤].

٢- **اللاصقة (ضمير جمع النسوة= نَ):** الأصل في ضمير جمع النسوة (نَ) هو (نا)، إذا أسند الفعل الماضي إلى جمع النسوة، نحو: يَحْمِلْنَ، ثم اتصل المضارع بنون التوكيد، فإن حركة الضمير تتحول إلى فتحة طويلة، رجوعًا إلى أصله الذي كان عليه قبل،

---

(١) ينظر: عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م، ص٢٨٠.

(٢) سورة (آل عمران)، الآية (١٣٤).

(٣) ينظر: ابن عطية، جرير، الديوان، شرح، يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، (د ت)، ط١، ص٣٢٧.

(٤) سورة (هود)، الآية (٢٨).

نحو: يَحْمِلْنَانِ، وهذه الألف يسميها الصرفيون: (الألف الفاصلة)؛ لأنها تفصل بين نون النسوة، ونون التوكيد، كراهية التقائهما[1].

ب/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف:

من اللواصق المتمددة من هذا النوع:

اللاصقة (ضمير المفرد الغائب= هُ): يحدث لضمير المفرد الغائب ما يسمى بالمخالفة الكمية بين المقاطع الصوتية، فالأصل في حركته هو الضمة الطويلة، وتحدث له المماثلة الصوتية مع الكسرات قبله، بطول حركته بعد المقاطع القصيرة، نحو: لَهُ-> لَهُو، وبِهِ-> بِهِي. وتقصر حركته بعد المقاطع الطويلة، عن طريق المخالفة الكمية بين المقاطع، فيقال: فِيهِ، بدلاً من: فِيهِي، ومِنْهُ، بدلاً من: مِنْهُو[2].

ثالثًا/ اللواصق المتغيرة: يحدث لبعض اللواصق تغيير في صوائتها؛ نتيجة اتصالها ببعض اللواصق الأخرى، من هذه اللواصق: نون التوكيد الثقيلة (نّ)، وتاء التأنيث الساكنة (تْ)، وواو الجمع (ون)، وألف التثنية (ان)، وفي ما يأتي ذكر لهذا التغيير في هذه اللواصق:

---

(1) ينظر: التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص٦٩-٧١. ومنهم من يسمي الألف الفارقة بالألف الفاصلة. ينظر: الحمد، علي توفيق، الزعبي، يوسف جميل، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد- الأردن، ط٢، ١٩٩٣م، ص٢٢.

(2) ينظر: عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص٦٧.

أ/ لواصق الأفعال:

يوجد عدد من لواصق الأفعال تصيبه بعض التغيرات؛ نتيجة لبعض العلاقات الصوتية والتركيبية، وهذه اللواصق هي:

١- **اللاصقة (تاء التأنيث الساكنة= تْ):** إذا لحقت تاء التأنيث الساكنة بفعل ماضٍ، وجاء بعد الفعل كلمة مبدوءة بهمزة وصل،نحو: قَالَتْ اكْتُبْ-> قَالَتِ اكْتُبْ، وقَالَتْ الأُمُّ-> قالتِ الأُمُّ. فتحريك السكون بالكسر هنا؛ لأجل التخلص من الثقل الناشئ عن التقاء الساكنين، وهما صوتان صامتان[١]، والتقاؤهما يكوّن مقطعًا لا يقبله النظام المقطعي في العربية، وهو: (ص ح ص ص)؛ لأن الساكن الثاني لا يمكن أن يشكل مقطعًا مستقلاً بذاته؛ لافتقاره إلى النواة التي تحمل النبر، ولا يوجد ما يمكن أن ينضمّ إلى هذا الصوت من مقاطع؛ لأن الذي قبله مغلق بصامت، وليس في العربية مقطع يمكن أن يغلق بصامتين، فيُضطر إلى استخدام الكسر[٢]، ليلتئم المقطع على شكل مقبول في العربية؛ فيصبح (ص ح ص).

٢- **اللاصقة (نون التوكيد الثقيلة= نَّ):** تتغير فتحة النون الثقيلة إلى كسرة، وذلك عند إسناد المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة إلى ألف الاثنين، أو نون النسوة، نحو: لَتَكْتُبَا+نَّ-> لَتَكْتُبَانِّ، ولَتَدْرُسْنَ+نَّ-> ولَتَدْرُسْنَانِّ. ويلحظ هنا فتح حركة النون على الأصل؛ ولكن لوقوع النون الثقيلة المفتوحة بعد فتحة طويلة حركت بالكسر؛ نتيجة لقانون المخالفة بين الحركات؛ فصارت في المتداول (لَتَكْتُبَانِّ) و(لَتَدْرُسْنَانِّ)، هذه المخالفة ليست قانونًا صوتيًّا في واقع الأمر، وإنما هي ثمرة عمل القوانين الصوتية؛

---

(١) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، الإشباع الصوتي في المقاطع العربية، ص٤٤.

(٢) ينظر: عبابنة، يحيى، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، دار الشروق، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٠م، ص٣٥-٣٦.

لأجل الاقتصاد في الجهد، وهي ظاهرة ليست نادرة في العربية، خلافًا لما يراه بعض المستشرقين[1]؛ ولعل من هؤلاء القائلين بندرة المخالفة أولئك الذين يرون أن نسبة تسويغ هذا التغيير للمخالفة مشكوك فيه[2].

ب/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال:

من بين اللواصق التي يعتريها بعض التغيير ما يأتي:

١- **اللاصقة (الألف المدية والنون= ان):** من هذا النوع من اللواصق، ألف المثنى (انِ)، فإذا أضيف الاسم المثنى إلى ياء المتكلم، تحذف منه النون، في حالتي النصب والجر، وتدغم ياؤه في ياء المتكلم، نحو: مَرَرْتُ بِغُلاَمَيْنِ+يَ-> بِغُلاَمَيَّ[3].

٢- **اللاصقة (الواو المدية والنون= ون):** إذا أضيف جمع المذكر السالم إلى ياء المتكلم، تحذف النون، فينشأ ثقل في النطق من اجتماع واو الجمع وياء المتكلم، فتحول الضمة الطويلة إلى كسرة طويلة، وعن طريق المخالفة تُختزل الحركة الطويلة، ويعوض عنها بتشديد الياء نحو: مُسْلِمُونَ+يْ-> مُسْلِمُويْ-> مُسْلِمُيَّ-> مُسْلِمِيَّ[4]، بفتح الياء، أو مُسْلِمِيٌّ بكسرها[5].

رابعًا/ اللواصق الطاردة: تشكِّل بعض اللواصق التصريفية قوة طاردة لبعض لواصق تصريفية أخرى، ويتحقق هذا الطرد باجتماع لاصقتين متنافرتين من الناحية الوظيفية،

---

(1) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص٦١، ٦٧-٦٨، ٢٩٨، ٣٩١. خريسات، محمود سالم، أثر المخالفة الصوتية بين العلل وأشباهها في بناء الكلمة العربية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلة علمية عالمية محكمة، المجلد (٤)، العدد (١)، ٢٠٠٨م، ص٧١، ٩٢.

(2) ينظر: موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٥٩.

(3) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٩.

(4) ينظر: الأستراباذي، شرح الكافية ٢/٢٩٤-٢٩٥. ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٩.

(5) ينظر: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠١م، ٣/١٤٧.

في كلمة واحدة غالبًا، ونادرًا ما يكون في كلمتين، وفي الآتي ذكر للواصق الداخلة في هذا النوع:

أ/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:

من اللواصق الطاردة الخاصة بهذا النوع:

١- **اللاصقتان (التنوين= التنكير)، و(ال= التعريف):** إذا دخلت لاصقة التعريف (أل) على لاصقة التنكير (التنوين) طردتها؛ لعدم تآلفهما في كلمة واحدة، فكلمة (رَجُلٌ)- مثلاً- نكرة، لا تدخل عليه (أل) التعريف، إلا بعد طرد لاحقة التنكير، فيقال: الرَّجُلاَنِ. وبالعكس، إذا أريد تنكير (الرَّجُلاَنِ) لزم طرد سابقة التعريف.

ويحصل هذا الطرد لهاتين اللاصقتين بإضافة الكلمة- التي تلتصق بها إحداهما- إلى كلمة أخرى مُعرّفة، فلا يقال: الرَّجُلُ الْقَرْيَةِ، ولا: رَجُلٌ الْقَرْيَةِ؛ بل يقال فيهما: رَجُلُ الْقَرْيَةِ. وسبب هذا الطرد بين هاتين اللاصقتين تنافي معنييهما[1]، وشرط هذه الإضافة أن تكون الإضافة محضة، وإن كانت غير محضة فلا تحذف (أل) في بعض المواضع[2].

٢- **اللاصقتان (التاء المربوطة= ة)، و(ياء النسب= يّ):** عند النسب إلى ما آخره تاء مربوطة تحذف هذه التاء؛ بحجة أنها زائدة، فيقال في النسب إلى مكة: (مَكِيٌّ، ومَكِيَّةٌ).

ولا أستبعد أن يكون السبب في حذف التاء عند نسب المذكر، هو الشبه بين ياء النسب- وإن كانت مشددة-، وبين ياء المتكلم، فلو قيل: هَذَا مَكَّتِيُّ، لكانت قريبة من: هَذِهِ مَكَّتِي، وأما سبب حذف التاء عند نسب المؤنث فهو الفرار من اجتماع التاءين، فلا يقال: مَكَّتِيَّةٌ؛ بل: مَكِيَّةٌ،

([1]) ينظر: اليمني، المغني في النحو ١/٢٣٩-٢٤٠.

([2]) ينظر: الحمد، علي، الزعبي، يوسف، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص٥١.

ولما وقعت اللاصقتان لاحقتين حذفت تاء التأنيث الأولى؛ لأن الثانية للدلالة على أن المنسوب مؤنث، ولأن تأنيث مثل هذه الأعلام لا يخفى.

ب/ لواصق الأفعال:

من لواصق الأفعال التي تطرد غيرها من اللواصق الأخرى، ما يأتي:

١- **اللاصقة (نون التوكيد الخفيفة= نْ)**: إذا التقت نون التوكيد الخفيفة بكلمة مبدوءة بساكن حُذفت؛ للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: أَكْرِمَنْ + الرَّجُلَ-> أَكْرِمَ الرَّجُلَ[1]؛ نتيجة لقانون المخالفة.

٢- **اللاصقة (نون التوكيد الثقيلة= نّ)**: إذا أسند الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة إلى ضمير الجمع، حذفت الواو والنون عند بعض علماء السلف، نحو: لَتَذْهَبُونَ+نَّ-> لَتَذْهَبُنَّ، ويعللون حذف النون بالثقل لاجتماع الأمثال، وحذف الواو لالتقاء الساكنين[2].

وأرى أن حَذف نون الرفع تَولّد عنه مقطع طويل مفرد الإغلاق، وهو غير موجود في العربية، أي أن تحول (لَتَكْتُبُونَنَّ) إلى (لَتَكْتُبُونَّ) صنع بنية مقطعية ذات مقطع طويل، وهي كالآتي: (ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص/ص ح)، والعربية في مثل هذه الحالة تلجأ إلى "تقصير الحركات الطويلة في المقاطع المغلقة"[3]؛ فتختزل حركة الواو، وتتحول البنية المقطعية إلى (ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح).

---

(١) ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، (د ت)، ٣١٧/٣.

(٢) ينظر: المبرد، المقتضب ٢١/٣-٢٢. ابن جني، الخصائص ١٣٦/٣. ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٨٦.

(٣) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص١٠٣.

٣- **اللاصقة (تاء المضارعة)، و(تاء المطاوعة):** عند اجتماع هاتين اللاصقتين في كلمة تَطْرُدُ إحداهما الأخرى، نحو: تَبَاعَدُ، وكقوله تعالى: ﴿مَالَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾[١]، وأصل البنية العميقة للكلمتين: تَتَبَاعَدُ، وتَتَنَاصَرُونَ، ومن هذا الأصل قوله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾[٢]، ولكن الحذف أكثر وقوعًا، وقد وقع هذا النوع من طرد إحدى التاءين في القرآن الكريم كثيرًا[٣]، وكذلك الشعر، ومنه قول الأعشى، [من الطويل]:

تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَائِكَا[٤]

أي: تَتَجَانَفُ.

وقد وقع خلاف بين المتقدمين، حول أي التاءين المحذوفة، فالبصريون يقولون: المحذوفة الثانية؛ لأن الثقل ناشئ من قبلها، والكوفيون يقولون المحذوفة الأولى[٥]؛ لأن معنى المطاوعة يزول بزوال الثانية، ومن الكوفيين من جوز الأمرين[٦]، وقد أخذ (فوزي الشايب) بهذا الرأي[٧]، وأرى أن المحذوفة الثانية، وأن تاء المضارعة داخلة لمعنى، وحذفها يذهب هذا المعنى، وبقاء معنى المضارعة دليل على أن المحذوفة الثانية؛ لأن الثانية- في اعتقادي- هي

---

(١) سورة (الصافات)، الآية (٢٥).

(٢) سورة (محمد)، الآية (٣٨).

(٣) من ذلك قوله تعالى: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران، ١٤٣]، وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام، ١٥٢]، وقوله: ﴿فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾ [عبس، ٦]، وغير ذلك من الآيات.

(٤) الأعشى، ميمون بن قيس، الديوان، شرح، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٢٠٠.

(٥) ينظر: الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ٦٤٨/٢-٦٤٩.

(٦) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٢٩٠/٣.

(٧) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص٣٠٤.

تاء دالة على ماضٍ في الأصل، نحو: (تَ+بَاعَدَ= تَبَاعَدَ)، ثم دخلت لاصقة المضارعة؛ فحولت الفعل الماضي إلى المضارع (تَ+تَبَاعَدَ= تَتَبَاعَدُ)، ثم اختزل فصار (تَبَاعَدُ).

وقد عد (برجشتراسر) هذا الطرد نوعًا من الترخيم، فقال:"ومن الترخيم ما هو جنس من التخالف، وهو حذف أحد المقطعين المتماثلين، أولهما حرفان مثلان، أو شبهان، نحو: تَـذَكَّرُونَ بدل تَتَذَكَّرُونَ"[1].

في حين يرى (أحمد هريدي) أن هذا الطرد (الحذف) ما هو إلا مظهر من المظاهر الناتجة عن قانون المخالفة، التي بها يتغير كم البنية صرفيًّا، المؤدي إلى تنوع البنى المقطعية المتوالية[2].

وقد هُجِرَ تحول البناء السطحي (تَتَفَاعَل)، إلى البناء العميق (تَفَاعَـل)، في العربية المعاصرة، وظل هذا النمط محافظًا على الأصل أو البنية السطحية.

٤- **لواصق (المضارعة)، و(همزة التعدية= ء)**: من وسائل تعدية الفعل اللازم، دخول همزة التعدية عليه، نحو: كَرُمَ-> أَكْرَمَ، دون تغير الدلالة الزمنية (الماضي) للجذع، وإذا أريد تغيير هذه الدلالة الزمنية إلى الاستقبال، يسبق هذا الجذع (أَفْعَلَ) بواحدة من لواصق المضارعة (أ.ن.ت.ي)، وعند دخولها تشكل هذه اللاصقة قوة طاردة، فتطرد همزة التعدية، ويتضح ذلك من المعادلة الآتية:

أَكْرَمَ + أ = أَأَكْرِمُ - أ = أُكْرِمُ.

ومن هذا الأصل ما ورد في قول الشاعر، [من الرجز]:

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤَكْرِمَا[3]

---

(1) برجشتراسر، التطور النحوي، ص٧٠.

(2) ينظر: هريدي، أحمد عبد المجيد، حذف تاء (تتفعل وتتفاعل) في القرآن الكريم، دراسة صوتية صرفية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، ص٧٢.

(3) ينظر: ابن جني، المنصف، ص١٠٤.

وبسبب الثقل الناشئ من تتابع النطق بالهمزتين، خولف بين المثلين (الهمزتين) بالطرد؛ اقتصادًا في الجهد، ثم عُمِّم قانون المخالفة بالحذف على جميع الصيغ التي تشكلها أخوات الهمزة، نحو: نُكْرِمُ، وتُكْرِمُ، ويُكْرِمُ؛ طردًا للباب على نسق واحد، ومراعاة لانسجام النظام الصوتي[1]؛ لأن الرصيد اللغوي المتداول عند العرب يقضي بعدم تحقيق الهمزتين إذا التقتا[2]، فـ"إذا توالى مقطعان، أصواتهما الصامتة متماثلة، أو متشابهة جدًّا، الواحد بعد الآخر، في أول الكلمة، فإنه يُكتفى بواحد منهما؛ بسبب الارتباط الذهني بينهما"[3]، لدى ابن اللغة، الذي يستطيع بمقدرته اللغوية أن يلمس وجود محذوف في بنية الكلمة.

وهذه الظاهرة (الطرد) تلتقي فيها اللغة العربية ببعض أخواتها السامية الأخرى، ويذكر (إسماعيل عمايرة) علة هذا الطرد بأن" ياء المضارعة حركتها الضم، والهمزة حرف حلقي حركته الفتح، وبذا التقت حركتان غير متماثلتين، هما الضمة والفتحة، بينهما حرف حلقي، هو الهمزة؛ فسقط الحرف الحلقي (الهمزة)، وتماثلت الضمة والفتحة بأن أصبحتا حركة واحدة، هي الضم، وقد اطّرد هذا في العربية في مضارع (أَفْعَلَ) المزيد بالهمزة"[4].

هذه بعض الأحكام الخاصة ببعض اللواصق، من حيث الانكماش أوالضمور، والتمدد، والتغير، والطرد أو الحذف.

---

(1) ينظر: ابن جني، المنصف، ص١٨٤. الأنباري، الإنصاف ١١/١-١٢. المالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠٠٢م، ص٥٠٥-٥٠٦. عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص١٠٤. الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص٣٠١-٣٠٢. فليش، العربية الفصحى، ص٤٧. عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص١٩٩.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٤٩/٣.

(3) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٧٩.

(4) عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص١٩٩.

المبحث السادس

(صفة اللواصق التصريفية)

بعد العرض السابق لما يخص اللواصق التصريفية، أرى أنه لابد من محاولة وضع حدٍّ فاصلٍ بين اللواصق التصريفية، وغيرها من اللواصق الأخرى، هذا الحد يكون بصوغ بعض المعايير التي يجب توافرها في اللواصق التصريفية؛ من شأنها توضيح مسارب البحث بشكل أكثر جلاء، وهذه المعايير هي كالآتي:

١- ألا تكون اللاصقة التصريفية مورفيمًا حرًّا؛ لذا استبعدتُ (قد) التي أدخلها بعض الدارسين[١]، وذكرتُ (سوف) للرأي القائل: إن (السين) مقتطعة منها- كما سيأتي-.

٢- أن تقع اللاصقة التصريفية في أول الكلمة أو في آخرها، لا في وسطها[٢]؛ لأن التحول الداخلي لا يدخل ضمن اللواصق التصريفية، وإن اتفق النوعان في انضمامهما تحت إطار واحد وهو: المورفيمات المقيدة[٣].

٣- أن تؤدي اللاصقة- عند التصاقها- معنى وظيفيًّا عامًّا (الفصائل النحوية) أو أكثر من معنى، وأمارة هذه الدلالة الوظيفية، أنه إذا أزيلت اللاصقة زال معها ما أدته من معنى؛ لأن اللواصق مورفيمات، و" المورفيمات ... لها معنى"[٤]وظيفيّ.

٤- ألاّ تغير اللاصقة التصريفية المعنى الأصلي للكلمة، وأما الاشتقاقية فيمكن أن تغيره، نحو: (شَفِيَ وأَشْفَى)، و(مَرِضَ ومَرَّضَ)، و(عَجَمَ وأَعْجَمَ)[٥].

---

(١) ينظر: النجار، أشواق، دلالة اللواصق التصريفية، ص٧٤-٧٥.

(٢) ينظر: الخولي، محمد، مدخل إلى علم اللغة، ص٧٢-٧٣.

(٣) ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ص١٠٢. الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ص٢٨٨.

(٤) الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ص٢٨٥.

(٥) ينظر: خليل، إبراهيم، مدخل إلى علم اللغة، ص١٨٠.

٥- أن تؤدي اللاصقة التصريفية وظيفتها دون الاستعانة باللواصق الاشتقاقية، وبتعبير آخر: ألا تكون اللاصقة مورفيمًا متفرق الأجزاء، فاللاصقة (الميم) في نحو: مَكْتُوبٌ، لا أعُدُّها لاصقة تصريفية، وإنما أعُدُّها لاصقة تصريفية اشتقاقية؛ لأنها تعتمد على داخلة (الواو) في أداء وظيفتها، ولا يمكن أن تؤدي الميم وظيفتها منفردة، وأما اجتماع لاصقتين تصريفيتين أو أكثر فلا إشكال فيه، نحو: المُسْلِمُونَ؛ لأن كل لاصقة تؤدي وظيفة مستقلة، وكذا اجتماع لاصقة تصريفية وأخرى اشتقاقية لا إشكال فيه، نحو: الْمُكَاتِبُ؛ لأن (أل) تلتصق بالجذع (مُكَاتِبٌ).

٦- ألا تدخل اللاصقة في بنية الجذع الداخلية، وألا تغيره من فعل إلى اسم، أو العكس، بل تبقى الصيغة ثابتة على صورتها بعد إضافة اللواصق التصريفية عليها[١]. وبالنظر في بعض اللواصق التي يشملها نطاق البحث، يُلحظ أن الدراسة ذكرتْ من بينها لاصقة تدخل على بنية الجذع، وهي لاصقة (الميم)، فهي تدخل في تكوين الصيغ الميمية، كـ(المصدر، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة)، والسبب في ذلك أن هذه المشتقات تعمل عمل الفعل[٢]، فهي في بنيتها السطحية أسماء، ولكنها في بنيتها العميقة أفعال[٣]، بل إن الكوفيين يعدون (اسم الفاعل) قسمًا من أقسام الفعل، ويطلقون عليها مصطلح (الفعل الدائم)[٤]؛ ومن ثم لا تعد (الميم) في هذه الصيغ من اللواصق الاشتقاقية، بل هي من اللواصق

---

(١) ينظر: خليل، إبراهيم، مدخل إلى علم اللغة، ص١٨٠.

(٢) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٣٣٨-٣٥٠. فندريس، اللغة، ص١٧٠.

(٣) هذا بحسب أصل الاشتقاق على مذهب الكوفيون القائلين: إن أصل الاشتقاق الفعل. ينظر: الأنباري، الإنصاف ٢٣٥/١.

(٤) ينظر: الفراء، معاني القرآن ١٦٥/١. ابن فارس، الصاحبي، ص٢١٠. السيوطي، الهمع ٢٦٠/٣.

التصريفية[1]، وأما الصيغ الميمية الأخرى كـ(اسمي الآلة، واسمي الزمان المكان) التي لا تعمل عمل الفعل، فهي لا تدخل إلا في إطار تكوين الدلالات البنائية.

من خلال ما تقدم بسطه عن اللواصق التصريفية، تبين أن التصريف في الدرس اللغوي الحديث يعنى بـ"الوحدات الصرفية، والوحدات الصرفية هي: تلك الوحدات ذات القيمة النحوية على مستوى التركيب، وكل دراسة تتصل بالكلمة، أو إحدى صيغها الجزئية، وتؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية تعد دراسة صرفية، ويكون الصرف الحديث بذلك دراسة لبنية الكلمة وطرائق صياغتها...من اشتقاق ونحت وإلصاق"[2]، مما من شأنه أن يحدث في الكلمة شيئًا من الإطالة، مع المحافظة على سلامة بناء الكلمة.

وتبين كذلك أن (الإلصاق) "يتيح تعدد المعنى البياني للصيغة الواحدة؛ مما يجعل اللغة قادرة على استيعاب المعاني الموجودة في المجتمع، ويمنحها فرص التنوع في العبارة"[3]، بمساعدة تلك اللواصق التصريفية وما تلتصق به من جذوع.

وفي الجدول الآتي ذكر اللواصق العامة (التصريفية- مجال البحث- والاشتقاقية) في العربية، مع ذكر مثال يوضح موقعها:

اللاصقة	الموقعية والمثال		
	سابقة	داخلة	لاحقة
(أ) التعدية	أ + جَلَسَ = أجْلَسَ	-	-
(ـٌ/ـٍ/ـً)التنوين	-	-	الرَّجُلُ+(ـٌ/ـٍ/ـً)=رَجُلٌ/رَجُلٍ/رَجُلاً
(أل) التعريف	ال + رَجُلٌ = الرَّجُلُ	-	-
(ت) المطاوعة	ت + دَحْرَجَ = تَدَحْرَجَ	-	-
الألف والنون (إن) للمطاوعة	ان + كَسرَ = إنْكَسَرَ	-	-
(الألف والسين والتاء) للطلب	است+أخْرَجَ= إستَخْرَجَ	-	-

(1) ينظر: خليل، إبراهيم، مدخل إلى علم اللغة، ص١٨١.

(2) الأقطش، عبد الحميد، البنية الصرفية في ديوان عنترة، ص٢٠.

(3) النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٨٤.

(س، سوف) التنفيس	س + يَكْتُبُ = سَيَكْتُبُ سوف+ يَكْتُبُ= سَوْفَ...	–	–
(يَ) النسب	–	–	كِتَابٌ + ي = كِتَابِيٌّ
(نْ/نَّ) التوكيد	–	–	لأَعْلَمْ + ن= لأَعْلَمَنْ/لأَعْلَمَنَّ
(أ) المضارعة	أ + كَتَبَ = أَكْتُبُ	–	–
(ن) المضارعة	ن + كَتَبَ = نَكْتُبُ	–	–
(ت) المضارعة	ت + كَتَبَ = تَكْتُبُ	–	–
(ي) المضارعة	ي + كَتَبَ = يَكْتُبُ	–	–
(ت) الضمير	–	–	كَتَبَ+تُ/تَ/تِ= كَتَبْتُ
(تما) الضمير	–	–	كَتَبَ + تُمَا = كَتَبْتُمَا
(تم) الضمير	–	–	كَتَبَ + تُمْ = كَتَبْتُمْ
(تن) الضمير	–	–	كَتَبَ + تُنَّ = كَتَبْتُنَّ
(ك) الضمير	–	–	كَتَبَ + كَ = كَتَبَكَ/كَتَبْكَ
(كما) الضمير	–	–	كَتَبَ+كُمَا= كَتَبَكُمَا/كَتَبْكُمَا
(كم) الضمير	–	–	كَتَبَ+ كُمْ =كَتَبَكُمْ/كَتَبْكُمْ
(كن) الضمير	–	–	كَتَبَ+كن=كَتَبَكُنَّ/كَتَبْكُنَّ
(ه) الضمير	–	–	كَتَبَ + ه = كَتَبَهُ/كَتَبْهُ
(ها) الضمير	–	–	كَتَبَ+هَا= كَتَبَهَا/كَتَبْهَا
(هما) الضمير	–	–	كَتَبَ+هُمَا=كَتَبَهُمَا،كَتَبْهُمَا
(هم) الضمير	–	–	كَتَبَ+هُمْ=كَتَبَهُمْ/كَتَبْهُمْ
(هن) الضمير	–	–	كَتَبَ+هن=كَتَبَهُنَّ/كَتَبْهُنَّ
(نا) الضمير	–	–	كَتَبَ+نَا=كَتَبَنَا/كَتَبْنَا
(ني/ي)الضمير	–	–	كَتَبَ+نِي/ي=كَتَبَنِي/كَتَبْنِي
(ين) الضمير	–	–	تَكْتُبُ + ينَ = تَكْتُبِينَ
(ا) الضمير	–	–	كَتَبَ + ا = كَتَبَا
(وا) الضمير	–	–	كَتَبَ + و = كَتَبُوا
(ن) الضمير	–	–	كَتَبَ + نَ = كَتَبْنَ
(ان) ألف ونون التثنية والمثنى	–	–	يُسْلِمُ/مُسْلِمٌ+ان=يُسْلِمَانِ/مُسْلِمَانِ
(ون) واو الجماعة والجمع	–	–	يُسْلِمُ/مُسْلِمٌ+ون=يُسْلِمُونَ/مُسْلِمُونَ
(ات) تاء الجمع	–	–	مُسْلِمَةٌ + ات = مُسْلِمَاتٌ
(ة) تاء التأنيث	–	–	طَالِبٌ + ة = طَالِبَةٌ
(تْ) تاء التأنيث	–	–	قَالَ + ت = قَالَتْ
(ى) ألف التأنيث	–	–	فَضْلٌ + ى = فُضْلَى
(اء) ألف التأنيث	–	–	حَمْرَ + اء = حَمْرَاءُ
(م) الميميات	م + أَكْرَمَ = مُكْرِم....	–	زَرَقَ+م = زُرْقُمٌ (شديد الزرقة)
تاء الافتعال	–	أَخَذَ + ات= اتَّخَذَ	–
(ا) المفاعلة	–	كَتَبَ + ا = كَاتَبَ	–
(ـّ) التضعيف	–	عَلَمَ + (ـ) = عَلَّمَ	–
(ا) الاشتقاقية	–	وَصَلَ+ا=وَاصِل/سَوَدَ+ا= سَوَادٌ...	–

(و) فعول	-	صَدَقَ + و = صَدُوقٌ	-
(ي) فعيل	-	ظَرُفَ + ي = ظَرِيفٌ	-
(أ) جمع التكسير	أ + كَلْبٌ = أَكْلُب	-	-
(ي) التصغير	-	رَجُلٌ + يْ = رُجَيْلٌ.....	-
(ان) جمع تكسير	-	-	شُجَاعٌ + ان = شُجْعَانٌ
(و) جمع تكسير	-	فَارِسٌ + وا = فَوَارِسُ	-

هذه هي اللواصق التصريفية والاشتقاقية بشكل عام، وقد ذكرتها في حال أدائها وظيفتها منفردة، دون استعانتها بغيرها من اللواصق (المورفيم متفرق الأجزاء)؛ إذ لو ذكرتُ مع كل لاصقة ما قد تستعين به من أخواتها في أداء وظيفتها، لطال تفصيل ذلك، ولذكرت ما هو بعيد عن مسار البحث؛ فمثلاً لم أذكر الميم والألف في نحو: (مُكَاتِبٌ)، و(مِفْعَالٌ)، والميم والواو في نحو: (مَكْتُوبٌ)، وغيرها؛ لأن اللاصقة الميم (م) هنا ليست داخلة ضمن إطار البحث؛ إذ لم تؤد وظيفتها بنفسها، بل بمشاركتها غيرها، فلو أزيلت اللاصقة الاشتقاقية لعجزت اللاصقة التصريفية الميم (م) عن أداء مهمتها الدلالية، وهي: اسم الفاعل، وصيغة المبالغة، واسم المفعول.

كذلك لم أفصّل القول في الأبنية، وإنما اكتفيت بالمجرد منها، ولم أذكر الأبنية المكونة من الأصول والزوائد؛ لأن الأبنية المزيدة بلاصقة من اللواصق التصريفية ستكون داخلة ضمناً في إطار البحث، وأما المزيدة بلاصقة اشتقاقية أو أكثر، فليس مجال بحثها ضمن اللواصق التصريفية، وإنما تبحث ضمن اللواصق الاشتقاقية. على أنه قد يدخل في إطار البحث: جذع + لاصقة اشتقاقية + لاصقة تصريفية، نحو: خَرَجَ + لاصقة اشتقاقية (ا) = خَارِجٌ + لاصقة تصريفية (أل) = الْخَارِجُ، ونَصَرَ + لاصقة اشتقاقية (م-و) = مَنْصُورٌ، + لاصقة تصريفية (ون) = مَنْصُورُون، وغير ذلك.

الفصل الثاني

(اللواصق التصريفية تأصيلاً واشتقاقًا)

- **المبحث الأول:** *لواصق الأسماء والصفات المشتقة.*
- **المبحث الثاني:** *لواصق الأفعال.*
- **المبحث الثالث:** *لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال.*
- **المبحث الرابع:** *لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف.*

اللواصق التصريفية: أصالةً واشتقاقًا

تختلف بعض اللواصق التصريفية عن بعضها الآخر، من حيث الأصالة والبساطة والتركيب، ولا غرابة في أن بعضها كان كلمات مستقلة، ولكن نتيجة لمرورها بمراحل من التطور اللغوي، حدث لها شيء من الاختزال؛ إذ يحدث هذا التطور كثيرًا" بتحويل الكلمات المليئة إلى كلمات فارغة، فالأدوات النحوية التي تستعملها اللغات ليست إلا بقايا من كلمات مستقلة قديمة، أُفْرِغَتْ من معناها الحقيقي، واستعملت مجرد موضحات، أي: مجرد رموز"[1]، ولا أحد ينكر "أننا قد نجد في المفردات أصل اللواحق، بل والزوائد التي عمل الزمان على إلصاقها بالكلمات المنتهية بها؛ ومن ثم كان إلصاق العناصر التي كانت منعزلة في بادئ أمرها يسمح للغات بأن تجدد نظامها الصرفي. ومن جهة أخرى، كثيرًا ما يعمل البلى الصوتي على اختزال طول الكلمات، وهدم الإعراب، وإرجاع الكلمات التي كانت قد صارت متعددة المقاطع إلى حالة وحدة المقطع، أي إلى إحياء حالة الإلصاق من جديد"[2].

وعدد اللواصق (السوابق واللواحق) في العربية" قليل، جدُّ قديم، موروث عن أصوله السامية القريبة أوالبعيدة، وهي لم تنشئ منها جديدًا"[3]. وذكر (ولفنسون) أن اللغة العربية بها عناصر لغوية، تدل بصورتها الحالية المتداولة أنها ليست أصيلة قديمة، بل هي في الأصل صيغٌ مرت عليها تقلباتٌ وتغيراتٌ كثيرة[4]، "ولكننا نجهل نقطة البدء التي صدرت عنها"[5]على وجه التحديد.

([1]) فندريس، اللغة، ص٢١٦.

([2]) السابق، ص٤٢٣.

([3]) فليش، العربية الفصحى، ص١٨٨.

([4]) ينظر: أ. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص ١٦٨.

([5]) الأقطش، عبد الحميد، علاّمة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٣٠.

ومن هنا يتضح أن بعض هذه اللواصق بسيط غير مركب، وبعضها الآخر مركب، سواء أكان المركب على ما هو عليه من صورة حالية، أم ما كان عليه من أصل الوضع والتركيب من صورة قديمة سابقة، وسأعرض في هذا الفصل اللواصق المركبة (السوابق واللواحق)، بتبيين أصلها الذي كانت عليه، وما حدث فيها من تطور، وسيتم الحديث عن ذلك في أربعة مباحث، وهي كالآتي:

المبحث الأول

لواصق الأسماء والصفات المشتقة

يوجد أنواع من لواصق الأسماء والصفات المشتقة ذات العلاقة بالجانب التركيبي، نوعان منها من السوابق، وأربعة أنواع من اللواحق، وفي ما يأتي تفصيلها:

أ/ السوابق: هناك طائفة من سوابق الأسماء والصفات المشتقة، تتصف بصفة التركيب، منها:

١- **اللاصقة (الألف واللام= أل):** تعد (أل) من أقدم اللواصق التصريفية في العربية، دل على ذلك وجودها في الكتابات القديمة[١].

وقد اختلف المتقدمون في الأصل التركيبي لهذه السابقة، فرأى الخليل بن أحمد أن (أل) حرف واحد، قال سيبويه:" وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقَدْ، وأنّ ليست واحدة منهما منفصلة من الأخرى"[٢]، وتابعه على هذا ابن كيسان(ت٢٢٥هـ)[٣]، وابن السراج[٤]، أما سيبويه والمبرد (ت٢٨٦هـ) فرأيا أن (اللام) وحدها حرف التعريف؛ لذا

---

(١) ينظر: نامي، خليل يحيى، دراسات في اللغة العربية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٤م، ص٣٠.

(٢) سيبويه، الكتاب ٣/٣٢٤. وينظر: ٤/١٤٨. المبرد، المقتضب ١/٨٣. ابن جني، سر صناعة الإعراب ٢/١٥. ابن يعيش، شرح المفصل ٩/١٧. الأندلسي، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د ت)، ٢/٩٨٥. المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٢م، ص١٣٨. الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ١/١٧٩. السيوطي، الهمع ١/٢٧١.

(٣) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ٢/٩٨٥.

(٤) ينظر: ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ١/٣٩.

يطلق عليها الخليل مصطلح (أل)، وأما سيبويه فيطلق عليها مصطلح (الألف واللام)[1]، وهو رأي أكثر البصريين والكوفيين[2].

ونسب إلى المبرد أن حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها؛ وإنما ضُمّ إليها اللام لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام[3]، وهذا خلاف ما في المقتضب[4]، كذلك القول بأن الخوف من اشتباه التعريف بالاستفهام، لا يؤدي إلى إضافة صوت لدفع هذا الاشتباه، والعربية مملوءة بكلمات تحتوي على أكثر من معنى.

وقول الخليل: إن (أل) حرف واحد، يعني: أنها مورفيم مكون من ثلاثة أصوات: الهمزة، والفتحة، واللام، أي: أن البنية المقطعية لـ(أل) هي (ص ح ص)، وهذا ينسجم مع النظام الصوتي في العربية، ولكنه مردود بسقوط الهمزة في حال الوصل؛ إذ لو كانت فونيمًا من (أل) ما سقطت عند الوصل في نحو: ولْولَد[5]، وقد علل ابن جني حذف الهمزة بقوله:" لما كَثُرَت في الكلام وعرف موضعها- والهمزة مستثقلة- حُذِفت في الوصل لضرب من التخفيف"[6]، ومردود- أيضًا- بعدم بقاء الفتحة على حالها عند سقوط الهمزة؛ بل تتحول إلى كسرة، نحو: عادتِ البنت، والكسرة لا يؤتى بها للتوصل إلى النطق بالساكن في منتصف العبارة، إلا في بعض الحالات، نحو: منِ استقبلك[7].

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٣٢٤-٣٢٥، ٤/١٤٨. المبرد، المقتضب ٢/٩٤.

(2) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٩/١٧.

(3) ينظر: الأستراباذي، شرح الكافية ٣/٣٢٣. الأزهري، شرح التصريح ١/١٧٩.

(4) ينظر: المبرد، المقتضب ٢/٩٢-٩٤.

(5) ينظر: عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربية، مؤسسة الصباح، الكويت، بلا تاريخ، ص٧٢.

(6) ابن جني، المنصف، ص٨٩.

(7) ينظر: عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربية، ص٧٢.

وسقوط هذه الهمزة في حال الوصل هو ما جعل (تمام حسان) يرى أن أداة التعريف هي (أل)، غير أن الهمزة ليست أصلية[1]، أي أن البنية المقطعية لـ(أل) هي (ح ص)[2]، ويُعلق (داود عبده) على هذا الرأي بأن تركيب أداة التعريف من صوتي الفتحة واللام مخالف للتركيب الصوتي في العربية، فلو كانت أداة التعريف (أل) والهمزة ليست أصلية، لبقيت الفتحة ولم تتحول إلى كسرة في نحو: عادتِ البنت[3].

وقد ردّ (محمود نحلة) على تعليق (داود عبده)، بأن النحويين المتقدمين حين قالوا بزيادة الهمزة، قصدوا الهمزة مع حركتها، لا الهمزة وحدها، فإذا ذكرت الهمزة ذكرت معها حركتها التالية لها، وإذا سقطت سقطت معها حركتها[4].

أما قول سيبويه والمبرد إن (اللام) وحدها هي أداة التعريف، ففيه إشكالان:

أولهما: أن اللام فونيم واحد (ص)، وهذا نمط غير موجود في العربية، ولكن ابن جني فطن لمثل هذا الملحظ فقال:"ويدل أيضًا عندي على أن حرف التعريف قياسه أن يكون على حرف واحد، أنه نقيض التنوين، وذلك أن التنوين يدل على التنكير، واللام تدل على التعريف، فلما كان التنوين حرفًا واحدًا كان قياس حرف التعريف أن يكون حرفًا واحدًا"[5].

---

(1) ذُكر أن الخلاف الذي بين الخليل وسيبويه هو في الهمزة أزائدة هي أم أصلية؟ ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٢٤٦/١.

(2) ينظر: حسّان، تمّام، مناهج البحث في اللغة، ص٢٣١.

(3) ينظر: عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربية، ص٧٣.

(4) ينظر: نحلة، محمود أحمد، التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٠٤.

(5) ابن جني، المنصف، ص٩٤.

ثانيهما: وجود فتحة قبل اللام في حال عدم الوصل، نحو: اَلولد، وكان حقها أن تكون كسرة؛ لتجنب البدء بصحيحين متواليين[1]، وقد علل المتقدمون ذلك بأن الهمزة لما كثر استعمالها مع لام التعريف اختاروا لها أخف الحركات[2]، ويرى داود عبده أن الأصل هو الكسرة، وأن الفتحة دخلت الفصحى من لهجة كانت تستعمل الفتحة[3].

وذهب (فؤاد حسنين) إلى أن" أداة التعريف في لغتنا ليست (أل)، بل الهمزة والتشديد، وأما (أل) فلم تستعمل إلا في الحالات القليلة...، والتي يتعذر فيها حقيقة التشديد، وتتفق لغتنا في هذه الظاهرة مع معظم اللهجات العربية والأسرة الكنعانية"[4]. والظاهر أن المقصود بالتشديد هنا، التشديد الحاصل بين اللام وما يليها من الأصوات الشمسية المجموعة في أوائل البيت الآتي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ[5]

وأعتقد أن هذا الرأي مقبول على المستويين: المنطوق، والمكتوب، إذا جاور اللام صوتٌ من الأصوات السابقة، وأما إذا جاورها صوت آخر من بقية الأصوات الأخرى، فهو مرفوض البتة.

---

(1) ينظر: عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربية، ص٧٤.

(2) ينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٤٠١-٤٠٢.

(3) ينظر: عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربية، ص٧٤.

(4) حسنين، فؤاد، أداة التعريف في اللغة العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، القاهرة، المجلد (٧)، ١٩٤٤م، ص١٧٧. نقلاً عن، نحلة، محمود أحمد، التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، ص١٠٩.

(5) ينظر: عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٤٤-٢٤٥.

ولم يذكر المتقدمون- في ما اطلعت عليه من المصادر- أصل منشأ هذه اللاصقة[1]، ولكنّ المحدثين حاولوا الوصول إلى معرفة أصلها؛ فنشر (جلازر E. Glaser) سنة (١٨٩٧) بحثًا في مجلة المستشرقين الألمان (ZDMG)، بعنوان: أصل الأداة العربية (أل)[2]، وقد رأى بعض هؤلاء المحدثين، أن أداة التعريف في أغلب اللغات أصل منشئها من ضمير الإشارة، وهي لاصقة مساعدة، تسبق كلمة ليست ضميرًا، فتضفي عليها معنى الضمير، وتؤدي وظيفته، واستدلوا على ذلك بحفاظ (أل) على معنى الإشارة في بعض الحالات، نحو: اليوم، أي: في هذا اليوم[3]؛ بل إن بعضهم يرى أن الميم المبدلة من لام (أل) في لهجة (طيّئ) وفي لهجات اليمن، وهي التي وردت في قول رسول الله- ﷺ- :(لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيامُ فِي امْسَفَرِ)[4]، يرى أنه لم يقم الدليل بعد على أنها مبدلة من اللام، وأكبر الظن أن هذه الميم عنصر آخر من عناصر اسم الإشارة[5].

وأرى أن القول بجعل هذه الميم عنصر إشارة في مثل هذا الحديث، لا يستقيم معه المعنى، وعلى العكس من ذلك عند دخولها على الظروف، نحو: أرَاكَ اللَّيْلَةَ، أي: هذه الليلة، أو الذوات، نحو: جَاءَ الرَّجُلُ، أي: هذا أو ذلك الرجل، ونحو: أَعْطِنِي الْكِتَابَ، أي: هذا الكتاب.

---

(١) أشار الزجاجي إلى معنى الإشارة لأداة التعريف (أل) من حيث المعنى، لا من حيث التأصيل. ينظر: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، كتاب اللامات، تحقيق: مازن المبارك، المطبعة الهاشمية بدمشق، ١٩٦٩م، ص٢٩.

(٢) ينظر: نحلة، محمود أحمد، التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، ص٩٧.

(٣) ينظر: فندريس، اللغة، ص١٥٦. برجشتراسر، التطور النحوي، ص٨٦. غابوتشان، غراتشيا، نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، ترجمة: جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، دمشق، ص٢٠-٢٣، ٨٢، ٨٤. حسّان، تمّام، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٢٤٤. الساقي، فاضل مصطفى، أقسام الكلام العربي، من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٧٧م، ص٣٨٢.

(٤) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩م، ٤٢/٣ (صقب).

(٥) ينظر: كانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، ص٧٨.

ومن ثم يجب النظر إلى هذا المورفيم- كما ينظر إليه (ب. ميسنر)- بوجه عام على أنه مورفيم تعريف[1]، سواء أكان يحمل معنى الإشارة أم لم يحمل.

وذهب المستشرق (وليم رايت)، و(إسماعيل عمايرة)، وغيرهما من الباحثين، إلى أن أصل أداة التعريف في العربية (هل)، أي: (هاء+لام)، وهذا يعني أن أصل الهمزة هاء؛ لأن الهاء عنصر إشاري في اللغات السامية، ومن أظهر وظائفه التعريف عن طريق الإشارة، ونتيجة للتطور الصوتي أبدلت الهاء همزة للتخفيف؛ فأصبحت (أل)، والتبادل بين الهاء والهمزة ظاهرة لغوية معروفة في العربية، ومن الأدلة على أن أصل (أل) هو (هل): استعمال هذه الأداة للتعريف في اللحيانية، وهي عربية بائدة، وقد أشار (موسكاتي) إلى أن أداة التعريف في بعض اللهجات العربية القديمة- وهي اللحيانية، والثمودية- كانت (هاء)؛ فكانوا يقولون-مثلاً-: هفرس، أي: الفرس[2].

أما عن نوع الهمزة في أداة التعريف (أل)، فهي همزة وصل عند الجمهور من المتقدمين[3]. ويرى بعض المحدثين أن أصلها همزة قطع، ثم عوملت معاملة همزة الوصل، فأثبتت في أول الكلام، وأسقطت في وسطه[4].

---

(1) ينظر: غابتشون، نظرية أدوات التعريف والتنكير، ص٨٠.

(2) ينظر: عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص١٦٣-١٦٤. موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٦٧. أ.ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص١٩. عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربية، ص٧٥. وأبحاث في اللغة العربية، مكتبة لبنان، ١٩٧٣م، ص ٥٢. عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٤٢. حجازي، محمود، علم اللغة العربية، ص٢٢٣. نحلة، محمود أحمد، التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، ص١٤.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص١٣٨.

(4) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص٤٥.

٢- **اللاصقة (الميم= م)**: تعتبر اللاصقة (الميم) من أهم السوابق، وهي أقدم السوابق في صرف اللغات السامية؛ بل إنها ترجع بأصلها إلى ما هو أبعد من ذلك؛ إذ ترجع إلى الحامية السامية[١].

وقد حاول (بوور Bauer) و(نيبرج Nyberg) وضع تفسير تاريخي لهذه اللاصقة، ويفهم من كلام (فليش)- فيما نقله عن (نيبرج)- أن هذه السابقة كانت في أصلها الأول اسمًا موصولاً، وهو (ما)، مضافًا إليها صلة فعلية، أو اسمية، نحو: مَا رَحَبَ marahab، بمعنى: ما كان واسعًا فسيحًا، ثم تحولت إلى: مَرْحَب marhab، بمعنى: مكان واسع فسيح؛ إذ تحولت من: (مَا رَحَبَ) = اسم موصول (ما)+ فعل (رَحَبَ) إلى:-> اسم مكان (مَرْحَب)[٢]، وإلى ذلك ذهب (جرجي زيدان)[٣].

وأرى أن مثل هذه التخمينات تحتاج إلى أدلة أكثر دقة؛ حتى تشمل كل الكلمات التي تلتصق بها سابقة الميم، وقد أشار (فليش) إلى ذلك بقوله:" ونحن لم نتوصل من أول وهلة إلى معرفة تاريخها، ولو في غير دقة"[٤].

ب/ اللواحق: بدا لي في حدود ما اطلعت عليه من مصادر، أن هناك بعض اللواحق الأسماء (مركبة)، وبعضها الآخر (بسيط غير مركب)، فمن هذه اللواحق:

١- **لواصق (التأنيث= ة، ى، اء)**: معلوم أن العربية كغيرها من اللغات السامية، أنها تميز بين المذكر والمؤنث بدخول مورفيمات (التأنيث)[٥]على النوع الثاني منهما، "وفي تخصيص العلامة الفارقة بالمؤنث دلالة على أن دوال المذكر اللغوية أسبق

---

(١) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص ١١٢-١١٣.

(٢) ينظر: السابق، ص١١٢-١١٣.

(٣) ينظر: زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٢م، ص٦٥.

(٤) فليش، العربية الفصحى، ص١١٢-١١٣.

(٥) ينظر: موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٤٨.

من دوال المؤنث، والثانية فرع عن الأولى"[1]، ثم إن الخيال السامي الخصيب- كما يرى المستشرق رايت Wright- أخضع في نهاية الأمر جميع الكلمات إلى أحد صنفين: إما التذكير، وإما التأنيث، وشخّص هذا الخيال الأشياء وجعل منها أناسًا، ثم تصور في بعضها تأنيثًا، وفي بعضها الآخر تذكيرًا. ويرى (عبد الغفار هلال) أن هذا القول قريب من الصواب[2].

وبدراسة مقارنة للجنس في اللغات السامية، يخلص (إبراهيم السامرائي) إلى أن "التأنيث بالعلامة طارئ في العربية من الناحية التاريخية، كما هو طارئ في غير العربية من أخواتها الساميات"[3]، ومع ذلك تعد **(التاء المربوطة)** أهم علامات التأنيث وأكثرها انتشارًا في اللغات السامية[4].

وقد اختلف الكوفيون والبصريون حول تعيين بنية اللاصقة (تاء التأنيث)، وأيهما الأصل، التاء أم الهاء، فذهب البصريون إلى أن التاء هي الأصل، وأن الهاء بدل عنها، قال سيبويه: "وأما الهاء فتكون بدلاً من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف، كقولك: هذه طَلْحَهْ"[5]، وقال المبرد: "وأما الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث، نحو: نخلة، وتمرة، إنما الأصل التاء، والهاء بدل منها في الوقف"[6].

---

(1) الأقطش، عبد الحميد، علامة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٣٨-٣٣٩.

(2) ينظر: هلال، عبد الغفار، النظريات النسقية في أبنية العربية، دراسة في علم التشكيل الصوتي، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٩م، ص٧٥-٧٦.

(3) السامرائي، إبراهيم، النحو العربي نقد وبناء، دار عمار، عمان- الأردن، ط١٩٩٧،١م، ص١٥٣-١٥٤.

(4) ينظر: عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٥٦.

(5) سيبويه، الكتاب ٢٣٨/٤.

(6) المبرد، المقتضب ٦٣/١.

وذهب الكوفيون إلى أن الهاء هي الأصل، وأن التاء بدل عنها[1]، وقد استدل البصريون بأن بعض العرب يقول التاء في الوصل والوقف، كما في قول أبي النجم، [من الرجز]:

اللهُ نَجَّاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ[2]

أما الهاء فليس لها ذلك؛ فدل على أن التاء هي الأصل، وأن الهاء بدل عنها، واستدلوا- أيضًا- بموضع ثبتت فيه التاء للتأنيث بالإجماع وهو في الفعل، نحو: قَامَتْ، ولا يوجد موضع ثبتت الهاء فيه[3].

أما اللغويون المتأخرون فبعضهم لم يعتد بهذا الخلاف حول أي الحرفين (الهاء أو التاء) هو الأصل؛" فعاقبوا بينهما، كما لو أنهما تسميتان لمسمى واحد، وكذلك نجدهم يقولون: هاء التأنيث، وأحيانًا: تاء التأنيث،... وعلى أية حال، فمعظم العلماء المهتمين بالتأصيل التاريخي لعلامات التأنيث السامية، يرجحون القول بأصالة التاء [بوصفها]...علامة للتأنيث، وبتعبير أدق: التاء وحركة مفتوحة قبلها،... والمقارنة تسوق إلى أن (التاء) بذيل الكلمات المؤنثة واضحة وجلية في كل الساميات، وهي تبقى (تاء) في قسم من الساميات حتى في حالتي الوصل والوقف،...وكتابة الأعلام المشهورة مثل: أُنَيْنَة، مطردة بالتاء ليس إلا، في كل المخربشات الأثرية، وأيضًا في نقولاتها إلى اللسان الأعجمي، مثل اللاتينية"[4].

وقد حذا حذو البصريين جماعة من اللغويين العرب والمستشرقين، فمن العرب: (إبراهيم أنيس)، و(رمضان عبد التواب)، و(عبد الصبور شاهين)، و(إسماعيل عمايرة)، و(عبد الحميد

---

(1) ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص٧٠.

(2) العجلي، أبو النجم الفضل بن قدامة، الديوان، جمع وتحقيق وشرح: سجيع جبيلي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ص٤٧.

(3) ينظر: ابن جني، المنصف، ص١٦٢. ابن يعيش، شرح المفصل ٨٩/٥. الأستراباذي، شرح الشافية ٢٨٨/٢. ابن هشام، عبد الله بن يوسف جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مراجعة، سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٦٩م، ١٢٤/١.

(4) الأقطش، عبد الحميد، علاّمة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٣٤-٣٣٥.

الأقطش)، ومن المستشرقين: (بروكلمان)، و(ونسنك)، و(برجشتراسر)، و(رايت)، و(موسكاتي)، و(أولري)، و(جويدي). وقد ذهب (إبراهيم السامرائي) مذهب الكوفيون[1].

وبالنظر إلى النتيجة النهائية، لا إلى التطور الصوتي، تقلب هذه التاء في الوقف هاءً، اعتمادًا على مبدأ (الحذف والتعويض)، لا على مبدأ (البدلية) على ما قاله النحاة المتقدمون؛ إذ لا علاقة صوتية بين الصامتين التاء والهاء، بل إن الفرق بينهما شاسع من ناحيتي المخرج والصفات، فالتاء صوت لثوي انفجاري مهموس، والهاء صوت حنجري رخو مهموس، وإنما أصل هذه الهاء أن التاء سقطت حين الوقف على المؤنث، في نحو: فاطمة؛ فبقي المقطع الذي قبلها مفتوحًا ذا حركة قصيرة (ص ح ح/ ص ح ص)، وهو مقطع غير مقبول في نهاية الكلمة في العربية، وتجنبًا لهذا النوع من المقاطع يغلق المقطع عن طريق امتداد النفس بهاء السكت، فالتاء في الأصل سقطت لعلة، والهاء جيء بها لعلة أخرى، ومن ثم رسمت في الكتابة هاءً؛ اعتمادًا على المستوى المنطوق[2].

ولا يستبعد (إسماعيل عمايرة) أن تكون (التاء) التي لا تسبق بفتحة في نحو: أُخْت، وبِنْت، هي الأصل، ومن ثم يعلل وجود الفتحة في نحو: كَلْبَة، بأنها إنما جيء بها في الأصل لغرض صوتي سامي، وهو التخلص من التقاء السواكن؛ إذ لو وُقف على الكلمة دون أن تحرك بحركة الإعراب لقيل في كَلْبْ: كَلْبْتْ، فالتقى ثلاثة سواكن؛ فجيء بالفتحة على الباء؛ للتخلص

---

(1) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، علامة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٣٦-٣٣٧. وينظر رأي بروكلمان في كتابه، فقه اللغات السامية، ص٩٦.

(2) ينظر: الأقطش، عبد الحميد ، علامة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٣٦. عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٥٦.

من الثقل الناتج عن توالي السواكن، فقيل: كَلْبَت = كَلْبَة[1]، تحولت التاء المفتوحة- عند الوقف عليها- إلى هاء (تاء مربوطة).

ويذهب عبد الصبور شاهين إلى أن التاء ليست آصل علامات التأنيث، ويرى أن الألف المقصورة قد تكون هي العلامة الأصلية للتأنيث، ثم لحقتها هاء في الوقف، وتحولت هذه الهاء إلى تاء في الوصل[2].

ويرى (بروكلمان) أنه ربما تكون التاء في أصلها عنصرًا من عناصر الإشارة[3]، أي أنها متحولة عن (هاء)؛ لأن" الهاء عنصر إشاري في اللغات السامية"[4].

وتقع اللاصقتان (**الألف المقصورة، والألف الممدودة**) في المرتبة الثانية في التداول النوعي بعد التاء[5]، ولا يستبعد بعض اللغويين أن تكون الألف بنوعيها- المقصورة والممدودة- متطورة في الأصل عن التاء، ومما يؤكد هذا القول أن التاء إذا حذفت عند الوقف ظلت الفتحة (a) التي سبقتها صوتًا عاريًا، ولما كان هذا الصوت عرضة للضياع أُتبع بهاء، نحو: فاطمَ-> فاطمة، أو أتبع بمد الفتحة؛ فتشكلت بذلك الألف المقصورة، نحو: حبلَ-> حبلى، أو بمطل الألف؛ فتشكلت بذلك الألف الممدودة، نحو: حبلى-> حبلاء، بزيادة همزة لأجل إغلاق المقطع المفتوح بحركة مدّية طويلة[6]؛ إذ من المعلوم أن كل ممدود يجوز قصره قياسًا، وأما المقصور

---

(1) ينظر: عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص٤٢، ٤٦.

(2) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢٤.

(3) ينظر: عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٥٧.

(4) عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص١٦٣. الشايب، فوزي، ضمائر الغيبة أصولها وتطورها، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية (٨)، الرسالة (٤٦)، ١٩٨٧م، ص١٣.

(5) ينظر: دزه يي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص١٧١.

(6) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، علاّمة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٣٦. عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص٦٣، ٦٦. عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٦٣.

فلا يقصر- في الغالب- إلا سماعًا[1]، ويمكن توضيح تطور لواصق التأنيث في العربية على النحو الآتي:

(ة) ------> (ه) --------> (ى) + (اء)

ليلـ(ـة)---> ليلـ(ـه)----> ليلـ(ـى) + ليلـ(اء)

ويرى (إبراهيم السامرائي) أن لواحق التأنيث (ة، ى، اء) في العربية متولدة عن طريق التطور اللغوي الواقع على حركة الفتحة القصيرة (a) التي قبل الهاء؛ بزيادة كمية البنية المقطعية فيها، أي: أن الفتحة القصيرة هي أصل كل علامات التأنيث في العربية، وهي نفسها ألف التأنيث المقصورة في مثل: لَيْلَى، والألف الممدودة في مثل: صَحْرَاء، وما الفتح القصير (الفتحة)، والفتح المتوسط (الألف المقصورة)، والفتح الطويل (الألف الممدودة)، إلا صوت واحد يختلف في كمية الطول[2]، وقد اكتسب المؤنث صورته الأخيرة بلحاق العلامة به، وأغلب الظن أن هذا اللحاق قد حصل في حقبة لاحقة للحالة الأولى التي لم تكن موجودة في الأبنية التي قد عرفت العلامة[3].

وقد أشار (رمضان عبد التواب) إلى أن أصل (الهاء/التاء المربوطة) هو (الألف المقصورة)، وعد ذلك من مظاهر الميل إلى السهولة والتيسير، بتقليص عدد علامات التأنيث، من ثلاث إلى واحدة، وذكر أن هذا الميل قديم في العربية الفصحى، واستشهد بقول الطرماح، [من الطويل]:

---

(1) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢٤.

(2) ينظر: السامرائي، إبراهيم، (ديوان الأدب لأبي إسحاق بن إبراهيم الفارابي، الجزء الأول، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، القاهرة ١٩٧٤) مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، المجلد (٩)، العدد (١)، ١٩٨٠م، ص٤١٦. الأقطش، عبد الحميد، علامة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٣٧.

(3) ينظر: السامرائي، إبراهيم، عود إلى التذكير والتأنيث ولوازمه، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٨م، المجلد (١٢)، العدد (٣٤)، ص٣٣،٤١. ودرس في التذكير والتأنيث، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ١٩٩٦م، العدد (١٢)، ص٥٦، ٦٦.

كَأَنِّي إِذَا بَاشَرْتُ سَلْمَةَ خَالِيًا عَلَى رَمْلَةٍ مَيْثَاءَ لِلْمُتَبَطِّحِ[1]

فقوله: (سَلْمَةَ)، أراد به (سَلْمَى)، فالهاء والألف المقصورة عنده بمنزلة واحدة.

وذهب إلى أن أصل (الألف المقصورة والممدودة) في العربية هو (الياء) التي تطورت إلى إمالة، نحو: حبلى، المتطورة عن هذه الياء على النحو الآتي:

حُبْلَيُ --------> حُبْلَيْ --------> حُبْلِيَ (بالإمالة) --------> حُبْلَى

وهذا يعني أن أصل الألف المقصورة الحالي هو: ayu --> ay --> ē --> ā[2].

وأعتقد أن كثرة شيوع التاء المربوطة أكثر من أختيها الأخريين في العربية، يمكن أن يُعدَّ دليلاً يُستأنس به للقول بأن هذه التاء هي أصل لواصق التأنيث.

٢- **اللاصقة (الألف والتاء= ات):** تعدُّ هذه اللاصقة من أظهر علامات جمع المؤنث السالم في العربية، وهي السائدة في اللغات السامية[3].

وتتكون هذه اللاحقة من صائت طويل، ومصوت وهو التاء المفتوحة، وقد اختلف النحاة المتقدمون في أصل هذه اللاحقة، فذهب بعضهم إلى أن التاء للجمع وللتأنيث، والألف للفرق بين الواحد والجمع، وذهب بعضهم إلى أن التاء للتأنيث، والألف للجمع[4].

أما النحاة المتأخرون فأجمعوا على أن الألف والتاء معًا تفيدان الجمع والتأنيث، وذكر ابن يعيش، وابن فلاح اليمني (ت٦٨٠هـ) الدليل الذي يؤيد مذهب المتأخرين، وهو إسقاط تاء التأنيث التي في المفرد، نحو: كاتبة-> كاتبات؛ وعلة إسقاطها لئلا يُجمع بين علامتي تأنيث في

---

(١) ابن الحكم، الطرماح بن حكيم، الديوان، تحقيق: عِزّة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٩٦٨م، ص١٠٣.

(٢) ينظر: عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص ٢٦٢-٢٦٣. والتطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص٨٦-٨٧.

(٣) ينظر: عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص٦٧.

(٤) ينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي، ص١٨٨.

كلمة، وإنما أسقطت الأولى؛ لأن الثانية تدل على معنيين، وهما: التأنيث، والجمع، والأولى تدل فقط على التأنيث، كما أن الثانية كالمركبة مع الألف، فلو أسقطت لسقطت معها الألف؛ فتبطل بذلك الدلالة على الجمع[1].

والمذهب الأول القائل: إن التاء للجمع والتأنيث والألف للفرق بين الواحد والجمع، هو مذهب سيبويه؛ لأن سيبويه عندما يذكر لاحقة جمع المؤنث السالم، يذكر (التاء) وحدها، ومعنى هذا أنه يرى أن علامة التأنيث هي التاء دون الألف، فيقول في تعريف هذا الجمع: "كل اسم لحقته التاء للجمع، وذلك: مُسْلِمَاتٌ وتَمَرَاتٌ، ونحوهما"[2]، ويقول:" وأما التاء فتؤنث بها الجماعة، نحو: مُنْطَلَقَات"[3].

أما المحدثون فيرون أن هذه اللاحقة مكونة من الألف والتاء، وأنهما مجتمعتان علامة لجمع المؤنث السالم[4]. ويرون أن اللاحقة (ات=āt) في الجمع، متحولة عن اللاحقة (ة=at) في المفرد، وذلك بمطل حركة الصامت التي قبل (ة=at)[5]، نحو: معلمة-> معلمَـــ+ات، بمطل حركة الميم، وبسط التاء المربوطة.

وقد نظر المتقدمون إلى الكسرة القصيرة اللاحقة لـ(التاء) على أنها علم التأنيث[6]، في حين نظر إليها المحدثون على أنها متحولة عن الفتحة القصيرة، في حال مجيء جمع المؤنث

---

(1) ينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي، ص١٨٨. اليمني، المغني في النحو ١٠٥/٢-١٠٦.

(2) سيبويه، الكتاب ٣٧٣/٣. وينظر: ٤٩٠/٣-٤٩٢، ٥٧٨-٥٧٩.

(3) السابق ٢٣٦/٤.

(4) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٦٤. حسّان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٥٧. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٧٣. بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٧٨. شاهين، عبد الصبور، المنهج الوصفي للبنية العربية، ص١٣١. خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص٢٧٧.

(5) ينظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٩٨. برجشتراسر، التطور النحوي، ص١٠٩. السامرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٨٣م، ص١١٠.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٩٩/٤. ابن يعيش، شرح المفصل ٥٠/٤.

منصوبًا؛ وذلك مخالفة للفتحة الطويلة؛ لتجنب النطق بمجموعة من المصوّتات المتحدة الطابع والمتواصلة، نحو: رَأَيْتُ الْمُسْلِمَاتَ-> رَأَيْتُ الْمُسْلِمَاتِ[1].

وإضافة إلى علة المخالفة، يمكن أن يكون هذا التحول نتيجة لميل العربية إلى الميز بين المذكر والمؤنث بالكسر[2]، وهو ما أشار إليه (إسماعيل عمايرة) بقوله:" انصرفت اللغات السامية إلى الكسر بوصفه وسيلة أخرى معتادة في الميز بين المذكر والمؤنث، كما حصل في: أنتَ وأنتِ"[3].

وعلى الرغم من التطور الحاصل في تبدل الفتحة إلى كسرة؛ نتيجة قانون المخالفة، فإن أصل هذه الفتحة بقي في شيء من (الرواسب اللغوية)[4]، أو (الركام اللغوي)، في نحو ما رواه الكوفيون عن العرب من قولهم: سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ، وقول بعضهم: أَخَذْتُ إِرَاتَهُمْ[5].

٣- اللاصقة (ياء النسب= يّ): اختلف النحويون في هذه الياء، فقال البصريون: هي حرف، لا محل له من الإعراب، وقال الكوفيون: هي اسم في موضع جر بالإضافة[6].

ووصف سيبويه هذه اللاصقة- عند إضافتها في نهاية الاسم- وصفًا دقيقًا بقوله:" اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجلٍ، فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياءي الإضافة، فإن أضفته

---

(1) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٤٨، ٦٤-٦٥. بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٧٧-٧٨، ١٠١. الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص٣٨٨.

(2) ينظر: القرالة، زيد، الحركات في العربية، ص٩٤.

(3) عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص٨٨.

(4) ينظر: استيتية، سمير، اللسانيات، ص٦٠٥.

(5) ينظر: ابن جني، الخصائص ٣٨٤/١، ٣٠٤/٣. ابن يعيش، شرح الملوكي، ص١٩٠. عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص٦٦.

(6) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ١٤١/٥-١٤٢.

إلى بلد فجعلته من أهله، ألحقت ياءي الإضافة"[1]، ثم وصف حقيقتها بكونها لاصقة من اللواصق التصريفية المقيدة فقال:" لأنك إنما تلحق ياءي الإضافة بعد بناء الاسم"[2].

وتتكون هذه اللاحقة من فونيمين، أي: (ياءين)، أولاهما ساكنة، وثانيتهما متحركة، وعند بنائها صوتيًا، تتحول إلى (yy)، أي: (ص ص)، ولكن بتآلف هذا المقطع مع ما يجاوره من أصوات، تتشكل بنية مقطعية جديدة مكونة من الحركة القصيرة المناسبة للياء، والياء المشددة (iyy)[3].

٤- **اللاصقة (التنوين= ـٌ،ـً ،ـٍ)**: يرى النحويون المتقدمون أن لاحقة التنوين من حيث تكوينها الصوتي، ما هي إلا نون ساكنة[4]، ويذهب بعض المحدثين إلى أن أصل التنوين في العربية الجنوبية هو النهاية (m/الميم)، بل إن إضافة (الميم)، أو (التنوين) كان موجودًا في جميع اللغات السامية في مختلف مراحل تطورها، ويرجح (بروكلمان) أنها مختصرة من (ما)، بمعنى: شيء ما، الموجودة بهذا المعنى في الشمالية، وقد تحولت (الميم) إلى نون في العربية الشمالية؛ فأصبح في الجنوبية (التمييم)، وفي الشمالية (التنوين)[5].

---

(1) سيبويه، الكتاب ٣/٣٣٥.

(2) السابق ٣/٣٦٥.

(3) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١١٩. عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ص٤٤١.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص١٤٤. ابن هشام، مغني اللبيب ٢/٣٧٥.

(5) ينظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص١٠٣. برجشتراسر، التطور النحوي، ص١١٨. عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٤٦. غابوتشان، نظرية أدوات التعريف والتنكير، ص٧٧-٧٩.

يقول (إسماعيل عمايرة) نقلاً عن (هيكر):" ولعل مما يرجح أن أصل التنوين في العربية هو (التمييم)، أن الثمودية- وهي من اللهجات العربية الشمالية القديمة- قد عرفت هذه الظاهرة"[1].

ولهذا (التمييم) بقايا في العربية، كالتي في كلمة (ابنم)، بدلاً من (ابنٌ)، و(اسمم) بدلاً من (اسمٌ)[2]، وقد جاءت (ابنما) في قول المتلمس، [من الطويل]:

وَهَلْ لِيَ أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا؟ أَبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا[3]

والدليل على أن (التمييم) في العربية أصل للتنوين، أن إعراب كلمة (ابنما)- في البيت السابق- يجري على النون والميم معًا[4].

ولا يستبعد (برجشتراسر) و(ي. كوريلوفيتش) أن يكون التنوين في الأصل علامة للتعريف، ثم ضعف معناه المعرف لاحقًا في مراحل تطور العربية؛ فقامت أداة التعريف (أل) مقامه، فصار التنوين علامة للتنكير، وبذلك يفسر وجود التنوين في بعض الأعلام القديمة، نحو: عَمْرٌو، وعدم وجوده في بعضها الآخر، نحو: عُمَرُ، فالعَلَمُ الذي لحقه التنوين معرفٌ بهذه اللاحقة؛ فكان دخول التنوين عليه في الأصل للتعريف، مثله مثل (أل) في: الْحَارِثُ، ولكن دخول (التنوين) على الأعلام المعرّفة- من حيث المعنى، نحو: (مُحَمَّدٌ)- يفقد محتواه الدلالي[5]، وهو التخصيص، أي: (التعيين).

---

(1) عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص١٦٢.

(2) ينظر: استيتية، سمير، اللسانيات، ص٦١١.

(3) الضَّبّعي، المتلمس جرير بن عبد العزى، الديوان، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، شرح وتحقيق: محمد ألتونجي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ص١٤٢.

(4) ينظر: ابن جني، الخصائص ١٨٢/٢.

(5) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص١١٨-١١٩. غابوتشان، نظرية أدوات التعريف والتنكير، ص٨٤-٨٥.

أما (إبراهيم السامرائي) فقد نقد ما ذهب إليه النحويون المتقدمون، من القول بأن التنوين يكون علامة للتنكير، وذهب إلى أن التنكير بالتنوين والتعريف باللام شيء واحد، ويستند إلى ما في اللغة الأكدية- كنصوص (حمورابي)- من وجود (التمييم) الذي يقابل (التنوين)، وهذا التمييم لا يقيد الكلمة بالتنكير، فهو يدخل على الألفاظ عمومًا، لا فرق بين معرفة ونكرة، وكذلك لا يوجد فيها أداة للتعريف. ويخلص إلى القول بأن التنوين أو التمييم ربما قصد به التنبيه والإشارة، ثم فقدت مكانها فصارت (أل) في أول الكلمات للتعريف. ويستند كذلك إلى دخول التنوين الأعلام وهي معرفة[1].

ويؤخذ على هذا الرأي أن العربية تطورت خلال المراحل الزمنية التي مرت بها واستقرت على ما هي عليه؛ لذا فإن ربطها بلغات قديمة لم تحظ بهذا التطور والاستقرار، لا يعد دليلاً كافيًا شافيًا لإثبات ما ذهب إليه[2]. وأما دخول التنوين على الأعلام فقد سبق التعليق عليه في الدلالة المعنوية للتنوين، فأغنى عن إعادته.

([1]) ينظر: السامرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقارن، ص١٤٨-١٥٠.

([2]) ينظر: هلال، عبد الغفار، النظريات النسقية في أبنية العربية، ص٨٦-٨٧.

المبحث الثاني

لواصق الأفعال

تندرج لواصق الأفعال من حيث أصالتها واتصافها بالبساطة والتركيب، تحت سوابق ولواحق، على النحو الآتي:

أ/ **السوابق:** بتتبع بساطة السوابق وتركيبها، وقفتُ على عدد غير قليل من السوابق ذات الطابع التركيبي، التي تلتصق بالأفعال دون غيرها، من هذه اللواصق:

١- **لواصق (المضارعة= أ، ن، ت، ي):** يرى بعض الدارسين أنه من الممكن عد لواصق المضارعة من قسم الضمائر، أي: إرجاع صورتها التي عليها الآن إلى أصولها الضميرية، ولعل ما يمكن أن يستدل به على هذا الرأي، أن مورفيمات المضارعة كما تحدد إسناد الفعل إلى الشخص؛ فتكون مورفيمات سابقة Prefixes، كذلك تقوم هذه الضمائر بتحديد إسناد الفعل إلى الشخص؛ فتكون مورفيمات لاحقة Suffixes، فالهمزة تدل على المتكلم، والنون تدل على المتكلمين، والتاء تدل على المخاطب، والتاء والياء تدلان على الغائب[1].

ويُلحظ على حرفي المضارعة الأخيرين (ت، ي) أن الياء ترمز لضمير المذكر (هو)، وأن التاء ترمز لضمير المؤنث (هي)، فخالفتا ما عليه الحرفان الأولان؛ إذ يشير كل حرف مضارعة إلى ضمير يبدأ بحرف مثله.

([1]) ينظر: زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية، ص٦٥. السعران، محمود، علم اللغة، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٢م، ص٢٣٨. النحاس، مصطفى، من قضايا اللغة، جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٥م، ص٥٠. الشايب، فوزي حسن، الماضي المجرد ومسألة البناء على الفتح، ص١٢٧. جبر، محمد عبد الله، الضمائر في اللغة العربية، دار المعارف، ط١، ١٩٨٣م، ص٥٤-٥٥، ٩٠. أبو مغلي، سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، ص١٠٤.

أما حركة هذه اللواصق فهي الفتحة في حال بناء الفعل للفاعل، والضمة في حال بناء الفعل للمفعول، وجميع اللهجات التي اعترف سيبويه بصحة لغتها تكسر حروف المضارعة، على عكس ما هو متعارف عليه اليوم في العربية الفصحى، وكان أهل الحجاز هم الذين لا يكسرون حروف المضارعة[1]، قال سيبويه: "هذا باب ما تَكْسِرُ فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء، كما كَسَرْتَ ثاني الحروف حين قُلْتَ: فَعِل، وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنتَ تِعلَمُ ذاك، وأنا إِعلَمُ، وهي تِعلَمُ، ونحن نِعلَمُ ذاك"[2].

أما من حيث أصالة هذه المورفيمات، فقد عدّ بعض الباحثين كـ(بارت)، مقاطع المضارعة نوعًا من العناصر الإشارية؛ بوصف الضمائر أصلاً نوعًا منها[3]، "وقد وازن (بروكلمان) في هذا الصدد بين المقطعين (ta) من الضمير (أنت) للمذكر، و(ti) للمؤنث، والمقطعين نفسيهما في دلالتهما على الإشارة، فـ(تِ) أو (تي) اسم إشارة للمؤنث، و(تا) اسم إشارة للمذكر. وتبدو هذه الموازنة تأصيلاً مقنعًا يعود إلى مرحلة تاريخية موغلة، كان فيها الضمير نوعًا من التعبير الإشاري، ثم أخذ يختص كل ضمير بوظيفته، كما اختصت أسماء الإشارة بوظائف محددة كذلك"[4].

ولم أقف على أصل للواصق المضارعة، وقد ذكر (فليش) أن" همزة (أَفْعَلُ) وحدها من خلق العربية، وهي سابقة يمكن تمييزها عن مثيل لها قديم، في كلمات قديمة، مثل: أَرْبَع، وأَرْنَب"[5].

---

(1) ينظر: حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن، ص٢٣١.

(2) سيبويه، الكتاب ٤/١١٠.

(3) ينظر: عمايرة، إسماعيل أحمد، مقطع المضارعة بين العربية واللغات السامية، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ١٩٩٤م، ص١٢٢، ١٣٥.

(4) السابق، ص١٢٢.

(5) فليش، العربية الفصحى، ص١٨٨ (الهامش).

٢- **اللاصقتان (السين، وسوف)**: يرى البصريون أن اللاصقة (السين) حرف قائم بذاته، وليس مقتطعًا من اللاصقة (سوف)[١]، واستدلوا على مذهبهم بأن" الأصل في كل حرف يدل على معنى، أن لا يدخله الحذف، وأن يكون أصلاً في نفسه، و(السين) حرف يدل على معنى؛ فينبغي أن يكون أصلاً في نفسه، لا مأخوذًا من غيره"[٢]، وأن (سوف) أبلغ في مدة التسويف، وزمان الاستقبال معه أوسع منه مع (السين)[٣]، وأما الكوفيون فيرون أنه مقتطع من (سوف)[٤]، وهو اختيار ابن مالك[٥]، واحتج الكوفيون بأن (سوف) كثر استعمالها في كلام العرب، فحذفوا الواو والفاء تخفيفًا، وقد صحّ عنهم في (سَوْفَ أَفْعَلُ): سَوْ أَفْعَلُ، وسَفَ أَفْعَلُ، وإذا جاز حذف الواو تارة، والفاء تارة أخرى، جاز أن يحذفا معًا، ثم إن (السين) تدل على ما تدل عليه (سوف) من الاستقبال، فلما شابهتها في اللفظ والمعنى دل على أنها مأخوذة منها وفرع عليها[٦].

ويشايع الفكر اللغوي الحديث رأي الكوفيين، ويرى أن (السين) أساسًا لاصقة مقتطعة من (سوف) التي هي من لواصق المضارع. ويترجح لدى علمائه أن لغة الأدب- وبخاصة

---

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ١١٥/٣، ٢١٧/٤. المرادي، الجنى الداني، ص٥٩.

(٢) الأنباري، الإنصاف ٦٤٦/٢.

(٣) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص٦٠. السيوطي، الهمع ٣٧٥/٤.

(٤) ينظر: الفراء، معاني القرآن ٢٧٤/٣. الأنباري، الإنصاف ٦٤٦/٢. ابن يعيش، شرح المفصل ١٤٨/٨. المرادي، الجنى الداني، ص٦٠. ابن هشام، مغني اللبيب ١٤٨/١.

(٥) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٣٠/١-٣٢.

(٦) ينظر: الأنباري، الإنصاف ٦٤٦/٢.

الشعر- وراء هذا التخفيف أو الاختصار (الاقتطاع)، ثم تعايشت الصيغتان، وقلَّما تُلحظ (سوف) في الشعر، وتكاد تكون محصورة بالنثر[1].

٣- **اللاصقة (تاء التأنيث الساكنة= تْ)**: إن تاء التأنيث الساكنة في مثل (فَعَلَتْ، وفَعَلْنَا)- وهي ما يسميها ابن شقير (ت٣١٧هـ)، وابن فارس: تاء النفس[2]- هي تلك التاء التي يرى (برجشتراسر) أنها" عين تاء التأنيث المستعملة في الأسماء، وليس بينهما فرق، إلا أنه في الأسماء يلحق بالتاء الإعراب والتنوين (فاعلةٌ)، ويوقف عليها بالهاء"[3].

ويرى بعض الدارسين أنه من الممكن عدُّ تاء التأنيث من ضمائر الغيبة، مثلها مثل نون النسوة، والاسم الذي يأتي بعدها يكون توكيدًا أو عطف بيان، ففي مثل (جَاءَتِ الْبِنْتُ): التاء فاعل، والبنت توكيد، أو عطف بيان[4].

٤- **اللاصقة (الألف والنون= انْ)**: تتكون هذه اللاصقة في الأصل من النون الساكنة، ولما كانت واقعة في أول الكلمة، سُبِقت بهمزة الوصل؛ ليتوصل بها إلى النطق بالساكن[5]، قال سيبويه:" أما النون فتلحق أولاً ساكنة فتلزمها ألف الوصل في الابتداء، فيكون الحرف على (انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ)"[6]، ويمكن توضيح ذلك بالمعادلة الآتية: **(ا + نْ + فَعَل = انْفَعَل)**.

---

(١) ينظر: النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٥٣. رشيد، كمال، الزمن في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان- الأردن، ٢٠٠٨م، ص١٢١.

(٢) ينظر: ابن شقير، أبو بكر أحمد بن الحسن البغدادي، المحلى (وجوه النصب)، تحقيق: فائز فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، إربد- الأردن، ط١، ١٩٨٧م، ص٢٥٥. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص٧٠.
ومن المحققين من نسب كتاب ابن شقير للخليل بن أحمد، بعنوان (الجمل في النحو). ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م. ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام، أن (محمود مغالسة) له بحث بعنوان: نفي كتاب (الجمل في النحو) عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، نشره في مجلة جامعة دمشق، آذار، ١٩٨٧م، ينفي فيه أن يكون كتاب الجمل للخليل بن أحمد، ويرى أنه لنحوي ظهر بعد نضج النحو الكوفي، أو بعد الفراء على الأقل بزمن قصير، ولا يستبعد أن يكون هذا الكتاب لمؤلف من نحاة المدرسة البغدادية، الذين ظهروا في أواخر القرن الثالث الهجري، بعد انتهاء المدرسة البصرية والكوفية، ممن كانوا يميلون في مذهبهم إلى مذهب النحويين الكوفيين. وقد ذكر مغالسة أن كتاب (المحلى) صدر بعد نشر بحثه. ينظر: مغالسة، محمود حسني، أبحاث في اللغة والنحو والقراءات، دار البشير، عمّان- الأردن، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٣٥، ١٦٢.

(٣) برجشتراسر، التطور النحوي، ص٨١.

(٤) ينظر: أبو مغلي، سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، ص١٠٤-١٠٥. ودراسات لغوية، ص٨٤-٨٥.

(٥) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص٩٣.

(٦) سيبويه، الكتاب ٢٨٢/٤.

ويرى (جرجي زيدان) أن هذه اللاصقة بقية المقطع (اِتْ) في نحو: اتْفَعَل، بعد إبدال التاء نونًا؛ لتقارب المعنى بين اللاصقتين، ويؤكد ذلك بظهور التاء في مكان النون في اللهجة المصرية الدارجة، ففيها: انْكَسَرَ-> اتْكَسَرَ، وانْفَلَقَ-> اتْفَلَقَ، وانْقَطَعَ-> اتْقَطَعَ. ويرى (زيدان) احتمالاً آخر، وهو كون النون في اللاصقة (انْ) بقية من (نفس)، التي هي بمعنى (اتْ)[1].

٥- **اللاصقة (الألف والسين والتاء):** تسبق اللاصقة (الألف والسين والتاء) الأفعال الثلاثية المجردة، وأصل هذه اللاصقة مكون من السين الساكنة والتاء (سْتْ)، ثم أُتي بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن[2]، قال سيبويه:" وتلحق السين أولاً والتاء بعدها، ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على (اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ)"[3]، وبالمعادلة الآتية يتضح المكون التركيبي لهذه اللاصقة: (ا + سْتْ + فعل = اسْتَفْعَل).

ويرى (جرجي زيدان) أن اللاصقة (الألف والسين والتاء) بقية فعل فُقد من اللغة العربية، وحفظ في السريانية بمعنى (مال) وهو الفعل (سَطَا)، قلبت التاء طاءً، فـ(اسْتَقْتَلَ) في السريانية يقصد بها: مَالَ إلى الْقَتْلِ، أو أَحَبَّ الْقَتْلَ، وهو قريب مما في العربية[4].

٦- **اللاصقتان (نونا التوكيد= نْ، نّ):** التوكيد بالنون المشددة نمط خاص بالعربية من بين الساميات الموجودة[5].

وقد اختلف البصريون والكوفيون في أصالة هاتين اللاصقتين؛ فذهب الفريق الأول إلى أن كلاً منهما أصل؛ لما تختص به كل واحدة منهما من أحكام، ولكون التوكيد بالثقيلة أشد، قال

---

(1) ينظر: زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية، ص٦٣. الشايب، فوزي، الإلحاق في اللغة العربية، ص٤٢.

(2) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١٤٦. برجشتراسر، التطور النحوي، ص٩٣.

(3) سيبويه، الكتاب ٤/٢٨٣.

(4) ينظر: زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية، ص٦٣. الشايب، فوزي، الإلحاق في اللغة العربية، ص٤٢.

(5) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٩٦.

سيبويه:" وزعم الخليل أنهما توكيد، كما التي تكون فصلاً، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدًا"[١]. وذهب الكوفيون إلى أن" الثقيلة أصل ومعناها التوكيد"[٢]، والخفيفة فرع عنها.

وذهب (جرجي زيدان) إلى أن اللاصقة نون التوكيد بقية لفظة، بمعنى (هَلُمَّ)، أو (لَيْتَ)، حفظت في سائر اللغات السامية إلا العربية[٣].

وأول ما يسترعي الانتباه في اللاحقة نون التوكيد الثقيلة (نّ)، هو تركيبة بنيتها المقطعية المكونة من (ص+ص+ح)، وهي غير مقبولة في العربية، ومن ثم أخذ اللغويون المحدَثون يبحثون في أصل هذه اللاحقة؛ فذهب بعضهم إلى أن (نون التوكيد) منحوت صوتي من (إنّ) الداخلة على الأسماء للتوكيد، دخلها تطور فتحولت من لاصقة تسبق الاسم، إلى لاصقة تلحق الفعل[٤]. أو أن أصلها (أنَّ =anna') الناسخة، أخت (إنَّ =inna')؛ فلا فرق بين الأصلين من حيث التركيب المقطعي، أي أنها في كل منهما مكونة من مقطعين، أحدهما: طويل مقفل ('an/'in= ص+ح+ص) يتحول إلى (ح+ص) في الاستعمال، والآخر قصير مفتوح (ص+ح)، إلا أن همزة الناسخة مع الاسم همزة قطع، وهمزة نون التوكيد مع الفعل همزة وصل، ومعلوم أن همزة الوصل لا تظهر مطلقًا؛ لأنها مدرجة في الكلام، ولا يبدأ بها[٥].

وعند دخول هذه اللاحقة لتوكيد الفعل المسند إلى ضمير الجمع (ون)- مثلاً-، تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال؛ مما يحدث استثقالاً مقطعيًا[٦]، وتختصر الحركة الطويلة (و) إلى

---

(١) سيبويه، الكتاب ٥٠٩/٣. وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٣٨/٩.

(٢) ابن هشام، مغني اللبيب ٣٧٤/٢.

(٣) ينظر: زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية، ص٦٤.

(٤) ينظر: النحاس، مصطفى، من قضايا اللغة، ص٤٨.

(٥) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الوصفي للبنية العربية، ص٩٨.

(٦) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥١٩/٣.

حركة قصيرة (**الضمة**)؛ لتعطينا الشكل المتداول بعد تحولاته كما في المثال الآتي: (تَكْتُبُ+ ون = ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح+ ص ح-> تَكْتُبُ + ونَ + نَّ -> تَكْتُبُـونَنَّ taktubuuna = ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح+ ص ح ص+ ص ح-> تَكْتُبُـونَنَّ taktubuunanna = (ص ح ص+ ص ح+ ص ح ص+ ص ح)، اختصرت الحركة الطويلة تجنبًا للمقطع المديد، (بُونْ = ص ح ح ص)، إلى مقطع طويل (نَّ = ص ح ص)[1].

ب/ اللواحـق: انحصرت اللواصق التصريفية المنطوية تحت هذا القسم، في لواصق الـضمائر المتصلة، وأدناه حديث مستفيض عنها أصالة واشتقاقًا.

١- **لواصق (الضمائر المتصلة):** من حيث تأصيل الضمائر (المنفصلة والمتـصلة)، يرى المتقدمون أن المتصلة أسبق من المنفصلة، قال الرضي في باب الـضمير:" اعلم أن أول ما بدئ بوضعه... ضـير المرفوع المتصل؛ لأن المرفوع مقدم على غيره، والمتصل مقدم على المنفصل، لكونه أخـصر"[2]، ويقـول فـي موضـع آخر:"اعلم أن أصل الضمائر: المتصل المستتر؛ لأنه أخصر، ثم المتصل البـارز عند خوف اللبس بالاستتار؛ لكونه أخصر من المنفصل، ثم المنفصل عند تعـذر الاتصال؛ فلا يقال: ضَرَبَ أنَا، لأن (ضَرَبْتُ) مثله معنى، وأخصر منه لفظا"[3].

وقد أشار سيبويه إلى سبق وجود الضمائر المتصلة بقوله:" استغنوا بالتاء عن أنـا"[4]، وقوله:" استغنوا بالتاء وأخواتها في الرفع عن (أنت) وأخواتها"[5]، ومن ثم قرر النحويون أن كل

---

(1) ينظر: النحاس، مصطفى، من قضايا اللغة، ص٤٨.

(2) الأستراباذي، شرح الكافية ٣/١٤.

(3) السابق ٣/٣٠.

(4) سيبويه، الكتاب ٢/٣٥٠.

(5) السابق ٢/٣٥٦.

موضع يمكن الإتيان فيه بالضمير المتصل، لا يجوز فيه الإتيان بالضمير المنفصل، فلا يجوز في أَكْرَمْتُكَ: أَكْرَمْتُ إِيَّاكَ؛ لأنه يمكن الإتيان بالمنفصل، إلا في مواضع[1].

وهذا ما ذهب إليه فريق من المحدَثين، وعللوا ذلك بأن الضمائر المنفصلة مكوّنة من حروف أو من عناصر مختلفة، تآلفت مع بعضها، بل إن بعض الضمائر المنفصلة كوّنت بعض عناصرها من الضمائر المتصلة، والمعروف أن العناصر أقدم من الأشياء المركبة منها، وأسبق[2].

ويرى بعض المحدثين، أن الضمائر المنفصلة أسبق في بنائها ووجودها من الضمائر المتصلة، فكانت في بداية الأمر تلحق الجذع (الفعل)، ثم اتصلت به في مرحلة متأخرة، فكان الأصل- مثلاً- : ذَهَبَ أَنَا/ أَنْتَ/ أَنْتِ/ أَنْتُمْ/ أَنْتُنَّ/ أَنْتُمَا، وأَخْرَجَ هُمْ/ هُنَّ/ هُمَا، وأَكْرَمَ إِيَّاهُ/ إِيَّاهَا/ إِيَّاهُمْ/ إِيَّاهُنَّ/ إِيَّاهُمَا/ إِيَّاكَ/ إِيَّاكُمْ/ إِيَّاكُنَّ/ إِيَّاكُمَا، إلخ، ثم حدث نوع من التطور؛ فالتصقت الضمائر المنفصلة بالجذع وصارت متصلة: ذَهَبْتُ/ ذَهَبْتَ/ ذَهَبْتِ/ ذَهَبْتُمْ/ ذَهَبْتُمَا/ ذَهَبْتُنَّ، وأَخْرَجَهُمْ/ وأَخْرَجَهُنَّ/ وأَخْرَجَهُمَا، وأَكْرَمَهُ، وأَكْرَمَهَا، وأَكْرَمَهُمْ، وأَكْرَمَهُنَّ، وأَكْرَمَهُمَا، وأَكْرَمَكَ، وأَكْرَمَكُمْ، وأَكْرَمَكُنَّ، وأَكْرَمَكُمَا، ولما تطورت اللغة، ودعت الحاجة للتخصيص أكثر من ذي قبل، ألصقت بالأفعال والحروف والأدوات[3].

في حين يرى بعض المستشرقين أن ضمائر المتكلم والمخاطب، ليس بين المتصل والمنفصل منها أية علاقة؛ ومن ثم يظن أن الضمائر المتصلة ذات علاقة بضمائر منفصلة

([1]) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ١/٩٩-١٠١.

([2]) ينظر: نامي، خليل، دراسات في اللغة العربية، ص٧٧. الشايب، فوزي، ضمائر الغيبة أصولها وتطورها، ص١٣.

([3]) ينظر: فاضل، عبد الحق، مغامرات لغوية، توزيع دار العلم للملايين، ص٢٨٠-٢٨١. إسماعيل، خالد، فقه لغات العاربة المقارن، ص١٨٤.

منقرضة[1]، ولكن يظل هذا الظن ظنًّا، لا يعول عليه، ما لم يوجد ما يدعمه ويؤكده من أدلة لغوية، وتاريخية، من مراحل تطور العربية.

ولا يوجد من الضمائر- بعامة- ما هو أصل إلا ضمائر التكلم والخطاب، وأما ضمائر الغيبة فأصلها ضمائر إشارة[2]، وابتداء ضمائر الغيبة بالهاء في جميع اللغات السامية يؤكد ذلك[3]؛ لأن هذه الضمائر- كما يرى برجشتراسر- تشارك أسماء الإشارة في الكناية بها عن الأسماء، في نحو قول السائل: أَيْنَ مُحَمَّد؟ فيجاب: هُوَ فِي الْبَيْتِ، بدل: مُحَمَّدٌ فِي الْبَيْتِ[4].

وأرى أن ضمائر المتكلم والمخاطب، يكنى بها عن الأسماء أيضًا، فلو أن سائلاً سأل: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لكان بإمكان المتكلم أن يقول: أَنَا، فضمير المتكلم كناية عن اسم المجيب، ولو أن سائلاً سأل: مَنْ قَالَ هَذَا؟ لكان بإمكان المتكلم أن يقول: أَنْتَ، فضمير المخاطب كناية عن اسم المخاطب.

أما من حيث تأصيل الأسبق من ضمائر (الإفراد، والتثنية، والجمع)، فإن النحاة المتقدمين يرون أن المفرد هو الأصل، والمثنى والجمع فرعان عليه[5]، وهذا ما يؤيده بعض الباحثين المحدثين؛ إذ لا يمكن تصور وجود اثنين أو ثلاثة، إلا بتصور وجود الواحد قبلهما، والاعتراض على هذا المبدأ بوجود ألفاظ مثناة، وأخرى مجموعة، ولا يوجد لها مفرد، مردود بقلة هذه الألفاظ، وبوجود مفرد من معناها لبعضها[6].

---

(1) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١٦٣.

(2) ينظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٨٦.

(3) ينظر: الشايب، فوزي، ضمائر الغيبة أصولها وتطورها، ص١٣.

(4) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص٧٩.

(5) ينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٤٨-٤٩.

(6) ينظر: ياقوت، أحمد سليمان، في علم اللغة التقابلي، دراسة تطبيقية، مع مدخل لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م، ص١٥٢-١٥٣. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٧٢.

ويرى بعض المستشرقين أن ضمير المثنى أحدث الضمائر، وهو من اختراع العربيـــة، ولا يوجد في غيرها من الساميات، فالتفكير في التعبير عن الاثنين لاحق للتعبير عن الجماعة[1].

وأصل المثنى في اللغات السامية- وكذلك الهندية والإيرانية والغربية- الدلالـــة علـــى الشيء وشبيهه، كالأزواج الطبيعية، نحو: أعضاء البدن المزدوجة، كاليد الواحدة مع الأخـــرى، أي: الزوج منها، فالشيئان هما مثلان، ولم يكن ذلك بضروري، بـــل كـــان يكفـــي ارتباطهمـــا ببعضهما حقيقة أو فكرًا، دون غيرهما، نحو: الْقَمَرَان، أي: القمر والشمس معًا زوج، والْعُمَرَان، أي: عمر وأبو بكر معًا زوج، لكنهم توسّعوا في حيز هذه الدلالة الأصلي، واستعاروا التثنية في معنى العدد المجرد عن الزوجية، فغدا يعبر عن التثنية مطلقًا، فقالوا: يومان، مع أنهما لا رابط يربط بينهما دون غيرهما من الأيام[2].

أما من حيث (الاشتقاق)؛ فإن من أكثر اللواصق التي تناولها الباحثون المحدثون بالبحث والدراسة- من حيث الأصالة والبساطة والتركيب- لواصق الضمائر، وهذه الضمائر المتصلة لا تكون إلا لواحق، وسأتناول هذه الضمائر تناولاً يعتمد على تقسيمها من حيث (الإفراد، والتثنية، والجمع)، ومرتبة حسب (التكلم، والخطاب، والغيبة)، وتختص بعض هذه الضمائر بالالتـــصاق بالأفعال، في حين لا يوجد منها ما يلتصق بالأسماء منفردة، ولا يلتصق مـــن هـــذه الـــضمائر بالأفعال وحدها دون الأسماء، إلا ضمائر الخطاب، وضمائر الغيبة، دون ضمائر التكلم، وأدناه فضل بيان للوقوف على لواصق الضمائر المتصلة، بساطة وتركيبًا، وهي كالآتي:

أ- **(تاء الخطاب)**: يرى (برجشتراسر) أن الضمير المفرد (تاء الخطاب) في العربية وسائر أخواتها، أصله الضمير (كاف الخطاب)، والتاء مبدلة عنها، ويستدل على ذلك بأن التاء

([1]) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص٧٨. فليش، العربية الفصحى، ص١٦٤.

([2]) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص١١٢. بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٩٩. الأقطـــش، عبـــد الحميد، التثنية السورية في العربية، ص٤٩.

موجودة في المخاطب، فأدخلوها إلى المتكلم أيضًا، قياسًا على المخاطب[1]، وميزت العربية بعدُ التاءَ بالحركات[2]، ومن هذا الأصل للتاء ما ورد عن الشاعر (سحيم الحبشي، عبد بني الحسحاس، ت نحو ٤٠هـ)، فكان يقول لمن أنشده شعرًا: أَحْسَنْكَ وَاللهِ، يريد: أَحْسَنْتَ[3]، ومنه قول الشاعر، [من الرجز]:

يَا بْنَ الزُّبَيْرِ طَالَ مَا عَصَيْكَا وَطَالَ مَا عَنَّيْكَنَا إِلَيْكَا

لَتَحْزَنَنَّ بِالَّذِي أَتَيْكَا[4]

يعني: عَصَيْتَ، وعَنَّيْتَنَا، وأَتَيْتَ[5]، وقد ردّ ابن هشام إنابة ضمير عن ضمير، ورأى أن الكاف بدل من التاء بدلاً تصريفيًّا[6].

أما عن فتحة هذا الضمير، مع الفعل الماضي، فأصلها في اللغات السامية فتحة طويلة (tā)، ثم قصرت في العربية، نحو: أَكْرَمْتَ[7].

ب- **ياء المخاطبة (ين):** يعدُّ الضمير (ياء المخاطبة) اسمًا عند بعض النحويين، وحرفًا دالاً على التأنيث بمنزلة التاء في (فعلتْ) عند بعضهم الآخر، كالأخفش (ت٢١٥هـ) والمازني (ت٢٤٩هـ)[8].

---

(1) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص٧٦-٧٧. موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٢٨.

(2) حجازي، محمود، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، ص٢٠٥.

(3) ينظر: سر الصناعة ٢٩٠/١. البغدادي، خزانة الأدب ٤٢٩/٤. استيتية، سمير، اللسانيات، ص٦٠٨-٦٠٩.

(4) البغدادي، خزانة الأدب ٤٣٠/٤.

(5) ينظر: السابق.

(6) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ١٦٥/١.

(7) ينظر: عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٧٥.

(8) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٨٨/٣، ٧/٧. السيوطي، الهمع ١٩٥/١.

والأصل في الماضي المسند إلى ضمير المخاطبة المؤنثة، في اللغات السامية، أن يتصل بتاء مكسورةٍ كسرةً طويلة(tī)، وقد قصرت هذه الكسرة الطويلة في العربية الفصحى، وإن كان لها بقايا في الشعر[1]، كما في قول الشاعر، [من مجزوء الوافر/الهزج]:

رَمَيْتِيهِ فَأَقْصَدْتِ وَمَا أَخْطَأْتِ الرَّمْيَهْ[2]

وفي الحديث النبوي: (أَعَصَرْتِيهِ؟)[3]، وقد ورد عن العرب: ضَرَبْتِيهِ[4].

ج- **(تما) للمثنى المخاطب:** ضمير المثنى المخاطب (تما)، مشتق من جمع المذكر (أنتم)[5]، وهو مكوّن من القاعدة الضميرية (التاء)، و(الميم) الدالة على مجاوزة الواحد، ثم يليها (فتحة ممدودة)، وهي علامة التثنية[6].

د- **(تُم، تُنَّ) للمخاطب المجموع:** ضمير المخاطب المجموع (تُمْ، تُنَّ) للمذكر والمؤنث، وهو" مشتق من مفرده، بزيادة ميم في المذكر، ونون مشددة مفتوحة في المؤنث،...وأما حركة التاء...فهي ضمة في المذكر منه والمؤنث، وكانت في الأصل كسرة في المؤنث، كما هي في الأكدية والآرامية"[7]، وقد تحولت الضمة إلى كسرة في العربية؛ "قياسًا على ضمير المذكر، وضُعّفت النون لوقوع النبر على المقطع (تُنَّ) ذي الضمة القصيرة، مع

---

(1) ينظر: عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٨٠-٢٨١.

(2) ينظر: الأستراباذي، شرح الكافية ٢٣/٣. ويروى (وما أخطأتِ في الرميه).البغدادي، خزانة الأدب ٢٦٨/٥.

(3) ينظر: العكبري، محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين، إعراب الحديث النبوي، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار المنارة، جدة- السعودية، ط٢، ١٩٨٧م، ص١٤٨، حديث رقم (٨٤).

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٠٠/٤.

(5) ينظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٨٦. برجشتراسر، التطور النحوي، ص٧٨.

(6) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص٧٨. جبر، محمد، الضمائر في اللغة العربية، ص٤١.

(7) برجشتراسر، التطور النحوي، ص٧٧-٧٨. وينظر: الباب، جعفر دك، طريقة صوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها، ص٦٦.

وجود حركة مخالفة هي الفتحة التالية"[1]، **فالمذكر** نحو: نَجَحْتَ-> نَجَحْتُمْ، **والمؤنث** نحو: نَجَحْتِ-> نَجَحْتُنَّ، ويمكن تصور هذا التطور على النحو الآتي :

المذكر: أنتَ ------> تَ ------> تُ ------> تُ + مْ ------> تُمْ.

المؤنث: أنتِ------> تِ ------> تُ ------> تُ + نّ -----> تُنَّ.

٥- **نون النسوة (نَ) للمخاطبات وللغائبات:** يرى (رمضان عبد التواب) أن فتحة نون النسوة مع الفعل الماضي والمضارع كانت في الأصل طويلة، واستدل على ذلك ببقاء هذا الأصل في العبرية، وبعودته للظهور في العربية، عند اتصال المضارع بنون التوكيد، نحو: يَكْتُبْنَانّ[2].

([1]) جبر، محمد، الضمائر في اللغة العربية، ص٣٥.

([2]) ينظر: عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٧٥.

المبحث الثالث

لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال

يندرج تحت هذا النوع من اللواصق التصريفية، من حيث الأصالة والبساطة والتركيب، نوع واحد من اللواصق، وهو الضمائر المتصلة، وذلك في نوعين من الضمائر، هما:

أ- **الواو المديّة والنون (ون) لجماعة المخاطبين والغائبين:** أكثر النحويين المتقدمين على أن هذا الضمير اسم مع الأفعال، وحرف دال على الجمع المذكر مع الأسماء، ويرى بعض النحويين- منهم المازني- أنه حرف دال على الجمع مع الأفعال والأسماء[1].

وقد وضع (مايكل بريم) لأصل ضمير **(واو الجماعة)** افتراضات ثلاثة:

أحدها- أن أصله (uw) ويتحول الصوت (w) إلى ضمة (u) وفق قاعدة التماثل المقطعي-> (uu)، ويصبحان حركة طويلة (ū) وفق عملية التطويل.

ثانيهما- أن أصله ضمتان متتاليتان، أي: (uu)، ويصبحان ضمة طويلة (ū) ناتجة عن عملية التطويل.

ثالثها- أن أصله ضمة طويلة، أي: (ū)[2]. وهذا الافتراض هو ما يراه أكثر الباحثين[3].

أما حركة (النون) فالأصل فيها عند المتقدمين (السكون)، وحركت بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين[4]، ويرى بعض المحدثين أن أصل حركتها الفتح؛ إذ لو كانت حركتها السكون

---

(1) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٨٨/٣، ٧/٧. السيوطي، الهمع ١٩٥/١.

(2) ينظر: الزعبي، موسى، التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين، ص١١٤.

(3) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٦٤. عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٧٣. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢٩. الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص٣٩١. جبر، محمد، الضمائر في اللغة العربية، ص٥١.

(4) ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ١٥١/٢.

لوجب تحريكها بالكسر في جميع الأحوال؛ لأن ما قبلها- عند المتقدمين- ساكن؛ لأنهم يعدون الحركات الطويلة ساكنة أبدًا[1].

ب- **الألف المديّة والنون للمثنى= (انِ)**: اختلف النحويون المتقدمون في هذا الضمير، فأكثرهم على أنه اسم مع الأفعال، وحرف دال على التثنية مع الأسماء، ويرى بعض النحويين- منهم المازني- أنه حرف دال على العدد مع الأفعال والأسماء[2].

ويذكر المتقدمون-أيضًا- أن مورفيم (النون) في تثنية الأسماء وجمعها، هو أصل لمورفيم (النون) في تثنية الأفعال وجمعها، وأن مورفيمات (المد) في تثنية الأفعال وجمعها، هي أصل لمورفيمات (المد) في تثنية الأسماء وجمعها[3]، وليست بدلاً من شيء[4]، قال سيبويه:"واعلم أنك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان: الأولى منها حرف المد واللين، وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منوَّن، يكون في الرفع ألفًا...، وتكون الزيادة الثانية نونًا كأنها عوض لما منع الحركة والتنوين، وهي النون وحركتها الكسر"[5].

والأصل في نون المثنى السكون عند النحويين المتقدمين، قال المبرد في زيادتي المثنى:" والزائدة الثانية (النون)، وحركتها الكسر، وكان حقها أن تكون ساكنة، ولكنها حركت لالتقاء الساكنين، وكسرت على حقيقة ما يقع في الساكنين إذا التقيا، وذلك قولك: هُمَا الْمُسْلِمَانِ، ورَأَيْتُ الْمُسْلِمَيْنِ"[6].

وفتح نون المثنى لغة في نحو قول حميد بن ثور، [من الطويل]:

---

(1) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص٣٩١.

(2) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٨٨/٣، ٧/٧. السيوطي، الهمع ١٩٥/١.

(3) ينظر: السهيلي، نتائج الفكر، ص٨٤.

(4) ينظر: عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربية، ص٧٧.

(5) سيبويه، الكتاب ١٧/١-١٨. وينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي، ص١٧٥.

(6) المبرد، المقتضب ١٥٣/٢.

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً فَمَا هِيَ إِلاَّ لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ[1]

أما المحدثون فيرون أن أصل هذا الضمير فتحة طويلة (ā) رفعًا، ومصوت مزدوج (ay) نصبًا وجرًّا[2]، ويرون أن نون التثنية المكسورة (نِ/ni) متحولة عن نون الجمع المفتوحة (نَ/na)؛ إذ تحولت الفتحة إلى كسرة؛ لأنها مسبوقة بألف وصامت هو النون (ان/an)[3]، وهذا من المخالفة الصوتية بين حركتي الفتح المتتاليتين، عندما تكون الأولى منهما طويلة[4]، وهذه المخالفة ليست قانونًا صوتيًّا في حقيقة الأمر، وإنما هي ثمرة عمل القوانين الصوتية؛ لأجل الاقتصاد في الجهد، وهي ظاهرة ليست نادرة في العربية، خلافًا لما يراه بعض المستشرقين[5]؛ ولعل من هؤلاء القائلين بندرة المخالفة أولئك الذين يرون أن نسبة تسويغ هذا التغيير للمخالفة مشكوك فيه[6].

وذهب (رمضان عبد التواب) إلى أن الأصل في نون المثنى الفتح، غير أنها كسرت نتيجة لقانون المخالفة الصوتية، ويستدل على ذلك ببعض الأمثلة الباقية على أصلها القديم- مما

---

(1) الهلالي، حميد بن ثور، الديوان، إشراف: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت-لبنان، ط1، ١٩٩٥م، ص١١. وينظر: سر صناعة الإعراب١٥١/٢. ابن هشام، عبد الله بن يوسف جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٦م، ٥٨/١. ابن عقيل، شرح ابن عقيل٦٩/١. النجار، رضوان محمد حسين، الصحابي الشاعر حميد بن ثور الهلالي، حياته وشعره، مطبعة الخالي، عمان- الأردن، ط1، ١٩٨٥م، ص١١٠. وروايته فيه: (على أحوذيين استقلت عليهما نجاة تبدا تارة وتغيب).

(2) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٦٤.

(3) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٤٨-٤٩. الزعبي، موسى، التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين، ص٦٢. بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٧٧-٧٨. برجشتراسر، التطور النحوي، ص١١١. موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٤٨، ١٥٩.

(4) ينظر: عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص٦٥. القرالة، زيد، الحركات في العربية، ص٩٤.

(5) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص٦١، ٦٧-٦٨، ٢٩٨. خريسات، محمود سالم، أثر المخالفة الصوتية بين العلل وأشباهها في بناء الكلمة العربية، ص٧١.

(6) ينظر: موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٥٩.

يسميه بالركام اللغوي[1]- مثل: شَتَّانَ (متفرقان)؛ فهي تثنية (شَتّ)[2]، ويؤيد (فوزي الشايب) مقالة (رمضان عبد التواب) بقوله: "والصحيح في هذا أن حركتها الأصلية هي الفتحة؛ بدليل لزوم الفتحة لها في جمع المذكر السالم في جميع الحالات الإعرابية، وبدليل وجود بعض الألفاظ التي تمثل الركام اللغوي للظواهر اللغوية المندثرة...، فقد جاء فيها (شَتَّانِ)، أي: تطور الفتح فيها إلى الكسر، فوجود (شَتَّانَ) و(شَتَّانِ) يقطع بأن أصل حركة نون المثنى هي الفتحة"[3]، في حين يرى (ابن يعيش) أن شَتَّانَ مصدر شَتّ[4]، وليست من قبيل المثنى.

ويرى داود عبده أن أصل ألف المثنى همزة، نحو: يَفْعَلاَنِ-> يَفْعَلاْنِ، وأن الهمزة سقطت من هذه الصيغ، وأطيلت الفتحة السابقة لها، مثلها مثل الهمزة في نحو: رَأْس-> رَاس، وبِئْر-> بِير، وشُؤْم-> شُوم[5].

([1]) ويسميها استيتية بالرواسب اللغوية. ينظر: استيتية، سمير، اللسانيات، ص٦٠٥.

([2]) ينظر: عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص٦٥-٦٦.

([3]) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص٣٩٠.

([4]) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٣٧/٤.

([5]) ينظر: عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربية، ص٧٧.

المبحث الرابع

لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف

تنحصر اللواصق المشتركة بين الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف، من حيث الأصالة والبساطة والتركيب، في نوع واحد من اللواحق هو:

* **لواصق (الضمائر المتصلة):** سبق ذكر بعض الضمائر المتصلة في لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال، وسأذكر هنا من لواصق الضمائر المتصلة ما يلتصق بالأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف، وهي كالآتي:

أ- **ياء المتكلم المفرد (ي):** من الضمائر المتصلة ضميرًا الجر والنصب الياء (ي) للمتكلم المفرد، وهما اللذان يرى (بارت) أنهما ربما كانا أداة إشارية للمتكلم[1].

وقد ذكر النحويون أنه يسبق ضمير المتكلم المنصوب- الملتصق بالفعل- (نون الوقاية)؛ لتقيه من الكسر، الذي تقتضيه الياء[2]، وقد عد سيبويه (النون) و(الياء) مجتمعتين علامة على الإضمار، لا (الياء) وحدها، فقال:" اعلم أن علامة إضمار المنصوب المتكلم (نِي)"[3]، بل إنه فرق بين الضمير المجرور والضمير المنصوب بقوله:" تقول إذا أضمرتَ نفسكَ وأنتَ منصوبٌ: ضربَنِي، وقتلَنِي، وإنَّنِي، ولعلَّنِي، وتقول إذا أضمرتَ نفسكَ مجرورًا: غلامِي، وعندِي، ومَعِي"[4]، ويرى ابن خالويه[5]، و(موسكاتي)[6]، أن الياء والنون معًا ضمير، وهذه الصورة

---

(1) ينظر: جبر، محمد، الضمائر في اللغة العربية، ص٨١.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣٦٩/٢. السيوطي، الهمع ٢٢٢/١.

(3) سيبويه، الكتاب ٣٦٨/٢.

(4) السابق ٣٦٨/٢-٣٦٩.

(5) ينظر: ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص٨٠.

(6) ينظر: موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٧٩.

للضمير (ني) موجودة في السامية الأولى[1]. ويظن (محمد جبر) أن الضمير (ني) مختصر من صيغة الضمير المنفصل[2].

وأنا أرى رأي (ابن خالويه، وموسكاتي) في عدهما الضمير هو: النون والياء معًا، وأما علة كسر الفعل فهي غير مقنعة بشكل كافٍ؛ لأن الحرف الأخير في فعل الأمر المسند إلى يـــاء المخاطبة تلحقه الكسرة، نحو: اكتبِي، فالباء لحقتها الكسرة، ولم تدخل نون الوقاية لتقي الفعل من الكسر، وكذلك مضارع بعض الأفعال المنتهية بألف في الماضي، نحو: رمى-> يرمِي.

ويرى (زيد قرالة) أن نون الوقاية ليست وقفًا في تعليلاتها على وقاية الفعل من الكسر، وأن هذه الحجة غير مسلم بها، ويرى أنها تعمل على إقامة البناء المقطعي، إضافة إلى أنها تمثل قرينة دالة على المحذوف، وتمثل- أيضًا- قرينة للتفريق بين بعض المفردات في مثل: أكْرِمْني، وأكْرِمِي[3].

أما عن مساواة جمهور النحويين بين ضميري النصب والجر للمتكلم، فيبدو أن ذلك كان إمعانًا منهم في طرد قواعدهم العامة[4].

ب- **الهاء (ه، ها) للمفرد الغائب والغائبة:** ضميرَا النصب والجر للغائب وللغائبة (ه، ها)، هما نفساهما ضميرَا الرفع المنفـصلان (هـو) و(هـي)، لحقهمـا بعـض التغييرات؛ فتحولا إلى (ه) و(ها) [5]. وتتكون البنية المقطعيـة لـضمير المفـرد

---

(1) ينظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٨٨.

(2) ينظر: جبر، محمد، الضمائر في اللغة العربية، ص٧٤.

(3) ينظر: القرالة، زيد خليل، نون الوقاية، التسمية والوظائف اللغوية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨م، المجلد (٤)، العدد (٤)، ص١٥٤.

(4) ينظر: جبر، محمد، الضمائر في اللغة العربية، ص٧١.

(5) ينظر: السابق، ص٨٧.

الغائب (ه) من مقطع قصير (ص ح)، ويتكون ضمير المفردة الغائبة من مقطع متوسط مفتوح (ص ح ح).

والأصل في الضمير (ها) عند النحويين المتقدمين هو ضمير المذكر (ه)، زيدت عليه الألف عند إرادة المؤنث منه[1].

وإذا سُبِق الضمير (ه) ببعض حروف الجر ينطق في المشهور المتداول بالكسر، فيقال- مثلاً-: عليهِ، وبهِ، والأصل: عليهُ، وبهُ، بضم الهاء، وأما ما هي عليه من الكسر فهو بسبب التطور الصرفي في عصور لاحقة، الحاصل نتيجة لقانون المماثلة[2].

ج- **(هما) للمثنى الغائب:** يشمل ضمير المثنى الغائب (هما)، المذكر والمؤنث، وهو مشتق من جمع المذكر (هم)[3]، وهذا الضمير مكون من القاعدة الضميرية (الهاء)، و(الميم) الدالة على مجاوزة الواحد، ثم يليها (فتحة ممدودة)، وهي علامة التثنية[4].

وتتكون البنية المقطعية لهذا الضمير من مقطع قصير (ص ح)، ومقطع متوسط مفتوح (ص ح ح).

وذهب البصريون إلى أن أصل ضمير المثنى (هما) هو (هو+ ما) و(هي+ ما)، ثم حذفت الواو والياء تخفيفًا[5].

---

(1) ينظر: السيوطي، الهمع ١/٢٠٠.

(2) ينظر: استيتية، سمير، اللسانيات، ص٦١٠-٦١١.

(3) ينظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٨٦. برجشتراسر، التطور النحوي، ص٧٨.

(4) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص٧٨. جبر، محمد، الضمائر في اللغة العربية، ص٤١.

(5) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٣/٩٧. الأستراباذي، شرح الكافية ٣/٢١.

أما من حيث الأصل في إطلاق الضمير (هما) على المذكر والمؤنث، فـ" ربما كانت دلالته أولاً للمذكرين، ثم اشترك فيها الدلالة على المؤنث، أي: استغني بضمير المثنى المذكر عن ضمير المثنى المؤنث"[1].

د- **(نا) لمثنى المتكلمين وجمعهم:** يتكوّن الضمير (نا) جمع المتكلمين ومُثناهم، من مقطع متوسط مفتوح (ص ح ح).

وهو مأخوذ من المقطع الأخير من الضمير (نحنُ)؛ إذ هو العنصر الجوهري الدال على جمع المتكلمين ومثناهم، ولكن العربية حولت الضمة إلى فتح طويل[2].

ه- **(هُمْ) لجمع المذكر الغائب:** يتكوّن ضمير الغيبة للمذكر المجموع (هم)، من مقطع متوسط مغلق (ص ح ص).

وقد أجمع المتقدمون والمحدثون على أن أصله (همو)[3]، وهو مكون من القاعدة الضميرية (الهاء)، والمكيف الضميري (مو) الدال على جمع الذكور، ويبدو أن ضم (الهاء) هو الأصل؛ ليناسب ضم المكيف (مو)[4]، والظاهر أن هذه (الواو) فيه نتيجة قانون المماثلة بين الميم والهاء في الحركة (الضمة)؛ إذ أشبعت ضمة الهاء؛ فتحولت واوًا. ونتيجة للتطور الصرفي سقطت الضمة فصارت الميم ساكنة، بدليل وجود هذا الأصل (همو) في السبئية والمعينية، وبدليل إرجاع الضمة إلى الميم عند وصل الكلام، نحو: عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، وإِلَيْهِمُ النَّجَأنَا[5].

([1]) الشايب، فوزي، ضمائر الغيبة أصولها وتطورها، ص٣٣.

([2]) ينظر: جبر، محمد، الضمائر في اللغة العربية، ص٤٧.

([3]) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٩٢/٤-١٩٣. السيوطي، الهمع ١٩٩/١. فليش، العربية الفصحى، ص١٦٤. برجشتراسر، التطور النحوي، ص٢٧. الشايب، فوزي، ضمائر الغيبة أصولها وتطورها، ص٣٥. جبر، محمد، الضمائر في اللغة العربية، ص٤٢.

([4]) ينظر: جبر، محمد، الضمائر في اللغة العربية، ص٤٢.

([5]) ينظر: استيتية، سمير، اللسانيات، ص٦١٠.

ويذكر (فوزي الشايب) أن هذا الأصل (همو) متطور عن (هومو)، المتركب من (هــو) و(مو)، وبحصول انكماش في العناصر الحركية تحول إلى (همو)، ثم أُسقِطت الضمة الطويلة؛ فصار (هُمْ). ويمكن تصور التطور الذي حصل في هذا الضمير، على النحو الآتي:

هُو + مُو ----------> هُومُو ----------> هُمُو----------> هُمْ.

و- **(هُنَّ) لمؤنث الغائبات:** يتكون الضمير (هنّ) من مقطعين: مقطع متوسط مغلــق (ص ح ص)، ومقطع قصير (ص ح). وأصل ضمير الغيبة للمؤنــث المجمــوع (هُنَّ)، هو الضمير (هي) مضافًا إليه المقطع (نا)، فصار الضمير (هِينا)، ثم دخل الضميرَ شيء من التطور بانكماش العناصر الحركية؛ فصار (هِينَ)، ثم اختُزِلت حركة الهاء وعُوِّض عنها بمد النون؛ فصار الضمير (هِنَّ)، ثم تحولــت كــسرة الهاء إلى ضمة قياسًا على المذكر؛ فأصبح الضمير (هُــنَّ)[1]، ويمكــن تــصور التطور الذي حصل في هذا الضمير، على النحو الآتي:

هِي + نَا --------> هِينا --------> هِينَ --------> هِنَّ --------> هُنَّ.

([1]) ينظر: الشايب، فوزي، ضمائر الغيبة أصولها وتطورها، ص٣٥-٣٦.

الفصل الثالث

دلالات اللواصق التصريفية

- المبحث الأول: *الدلالة البنائية.*
- المبحث الثاني: *الدلالة التركيبية.*
- المبحث الثالث: *الدلالة الزمنية.*
- المبحث الرابع: *الدلالة المعنوية.*

المبحث الأول: الدلالة البنائية

يقصد بالبنائية في هذا الدراسة، ما تؤديه بنية الكلمة من دلالات متعددة بعد دخول اللواصق التصريفية عليها؛ إذ "في الألسنية تعني كلمة بُنية Structure...بناء"[1]، وهي الوحدة الثابتة، وتقوم اللواصق بدور الوحدة المُتَنَقِّلَة[2]، ومن ثم تظهر أهمية هذه اللواصق في إعطاء دلالات أخرى سوى تلك التي يحملها جذع الكلمة.

والذي يدخل من اللواصق التصريفية ضمن إطار البنائية هو المورفيمات المقيدة[3]، التي تؤثر في الشكل الخارجي لبنية الكلمة؛ فـ" تقدم عملاً بنيويًا للغة، يفوق كثيرًا ما تؤديه كل الطرق الأخرى مجتمعة...، [كـ]التغيير الداخلي للحركات أوالحروف...والتضعيف...، والتنغيم...، والنبر"[4].

وتتحقق الدلالة البنائية عن طريق المورفيمات بنوعيها (السوابق، واللواحق)، وسأركز على دخول المورفيمات التصريفية دون الاشتقاقية، وأما ما يحمل النوعين من الجذوع، فسأغُضُّ الطرف عنه؛ طلبًا للإيجاز، ولأن إضفاء الدلالة غير متوقف على إحداهما؛ بل هو ناشئ من التصاق المورفيمين معًا، وفي ما يأتي بيان المورفيمات المؤثرة في هذه الدلالة البنائية:

أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:

تشكل سوابق ولواحق الأسماء والصفات المشتقة بعض الدلالات البنائية، وهي في مجملها قليلة، لا تتجاوز خمس لواصق، وأدناه توضيح لها:

---

(1) غازي، يوسف، مدخل إلى الألسنية، دار السؤال، دمشق، ط١، ١٩٨٥م، ص٩٢.

(2) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، علاّمة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٢٩.

(3) ينظر: لاينز، جون، علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حسين فالح، وكاظم حسين باقر، كلية الآداب- جامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص٣٨.

(4) سابير، إدوارد، اللغة، مقدمة في دراسة الكلام، ترجمه عن الإنجليزي وقدمه، المنصف عاشور، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٥م، ٩٣/١، ٩٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧.

أ- **السوابق:** هناك سابقة واحدة من سوابق الأسماء، يتضح من دخولها على جذع الكلمة بعض الدلالات البنائية، هذه السابقة هي:

* **اللاصقة (الميم= م):** تتكون البنية المقطعية للاصقة الميم من مقطع قصير مفتوح (ص ح)، وتُعد هذه السابقة من أقدم المورفيمات الصرفية في السامية، بل ترجع أصولها إلى ما هو أبعد من ذلك، وهو إلى الحامية السامية[1]، وتدخل السابقة الميم في كثير من الأبنية، فتدخل للدلالة على الآتي:

١- **(اسم الفاعل):** هو اسم مصوغ للدلالة على الحدث والذات، ويكون معناه التجدد والحدوث[2]. وله أوزان كثيرة[3]، ويعنينا منها في هذه الدراسة ما كانت خالية من اللواصق الاشتقاقية.

فيأتي اسم الفاعل من مضارع الرباعي (يُفْعِل) على بناء (**مُفْعِل**)، بقلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة، نحو: (مُؤْمِن، مُشْرِك)، كما في قوله تعالى: ﴿مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾[4]، ومن (يُفَعْلِل)، على بناء (**مُفَعْلِل**)، نحو: (مُزَحْزِح)، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾[5].

---

(1) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص ١١٢-١١٣.

(2) ينظر: الأستراباذي، شرح الكافية ٤٨٣/٣. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، ، شرح المراح في التصريف، تحقيق: عبد الستار جواد، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص١١٩. الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٧٩.

(3) ينظر: الصقلي، علي بن جعفر بن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق: أحمد محمد عبد الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٩م، ص١٧٠. الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، دار القلم، بيروت- لبنان، ط٢، ص٧٤. الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص٢٦٥-٢٦٨.

(4) سورة (البقرة)، الآية (٢٢١).

(5) سورة (البقرة)، الآية (٩٦).

ويأتي من مضارع الخماسي (**يَنْفَعِل، ويَتَفَعْلَل**) على بناء (**مُنْفَعِل**)، نحو: (مُنْفَطِر)، كقوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا﴾[1]، و(**مُتَفَعْلِل**)، نحو: (مُتَعَتْكِل) في قول امرئ القيس، [من الطويل]:

وَفَرْعٍ يُغَشِّي الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَتْكِلِ[2]

ويأتي من السداسي (يَسْتَفْعِل) على بناء (**مُسْتَفْعِل**)، نحو: (مُسْتَخْفٍ) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾[3].

ومن الشائع في العربية المعاصرة بصيغ جديدة على زنة (مُسْتَفْعِل)، نحو: مُستَوْطِنٌ، ومُستَهْدِفٌ، ومُستَغِلٌّ، ومُستَبِدٌّ، وغير ذلك.

وقد استُحدثت بعض الصيغ- وهي غير داخلة في نطاق البحث- على زنة (مُفَعِّل)؛ لضرورتها في الحياة، نحو: (مُعَقِّم)، وهو جهاز لتعقيم الأشياء، و(مُكَثِّف)، وهو جهاز يقوي ويكثف الطاقة الكهربائية، و(مُحَوِّل)، وهو جهاز التحكم في الطاقة الكهربائية[4] وتنقلاتها عبر الأسلاك والأجهزة المختلفة.

٢- **(صيغ المبالغة)**: هي أبنية مخصوصة محولة عن صيغة اسم الفاعل لقصد إفادة المبالغة والتكثير[5].

---

(1) سورة (المزمل)، الآية (١٨).

(2) امرؤ القيس، الديوان، شرح وتحقيق: محمد حمود، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص٩٧.

(3) سورة (الرعد)، الآية (١٠).

(4) ينظر: النصراوي، الحبيب، التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة، (الصباح التونسية، الأهرام المصرية، الرأي العام الكويتية)، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠١٠م، ص٣١٦.

(5) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٣٤٥. السيد، عبد الحميد، المغني في علم الصرف، ص٢٠٤.

وللمبالغة صيغ كثيرة، ويعنينا منها ذوات الميم، وهي: مِفْعَال، ومِفْعِيل، ومِفْعَل، ويعنينا من ذوات الميم الصيغ المجردة من اللواصق الاشتقاقية، وهي صيغة (**مِفْعَل**)، ولكن الآخرين يذكران هنا عرضًا، فمن شواهد (**مِفْعال**) نحو: (مِفْرَاحٌ) في قول عمرو بن كلثوم، [من الطويل]:

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ لِمَالٍ أُفِيدُهُ وَلَسْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي أَتَنَدَّمُ[1]

ومن شواهد (**مِفْعيل**) نحو: (مِنْطِيق) في قول حميد بن ثور، [من الكامل]:

الْيَوْمَ تُنْتَزَعُ الْعَصا مِنْ رَبِّها وَيَلوكُ ثِنْيَ لِسانِهِ الْمِنْطيقُ[2]

أي: البليغ.

ومن شواهد (**مِفْعَل**) نحو: (مِسْعَر) كما جاء في الحديث:(وَيْلُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ!)[3]، تعجبًا من شجاعته وجرأته.

وهذه الصيغ تكاد تكون مهجورة في المتداول من الاستعمال اللغوي الحديث، والكثير المتداول منها صيغة (فعّال)، على أن هناك بعض العبارات أخذت تحلّ مكان هذه الصيغ، من نحو: ما أكثر ما.....، وكثيرًا ما.....، ويفعل كثيرًا.....، وفلانٌ كثيرٌ كذا وكذا....، وما شابهها من العبارات.

---

(1) ابن كلثوم، عمرو، الديوان، مع ديوان الحارث بن حلزة، شرح، مجيد طرّاد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص١٢٣.

(2) الهلالي، حميد بن ثور، الديوان، ص٧٣. ابن منظور، لسان العرب ١٨٨/١٤ (نطق). الجاحظ، البيان والتبيين ٥٣/٣، ٥٩.

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٣٦/٥، ٢٤٠ (ويل، هبل). ابن منظور، لسان العرب ٢٦٦/٦ (سعر).

٣- **(اسم المفعول)**: هو "اسم مشتق من يُفْعَل لمن وقع عليه الفعل"[١]، أو يُفَعّل، ويأتي على أوزان كثيرة[٢]، ويعنينا منها أربعة، فيكون من مضارع الثلاثي على **(مُفْعَل)**، نحو: (مُبْرَم) في قول عامر بن الطفيل، [من المتقارب]:

وَأَضْرِبُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ الْوَغَى أَقُدُّ بِهِ حَلَقَ الْمُبْرَمِ[٣]

ويكون من مضارع الرباعي على **(مُفَعْلَل)**، نحو: (مُلَقْلَق) في قول امرئ القيس، [من الطويل]:

رَأَى أَرْنَبًا فَانْقَضَّ يَهْوِي أَمَامَهُ إِلَيْهَا وَجَلاَّهَا بِطَرْفٍ مُلَقْلَقِ[٤]

ويكون من مضارع الخماسي على **(مُنْفَعَل)**، نحو: (مُنْبَثّ) في قوله تعالى:﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾[٥].

ويكون من مضارع السداسي على **(مُسْتَفْعَل)**، نحو: (مُسْتَخْلَف) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ﴾[٦].

---

(١) العيني، شرح المراح، ص١٣٥.

(٢) ينظر: الصقلي، ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص١٧٠. الحملاوي، شذا العرف، ص٧٥. الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٩٤.

(٣) ابن الطفيل، عامر، الديوان، شرح، أبي بكر الأنباري، تحقيق: محمود عبد الله الجادر، وعبد الرزاق خليفة الدليمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠١م، ص١٢٥.

(٤) امرؤ القيس، الديوان، ص٨١.

(٥) سورة (الواقعة)، الآية (٦).

(٦) سورة (الحديد)، الآية (٧).

٤- **(الصفة المشبهة)**: هي اسم مشتق للدلالة "على نسبة حدث إلى الموصوف بها على جهة الثبوت والدوام"[١]، ولها أوزان كثيرة[٢]، منها ما يكون على بناء اسم الفاعل واسم المفعول[٣]، ويعنينا منها هنا، ما كان خاليًا من اللواصق الاشتقاقية، من هذه الأوزان ما يكون من الثلاثي على زنة (**مُفْعَل**)، نحو: (مُبْهَم) في قول عامر بن الطفيل، [من المتقارب]:

بِأَعْوَى وَيَوْمَ لَقِينَاهُمْ بِأَرْعَنَ ذِي لَجَبٍ مُبْهَمِ[٤]

ومنها ما يكون من فوق الثلاثي على زنة (**مُنْفَعِل، ومُسْتَفْعِل**)، نحو: (مُنْحَلّ، ومُسْتَقِيم)، فمن الأول قول الشاعر، [من الطويل]:

وَمَنْ يَكُ مُنْحَلَّ الْعَزَائِمِ تَابِعًا هَوَاهُ فَإِنَّ الرُّشْدَ مِنْهُ بَعِيدُ[٥]

ومن الثاني قوله تعالى:﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[٦].

٥- **(اسم الآلة)**: هو اسم يصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي؛ للدلالة على الآلة التي وقع الفعل بها، وأوزانه القياسية ثلاثة، وهي: مِفْعَال، ومِفْعَل، ومِفْعَلَة[٧]. ويدخل منها في

---

(١) الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٤٩٥/١.

(٢) ينظر: الفقراء، سيف الدين طه، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، دراسة صرفية دلالية إحصائية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ٢٠٠٥م، ص٥٦-٥٨.

(٣) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٥٠٨/١-٥٠٩.

(٤) ابن الطفيل، عامر، الديوان، ص١٥٨.

(٥) ينظر: السيوطي، الهمع ١٠٥/٥.

(٦) سورة (الفاتحة)، الآية (٦).

(٧) ينظر: الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤م، ص٨٨. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢١.

دائرة البحث البناءان الأخيران. فالأول (**مِفْعَال**)، نحو: (مِكْيَال، ومِيزَان) في قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾[1].

والثاني (**مِفْعَل**) نحو: (مِبْرَد) في قول طرفة، [من الطويل]:

وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلاَةِ كَأَنَّمَا وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ[2]

والثالث (**مِفْعَلَة**) نحو: (مِنْسَأَة) في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾[3].

وفي العربية المعاصرة، نرى حضورًا واسعًا لهذه الصيغ في التداول اليومي، بل قد استحدثت العربية المعاصرة بعض الكلمات الجديدة من زنة (مِفْعَل)؛ نتيجة للتطور الصناعي، نحو: (مِكْبَس)، وهي آلة لشد القطع الحديدية والخشبية وغيرهما عند معالجتها، ونحو: (مِكْبَح)، وهي آلة توقيف دوران العجلات[4] في السيارات وغيرها.

٦- **(اسما الزمان والمكان)**: هما اسمان يصاغان من الثلاثي ومما فوقه، للدلالة على زمن وقوع الفعل أومكانه[5]، قال سيبويه:" هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة، التي ليست فيها زيادة من لفظها"[6].

---

(1) سورة (هود)، الآية (٨٥).

(2) ابن العبد، طرفة، الديوان، شرح،الأعلم الشنتمري، تحقيق: دريّة الخطيب، لطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٥م، ص٢٢.

(3) سورة (سبأ)، الآية (١٤).

(4) ينظر: النصراوي، الحبيب، التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة، ص٣١٥. عبد القادر، ميساء أحمد، أثر التوليد اللغوي في بناء العربية الفصحى المعاصرة (١٩٥٠م ــــ)، رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، (د ت)، ص٢٧٨-٢٧٩.

(5) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢٠.

(6) سيبويه، الكتاب ٨٧/٤.

ويصاغ اسما الزمان والمكان من الثلاثي على بناء (**مَفْعَل**) نحو: (مَطْلَع) في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[1]، و(**مَفْعِل**) نحو: (مَوْعِد) في قوله تعالى:﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[2]، فيصاغان في المشهور على هذين البناءين[3].

وفي العربية المعاصرة استحدثت بعض الصيغ على (مَفْعَل)، نحو: مَفْرَخ، لمكان زراعة وتفريخ السمك والدواجن، و(مَسْبَح)، لمكان السباحة، و(مَسْرَح)، لمكان العروض الفنية، و(مَخْبَز)، لمكان صنع الخبز، و(مَذْبَح)، لمكان ذبح الحيوانات؛ وذلك بسبب الحاجة إلى مواكبة تطور ضروب الإنتاج ومستحدثاته.

ومنها ما هو على مؤنث (مَفْعَل) وهو (مَفْعَلَة)، نحو: مَدْجَنَة، لمكان إنتاج الدجاج بطرق مستحدثة، و(مَرْنَبَة)، لمكان تربية الأرانب وإنتاجها[4]، ومنها: (مَنْجَرة)، لمكان نجارة الخشب وتصنيعها، و(مَلْحَمَة/مَجْزَرَة)، لمكان ذبح الحيوانات وبيع اللحوم، و(مَخْيَطَة)، لمكان الخياطة، و(مَشْرَحَة)، لمكان تشريح الجثث، وغير ذلك من الأمثلة.

ويصاغان في غير المشهور على بناء (**مُفْعَل**) نحو: (مُدْخَل، ومُخْرَج) كما في قوله تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾[5]، وعلى بناء (**مَفْعُل**)، قال الكسائي:

---

(1) سورة (القدر)، الآية (٥).

(2) سورة (هود)، الآية (٨١).

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢/٨٧-٨٩. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢٠.

(4) ينظر: النصراوي، الحبيب، التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة، ص٣١٤. عبد القادر، ميساء أحمد، أثر التوليد اللغوي في بناء العربية الفصحى المعاصرة، ص٢٧١-٢٧٦.

(5) سورة (الإسراء)، الآية (٨٠).

وهو نادر، ولم يرد منه إلا حرفان[1]: أحدهما نحو: (مَكْرُم) في قول أبي الأَخْزَرِ الحِمّانيّ، [من الرجز]:

مَرْوَانُ يَا مَرْوَانُ لِلْيَوْمِ الْيَمِي لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُمِ[2].

والآخر نحو: (مَعُون=مَعُوْن) في قول جميل، [من الطويل]:

بُثَيْنُ الْزَمِي لاَ إِنَّ لاَ إِنْ لَزِمْتِهِ عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيُّ مَعُونِ[3]

وهاتان الصيغتان غير المشهورتين تعدان من الصيغ المهجورة في العربية القديمة والوسيطة، على ما سيأتي في الفصل الرابع، وكذلك الأمر في العربية المعاصرة. وأما بناء (مُفْعَل) فلا نكاد نسمعه- في اعتقادي- إلا في كلمة (مُتْحَف).

أما من فوق الثلاثي فيصاغان على زنة اسم المفعول[4]، ولا يدخل ضمن دائرة البحث إلا صيغتا: مُنْفَعَل، ومُسْتَفْعَل؛ لتجردهما من اللواصق الاشتقاقية، فمن (**مُنْفَعَل**) نحو: (مُنْقَلَب) في قوله تعالى:﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[5]، ومن (**مُسْتَفْعَل**) نحو: (مُسْتَقَرّ) في قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[6].

([1]) ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق: علي محمد زينو، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ٢٠٠٨م، ص٥٠٠.

([2]) ينظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة، تعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ٣٨٤/٢.

([3]) القضاعي، جميل بثينة، الديوان، ص٢٠٨. ابن سيده، أبو الحسين علي بن إسماعيل، المخصص تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٥٢/١٢. ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٥٠٠-٥٠١. الزبيدي، السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به: عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ١٩٤/٣٣ (كرم).

([4]) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل١٠٩/٦. السيوطي، الهمع ٥٤/٦.

([5]) سورة (الشعراء)، الآية (٢٢٧).

([6]) سورة (الفرقان)، الآية (٧٦).

وأما بقية الصيغ التي تدخل في بنيتها بعض اللواصق الاشتقاقية فلا يطالها البحث، كـ(مُفتعَل) وغيره، نحو: (مُغْتَسَل) في قوله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[1].

وصيغتا (مُنْفَعَل ومُسْتَفْعَل) من أكثر الصيغ تداولاً في العربية المعاصرة، للدلالة على اسم المكان، فنجد له بعض الصيغ الشهيرة من نحو: مُنْعَطَف في الطريق، ومستشفى العيون، ومستودع المبيعات، و(مُسْتَوْطَنَة)، وغير ذلك.

٧- **(المصدر الميمي)**: هو اسم مبدوء بميم زائدة في غير (المفاعلة)، للدلالة على الحدث، غير مقيد بزمن أو شخص أو مكان معين[2]. فيصاغ من الثلاثي المجرد على بناء **(مَفْعَل)**، نحو: (مَفَرّ)، قال سيبويه:" فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل...، قال عز وجل:﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾[3]، يريد أين الفرار"[4]. وعلى بناء **(مُفْعَل)** نحو: (مُقْدَم) في قول عامر بن الطفيل، [من الطويل]:

وَيَوْمَ عُكَاظٍ أَنْتُمُ تَعْلَمُونَهُ شَهِدْنَا فَأَقْدَمْنَا بِهَا الْحَيَّ مُقْدَمَا[5]

ونحو: (مُمْسى، ومُصْبَح) في قول أمية بن أبي الصلت، [من البسيط]:

الْحَمْدُ للهِ مُمْسانَا وَمُصْبَحُنَا بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا[6]

---

(1) سورة (ص)، الآية (٤٢).

(2) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٤٥، ١٥٣. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٢٢٤/١.

(3) سورة (القيامة)، الآية (١٠).

(4) سيبويه، الكتاب ٨٧/٤.

(5) ابن الطفيل، عامر، الديوان، ص١٥٨.

(6) ابن أبي الصلت، أمية، الديوان، جمع وتحقيق وشرح: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ص١٣٤.

ويصاغ سماعيًّا من الثلاثي المجرد (الجذع) على بناء (**مَفْعِـل، و مَفْعَلَـة، ومَفْعُلَـة، ومَفْعِلة**)[1]، فالأول نحو: (مَوْثِق)، في قوله تعـالى:﴿قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ﴾[2]، والثـاني نحو: (مَقْرَبَة)، في قوله تعالى:﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[3]، والثالث نحو: (مَيْسُرَة)، في قولـه تعـالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[4]، بضم السين[5]، والرابع نحو: (مَوْعِـدَة) فـي قولـه تعالى:﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾[6].

ويلحظ هنا في بعض الأمثلة، دخول بعض اللواصق، واشتراكها مع غيرها من اللواصق الأخرى؛ في بناء بعض الصيغ، وفي أكثر من دلالة، كدخول مقطع الميم (م) مع مقطع الهمـزة والنون (انْ)، ومع مقطعي الألف والسين، والتاء، ولا يستبين المراد من بعضها إلا إذا وضع في سياقات لغوية معينة، تحدد معناه الذي يقصده واضعه منه.

ويلحظ- أيضًا- اشتراك بعض الصوائت بين اسم الزمان واسم المكان، وبينهما وبـين اسم المفعول، والمصدر الميمي، مما يتكفل السياق بتعيين المراد من هذه الأبنية، وهذا التـداخل بين بعض هذه التشكيلات البنائية، هو ما جعل (فليش) يُرجع بناء المصدر الميمي إلـى اسـمي الزمان والمكان، ويجعل بعض المشتقات نحو: ميراث، وميثاق، راجعة إلـى اسـمي الزمـان

---

(1) الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٦٦-١٦٧.
(2) سورة (يوسف)، الآية (٨٠).
(3) سورة (البلد)، الآية (١٥).
(4) سورة (البقرة)، الآية (٢٨٠).
(5) هي قراءة نافع، وابن محيصن. ينظر: البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٤٥٨/١.
(6) سورة (التوبة)، الآية (١١٤).

والمكان[1]، في حين يرى (عمايرة) أن التقاء هذه الصيغ مع المصدر الميمي المتطور يدعم أصالة المصادر تاريخيًا بالنسبة للمشتقات الاسمية[2].

ب- **اللواحق:** تلحق جذع الكلمة بعض اللواصق التصريفية؛ لتشكيل صيغ ذات دلالات بنائية، من هذه اللواحق:

١- **اللاصقة (التاء المربوطة= ة):** تتكون البنية المقطعية للاحقة التاء المربوطة في حال الوصل، من مقطع واحد قصير مفتوح (ص ح)، وتلحق هذه اللاصقة بعض الأبنية، لدلالات منها:

أ/ الدلالة على (**اسم المرّة**): هو المصدر الذي يدل على حدوث الفعل مرة واحدة[3]، قال سيبويه: "وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبدًا على فَعْلَةٍ على الأصل؛ لأن الأصل فَعْل"[4]، فتلحق لاصقة التاء المربوطة الفعل الثلاثي المجرد مكونة معه بناء (فَعْلَة)، نحو: شَرِبَ -> شَرْبَةً، وقَبَضَ-> قَبْضَةً[5]، ومن ذلك قوله تعالى:﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴾[6]، ولا يخفى ما للسياق من دور في إضفاء هذا المعنى على التاء؛ لأن التاء في واقع الأمر لا تحمل هذه الدلالة إلا براجماتيًّا في حال وجودها في سياق معيّن.

---

(١) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١١٥.

(٢) ينظر: عمايرة، إسماعيل أحمد، المشتقات، نظرة مقارنة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد (٢٣)، العدد (٥٦)، ١٩٩٩م، ص٦١.

(٣) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٥٥. دزه يي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص١٧٣.

(٤) سيبويه، الكتاب ٤٥/٤. وينظر: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط٢،١٩٧٩م، ص٣٥. ابن يعيش، شرح المفصل ٥٦/٦-٥٧. الأستراباذي، شرح الشافية ١٧٨/١.

(٥) ينظر: الزمخشري، الكشاف ٥٥١/٢.

(٦) سورة (طه)، الآية (٩٦).

ب/ الدلالة على (اسم الهيئة): هو المصدر الذي يؤتى به للدلالة على هيئة وقوع الحدث، فتشكل لاحقة التاء المربوطة مع الجذع بناء (فِعْلَة)، نحو: أَجْلَسْتُه-> جِلْسَةً[1]، ونحو: (قِتْلَة، وذِبْحَة) في الحديث: (إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ)[2].

ويسمي بعض اللغويين المحدثين هذين الاسمين باسم (النوع)، ويرى أنهما بناءان خاصان باللغة العربية، ولا يوجد لهما نظير في كل اللغات السامية[3].

ج/ الدلالة على بعض (المصادر الثلاثية): يكون في ما كان مصدرًا على بناء (فَعْلَة)، غير دالٍّ على المرة، نحو: دَعَا-> دَعْوَة، ورَحِمَ-> رَحْمَة، ومنه قوله تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[4].

ويكون مصدرًا على بناء (فَعَلَة)، نحو: جَلَبَ-> جَلَبَة، وغَلَبَ-> غَلَبَة، وأَمِنَ->أَمَنَة، كقوله تعالى:﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾[5].

ويكون مصدرًا على بناء (فَعِلَة)، نحو: سَرِقَ-> سَرِقَة، ونَظِرَ-> نَظِرَة، ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[6].

ويكون مصدرًا على بناء (فُعْلَة)، نحو: سَرُعَ-> سُرْعَة، كما في قول الحارث بن حلزة، [من الخفيف]:

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤٤/٤. الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٥٦.

(2) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة، جامع الترمذي، باعتناء فريق بيت الأفكار الدولية، شركة بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٤م، ص٢٤٧، حديث رقم (١٤٠٩).

(3) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص١٠٤.

(4) سورة (آل عمران)، الآية (١٥٩).

(5) سورة (الأنفال)، الآية (١١).

(6) سورة (البقرة)، الآية (٢٨٠).

فَتَرَى خَلْفَهُنَّ مِنْ سُرْعَةِ الرَّجْـــ ـــعِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ[1]

ومنه حديث ابن مسعود (٣٢هـ):(مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْوُضُوءُ)[2].

ويكون مصدرًا على بناء (فِعْلَة)، نحو: نَشَدَ-> نِشْدَة، وعَـفَّ-> عِفَّـة[3]، وغَلُـظَ-> غِلْظَة، كما في قوله تعالى:﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾[4]، ومنه (عِبْرَة) في قول عامر بن الطفيـل، [من المتقارب]:

لَقَدْ كَانَ فِيمَا خَلاَ عِبْرَةٌ وَبِالْعِلْمِ يَعْتَبِرُ الْمُبْصِرُ[5]

د/ الدلالة على (المبالغة) من بعض الصفات المشتقة، منها:

١- الدلالة على معنى اسم الفاعل، وهو بناء (فُعَلَة)، نحو: هُمَزَة، ولُمَزَة، وضُـحَكَة[6]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[7].

٢- الدلالة على معنى اسم المفعول، وهو بناء (فُعَلَة)، نحو: صُرْعَة، ولُعْنَة، وهُمْـزَة، ولُمْزَة، لمن يُصرع أويُلعن أويُهمز أويُلمز كثيرًا[8]، ومنه قراءة: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة ١/١٥٥. ورواية الديوان: (فترى خلفها من الرجع والوقـ ـع منينا كأنه إهباء. ابن حلزة، الحارث، الديوان، ومعه ديوان عمرو بن كلثوم، شرح، مجيد طـرّاد، دار الجيـل، بيـروت، ط١، ١٩٩٨م، ص١٨.

(٢) الأصبحي، مالك ابن أنس بن مالك، الموطأ، تحقيق: محمود أحمد القيسية، مؤسسة النـداء، ط١، ٢٠٠٤م، ص٣٩، حديث رقم (١١٧).

(٣) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٥٩-١٦٠.

(٤) سورة (التوبة)، الآية (١٢٣).

(٥) ابن الطفيل، عامر، الديوان، ص١٢٢.

(٦) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ١/٤٧٠.

(٧) سورة (الهمزة)، الآية (١).

(٨) ينظر: الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، مراجعة: محمـد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة،٢/٢٥ (صرع). الأسـتراباذي، شـرح الـشافية ١/١٦٢. السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنـشر والتوزيـع، عمـان-الأردن، ط١، ٢٠٠٥م، ص٦٣.

لُّمَزَةٍ ﴾[1]، بسكون الميم، وهي في معنى المفعول، وهو الذي يتعرض للناس حتى يهمزوه ويضحكوا منه[2].

وهذان البناءان هجرا في اللغة العربية المعاصرة، ولم يعد لهما ورود في الاستعمال والتداول اللغوي.

هـ/الدلالة على (جموع القلة): تأتي هذه الدلالة على بناء (فِعْلَة)، نحو: فَتَى-> فِتْيَة، وصَبِيٌّ -> صِبْيَة، وولَد-> وِلْدَة[3]، كقوله تعالى:﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾[4].

و/الدلالة على (جموع الكثرة): تأتي هذه الدلالة على بناء (فِعَلَة)، نحو: قُرْط-> قِرَطَة، وقِرْد -> قِرَدَة[5]، كما في قوله تعالى:﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾[6]. و تأتي على بناء (فَعَلَة)، نحو: كافر-> كَفَرَة، وساحر-> سَحَرَة، ومنه قوله تعالى:﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ ﴾[7]. وذكر سيبويه أن هذا كثير. و تأتي على بناء (فُعَلَة)، نحو: قُضاة، ورُماة، وكُماة، وحُماة[8]، ومن ذلك قول عامر بن الطفيل، [من المتقارب]:

كُمَاةٌ حُمَاةٌ إِذَا مَا الشُّفَا ... هُ يَعْجِزُ عَنْ ضَمِّهَا الْمِشْفَرُ[9]

---

(1) سورة (الهمزة)، الآية (١).

(2) هي قراءة أبي جعفر محمد بن علي، والأعرج. ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ١٨٢/٢٠.

(3) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٧٦/٤. ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٥٢/٢-٤٥٧. السيوطي، الهمع ١٦/٦. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٧٤.

(4) سورة (الكهف)، الآية (١٣).

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٩٢/٣. ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٦١/٢.

(6) سورة (البقرة)، الآية (٦٥).

(7) سورة (الأعراف)، الآية (١١٣).

(8) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٩٢/٣، ٦٣١. الأندلسي، الارتشاف ٤٤٠/١-٤٤٢. ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٥٩/٢-٤٦١.

(9) ابن الطفيل، عامر، الديوان، ص١٢٠.

وهذان النوعان من الجموع (القلة، والكثرة) كانا موضع اهتمام الدارسين المستشرقين والعرب، واختلفت وجهات النظر فيهما، فمنهم من رأى أن هذه الجموع مجرد صيغ أسماء مفردة، تضمنت معنى الجمع، ومنهم من رأى أن الجمع في اللغات السامية بعامة، كلمة مجردة (abstrait) لجنس (neutre) متركب من الأفراد[1].

ووجود أكثر من جمع للفظ الواحد، كما في جمع (شيخ): شِيخة، وشيوخ، وأشياخ، دليل على عدم استقرار ظاهرة الجمع؛ مما يمكننا من القول:"إن جموع التكسير في العربية تعيّن مرحلة بدائية في تاريخ اللغة"[2]، ويُنظر إلى "جموع التكسير المزودة بلاحقة في آخرها على أنها تعكس مرحلة أسبق في السُّلّم التاريخي لجموع التكسير، وبأخرة تخطاها الحس اللغوي، وجعل يصوغ قوالب لجموع التكسير مجردة"[3] من اللواحق، وصار الحس اللغوي التداولي يغلّب فكرة الجمع المجردة من لاحقة التأنيث.

وفي العربية المعاصرة نلحظ أن بعض هذه الجموع- التي وصلت إلينا ضمن الرصيد اللغوي المتداول عند العرب- قد هجر في الاستعمال، فنجد لفظ (شُيُوخ) ولا نجد (شِيخَة وأَشْيَاخ)، ونجد (غِرْبَان) ولا نجد (أَغْرِبَة وغَرَابِيب)، وغير ذلك من الجموع.

ز/ الدلالة على (**الصفات المشبهة**): تأتي هذه الدلالة على بناء (فَعَلَة)، نحو: رَبَعَة، ويَفَعَة[4]، ومنه ما ورد في حديث صفة النبي- ﷺ- : (كانَ رَبْعَةً)[5]، أي: معتدلاً.

---

(1) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٦٦-٦٧. برجشتراسر، التطور النحوي، ص١٠٦-١٠٧. السامرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقارن، ص٩٦-٩٧.

(2) السامرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقارن، ص٩٧.

(3) الأقطش، عبد الحميد، علامة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٣٩-٣٤٠.

(4) ينظر: الأستراباذي، شرح الكافية ٣٩٤/٣.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ١٥٢/١٣ (مغط).

ح/ الدلالة على بعض (**المصادر الرباعية**): تأتي هذه الدلالة على بناء (**فَعْلَلَة**)، نحو: (دَحْرَجَة، وزَلْزَلَة)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[1].

وهذا النوع من المصادر شائع في اللغة المعاصرة، نحو: كهربة، ميكنة، جمركة، وتلفزة، وبرمجة[2]، وغير ذلك.

٢- **اللاصقة (الألف المدية والنون= ان)**: تؤدي لاصقة الألف والنون الزائدتين عند التصاقهما بجذع الكلمة أبنية صرفية، حاملة دلالات بنائية مختلفة، ومن الأبنية التي تؤديها هذه اللاصقة ما يأتي:

أ/ بناء (**فَعَلان**): يرد هذا البناء في هيئة بنية مصدرية (**المصادر**) تدل على حركة واضطراب[3]، قال سيبويه:"ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النَّزَوان، والنَّقَزان"[4]، ومنه قول صخر بن عمرو السلمي أخي الخنساء، [من الطويل]:

أَهِمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ[5]

ويرد في هيئة (**أسماء**) دالة على بعض النباتات، نحو: (الكَرَوان، والعَلَجان)[6]. ومنه قول بشر بن أبي خازم، [من الوافر]:

---

(1) سورة (الحج)، الآية (١).

(2) ينظر: عبد القادر، ميساء أحمد، أثر التوليد اللغوي في بناء العربية الفصحى المعاصرة، ص٢٥٤.

(3) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١١٧. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٦٥. الخطيب، عبد الطيف، المستقصى في علم التصريف ٣٩٣/١.

(4) سيبويه، الكتاب ١٤/٤.

(5) ابن منظور، لسان العرب ١١٥/١٤ (نزا).

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٩/٤.

تَغَالَى نَبْتُهُ وَاعْتَمَّ حَتَّى كَأَنَّ مَنابِتَ الْعَلَجَانِ شَامُ[1]

ويرد دالاً على بعض (**الصفات**)، نحو: (الزَّفَيَان)[2]، وهي المرأة القصيرة[3]. ومنه قول دُكَيْنٌ الطائي، [من البسيط]:

هَيْقَاءُ عَجْزَاءُ لاَ هَوْجَاءُ مُفْرِطَةٌ طُولاً وَلاَ زَفَيَانٌ كَزَّةُ الْقِصَرِ[4]

ب/ بناء (**فَعْلان**): ترد دلالة هذا البناء في هيئات دالة على ما يأتي:

* الدلالة على (**الأسماء**)، نحو: (السَّعْدَان، والضَّمْرَان) وهما نباتان، قال ابن لجأ، [من الرجز]:

تَحْسِبُ مُجْتَلَّ الإِمَاءِ الْخُدَّمِ مِنْ هَدَبِ الضَّمْرَانِ لَمْ يُخَطَّمِ[5]

* الدلالة على (**الصفات**)، نحو: (عَطْشَان، وريَّان، وغَضْبَان، وظَمْآن، وسَكْرَان)[6]، قال سيبويه:"أما ما كان من الجوع والعطش فأكثر ما يبنى في الأسماء على فَعْلاَن"[7].

([1]) ابن أبي خازم، بشر، الديوان، تحقيق: عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، حلب- سورية، ١٩٩٥م، ص٢١٢. الضبّي، أبو العباس المفضل بن محمد، المفضليات، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ص٣٢٦.

([2]) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٩/٤. وفليش، العربية الفصحى، ص١١٧.

([3]) ينظر: الزبيدي، تاج العروس ١١٩/٣٨ (زفي).

([4]) الشيباني، أبو عمرو، كتاب الجيم، تحقيق: عبد العليم الطلحاوي، ومحمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥م، ٥٢/٢.

([5]) الأزهري، تهذيب اللغة ٤٨٦/١٠ (جلل). الجبوري، يحيى، شعر عمر بن لجأ، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، ط٤، ١٩٨٦م، ص١٦١. بشيء من الاختلاف.

([6]) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٩/٤. ابن جني، المنصف، ص٥٩ . الثمانيني، عمر بن ثابت، شرح التصريف، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض- السعودية، ط١، ١٩٩٩م، ص ٢٨٤. فليش، العربية الفصحى، ص١١٧.

([7]) سيبويه، الكتاب ٢١/٤.

ومن شواهد هذه الدلالة قوله تعالى:﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾[1]، وقوله: ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾[2]، وقول المزرد أخي الشماخ، [من الطويل]:

وَأَنِّي أَرُدُّ الْكَبْشَ وَالْكَبْشُ جَامِحٌ وَأُرْجِعُ رُمْحِي وَهْوَ رَيَّانُ نَاهِلُ[3]

* الدلالة على (**المصادر السماعية**)، نحو: (لَيَّان)، ومنه المثل: (الأَكْلُ سَلَجَانٌ والْقَضَاءُ لَيَّانٌ)، قال الميداني (ت٥١٨هـ):"السلج: البلع، واللليان: المدافعة"[4].

* الدلالة على (**المبالغة**)، نحو: (الرَّحْمَن) في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[5]، قال الزمخشري: "وفي الرَحْمن من المبالغة ما ليس في الرحيم"[6].

ج/ بناء (**فِعْلان**): تتنوع دلالة هذا البناء، فترد للدلالة على ما يأتي:

* الدلالة على (**الأسماء**)، نحو: (السِّرْحَان، والضِّبْعَان)[7]، وهو كثير في الجمع[8]، قال كعب بن زهير، [من الوافر]:

---

(1) سورة (الأعراف)، الآية (١٥٠).

(2) سورة (النور)، الآية (٣٩).

(3) الضبي، المفضليات، ص٨٣.

(4) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٩٥٥م، ٤١/١.

(5) سورة (الفاتحة)، الآية (٣).

(6) ينظر: الزمخشري، الكشاف ٤١/١.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٩/٤.

(8) ينظر: السابق ٢٥٩/٤. الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية، والزيادات على ما أورده فيه مهذباً، باعتناء المستشرق الإيطالي، إغناطيوس كويدي، طبع بروما، ١٨٩٠م، ص١٣.

بِضَرْبٍ يُلْقِحُ الضِّبْعَانُ مِنْهُ طَرُوقَتَهُ وَيَأْتَنِفُ السِّفَادَا[1]

* الدلالة على (**الصفات**)، نحو: (رجل عِلْيَان)، أي: طويل[2]، قال الأجلح بن قاسط، [من الرجز]:

تَقْدُمُهَا كُلُّ عَلاَةٍ عِلْيَانْ حَمْرَاءُ مِنْ مُعَرِّضَاتِ الْغِرْبَانْ[3]

* الدلالة على (**المصادر**)، نحو: (حِرْمَان، ووِجْدَان)[4]. ومنه المثل: (وِجْدَانُ الرَّقِينِ يُعفِّي عَنْ أَفَنِ الأَفِينِ)[5].

* الدلالة على (**جموع التكسير**)، نحو: (غِلْمَان، وصِبْيَان، وولْدَان)، كما في قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾[6].

د/ بناء (**فُعْلان**): تأتي دلالة هذا البناء على بعض الهيئات البنائية على ما يأتي:

* الدلالة على (**الأعلام**)، نحو: (عُثْمَان، وذُبْيَان). ومنه قول المرار الفقعسي، [من الكامل]:

سَكَنُوا شَبِيثًا وَالأَحَصَّ وَأَصْبَحَتْ نَزَلَتْ مَنَازِلَهُمْ بَنُو ذُبْيَانِ[7]

* الدلالة على (**الصفات**)، نحو: (عُرْيَان)، كما في الحديث: (وَلاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ)[8].

ومنه قول عامر بن الطفيل، [من البسيط]:

---

(1) ابن زهير، كعب، الديوان، شرح وتقديم: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت- لبنان، ص١٨٧.

(2) ينظر: الزبيدي، الاستدراك، ص١٣.

(3) ابن منظور، لسان العرب ١٥٤/٩ (عرض).

(4) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٦٢.

(5) الميداني، مجمع الأمثال ٣٦٧/٢.

(6) سورة (الواقعة)، الآية (١٧).

(7) البغدادي، خزانة الأدب ٢٤٨/٧.

(8) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، اعتنى به: عز الدين ضلّي، وعماد الطيار، وياسر حسن، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ٢٠٠٨م، ص١١٩، حديث رقم (٣٦٩).

لله غَارَتُنَا وَالْمَحْلُ قَدْ شَجِبَتْ مِنْهُ الْبِلاَدُ فَصَارَ الأُفْقُ عُرْيَانَا[1]

* الدلالة على (جموع التكسير)، نحو: (جُرْبَان، وقُضْبَان)، قال الراعي، [من الكامل]:

وَعَلَى الشَّمَائِلِ أَنْ يُهَاجَ بِنَا جُرْبَانُ كُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبِ[2]

* الدلالة على (المصادر) الدالة على الكثرة، نحو: (حُمْلاَن، وكُفْرَان)[3]، قال تعالى:﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾[4].

هـ/ أبنية لم ترد إلا أسماءً: يذكر اللغويون أن بعض الأبنية مما ختم بالألف والنون، لم يأت إلا على هيئة (اسم) فقط، ومن هذه الأبنية ما يأتي:

أ/ (فَعْلان)، نحو: (السَّبُعَان) اسم بلد، قال ابن مقبل، [من الطويل]:

أَلاَ يَا دَارَ الْحَيِّ بِالسَّبُعَانِ أَمَلَّ عَلَيْهِ بِالْبِلَى الْمَلَوَانِ[5]

ب/ (فَعِلان)، نحو: (القَطِرَان)، قال تعالى:﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[6].

ج/ (فُعْلان)، نحو: (السُّلْطَان)[7]، وهو قليل[8]، ومنه قراءة:﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ﴾[9]، بضم

---

(1) ابن الطفيل، عامر، الديوان، ص١٧٨.

(2) الراعي، عبيد بن الحصين النميري، الديوان، جمع وتحقيق: راينهرت فايبرت، دار النشر، فرانتس شتاينز بفيسبادن، بيروت، ١٩٨٠م، ص٨.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٩/٤.

(4) سورة (الأنبياء)، الآية (٩٤).

(5) ابن مقبل، تميم بن أبيّ، الديوان، تحقيق: عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، حلب- سورية، ١٩٩٥م، ص٢٣٧.

(6) سورة (إبراهيم)، الآية (٥٠).

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٩/٤-٥٦٠. الزمخشري، أبو القاسم محمود جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: محمد محمد عبد المقصود، وحسن محمد عبد المقصود، تقديم: محمود فهمي حجازي، دار الكتاب العربي، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ص٣٢١. السيوطي، المزهر ١٧/٢-١٨. فليش، العربية الفصحى، ص١١٧. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٧٤.

(8) ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٤٠٦.

(9) سورة (آل عمران)، الآية (١٨٣).

الراء[1].

وغير خاف أن كل هذه الأبنية متداولة في العربية المعاصرة، ما عدا (فَعْلاَن، وفُعْلاَن)، فهما مهجوران، ويستعمل (فَعِلاَن) على قلة، وفي المظنون أن تداوله في العربية المعاصرة، لا يتجاوز لفظ (قَطِرَان) المحفوظ في المعاجم اللغوية.

٣- **اللاصقة (الألف المقصورة = ى)**: تلحق اللاصقة الألف المقصورة (ى) الجذع مكونة معه أبنية ذات هيئات بنائية لدلالات متنوعة، هذه الهيئات البنائية هي:

أ- **فَعْلَى**: يكون هذا البناء دالاً على بعض ما يندرج تحت الأسماء والصفات، فيكون دالاً على ما يأتي:

* الدلالة على (**أسماء الأعلام المؤنثة**)، نحو: (سَلْمَى)، قال الأخطل التغلبي، [من البسيط]:

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلْمَى بِأَحْقَافِ وَأَقْفَرَتْ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ[2]

* الدلالة على (**الصفات**)، نحو: (عَطْشَى، وغَطْشَى)، قال الأعشى، [من المتقارب]:

وَيَهْمَاءَ بِاللَّيْلِ غَطْشَى الْفَلاَ ةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَّادِهَا[3]

* الدلالة على (**المصادر**)، نحو: (شَكْوى)، قال عدي بن زيد، [من الطويل]:

([1]) هي قراءة عيسى بن عمر. ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٩م،١/١٧٧. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٤/٢٩٦.

([2]) الأخطل، غياث بن غوث بن الصلت، الديوان، شرح، مجيد طرّاد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص٢٦. وينظر: القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق: محمد علي الهاشمي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م، ٢/٩٠٩.

([3]) الأعشى، الديوان، ص٩٣.

وَلاَ تَلْحَ إِلاَّ مَنْ أَلاَمَ وَلاَ تَلُمْ وَبِالْبَذْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَافْتَدِ[1]

* الدلالة على (**جموع التكسير**)، نحو: (جَرْحَى، وقَتْلَى)[2]، في قول عنترة، [من الكامل]:

وَقَهَرْتُ أَبْطَالَ الْوَغَى حَتَّى غَدَوْا جَرْحَى وَقَتْلَى مِنْ ضِرَابِ حُسَامِي[3]

ونحو: (مَرْضَى)[4]، كقوله تعالى:﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾[5].

ب- **فِعْلَى:** يرد هذا البناء دالاً على ما يأتي:

* الدلالة على (**الأسماء**)، نحو: (ذِكْرى، وذِفْرى)، كما في قول عنترة، [من الكامل]:

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ[6]

* الدلالة على (**المصادر**)، نحو: (ذَكَرَه ذِكْرَى)[7]، كما في قوله تعالى:﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾[8].

* الدلالة على بعض (**جموع التكسير**)، نحو: (حِجْلى)، جمع حَجَلَة (اسم طائر)[9]، قال مسروح[10]، [من الطويل]:

أَلُفُّهُمُ بِالسَّيْفِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا لَفَّتِ الْعِقْبَانُ حِجْلَى وَغِرْغِرَا[11]

([1]) القرشي، جمهرة أشعار العرب ٥٠٢/١.

([2]) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٤٧/٣-٦٥٠.

([3]) ابن شداد، عنترة، الديوان، شرح: يوسف عيد، دار الجيل بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٢٣٥.

([4]) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٤٧/٣-٦٥٠.

([5]) سورة (النساء)، الآية (٤٣).

([6]) ابن شداد، عنترة، الديوان، ص١٩.

([7]) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٥/٤.

([8]) سورة (الأنعام)، الآية (٩٠).

([9]) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم الصرف ٦٥٩/٢.

([10]) ينظر: الشيباني، الجيم ١٨/٣.

([11]) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، ٧٦٩/٢.

ج- **فُعْلَى:** يرد هذا البناء لدلالات مختلفة، منها ما يأتي:

* الدلالة على (**الأسماء**)، نحو: (الحُمَّى)[1]، ومنه الحديث: (إِنَّ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ)[2].

* الدلالة على (**الصفات**)، نحو: (حُبْلَى)[3]، قال امرؤ القيس، [من الطويل]:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ[4]

* الدلالة على (**المصادر**)، نحو: (رُجْعَى)، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰ﴾[5].

د- **فَعَلَى:** يرد هذا البناء دالاً على ما يأتي:

* الدلالة على (**الأسماء**)، نحو: (قَلَهَى) اسم موضع، قال زهير، [من الوافر]:

إِلَى قَلَهَى تَكُونُ الدَّارُ مِنَّا إِلَى أَكْنَافِ دُومَةَ فَالْحَجُونِ[6]

* الدلالة على (**المصادر**)، نحو: (بَشَكَى) أي: السرعة[7]، قال رؤبة [من الرجز]:

أَوْ بَشَكَى وَخْدَ الظَّلِيمِ النَّزِّ كَمْ جَاوَزَتْ مِنْ حَدَبٍ وَفَرْزِ[8]

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٦/٤. الإشبيلي، ابن عصفور، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٧٨م، ٨٩/١.

(2) البخاري، صحيح البخاري، ص٥٧٥، حديث رقم (٣٢٦١).

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٦/٤. ابن عصفور، الممتع ٨٩/١.

(4) امرؤ القيس، الديوان، ص٩٣.

(5) سورة (العلق)، الآية (٨).

(6) ابن أبي سُلْمى، زهير، الديوان، شرح وتحقيق: محمد حمود، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص١٢٤. وينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة ٦٢٦/٢.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٦/٤.

(8) ابن العجاج، رؤبة بن عبد الله، الديوان، مع مجموع أشعار العرب، باعتناء، وليم بن الورد البروسي، مراجعة، لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ص٦٥. ابن جني، الخصائص ١٥٣/٢. وفيه (التر).

* الدلالة على (**الصفات**)، نحو: ناقة حَيَدى (تحيد عن ظلها وتحاول الفرار منه)[1]، قال أمية ابن أبي عائذ الهذلي، [من المتقارب]:

أَوَ اصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ حَزَابِيَةٍ حَيَدى بِالدِّحَالِ[2]

ه- **فُعَلَى**: لا يرد هذا البناء إلا للدلالة على (**الاسم**) فقط، نحو: (شُعَبَى) اسم موضع[3]، قال جرير، [من الوافر]:

أَعَبْدًا حَلَّ في شُعَبَى غَرِيبًا أَلُؤْمًا لا أَبا لَكَ وَاغْتِرابَا[4]

ولعل أكثر هذه الأبنية تداولاً في العربية المعاصرة، بناء فَعْلَى علَمًا نحو: (سَلْمى، ونَجْوَى)، وجمعًا نحو: (مرضى، وجرحى، وأسرى)، وأما بقية الأبنية الأخرى، فما لم يكن منها قليل التداول، نحو: فِعْلى (ذِكْرَى)، وفُعْلى (حُبْلَى، حُمَّى)، فهو مهجور تمامًا، نحو: فَعَلَى، وفُعَلَى.

٤- **اللاصقة (الألف الممدودة= اء)**: عند التحاق هذه اللاصقة بالجذع تتكون من التصاقهما أبنية، منها:

١- **فَعْلاء**: يكون هذا البناء للدلالة على ما يأتي:

* الدلالة على (**الأسماء**)، نحو: (صَحْرَاء، وهَضْبَاء)، قال رؤبة، [من الرجز]:

---

(1) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة، ط١٥، ٦٠٠/٤. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٦٦٠/٢.

(2) الهذليون، الديوان، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م، ١٧٦/٢. وينظر: الأزهري، تهذيب اللغة ٣٧٤/٤ (حزب)، ٤١٩ (دحل)، ١٩٠/٥ (حيد). ابن جني، الخصائص ١٥٣/٢. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسر العربية، ص٢٠٨.

(3) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٦٠٠/٤. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٦٥٩/٢.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣٣٩/١، ٣٤٤. جرير، الديوان، ص٨٦.

مَرْتٍ يُنَاصِي حَزْمَهَا مُرُوتُ صَحْرَاءُ لَمْ يَنْبُتْ بِهَا تِنْبِيتُ[1].

* الدلالة على (**الصفات المشبهة**) الدالة على العيب أو اللون، نحو: (عَرْجاء، وصَفْراء)، كما في قول أمية بن أبي الصلت [من البسيط]:

لَوْلاَ مَخَافَةُ رَبٍّ كَانَ عَذَّبَهَا عَرْجَاءَ تَضْلَعُ فِي أَنْيَابِهَا عَسَمُ[2]

وكقوله تعالى:﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾[3].

* الدلالة على (**المصادر**)، نحو: (سَرّاء)[4]، بمعنى المسرة، كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾[5].

٢- **فُعَلاء:** يكون هذا البناء للدلالة على ما يأتي:

* الدلالة على (**الأسماء**)، نحو: (الْخُيَلاء)، نحو ما في الحديث: (مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلاَءِ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[6].

* الدلالة على (**الصفات**)، نحو: (النُّفَسَاء)، كقول الأعلم الهذلي، [من الطويل]:

إِذَا النُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرِّسْ بِبِكْرِهَا غُلامًا ولَمْ يُسكَتْ بِحِتْرٍ فَطِيمُهَا[7]

---

(1) ابن العجاج، الديوان، ص٢٥. وينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٣٠/٨.

(2) ابن أبي الصلت، أمية، الديوان، ص:١١٦.

(3) سورة (البقرة)، الآية (٦٩).

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٧/٤. ابن عصفور، الممتع ١٢٢/١. السيوطي، المزهر ١٧/٢. والهمع ٧٣/٦. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٦٦٢/٢.

(5) سورة (آل عمران)، الآية (١٣٤).

(6) النيسابوري، مسلم أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، اعتنى به: ياسر حسن، وعز الدين ضلّي، وعماد الطيار، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ٢٠٠٩م، ص١١٥٢، حديث رقم (٣٦٩).

(7) ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٠٢. الأنباري، أبوبكر محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ط١، ١٩٧٩م، ٤٢٠/١.

* الدلالة على (جموع التكسير القياسية)، نحو: (شُجَعَاء، وبُخَلاَء، وعُظَمَاء، وسُفَهَاء)، كقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ﴾[1].

* الدلالة على (جموع التكسير السماعية)، نحو: (شُعَرَاء)[2]، قال تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾[3].

٣- فِعْلاء: يأتي هذا البناء للدلالة على ما يأتي:

* الدلالة على (الأسماء)، نحو: (حِرْبَاء)[4]، قال لبيد، [من الرمل]:

أَحْكَمَ الْجِنْيُ مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلَّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلْ[5]

* الدلالة على (الصفات)، نحو: (سِنَاء) أي: الحسن[6]، كقوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ﴾[7]، بكسر السين[8]، قال سيبويه: "ولا نعلمه جاء وصفًا لمذكر ولا لمؤنث"[9].

---

(1) سورة (البقرة)، الآية (١٣).

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٣٤/٣، ٢٥٧/٤-٢٥٨. الزبيدي، الاستدراك، ص١٣. الأستراباذي، شرح الشافية ١٣٦/٢-١٣٧. ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٦٨/٢. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٧٤.

(3) سورة (الشعراء)، الآية (٢٢٤).

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب٢٥٨/٤. ابن عصفور، الممتع ١٢٢/١. السيوطي، المزهر ١٧/٢.

(5) ابن ربيعة، لبيد، الديوان، شرح الطوسي، باعتناء: حنا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص١٣٠.

(6) ينظر: ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص٦٧. السيوطي، المزهر ٨٤/٢.

(7) سورة (المؤمنون)، الآية (٢١).

(8) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر. ينظر: البنا، أحمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٢٨٢/٢.

(9) سيبويه، الكتاب ٢٥٧/٤.

٤- **فَعَلاء:** هذا البناء قليل، ولم يرد إلا (**اسمًا**)، نحو: (جَنَفَاء) اسم موضع[١]، قال ابن مقبل، [من الوافر]:

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَنَخْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي[٢]

٥- **فَعِلاء:** لا يأتي هذا البناء إلا (**صفة**)، نحو: (ظَرِبَاء)[٣]، قال أبو الهيثم (٢٧٦هـ): الممدود لحن، والصواب أنه (الظَّرِبَى) مقصور، وأنشد قول الفرزدق، [من الوافر]:

فَكَيْفَ تُكَلِّمُ الظَّرِبَى عَلَيْهَا فِرَاءُ اللُّؤْمِ أَرْبَابًا غِضَابًا[٤]

٦- **فُعْلاء:** لم يرد هذا البناء إلا (**اسمًا**)، نحو: (مُزَّاء)، بمعنى الخمر، قال سيبويه: وهو قليل[٥]. ومنه قول الأخطل، [من البسيط]:

بِئْسَ الصُّحَاةُ وَبِئْسَ الشَّرْبُ شَرْبُهُمُ إِذَا جَرَى فِيهِمُ الْمُزَّاءُ وَالسُّكُرُ[٦]

٧- **فِعَلاء:** يكون هذا البناء دالاً على ما يأتي:

* الدلالة على **الأسماء**، نحو: (الخِيَلاَء)، و(السِّيَرَاء) وهو نوع من الثياب، والذهب، و(عِنَبَاء)[٧]، كما في قول الشاعر، [من الطويل]:

فَقَالَ إِزَارٌ شَرْعَبِيٌّ وَأُرْبَعٌ مِنَ السِّيَرَاءِ أَوْ أُوَاقٍ نَوَاجِزُ[٨]

وكما في قول ابن ميادة، [من مشطور السريع]:

---

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٨/٤. الصقلي، ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص١٨١.

(٢) ابن مقبل، الديوان، ص٢٧٤.

(٣) ينظر: الصقلي، ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص١٨١. السيوطي، المزهر ١٧/٢.

(٤) الفرزدق، همّام بن غالب، الديوان، شرح وتعليق: سوزان عكاري، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ص٧٥.

(٥) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٧/٤. الصقلي، ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص١٨٠. السيوطي، المزهر ١٧/٢.

(٦) الأخطل، الديوان، ص٩٦. ابن منظور، لسان العرب ٩٤/١٣ (مزز) . وفيه (السُّكَرُ).

(٧) ينظر: الصقلي، ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص١٨١.

(٨) ابن منظور، لسان العرب ٤٥٥/٦ (سير).

فَهُنَّ مِثْلُ الأُمَّهَاتِ يَلْخِينْ

يُطعِمْنَ أَحْيَانًا وَحِينًا يَسْقِينْ

الْعِنَبَاءَ الْمُتَنَقَّى وَالتِّينْ[1]

* الدلالة على **الصفات**، نحو: (ثِأْدَاء)[2]، قال الكميت، [من الوافر]:

وَمَا كُنَّا بَنِي ثِأْدَاءَ لَمَّا شَفَيْنَا بِالأَسِنَّةِ كُلَّ وَتْرِ[3]

وأغلب هذه الأبنية مهجور في العربية المعاصرة، ولا يستعمل منها كثيرًا إلا (فَعْلاء، وفُعَلاء)، ويستعمل قليلاً (فِعْلاء) في ألفاظ محفوظة نحو: حِرْباء، وعِلْباء.

وقد تجتمع لاصقتان تصريفيتان لتكوين بناء صرفي واحد؛ فتؤديان مجتمعتين دلالة بنائية، وقد تكون هاتان اللاصقتان (سابقة ولاحقة)، من هذه الأبنية:

١- (أ+ **فعل**+ ة): تكوّن هذه العناصر بناء: (**أَفْعِلَة**)، ولهذا التركيب دلالة بنائية هي: جمع القلة السماعي، نحو: زمان-> أَزْمِنَة، وغراب-> أَغْرِبَة[4]، وفُؤَاد-> أَفْئِدَة، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾[5]. والقياسي، نحو: سماء-> أَسْمِيَة[6].

---

(1) الفراهيدي، العين ٣٠٨/٤ (البيتان الأول والثاني). ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ١٥٠/٤ (البيت الثالث). حداد، حنا جميل، شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق، مراجعة: قدري حكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٢م، ص٢٥٩ (البيتان: الأول والثاني).

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٨/٤. الزبيدي، الاستدراك، ص١٣. السيوطي، المزهر ١٧/٢.

(3) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٥٠٣. الأزهري، تهذيب اللغة ١٥٢/١٤ (ثأد). سلوم، داود، شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م، ١٧٦/١.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٠١/٣. ابن يعيش، شرح المفصل ٤٠/٥. الأستراباذي، شرح الشافية ١٢٥/٢-١٢٧. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٧٤.

(5) سورة (الهمزة) الآية (٧).

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٠٦/٣. الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص٢٠٤.

وهذا البناء متداول بشكل واسع في كافة مراحل العربية (القديمة، والوسيطة، والحديثة/المعاصرة).

٢- (أ+ فعل+ اء): تشكل هذه العناصر مجتمعة أبنية متنوعة، منها:

أ/ أَفْعُلاء: يرد هذا البناء على هيئة (اسم)، نحو: الأَرْبُعَاء (عود من عيدان الأخبية).

ب/ أُفْعُلاء: يرد هذا البناء على هيئة (اسم)، نحو: أُرْبُعَاء (اسم موضع)[١].

ج/ أُفْعَلاء: يرد هذا البناء على هيئة (اسم)، نحو: أُرْبَعَاء (عود من أعواد الخيمة، ويوم من الأيام)[٢].

د/ إِفْعِلاء: يرد هذا البناء على هيئة (اسم)، قال سيبويه:" لا نعلمه جاء إلا في الأربعاء وهو اسم"[٣].

هـ/ أَفْعِلاء: قال سيبويه:"ولا نعلمه جاء إلا في الأربعاء"[٤]، أي: اسمًا، ومنه الحديث: (وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ)[٥]، وأما للجمع فقد ورد: أَخْمِسَاء، وأَصْدِقَاء[٦]، فيكون جمعًا قياسيًّا للكثرة، نحو: أَشِدّاء، وأَجِلاّء، كقوله تعالى:﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[٧]. وسماعيًّا، نحو: هيّن-> أَهْوِنَاء[٨].

---

(١) ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٥٠٥. الزبيدي، الاستدراك، ص٨.

(٢) ينظر: ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص٢١.

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٤٨/٤.

(٤) ينظر: السابق.

(٥) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، ص١١٥٢ حديث رقم (٧٠٥١).

(٦) ينظر: الثمانيني، شرح التصريف، ص٢٤٠. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ٤٤٥/١.

(٧) سورة (الفتح)، الآية (٢٩).

(٨) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٤٨/٤. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ٤٤٥/١. ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٦٨/٢. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٧٤.

و/ **أَفْعَلاء:** يرد هذا البناء على هيئة (اسم)، نحو: أَرْبَعَاء (عمود الخيمة)[1]، قال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ):" يقولون: يوم (الأَرْبَعَاء)، والأجود (الأَرْبِعَاء) بكسر الباء"[2].

ولعل المتداول من هذه الأبنية في العربية المعاصرة، هو بناء (أَفْعِلاء)، وأما بقية الأبنية الأخرى فلم يعد لها حضور على المستويين: المنطوق والمكتوب.

٣- (أ+ فعل+ ى): يتركب من هذه العناصر الثلاثة هيئات بنائية منها:

أ/ **أَفْعَلَى:** يأتي هذا البناء للدلالة على (اسم) للكثرة، قال سيبويه:" وهو قليل ولا نعلم إلا (أَجْفَلَى)"[3]، وقال ابن قتيبة (٢٧٦هـ):" قالوا: هو يدعو الأجفلى"[4]، أي: الجماعة من كل شي. ومنه (أَوْجَلَى) اسم لموضع[5].

ب/ **إِفْعَلَى:** يرد هذا البناء للدلالة على (اسم) لموضع، نحو: (إِيجَلَى)[6].

ج/ **إِفْعِلَى:** يرد هذا البناء في هيئة (اسم) لموضع، نحو: (إِيجِلَى)، لغة في (إِيجَلَى)، ويرد اسم علم شخص، نحو: (إِرْمِيَا)، اسم نبي من أنبياء الله[7].

د/ **إِفْعِلِى:** يرد هذا البناء في هيئة (اسم) لموضع، نحو: (إِيْجِلِى)، لغة في (إِيْجَلَى)[8].

---

(١) ينظر: ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص٦٩.

(٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٣٦١.

(٣) سيبويه، الكتاب ٢٤٧/٤. وينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ١٨/٣. الأستراباذي، شرح الكافية ٤٠٢/٣. السيوطي، المزهر ٢٢/٢.

(٤) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٧٠.

(٥) ينظر: الصقلي، ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص١٤٦. السيوطي، المزهر ٢٢/٢.

(٦) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٤٧/٤. ابن السراج، الأصول في النحو ١٨٩/٣. السيوطي، المزهر ٢٢/٢.

(٧) ينظر: يوسف، ظافر، أبنية الأسماء المستدركة على سيبويه، دراسة تاريخية نقدية تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة حلب، ١٩٨٤م، ص١٢٠.

(٨) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٠١/١.

هـ/ **أَفعَلَى**: يرد هذا البناء دالاً على (اسم)، نحو ما حكاه يعقوب (ت٢٤٤هـ): (أصِـرَّى)، بمعنى: عزيمةٌ وجدٌ[١].

وقد هجرت هذه الأبنية كلها في العربية المعاصرة، ولم يعد لها حضور، إلا مكرورة في حلقات الدرس اللغوي.

٤- (م+ فعل+ ة)[٢]: تكوّن هذه العناصر عدة أبنية لدلالات متنوعة، من هذه الأبنية:

أ/ **مِفْعَلَة**: يرد هذا البناء للدلالة على (أسماء الآلة)، نحو: مِسْرَجَة[٣]، ومِرقَاة، وهي الدرجة، والأكثر فيها الفتح، فتكون للمكان، وتكسر فتشبه الآلة والأداة التي يعمل بها[٤]، نحو ما في قول الطفيل الغنوي، [من الطويل]:

يُرَادَى عَلَى فَأسِ اللِّجَامِ كَأَنَّمَا يُرَادَى بِهِ مِرقَاةُ جِذْعٍ مُشَذَّبِ[٥]

---

(١) ينظر: ابن جني، الخصائص ٢١٢/٣. الجوهري، الصحاح ٧١٢/٢ (صرر). ابن منظور، لسان العرب ٣٢٤/٧ (صرر). السيوطي، المزهر ٨/٢.

(٢) ينظر في أبنية (م+فعل+ة) ومعانيها، فليش، العربية الفصحى، ص ١١٢-١١٧. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٥٣-٥٦. الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص٧١، ١٩٧. الخويسكي، زين كامل، الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص٣٠-٥٠، ٢٣٢-٢٣٤، ٤٤٣-٤٤٥. الأقطش، عبد الحميد، الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، ص٩٩-٢٢٠، ٢٤٨، ٢٦٥-٢٦٦. جنهويتشي، هدى، الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل، دار البشير، عمان- الأردن، ط١، ١٩٩٥م، ص١٣٧-١٧١. الفقراء، سيف الدين، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، ص٢٥، ٦١-٦٢، ٩٦. السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص٣١-٣٥.

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ٩٥/٤.

(٤) ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٣٢٧، ٣٦١، ٤٧٦.

(٥) الغنوي، الطفيل بن عوف بن كعب، الديوان، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٩٦٨م، ص٢٨. الجوهري، الصحاح ٢٣٥٥/٦ (ردى).

ب/ **مُفْعُلَة:** يرد دالاً على (**أسماء الآلة**)، نحو: مُكْحُلَة[1]، قال ابن منظور (ت٧١١هـ): وهذا البناء من النوادر[2]، ومنه حديث ابن عباس (ت٦٨هـ): (أَنَّ النَّبِيَّ- ﷺ- كَانَتْ لَهُ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ)[3]. وهذا البناء غدا من الأبنية المهجورة في العربية المعاصرة.

ج/ **مَفْعَلَة:** يرد هذا البناء لدلالات مختلفة، وهي على النحو الآتي:

* الدلالة على (**المبالغة**) في وجود الشيء بالمكان، نحو: (أرضٌ مَسْبَعة، ومَأْسَدة، ومَأْذَبـة)، إذا كثرت فيها السباع والأسود والذئاب[4]، قال الشاعر، [من الرجز]:

يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ مِنْ سَعَهْ إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلاَدًا مَسْبَعَهْ

وَقَلْوَاتٍ بَعْدَ ذَلِكَ مَضْبَعَهْ[5]

* الدلالة على (**سبب الفعل**)، نحو: (مَحْزَنَة، ومَبْخَلَة)[6]، ومنه الحديث: (الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَـةٌ مَجْهَلَةٌ)[7].

* الدلالة على (**المصادر الميمية**)، نحو: (مَضْيَعَة، ومَرْحَمَة، ومَـسْكَنَة)[8]، كقولـه تعـالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾[9].

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٩١، ٩٥. الجوهري، الصحاح ٥/١٨٠٩ (كحل).

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ١٢/٤٠ (كحل).

(3) الترمذي، جامع الترمذي، ص٣٠١، حديث رقم (١٧٥٧).

(4) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ١/١٨٨. السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص٣٤-٣٥.

(5) الفراهيدي، كتاب العين ١/٣٤٦.

(6) ينظر: الفراء، معاني القرآن ٢/١٢٦. الأستراباذي، شرح الشافية ١/١٦٢. البغدادي، خزانة الأدب ١/٣٣٦.

(7) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العـاني، بغـداد، ١٩٧٧م ١/٤٠٩.

(8) ينظر: الصقلي، ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص٢٣٦، ٣٨٣. حـسن، عبـاس، النحـو الوافي ٣/١٨٦.

(9) سورة (آل عمران)، الآية (١١٢).

* الدلالة على (**أسماء المكان**)، نحو: (مَدْرَسَة) لمكان الدراسة، و(مَبْقَلَة)[1] لمكان زرع البقل، ومنه قول الشاعر، [من المتقارب]:

كُلِ الْبَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤْتَى بِهِ وَلاَ تَسْأَلَنَّ عَنِ الْمَبْقَلَهْ[2]

أي: مكان الإبقال.

د/ مَفْعِلَة: يرد هذا البناء للدلالة على الآتي:

* الدلالة على (**أسماء المكان**)، نحو: (مَنْزِلة) لمكان الإقامة، كما في قول جرير، [من الكامل]:

ذُمُّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأَيَّامِ[3]

* الدلالة على (**المصادر الميمية**)، نحو: (مَعْصِيَة)، كقوله تعالى :﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[4].

هـ/ مَفْعُلَة: ويرد هذا البناء للدلالة على (**أسماء المكان**)، نحو: (مَقْبُرَة) لمكان الدفن[5]، و(مَقْنُوَة)، أي موضع لا تطلع عليه الشمس، ومنه حديث: (جَلَسَ فِي مَقْنُوَةٍ لَهُ)[6]. والشائع المتداول في العربية المعاصرة بفتح العين، نحو: (مَقْبَرَة، ومَنْجَرَة).

وكل هذه الأبنية مازال متداولاً بصورة ملحوظة في العربية المعاصرة، إلا (**مَفْعُلَة**)، فهو مهجور تمامًا.

٥- (م+ فعل+ ى): تكوّن هذه العناصر بعض الأبنية منها ما يأتي:

---

(1) ينظر: الصقلي، ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص٢٣٦.

(2) ينظر: الزبيدي، تاج العروس ٥٧/٢٨ (بقل).

(3) ينظر: المبرد، المقتضب ١٨٥/١.

(4) سورة (المجادلة)، الآية (٨).

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب ٩١/٤. الأزهري، تهذيب اللغة ١٣٨/٩ (قبر). فليش، العربية الفصحى، ص١١٥.

(6) ينظر:ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث الأثر١١١/٤ (قنأ). ابن منظور، لسان العرب ٣١٢/١١ (قنأ).

أ/مَفْعَلَى، ومِفْعَلَى، ومُفْعُلَى: ترد هذه الأبنية للدلالة على بعض (الأسماء الأعجمية)، نحو: مَصْطَكَى، ومِصْطَكَى، ومُصْطُكَى[1].

ب/ مِفْعَلَى: يرد هذا البناء للدلالة على (الأسماء)، نحو: (رجُلٌ مِنْدَبَى)[2]، وهذا البناء مهجور في العربية المعاصرة.

هذه بعض الأبنية التي تكونها بعض اللواصق التصريفية المشتركة، وهناك أبنية غيرها، منها ما ذُكر عند الحديث عن بعض الدلالات في هذا المبحث.

ثانيًا/ لواصق الأفعال:

الدلالة البنائية للأفعال لم تتعدَّ نوعًا واحدًا من اللواصق، وهو السوابق، وجاءت هذه الدلالة في أربعة منها، وهي:

١- لواصق (المضارعة= أ، ن، ت، ي): تدخل لواصق المضارعة على الفعل الماضي؛ فتنقله من بنائه الذي كان عليه إلى بناء جديد، نحو: خَرَجَ= فَعَلَ -> أُخْرِجُ= أُفْعِلُ، نُخْرِجُ= نُفْعِلُ، تُخْرِجُ= تُفْعِلُ، يُخْرِجُ= يُفْعِلُ.

وتتكوّن البنية المقطعية لهذه اللواصق من مقطع واحد قصير مفتوح، مكون من فونيمين هما(ص ح)، وبالتصاق هذين الفونيمين بالفعل، يجب فتح هذه اللواصق إذا كان فعلها الماضي غير رباعيٍّ، نحو: خَرَجَ يَخْرُجُ، واقْتَصَدَ يَقْتَصِدُ، واستَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ، وضمها إذا كان رباعيًّا، نحو: دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وأَجَابَ يُجِيبُ، وكَلَّمَ يُكَلِّمُ.

وجميع العرب- ما عدا أهل الحجاز- يجيزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل، فيقولون: أنا إِعْلَمُ، ونحن نِعْلَمُ، وأنت تِعْلَمُ، وهو يِسْتَغْفِرُ.

---

(1) ينظر: ابن سيده، المخصص ٩٦/١٥، ١٩/١٦. السيوطي، المزهر ٢٢/٢. والمصطكى العلك الرومي. ينظر: ابن منظور لسان العرب ٣٤٠/٧ (صطك).

(2) ينظر: السيوطي، المزهر ٢٢/٢.

وسميت هذه الأفعال التي تلتصق بها هذه السوابق بالمضارعة؛ لمضارعتها- أي: مشابهتها- اسم الفاعل، كمشابهة الفعل في: إِنَّ زَيْدًا لَيَفْعَلُ، لاسم الفاعل في: إِنَّ زَيْدًا لَفَاعِلٌ[1].

٢- **اللاصقة (التاء= ت)**: يقصد بهذه اللاصقة (تاء) المطاوعة، وتتكون بنيتها المقطعية من مقطع قصير، (ص ح). وتلتصق هذه السابقة بالجذع الرباعي، فتكوّن معه بناء (تَفَعْلَل)، نحو: تَدَحْرَجَ[2]، يقول سيبويه:"هذا باب ما طاوع الذي فعلُه على...مثال تَفَعْلَلَ، نحو: دَحْرَجْتُهُ فتَدَحْرَجَ"[3]. فتحول هذه اللاصقة جذع الفعل المتعدي إلى اللازم، وبعبارة أخرى تأخذ صورة الفعل المبني للمفعول، نحو: دَحْرَجَ الْوَلَدُ الْحَجَرَ-> تَدَحْرَجَ الْحَجَرُ= دُحْرِجَ الْحَجَرُ.

وتسبق لاصقة (التاء) بعض الجذوع الميمية (المشتقات)، مكونة بدخولها عليها بناء (تَمَفْعَلَ)[4]، نحو: تَمَذْهَبَ، وتَمَنْطَقَ، وهو ما سماه بعض الدارسين بـ(الاشتقاق المركب)[5]، والصرفيون يصنفونه تحت باب (الملحق بالرباعي المزيد) بحرفين من الأفعال، ويعنون به: "كل فعل ثلاثي زيد فيه حرفان أو أكثر"[6]، ومنهم من يعده مزيدًا بحرف واحد[7]، فالزيادة بحرفين على اعتبار الأصل، وهو أن التاء والميم داخلتان على الجذع (ذَهَبَ، ونَطَقَ)، والزيادة بحرف

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٣/١-١٤، ١١٠/٤. ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٤١. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ١٠٢/١-١٠٥.

(2) ينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص١٩٢.

(3) سيبويه، الكتاب ٦٥/٤-٦٦.

(4) السابق ٦٤١/٣-٦٤٢، ٨٧/٤-١٠٠. ابن جني، المنصف، ص١٣٩. الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص٢٧٠. الخويسكي، زين كامل، الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ص٥٢.

(5) ينظر: المبارك، محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، ص١٤٩.

(6) الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص٢٧٠.

(7) ينظر: نعيم، مزيد، الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقاً ودلالة، ص٢٤٤. الخويسكي، الوزائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، ص٥١.

على اعتبار الزيادة، وهو أن التاء داخلة على الجذع (مَذْهَبٌ، ومَنْطِقٌ)، ويمكن تصور هاتين الطريقتين الإلصاقيتين لهذا البناء على النحو الآتي:

(مَذْهَبٌ، مَنْطِقٌ) + (تـ) = (تَمَذْهَبَ، تَمَنْطَقَ).

(ذَهَبَ، نَطَقَ) + (مَ) + (تَ) = (تَمَذْهَبَ، تَمَنْطَقَ).

وهذا البناء من الأبنية القليلة في الرصيد اللغوي المتداول عند العرب، بل هو من الأبنية الشاذة[1]؛ مما جعل الرضي (ت٦٨٦هـ) يقول: "وفي عد النحاة (تَمَدْرَعَ وتَمَنْدَلَ وتَمَسْكَنَ) من الملحق نظر...، وإن وافقت (تدحرج) في جميع التصاريف؛ وذلك لأن زيادة الميم فيها ليست لقصد الإلحاق؛ بل هي من قبيل التوهم والغلط، ظنوا أن ميم (مِنْدِيلٌ ومِسْكِينٌ ومَدْرَعَةٌ) فاء الكلمة، كقاف (قِنْدِيلٌ) ودال (دِرْهَمٌ)، والقياس: تَدَرَّعَ وتَنَدَّلَ وتَسَكَّنَ"[2].

وعلى شذوذ هذا البناء وقلته في الفصيح الموروث، فإن العربية المعاصرة استحسنته، حتى صار من المستساغ في الكتابات وعلى الأسماع، وبخاصة عند كتاب المغرب العربي، فنجد له أمثلة نحو: تَمَرْكَزَ، وتَمَحْوَرَ، وتَمَفْصَلَ، وتَمَرْوَحَ، وغيرها، فيقال-مثلاً- : تَمَرْكَزَ الْحَدِيثُ حَوْلَ الْقَضِيَّةِ الْفِلِسْطِينِيَّةِ.

٣- **اللاصقة (الألف والنون= انْ):** يقصد بالألف والنون اللتان تفيدان المطاوعة. وتتكوّن البنية المقطعية للاصقة (انْ) من مقطع قصير مغلق، (ص ح، ص)، وتلتصق هذه السابقة بالفعل الثلاثي، مكونة معه بناء (انْفَعَلَ)[3]، ووظيفتها انعكاس الجذع مبنيًّا

---

(1) ينظر: ابن جني، المنصف، ص١٣٩. ابن يعيش، شرح المفصل ١٥٥/٧.

(2) الأستراباذي، شرح الشافية ٦٨/١.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٥/٤. ابن يعيش، شرح الملوكي، ص٧٤. السيوطي، الهمع ٢٧/٦.

للمفعول[1]، نحو: كَسَرَ-> انْكَسَرَ، وطَلَقَ-> انْطَلَقَ، ومنه قوله تعالى:﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾[2].

أو أنها تنقل صورة الفعل المتعدي إلى اللازم، نحو:كَسَرَ الْوَلَدُ الزُّجَاجَ-> انْكَسَرَ الزُّجَاجُ) = (كُسِرَ الزُّجَاجُ)، يقول سيبويه عن هذه اللاصقة:" هذا باب ما طاوع الذي فعلُه على فَعَلَ، وهو يكون على انْفَعَلَ،...وذلك قولك: كَسَرْتُهُ فانْكَسَرَ"[3].

وقد أخذت صيغة (انْفَعَلَ) تحل محل صيغة (فُعِل) المبنية للمفعول، في الاستعمال الفصيح المعاصر[4]، وكذلك في اللهجات المعاصرة. وقد دخلت تعابير أخرى في الفصيح المعاصر محل المبني للمفعول، من نحو: تَمَّ اسْتِقْبَالُ فُلاَنٍ، وتَمَّ تَعْيِينُ فُلاَنٍ، ونحو ذلك، حتى صارت هذه التعابير تزاحم الفعل المبني للمجهول.

٤- **اللاصقة (الألف والسين والتاء):** تتكون البنية المقطعية لهذه اللاصقة من مقطعين: مقطع قصير مغلق (اسْ= ص ح ح)، ومقطع قصير مفتوح (تَ= ص ح)، وتدخل هذه اللاصقة على الفعل الثلاثي، مكونة معه بناء (اسْتَفْعَلَ)[5]، نحو: فَهِمَ-> اسْتَفْهَمَ، نَصَرَ -> اسْتَنْصَرَ، غَاثَ-> اسْتَغَاثَ، ومنه قوله تعالى:﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ ﴾[6].

وهذا البناء كثير الاستعمال في العربية المعاصرة، وله صيغ مستحدثة فيها، نحو: (اسْتَبَاعَ)، بمعنى جعل الشيء قابلاً للبيع، و(اسْتَنْزَفَ)، بمعنى طلب الشيء والحصول عليه،

---

(1) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١٤٥.

(2) سورة (الكهف)، الآية (٧١).

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٦٥-٦٦.

(4) ينظر: النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٥٢.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٧٠. الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص٢٦٧.

(6) سورة (القصص)، الآية (١٥).

مأخوذ من (نَزَفَ) بمعنى (فَنِيَ)، وغير ذلك من صيغ الاستفعال[1]، ويستعمل مصدر بعض هذه الصيغ بكثرة، فيقال: اسْتِنْزَافُ الأَمْوَالِ، واسْتِنْزَافُ الْمَوَارِدِ، واسْتِنْزَافُ الْقُوَى الْبَشَرِيَّةِ، وغير ذلك.

وفي العربية المعاصرة استُحدثت بعض الأبنية؛ نتيجة دخول بعض اللواصق اللواحق على الجذع، من نحو لاحقة النون (ن)، لتكوّن معه بنية (فَعْلَنَ)، كما في (عَصْرَنَ) ويقصد بها الانتساب إلى (العصر/الزمن)، ومصدره (عَصْرَنَة)، ومن أمثلة هذه اللاحقة كذلك: (عَقْلَنَ عَقْلَنَة)، من العقل، و(قَرْشَنَ قَرْشَنَة)، من سمك القرش، و(بَدْوَنَ بَدْوَنَة)، من البدو، و(زَعْرَنَ زَعْرَنَة)، من الزعر، ويسمي بعض الباحثين هذا المصدر بـ(المصدر النوني)، قياسًا على (المصدر الميمي)، وقد تبرعم هذا البناء في الاستعمال العربي المعاصر على هيئات يجوّزها الاشتقاق الصرفي القياسي[2]، مما دعت الحاجة التخاطبية والتواصلية إليه في الوقت الحاضر.

ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال:

لا يوجد من اللواصق التصريفية المشتركة بين الأسماء والأفعال ما يؤدي دلالات بنائية سوى لاصقة الهمزة، وهي من اللواصق السوابق، وأما اللواحق فلم أجدْ منها ما يدخل ضمن هذا القسم، وفي ما يأتي تفصيل دلالة هذه اللاصقة:

* **السوابق:** تعد الهمزة من أبرز اللواصق التصريفية بعامة، وهي الوحيدة التي تدخل في هذا القسم، وأدناه بيان بما تؤديه من أبنية متنوعة:

اللاصقة (الهمزة = ء): تتكون البنية المقطعية لمورفيم الهمزة من مقطع قصير مفتوح، مكون من (ص ح). ولهذا المورفيم وظائف بنائية متعددة عند دخوله على الجذع، اسمًا كان أو فعلاً؛

---

(1) ينظر: النصراوي، الحبيب، التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة، ص٣٠٤.

(2) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، التوليد اللغوي على وزن (فَعْلَنَة) في الاستعمال العربي المعاصر، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٧٩)، ٢٠١٠م، ص٤٩، ٧١.

لنقل بنية (فعَّل= ص ح/ ص ح/ص ح)، إلى (أفْعل= ص ح ص/ص ح/ص ح)؛ فتدخل الهمزة في هيكلة بعض الأبنية للدلالة على الآتي:

* تدخل في بناء الفعل (**الماضي**)؛ لإفادة التعدية، نحو: جَلَسَ-> أَجْلَسَ، أو لإفادة اللزوم، نحو: نَسَلْتُ رِيشَ الطَّائِرِ-> أَنْسَلَ الرِّيشُ، وأَضَاءَ اللهُ الْمَكَانَ-> أَضَاءَ الْمَكَانُ. ومنه قول الشاعر، [من الطويل]:

إِذَا مَا اجْتَلَى الرَّانِي إِلَيْهَا بِطَرْفِهِ غَرُوبَ ثَنَايَاهَا أَضَاءَ وَأَظْلَمَا[1]

وقول الأعشى، [من المتقارب]:

أَضَاءَ مِظَلَّتَهُ بِالسِّرَا جِ وَاللَّيْلُ غَامِرُ جُدَّادِهَا[2]

* وتدخل في بناء الفعل (**المضارع**)؛ فتنقل الهمزة بناء (فَعَّلَ) في الماضي إلى بناء (أُفْعِّلُ) في المضارع، نحو: كَتَبَ-> أَكْتُبُ، وشَرِبَ-> أَشْرَبُ، وعَدَلَ-> أَعْدِلُ،- كما سيأتي في مبحث الدلالة الزمنية-.

* وتدخل في بناء فعل (**الأمر**)، نحو: اُكْتُبْ، كما سيأتي-أيضًا-.

* وتدخل في بناء فعل (**التعجب**)، نحو: أَكْرِمْ بِزَيْدٍ![3]، ومنه قول حسان، [من البسيط]:

أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللهِ قَائِدُهُمْ! إِذَا تَفَرَّقَتِ الأَهْوَاءُ وَالشِّيَعُ[4]

([1]) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين ٢٧٧/١.

([2]) ينظر: الأعشى، الديوان، ص٩٠. ابن دريد، جمهرة اللغة ٨٠٨/٢.

([3]) ينظر: ابن شقير، المحلى (وجوه النصب)، ص٢٢١. الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص٦٩.

([4]) ينظر: الأنصاري، حسان بن ثابت، الديوان، تحقيق: سيد حنفي حسنين، دار المعارف، القاهرة، (د ت)، ص٢٣٩.

* وتدخل في بناء بعض (**الأسماء**)، نحو: أَصْبَغُ، وأَغْبَشُ، وأَحْمَدُ، وأَسْعَدُ[1]. قال تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[2].

* وتدخل في بناء (**الصفة المشبهة**) أَفْعَل، التي مؤنثها على فَعْلاَء وجمعها فُعْل، مما يدل على صفات الألوان، نحو: (أَبْيَضُ، وأَسْوَدُ)، والعيوب الجسمية، نحو: (أَعْمَى، وأَعْرَجُ)[3]، كقوله تعالى:﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[4]، وقوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾[5].

* وتدخل في بناء (**اسم التفضيل**)، نحو: (زَيْدٌ أَجْوَدُ مِنْ عَلِيٍّ)[6]، وكقوله تعالى:﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾[7].

* وتدخل في بناء (**جموع القلة**): أفعال، وأَفْعُل، وأَفْعِلة، نحو: (فَرَسٌ-> أَفْرَاسٌ، وشَهْرٌ -> أَشْهُرٌ، وذِرَاعٌ-> أَذْرُعٌ، وفُؤَادٌ-> أَفْئِدَةٌ)[8]، والذي يعنينا في دراستنا بناء

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٢٥، ٢٤٥. ابن جني، التصريف الملوكي، ص٩.

(2) سورة (الصف)، الآية (٦).

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٢٦، ٢٢٥. فليش، العربية الفصحى، ص١٠٩.

(4) سورة (البقرة)، الآية (١٨٧).

(5) سورة (النور). الآية (٦١).

(6) ينظر: النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٥١.

(7) سورة (البقرة)، الآية (١٣٨).

(8) ينظر: السيوطي، الهمع ٦/٨٧، ٩٠-٩١. فليش، العربية الفصحى، ص٦٦-٦٧، ١٠٩. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٣٣.

الجمعين الأخيرين. ومنهما قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾[1]. وقوله: ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾[2]. وهذه الهمزة يسميها (الرماني): ألف الجمع[3].

* وتدخل في بناء **(الوصف الدال على التعجب)** ما أفعل، نحو: (مَا أَكْرَمَ حَاتِمًا!)[4]. ومنه قول أبي دهبل الجمحي، [من المنسرح]:

قُلْ لابْنِ قَيْسٍ أَخِي الرُّقَيَّاتِ مَا أَجْمَلَ الْعُرْفَ فِي الْمُصِيبَاتِ[5]

* وتدخل في بناء **(أفعل)** الدال على **(اسم الفاعل)** من فَعِلَ اللازم، نحو: (شَهِبَ وحَدِبَ -> أَشْهَبُ وأَحْدَبُ)، ومنه قول النابغة الجعدي، [من الطويل]:

فَجِئْنَا إِلَى الْمَوْتِ الصُّهَابِيِّ بَعْدَ مَا تَجَرَّدَ عُرْيَانٌ مِنَ الشَّرِّ أَحْدَبُ[6]

ومن (فَعُلَ)، نحو: (شَنُعَ-> أَشْنَعُ، وحَمُقَ-> أَحْمَقُ)، ومنه قول متمم بن نويرة، [من الكامل]:

وَلَقَدْ غُبِطْتُ بِمَا أُلاَقِي حِقْبَةً وَلَقَدْ يَمُرُّ عَلَيَّ يَوْمٌ أَشْنَعُ[7]

---

(1) سورة (البقرة)، الآية (١٩٧).

(2) سورة (الهمزة) الآية (٧).

(3) ينظر: الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص١٤٣-١٤٤.

(4) ينظر: الخويسكي، الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، ص١٠.

(5) الجمحي، أبو دهبل، الديوان، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق: عبد العظيم عبد المحسن، مطبعة القضاء في النجف الأشرف، ١٩٧٢م، ص٥٠. ابن منظور، لسان العرب ١٥٤/٩(عرف).

(6) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود جار الله، أساس البلاغة، تقديم وتعليق: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص٤٨٩. رباح، عبد العزيز، شعر النابغة الجعدي، المكتب الإسلامي بدمشق، ط١، ١٩٦٤م، ص٩.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٢١٢/٧ (شنع). الصفار، ابتسام مرهون، مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م، ص١٠٠.

ومن (فَعَلَ يَفْعِلُ) معتل العين اللازم، نحو: (شَابَ-> أَشْيَبُ، ومَالَ-> أَمْيَلُ)[1]. ومنه قول العجاج، [من الرجز]:

وَسَبَطٌ أَمْيَلُ مَيْلاَنِيُّ [2]

* وتدخل في بناء (**نقل الصفة إلى الاسم**)، نحو: (أَدْهَمُ، وأَرْقَمُ)، فهما في الأصل صفتان نُقلتا إلى الاسمية؛ وذلك حين قُصد بالأدهم (القيد)، وبالأرقم (الحية)[3]. قال الشاعر، [من الرجز]:

كَأَسٌ تَرَى بَرْدَتَهَا مِثْلَ الدَّمِ تَبِبُّ بَيْنَ لَحْمِهِ وَالأَعْظُمِ

مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دَبِيبَ الأَرْقَمِ[4]

بعد هذا العرض الموجز للواصق التصريفية ذات الدلالة البنائية، تبين ما لهذه اللواصق من أهمية في خلق دلالات إضافية هيكليّة/شكلية، أكثر مما كان عليه جذع الكلمة، ولكن بعض هذه الأبنية، لا تحمل في طياتها شيئًا من تلك الدلالات، التي من المفترض أن تتحلى بها، نحو: (أَحْمَدُ) اسم علم، فالهمزة لا تدل على تعدية ولا مضارعة، ولا غيرها من تلك الدلالات، وكذلك الأمر في الألف المدية والنون في المصدر (وِجْدَانٌ)، ولما كانت مثل هذه اللواصق ذات دلالات سالبة- أو مفرّغة، كما يرى (سمير استيتية)[5]- فقدت قيمتها الإلصاقية، نرى أن الدلالة تتمركز في الأبنية بتمامها (الجذع + لاصقة)، وهي غير قابلة للتجزئة (فصل اللاصقة عنها)؛ فانحصرت دلالة البنية في (الاسمية)، أو في (الوصفية)، وخلت من تلك الفصائل النحوية

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٢٧.

(2) العجاج، عبد الله بن رؤبة، الديوان، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: عِزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، حلب- سورية، ١٩٩٥م، ص٣٠٢. الأزهري، تهذيب اللغة ٦/٩٠ (شبه).

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٢٠٠-٢٠١.

(4) ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ص٥٥ (برد).

(5) ينظر: استيتية، سمير، اللسانيات، ص١١٢.

(الشخص، والعدد، والنوع، والزمن) وغيرها من الدلالات؛ وذلك لكون بعض هذه اللواصق داخل ضمن أبنية ثابتة. وفي الجدول الآتي تفريغ للواصق المؤدية لبعض التشكيلات البنائية:

الأسماء والصفات المشتقة		الأفعال		الأسماء والصفات المشتقة والأفعال		الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف	
سوابق	لواحق	سوابق	لواحق	سوابق	لواحق	سوابق	لواحق
م	ة + انِ + ى، اء	أ، ن، ت، ي + ت المطاوعة + انْ + است	–	أ	–	–	–

يلحظ في الجدول أعلاه انعدام اللواصق بنوعيها في قسم الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف، وانعدام اللواحق في قسم الأفعال، وقسم الأسماء والصفات المشتقة والأفعال، وشبه انعدامها في قسم سوابق الأسماء والصفات المشتقة، وقسم سوابق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال، وهي في مجملها قليلة عند مقارنتها باللواصق ذات الدلالات الأخرى.

المبحث الثاني: الدلالة التركيبية

تتناول دراسة التركيب العناصر المكونة للوحدات اللغوية، ومن ثم التعرف على القوانين التي تضبط التراكيب على المستوى التركيبي؛ لأن هذه العناصر لا تظهر وظائفها الدلالية وهي منعزلة عن المستوى التركيبي.

ويقصد بالتركيب هنا ما يهتم بوظائف الوحدات أو التلاحمات اللغوية المركبة؛ لأن أكثر الوحدات تخضع إما إلى ما يجاورها في السلسلة الكلامية، وإما إلى الأجزاء المتعاقبة التي تتكون منها الوحدة اللغوية؛ لأن كلاً من اللواصق والجذوع لا قيمة لها منفردة، ولكن قيمتهما تكمن في اجتماعهما[١]، وهذا يعني أن مهمة التركيب هنا هي نفسها مهمة علم النحو، وهي تبيين وظائف الأبنية داخل التراكيب[٢]؛ لأن"التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق"[٣]، بل إن"التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف"[٤] بين النحويين، من هنا فإن "الدراسات اللغوية الحديثة تجمع بين علم النظم أو التراكيب Syntaxe، وعلم الصيغ الصرفية Morphology تحت باب واحد، هو باب النحو Grammer"[٥]؛ فعلم النحو، وعلم لواحق الكلمة يدخلان- بلا جدل- ضمن البحث اللغوي، ولا شك في أن الإلصاق يقوم بدور مبرز في تحديد الباب النحوي،

([١]) ينظر: مبارك، حنون، مدخل للسانيات سوسير، ص١١٢-١١٤.

([٢]) ينظر: المبارك، محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، ص٢١٠.

([٣]) ابن جني، المنصف، ص٣٤.

([٤]) الأستراباذي، شرح الشافية ٦/١.

([٥]) ياقوت، أحمد سليمان، في علم اللغة التقابلي، دراسة تطبيقية، ص٣١.

أو الوظيفة النحوية[1]، ومن ثم تميز هذه الدلالة التركيبية بين العمد والفضلات، وتبحث عن الفصائل النحوية[2].

وتأسيسًا على ذلك، إذا كان المورفيم أصغر وحدة صرفية ذات معنى عند تركبها مع غيرها[3]، "فإن اللواصق أيضا لها وظيفة مهمة داخل تركيب الجمل (The Syntactic Structure)، وعليه فإن اللواصق ترتبط على نحو متعلق بالتركيب"[4]، فحروف المضارعة ، وتاء التأنيث، تدلان على وظيفة نحوية، هي وظيفة الإسناد، زيادة على دلالتها على المتكلم والمخاطب والغائب، ودلالتها على الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث[5].

ومما ينضوي تحت هذه الدلالة التركيبية من اللواصق التصريفية ما يأتي:

أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:

تتنوع لواصق الأسماء والصفات المشتقة في هذا المبحث على نوعين: سوابق ولواحق، وهي مفصلة كالآتي:

ب/ السوابق: من السوابق ذات الدلالة التركيبية، (أل)، و(الميم)، وأدناه فضل بيان عن هاتين السابقتين:

١- **اللاصقة (الألف واللام= أل):** ارتبط مصطلح (**التعريف**) في العربية بإلصاق السابقة (أل) بالأسماء، وقد عدها المحدثون مورفيمًا مقيدًا Bound

---

(١) ينظر: الساقي، فاضل، أقسام الكلام العربي، ص١٠٢. أحمد، نوزاد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص١٧٥.

(٢) ينظر: لاينز، جون، علم الدلالة، ص٥٨.

(٣) ينظر: خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص٢٧٦. القرالة، زيد، الحركات في العربية، ص٢٦.

(٤) النجار، أشواق، دلالة اللواصق التصريفية، ص١٣٩.

(٥) ينظر: خليل، حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص٩٩. خليل، إبراهيم، مدخل إلى علم اللغة، ص١٨٠-١٨١.

Morpheme[1]، مكونًا من البنية المقطعية (ص ح ص)[2]، وأطلقوا عليها مصطلح (محدد اسميnoun determiner)[3]، و" متى أطلقت إنما يراد بها التي للتعريف ، وإذا أريد غيرها قُيِّد بالموصولية والزائدة"[4]، والتعريف بها يعد وسيلة ذات وظيفة متميزة عن غيرها من وسائل التعريف[5].

وعند علماء السلف ثمة حديث مسهب عن (أل) وتنوعاتها، ومنه ما فصّل فيه المرادي (ت٧٤٩هـ) القول، من كونها ترد على أربعة عشر قسمًا، تردُّ كلها إلى ثلاثة أقسام: معرفة، وزائدة، وموصولة[6]، فالموصولة هي المتصلة بالأسماء المشتقة، والمعرفة على قسمين:عهدية، وجنسية، والعهدية ثلاثة أقسام: عهدٌ حضوري، كقوله تعالى:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[7]، وعهدٌ ذكري، كقوله تعالى:﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾[8]، وعهد ذهني، كقوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾[9].

---

(1) ينظر: موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٦٧. دزه يي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص١٣٠.

(2) ينظر: حسّان، تمّام، مناهج البحث في اللغة، ص٢٣١.

(3) ينظر: نحلة، محمود أحمد، التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، ص٣٣.

(4) الكفوي، أبو البقاء بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٢م، ص١٦٥.

(5) ينظر: عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص١٦٠.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص٢٠٣-٢٠٤.

(7) سورة (المائدة) الآية (٣).

(8) سورة (المزمل) الآية (١٤-١٥).

(9) سورة (التوبة) الآية (٤٠).

والجنسية قسمان: قسم يفيد استغراق أفراد الجنس، وقسم يفيد استغراق خصائص الأفراد، نحو: زيد الرجل علمًا، وكقوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾[1].

وكذلك الزائدة تنقسم قسمين: زائدة لازمة، وزائدة غير لازمة. فاللازمة كالتي في الاسم الموصول (الذي) وأخواته؛ لأن الأسماء الموصولة تعريفها بالصلة لا بأداة التعريف (أل)؛ لذا عدّت (أل) فيها زائدة، وكالتي في بعض الأعلام، نحو: النضر، والنعمان، واللات، وللزومها للأسماء الموصولة وبعض الأعلام سميت: زائدة لازمة، أو (مورفيمًا مفرغًا، لا صفريًّا)؛ لأنها لا تفيد تعريفًا.

وتنقسم غير اللازمة ثلاثة أقسام: قسم للمح الأصل، وهي الداخلة على الأسماء المشتقة، كـ(الحارث) و(العباس)، وقسم هي فيه شاذة، وهي الواقعة في سعة الكلام، كالواقعة في قولهم: ادخلوا الأول فالأول، وقسم تقع فيه ضرورة، كقول الشاعر، [من الكامل]:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلاً وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ[2]

وعند سيبويه (بنات أوبر) معرفة بالعلمية؛ لأنها علم جنس[3]؛ فـ(أل) في قول الشاعر عندئذ زائدة ضرورة.

([1]) سورة (البقرة) الآية (٢).

([2]) المالقي، رصف المباني، ص١٦٤. ابن هشام، مغني اللبيب، ص١/٤٩-٥٣. الموزعي، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب، مصابيح المغاني في حروف المعاني، تحقيق: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، دار المنار، ص٩٢-٩٥. وينظر في المورفيم المفرغ والمورفيم الصفري، استيتية، سمير، اللسانيات، ص١١١-١١٢.

([3]) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢/٩٥.

وتتضح أقسام (أل) وما يتفرع عنها في التصور الآتي:

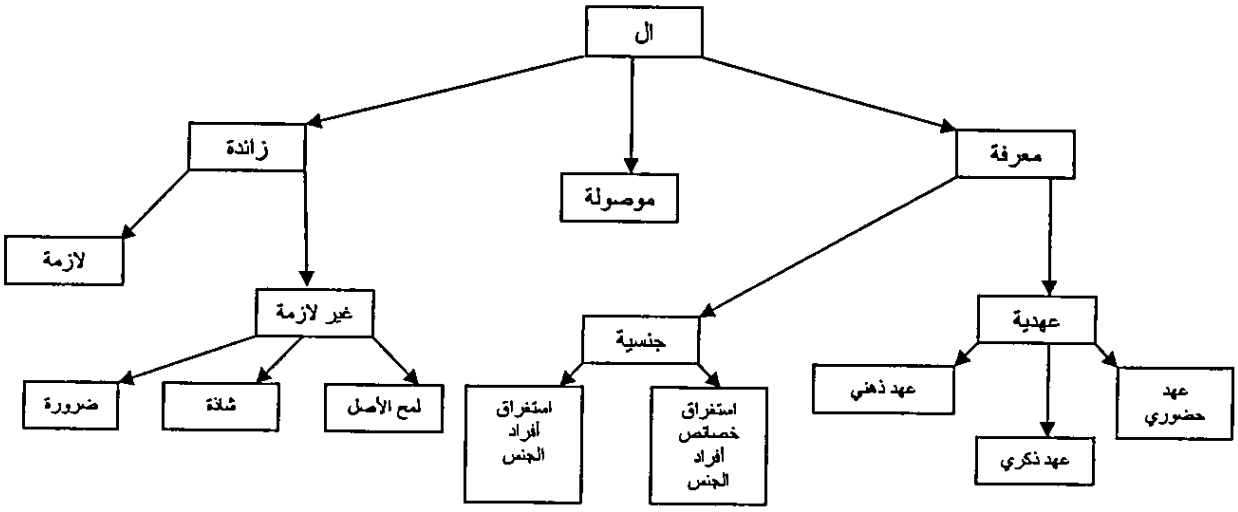

ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن علماء السلف يسمون (أل) السابقة لأسماء الجنس: حرف تعريف، ويعتقد (عبد الحميد الأقطش) أن اللاصقة (أل) في مثل هذا النمط لا تحمل تعريفًا اجتماعيًّا، وأن مصطلح الجنسية يصدق على الدال المصاحب للاصقة، وليس على اللاصقة نفسها[1].

وللمقطع (أل) دلالة تركيبية، غير دلالة التعريف، وهي الدلالة على **(الموصولية)**، وذلك عند التصاقها بـ**(اسم الفاعل)**، نحو: النَّاصِرُ، أي: الَّذِي نَصَرَ، وبـ**(اسم المفعول)**، نحو: الْمَنْصُورُ، أي: الَّذِي نُصِرَ.

وعند التصاقها بـ**(الظرف)**، نحو قول الشاعر، [من الرجز]:

---

(1) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، (أل) الزائدة في أبنية الأسماء العربية بين النظرية والاستعمال، ضمن أبحاث عربية، في الكتاب التكريمي للمستشرق الألماني فولف ديتريش فيشر، إعداد وإصدار: هشام إسماعيل الأيوبي، دار جروس، طرابلس- لبنان، ط١، ١٩٩٤م، ص١٣٨.

مَنْ لاَ يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بِعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ

أي: على الذي معه.

وعند التصاقها بـــ(**الجملة الاسمية**)، نحو قول الشاعر، [من الوافر]:

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسولُ اللهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدّ

أي: من القوم الذين رسول الله منهم.

وعند التصاقها بـــ(**الجملة الفعلية**)، نحو قول ذي الخرق الطهوي، [من الطويل]:

يَقولُ الْخَنَى وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدَّعُ

أي: الذي يجدع[1].

فدخول (أل) على بعض هذه المباني وأمثالها لا يحتاج" أساسًا إلى فكـــرة التعريـــف،... ونظن ذلك قد جيء به ليخدم أغراض النظم الشعري، أو ليكون زوائد أصواتية لها قيمة سمعية محضة،...وكان النحاة قد ذكروا أن (أل) هنا زائدة"[2].

ويجوز أن يكون مثل هذا الاستعمال جاريًا على ألسنة الناس في وقت سابق، ثم هُجـــر تداوليًا، وبقي منه رواسب،[3] أو آثارات في الرصيد اللغوي المحفوظ، تعد دليلاً علـــى وجـــوده قبلُ.

---

(1) ينظر: الزجاجي، اللامات، ص٥٣. ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص ٧٠. المالقي، رصف المبـــاني، ص١٦٢. ابن هشام، مغني اللبيب١/٤٩-٥٠. وأوضح المسالك ١/١٦٢. السيوطي، الهمع ١/٢٩٣-٢٩٤. البغدادي، خزانة الأدب ٥/٤٨٢. الساقي، فاضل، أقسام الكلام العربي، ص١٩٢.

(2) الأقطش، عبد الحميد، (أل) الزائدة في أبنية الأسماء العربية بين النظرية والاستعمال، ص١٤٩.

(3) ينظر: استيتية، سمير، اللسانيات، ص٦١٤.

ويرى بعض المحدثين أن (أل) الجنسية لا تدل على التعريف؛ لأن الجنس للعموم والشمول، والتعريف للتحديد، ولا يمكن الجمع بين المعنيين[1].

ويتضح من وظيفة المقطع (أل) أنها لا تدل على تحديد الشخص (المتكلم، والمخاطب، والغائب)، ولا تدل على تحديد النوع (المذكر، والمؤنث)؛ لأنها تدخل على المذكر والمؤنث، نحو: (الْوَلَدُ، والْبِنْتُ)، ولا تدل على تحديد (العدد)؛ إذ تدخل على المفرد والمثنى والجمع، نحو: (الرَّجُلُ، والرَّجُلاَنِ، والرِّجَالُ).

وبعد عصر الاحتجاج، نلحظ تطور دخول اللاصقة (أل) بشكل واسع على حرف النفي (لا)، مكونة معه المركب (أل+لاَ=اللاَّ)، ومن أمثلة ذلك ما ورد عند الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ): "اللاَّحَيُّ جَمَادٌ"[2]، وفي العربية المعاصرة نجد هذا المركب قد اتسع تداوليًّا، وعند كثير من الكتاب والمثقفين، نحو: (اللاَّمُسَاوَاةُ، اللاَّوَعْيُ، اللاَّمُتَنَاهِي).

٢- **اللاصقة (الميم= م):** من اللواصق التصريفية التي تلتصق بالأسماء مقطع الميم، المكون من صامت وحركة (ص ح)، وهي من أهم السوابق في اللغة العربية، تسبق الجذع، وتكون دالة على معانٍ نحوية ذات علاقة بالتركيب، كدلالتها على ما يعرف بالمشتقات الميمية، وهي: **اسم الفاعل**، نحو: (مُكْرِمٌ)، **وصيغ المبالغة**، نحو: (مِطْعَنٌ)، واسم المفعول، نحو: (مُكْرَمٌ)، واسم الآلة، نحو:

---

(1) ينظر: النجار، أشواق، دلالة اللواصق التصريفية، ص١٤٦-١٤٧.

(2) الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٧م، ص٢٧٥.

(مِبْرَدٌ)، واسم الزمان، نحو: (مَطْلَعٌ)، واسم المكان، نحو: (مَوْرِدٌ)، والمصدر الميمي، نحو: (مَدْخَلٌ).

ويُلحظ في الأبنية ذات المقطع الميمي وجود شيء من التكرار في الصوائت، ولكن السياق كفيل بالتفريق بين هذه الأبنية[1]، وهو ما تؤكده الدراسات اللغوية الحديثة التي تهتم بمستوى البنية حسب المستوى الصرفي[2].

ب/ اللواحق: هي النوع الثاني من لواصق الأسماء والصفات المشتقة في هذا المبحث، وينطوي تحته عدد من اللواصق، ذات الصلة بالجانب التركيبي، وهي:

١- **اللاصقة (الألف والتاء= ات):** يتكون مقطع هذه اللاحقة من مقطعية ناقصة، لا تكتمل إلا بالتصاقها بمورفيم آخر، تشكل معه مقطعًا كاملاً.

ويدخل مقطع الألف والتاء (ات)- عند علماء السلف- للدلالة على **(جمع المؤنث السالم)**، وتلحق هذه اللاصقة الأسماء، فإذا كان الاسم صحيحًا أو منقوصًا التصقت به دون تغيير، نحو: (هِنْدٌ-> هِنْدَاتٌ، ودَاعٍ-> دَاعِيَاتٌ).

وإذا كان الاسم منتهيًا بالتاء حذفت هذه التاء عند لحاق لاصقة التأنيث به، نحو: (فَاطِمَةُ-> فَاطِمَاتٌ). وإذا التصقت بالأسماء الثلاثية المنتهية بألف مقصورة، رُدّت ألفها إلى أصلها، نحو: (هُدَى-> هُدَيَاتٌ). وإذا كانت الأسماء رباعية أو أكثر، قلبت ألفها ياءً، نحو:

---

(1) ينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي، ص١٥٠-١٥١. فليش، العربية الفصحى، ص١١٢.النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٥٣، ٥٦-٥٧.

(2) ينظر: الموسى، نهاد، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٠م، ص٢٣، ٧٠.

(سُعْدَى-> سُعْدَيَاتٌ، ومُنْتَهَى-> مُنْتَهَيَاتٌ). وإذا التصقت بالأسماء المنتهية بألف ممدودة، قلبت همزتها واوًا، نحو: (حَمْرَاءُ-> حَمْرَاوَاتٌ)[1]، وفي ما يأتي جدول توضيحي بالأمثلة السابقة:

ر.م	الاسم قبل دخول اللاصقة	نوعه	عدد حروفه	الاسم بعد دخول اللاصقة	التغيير
١	هِنْدْ	صحيح	ثلاثي	هِنْدَيَاتٌ	×
٢	دَاعٍ	منقوص	رباعي	دَاعِيَاتٌ	×
٣	فَاطِمَةُ	مختوم بالتاء	خماسي	فَاطِمَاتٌ	حذف التاء
٤	هُدَى	مقصور	ثلاثي	هُدَيَاتٌ	رد الألف إلى أصلها
٥	سُعْدَى	مقصور	رباعي	سُعْدَيَاتٌ	قلبت الألف إلى ياء
٦	مُنْتَهَى	مقصور	خماسي	مُنْتَهَيَاتٌ	قلبت الألف إلى ياء
٧	حَمْرَاءُ	ممدود	خماسي	حَمْرَاوَاتٌ	قلبت الهمزة واوًا

ويُلحظ في دلالات هذه اللاصقة، دلالتها على النوع (مؤنث) بصورة واسعة، ودلالتها على العدد (جمع).

فهذه اللاصقة تطّرد في إحداث فكرة الجمعية، عن طريق إلحاقها ببنية اسم مفرد، كما هو معتاد في نحو: (مُسْلِمَةٌ-> مُسْلِمَاتٌ، تَمْرَةٌ-> تَمَرَاتٌ)[2]، حتى باتت في الفكر اللغوي لدى علماء السلف[3] وبعض المحدثين[4]، توسم بأنها ألف وتاء جمع المؤنث السالم، ولا مشاحة أنها تفيد الجمع بنقل الاسم من حالة الإفراد إلى حالة الجمع، ولكنها ربما لم تكن في الأساس مختصة بالمفرد المؤنث على كثرة استخدامها في هذا المقام، وباليد كلمات من أصول اللغة من المفرد

---

(1) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٣١-١٣٢. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٢/٧٤٤-٧٦٣.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٣٧٣.

(3) ينظر: ابن جني، التصريف الملوكي، ص٢٣. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص٧٠. الثمانيني، شرح التصريف، ص٢٥٨. ابن يعيش، شرح الملوكي، ص١٨٧-١٨٩.

(4) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٦٤-٦٥. برجشتراسر، التطور النحوي، ص١١١. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٣١. الموسى، نهاد، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٥٩، ١٧٠. عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص٦٧.

المذكر تجمع بهذه اللاحقة، وأوضحها جمع (أبّ) على (أبَهَاتٌ)[1]، إضافة إلى أن ألفاظ الحضارة قديمة كانت أو حديثة، يطرد في المفرد المذكر منها الجمع بهذه اللاحقة، نحو: (اصْطَبْلٌ[2]-> اصْطَبْلاَتٌ، وسُرَادِقٌ-> سُرَادِقَاتٌ، وتِلِفُونٌ-> تِلِفُونَاتٌ، ورَادْيُو-> رَادْيُوَاتٌ؛ بل إن ألفاظاً مذكرة كثيرة باتت تجمع كذلك بـ(الألف والتاء)، نحو: مُسَجِّلٌ-> مُسَجِّلاَتٌ. وبعامة فإن المصادر قد كثر جمعها في العربية الحديثة بـ(الألف والتاء)، نحو: إِعْلاَنٌ-> إِعْلاَنَاتٌ، واسْتِخْدَامٌ-> اسْتِخْدَامَاتٌ، واسْتِعْلاَمٌ-> اسْتِعْلاَمَاتٌ[3]؛ فبعد أن قصرت هذه اللاحقة في حقبة من حياة اللغة على التأنيث، عادت في العربية المعاصرة لتغدو محايدة، يجمع بها المذكر والمؤنث على حدٍّ سواء، نحو: تَسْجِيلاَتٌ. وعليه، فيصح القول: إن هذه اللاحقة للجمع مطلقًا، دون أن تخص المؤنث، وقد تنبه إلى ذلك بعض علماء السلف، فوسموا هذه التاء بأنها "التاء التي تشبه تاء التأنيث"[4]، وأطلقوا على هذا النوع من الجمع: الجمع المختوم بالألف والتاء، دون وضع مصطلح مؤنث[5]، يقول سيبويه:"وأما التاء فتؤنث بها الجماعة، نحو: مُنْطَلِقَاتٌ"[6].

ومعلوم أن علماء السلف قد عالجوا الحالة بعزو هذه الألفاظ إلى (الإلحاق) الذي ينظر إلى الناحية الإعرابية في الكلمة، فألحقوا هذه الألفاظ بما جمع جمع مؤنث سالمًا؛ مراعاة للجانب الإعرابي[7].

---

(1) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص١١٢. عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص٧٠.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٣٣٩/٧ (صطب).

(3) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٥٦، هامش المحقق.

(4) ابن شقير، المحلى (وجوه النصب)، ص٢٥٦.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣٧٣/٣، ٤٩٠-٤٩١. الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس، المطبعة العصرية، الكويت، ط١، ١٩٧٩م، ٢٨٨/٢. ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٥٦. السيوطي، الهمع ٦٧/١-٦٨.

(6) سيبويه، الكتاب ٢٣٦/٣.

(7) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٥٧-٥٨.

ولو نظرنا إلى بعض هذه الألفاظ بمعيار تاريخيات اللغة، لصعب وصفها بالملحقات؛ لأن فيها قلبًا لمفهوم التسلسل الزمني في نشوء اللغات ونموها وارتقائها؛ فالألفاظ الأصول تكون أسبق من ألفاظ الصفات، فكلمة (أَبٌ) أسبق في الوجود وأقدم من كلمات أخرى، نحو: (مُعَلِّمَةٌ، وقَائِمَةٌ)، وغيرهما، وفي التاريخ -كما سبق- أن كلمة (أَبٌ) مثل كلمة (أُمٌّ)، وكلاهما جُمِع بـ(الألف والتاء).

وتأسيسًا على ذلك، فإن في تخصيص دخول مقطع (الألف والتاء) على جمع المؤنث السالم شيئًا من التحجير؛ إذ يوجد هذا المقطع في جموع أخرى ليست من جموع التأنيث، والمتقدمون يعللون ذلك بأن كل جماعة من غير الآدميين ترجع إلى التأنيث[1]، نحو: (سَرَاوِيلَاتٌ، وحَمَّامَاتٌ، وبُيُوتَاتٌ)، بل جمع ما هو نص في المذكر، نحو: (رِجَالَاتٌ)، جمع رجال[2]، فقد امتد التصاق هذا المقطع باتساع ليشمل مفردات لها خاصية التذكير، وهذا ليس في العربية حسب، بل هو "من الظواهر المشتركة في اللغات السامية"[3].

وبالرجوع إلى العربية المعاصرة، نلحظ دخول اللاحقة (ات) على كثير من الصيغ المبتدعة، التي لا وشائج قربى تصِلُ بينها وبين جنس المؤنث، بل إن مفردها مذكر، ولكونها غير عاقلة، ولم يسمع لبعضها جمع تكسير، نُحيَ بها منحى جمع المؤنث السالم، نحو: (غِطَاءَاتٌ، وصِرَاعَاتٌ، ومُدْخَلَاتٌ، ومُخْرَجَاتٌ، ومُلْصَقَاتٌ، ونِدَاءَاتٌ، وسِجِلَّاتٌ)، وغير ذلك من الأمثلة التي تعج بها الكتب والصحف، ووسائل الإعلام المختلفة.

---

(1) ينظر: المبرد، المقتضب ١٦٠/٢.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦١٥/٣، ٦١٩. المبرد، المقتضب١٨٥/٢. السيوطي، الهمع ٦٧/١-٧٥.

(3) عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص٧٠.

ونلحظ كذلك، وجود هذه اللاحقة في بعض الألفاظ التي لا تدل على فكرة الجمعية أصلاً، كما هو الحال في بعض أسماء أعلام الأمكنة، نحو: (عَرَفَات)، وأسماء أعلام الأشخاص، نحو: (سَعَادَات).

٢- **لواصق (التأنيث)**[١]: تميز العربية- كغيرها من اللغات السامية[٢]- بين نوعين من الأسماء: المذكر، والمؤنث، ويتم هذا التمييز بدخول مورفيمات (التأنيث) على النوع الثاني من النوعين المتمايزين، هذه المورفيمات هي: التاء المربوطة (ة)، والتاء المبسوطة المتحركة (ت)، والألف المقصورة (ى)، والممدودة (اء)[٣]، في حين يترك النوع الأول على حاله في الغالب، وفي ما يأتي بيان بكل لاصقة:

أ- **تاء التأنيث المربوطة= (ة)**: تتكون لاحقة التاء المربوطة من مقطع قصير(ص ح). وتلحق هذه اللاصقة الأسماء دون الأفعال؛ للتفريق بين المذكر والمؤنث، فيفتح ما قبلها دائمًا، نحو: (طَالِبٌ)= مذكر-> (طَالِبَةٌ)= مؤنث[٤]، وكقوله تعالى:﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾[٥].

ب- **تاء التأنيث المبسوطة المتحركة= (ت)**: هذه اللاصقة مكونة من مقطع قصير (ص ح). ويقصد بها تلك التاء التي تلحق الأسماء دون الأفعال، نحو: (أَخٌ)= مذكر->

---

(١) المقصود بلواصق التأنيث هنا الحروف (ة، ت، ى، اء)، دون غيرها من اللواصق الأخرى.

(٢) ينظر: موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٤٨.

(٣) ينظر: فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٧٣. عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص٣٩.

(٤) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ٦٣٦/٢-٦٣٧. الأشموني، علي بن محمد، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٧٩/٤. السيوطي، الهمع ٦١/٦-٦٢. فليش، العربية الفصحى، ص ٦٩-٧٠. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٦٤٨/٢.

(٥) سورة (النور)، الآية (٣).

(أُخْتٌ)= مؤنث، و(مُسْلِمٌ)= مفرد مذكر-> (مُسْلِماتٌ)= جمع مؤنث، وكقوله تعالى:

﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾[1]، وقد رأى ابن السراج (ت٣١٦هـ)[2]، وابن جني، وابن يعيش (ت٦٤٣هـ)[3]، أن التاء في (أُخْتٌ، وبِنْتٌ) ليست للتأنيث[4]، ناظرين إلى سكون ما قبلها، ولكن "طريقة التأنيث بالتاء التي سكن ما قبلها ظاهرة قديمة في اللغات السامية، وقد احتفظت العربية بهذه الشواهد القليلة عليها، والشواهد في غير العربية كثيرة"[5]، ويرى عباس حسن أنها أصل من أصول الكلمة، مثلها مثل تاء سُحت[6].

ومثل التاء في (أُخْتٌ) التاء في (يَا أَبَتِ)، فهي للتأنيث؛ أدخلت عوضًا عن ياء الإضافة في النداء خاصة؛ لأن الأصل: يَا أَبَتِي، فإن قيل: كيف دخلت على المذكر وهي للمؤنث؟! قيل: قد تلحق علامة التأنيث المذكر، وذلك وارد في الرصيد اللغوي العربي، فقد جاء عن العرب أنهم قالوا: (رَجُلٌ نُكَحَةٌ، وهُزَأَةٌ)[7]، وتزاد (تاء التأنيث) الساكنة والمتحركة، على (رُبَّ)، فيقال: (رُبَّتْ، ورُبَّتَ)[8].

ج- **ألف التأنيث المقصورة**= (ى): تلحق هذه اللاصقة الأسماء دون الأفعال، نحو: (شَبْعَانُ وسَكْرَانُ)= مذكر-> (شَبْعَى وسَكْرَى)= مؤنث، وكقول جرير، [من الوافر]:

---

(1) سورة (التحريم)، الآية (٥).

(2) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ٣٢٢/٣.

(3) ابن جني، شرح الملوكي، ص٤٠١.

(4) ينظر: ابن جني، الخصائص ٢٠٠/١. السيوطي، الاقتراح، ص١٢٦.

(5) عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص٦٢. وينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص٥١.

(6) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٢٣٦/٤.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٢٧٩/١٤ (نكح)، ٨٤/١٥ (هزأ).

(8) ينظر: السابق ١٠١/٥ (ربب). المرادي، الجنى الداني، ص٤٤٨.

تَسُوفُ التَّغْلِبِيَّةُ وَهْيَ سَكْرَى قَفَا الْخِنْزِيرِ تَحْسِبُهُ غَزَالاَ[1]

ولهذه اللاصقة عند لحاقها بجذع الكلمة أوزان كثيرة[2].

د- **ألف التأنيث الممدودة= (اء)**: تلحق هذه اللاصقة الأسماء-أيضًا- دون الأفعال، والاسم الممدود هو ما كان في آخره همزة قبلها ألف زائدة، نحو: (صَحْرَاءُ)، وأصل هذا الاسم قبل دخول لاصقة التأنيث عليه: (صَحْرَى)، بألف مقصورة، فلما" أريد مد الصوت وتأنيث الاسم زيدت ألف قبل الألف الأخيرة فصار (صَحْرَاى)، فلما اجتمع ساكنان قلبت الألف الأخيرة إلى همزة، فصار: صَحْرَاءُ"[3]، ولهذه اللاصقة عند لحاقها بجذع الكلمة أوزان كثيرة أيضًا[4].

بعد العرض السابق للواصق التأنيث، اتضح أنها تقوم بتحديد دلالة النوع (المذكر، والمؤنث) المنوطة بها، وأما دلالة الشخص (المتكلم، والمخاطب، والغائب)، والعدد والزمن، فلا تحددها.

٣- **اللاصقة (ياء النسب= يّ)**: تلحق لاصقة النسب الأسماء؛ فتحدث في بعض هذه الأسماء بعض الحذوفات، فإذا كان الاسم منتهيًا بتاء التأنيث، نحو: (فَاطِمَةُ)، أو بعلامتي التثنية والجمع، نحو: (زَيْدَانِ، وزَيْدُونَ)[5]، أو بألف التأنيث المقصورة الخامسة فصاعدًا، نحو: (مُصْطَفَى، ومُسْتَقْصَى)، فإذا كان كذلك حذف ما كان منتهيًا به، فيقال: (فَاطِمِيٌّ، وزَيْدِيٌّ، ومُصْطَفِيٌّ، ومُسْتَقْصِيٌّ).

---

(١) جرير، الديوان، ص٥١٣.

(٢) ينظر: الصقلي، ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص١٧٧-١٧٨. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٢/٦٥٩-٦٦١.

(٣) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٢/٦٦٢-٦٦٥.

(٤) ينظر: السابق.

(٥) غير علمين، فإذا كانا علمين نسب إليهما على لفظهما، فيقال، زيدانيّ، وزيدونيّ.

وإذا كان الاسم منتهيًا بألف مقصورة رابعة، نحو: (حُبْلَى)، تحذف ألفه، أو تقلب واوًا، فيقال: (حُبْلِيٌّ، وحُبْلَوِيٌّ)، وإذا كان مقصورًا دون الخماسي، نحو: (فَتًى)، أو مختومًا بألف تأنيث ممدودة، نحو: (صَحْرَاءُ)، قلبت ألفه واوًا، فيقال: (فَتَوِيٌّ، وصَحْرَاوِيٌّ)[1].

وهناك أحكام أخرى للنسب يطول ذكرها، ويضيق المقام لسردها، يمكن الرجوع إليها مفصلة في مصادرها.

والظاهر أن لاصقة ياء النسب لا تحدد أي دلالة من دلالات الشخص والعدد والنوع.

وقد تضاف إلى ياء النسب المشددة، تاء مربوطة (يّ+ة ، yyat) وتتشكل البنية المقطعية لهذه اللاحقة من (ص ص + ح + ص)، وهي بنية غير مقبولة في العربية[2]، ولكنها عندما تتصل بجذع الكلمة تكون مقطعًا مقبولاً.

فتلحق اللاصقتان- ياء النسب والتاء المربوطة- الجذع؛ مشكلتين ما يسمى بالمصدر الصناعي (الجذع+يّة)، وهو ذو أهمية كبرى في الدلالة على الاتجاهات والمذاهب، نحو: (الْحُرِّيَّةُ، والْوَطَنِيَّةُ)، وهذه التسمية حديثة، وإن كان هناك ألفاظ منه في العربية القديمة، نحو: (الْجَاهِلِيَّةُ، والْيَهُودِيَّةُ، والنَّصْرَانِيَّةُ)، كما في قوله تعالى:﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾[3]، وقوله:﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾[4]، وعلى الرغم من وجود مثل هذه الألفاظ قديمًا، لكن لا يوجد هذا المسمى (المصدر الصناعي) في ذلك الوقت، في حين أصبحت صيغه شائعة في العربية المعاصرة.

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٣٣٩-٣٨٠. المبرد، المقتضب ١٣٦/٣. ابن يعيش، شرح المفصل ١٤٤/٥-١٥١. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص ٧٩-٨١.

(2) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١١١.

(3) سورة (الحديد)، الآية (٢٧).

(4) سورة (آل عمران)، الآية (١٥٤).

والفرق بين المصدر الصناعي والاسم المنسوب وجود التاء، الدالة على نقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية، ويظهر الفرق واضحًا حين يكون المصدر الصناعي مؤنثًا منسوبًا، نحو: (رِفْقَةٌ عَرَبِيَّةٌ، وخُطْوَةٌ إِيجَابِيَّةٌ)[1].

وتستعمل العربية المعاصرة صيغ هذا المصدر بشكل واسع؛ لتكوين رصيد من الألفاظ الجديدة، تقتضيها الحاجة إلى التعبير عن بعض المفاهيم، فيأتي هذا المصدر من الأسماء الجامدة (أعيان ومعانٍ)، نحو: (حَجَرٌ-> حَجَرِيَّةٌ، وحَرْبٌ-> حَرْبِيَّةٌ). ومن المشتقات، نحو: (فَاعِلٌ-> فَاعِلِيَّةٌ، ومِصْدَاقٌ-> مِصْدَاقِيَّةٌ). ومن الأسماء المبنية، نحو: (كَيْفَ-> كَيْفِيَّةٌ). ومن الأسماء المركبة، نحو: (رَأْسَ مَالٍ-> رَأْسَمَالِيَّةٌ). ومن المثنى والجمع، نحو: (اثْنَيْنِ-> اثْنَيْنِيَّةٌ، ولُصُوصٌ-> لُصُوصِيَّةٌ). ومن أسماء الأعلام الأعجمية، نحو: (قَيْصَرُ-> قَيْصَرِيَّةٌ، وفِرْعَوْنُ-> فِرْعَوْنِيَّةٌ)[2]. ومن أسماء الأعلام العربية، نحو: (النَّاصِرِيَّةُ)، نسبة إلى جمال عبد الناصر، و(الْعَنْتَرِيَّةُ)، نسبة إلى عنترة[3].

ولم تكتف العربية القديمة بمقطع (يّ) في النسب؛ بل استعملت مقاطع أخرى، شاعت شيوعًا ملحوظًا في التراث العربي، وذلك في العصرين: الأموي، والعباسي، كالمقطع (انِـيّ)، المكون من المقطعين (انِ+يّ)، نحو: (رَبَّانِيٌّ)، نسبة إلى رَبٌّ، و(شَعْرَانِيٌّ)، نسبة إلى شَعْرٌ، و(لِحْيَانِيٌّ)، نسبة إلى لِحْيَةٌ، و(رَقَبَانِيٌّ)، نسبة إلى رَقَبَةٌ[4].

---

(1) ينظر: المبارك، محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، ص٢٥٨. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١١١. حجازي، محمود، مدخل إلى علم اللغة، ص١٠١. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٧٩. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٤٢٨/١. عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ص٢٨٥.

(2) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٤٢٩/١-٤٣٠. عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ص٢٨٥.

(3) ينظر: النصراوي، الحبيب، التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة، ص٣١٢.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ١٠١/٥(ربب).

ومنه في العربية المعاصرة (نَفْسَانِيٌّ)، نسبة إلى أمراض النفس، و(شَكْلَانِيٌّ)، نسبة إلى الشكل الظاهري، و(عَقْلَانِيٌّ)، نسبة إلى العقل، و(عَلْمَانِيٌّ)، نسبة إلى العلمانية[1]، وغيرها.

ومن الاستعمالات القليلة الموروثة في الرصيد اللغوي القديم، نمط (اسم+وَانِ+يّ)، نحو: (الْهُنْدُوَانِيُّ)، نسبة إلى الهند، وهو خاص بالشعر، ومنه ما ورد في قول زهير، [من الطويل]:

بِرَجْمٍ كَوَقْعِ الْهُنْدُوَانِيِّ أَخْلَصَ الصَّـ ـيَاقِلِ مِنْهُ عَنْ حَصِيرٍ وَرَوْنَقِ[2]

ومن القليل المتداول عن العرب: النسبة بحرف (الكاف) وحده، أو سابقة للاصقة النسب (يّ)، فمن النوع الأول قول كثير عزة، [من الطويل]:

وَمُقْرَبَةٌ دُهْمٌ وَكُمْتٌ كَأَنَّهَا طَمَاطِمُ يُوفُونَ الْوُفُورَ هَنَادِكُ[3]

يقصد بالهنادك رجال الهند، نسبوا إليها على غير قياس. والثاني نحو: (رَجُلٌ هِنْـدِكِيٌّ)، أي: هِنْدِيٌّ[4]، ولا يخفى أن هذين النمطين قد هجرا في العربية المعاصرة.

وعمومًا، فإن تكبير بنية النسبة بزيادة مقطع (انِ)، أو (اوِ) صار يفرض نفسه في بنيـة منتهية بمقطع مزدوج الإغلاق (ص ص)، نحو: نَفْسْ، أو مقطع آخره من نمط (ص ح ح ص)، نحو: رُوْحْ، فهنا يزاد (انِ) نحو: (جِسْمْ-> جِـسْمَانِيٌّ، ورَبّ-> رَبَّـانِيٌّ، وكَلْـبْ-> كَلْبَـانِيٌّ، ورُوْحْ-> رُوحَانِيٌّ). فدخول مثل هذه الانزياحات أدى إلى تصريفات جديدة في اللغة، وتطـور في اللواصق التصريفية، خالفت قاعدة بناء الكلمة على الأصل في النسب[5].

---

(1) ينظر: عبد القادر، ميساء أحمد، أثر التوليد اللغوي في بناء العربية الفصحى المعاصرة، ص٢٩٣.

(2) ابن أبي سلمى، زهير، الديوان، ص٧٣. ابن منظور، لسان العرب ٢٠٣/٣ (حصر).

(3) الخزاعي، كثير عزة، الديوان، شرح/ قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص٢١٠.

(4) ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص٢٩٠. الجوهري، الصحاح ١٦١٦/٤ (هدك). ابن منظور، لسان العرب ١٤٦/١٥ (هند). الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، ٣٣٥/٣-٣٣٦ (همك).

(5) ينظر: الأقطش، الإشباع الصوتي في المقاطع العربية، ص١٠، ٢٥.

٤- **اللاصقة(التنوين= ـً/ـٍ/ـٌ)**: يعرّف التنوين بأنه: نون ساكنة، تلحق أواخر الكلم لفظًا لا خطًّا[١]، و"الغرض منه الدلالة على اكتمال الاسم وانفصاله، فلا يدخل في الاسم إلا علامة لانفصاله مما بعده"[٢]، ويلتصق بالأسماء دون الأفعال؛ للدلالة على التنكير، وهو لاصقة تحمل دلالات ووظائف متعددة[٣]، في حين يرى (ف.س.سيغال) و(غرانتشيا غابوتشان) عدم وجود أداة تنكير في العربية[٤]، وهذا بعيد جدًّا، والواقع اللغوي يرده؛ إذ من عادة العرب أنهم "يجرون الشيء مجرى نقيضه كما يجرونه مجرى نظيره"[٥]، بل إن من النحويين المتقدمين من ذكر أن التنوين هو الأصل؛ إذ النكرة هي الأصل، والتعريف واقع بعدها؛ لأن الاسم يكون في أول أمره مبهمًا في جنسه، ثم يضاف إليه فيما بعدُ ما يميزه ويعرفه عن سائر جنسه؛ فلا توجد معرفة إلا ويكون أصلها النكرة[٦].

وللتنوين أنواع، منها[٧]:

الأول- تنوين التمكين: يلحق تنوين التمكين الاسم للدلالة على خفته وتمكنه في باب الاسمية، نحو: (زَيْدٌ، ورَجُلٌ).

---

(١) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ٦٦٧/٢. المرادي، الجنى الداني، ص١٤٤.

(٢) الشايب، فوزي حسن، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية العاشرة، الرسالة (٦٢)، ١٩٨٩م، ص٨١.

(٣) ينظر: ابن جني، الخصائص ٦٥/٣، ٢٤٠. فليش، العربية الفصحى، ص٦٠-٦٣. غابوتشان، غرانتشيا، نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، ترجمة: جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، دمشق، ص٨٩.

(٤) ينظر: غابوتشان، نظرية أدوات التعريف والتنكير، ص٨٨-٨٩.

(٥) ابن جني، المنصف، ص٩٤.

(٦) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٢/١، ٢٤١/٣. ابن يعيش، شرح المفصل ٨٥/٥. السيوطي، الهمع ٦١/٦.

(٧) سأذكر بعض هذه الأنواع، وأترك بعضها الآخر؛ طلبًا للاختصار. ينظر في الأنواع المتروكة: أبو حيان، الارتشاف ٦٧٠/٢-٦٧١. ابن عقيل، شرح ابن عقيل ١٨/١-١٩. ابن هشام، مغني اللبيب ٣٧٧/١-٣٧٩. وأوضح المسالك ١٧/١-١٩.

الثاني- تنوين التنكير: يلحق هذا النوع بعض المبنيات للدلالة على التنكير، يقال: سيبويهٍ، إذا قصد به شخصٌ معينٌ، ويقال: سيبويهِ، إذا لم يكن معينًا.

الثالث- تنوين المقابلة: يلحق هذا التنوين جمع المؤنث السالم، نحو: (مُسْلِمَاتٌ)، في مقابلة النون في جمع المذكر السالم، نحو: (مُسْلِمُونَ).

الرابع- تنوين العوض: يكون هذا النوع عوضًا عن محذوف، نحو: جوارٍ، فالتنوين هنا عوض عن الياء[1].

ثانيًا/ لواصق الأفعال:

هذا هو النوع الثاني من اللواصق ذات العلاقة بالجانب التركيبي، وهي كسابقتها- لواصق الأسماء- تتنوع على نوعين: سوابق، ولواحق، وفي ما يأتي ذكر لكل نوع:

أ/ السوابق: هناك بعض السوابق التي تلحق بالأفعال دون الأسماء والصفات المشتقة؛ لأداء بعض الدلالات التركيبية، وهي في الآتي:

١- **لواصق (المضارعة=أ،ن،ت،ي):** تتكون البنية المقطعية لهذه اللواصق من مقطع قصير (ص ح).

والمضارع في العرف اللغوي" قبل الماضي في الوجود؛ لأنه يقع فيخبر به، فإذا تم صار ماضيًا"[2]، وهذا النوع من الأفعال (المضارع) "هو ما تعتقب في صدره الهمزة والتاء

([1]) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ٦٦٧/٢-٦٦٩. ابن عقيل، شرح ابن عقيل ١٧/١.

([2]) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ١٩٨٧م، ص١٣٧، (ضرع).

والنون والياء"[1]، التي تعد اختزالات صوتية للفاعل[2]، نحو: (نَقُومُ، وأَقُومُ، ويَقُومُ، وتَقُومُ)، ولابد لهذه الحروف(اللواصق) من التصدر لقوة دلالتها[3].

ومن النحاة من يرى ترتيب حروف المضارعة على النحو الآتي: (الهمزة- النون- التاء-الياء) وذلك بحسب (المتكلم، والمخاطب، والغائب)[4]، يقول سيبويه: "وإنما كان المخاطَب أولى بأن يبدأ به من قِبل أن المخاطَب أقرب إلى المتكلم من الغائب، فكما كان المتكلم أولى بأن يبدأ بنفسه قبل المخاطَب، كان المخاطَب الذي هو أقرب من الغائب أولى بأن يُبدأ به من الغائب"[5]، ومنهم من يرى غير ذلك، فيرى السهيلي (ت٥٨١هـ) أن يكون ترتيبها(الياء- الهمزة- النون- التاء)، ومما علل به ذلك أن"أصل الزيادة لحروف المد واللين"[6].

وسميت الأفعال المضارعة بالمضارعة لمضارعتها- أي: مشابهتها- لاسم الفاعل، كمشابهة الفعل في: إِنَّ زَيْدًا لَيَفْعَلُ، لاسم الفاعل في: إِنّ زَيْدًا لَفَاعِلٌ"[7].

فهو عملية تحويلية تبدأ بإسقاط مصوت الفاء، وتنتهي بإلصاق أحد مورفيمات المضارعة إلى الجذع، نحو: فَعَلَ-> أَفْعَلُ/ نَفْعَلُ/ تَفْعَلُ/ يَفْعَلُ، ونحو: فَعْلَلَ-> أُفَعْلِلُ/ نُفَعْلِلُ/ تُفَعْلِلُ/ يُفَعْلِلُ.

أما ما تقوم به هذه اللواصق من دلالات محددة- عند التصاقها بالجذع- فهي موضحة في الجدول الآتي:

---

(1) الزمخشري، المفصل، ص٣٣١. وينظر: الجرجاني، التعريفات، ص٢٧٣.

(2) ينظر: عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ص٤١.

(3) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٢٩١/٣.

(4) ينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٢٤. برجشتراسر، التطور النحوي، ص٨٠.

(5) سيبويه، الكتاب ٣٦٤/٢. برجشتراسر، التطور النحوي، ص٨٠.

(6) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، نتائج الفكر في النحو، حققه وعلق عليه، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٢م، ص٩١.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٣/١-١٤. ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٤١.

اللاصقة	دلالة الشخص	دلالة العدد	دلالة النوع	دلالة الزمن
الهمزة	المتكلم	مفرد	x	مضارع
النون	المتكلم	x	x	مضارع
التاء	x	مفرد	x	مضارع
الياء	الغائب	مفرد	مذكر	مضارع

يُلحظ في هذا الجدول أن (الهمزة) تحدد الشخص (المتكلم، والمخاطب، والغائب)، والعدد (المفرد، والمثنى، والجمع)، ولا تحدد النوع (المذكر، والمؤنث)؛ إذ يصلح أن يكون المتكلم ذكرًا أو أنثى، مثل: أكتبُ، ويلاحظ-أيضا- أن (النون) لا تحدد النوع ولا العدد، مثل: (نَكْتُبُ)، فهي تدل على المتكلم من مثنى وجمع الذكور والإناث، وكذلك (التاء) لا تحدد الشخص، ولا النوع، نحو: (تَكْتُبُ)؛ إذ يجوز أن تكون للمذكر المخاطب، أو للمؤنث الغائب، وإذا أريد تحديد أيٍّ من تلك الدلالات التي لا توجد في الجدول، فلابد من إدخال لاصقة (الألف) في حال التثنية، و(الواو) في حال جمع المذكر السالم، ونون النسوة في حال جمع الإناث[1]، بل إن منها ما لا يفهم إلا في تركيب تام، ومن خلال السياق، كلاصقة الهمزة. أمّا (الياء) فهي تحدد (الشخص، والنوع، والعدد)، ولا يخفى أن هذه اللواصق تحدد زمن الحال والاستقبال.

ويرى (مايكل بريم) أن لاصقة المضارعة (تَ) تدل فقط على المؤنث، والواقع غير ذلك، فهي-أيضًا- تكون للمذكر؛ إذ يقال: (أَنْتَ تَكْتُبُ، وأَنْتُمَا تَكْتُبَانِ، وأَنْتُمْ تَكْتُبُونَ)[2].

ولا شك في كون لواصق المضارعة لا تدل على هذه الدلالات، إلا إذا كانت ملتصقة بالكلمة، فتؤدي بالتصاقها معها معنى التذكير، والغيبة، وغير ذلك من المعاني[3]، وتتضح هذه الإمكانات التي تحملها هذه اللواصق، عندما يُقارن بين الفعلين: الماضي والمضارع، فـ"الفعل

---

(1) ينظر: حسّان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٥٦-١٥٩.

(2) ينظر: الزعبي، موسى، التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين، ص١٠٣.

(3) ينظر: علي، محمد محمد يونس، مفهوم الكلمة وتحليل بنيتها في العربية، ص١٢٢.

المضارع يمتلك قيمة موجبة بوساطة هذه اللواصق، التي جعلته بنية اشتقاقية معلّمة (Marked)، في مقابل الفعل الماضي غير المعلّم (Unmarked)، المتضمن قيمة سالبة؛ لتجريده وخلوّه من هذه المؤشرات الوسمية، ذات التراكمات الدلالية المكثفة، وهذه الوظيفة تعرف بـ(الوظيفة الإيجابية)؛ ذلك أن اللاصقة إذا أدت أكثر من وظيفة لغوية تنسب إليها هذه السمة الإيجابية"[1].

٢- **اللاصقة (الهمزة= أ)**: هي مقطع قصير مكون من (ص ح). وتقوم لاصقة الهمزة- بعامة- بوظائف تركيبية، عند دخولها على صيغة (فَعِّل)؛ فتحولها إلى(أفعل)؛ لدلالات تركيبية كثيرة ومتنوعة، من هذه الدلالات:

أ-**الانتقال من اللزوم إلى التعدي**: من وسائل نقل الفعل من اللزوم إلى التعدي، تلك الهمزة التي اصطلح عليها النحاة بـ(همزة التعدية)[2]، أو (همزة النقل)[3]، و"التعدية هي أن تجعل الفعل لفاعل يصير من كان فاعلاً له قبل التعدية منسوبًا إلى الفعل، كقولك: (خَرَجَ زَيْدٌ، وأَخْرَجْتُهُ)، فمفعول (أَخْرَجْتُ) هو الذي صيرته خارجًا، [و] التعدية نقل الحكم من الأصل إلى الفرع، بمعنى جالب الحكم"[4]، يقول سيبويه:" تقول: دَخَلَ وخَرَج وجَلَسَ، فإذا أخبرت أنّ غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت: أَخْرَجَهُ وأَدْخَلَهُ وأَجْلَسَهُ"[5].

---

(1) دزه يي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص٩٦.

(2) ينظر: الزمخشري، المفصل، ص٣٥١. المالقي، رصف المباني، ص١٤٠.

(3) ينظر: الميداني، أحمد بن محمد، نزهة الطرف في علم الصرف، تحقيق: السيد محمد عبد المقصود درويش، دار الطباعة الحديثة، ط١، ١٩٨٢م، ص١٤٣. ابن يعيش، شرح المفصل ٦٤/٧. المالقي، رصف المباني، ص١٤٠. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ٢٠٩٢/٤-٢٠٩٤. الأشموني، شرح الألفية ١٧٢/٢. السيوطي، الهمع ٨١/٢-٨٢.

(4) الجرجاني، التعريفات، ص٩١. وينظر: الكفوي، الكليات، ص٣١١.

(5) سيبويه، الكتاب ٥٥/٤.

وبهذا يتضح أن" معنى همزة التعدية: حمل الشيء على أصل الفعل، فمعنى أَعلَمْتُكَ زَيْدًا مُنْطَلِقًا: حملتك على أن تعلم زيدًا منطلقًا"[1].

وبدخول الهمزة على الفعل ينتقل من صفة اللزوم إلى صفة التعدي، نحو: (جَلَسَ الرَّجُلُ-> أَجْلَسْتُ الرَّجُلَ[2]، وكَرُمَ زَيْدٌ-> أَكْرَمْتُ زَيْدًا)، وتدخل لاصقة الهمزة على المتعدي لمفعول واحد فيتعدى بها إلى مفعولين، نحو:(فَهِمَ زَيْدٌ الْمَسْأَلَةَ-> أَفْهَمْتُ زَيْدًا الْمَسْأَلَةَ)، وتدخل على المتعدي لمفعولين فيتعدى بها إلى ثلاثة مفاعيل، نحو:(عَلِمَ الرَّجُلُ الصِّدْقَ مُفِيدًا-> أَعْلَمْتُ الرَّجُلَ الصِّدْقَ مُفِيدًا)[3]، فدخول الهمزة له تأثير على المعنى الصرفي/الهيكلي (فعل-> أفعل) والنحوي (التعدية)[4]، ومن الممكن تفريغ الأمثلة السابقة في جدول تتبين فيه معالم التركيب الجملي لكل مثال، على النحو الآتي:

ر.م	المثال قبل تعدية الفعل	الفعل	نوعه	وسيلة التعدية	المثال بعد تعدية الفعل
١	جَلَسَ الرَّجُلُ	جلس	لازم	الهمزة	أَجْلَسْتُ الرَّجُلَ
٢	فَهِمَ زَيْدٌ الْمَسْأَلَةَ	فهم	متعد لواحد	الهمزة	أَفْهَمْتُ زَيْدًا الْمَسْأَلَةَ
٣	عَلِمَ الرَّجُلُ الصِّدْقَ مُفِيدًا	علم	متعد لاثنين	الهمزة	أَعْلَمْتُ الرَّجُلَ الصِّدْقَ مُفِيدًا

(1) الأستراباذي، شرح الكافية ١٤٤/٤.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٥/٤. الأستراباذي، شرح الشافية ٨٦/١. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٦٣.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب٣٤/١. ابن السراج، الأصول في النحو ٢٨٥/٢-٢٨٦. الأستراباذي، شرح الشافية ٨٦/١. ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٣١٨. النحاس، مصطفى، من قضايا اللغة، ص١٨٤.

(4) ينظر: مجاهد، عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، ص١٨٧.

فالهمزة عامل رئيس في إنشاء علاقة ارتباط بين الفعل المتعدي والمفعول به؛ لأن الفعل المتعدي يفتقر في دلالته التركيبية إلى اسم يقع عليه[1].

وذكر بعض المستشرقين أن العربية كغيرها من أخواتها السامية، كانت تستخدم قديمًا (الهمزة، والهاء، والسين، أو الشين) في أوائل الأفعال للدلالة على التعدية والسببية، وعلى غيرها من المعاني الأخرى، وقد فضلت اللغة العربية الإبقاء على (الهمزة) بعد ذلك، وأهملت الحروف الأخرى لأسباب تتفق وطبيعتها اللغوية[2]، فلم يعد في العربية وزن (هَفْعَل، وسَفْعَل/شَفْعَل)، في حين بقائها في الساميات الأخرى دليل على تداولها وشيوعها في الجماعات السامية الأولى، وفي العربية أثارات من بقايا الأوزان القديمة، نحو: هَرَاقَ، واستَفْعَلَ[3]، ومن شواهد ذلك قول الحارث بن ظالم، [من الوافر]:

سَفَاهَةُ فَارِطٍ لَمَّا تَرَوَّى هَرَاقَ الْمَاءَ وَاتَّبَعَ السَّرَابَا[4]

ب- **دلالة المفاضلة:** تحصل هذه الدلالة بدخول الهمزة في تركيب (اسم التفضيل= أفعل التفضيل)، "وهو كل اسم يُصاغ على وزن (أَفْعَل)؛ للدلالة على أن اثنين أو أكثر اشتركا في صفة ما، ولكن واحدًا منهما تزيد فيه هذه الصفة عن الآخر"[5]، وهذا الوزن من خصائص اللغة العربية، ولا يوجد في أي لغة من اللغات

---

(1) ينظر: حميدة، مصطفى، نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية، الشركة المصرية العامة للنشر، لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1977م، ص166.

(2) موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص213-216. نامي، خليل يحيى، دراسات في اللغة العربية، ص62.

(3) ينظر: نامي، خليل، دراسات في اللغة العربية، ص60-61.

(4) الضبي، المفضليات، ص307.

(5) الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف 1/515.

السامية[1]، نحو: (مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ مِنْ زَيْدٍ)، فـ(أكرم) اسم يدل على زيادة محمد على زيد في الكرم، وهو الصفة التي اشترك فيها المفضل، والمفضل عليه.

ج- **دلالة التعجب:** عند دخول الهمزة على الجذع تتكون دلالة تعجب، نحو: (مَا أَجْمَلَ الْقَمَرَ! وأَكْرِمْ بِمُحَمَّدٍ!) وهذا التعجب-عند ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)-" استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره، أو قَلّ نظيره"[2].

وبعد عرض هذين التحويلين التركيبيين الأخيرين- التفضيل والتعجب- اللذين تؤديهما صيغة (أَفْعَل)، يظهر أن صوغهما لا يكون إلا من فعل لازم، وأن وجود لاصقة الهمزة لا يحدد الشخص (المتكلم، والمخاطب، والغائب)، ولا النوع (المذكر، والمؤنث)، ولا العدد (المفرد، والمثنى، والجمع)، إلا من خلال سياقات معينة.

د- **دلالة فعل الأمر (افْعَلْ):** فعل الأمر مأخوذ من المضارع، وذلك بأن "تنزع الزائدة فتقول في تَضَعُ: ضَعْ، وفي تُضَارِبُ: ضَارِبْ، وفي تُدَحْرِجُ: دَحْرِجْ، ونحوها مما أوله متحرك، فإن سكن زدت همزة وصل؛ لئلا يبتدأ بالساكن، فتقول في تَضْرِبُ: اضْرِبْ"[3]. أي أن توليد بنية فعل الأمر يتحقق عن طريق ازدواج همزة الوصل والمصوتات، بعد إسقاط لاصقة المضارعة؛ فتتولد من خلال هذه العملية التحويلية

---

(1) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص١٠٤.

(2) الأزهري، شرح التصريح ٨٦/٢.

(3) الزمخشري، المفصل، ص٣٤٩.

ثلاثة أنماط أساسية هي: (افْعَل، افْعِل، افْعُل)، قال سيبويه:" وأما بناء ما لم يقع فإنه قولُك آمرًا: اذْهَبْ، واقْتُلْ، واضْرِبْ"[1].

وفعل الأمر لا يمكن أن يحدد النوع ولا العدد إلا بوجود لواحق في آخره (الإسناد إلى الضمائر)، فيقال للمذكر المفرد: اشْرَبْ، وللمفرد المؤنث: اشْرَبِي، وللمثنى (المذكر والمؤنث): اشْرَبَا، وللجمع المذكر: اشْرَبُوا، وللجمع المؤنث: اشْرَبْنَ، وأما الشخص (المتكلم، والمخاطب، والغائب) فلا يكون فعل الأمر إلا للمخاطب، وأما زمن الأمر فسيأتي الحديث عنه في مبحث الدلالة الزمنية من هذا الفصل.

ب/ اللواحق: تشكل بعض لواحق الأفعال دلالات تركيبية، تتمثل هذه اللواحق في اللواصق الآتية:

١- **اللاصقة (تاء التأنيث المبسوطة الساكنة= تْ):** هي التاء التي تلحق الأفعال دون الأسماء، ولا تلحق من الأفعال إلا ما كان ماضيًا، نحو: (قَالَ)= مذكر-> (قَالَتْ)= مؤنث[2]، وقد أجمع النحويون على أنها لاصقة وضعت للتأنيث[3]. وهي تدل على الشخص، والنوع، والعدد.

ومن الدلالات التركيبية للاصقة تاء التأنيث الساكنة (تْ)، استلزامها لفاعل مؤنث، فهي لا تدل على تأنيث الفعل، وإنما تدل على تأنيث الفاعل؛ لذا يستلزم أن يكون فاعلها مؤنثًا[4]، نحو: (جَاءَتْ هِنْدٌ).

---

(١) سيبويه، الكتاب ١٢/١. وينظر: النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٥٠. البكوش، الطيب، التصريف العربي، ص١٨٣.

(٢) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص٥٧. السيوطي، الهمع ٦٤/٦. السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص٥٣-٥٤.

(٣) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ١٢٤/١.

(٤) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٣/٧. اليمني، المغني في النحو ١٢٦/١. المرادي، الجنى الداني، ص٥٧.

٢- **لواصق الضمائر المتصلة:** يُعنى الدرس اللغوي الحديث بالضمائر المتصلة؛ لكونها من اللواصق التصريفية؛ إذ هي أوسعها مجالاً، من حيث الاستفادة من معانيها (الشخص، والعدد، والنوع)[١]، ويرى بعض الدارسين أن لواصق المضارعة أوسع مجالاً؛ لأنها تدل على الزمن إضافة للمعاني الثلاثة السابقة[٢].

وفي الجدول أدناه، بيان بلواصق الضمائر المتصلة اللاحقة للأفعال ودلالاتها، وهي:

ر.م	اللاصقة	المثال	الشخص	النوع	العدد
١	تُ	كَتَبْتُ	المتكلم	المذكر + المؤنث	المفرد
٢	ين	تَكْتُبِينَ	المخاطب	المؤنث	المفرد
٣	تَ	كَتَبْتَ	المخاطب	المذكر	المفرد
٤	تِ	كَتَبْتِ	المخاطب	المؤنث	المفرد
٥	تُمَا	كَتَبْتُمَا	المخاطب	المذكر + المؤنث	المثنى
٦	تُمْ	كَتَبْتُمْ	المخاطب	المذكر	الجمع
٧	تُنَّ	كَتَبْتُنَّ	المخاطب	المؤنث	الجمع
٨	ا	اكْتُبَا+ كَتَبَا	المخاطب + الغائب	المذكر + المؤنث	المثنى
٩	و	اكْتُبُوا + كَتَبُوا	المخاطب + الغائب	المذكر	الجمع
١٠	نَ	اكْتُبْنَ + كَتَبْنَ	المخاطب + الغائب	المؤنث	الجمع

يُلحظ هنا أن (واو) الجماعة، و(نون) النسوة، و(ألف) الاثنين، لا تحدد الشخص، فهي تدل على المخاطب وعلى الغائب، فيقال: (اخْرُجُوا، تَخْرُجُونَ، يَخْرُجُونَ، اخْرُجْنَ، تَخْرُجْنَ، يَخْرُجْنَ، اخْرُجَا، تَخْرُجَا، يَخْرُجَا). ويلحظ أن (ألف) الاثنين لا تحدد الجنس، فهي تدل على المذكر وعلى المؤنث، نحو: (اخْرُجَا).

---

(١) ينظر: حسّان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١١٢، ١٥٩.

(٢) ينظر: النجار، أشواق، دلالة اللواصق التصريفية، ص٧٩.

ولمّا كان من بين هذه اللواصق المتصلة لاصقة لها تغيرات كثيرة عند التصاقها ببعض الأفعال؛ رأيتُ أن أذكر طرفًا من التصاقها وتغيراته، والمقصود بهذه اللاصقة تلك التي نجدها في واحد من الأمثلة الخمسة[1]: (يَفْعَلُونَ، تَفْعَلُونَ، يَفْعَلاَنِ، تَفْعَلاَنِ، تَفْعَلِينَ)، وهو آخرها، فتلحق هذه اللاصقة الفعل المضارع الصحيح والمعتل الآخر، للمفردة المؤنثة المخاطبة، فإذا كان صحيح الآخر، لم يحدث تغيير في صيغته، نحو: (أَنْتِ تَكْتُبِينَ). وإذا كان معتلاً تحذف منه حرف العلة، وتبقى عينه مفتوحة مع المعتل بالألف، نحو: (أَنْتِ تَسْعَيْنَ)، وتغير حركة العين إلى الكسر في المضارع المعتل بالواو، نحو: (أَنْتِ تَنْوِينَ، وأَنْتِ تَدْعِينَ).

وتلحق- أيضًا- الفعل المعتل الآخر المسند إلى ياء المخاطبة، ونون النسوة المخاطبات والغائبات، نحو: (أَنْتُنَّ تَنْهَيْنَ، وهُنَّ يَنْهَيْنَ، وأَنْتُنَ تَنْوِينَ، وهُنَّ يَنْوِينَ، وأَنْتُنَّ تَدْعُونَ، وهُنَّ يَدْعُونَ)[2].

وفي الجدول الآتي تفريغ للأمثلة السابقة، قبل التصاق اللاصقة (ين) بها، وبعده:

---

(1) المشهور عند علماء السلف مصطلح (الأفعال الخمسة)، ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٥. ويطلق عليها بعضهم مصطلح (الأمثلة الخمسة). ينظر: الأنباري، الإنصاف١/٣٤، ٣٩. اليمني، المغني في النحو ١/١٥٦. وأرى أن المصطلح الثاني أولى بالأخذ به؛ لأن المصطلح الأول يعني أنها أفعال بعينها، وهي ليست كذلك، بل هي أمثلة يكنى بها عن كل ما أشبهها من الأفعال. ينظر: الأزهري، شرح التصريح ١/٨٥.

(2) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ١/٧٧-٨٠. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٦٧، ١٧٧-١٨٠. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٥٨-٦٠. دك الباب، جعفر، طريقة صوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها، ص٥١-٨٧.

ر.م	اللاصقة	المثال قبل اللاصقة	المثال بعد اللاصقة	الشخص	العدد	النوع	التغيير
١	ين	تَكْتُبْ	أنتِ تَكْتُبِينَ	المخاطبة	المفرد	المؤنث	×
٢	ين	تَسْعَى	أنتِ/أنتُنَّ تَسْعَيْنَ+هُنَّ يَسْعَيْنَ	المخاطبة/ المخاطبات + الغائبة/الغائبات	المفرد+ الجمع	المؤنث	حذف الألف وبقاء ما قبلها مفتوحا
٣	ين	نَوَى	أنتِ/أنتُنَّ تَنْوِينَ+هُنَّ يَنْوِينَ	المخاطبة/ المخاطبات + الغائبة/الغائبات	المفرد+ الجمع	المؤنث	حذف الياء
٤	ين	دعى	أنتِ/أنتُنَّ تَدْعِينَ	المخاطبة/ المخاطبات	المفرد+ الجمع	المؤنث	حذف الواو وكسر العين

ويرى بعض الدارسين أن (التاء) في مثل: (أَكَلْتُ)، لا تعد من اللواصق؛ بل تُعَدُّ كلمة، واللاصقة لا تكون كلمة، بل جزءًا من كلمة؛ فهي علامات واسمة تدل على معانٍ صرفية، يتحدد بالتصاقها الجنس، والعدد، والتعريف والتنكير، وغير ذلك[١].

وأرى أن الأمر لو كان كذلك لأفادت (التاء) معنى في نفسها قبل التصاقها بجذع الكلمة؛ لأن الكلمة "هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع"[٢]، ومعلوم أن (التاء) مستقلة لا معنى لها، "ومن المقرر أن أصغر وحدة ذات معنى، ويمكن إفرادها والنظر إليها من هذه الناحية، إنما هي الكلمة"[٣]، فهي- كما يرى بلومفيلد Bloomfield- أصغر صيغة حرة[٤]، فـ(التاء) قبل التصاقها لا يعلم أهي ضمير أم حرف مضارعة؟ ولا يتبين أمرها إلا بالتصاقها، فإن كانت سابقة فهي حرف، وإن كانت لاحقة فهي إما أن تكون ضميرًا متصلاً، وإما أن تكون تاء تأنيث، وتعد هذه التاء وأضرابها، "من وجهة النظر الكتابية المحضة أجزاء كلمات لا كلمات...تلتصق بالكلمة

---

(١) ينظر: علي، محمد محمد يونس، مفهوم الكلمة وتحليل بنيتها في العربية، ص١١٧-١١٨، ١٢١.

(٢) الزمخشري، المفصل، ص١٨. الكفوي، الكليات، ص٧٤٢.

(٣) أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص٣٢.

(٤) ينظر: شحاتة، محمد، مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث، ص١٢٤. الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، ص٢٨٨.

وتصير كالجزء منها"[1]؛ فينبغي النظر إلى مثل هذه (التاء) في بحث اللواصق التصريفية، على أنها مورفيم مقيد، دون النظر إلى التركيب الإسنادي، أو إلى أصلها المتحولة عنه.

٣- **اللاصقة (نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة= نْ، نّ):** هاتان اللاصقتان يؤكد بهما الفعل دون الاسم، والفارق بينهما أنك" إذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدًا"[2]، وتوكيد الفعل بالنون المشددة هو نمط خاص بالعربية، دون غيرها من اللغات السامية الموجودة، وإن عرف بعضها أنماطًا أخرى[3]، وبهاتين اللاصقتين يمنح الفعلُ التعبيرَ قوة قائمة على شعور داخلي مبعثه الإرادة، كما هو الحال في فعل الأمر والنهي؛ لأن التوكيد معناه: الحث على الفعل، أو الترك؛ لذا لا يؤكد الماضي بالنون؛ لعدم تحقق الطلب فيه؛ لأنه وقع وانتهى[4].

وعند التصاق هذه اللاحقة بالفعل تحدث فيه بعض التغييرات، يمكن توضيحها كالآتي:

أ- عند توكيد الفعل المسند إلى اسم ظاهر، أو ضمير مستتر، لا يحذف من الفعل شيء إذا كان صحيح الآخر، أو معتلاً بألف منقلبة عن واو، نحو: (يَنْصُرَنَّ، وانْصُرَنَّ، ويَدْعُوَنَّ، وادْعُوَنَّ)، وإذا كان معتل الآخر بألف منقلبة عن ياء، قلبت ألفه ياءً، نحو: (يَقْضِيَنَّ، واقْضِيَنَّ)[5].

ب- عند توكيد الفعل المسند إلى ألف الاثنين، تحذف نون الرفع؛ لتوالي الأمثال، وتكسر نون التوكيد الثقيلة، سواء أكان الفعل صحيح الآخر، أم معتله، نحو:

---

(1) حسّان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١١٢.

(2) سيبويه، الكتاب ٥٠٩/٤. المرادي، الجنى الداني، ص١٤١.

(3) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٩٦.

(4) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١٣٤. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٧١-٧٢.

(5) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٩٦-٩٧. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٧١-٧٢. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٢٠٦/١.

(تَنْصُرَانِّ وانْصُرَانِّ، وتَدْعُوَانِّ وادْعُوَانِّ، وتَقْضِيَانِّ واقْضِيَانِّ، وتَسْعَيَانِّ واسْعَيَانِّ)[1]، قال سيبويه: "إذا كان فعل الاثنين مرفوعًا، وأدخلت النون الثقيلة حذفتَ نون الاثنين؛ لاجتماع النونات، ولم تحذف الألف لسكون النون؛ لأن الألف تكون قبل الساكن المدغم، ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين، ولم تكن الخفيفة ههنا؛ لأنها ساكنة ليست مدغمة، فلا تثبت مع الألف، ولا يجوز حذف الألف فيلتبسَ بالواحد"[2].

ج- عند توكيد الفعل المسند إلى واو الجماعة، تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال، وتحذف واو الجماعة لالتقاء الساكنين، إذا كان الفعل صحيح الآخر، أو معتل الآخر بالواو أو بالياء، نحو: (تَنْصُرُنَّ وانْصُرُنَّ، وتَدْعُنَّ وادْعُنَّ، وتَقْضُنَّ واقْضُنَّ)، وأما إذا كان معتل الآخر بالألف، فتثبت واو الجماعة، وتحرك بالضم، ويبقى فتح ما قبلها، نحو: (تَسْعَوُنَّ واسْعَوُنَّ)[3].

د- عند توكيد الفعل المسند إلى ياء المخاطبة، تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال، وتحذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين إذا كان الفعل صحيح الآخر، أو معتل الآخر بالواو أو بالياء، نحو: (تَنْصُرِنَّ وانْصُرِنَّ، وتَدْعِنَّ وادْعِنَّ، وتَقْضِنَّ

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٥٢٣-٥٢٥. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٧٤.

(2) سيبويه، الكتاب ٣/٥١٩.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٥١٩. الأستراباذي، شرح الشافية ٢/٧٦. ابن عقيل، بهاء الدين، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٢م، ٢/٦٧١-٦٧٣. السيوطي، الهمع ٤/٤٠٣. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٧٣.

واقْضِنَّ)، وأما إذا كان معتل الآخر بالألف، فتثبت ياء المخاطبة وتحرك بالكسر، نحو: (تَسْعَيِنَّ واسْعَيِنَّ)[1].

ه- عند توكيد الفعل المسند إلى نون النسوة، لا يحذف من الفعل شيء، سواء أكان صحيح الآخر أم معتله، وتزاد ألف بين نون النسوة ونون التوكيد، وتكسر نون التوكيد الثقيلة، نحو: (تَنْصُرْنَانِّ وانْصُرْنَانِّ، وتَدْعُونَانِّ وادْعُونَانِّ، وتَقْضِينَانِّ واقْضِينَانِّ، وتَسْعَيْنَانِّ واسْعَيْنَانِّ)، ولا يؤكد الفعل المسند إلى نون النسوة بنون التوكيد الخفيفة[2].

وهذه النون بنوعيها لا تدل على (الشخص)، ولا على (النوع)، ولا على (العدد)، ولا تحمل من الدلالات سوى دلالة التوكيد.

٤- **اللاصقة (الهمزة والنون= انْ)**: تسبق الهمزة والنون الفعل الثلاثي ما لم تكن فاؤه لامًا أو نونًا أو راءً، وتؤدي دلالة تركيبية، هي نقل الفعل من التعدي إلى اللزوم، نحو: (قَطَعَ الرَّجُلُ الْحَبْلَ-> انْقَطَعَ الْحَبْلُ)، وبذلك يصير المفعول به فاعلاً.

٥- **اللاصقة (الألف والسين والتاء)**: تسبق الألف والسين والتاء الأفعال الثلاثية المجردة، فيفيد دخولها دلالة تركيبية، وهي اتصاف بعض الأفعال بصفة التحويل والتصيير، نحو: (اسْتَحْجَرَ الطِّينُ)، أي: صار الطينُ حَجَرًا[3]، وأرى أن هذه السابقة تجعل الفعل

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٥٢٠-٥٢١. ابن عقيل، المساعد ٢/٦٧٥. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٧٣.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٥٢٠-٥٢١. المبرد، المقتضب /٢٣. ابن عقيل، المساعد ٢/٦٧٣. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ١/٢١٥.

(3) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١٤٥-١٤٦. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٥٢.

اللازم متعدّيًا، نحو: (خَرَجَ الْمَاءُ مِنَ الْبِئْرِ)، فالفعل (خرج) لازم، ولكن عند دخول هذه اللاصقة يصير متعدّيًا، فيقال: (اسْتَخْرَجَ الْفَلَّاحُ الْمَاءَ مِنَ الْبِئْرِ).

ويُلحظ أن هذه اللاصقة والتي قبلها (الهمزة والنون=ان، والهمزة والسين والتاء=است) لا تحددان الشخص، ولا النوع، ولا العدد، وإذا أريد تحديد إحدى الفصائل النحوية، فلا بد من دخول عناصر لغوية من شأنها تعيين إحدى هذه الفصائل المرادة.

ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال:

بعض اللواصق لا يلتصق فقط بنوع واحد من أصناف الكلام؛ بل تكون مشتركة بين صنفين منه، وهما الاسم والفعل، واللواصق الخاصة بهذا النوع، محصورة في اللواحق دون السوابق، هذه اللواصق هي:

* **اللواحق:** تأتي بعض اللواحق مكوّنة مع الجذع عددًا من الدلالات التركيبية، وهذه اللواحق هي:

١- **اللاصقة (الألف المدية والنون= ان):** يقصد بالألف المدية والنون هنا ما يلحق الاسم لغرض التثنية، والأصل في التثنية العطف، فقولنا: (جَاءَ الزَّيْدَانِ)، الأصل فيها: جَاءَ زَيْدٌ وزَيْدٌ، إلا أن أحد الاسمين حذف، وزيدت اللاحقة الألف والنون (ان) دالة على التثنية؛ طلبًا للإيجاز والاختصار- عند علماء السلف-، والدليل على أن الأصل هو العطف، أن الشاعر إذا اضطر عدل عن التثنية إلى التكرار وهو الأصل، فمن ذلك قول الشاعر، [من الرجز]:

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ فَارَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سُكِّ[1]

([1]) الأنباري، أسرار العربية، ص٤٧-٤٨. السيوطي، الهمع ١/٤٥-٤٦.

أي: بين فَكَّيْهَا[1]. في حين "لا يتقبّل اللغويون المعاصرون أن تكون نشأة المثنى بدافع الاختصار والإيجاز، فالمثنى لا وجود له في اللغات الأخرى غير السامية، وهو في اللغات التي تعرفه له أنماط صورية ثانوية لا مجال فيها لفكرة الاختصار"[2].

وتدل هذه اللاصقة على التثنية، التي احتفظت بها العربية، في حين اختفت من بعض اللغات الأخرى[3]، وقلّت من اللغات السامية؛ بسبب التطور النازل، وهو قلة الاستعمال بعد كثرته[4]. وتلحق هذه اللاصقة الأسماء؛ للدلالة على الرفع، وعند التصاقها بالاسم قد يحدث له بعض التغيرات. فإذا كان الاسم صحيحًا، أو منقوصًا، التحقت به دون حدوث أي تغيير، نحو: (كِتَابٌ-> كِتَابَانِ، وكِتَابَيْنِ، وقَاضٍ-> قَاضِيَانِ، وقَاضِيَيْنِ). وإذا التحقت بالأسماء المقصورة، فإذا كان أصل ألفها ياءً، قلبت هذه الألف ياءً، نحو: (هُدَى-> هُدَيَانِ، وهُدَيَيْنِ)، وإذا كان أصل الألف واوًا قلبت هذه الألف واوًا في الثلاثي، نحو: (عَصَا-> عَصَوَانِ، وعَصَوَيْنِ)، وتقلب ياءً في ما فوق الثلاثي، نحو: (سُعْدَى-> سُعْدَيَانِ، وسُعْدَيَيْنِ، ومُلْتَقَى-> مُلْتَقَيَانِ، ومُلْتَقَيَيْنِ). وإذا التحقت بالأسماء الممدودة، فإذا كان الاسم صحيحًا لم يحدث فيه تغيير، نحو: (إِنْشَاءٌ-> إِنْشَاءَانِ، وإِنْشَاءَيْنِ)، وإذا كان مهموزًا وهمزته للتأنيث قلبت واوًا، نحو:(حَمْرَاءُ-> حَمْرَاوَانِ، وحَمْرَاوَيْنِ).

---

(1) ينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٤٧-٤٨. السيوطي، الهمع ١/٤٥-٤٦.

(2) الأقطش، عبد الحميد، التثنية الصورية في العربية، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة البعث، سورية، العدد (١٣)، ١٩٩٤م، ص٧٦.

(3) فندريس، اللغة، ص١٣٣.

(4) ينظر: عمايرة، إسماعيل أحمد، دراسات لغوية مقارنة، ص١٥٧.

وتلحق هذه اللاصقة- أيضًا- بالأفعال المضارعة، نحو: (يَأْكُلاَنِ، وتَأْكُلاَنِ)، والماضية، نحو: (أَكَلاَ)، والأمر، نحو: (أَكْرِمَا)؛ للدلالة على الفاعلية[1]، ولا توجد صيغة للماضي وللمضارع المثنى في الخطاب والغيبة، إلا في اللغة العربية[2]، وفي الجدول الآتي تفريغ لدخول اللاحقة الألف والنون (ان) على الأسماء، وما يحصل لها من تغيير عند التصاقها بها:

ر.م	الاسم قبل دخول اللاصقة	نوعه الاسم	عدد حروفه	الاسم بعد دخول اللاصقة	التغيير
١	كِتَابٌ	صحيح	رباعي	كِتَابَانِ + كِتَابَيْنِ	×
٢	قَاضٍ	منقوص	رباعي	قَاضِيَانِ + قَاضِيَيْنِ	×
٣	هُدَى	مقصور	ثلاثي	هُدَيَانِ + هُدَيَيْنِ	قلب الألف إلى أصلها ياء
٤	عَصَا	مقصور	ثلاثي	عَصَوَانِ + عَصَيَيْنِ	قلبت الألف إلى ياء
٥	سُعْدَى	مقصور	رباعي	سُعْدَيَانِ + سُعْدَيَيْنِ	قلبت الألف إلى ياء
٦	مُلْتَقَى	مقصور	خماسي	مُلْتَقَيَانِ + مُلْتَقَيَيْنِ	قلبت الألف إلى ياء
٧	إِنْشَاءٌ	ممدود	خماسي	إِنْشَاءَانِ + إِنْشَاءَيْنِ	×
٨	حَمْرَاءُ	ممدود	خماسي	حَمْرَاوَانِ + حَمْرَاوَيْنِ	قلبت الهمزة واوًا

وتقوم اللاحقة (ان) بتحديد دلالة العدد[3] (المثنى) لا غير، فلا تقوم بتحديد دلالة الشخص (المتكلم، والمخاطب، والغائب)، ولا النوع (المذكر، والمؤنث)، ولا الزمن.

وعلى الرغم من أن (الألف والنون) تدخلان- في الغالب- للدلالة على مثنى الألفاظ المندرجة تحت صنف واحد (أسماء/أفعال)، إلا أننا لا نعدم وجودهما في ألفاظ من الرصيد اللغوي المتداول لدى العرب لا تنطبق عليها صفة العددية، ولكن العرب لما أسبغت عليها صبغة التثنية، عدها النحاة من ملحقات المثنى، وتُعامل في الإعراب معاملة المثنى، فكان تصنيفهم لها

---

(١) ينظر: النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٦٥-٦٦. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢٦-١٢٨. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٢/٦٩٠-٧٠٠.

(٢) ينظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص١١٧، ١١٩.

(٣) ينظر: الزعبي، موسى، التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين، ص١١٠.

تصنيفًا يعتمد على الشكل، لا على التحليل اللغوي؛ هذا النوع من التثنية يسميه بعض الباحثين: (التثنية الصورية)، وهي تلك "المسميات التي خلعت العربية عليها شكلية التثنية، مع أنها لا ترى فيها فكرة الازدواج، ولا التضعيف، ولا التكرير"[1]، وقد احتفظت لنا العربية بمجموعة من مثنيات المصادر، نحو: (حَنانَيْك، وسَعْدَيْك، ولَبَّيْك).

وحفظت لنا- أيضًا- بعض المثنيات التي لا تربط بين اسمي مفرديها أية وشائج قربى، كما في (القَمَرَيْنِ= الشمس والقمر)، و(الأَبَوَيْنِ= الأب والأم)، و(الْعُمَرَيْنِ= أبو بكر وعمر)، وغيرها، وهذه الظاهرة ليست خاصة بالعربية، بل هي من الأصول السامية المشتركة[2]، ولما لم يكن لعلماء السلف- رحمهم الله تعالى- علمٌ باللغات السامية[3]، خرّجوا مثل هذه المثنيات على أنها من باب التغليب[4].

هذه التثنية الصورية هُجرت في العربية المعاصرة، وإنْ وُجِدتْ في نادر الاستعمال فهي محاكاة لذلك الرصيد المحفوظ.

تأسيسًا على ما سبق، وبعد هذا العرض للدلالة التركيبية للواصق التصريفية، اتضح أن هذه اللواصق تحمل من الدلالات التركيبية ما يجعلها ذات أهمية كبرى، في المجال النحوي، وإن كانت في حقيقتها مما ينضوي تحت علم المورفولوجيا (Morphology)، الذي يهتم بدراسة الوحدات الصرفية للأبنية اللغوية- كما سبق-، وقد اتضح ما لمثل هذه اللواصق التصريفية من

---

(1) الأقطش، عبد الحميد، التثنية الصورية في العربية، ص٤٨.

(2) ينظر: السابق، ص٥٠-٥٣.

(3) من توجيهات المشرف.

(4) ينظر: اليمني، المغني في النحو ١٤/٢.

إسهام في إظهار تعدد المعاني الوظيفية بصورة جلية، وهذا مما يدعم تلك الفكرة التي ترى" تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد"[1].

٢- اللاصقة (الواو المدية والنون= ون): يطّرد هذا المقطع قديمًا وحديثًا في جمع وصف المفرد المذكر، نحو: (مُحَمَّدٌ-> مُحَمَّدُونَ، وكَاتِبٌ-> كَاتِبُونَ)؛ ولكن باليد مفردات مؤنثة من أصول اللغة، تجمع بالواو والنون، نحو: أَرْضٌ-> أَرَضُونَ، وإِرَةٌ-> إِرُونَ (موضع النار)، وسَنَةٌ-> سِنُونَ، وكُرَةٌ-> كُرُونَ، وعِزَةٌ-> عِزُونَ (حلقًا حلقًا)[2]، وغيرها، مما يتنافى وما وضعه العلماء المتقدمون من بعض الشروط الخاصة لهذا الجمع، كاشتراط الذكورية، والخلو من تاء التأنيث، والعقل[3].

لكن هذه اللاحقة عادت اليوم لتختص بالمذكر وحده؛ معنى ذلك أنه يصح القول: إن هذه الجموع باللواصق الخارجية- أي: الواو والنون- لم تكن في أول أمرها مختصة بالمذكر؛ بل لمطلق الجمع مذكرًا أو مؤنثًا، ثم إن حاجة التخصيص قَصَرت (الواو والنون) على جمع المذكر[4]. ومعلوم أن علماء السلف قد نظروا إلى هذا الجمع من الناحية الإعرابية في الكلمة، ووجدوا أن هناك ألفاظًا كثيرة مختومة بالواو والنون فألحقوها بالجمع المختوم بالواو والنون؛ مراعاة للجانب الإعرابي[5]، وأغلب الجموع الملحقة من هذا النوع أصبحت في عداد الألفاظ

---

(1) حسّان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٦٣-١٦٤.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣٩٤/٣، ٣٩٩، ٥٩٩. ابن منظور، لسان العرب ١١٧/١ (أرض)، ١٢٨/١ (أرى)، ٤٠٣/٦ (سنه)، ٨٢/١٢ (كرا)، ١٩٦/٩ (عزا). فليش، العربية الفصحى، ص١٢٠. ومنهم من عد هذه الألفاظ ونحوها جموع تكسير. ينظر: الحمد، علي، والزعبي، يوسف، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص١٨١.

(3) ينظر: اليمني، المغني في النحو ٧٤/٢.

(4) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص١١٢-١١٥.

(5) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٢-٧٥. الأزهري، شرح التصريح ٦٩/١-٧٧.

المهجورة عدا: سنِين، وعالَمِين، وأهلِين، وعلِّيِّين، وألفاظ العقود من (عشرين) إلى (تسعين)، التي بقيت دليلاً على مرحلة لغوية قديمة، لم تتقيد فيها اللغة بضوابط واضحة[1].

وتعد الواو المدية والنون، من اللواصق التي تلحق الأسماء والأفعال؛ للدلالة على (النوع، والعدد)، قال سيبويه:" إذا لحقت الأفعال علامة للجمع لحقتها زائدتان، إلا أن الأولى واو مضموم ما قبلها؛ لئلا يكون الجمع كالتثنية، ونونها مفتوحة بمنزلتها في الأسماء كما فعلت ذلك في التثنية"[2].

ولهذه اللاصقة أحكام كثيرة، وتغيرات عدة عند التصاقها بالفعل، وسأذكر شيئًا من ذلك للإيضاح، فعند التصاق اللاحقة (الواو والنون)، لا يحدث في جذع الاسم الصحيح الآخر الملتصق به أي تغيير؛ لذا يسمى الاسم الذي تلحق به: جمع مذكرٍ سالمًا؛ لسلامته من التغيير، ويسمى- أيضًا- جمعًا خارجيًّا[3]، نحو: (مُحَمَّدٌ-> مُحَمَّدُونَ).

أما إذا كان الاسم منتهيًا بفتحة طويلة (وهو المقصور)، أو منتهيًا بكسرة طويلة (وهو المنقوص) فيحذف آخرهما، فالأول نحو: (مُصْطَفَى-> مُصْطَفَوْنَ)، والثاني نحو: (الدَّاعِي-> الدَّاعُونَ).

أما الأسماء المختومة بألف التأنيث الممدودة، فالأكثر قلب همزتها إلى واو، عند جمعها بالواو والنون، نحو: (حَمْرَاءُ-> حَمْرَاوُونَ).

---

(1) ينظر: السامرائي، إبراهيم، التطور اللغوي التاريخي، ص٧٨.

(2) سيبويه، الكتاب ١٩/١.

(3) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص ٦٣. موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٤٨.

ولا تلحق هذه اللاصقة من الأفعال إلا المضارع، مكونة معه فعلين مما اشتهر بين النحويين بالأفعال الخمسة[1]، أو الأمثلة الخمسة[2]، وهي: (يَفْعَلُونَ، تَفْعَلُونَ، يَفْعَلاَنِ، تَفْعَلاَنِ، تَفْعَلِينَ)، والمراد منها هنا ما يخص الجمع الدال على المذكر، المخاطب والغائب.

فإذا كان صحيح الآخر لحقته بلا تغيير، نحو: (تُكْرِمُ-> أَنْتُمْ تُكْرِمُونَ، وهُمْ يُكْرِمُونَ).

وإذا كان منتهيًا بفتحة طويلة (وهي الألف) سقطت هذه الفتحة، نحو: (نَهَى-> أَنْتُمْ تَنْهَوْنَ، وهُمْ يَنْهَوْنَ).

وإذا كان منتهيًا بكسرة طويلة (وهي الياء) سقطت هذه الكسرة، وضمّ ما قبلها، نحو: (تَنْوِي-> أَنْتُمْ تَنْوُونَ، وهُمْ يَنْوُونَ).

وإذا كان منتهيًا بضمة طويلة (وهي الواو) سقطت هذه الضمة، نحو: (تَدْعُو-> أَنْتُمْ تَدْعُونَ، وهُمْ يَدْعُونَ).

ولا يخفى أن من دلالة اللاصقة (الواو والنون) التركيبية، دلالتها على الفاعلية عند التصاقها بالأفعال، ودلالتها على الرفع، عند التصاقها بالأسماء، ودلالتها على النصب والجر بعد تحولها إلى النمط (ين).

ومن دلالتها تحديد العدد (الجمع)، والنوع (المذكر). أما الشخص فلا تحدده هذه اللاصقة، وإنما تحدده لواصق المضارعة في الكلمة، أو من خلال التركيب، نحو: (أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وهُمْ مُسْلِمُونَ)، وأما في نحو: (اذْهَبُوا)، فالدلالة على المخاطب لا تفهم من واو الجمع، وإنما من تجرد الفعل من اللواصق الدالة على الشخص، بدليل دلالتها على المخاطب حال

---

(1) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٥.

(2) ينظر: الأنباري، الإنصاف١/٣٤، ٣٩. اليمني، المغني في النحو ١/١٥٦.

تجردها من واو الجمع، نحو: (اذْهَبْ)، وإذا التصقت بها إحدى اللواصق الدالة على الشخص تكون دالة على المخاطب أو غيره.

وفي الجدول الآتي تفريغ التصاق اللاصقة الواو والنون (ون) بالاسم والفعل في الأمثلة السابقة:

ر.م	اللاصقة	المثال قبل اللاصقة	المثال بعد اللاصقة	الشخص	النوع	العدد
١	ون	مُسْلِمٌ	هَؤُلاَءِ مُسْلِمُونَ	×	المذكر	الجمع
٢	ون	مُصْطَفًى	هَؤُلاَءِ مُصْطَفَوْنَ	×	المذكر	الجمع
٣	ون	تُكْرِمُ	أَنْتُمْ تُكْرِمُونَ + هُمْ يُكْرِمُونَ	المخاطب + الغائب	المذكر	الجمع
٤	ون	نَهَى	أَنْتُمْ تَنْهَوْنَ + هُمْ يَنْهَوْنَ	المخاطب + الغائب	المذكر	الجمع
٥	ون	نَوَى	أَنْتُمْ تَنْوُونَ + هُمْ يَنْوُونَ	المخاطب + الغائب	المذكر	الجمع
٦	ون	دَعَى	أَنْتُمْ/أَنْتُنَّ تَدْعُونَ + هُمْ/هُنَّ يَدْعُونَ	المخاطب/المخاطبات + الغائب/الغائبات	المذكر + المؤنث	الجمع

يُلحظ من الجدول، أن المذكر والمؤنث اتفقا في (تَدْعُونَ)، فيقال: أَنْتُمْ تَدْعُونَ، وأَنْتُنَّ تَدْعُونَ، وهُمْ يَدْعُونَ، وهُنَّ يَدْعُونَ، "فالضمة الطويلة في الجملة الأولى هي ضمير الجماعة الحركي، وهي بمثابة اسمٍ مسندٍ إليه في الجملة الخبرية، والنون بعدها علامة رفع الفعل، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وأما الضمة الطويلة في الجملة الثانية، فهي حركة عين الفعل، وهي إذن حرف من بنية الفعل، ثم يتصل الفعل بنون النسوة، ونون النسوة ضمير، كما نعلم، وهي المسند إليه في الجملة الخبرية"[1].

([1]) شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٩٣. وينظر: الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ١/٢٥٨-٢٦٢.

(يفعلن)، وهو مذهب يخضع لتأثير الكتابة وخداعها البصري، مع أن الصرف قضية الأصوات لا غير"[1].

رابعًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف:

هناك بعض اللواصق التصريفية تشترك في دخولها على الأسماء والأفعال والحروف، وهي منحصرة في نوع واحد من اللواحق، وهو:

* **لواصق (الضمائر المتصلة):** تلحق بعض الضمائر المتصلة أقسام الكلام الثلاثة، للدلالة على الشخص، والنوع، والعدد، وهي مبينة في الجدول الآتي[2]:

ر.م	اللاصقة	المثال	الشخص	النوع	العدد
١	نا	كُتُبُنَا +كَتَبَنَا+بِنَا+عَلَيْنَا...	المتكلم	المذكر + المؤنث	المثنى + الجمع
٢	ي	كُتُبِي+كَتَبَنِي+بِي..	المتكلم	المذكر + المؤنث	المفرد
٣	كَ	كُتُبُكَ+كَتَبَكَ+بِكَ+عَنْكَ...	المخاطب	المذكر	المفرد
٤	كِ	كُتُبُكِ+كَتَبَكِ+بِكِ+عَنْكِ...	المخاطب	المؤنث	المفرد
٥	كُمَا	كُتُبُكُمَا+كَتَبَكُمَا+لَكُمَا.....	المخاطب	المذكر + المؤنث	المثنى
٦	كُمْ	كُتُبُكُمْ+كَتَبَكُمْ+لَكُمْ+بِكُمْ...	المخاطب	المذكر	الجمع
٧	كُنَّ	كُتُبُكُنَّ+كَتَبَكُنَّ+لَكُنَّ.....	المخاطب	المؤنث	الجمع
٨	هُ	كُتُبُهُ+كَتَبَهُ+لَهُ+بِهِ+مِنْهُ...	الغائب	المذكر	المفرد
٩	هَا	كُتُبُهَا+كَتَبَهَا+لَهَا+بِهَا...	الغائب	المؤنث	المفرد
١٠	هُمَا	كُتُبُهُمَا+كَتَبَهُمَا+لَهُمَا.....	الغائب	المذكر + المؤنث	المثنى
١١	هُمْ	كُتُبُهُمْ+كَتَبَهُمْ+لَهُمْ+مِنْهُمْ..	الغائب	المذكر	الجمع
١٢	هُنَّ	كُتُبُهُنَّ+كَتَبَهُنَّ+لَهُنَّ.....	الغائب	المؤنث	الجمع

([1]) شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٩٣. وينظر: الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٢٥٨/١-٢٦٢.

([2]) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٧٧/١-٨٠. فيشر، دراسات في العربية، مقالة دنتس (بنية العربية الكلاسيكية، الفصحى)، ص١٦٧، ١٧٧-١٨٠. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص ٥٨-٦٠. دك الباب، جعفر، طريقة صوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها، ص٥١-٨٧.

يتضح من الجدول السابق أن لواصق الضمائر المتصلة تحدد الشخص (المتكلم، والمخاطب، والغائب)، وتحدد النوع (مذكر، ومؤنث)، وتحدد العدد (مفرد، ومذكر، وجمع)[1]، وتقوم هذه اللواصق بدلالة تركيبية، وهي تعيين الفاعل والمفعول به، نحو: نَجَحْتُ، ونَجَحْتُمَا، ونَجَّحَهَا، ونَجَّحَهُمَا، ونَجَّحَكَ، ونَجَّحَكُمَا، إلخ.

تلك هي اللواصق التصريفية المكونة للدلالات التركيبية، وفي الجدول أدناه تفريغ لهذه اللواصق وموقعها وما تدخل عليه:

الأسماء والصفات المشتقة		الأفعال		الأسماء والصفات المشتقة والأفعال		الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف	
سوابق	لواحق	سوابق	لواحق	سوابق	لواحق	سوابق	لواحق
ال + م	ات+ ة، ى، اء + يّ + ـّـ،ـِـ،ـُـ	أ،ن،ت، ي + أ	تُ، ين، تَ، تِ، تما، تم، تن، ا، ون، نَ + تْ + نْ، نَّ + اِنْ + اِست	×	ون + انِ	×	نا، يْ، كَ، كِ، كما، كم، كن، ه، ها، هما،هم، هن

يلحظ هنا توزع اللواصق التصريفية على أعمدة الجدول، ولم يخل منها إلا عمودان، ويلحظ خلو العمود المخصص للواحق الأسماء والصفات المشتقة من اللواصق الضميرية، في حين يوجد أكثرها مما هو مشترك بين الأسماء والصفات المشتركة والأفعال والحروف، ومنها ما لا تطاله إلا الأفعال فقط. أما ما تشترك فيه الأسماء والصفات المشتقة والأفعال فقط، فلم يتجاوز لاحقتي الجمع والتثنية.

([1]) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦/٢.

المبحث الثالث: الدلالة الزمنية[1]

للزمن في اللغات أهمية كبرى، تظهرها أنظمتها الصرفية أو النحوية، وكذلك هو الشأن في العربية، على أن هذه الأهمية متفاوتة بين لغة وأخرى، فالعربية- ومثلها اللغات السامية بعامة- أقل احتفالاً بالتقسيمات الزمنية، مقارنة باللغات الهندية الأوروبية، فالمواقيت في الحدث الخاص بالساميات إما تَمَّ فانقضى، أو لم يتم بعد. ولا تدرجات لأشكال الحدث الماضي، ما بين ماضٍ بعيد، أو قريب، أو نقلي، أو شكّي، من خلال صيغ صرفية حُرّة بنفسها؛ بل بزيادة لواصق، أو من خلال السياق النحوي[2]. وعمومًا فمعتاد الفكر اللغوي العربي أن يُتكلم على نوعين من الزمن، هما: زمن صرفي، وزمن نحوي، والأول تحدده الأبنية، والثاني يحدده السياق[3]، على أن هناك من ينكر وجود الزمن الصرفي في العربية[4]، ويتكلم عن زمن واحد، هو الزمن النحوي. ونحسب أن التكلم على النوعين مما تقتضيه حاجة التحليل اللغوي، وإلا فلا زمن معلومٌ ولا مفهومٌ إلا من خلال التداول التركيبي.

ولا شك أن للواصق التصريفية دورًا مبرزًا في تحديد بعض الدلالات الزمنية الصرفية- مجال البحث-؛ لأن الزمن الصرفي يعتمد على الصيغ[5]التي تتدخل بعض اللواصق في زمنها

---

(1) يقصد بالزمنية ما يدخل في دائرة التعبيرات اللغوية، وهي غير الزمانية التي تدخل في دائرة المقاييس. ينظر: حسّان، تمّام، مناهج البحث في اللغة، ص٢٤٥.

(2) ينظر: الوزير، محمد رجب، السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، علوم اللغة، المجلد (٦)، العدد (١)، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١١-١٤. النحاس، مصطفى، من قضايا اللغة، ص٧٨. فندريس، اللغة، ص١٣٦-١٣٧. بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص١١٣. موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص٢٢٣-٢٢٤. النحاس، مصطفى، دراسات في الأدوات النحوية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ط٢، ١٩٨٦م، ص٣٧-٣٨. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية الصوتية، ص٦١.

(3) ينظر: الساقي، فاضل، أقسام الكلام العربي، ص١٣.رشيد، كمال، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص٥٥.

(4) ينظر: المطلبي، مالك يوسف، الزمن واللغة، ص٨٣.

(5) ينظر: حسّان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٤٢.

الصرفي، وعلى ما تحمله هذه اللواصق من تحديد بعض الدلالات الزمنية، وفي ما يأتي بيان بهذه اللواصق ودلالاتها الزمنية.

أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:

تتمركز لواصق الأسماء والصفات المشتقة المؤدية بعض الدلالات الزمنية في سابقتين، ولاحقتين، وبيانهما في الآتي:

أ/ **السوابق:** تؤدي سابقتان من سوابق الأسماء والصفات المشتقة دلالات زمنية مختلفة، وهاتان السابقتان هما:

١- **اللاصقة (الألف واللام= أل):** تختص الدلالة الزمنية للسابقة (أل) بالدخول على اسم الفاعل، واسم المفعول؛ فتكون دالّة معه على **(الزمن الماضي)**، نحو: هَذَا الْمُكْرِمُ مُحَمَّدًا، فيقدر النحاة (أل) بمعنى (الذي)، أي: الَّذِي أَكْرَمَ، وهو مذهب الرماني (ت٣٨٤هـ)، الذي يرى أن اسم الفاعل "إذا وقع صلة بـ(أل) لا يعمل إلا ماضيًا، ولا يعمل مستقبلاً ولا حالاً"[١]،والمشهور من قول النحويين أن اسم الفاعل إذا سبقته (أل) دل على الأزمنة الثلاثة، كقوله تعالى:﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٢]، فاسم الفاعل (المقيمين) في الآية دال على الأزمنة كلها. ولا يتعين أحد الأزمنة إلا بقرينة[٣]، كما في قول الشاعر، [من الطويل]:

هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالآمِرُونَهْ إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا[٤]

---

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/١١٠.

(٢) سورة (النساء)، الآية (١٦٢).

(٣) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٣٤٢. ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/١١٠-١١١.

(٤) سيبويه، الكتاب ١/١٨٨.

فوجود (إذا) قرينة لفظية دالة على أن اسم الفاعل للاستقبال. وقد تكون القرينة معنوية، كما في قول امرئ القيس، [من الرجز]:

يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلاَ الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلاَحِلاَ[1]

فشعره هذا وقع بعد القتل، فدل على الزمن الماضي.

وكذلك اسم المفعول، إذا سبقته (أل) دل على الدوام في الحال، نحو: هَـذَا الْمَحْمُـودُ خُلُقُهُ[2]. ومنه قول حسان في أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- (ت١٣هـ)، [من البسيط]:

وَالثَّانِيَ الصَّادِقَ الْمَحْمُودَ مَشْهَدُهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلاَ[3]

٢- **اللاصقة (الميم= م)**: تدخل اللاصقة (الميم) في بناء اسم الفاعل، ولما كان هذا البناء من غير الثلاثي، مأخوذ من المضارع، وهو يدل على الحال والاستمرار والاستقبال، دل على ما يدل عليه فعله[4]؛ فتؤدي اللاصقة (الميم) مع ما دخلت عليه دلالات زمنية مختلفة، منها: الدلالة على **(الاستقبال)**، كقوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴾[5]، فالسياق يدل على أن زمن اسم الفاعل (منفطر) للاستقبال. ومنه قول قيس بن زهير بن جَذِيمة، [من الطويل]:

---

(1) امرؤ القيس، الديوان، ص١٠٩. البغدادي، خزانة الأدب ٣٣٣/١. بشيء من الاختلاف.

(2) ينظر: المطلبي، مالك، الزمن واللغة، ص٤٨. عزيز، كوليزار، دلالات أصوات اللين في العربية، ص١٦٠.

(3) الأنصاري، حسان بن ثابت، الديوان، ص٢١٢.

(4) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١١٤. الزعبي، موسى، التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين، ص٣١١.

(5) سورة (المزمل)، الآية (١٧-١٨).

فَلاَ يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ لَئِنْ كُنْتُ مَقْتُولاً وَيَسْلَمَ عَامِرُ[1]

وتدخل اللاصقة (الميم) في بناء اسم المفعول، للدلالة على الزمن **(الماضي والاستقبال)**، نحو: أَخُوكَ مَدْعُوٌّ، فاسم المفعول في هذا المثال يحتمل الزمنين، أي: دُعِيَ، أو سَيُدْعَى[2].

وأرى أن زمن الحال محتمل-أيضًا- في مثل هذا المثال، أي: يوعَدُ الآن؛ لأن اسم المفعول وصف يؤخذ من مضارع مبني للمفعول[3]، ومن دلالة اسم المفعول على الزمن الماضي قوله تعالى:﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾[4]، فالسياق يدل على أن زمن اسم المفعول للماضي.

ويلحظ مما سبق أن الفيصل في كثير من الدلالات السابقة راجع إلى السياق، لتحديد الدلالة الزمنية لبعض اللواصق التصريفية.

ب/ اللواحق: ليس من لواحق الأسماء والصفات المشتقة، ما يحمل دلالات زمنية إلا لاحقتين، هما:

١- **(التاء المربوطة= ة)**: يشير سيبويه إلى الدلالة الزمنية التي تحملها اللاصقة التاء المربوطة، وذلك بإثبات الفرق بين لحاقها وعدم لحاقها، فإذا التحقت بـ(اسم الفاعل) المؤنث دلت على الفعلية المحددة بـ**(الاستقبال)**، كالتاء في (مُرْضِعَة) من قوله تعالى:﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾[5]، فهي دالة على زمن الاستقبال، وأما إذا لم تلتحق به، لم تكن دالة على الزمن، قال سيبويه: "زعم الخليل

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٤٦.

(2) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص٥٢.

(3) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١٣٤. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١١٦.

(4) سورة (الإسراء)، الآية (٣٣).

(5) سورة (الحج)، الآية (٢).

أنهم إذا قالوا: (حائضٌ) فإنه لم يخرجه على الفعل، كما أنه حين قال: (دارع) لم يخرجه على (فَعَلَ)، وكأنه قال: (درعيٌّ)، فإنما أراد (ذات حيض) ولم يجئ على الفعل، وكذلك قولهم: (مرضعٌ)، إذا أراد (ذات رضاع) ولم يجرها على (أرضعت)، ولا (ترضعُ)، فإذا أراد ذلك قال: (مرضعةٌ)، وتقول: (هي حائضة غدًا)، لا يكون إلا ذلك؛ لأنك إنما أجريتها على الفعل، على (هي تحيضُ غدًا)" [1].

وبعضهم لا يسند وظيفة زمنية إلى لاصقة التاء في الصفات المشتقة؛بل يسند إليها وظيفة النقل من الصفة إلى الاسمية، وإلى دلالة اللقب. وتلك خصيصة ملحوظة في صفات كثيرة[2].

٢- **اللاصقة (التنوين= ـٌ،ـً،ـٍ)**: للتنوين دلالة زمنية ثنائية عند دخوله على اسم الفاعل، تتضح من خلال بنية التركيب وسياق الحدث، وهي دلالة زمن **(المضارع)** الدال على الحضور أو الاستقبال[3]، وذلك عند ورود اسم الفاعل منونًا (اسم فاعل+ التنوين= علاقة تصريفية)، نحو: هذا زائرٌ زيدًا، بمعنى: هذا يزورُ زيدًا، أي: في حال زيارة، أو بمعنى: سيزور، ومنه قوله تعالى:﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[4]، وقد يوجد من القرائن ما يجعل المنوَّنَ دالاً على الزمن الماضي، كما في قوله تعالى:﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾[5]؛ لأنها قصة ماضية، وأما إذا كان غير منوّن فهو دال على الزمن الماضي (اسم فاعل+ إضافة= علاقة نحوية)، نحو: هذا

([1]) سيبويه، الكتاب ٣/٣٨٣-٣٨٤.

([2]) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، علامة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٢٣٨-٢٣٩، ٢٤٣.

([3]) ينظر: أحمد، نوزاد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص١٨٤. عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ص٢٨٦.

([4]) سورة (البقرة)، الآية (٨٥).

([5]) سورة (الكهف)، الآية (١٨).

زائرُ عبدِ الله، بمعنى أن الفعل قد وقع وانقطع[1]، أي: هَذَا زَارَ عَبْدَ اللهِ، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[2]، قال سيبويه: "فإذا أخبرت أن الفعل [يعني اسم الفاعل] وقع وانقطع فهو بغير تنوين البتة؛ لأنه إنما أجري مجرى الفعل المضارع له"[3]. وقد يوجد من القرائن ما يجعل زمن غير المنوّن للمستقبل، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[4]، ولا تخفى وظيفة السياق (البراجماتية) في تحديد الزمن المراد في مثل هذه الحالة، وفي كثير من الشواهد.

ويرى علماء السلف أن التنوين الداخل على بعض المصادر، يحمل الدلالة على زمن الحال أو الاستقبال؛ نحو قولك لمن تأمره بالصبر: صبرًا؛ لأنه بمعنى فعل الأمر (اصبر)، الدال على الحال والاستقبال[5]، كقول الشاعر، [من الطويل]:

أَبَى اللهُ أَنْ يُبْقِي لِنَفْسِي حُشَاشَةً فَصَبْرًا لِمَا قَدْ شَاءَ اللهُ لِي صَبْرَا[6]

ولا تسليم بأن صيغة الأمر تدل على زمن أصلاً، لا في الحال ولا في الاستقبال، وقصاراها أنها تفيد طلبًا إنشائيًّا، والزمن إنما يختص بالإخباريات لا بالطلبيات، فهذه الثانية

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ١/١٣٠، ١٦٤، ١٧١. نور الدين، عصام، الفعل والزمن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٤م، ص ١٩، ٤٥. الريحاني، محمد عبد الرحمن، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء، للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٤٠. دزه يي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص١٧٧.

(2) سورة (فاطر)، الآية (١).

(3) سيبويه، الكتاب ١/١٧١.

(4) سورة (العنكبوت)، الآية (٥٧).

(5) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٣٩-٤٠. ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/٩٣. نور الدين، عصام، الفعل والزمن، ص٩٢-٩٤. الوزير، محمد رجب، السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، ص٧٩. الريحاني، محمد، اتجاهات التحليل الزمني، ص١٣٢-١٣٤.

(6) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٢/١٢.

صيغ إفصاحية محضة. ولكنه من تجوّز الفكر النحوي القديم أن تُصوِّرَ في الأمر زمنًا، واستقر ذلك عُرفًا فحُكمًا كما لو أنه حقيقة. ومعلوم أن الزمن لابد فيه من موقوت في صيغته، وذلك غير ملحوظ في الطلبيات[1] من الأحداث: أمرٍ، أو نهيٍ، أو دعاءٍ، أو رجاءٍ، أو تمنٍّ، إلخ.

ثانيًا/ لواصق الأفعال:

تتمركز لواصق الأفعال المؤدية بعض الدلالات الزمنية، في عدد من السوابق، وفي لاحقة واحدة، وتفصيلها كالآتي:

أ/ السوابق: توجد مجموعة من سوابق الأفعال التي تؤدي دلالات زمنية، وهذه السوابق هي:

١- **اللاصقة (الهمزة= ء):** تدخل اللاصقة الهمزة على الجذع (فَعَل)، مؤدية معه بعض الدلالات الزمنية، منها:

الدلالة على **(الزمن الماضي)**، نحو: أَصْبَحَ، وأَمْسَى، أي: دخل في زمن الصباح، وزمن المساء[2]، ومن ذلك قول جميل بثينة، [من الطويل]:

فَأَمْسَوْا وَهُمْ أَهْلُ الدِّيَارِ وَأَصْبَحُوا وَمِنْ أَهْلِها الْغِرْبَانُ بِالدَّارِ تَحْجُلُ[3]

ومنها الدلالة على **(زمن الحال والاستقبال)**، وتفهم هذه الدلالة من فعل الأمر؛ لأنه- عند علماء السلف- يعني الطلب، وهو لا يكون إلا في الحاضر أو المستقبل[4]، نحو: اشْرَبْ، واخْرُجْ، وكما في قوله تعالى:﴿وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[5]، فالنصر مبتغًى من الله في

---

(1) ينظر: النحاس، مصطفى، من قضايا اللغة، ص٧٨.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٦١-٦٣. الأستراباذي، شرح الشافية ١/٩٠. الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص٢٧٧. شلاش، هاشم طه، أوزان الفعل ومعانيها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م، ص٧٢.

(3) ينظر: القضاعي، جميل بثينة، الديوان، ص١٥٧.

(4) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٧/٥٨. السيوطي، الهمع ٦/٣٥. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٦١. رشيد، كمال، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص٢٨، ٤٢، ٤٦.

(5) سورة (البقرة)، الآية (٢٨٦).

الحال والاستقبال، وهو ما عليه جمهور البصريين، يقول سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[1]، فالذي يكون ولم يقع هو فعل الأمر، على الرغم من أن النحويين غير متفقين على دلالة صيغة (افعل) على زمن معين[2]؛ بل إن الكوفيين أنكروا وجود فعل الأمر، ورأوا أنه مقتطع من المضارع[3].

وقد تكون الهمزة دالة على الحدث التام المتصل بالحال، أو الحال التام، نحو: (أَحْصَدَ الزَّرْعُ)، أي: استحق أن يحصد في الماضي، أو حان وقت حصاده، ونحو: (أَبَعْتُ الدَّارَ)، أي: عرضتها للبيع في وقت مضى، وما زال معروضًا له حتى الآن، ونحو: (أَوْرَقَتِ الأَشْجَارُ)، أي: أصبحت ذات أوراق ولم تك من قبل مورقة[4].

٢- **لواصق (المضارعة= أ، ن، ت، ي)**: تؤدي لواصق المضارعة عند سبقها الجذع (فَعَل) دلالة زمنية، فهي "تنبئ أن الفعل لم يحصل بعد لفاعله، وأن بينه وبين تحصيله جزءًا من الزمان"[5]، هذا الجزء من الزمن هو دلالة **(الحال والاستقبال)**، نحو: أَكْتُبُ، نَكْتُبُ، تَكْتُبُ، يَكْتُبُ، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾[6]، قال ابن السراج: "الأفعال التي يسميها النحويون المضارعة، هي التي في أوائلها الزوائد الأربع، الألف والتاء والياء والنون، تصلح لما أنت فيه من الزمان، ولما يستقبل"[7]، وتؤدي بعض اللواصق الأخرى- كالسين مثلاً- تحديد

---

(1) سيبويه، الكتاب ١٢/١.

(2) ينظر: نور الدين، عصام، الفعل والزمن، ص٩٣.

(3) ينظر: السيوطي، الهمع ١٥/١.

(4) ينظر: الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، ص٢٧-٢٩.

(5) السهيلي، نتائج الفكر، ص٩١.

(6) سورة (الأنعام)، الآية (٣٣).

(7) ابن السراج، الأصول في النحو ٤١/١. وينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي، ص٦٢.

الزمن المراد من هذين الزمنين؛ مما يميز اللغة العربية عن سائر اللغات السامية، بجعلها أكمل الساميات وأتمها في باب معاني الفعل الزمنية[1].

٣- **اللاصقتان (السين وسوف)**: هاتان السابقتان من اللواصق التي لا تؤدي وظيفتها دون الاستعانة بغيرها من اللواصق؛ فهي تعتمد على لواصق المضارعة في أدائها مهمتها، وحين تلتصق بها تصبح ذات دلالة زمنية، وهي زمن **(الاستقبال)**؛ لأنهما لا يسبقان من الأفعال سوى الفعل المضارع؛ لإفادة التنفيس[2]، والاستقبال[3]، ويقصد بالتنفيس: تخليص المضارع وقلبُه من الزمن الضيّق، وهو الحال، إلى الزمن الواسع، وهو الاستقبال[4].

وفي العرف النحوي القديم يطّرد الفهم على التفريق بين دلالة (السين) ودلالة (سوف)، فتقوم لاصقة (السين) بالدلالة على زمن **(المستقبل المتجدد القريب)**، و(سوف) تقوم بالدلالة على زمن **(المستقبل المتجدد البعيد)**، كما في قوله تعالى:﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[5]، وقوله:﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[6]، أي: أن (السين) تقرب المستقبل إلى الحاضر، و(سوف) تقرب المستقبل إلى الحاضر؛ ولكنها أكثر تراخيًا؛ بسبب الزيادة في الحروف، التي تعني زيادة امتداد الزمن، وهو

---

(١) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ٤١/١. برجشتراسر، التطور النحوي، ص٨٩-٩٠. السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ص٢٤-٢٥. النحاس، مصطفى، دراسات في الأدوات النحوية، ص٥٧.

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٣٣/٤. الرماني، معاني الحروف، ص٤٣، ١٠٩. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص١١١. المرادي، الجنى الداني، ص٤٥٨.

(٣) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ٤٢/١. الزمخشري، المفصل، ص٤٥٢. ابن يعيش، شرح المفصل ١٤٨/٨. المالقي، رصف المباني، ص٤٦١.

(٤) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ١٤٨/٨. ابن هشام، مغني اللبيب ١٤٨/١. الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص٢٦٤. السيوطي، الهمع ٣٧٥/٤.

(٥) سورة (النبأ)، الآية (٤).

(٦) سورة (الحجر)، الآية (٣).

مذهب البصريين، وأما الكوفيون وابن مالك (ت٦٧٢هـ) فقد أنكروا ذلك[١]؛ لأن مدة الاستقبال مع (السين) ليست أضيق منها مع (سوف)، وكونُ كثرة الحروف دليلاً على امتداد الزمن، ليس بمطرد[٢]، نحو قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ ﴾[٣]. وتفيد لاصقة (السين) معنى زمنيًّا آخر هو **(الاستمرار)**، نحو قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ ﴾[٤]، وردّ بأن الاستمرار يستفاد من المضارع الذي لا يكون إلا في المستقبل[٥]، وليس مستفادًا من الاستقبال.

ب/ اللواحق: تقوم لاحقة واحدة من لواحق الأفعال عند التصاقها بالجذع، بأداء دلالة زمنية، هذه اللاحقة هي:

* **اللاصقتان (نونا التوكيد= نْ، نَّ):** لا يؤكد بهاتين اللاصقتين إلا الفعل المضارع؛ لأنه مستقبل، وفعل الأمر؛ لأنه لم يقع، أما الماضي فلا تلتصق به هاتان اللاصقتان إلا شذوذًا؛ لأن الماضي وقع وانتهى؛ فلا يحتاج إلى توكيد[٦]، وتؤدي هاتان اللاصقتان بعض الدلالات الزمنية منها: **(تعيين زمن الاستقبال)**، وذلك عند دخولهما على الفعل المضارع المحتمل الدلالة على الحال والاستقبال بحكم الوضع؛ فتُخَلِّصاهُ للاستقبال دون الحال، نحو: يكتبُ-> يكتبنْ، ويكتبنَّ، وقد اجتمعا في قوله تعالى:﴿لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[٧].

---

(١) ينظر: السيوطي، الهوامع ٣٧٥/٤. حسّان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٤٥. الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، ص٩٨.

(٢) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ١٤٧/١. نور الدين، عصام، الفعل والزمن، ص٧٨.

(٣) سورة (النساء)، الآية (٥٧).

(٤) سورة (البقرة)، الآية (١٤٢).

(٥) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ١٤٨/١.

(٦) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٣٧/٩-٤١. ابن هشام، مغني اللبيب ٣٧٤/١. السيوطي، الهمع ٣٩٧/٤. الحملاوي، شذا العرف، ص٥٤-٥٥. بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص١١٤.

(٧) سورة (يوسف)، الآية (٣٢).

وكذلك عند دخولهما على فعل الأمر، نحو: اجْتَهِدْ-> اجْتَهِدَنْ، واجْتَهِدَنَّ[1]، ومنه قول ابن رواحة، [من الرجز]:

وَأَنْزِلَنْ سكِينَةً عَلَيْنَا[2]

وقول الآخر، [من البسيط]:

اِسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذَا دَارَتْ مَيَاسِيرُ[3]

اتضح مما سبق ذكره في هذا المبحث، أن بعض اللواصق التصريفية يؤدي دلالات زمنية متعددة، منها الماضي، ومنها الحال أو الاستقبال، ولكن أهمية السياق (البراجماتية) لا تخفى في تحديد الدلالات الزمنية المختلفة. وفي ما يأتي جدول يحتوي تفريغًا للواصق السوابق واللواحق ذات الدلالة (الزمنية):

الأسماء والصفات المشتقة		الأفعال		الأسماء والصفات المشتقة والأفعال		الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف	
سوابق	لواحق	سوابق	لواحق	سوابق	لواحق	سوابق	لواحق
ال+م	ة + ـّـ ، ـًـ ، ـٍ	أ+ أ، ن، ت،ي + س، سوف	نْ ، نّ	×	×	×	×

يتضح من الجدول خلو شق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال، وشق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف من اللواصق بنوعيها، وقلّتها في سوابق الأسماء والصفات المشتقة ، ولواحق الأفعال، واللواصق بعامة في هذا المبحث أقل دلالات مقارنة بدلالاتها في المباحث الأخرى.

---

(1) ينظر: نور الدين، عصام، الزمن والفعل، ص٨٤. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٧١-٧٢. ودراسات في الأدوات النحوية، ص٥٧.

(2) ينظر: ابن رواحة، عبد الله، الديوان، مع دراسة في سيرته وشعره: وليد قصّاب، دار الضياء، عمان-الأردن، ط٢، ١٩٨٨م، ص١٤٠. السيوطي، الهمع ٣٩٧/٤.

(3) سيبويه، الكتاب ٥٢٨/٣.

المبحث الرابع: الدلالة المعنوية

يقصد بالدلالة المعنويّة ما تُشْرِبُهُ اللواصقُ التصريفية الجذوعَ (الأبنية) من معانٍ محتملة عند التصاقها بها، أو هي "الأثر المعنوي المستفاد من بنية الكلمة"[1]؛ لأن" المعنى يتصل اتصالاً وثيقًا بآلية تشكيل الدال Signification"[2]. وقد يكون للاصقة الواحدة أكثر من معنى؛ مما جعل النحاة الأوائل يصنفون المصنفات في معاني الأدوات والحروف، من هذه المصنفات: (حروف المعاني) للزجاجي (ت٣٤٠هـ) ، و(منازل الحروف) و(معاني الحروف) للرماني (ت٣٨٨هـ)، و(الأُزْهِيَّة في علم الحروف) للهروي (ت٤١٥هـ)، و(رصف المباني في شرح حروف المعاني) للمالقي (ت٧٠٢هـ)، و(الجنى الداني في حروف المعاني) للمرادي (ت٧٤٩هـ)، و(مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام (ت٧٦١هـ)، و(مصابيح المغاني في حروف المعاني) للموزعي (ت٨٢٥هـ).

وتقوم اللواصق بنوعيها (السوابق واللواحق) بتلك الدلالات المعنوية، وفي ما يأتي تفصيل ما يؤديه كلُّ نوعٍ من دلالات:

<u>أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:</u>

لواصق الأسماء والصفات المشتقة ذات الدلالة المعنوية منحصرة في سوابق، لا تتجاوز سابقتين، وفي لواحق بلغت تسع لواحق، وأدناه بيان بها:

---

(1) أوكضمان، محمد، <u>تطور الأبنية الصرفية ودورها في إغناء اللغة العربية</u>، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط- المملكة المغربية، العدد (٤٤)، ١٩٩٧م، ص١٠١.

(2) بيير جيرو، علم الدلالة، ترجمه عن الفرنسية: منذر عياشي، تقديم: مازن الوعر، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ص٢٢-٢٣.

أ/ السوابق: عند تتبعي لسوابق الأسماء والصفات المشتقة، وما تؤديه من دلالات معنوية، اتضح لي أنه لا يوجد من هذه السوابق ما يحمل من الدلالات المعنوية سوى سابقتين، وهما:

١- **اللاصقة (الألف واللام= أل):** إضافة إلى الدلالة التركيبية **(التعريف)** لهذه اللاصقة، ذَكر لها النحاةُ بعض الدلالات المعنوية، منها:

* **(لمح الأصل)**، نحو: العباس، قال رؤبة بن العجاج، [من الرجز]:

إِنَّ الرَّبِيعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا[١]

فـ(أل) في (العباس) تدل على المعنى الأصلي، وهو العبوس[٢]، عند من يرى ذلك.

وأرى أن لمح الأصل في (العباس) ونحوه، غير مسلم به؛ إذ إن هذا المعنى ظاهر من لفظ (عباس) وهو خالٍ من (أل)؛ بل إن العبوس ربما نلحظه على كثير ممن يُسَمَّوْن بهذا الاسم، ويكون المسمى به من أكثر الناس بشاشة وطلاقة.

ويرى بعض الكوفيين أنها للمدح والتفخيم كالتي في أسماء الله وصفاته[٣]، ويرفض بعض الباحثين كون الألف واللام هنا للمدح والتفخيم؛ ويرى أنه" لا معنى له من ناحية لغوية، بل هو لا يعكس الواقع العملي للغة؛ فالأعلام المحلاة بـ(أل) غير محصورة في ذوي المقامات الحسان...ونحسب أن فكرة المدح...إنما تسربت من كون صفات الله- عز شأنه- قد وردت في القرآن محلاة بـ(أل)"[٤].

---

(١) ابن العجاج، رؤبة، الديوان، ص١٧٩. سيبويه، الكتاب ١٤٥/٢.

(٢) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٥٢/١.

(٣) ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص٦٤. المرادي، الجنى الداني، ص٢٠٠-٢٠١.

(٤) الأقطش، عبد الحميد، (أل) الزائدة في أبنية الأسماء العربية بين النظرية والاستعمال، ص١٤٠-١٤١.

* **(الإشارة)**، نحو: أزورك اليوم، أي: هذا اليوم، وأسافر الليلة، أي: هذه الليلة[1]. قال زهير، [من الطويل]:

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ[2]

أي: ما في هذا اليوم.

* **(التعظيم والتفخيم)**، يذكر المرادي أن (أل) في لفظ الجلالة (الله)، تدل على التفخيم والتعظيم[3].

وأرى أن هذه الدلالة غير مسلم بها؛ إذ لم أقف- في ما اطلعت عليه من مصادر- على أنها تفيد التفخيم والتعظيم في أسماء الله الأخرى وصفاته، مثل: الرب، والرحمن، وغيرهما.

ومعلوم أنَّ لفظ (الله) تسمية لا تطلق إلا على مسمى مخصوص، هو خالق الكون، ويذكر بعض علماء السلف في أصلها أنها بنية صرفية على وزن فِعال (إلاه). ثم حذفت الفاء التي هي الهمزة، وجعلت الألف واللام عوضًا لازمًا عنها. ودخلت الألف واللام لإفادة التفخيم[4]، ولم يرها بعض علماء السلف بنية مركبة؛ بل مفردة، أي: أنها اسم جامد بأصل الوضع، على أن تأصيلها من منظور سامي مقارب، يرتد بها إلى بنية صرفية ذات صلة اشتقاقية، بلفظ سامي مشترك، دال على (إله) علَم، لكنه علَم قومي لا عالمي، أي: خاص بوثنية محلية، سادت قبل مرحلة التوحيد، ولذلك الإله تنوعات نطقية متقاربة من لغة سامية إلى أخرى، مثل: (إلْ، إلُو، إلَه، أَلِهَة، اللات، أَلاَهَا، إيل). وبعد مرحلة التوحيد وظهور الإسلام، برز في العربية عن المسمى، ومن خلال القرآن الكريم والصفات المشتقة ، تسمية (الله) الأحد، الصمد،

---

(1) ينظر: فندريس، اللغة، ص١٥٦. الساقي، فاضل، أقسام الكلام العربي، ص٣٨٢.

(2) ابن أبي سلمى، زهير، الديوان، ص١١٤.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني. ص٢٠٠-٢٠١.

(4) ينظر: الرماني، حروف المعاني، ص٦٥-٦٦.

رب العالمين، وهي مركبة بطريقة النحت من صيغة اسمية، وأخرى فعلية (أل)، البنيـة الدالـة على الرب أو الإله، و(يَهْي) وهي بنية فعلية صارت مهجورة في العربية، ولكنها ظلت نـشطة في الساميات الشمالية بمعنى: يكون (إل+يهي). ومن النسق في العربية تأصيل (إلُوهِيم) بزيـادة لاحقة الجمع (الميم). وبأية حال فذلك تأصيل تاريخي محض. والمهم أن البنيـة تجـري فـي الاستعمال اللغوي الحي بنية جامدة، ولا نظير لها من وزنها سواها[1].

* **(الغلبة)**، نحو: (البيت) للكعبة، و(المدينة) لطيبة، قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾[2].

و(أل) هذه في الأصل للعهد، ولكن لما غلب مصحوبها على بعض ما له، صار علمًـا بالغلبة، وصارت (أل) لازمة له، وسلب التعريف، ولا تحذف منه إلا في نداء، أو إضـافة، أو نادر من الكلام[3].

* **(المبالغة والتوكيد)**، نحو: الْحَسَنُ، بأن" يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه، ولم يجعلوه سُـمِّيَ به، ولكنهم جعلوه كأنه وصف له غَلَبَ عليه"[4]. ومنه حديث: (الْحَسَنُ وَالْحُـسَيْنُ سَـيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)[5].

* **(المزاوجـة)**، قال ابن خالويه (ت٣٧٠هـ): وقد تدخل الألف واللام لقصد المزاوجة بـين كلمتين متجاورتين، نحو قول ابن ميادة، [من الطويل]:

---

(1) من توجيهات المشرف.

(2) سورة (الأنفال)، الآية (٣٥).

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص١٩٦.

(4) سيبويه، الكتاب ١٠١/٢. وينظر: دزه يي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص١٣٢.

(5) الترمذي، جامع الترمذي، ص٥٨٧، حديث رقم (٣٧٦٨).

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهْ[1]

٢- اللاصقة (الميم= م): تؤدي السابقة (الميم) بعض الدلالات المعنوية، منها:

* (النسبة)؛ إذ تدخل اللاصقة الميم على الجذع لإفادة معنى النسب، نحو: (امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ)، أي: ذات إرضاع[2]، ومن شواهد هذه الدلالة، قول امرئ القيس، [من الطويل]:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ[3]

ودلالة النسبة، هي المعنى العام الذي يفهم من دخول هذه اللاصقة في مثل هذا الموضع، وهو الشائع في كتب النحو والصرف، في حين قد يُستشفُّ من دخول هذه اللاصقة بعض معانٍ أخرى، مثل:

* (التكثير)، وذلك عند التصاقها باسم معرّب، في نحو ما" حكى أبو زيد: رَجُلٌ مُدَرْهَمٌ"، أي: كثير الدراهم[4]، ونحو: (رَجُلٌ مُعَمٌّ مُخَوَّلٌ)، أي: كثير الأعمام والأخوال[5].
* (المصاحبة والملازمة)، تدخل اللاصقة (الميم) على الجذع، فتكوّن معه هيئة تدل على المصاحبة والملازمة، نحو: ناقة مُطْفِلٌ، ونوقٌ مَطَافِلٌ ومَطَافِيلٌ، أي: معها أولادها[6]، ومنه قول امرئ القيس، [من الطويل]:

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشَةٍ وَجْرَةَ مُطْفِلِ[7]

---

(1) ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص٧٠-٧١. وينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ١٢١/٢. حداد، حنا بن جميل، شعر ابن ميادة، ص١٩٢.

(2) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص٤٧.

(3) امرؤ القيس، الديوان، ص٩٣.

(4) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين ١٢٥/٤. ابن جني، الخصائص ٣٥٨/١، والهامش. أمين، عبد الله، الاشتقاق، ص١٤٩.

(5) ابن منظور، لسان العرب ٤٠٤/٩ (عمم).

(6) ينظر: الزبيدي، تاج العروس ٢١٦/٢٩ (طفل).

(7) امرؤ القيس، الديوان، ص٩٧.

* (المدح)، نحو: (رَجُلٌ مُعَمٌّ مُخْوَلٌ)، أي: كريم الأعمام والأخوال[1]، وتكاد تنحصر هذه الدلالة للاصقة الميم، في الرصيد اللغوي الموروث، على لفظي (العَمّ، والخال)، ومن شواهد هذه الدلالة قول امرئ القيس، [من الطويل]:

فَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ[2]

فالمعنى العام (النسبة) في الشواهد السابقة غير خافٍ، فهي بمعنى: ذو دراهم، وذو أخوال، وذات طفل أو أطفال، ولكن المعنى الآخر-من وجهة نظري- هو المقصود تداوليًّا، والسياق يؤيده.

وهذه الدلالة واللتان قبلها، لم أقف عليها في ما اطلعتُ عليه من مصادر، ولكنها مما لحظتُه في شواهد هذه المرحلة.

ب/ اللواحق: تؤدي بعض اللواحق التصريفية عند التصاقها بالأسماء، دلالات معنوية مختلفة، من هذه اللواحق:

١- اللاصقة (التاء المربوطة= ة): من اللواحق ذات الدلالات المعنوية المتعددة اللاصقة التاء المربوطة، وهي ليست لاصقة تأنيث حسب- وإن كان المعنى الرئيس لها هو التفريق بين المذكر والمؤنث[3]-؛ بل تأتي أحيانًا لمعانٍ أخرى لا علاقة لها بالتأنيث، وأحيانًا يأتي بعضها مشتركًا بين النوعين (المذكر والمؤنث)، من هذه الدلالات المعنوية:

---

(١) ينظر: الفيروزآباذي، القاموس المحيط ٣/٣٨٣ (خال). ابن منظور، لسان العرب ٤/٢٥١ (خول).

(٢) امرؤ القيس، الديوان، ص٩٧.

(٣) ينظر: الهروي، علي بن محمد، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٩٣م، ص٢٤٩. المالقي، رصف المباني، ص٢٣٦.

* (**تمييز الواحد من جنسه**)، نحو: (تَمْرٌ-> تَمْرَةٌ)[1]. ومنه الحديث: (أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ- ﷺ- : "كِخْ كِخْ"؛ لِيَطْرَحَهَا)[2].

* (**المبالغة**)، نحو: (راوية)، لكثير الرواية[3]. ومنه قول الشاعر، [من الرجز]:

لَوْ كُنْتَ أَمْسَيْتَ طَلِيحًا نَاعِسَا لَمْ تُلْفِ ذَا رَاوِيَةً دَرَابِسَا[4]

قال الفيومي (ت٧٧٠هـ): "روى البعيرُ الماءَ... حملَه، فهو راويةٌ الهاء فيه للمبالغة، ثم أطلقت (الراوية) على كل دابةٍ يُستقى الماءُ عليها، ومنه يقال: رَوَيْتُ الحديثَ إذا حَمَلْتَهُ ونَقَلْتَهُ"[5].

وقد تسبق اللاحقة التاء المربوطة بـ(نون) مشددة؛ لإفادة المبالغة والتكثير، نحو: سِمْعَنَّة، ونِظْرَنَّة، للمرأة الكثيرة التسمّع والتّنظّر[6]. وهذا مما حفظه الرصيد اللغوي الموروث، أما تداوليًّا فهو مهجور، بل ممات.

* (**تأكيد المبالغة**)، نحو: (علاّمة)، فصيغة (علاّم) من صيغ المبالغة، ويرى علماء السلف أن دخول التاء فيه تأكيد لهذه المبالغة[7]، ومن هذه الدلالة ما ورد في الحديث: (أَنَّ النَّبِيَّ-

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٨٢/٣. المبرد، المقتضب ٢٢٤/٢. الهروي، الأزهية، ص٢٥٠. ابن هشام، أوضح المسالك ٢٥٩/٤.

(2) البخاري، صحيح البخاري، ص٢٨٧، حديث رقم (١٤٩١). ابن منظور، لسان العرب ٤٢/١٢ (كخ).

(3) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٩٨/٥. السيوطي، الهمع ٦٢/٦. السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص١٠٤.

(4) الأزهري، تهذيب اللغة ١٥٣/١٣ (دربس).

(5) الفيومي، المصباح المنير، ص٩٤ (روي).

(6) ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص٦٢.

(7) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص٢٣٦. ابن عقيل، المساعد ٢٩٣/٣. صبحي، الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص٨٦. حسن، عباس، النحو الوافي ٥٩٢/٤.

ﷺ- دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى جَمْعًا مِنَ النَّاسِ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: رَجُلٌ عَلاَّمَةٌ، قَالَ: وَمَا الْعَلاَّمَةُ؟ قَالُوا: أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ...)[1].

ولا يُسلِّم بعض الباحثين بفكرة المبالغة في مثل هذه التاء، ويذكر لها وظيفة مختلفة وهي: (وظيفة التلقيب)، بمعنى أن مقطع التاء ينقل النعت إلى معنى اللقب، ويجري مجرى الاسم العادي المذكر، فيستعمل استعماله، ويتصرف تصرفه[2]. وهذا مخالف لما هو متعارف عليه عند النحاة، من عدّ اللقب من أنواع العلم[3]، ولا علميّة في (علاّمة).

* **(مجيؤها في لفظ يخص المؤنث لتأكيد تأنيثه)**، نحو: (نعجة)[4]. ومنه قول رجل من بني دارم، [من الطويل]:

كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً فَيُصْبِحَ مُلْقًى بِالْفِنَاءِ إِهَابُهَا[5].

فدخول هذه اللاحقة هنا، وفي كثير من الألفاظ التي لا تحتاج إلى التاء، لا تدل على تأنيث في واقع الأمر؛ لأن مؤنثها يختلف اشتقاقًا عن مذكرها، نحو: كبش ونعجة، وجمل وناقة، فوجود التاء هنا ليس له وظيفة سوى التأكيد على ميل اللغة إلى اطراد قاعدة التأنيث بالتاء، وهو سمة من السمات التي تعرفها العربية[6]. وأرى أن التاء هنا لا تتعدى وظيفة التأنيث.

* **(تأكيد التأنيث اللاحق للجمع)**، نحو: (فُحُولَةٌ، وعُمُومَةٌ)[7]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾[8]، قال ابن منظور (ت٧١١هـ): البعل يجمع على: بعال، وبعول، وبعولة[9].

---

(1) ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تعليق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٩٧٣م، ٨٧/١.

(2) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، علامة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٤٤.

(3) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص١٣٩-١٤٠.

(4) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٥٩/٤. ابن عقيل، المساعد ٢٥٩/٣.

(5) سيبويه الكتاب ٣٥/٣.

(6) ينظر: عمايرة، إسماعيل أحمد، المشتقات، نظرة مقارنة، ص٥٣-٥٤.

(7) ينظر: سيبويه، للكتاب ٥٦٨/٣.

(8) سورة (البقرة)، الآية (٢٢٨).

(9) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٤٤٩/١ (بعل).

ويُرجِعُ (السامرائي) ذلك إلى اختلاف الاستعمال في اللهجات، وأن تأرجح جموع التكسير بين التذكير والتأنيث يعيّن مرحلة بدائية في تاريخ اللغة، وأن جموع التكسير سابقة الجموع الصحيحة في العربية[1].

* (**النسب**)، نحو: (مَنَاذِرَةٌ، وغَسَاسِنَةٌ، ومَهَالِبَةٌ)[2]. قال الفرزدق، [من الكامل]:

إِنَّ الْمَهَالِبَةَ الْكِرَامَ تَحَمَّلُوا دَفْعَ الْمَكَارِهِ عَنْ ذَوِي الْمَكْرُوهِ[3]

* (**تذكير المعدود**)، نحو: (ثلاثةُ رجَالٍ)[4]. قال تعالى:﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[5]، فدخول التاء على العدد، دل على أن المعدود مذكر، وهي ظاهرة تتفق فيها جميع اللغات السامية[6].

* (**تعريب الأسماء الأعجمية**)، نحو: (كَيْلَج)-> كَيَالِجة[7]. وكان القياس أن يجمع على كيالج، ولكن دخلت التاء للدلالة- عند علماء السلف- على أن اللفظ المجموع أعجمي.

في حين يرى بعض المحدثين أن التاء هنا للدلالة على النسبة، مثلها مثل التاء في: مناذرة، ونحوها[8].

---

(1) ينظر: السامرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقارن، ص٩٥-٩٧.

(2) ينظر: ابن عقيل، المساعد ٢٥٩/٣.

(3) الفرزدق، الديوان، ص ٥١٨. الجاحظ، البيان والتبيين ٢٣٢/٣.

(4) ينظر: الهروي، الأزهية، ص٢٤٩. ابن الأنباري، أبو بكر، المذكر والمؤنث، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: رمضان عبد التواب، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٩٩٩م، ٢١٧/٢.

(5) سورة (الحجر)، الآية (٤٤).

(6) ينظر: نامي، خليل، دراسات في اللغة العربية، ص٦٧.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٢٠/٣. ابن عقيل، المساعد ٢٩٥/٣.

(8) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، محاضرات مساق (علم المصطلح اللغوي)، برنامج الدكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٨م.

فقوله: (المهالبة) نسبة للمهلب، فهو في معنى المهلبِيِّين[1].

* **(الذم)**، نحو: (إمَّعَة)، إذ يرى بعض المستشرقين أن وظيفة التاء هنا للذم[2]. ومنه حديث النبي- ﷺ- : (لا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، ولَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ)[3].

ويرى (عبد الحميد الأقطش) أن لفظ (إمعة) بنية مركبة من (ضمير + ظرف)، أي: (أنا + مع)، أُدمجا معًا، وأخذا صياغة بنية صرفية جامدة مفردة، ثم أعطاها السياق دلالة الذم[4].

* **(تبيين العدد الواحد)**، نحو: (جَلْسة)[5]. ومنه قوله تعالى:﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِۦ﴾[6]، بفتح الغين[7]، فالتاء هنا لتبيين العدد[8].

* **(الازدواج)**، تدخل اللاصقة (التاء) على الاسم المذكر لغرض الازدواج بين الكلمتين المتجاورتين، كقولهم في المثل: (لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاَقِطَةٌ)[9]، أي: لكل كلمة ساقطة- أي: يسقط بها الإنسان- لاقط لها، أي: متحفظ لها، يحملها ويذيعها[10].

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص٢٣٦.

(2) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص١١٤.

(3) الترمذي، جامع الترمذي، ص٣٣٤، حديث رقم (٢٠٠٧).

(4) من توجيهات المشرف.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٨٢/٣. الهروي، الأزهية، ص٢٥٥.

(6) سورة (البقرة)، الآية (٢٤٩).

(7) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ووافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والشنبوذي. ينظر: البنا، أحمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٤٤٥/١.

(8) وأما بضم الغين، فتعني ما تحمله اليد. ينظر: الأندلسي، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، وزكريا عبد المجيد النوتي، وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م،٢٧٥/١.

(9) الميداني، مجمع الأمثال ١٩٣/٢.

(10) ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٠٢. الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٥٠/١.

وأرى أن التاء هنا قد تكون فقط لمجرد التأنيث؛ لأن الساقطة سواء أكانت شيئًا ماديًّا كالدينار ونحوه، أم معنويًّا كالكلمة ونحوها، فإن اليد أو الأذن هي التي تلقطها، فليس بالضرورة أن يكون اللاقط مذكرًا.

وفي العربية الحديثة لحظ بعض المستشرقين، منهم: (ليتمان، وألبرت سوزين)، أن التاء المربوطة تلحق الأعلام الذكور، لغرض التصغير للتدليل والتلطيف، نحو: بَرْهُومَة، وحَسُّونة، وعَبُّودة، في تصغير: إبراهيم، وحسن، وعبد. وذكر (ليتمان) أن هذه الأداة ترد لهذا الغرض في أسماء الأعلام النبطية والصفوية، وأن مقطع (at) في الأكدية يؤدي وظيفة التلطيف[1].

وقد تُفرّغ هذه اللاحقة من دلالة التأنيث؛ فيستوي المذكر والمؤنث حينئذ، فيقال:" هذا غلامٌ يَفَعَةٌ، وجاريةٌ يَفَعَةٌ، وهذا رجلٌ رَبْعَةٌ، وامرأةٌ رَبْعَةٌ"[2].

وهناك من الدارسين من لا يعد التاء المربوطة علامة تأنيث، ويرى أنها تفيد معنى واحدًا، تشترك فيه جميع الأمثلة المختومة بالتاء المربوطة، وهذا المعنى هو ما يسمى بـ(الوحدة)، فهي علامة على الوحدة أصلاً لا على التأنيث[3].

([1]) ينظر: عبد الجليل، عمر صابر، التصغير في أسماء الأعلام العربية، دراسة تأصيلية في ضوء علم اللغات السامية المقارن، علوم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، المجلد (١)، العدد (١)، ١٩٩٨م، ص٥١.

([2]) سيبويه، الكتاب ٩٤/٤. وينظر: ابن عقيل، المساعد ٢٩٣/٣.

([3]) ينظر: الحياوي، محمد شيت صالح، مناقشة رأي في علامة التأنيث، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٠م، المجلد (٣)، العدد (٩-١٠)، ص٢٢٤، ٢٢٨.

وأرى أن دلالة الوحدة لا تنفي دلالة التاء المربوطة على التأنيث في كثير من الألفاظ، فوجود التاء في نحو: (طالبة)، في مقابل (طالب)، يدل على الوحدة وعلى التأنيث معًا، لا على الوحدة فقط.

٢- **اللاصقتان (الألف المقصورة= ى)، و(الألف الممدودة= اء)**: يرى (ونسنك) أن لاصقتي التأنيث (ى، اء)، ليستا أكثر من علامتين للمبالغة تفيدان (**التكثير**)، نحو: قتلى وجرحى، وشهداء وعلماء، في وصف بعض الجموع، ولا يستبعد (صبحي الصالح) هذا الرأي إذا قورن بما تسيغه الفصحى من صيغ مفيدة للتأنيث وهي عارية من علامة تأنيث، نحو: امرأةٌ حاملٌ، ومرضعٌ، وطالقٌ[1].

وأرى أن ما اطمأن إليه (صبحي الصالح) من تسويغ العربية مثل هذه الصيغ التي يختص بها المؤنث، ليس كافيًا للقول بأن بعض علامات التأنيث ما هي إلا للمبالغة لإفادة التكثير؛ لأن إلحاق علامة التأنيث يُحتاج إليه للتفريق بين الجنسين عند خوف اللبس بينهما، وتلك الصفات الخاصة بالمؤنث لا يأتي من جهتها اللبس، وأما في نحو: طالب، فلابد من التاء عند إرادة التأنيث.

٣- **اللاصقة (ياء النسب= يّ)**: تشكل هذه اللاصقة عند لحاقها بالجذع دلالات معنوية مختلفة، منها:

---

(١) ينظر: الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص٨٦.

* **(المبالغة والقوة)**، نحو قوله تعالى:﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ﴾[1]، قال الزمخشري: "السخري- بالضم والكسر- مصدر (سَخِرَ) كالسخر، إلا أن في النسب زيادة قوة لما في الفعل"[2]، ولعل من ذلك قول الصَّلْتان العبدي، [من الطويل]:

أَنَا الصَّلْتَانِيُّ الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمُ إِذَا مَا تَحَكَّمَ فَهْوَ بِالْحُكْمِ صَادِعُ[3]

ومن المبالغة قولهم: رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ، وأَحْمَرِيٌّ، إذا كان كثير العجمة والحمرة[4].

* **(التكبير)**، عند لحاق اللاصقة ياء النسب (يّ) ببعض أعضاء الجسد المبنية على فُعَال، تضفي عليها دلالة التكبير، نحو: رُؤَاسِيٌّ، للعظيم الرأس، وأُنَافِيٌّ، للعظيم الأنف[5]. قال الشاعر، [من الطويل]:

وَأَعْجَبَهَا ذُو شَمْلَةٍ وَهِرَاوَةٍ غُلَامٌ عُضَادِيٌّ سَمِينُ الْبَآدِلِ[6]

أي: العظيم العضدين الممتلئهما.

* **(إشباع معنى الصفة)**، نحو قول العجاج، [من الرجز]:

وَالدَّهْرُ بَالإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ[7]

أي: دوّار[8]، ويمكن أن تكون اللاصقة ياء النسب هنا للمبالغة[9].

---

(1) سورة (المؤمنون) الآية (١١٠).

(2) الزمخشري، الكشاف ٤٤/٣. وينظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص١٥٠.

(3) ابن عقيل، المساعد ٣٨٣/٢.

(4) ينظر: السابق ٣٨٢/٢.

(5) ينظر: ابن عقيل، المساعد ٣٨٢/٢-٣٨٣. علاونه، شريف، شعر الصلتان العبدي (من شعراء البحرين في العصر الأموي)، جمع وتحقيق ودراسة، ط١، ٢٠٠٧م، ص٦٤.

(6) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٣٤٩/٤.

(7) العجاج، الديوان، ص٢٩٣.

(8) ينظر: ابن جني، الخصائص ١٠٤/٣. السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص١٥١.

(9) ينظر: الأستراباذي، شرح الكافية ٣٩٦/٣.

* **(تمييز الواحد من جنسه)**، نحو: رُومٌ-> رُومِيٌّ[1]. ومنه قول الأخطل يصف ناقة، [من البسيط]:

كَأَنَّهَا بُرْجُ رُومِيٌّ يُشَيِّدُهُ لُزَّ بِجَصٍّ وَآجُرٍّ وَأَحْجَارِ[2]

٤- **اللاصقة (الألف والتاء= ات)**: من الدلالات المعنوية لهذه اللاصقة، الدلالة على **(الكثرة)**، ومن ذلك قول حسان في بيته الشهير، [من الطويل]:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا[3]

فقد عاب بعض النقاد على حسان قوله: (الجفنات، وأسيافنا)، وقالوا له: قللت جفانك وسيوفك[4]. ولكن بعض النحويين أورد هذا البيت مستدلاً به على مجيء جمع التصحيح للكثرة[5]، "فالعرب قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير"[6]، فمن شأنهم إجراء الشيء مجرى نقيضه[7].

٥- **اللاصقة (الميم= م)**: تلحق اللاصقة الميم ببعض الأسماء للدلالة على ما يأتي:

***(جماعة الذكور العقلاء)**[8]، نحو: كتابكُمْ. فهي تختلف عن الميم في المثنى التي تلتحم معها الألف المدية، نحو: كتابكما.

---

(1) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٤/٢.

(2) الأخطل، الديوان، ص٢٧.

(3) الأنصاري، حسان بن ثابت، الديوان، ص١٣١.

(4) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب ١٠٨/٨.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٧٨/٣.

(6) ابن يعيش، شرح المفصل ١١/٥.

(7) ينظر: ابن جني، المنصف، ص٩٤.

(8) ينظر: الحمد، علي، الزعبي، يوسف، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص٢٩٩.

* **(المبالغة)**، نحو: زُرْقُم (شديد الزرقة)، وحُلْكُم (شديد السواد)، وسُتْهُم (كبير الاست)، وصِلْدِم (الناقة الصلبة)، وفُسْحُم (المكان الواسع الفسيح)، وغيرها[1]. قال الشاعر، [من الرجز]:

قَدْ سَالَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا الأُفْعُوانُ وَالشُّجاعُ الشَّجْعَمَا[2]

ويرى (عبد القادر المغربي) أن الأصل في هذه الألفاظ جمع عبراني، وهذا الجمع يفيد المبالغة في الوصف، فهي مفردٌ حقيقةً، جمعٌ اعتبارًا، ومثلها (شُجْعُم) للشجاع، و(جُحْظُم) لجاحظ العين، و(ابْتُم) مبالغة في البنوة، حتى كأنه مجموع أبناء في الشبه بأبيه لا ابن واحد، و(زَنيم) في ابن الزنا، مبالغة في شتمه، وجعله من آباء متعددين.

ويمكن أن تكون هذه الميم هي نفس التنوين الذي يلحق الكلمات البابلية، فـ(رجلٌ) في العربية، يقابله في البابلية (رَجُلُمْ)[3]، وكذلك بقية الكلمات المختومة بميم من هذا الصنف.

٦- **اللاصقة (التنوين= ـٌ،ـً،ـٍ)**: عند التصاق هذه اللاحقة بالصوامت، تؤدي بعض الدلالات المعنوية، التي منها:

* الدلالة على **(الوحدة)**، نحو: لا رجلٌ قائمًا، فكلمة (رجل) نكرة منونة بتنوين التنكير؛ لإفادة الوحدة لا العموم[4].

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٧٣/٤. ابن جني، التصريف الملوكي، ص١٩. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص٦٢، ٧٧. الثمانيني، شرح التصريف، ص٢٤٤. ابن يعيش، شرح المفصل ١٥٤/٩. وشرح الملوكي، ص١٦٣-١٦٥.

(2) الزبيدي، تاج العروس ١٤١/٢١ (شجع).

(3) ينظر: المغربي، عبد القادر، أثر اللغات السامية في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد (٨)، ١٩٥٥م، ص ١٦٣-١٦٤.

(4) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٣٩٣/١. برجشتراسر، التطور النحوي، ص١٤٦.

* الدلالة على (**الشيوع النسبي**)، ويكون ذلك في التنوين اللاحق بالأعلام، وهي معرفة، والتنوين للتنكير، نحو: محمدٌ، وعليٌّ، وبسبب كثرة مَن يُسَمَّوْن بمحمد وعلي، يشيع مثل هذين العلمين، وإن كان هذا الشيوع أقل من النكرة؛ مما يدل على أن التنوين في مثل العلمين السابقين للدلالة على هذا الشيوع النسبي، الذي يزول عندما يوصف العلم بكلمة (ابن)، نحو: محمدُ بنُ عليّ؛ لأن الدائرة قد ضاقت بهذا الوصف، وأصبح العلم محددًا ببيان النسب؛ لذلك لا يدخله التنوين في هذه الحالة[1]. وهذه الدلالة هي ما يسميها (عباس حسن) و(إسماعيل عمايرة): (**الشيوع وعدم التعيين**)، كما في أسماء الأفعال، نحو: (صهٍ)، فتنوينه يقتضي السكوت المطلق، أما (صهْ) فعدم تنوينه، يقتضي الكف عن حديث بعينه[2].

وقد ذهبت أشواق النجار إلى أن من الدلالات المعنوية للتنوين الدلالة على (النوع)، نحو: جاءني رجلٌ، أي: جاءني رجلٌ لا امرأة. والدلالة على (التعظيم)، نحو: أتاني اليوم رجلٌ، أي: في قوته ونفاذه، وجعلت من ذلك قوله تعالى: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[3]، أي: أيّ حربٍ[4].

وأرى أن دلالة النوع التي ذكرتْها لا تُفهم من لاحقة التنوين، ولكن تفهم من اللفظ وسياق الكلام ونبره؛ بدليل لو جعلنا (امرأةٌ) مكان (رجلٌ) لدل ذلك على أن الجائي ليس رجلاً، ولو فعلنا ذلك مع دلالة التعظيم ما وجدنا من فرق إلا من السياق، وكذلك الآية، فلو أضيف لفظ (الحرب) وأزيل التنكير، وقيل مثلاً: بحربِ إبادةٍ، كانت دلالة التعظيم أو التهويل واضحة فيها- والله أعلم-.

---

(1) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٤٤/١. عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٤٨. فليش، العربية الفصحى، ص٦٢.

(2) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي٣٥/١-٣٦. عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص١٦١.

(3) سورة (البقرة) الآية (٢٧٩).

(4) ينظر: النجار، أشواق، دلالة اللواصق التصريفية، ص٢٤٤.

وذكرتْ أشواق النجار دلالات أخرى كالتكثير، والتحقير، والتقليل، والتهويل، والتخصيص[1]، ولكن في اعتقادي أن مثل هذه الدلالات المعنوية لا تُفهم على وجه التحديد من لاصقة التنوين؛ بل تفهم من سياق الكلام.

ثانيًا/ لواصق الأفعال:

تبيّن لي- من خلال البحث- أن لواصق الأفعال قليلة، عند مقارنتها بلواصق الأسماء والصفات المشتقة في هذا المبحث، وفي ما يأتي ذكر للواصق الأفعال:

أ/ السوابق: تؤدي السوابق بعامة دلالات معنوية، ولكن السابقة (الهمزة) أكثرها تعددًا لهذه المعاني، وفي ما يأتي ذكر هذه اللواصق السابقة للأفعال:

١- **اللاصقة (الهمزة= ء):** تتبّع النحاة معاني الهمزة؛ فوجدوا أنها تدل على معانٍ كثيرة، وقد ذكر ابن يعيش أن سيبويه ذكر أنها تدل على عشرة معانٍ، وزاد ابن عصفور فجعلها أحد عشر معنى[2].

فتأتي الهمزة لمعانٍ كثيرة منها:

* **(الصيرورة)**[3]، نحو: (أغدَّ البعيرُ)، أي: صار ذا غدة، ومنها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَثقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾[4]، أي: صارت ذات ثقل[5].

---

(١) ينظر: النجار، أشواق، دلالة اللواصق التصريفية، ص٢٤٥.

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٥٥-٦٣. ابن عصفور، الممتع ١/١٨٦. ابن يعيش، شرح الملوكي، ص٦٨.

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٥٩. ابن عصفور، الممتع ١/١٨٨. الأستراباذي، شرح الشافية ١/٨٨.

(٤) سورة (الأعراف)، الآية (١٨٩).

(٥) ينظر: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥م، ٢/١٦٧.

* (الحينونة، أو الاستحقاق)[1]، نحو: (أحصدَ الزرعُ)، أي: حان وقت حصاده. وجعل بعضهم منه قوله تعالى:﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾[2]، أي: دخلت في حين العصر فحان لها أن تعْصِرَ السحاب[3]، فهو من (أعصر) بمعنى حان.

* (السلب/الإزالة)[4]، نحو: (أعجمتُ الكتابَ)، أي: أزلتُ عجمته بنقطه (وهي هنا لاصقة اشتقاقية)[5]. ومنه قول الشاعر، [من الرجز]:

تَمُدُّ بِالأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّنَا نُشْكِيهَا[6]

أي: لو أننا نزيل شكايتها. ومنه الحديث: (شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ- ﷺ- حَرَّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا)[7]، أي: لم يفسح لنا في إزالة ما نشكوه[8].

* (الإعانة)[9]، نحو: (أحلبْتُ فلانًا)، أي: أعنته في الحلب، وأبنيته دارًا، أي: أعطيته بناء، أو أعنتُهُ بما يبني به داره[10]. ومن ذلك قول أبي مارد الشيباني، [من الرمل]:

لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أُبَنَيْنَ امْرَأً كَانَتْ لَهُ قُبَّةُ سَحْقَ بِجَادِ[11]

* (الدعاء)[12]، نحو: (أسقيتُهُ)، أي: دعوت له بالسقيا. قال ذو الرمة، [من الطويل]:

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٠/٤. الأستراباذي، شرح الشافية ٨٩/١. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٧٣/١.

(2) سورة (النبأ)، الآية (١٤).

(3) ينظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ٤٣٩/٥. الأندلسي، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ٤٠٤/٨.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٢/٤. ابن يعيش، شرح المفصل ١٥٩/٧. الأستراباذي، شرح الشافية ٨٨/١.

(5) ينظر: الخليل، إبراهيم، مدخل إلى علم اللغة، ص١٨٠.

(6) ابن يعيش، شرح الملوكي، ص٦٩.

(7) ينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي، ص٦٩.

(8) ينظر: السابق.

(9) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٧٣/١. ابن عقيل، المساعد ٦٠٠/٢. السيوطي، الهمع ٢٣/٦.

(10) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة ٤٩٣/١٥ (بني).

(11) ينظر: ابن جني، الخصائص ٣٨/١.

(12) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٩١/١.

وَقَفْتُ عَلى رَبْعِ لِمَيَّةَ ناقَتي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهْ

وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبُثُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلاَعِبُهْ[1]

أي: أدعو له بالسقيا.

* **(التعريض)**[2]، نحو: (أَبَعْتُ الشَّيْءَ)، أي: عرّضتُهُ للبيع. قال الهمذاني، [من الكامل]:

فَرَضِيتُ آلاءَ الْكُمَيْتِ وَمَنْ يَبِعْ فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمُبَاعِ[3]

أي: فليس جوادنا معرضًا للبيع[4].

* **(الدخول في الشيء زمانًا ومكانًا)**[5]، نحو: (أَصْبَح)، أي: دخل في الصباح، و(أَظْلَمَ)، أي: دخل في الظلام، و(أعرقَ فلان)، أي: دخل العراق. ومن الأول قول حميد الأرقط ، [من البسيط]:

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينُ[6]

ومن الثاني قول الأعشى، [من الطويل]:

أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمُ فَأَنْجَدَ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَعْرَقُوا[7]

* **(التكثير)**[8]، نحو: (أغلقتُ الأبواب)، أي: أكثرت تغليقها. قال الفرزدق، [من البسيط]:

---

(1) ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي، الديوان، شرح، أبي نصر الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م، ٨٢١/٢. ابن يعيش، شرح الملوكي، ص٦٩.

(2) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٨٨/١. السيد، عبد الحميد، المغني في علم الصرف، ص١٣٧-١٣٨.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة ٢٤٠/٣ (بيع).

(4) ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٣٧٧. الأزهري، تهذيب اللغة ٢٤٠/٣ (بيع).

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦١/٤-٦٣. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٧٣/١.

(6) سيبويه، الكتاب ٧٠/١. المبرد، المقتضب ١٠٠/٤، وفيه (تلقي). ابن السراج، الأصول في النحو ٨٦/١. حداد، حنا بن جميل، هجّاء الأضياف (حميد بن مالك الأرقط)، حياته وما وصل إلينا من شعره، مجلة جذور، الرياض، المجلد (١)، العدد (١)، ١٩٩٩م، ص٢١٨.

(7) الأعشى، الديوان، ص١٨٣.

(8) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٧٣/١.

مَا زِلْتُ أُغْلِقُ أَبْوابًا وَأَفْتَحُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو بْنَ عَمَّارِ[1]

* **(الكثرة)**[2]، نحو: (أَظْبَى المكان)، أي: كَثُرَت ظباؤه. و(أَمْشَى الرجل وأثرى)، أي: كَثُرَت ماشيته، وكَثُرَ ثراؤه[3]، قال النابغة الذبياني، [من الوافر]:

وَكُلُّ فَتًى وَإِنْ أَمْشَى وَأَثْرَى سَتَخْلِجُهُ عَنِ الدُّنْيَا مَنُونُ[4]

* **(وجود الشيء على صفة ما)**[5]، نحو: (أَكْرَمْتُ الرَّجُلَ)، أي: وجدتُه كريمًا. قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾[6] بالتخفيف (يكْذبونك) من (أكذب)، أي: لا يجدونك كذابًا[7]. وقال الأعشى، [من الطويل]:

وَأَحْمَدْتَ أَنْ أَلْحَقْتَ بِالأَمْسِ صِرْمَةً لَهَا غُدُرَاتٌ وَاللَّوَاحِقُ تَلْحَقُ[8]

وقال عمرو بن معديكرب (ت٢١هـ) لمجاشع السلمي (ت٣٦هـ):"للهِ دَرُّكُمْ يَا بَنِي سُلَيْمٍ! قَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجْبَنَّاكُمْ، وَسَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ، وَهَاجَيْنَاكُمْ فَمَا أَفْحَمْنَاكُمْ"[9].

---

(1) سيبويه، الكتاب ٥٠٦/٣، ٦٣/٤. ابن السراج، الأصول في النحو ١١٩/٣. ولم أجده في الديوان.

(2) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٧٢/١.

(3) ينظر: الجوهري، الصحاح ٢٤٩٣/٦ (مشا). ابن منظور، لسان العرب ١١٨/١٣ (مشى).

(4) الذبياني، النابغة زيد بن معاوية، الديوان، صنعة ابن السكيت، تحقيق: شكري فيصل، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٩٠م، ص٢٥٧.

(5) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٨٣/١، ٩١. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٧٣/١.

(6) سورة (الأنعام)، الآية (٣٣).

(7) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٤١٦/٦.

(8) الأعشى، الديوان، ص١٨٢. ابن منظور، لسان العرب ٣١٥/٣ (حمد).

(9) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ١٥٩/٧.

* (التسمية)[1]، نحو: (أَحْطَأْتُهُ)، أي: سميته مخطئًا، ومنه قوله تعالى:﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾[2]، أي: سميناه غافلاً[3].

* (الوصول)[4]، نحو: (أَغْفَلْتُ فُلَانًا)، أي: وصلت غفلتي إليه، قال سيبويه:" تقول: غَفَلْتُ، أي: صرتُ غافلاً، وأَغْفَلْتُ، إذا أخبرتَ أنك تركتَ شيئًا ووصَلَتْ غفلتُك إليه"[5]، ومنه: أَبْشَرْتُ الرجلَ إذا أخبرته بشيء[6]، أي: أوصلت إليه الخبر، ومنه قراءة ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾[7]، بضم الياء، وكسر الشين (يُبْشِرُك)[8]، قال ابن جني: ينبغي أن يكون هذا منقولاً من بَشِرْتُ بالأمر، يقال: بَشِر الرجلُ بالخير وأبشرته وبشّرته وبَشَرْتُ[9].

* (الهجوم)[10]، نحو: أطّلعتُ عليهم، أي: هجمت عليهم. ومنه قوله تعالى:﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾[11]، قال الزبيدي (ت١٢٠٥هـ):" لو اطّلعتَ عليهم، أي: لو هجمت عليهم...، وطَلَعَ عليه، واطّلع عليه، وأطّلَعَ عليه بمعنى واحد"[12].

---

(1) ينظر: ابن عصفور، الممتع ١٨٧/١. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٧٣/١.

(2) سورة (الكهف)، الآية (٢٨).

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٩٥/١٠ (غفل).

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦١/٤. ابن عصفور، الممتع ١٨٨/١. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٧٤/١.

(5) سيبويه، الكتاب ٦١/٤.

(6) ينظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس ١٣٥/٢.

(7) سورة (آل عمران)، الآية (٤٥).

(8) هي قراءة مجاهد وحُمَيْد والأعرج. ينظر: ابن جني، المحتسب ١٦٠/١. الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس ١٣٥/٢-١٣٦. البنا، أحمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٤٧٧/١.

(9) ينظر: ابن جني، المحتسب ١٦٠/١.

(10) ينظر: ابن عصفور، الممتع ١٨٨/١. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٧٣/١.

(11) سورة (الكهف)، الآية (١٨).

(12) الزبيدي، تاج العروس ٢٤٥/٢١، ٢٤٨ (طلع).

* **(المطاوعة)**: فتكون مطاوعة لـ(فَعّل)، نحو: فطّرته فأفْطَر، قال الزَّبيدي:" قال سيبويه: فَطَّرْتُهُ فَأَفْطَرَ، نادرٌ"[1]. ومطاوعة لـ(فَعّل)، نحو ما حكاه الكسائي: قَشَعَتِ الرِّيحُ السَّحابَ فأَقْشَعَ. وما ورد منها قليل جدًّا[2].

* **(المجيء)**[3]، نحو: أَكْثَر، وأَقَلَّ، أي: جاء بالكثير والقليل. ومن ذلك قول هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم صفين، [من الرجز]:

أَعْوَرُ يَبْغِي آهِلاً مَحَلاَّ قَدْ أَكْثَرَ الْقَوْلَ وَمَا أَقَلَّ

لاَبُدَّ أَنْ يَفِلَّ أَوْ يُفَلاَّ[4]

* **(بلوغ العدد)**[5]، نحو: أَتْسَع، وأَعْشَر، أي: بلغ التسعة، والعشرة. قال ابن عقيل (٧٦٩هـ):" أَعْشَرَتِ الدَّرَاهِمُ، صَارَتْ عِشْرِينَ، وكذا إلى أَتْسَعَتْ، صَارَتْ تِسْعِينَ، وأَمْأَتْ وأَلْفَتْ، صَارَتْ مِئَةً وأَلْفًا"[6]، ومنه قول رؤبة، [من الرجز]:

إِنَّ تَمِيمًا لَمْ يُرِاضِعْ مُسْبَعَا وَلَمْ تَلِدْهُ أُمُّهُ مُقَنَّعَا[7]

وقد لحظتُ دلالتين من الدلالات المعنوية، ولم أقف عليهما في ما اطلعتُ عليه من مصادر صرفية ونحوية، وهاتان الدلالتان هما:

---

(1) الزبيدي، تاج العروس ١٨١/١٣ (فطر). ولم أجده في الكتاب. وينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٩٢/١. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٧٣/١.

(2) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة ١٧١/١ (قشع). السيوطي، الهمع ٢٣/٦. الزبيدي، تاج العروس ٨/٢٢ (قشع).

(3) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٧٤/١.

(4) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكّار، ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت– لبنان، ط١، ٩٧/٣.

(5) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٩٠/١.

(6) ابن عقيل، المساعد ٦٠٠/٢.

(7) ابن العجاج، رؤبة، الديوان، ص٩٢. الزبيدي، تاج العروس ١٧٣/٢١ (رضع).

* (النسبة)، نحو: أخْوَنْتُ فلانًا، أي: نسبتُه إلى الخيانة. ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾[1]، فأحد وجهي التأويل: ما كان النبي أن يُخان، فهو من (غل)، وثانيهما: أنه من (أغل) أي: ما كان لنبي أن يخون أو ينسب إلى الخيانة[2].

* (التقسيم/التجزئة)، نحو: أثْلَثْتُ الرغيف، إلى: أعشرته، أي: قسّمتُه إلى أجزاء ثلاثة، أوعشرة، قال ابن منظور: "أَثْلَثَ الْكَرْمُ، فَضَلَ ثُلُثُهُ، وَأُكِلَ ثُلُثَاهُ"[3].

وتلتصق الهمزة بالجذع (فَعَل)، مكونة معه بنية معجمية مرتجلة، بمعنى (فَعَلَ)، لا لمعنى صرفي، بل استغناءً بها عن الجذع، نحو: أَشْغَلْتُه، أي: شَغَلْتُه، قال سيبويه:"وقد يجيء فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ المعنى فيهما واحد"[4]، أي: أن الهمزة لاصقة مفرغة، أو تكون "مورفيمًا مفرغًا"[5] من الدلالة.

والقول باتِّحادِ صيغتيْ (أَفْعَلَ) و(فَعَلَ) في المعنى في لهجة واحدة، ليس محل اتفاق بين اللغويين، فقد رفض ابن درستويه (ت٣٤٧هـ)[6] كل ما ورد منه، ورفض الأصمعي أكثره[7]، وذهب رمضان عبد التواب- فيما نسبه إليه عبد الحليم المرصفي- إلى أن (فَعَلَ) تطورٌ للأصل

---

(1) سورة (آل عمران)، الآية (١٦١).

(2) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٣م، ٥٣٦/١.

(3) ابن منظور، لسان العرب ١٢١/٢ (ثلث).

(4) سيبويه، الكتاب ٦١/٤. وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ١٥٩/٧. الأقطش، عبد الحميد، الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، ص٣٥٤.

(5) استيتية، سمير، اللسانيات، ص١١٢.

(6) ينظر: ابن درستويه، عبد الله بن جعفر، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: محمد بدوي المختون، مراجعة: رمضان عبدالتواب، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٨م، ١٦٥/١-١٦٦، ١٧٤-١٧٥، ٢٠٨.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٢٤٣/٥ (رعد). المرصفي، عبد الحليم عبد الباسط محمد، من صيغ وأوزان العربية (أفعل)، كلية التربية- جامعة عين شمس، ١٩٧٨م، ص٥٨-٦٢.

(أَفْعَلَ)؛ بدليل ما ورد من ترك الهمزة في صيغة (أفعل) المرويـة عـن تمـيم عنـد القبائـل الحجازية[1].

وهذا القول بعيدٌ جدًّا؛ إذ المعهود المتعارف عليه أن (أَفْعَل) متطـورٌ عـن (فَعَـلَ)، لا العكس، وعند رجوعي إلى كتابيْ رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، وفـصول في فقه العربية[2]، لم أر فيهما هذا الرأي، وما رأيته عند (عبد التواب) قوله: "ومما تنطبق عليه هذه النظرية [نظرية السهولة والتيسير] ظاهرة (الهمزة) في اللغة العربية، ومحاولة بعض القبائل القديمة التخلص منها، وعلى الأخص قبائل الحجاز، كما تخلصت منها بعض اللهجات العربيـة الحديثة"[3]، ولا يظهر من هذا النص أن (عبد التواب) يقول بأصالة (أَفْعَلَ) وتطور (فَعَلَ) عنه.

هذه بعض الدلالات المعنوية التي تؤديها لاصقة الهمزة، ويبدو أن أغلب ما ذكره النحاة من هذه المعاني يرجع- بعد التدقيق- إلى معنى الصيرورة.

٢- **لواصق (المضارعة= أ، ن، ت، ي)**: ليس من لواصق المضارعة ما يؤدي دلالات معنوية، سوى لاصقة (النون)، فعند علماء السلف، إذا كان المتكلم مفردًا وعبر عن نفسه بهذه اللاصقة، فهم من دخولها معنى **التعظيم**، نحو: نَعْلَمُ ذلك[4]، ومنه قولـه تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ﴾[5]، فقد عبر المولى بلاصقة المضارعة (ن) الخاصة بجمع المتكلمين في: (نحيي، ونكتب)؛ تعظيمًا له سبحانه.

---

(1) ينظر: المرصفي، عبد الحليم، من صيغ وأوزان العربية (أفعل)، ص٦١ (الهامش)، ٦٨، ٢٠٤.

(2) هذان الكتابان هما الوحيدان اللذان وردا لعبد التواب في كشاف المصادر والمراجع لكتاب (المرصفي).

(3) عبد التواب، رمضان، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٥٠.

(4) ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص٦٤.

(5) سورة (يس)، الآية (١٢).

ويرى (عبد الحميد الأقطش) أن التعبير بهذه اللاصقة في مثل هذا الموضع، ما هو إلا انتقال صيغة الخطاب من حالة إخوانية إلى حالة رسمية، وهو ما عبر عنه علماء السلف بإفادة التعظيم، ولعلّ معنى (الرسمية) في الخطاب أكثرُ قبولاً من معنى (التعظيم)[1].

٣- **اللاصقتان (السين وسوف):** تتكون البنية المقطعية للاصقة (س) من مقطع قصير(ص ح)، وأما (سوف) فتتكون من مقطعين: مقطع متوسط مغلق (ص ح ص)، ومقطع قصير (ص ح).

وتؤدي السابقة (السين) بعض الدلالات المعنوية منها: **(التوكيد)**، فهي تؤكد الوعد والوعيد[2]، فمن ذلك قوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[3]، وقوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[4].

وأرى أن (سوف) كذلك تؤكد الوعد والوعيد من السياق والقرائن اللفظية المذكورة، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾[5]،وقوله:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾[6]، وقول لبيد، [من الطويل]:

وكُلُّ أُناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْها الأَنامِلُ[7]

([1]) من توجيهات المشرف.
([2]) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ١٨٥/١. الساقي، فاضل، أقسام الكلام العربي، ص٣٣٦.
([3]) سورة (التوبة)، الآية (٧١).
([4]) سورة (البقرة)، الآية (١٣٧).
([5]) سورة (النساء)، الآية، (١٥٢).
([6]) سورة (النساء)، الآية (٥٦).
([7]) ابن ربيعة، لبيد، الديوان، ص١٤٥. ابن هشام، مغني اللبيب ١٤٤/١.

٤- **لاصقتا المطاوعة (التاء= ت) و(الألف والنون= انْ):** هاتان اللاصقتان من المورفيمات الانعكاسية (Reflexive)[١]، أو الانعكاس المتبادل[٢]، الذي يقصد به: قبول الأثر فيما يظهر للعين، كالتدحرج، والكسر والقطع، و يفيدان معنى واحدًا هو **(المطاوعة)**، نحو: قَطَعْتُهُ فانْقَطَعَ، ودَحْرَجْتُهُ فتَدَحْرَجَ[٣]، ومن الأول قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾[٤]، ومن الثاني قول قيس بن الخَطيم، [من الطويل]:

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْقَ بَيْضِنَا تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ[٥]

وليست هذه المطاوعة مطردة في كل ما يحتاج إلى معالجة، فلا يقال: طَرَدْتُهُ فَانْطَرَدَ، وإنما يقال: طَرَدْتُهُ فَذَهَبَ. وتأتي اللاصقة (انْ) لغير المطاوعة، نحو: انْسَلَخَ الشَّهْرُ، وانْكَدَرَتْ النُّجُومُ[٦]. ولكن في العموم لا تبرح المطاوعة صيغة (انفعل).

٥- **اللاصقة (الألف والسين والتاء):** تؤدي هذه اللاصقة مع الجذع (فَعَل) دلالات متعددة، وإن كان الغالب عليها معنى الطلب والإصابة، فمن هذه المعاني:

* **(الطلب والاستدعاء)**[٧]، نحو: استغفرَ، أي: طلب المغفرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴾[٨].

---

(١) ينظر: عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٣٤.

(٢) ينظر: غازي، يوسف، مدخل إلى الألسنية، ص١٧٦.

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٦٥-٦٦. ابن يعيش، شرح الملوكي، ص٧٩، ١٩٢.

(٤) سورة (الرحمن)، الآية (٣٧).

(٥) ابن الخطيم، قيس، الديوان، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧م، ص٨٦.

(٦) ينظر: عضيمة، محمد عبد الخالق، المغني في تصريف الأفعال، ص١٤٤.

(٧) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٧٠. ابن جني، الخصائص ٢/١٥٣. ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص٨٢.

(٨) سورة (يوسف)، الآية (٩٧).

* (الصيرورة)[1]، نحو: قولهم في المثل: (قَدِ اسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ)، أي: صار ناقةً[2].

وقال الكميت، [من الطويل]:

هَزَزْتُكُمُ لَوْ أَنَّ فِيكُمْ مَهَزَّةً وَذَكَّرْتُ ذَا التَّأْنِيثِ فَاسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ[3]

* (الاتخاذ)[4]، نحو: اسْتَعْبَدَ عَبْدًا، أي: اتَّخَذَ عَبْدًا. ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾[5]، أي: اتخذه أجيرًا، ومنه ما ورد في الحديث: (أَنَّ النَّبِيَّ- ﷺ- اسْتَكْتَبَ عَبْدَ اللهِ بْنَ الأَرْقَمِ)[6]. أي: اتخذه كاتبًا.

* (اعتقاد صفة الشيء)[7]، نحو: استصغرتُه، أي: اعتقدته صغيرًا. ومنه ما ورد في حديث سلمان الفارسي: (أَتَى النَّبِيَّ- ﷺ- ذَهَبٌ مِنْ مَعْدِنِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَأَعْطَانِي مِنْهُ شَيْئًا اسْتَقْلَلْتُهُ...)[8].

* (المطاوعة أو الموافقة)[9]، نحو: أحْكَمْتُهُ فَاسْتَحْكَمَ. ونحو: أَيْقَظْتُهُ من نَوْمِهِ فَاسْتَيْقَظَ[10].

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٧١. ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص٨٣.

(2) ينظر: الميداني، مجمع الأمثال ٢/٩٣.

(3) ابن منظور، لسان العرب ١٤/٣٣٣ (نوق). سلوم، داود، شعر الكميت بن زيد الأسدي ٢/٩٤.

(4) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١/١٧٩.

(5) سورة (القصص)، الآية (٢٦).

(6) ينظر: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٤م، ١٠/٢١٤، حديث رقم (٢٠٤٥٠).

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٧٠. ابن عصفور، الممتع ١/١٩٤.

(8) البلاذري، جمل من أنساب الأشراف ٢/١٣٠.

(9) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١/١٧٩. ابن عقيل، المساعد ٢/٦٠٦.

(10) ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ص٩٥٣ (يقظ). المطرّزي، أبو الفتح ناصر الدين، المُغرب في ترتيب المُعرب، (معجم لغوي)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ص٢٧٨ (يقظ). والرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، ترتيب، محمود خاطر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م، ص٧٦٨ (يقظ).

* **(القوة)**[1]، نحو: استكبر، أي: قوي كبره[2]. ومن ذلك قوله تعالى:﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[3]، أي: قوي.

* **(التكلف)**[4]، نحو: استعظم، أي: تكلَّفَ العظمة. وفي المثل: (كُلُّ امْرِئٍ يَعْدُو بِمَا اسْتَعَدَّ)[5]، يضرب في الحث على استعداد ما يُحتاجُ إليه[6]، وكُلٌّ يَحتاج إلى تكلُّف.

* **(الاختصار)**[7]، نحو: استرجع، أي: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. ومنه حديث: (قَبَضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ،...فَمَا قَالَ؟ قَالُوا: اسْتَرْجَعَ وَحَمِدَكَ)[8].

وتأتي اللاصقة (الألف والسين والتاء) بمعنى هيئات بنائيـــة أخـــرى، فتـــأتي بمعنـــى **(تَفَعَّل)**[9]، نحو: اسْتَكْبَرَ، أي: تَكَبَّرَ، كقوله تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[10]. أي: تكبر ورفض السجود.

([1]) ينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص٨٣.

([2]) ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص٤٥.

([3]) سورة (الفتح)، الآية (٢٩).

([4]) ينظر: الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص٢٧٩.

([5]) الميداني، مجمع الأمثال ١٥٩/٢.

([6]) ينظر: السابق.

([7]) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٨٠/١. ابن عقيل، المساعد ٦٠٦/٢.

([8]) ابن بلبان، علاء الدين علي، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، تقديم وضبط: كمال يوسف الحـــوت، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٧٨م، ٢٦٢/٤، حديث رقم (٢٩٣٧).

([9]) ينظر: سيبويه، الكتاب ٧١/٤. ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص٨٣.

([10]) سورة (البقرة)، الآية (٣٤).

وتأتي بمعنى (**افْتَعَلَ**)، نحو: استَعْذَرَ، أي: اعْتَذَرَ، ومنه في الحديث: (مَنِ استَحْمَى قَوْمًا أَوْ لَهُمْ أَحْرَارٌ وَجِيرَانٌ مُسْتَضْعَفُونَ، فَإِنَّ لِلْمَوْهُوبِ لَهُ مَا قَصَدَ فِي بَيْتِهِ حَتَى دَخَلَ الإِسْلاَمَ)[1]، أي: احتمى بقوم.

وتأتي بمعنى (**أَفْعَلَ**)، نحو: استَجَابَ، أي: أَجَابَ[2]. ومنه قوله تعالى:﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم﴾[3].

وتأتي بمعنى (**فَعِلَ**)[4]، ويكون من مفتوح العين، نحو: استقرّ، أي: قَرَّ، ومنه قوله تعالى:﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي﴾[5]، ويكون من مكسور العين نحو: استَيْأَسَ، أي: يَئِسَ، ومن شواهده قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾[6].

ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال:

انحصرت لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال ذات الدلالة المعنوية في اللواحق، وهي كالآتي:

* **اللواحق:** من اللواحق الحاملة بعض الدلالات المعنوية، ما يأتي:

١- **اللاصقة (الألف المدية والنون= ان):** يدخل مقطع الألف المدية والنون على الجذع مكونًا معهما بعض الدلالات المعنوية، فضلاً عن دلالة التثنية التي ذكرت في مبحث الدلالة التركيبية، من هذه الدلالات المعنوية:

---

(1) الصاغاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همّام بن نافع، المصنف، تحقيق: أيمن نصر الدين الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٠م،٥٨٥/٩، حديث رقم (١٩٥٣٣).

(2) ينظر: ابن عقيل، المساعد ٦٠٦/٢. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٣١٨/٤.

(3) سورة (آل عمران)، الآية (١٩٥).

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٤٠/٢. الأستراباذي، شرح الشافية ١١١/١.

(5) سورة (الأعراف)، الآية (١٤٣).

(6) سورة (يوسف)، الآية (١١٠).

• **دلالة (التذكير)**، ذكر (فليش) أن ذلك يكون في الأسماء التي تعيّن الذكر من الحيوان[1]، نحو: أُفْعُوَان، أي: ذكر الأفعى، وعُقْرُبان، أي: ذكر العقرب، وضِبْعان، أي: ذكر الضبع، وثُعْلُبان، أي: ذكر الثعلب[2]. ومنه قول الشاعر، [من الوافر]:

تَبِيتُ تُدَهْدِئُ الْقُرْآنَ حَوْلِي كَأَنَّكَ عِنْدَ رَأْسِيَ عُقْرُبَانُ[3]

• **دلالة (المبالغة)**، وذلك عند لحاق اللاصقة (انِ) الكلمة قبل ياء النسب، نحو: رَبَّانِي، نسبة إلى (الرب)- وهو الله تعالى- من حيث كونُه عالمًا به، ولحياني، نسبة إلى (اللحية)، وهو عظيم اللحية[4].

ومنه قول علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- (ت٤٠هـ): (النَّاسُ ثَلاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ) ، فهو منسوب إلى (الرب)، زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب[5].

• **دلالة (الجمع)**، تدخل اللاصقة (انِ) على الجذع لإفادة الجمع، نحو قوله تعالى:﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[6]، فالمراد من (الكرتين) التكرير مرات كثيرة،

---

(1) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص١١٧.

(2) ينظر: ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص ١٩٧.

(3) ابن دريد، جمهرة اللغة ٥٥٥/٢، ٦٩٣.

(4) ينظر: ابن عقيل، المساعد ٣٨٢/٣. السيوطي، الهمع ١٧٤/٦. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ٩٠٤/٢.

(5) ينظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٧٨/١.

(6) سورة (الملك) الآية (٤).

وليس المراد التثنية المعهودة؛ لأن رجوع البصر خاسئًا- أي: ذليلاً منكسرًا- لا يكون إلا بإرجاع تكرير النظر إلى السماء مرات كثيرة[1]، وذلك أن رجوع البصر خاسئًا يحصل من الكرتين مع ما قبلهما؛ إذ "حقيقة النظر أربع مرات، الأولى في قوله:﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾[2]، والثانية في قوله:﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[3]، والثالثة والرابعة في قوله:﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾[4]، وليس بعد معاودة النظر أربع مرات من تأكيد"[5]، ومن مجموع هذه النظرات يرجع البصر خاسئًا.

وقد وردت هذه اللاصقة للدلالة على الجمع في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[6]، يقول ابن جني:" لفظها لفظ التثنية، ومعناها الجماعة، أي: كل اثنين فصاعدًا من المسلمين اقتتلا فأصلحوا بينهما، ألا ترى أن هذا الحكم عامٌّ في الجماعة، وليس يختص به منهم اثنان مقصودان؟"[7].

ولو سلمنا بأن الألف والنون في بعض المواضع تعني الجمع، لم يَعْدُ ذلك إلا القول بأن العربية استعملت في الحقب السابقة هذه اللاصقة للجمع، ثم استغنت عنها لاحقًا بلواصق أخرى كـ(الواو والنون)، وخصصت (الألف والنون) للتثنية.

---

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف ١٣٥/٤. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: حمدي الذهبي، وإبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٩٤م، ٩٥/٣.

(2) سورة (الملك) الآية (٣).

(3) سورة (الملك) الآية (٣).

(4) سورة (الملك) الآية (٤).

(5) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض- السعودية، ١٩٨٣م، ٣٩٢/٨.

(6) سورة (الحجرات) الآية (١٠).

(7) ابن جني، المحتسب ٢٧٨/٢.

ومن لحاقها للتثنية والجمع: لحاقها ببعض الألفاظ المفردة، نحو: صِنْوٌ-> صِنْوَانٌ، وقِنْوٌ -> قِنْوَانٌ، ورِئْدٌ-> رِئْدَانٌ، ويُفرَّقُ بين التثنية والجمع بكسر نون المثنى، وضم نون الجمع في حالة الرفع، وفي النصب والجر بكسرها[1]، فمن الجمع قوله تعالى:﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ﴾[2]، ومن التثنية قول ديك الجن، [من مجزوء الكامل]:

غَرَسَتْ يَدُ الْبَارِي لَهُ رَبْعَ الرَّشَادِ فَأَنْبَتَا

وَأَقَامَهُ صِنْوًا لأَحْـ ـمَدَ دَوْحُهُ لَنْ يُنْحَتَا

صِنْوَانِ هَذَا مُنْذِرٌ وَافَى وَذَا هَادٍ أَتَى[3]

وفي العربية المعاصرة تدخل اللاحقة (ان)- كما يرى بعض الدارسين- على أسماء جنس جمعية، يُحصل على المفرد منها بإضافة (ياء)، نحو: أَمْرِيكِيٌّ-> أَمْرِيكَانٌ، وإِيطَالِيٌّ-> طِلْيَانٌ[4].

* **دلالة (العموم)**، وتتضح هذه الدلالة، عند إرادة معرفة سبب إلحاق الألف والنون بالمثنى، والواو والنون بجمع المذكر السالم، فنرى أن الألف والنون أكثرُ إلحاقًا من الواو والنون، فتدخل على المذكر والمؤنث، وعلى العاقل وغير العاقل، نحو: رَجُلاَنِ، وامْرَأَتَانِ، وكِتَابَانِ، ونَعْجَتَانِ، وأما الواو والنون فلا تدخلان- في أكثر الأحيان- إلا على الجمع العاقل؛ فدخول ألف المثنى على المذكر والمؤنث، والعاقل وغير العاقل، دليل على إفادتها

---

(1) ينظر: ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص١٥٩. والصنو، الأخ الشقيق والعم والابن، والمِثْل، والشيء المجتمع، والحَفْر المعطّل، والجمع أصناء وصنوان. والقنو، العذق، والجمع أقناء وقنوان. والرئد، فرخ الشجرة، وقيل، ما لان من أغصانها، والجمع رئدان. ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٤٢٥/٧-٤٢٦ (صنو)، ٣٣١/١١ (قنو)، ٧٩/٥ (رأد).

(2) سورة (الرعد)، الآية (٤).

(3) ديك الجن، عبد السلام بن زغبان، الديوان، تحقيق: أحمد مطلوب، وعبد الله الجبوري، دار الثقافة بيروت- لبنان، ص٤٨.

(4) ينظر: عبد القادر، ميساء، أثر التوليد اللغوي في بناء العربية الفصحى المعاصرة، ص٣٢٥.

الشمول والعموم، قال الأنباري (ت٥٧٧هـ): "إنما خصُّوا التثنية بالألف، والجمع بالواو؛ لأن التثنية أكثر من الجمع؛ لأنها تدخل على من يعقل، وعلى من لا يعقل، وعلى الحيوان، وعلى غير الحيوان من الجمادات والنبات، بخلاف الجمع السالم فإنه في الأصل لأولي العلم خاصة، فلما كانت التثنية أكثر والجمع أقل، جعلوا الأخف- وهو الألف- للأكثر، والأثقل- وهو الواو- للأقل"[١].

* **دلالة (التمييز)**، فقد ألصقت العرب (الألف المدية والنون) باللفظ العام؛ تخصيصًا وتمييزًا له عن سائر ما يشترك معه في البناء اللفظي[٢]، نحو: (الجُحْرَانُ)، قال ابن قتيبة: "قالوا: جُحْرُ الضَّبِّ، وَجُحْرُ الأَرْقَمِ، وقالوا لِلْفَرْجِ خاصة: جُحْرَانُ، فزادوا الألف والنون؛ ليكون اسمًا مميزًا له من سائر الجِحَرة، وقد يفعلون مثل هذا كثيرًا"[٣]، فإلصاق المقطع (ان) خالف في البناء اللفظي بين (الجُحر) في معناه العام، وهو حُفَرُ الضِّبَابِ والحيات، وغيرهما، وبين (الجُحْرَان) وهو قُبل المرأة[٤].

* **دلالة (التصغير)**، يرى بعض النحويين أن نحو: أُصَيْلَان، تصغير لـ(أصيل)، يقول ابن برهان العكبري (ت٤٥٦هـ):" ويجوز أن يكون (أصيلان) تصغير (أصيل)، غُيِّر في حال تحقيره عما كان عليه مكبره، وأبدلت النون من اللام، كما قالوا في (لعلّنا): لعنّا"[٥]، أما سيبويه فيرى أن مكبر أُصَيْلان هو أُصْلان، وعلى ذلك فإن الألف والنون عنده ليستا

---

(١) الأنباري، كتاب أسرار العربية، ص٤٩.

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٠٢/٢.

(٣) ابن قتيبة، غريب الحديث ٤٥٥/٢.

(٤) ينظر: جبل، عبد الكريم محمد حسن، المخالفة بين الأبنية للتفريق بين المعاني، أصل من أصول العربية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م، ص٣٢.

(٥) العكبري، ابن برهان أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي، شرح اللمع، تحقيق: فائز فارس، مطابع كويت تايمز، الكويت، ط١، ١٩٨٤م، ٦٦٩/٢.

للتصغير[1]. وكذلك الأمر في (أُنَيْسِيَان) فالألف والنون للمبالغة في التصغير، ومكبره (إِنْسِيٌّ)، وتصغير هذا المكبر تصغيرًا قياسيًّا (أُنَيْسِيٌّ)، وإذا بالغنا في تصغيره بنمط سماعي بلاصقة الألف والنون، قيل: أُنَيْسِيان، ومثلها (مُغَيْرِبَان، وعُشَيَّان، ونُعَيْمَان)، فالألف والنون في مثل هذه الكلمات ونحوها، للمبالغة في التصغير، لا للتصغير[2]. وأما سيبويه فيرى أن (أُنَيْسِيَان) تصغير (إِنْسِيَان)[3].

وفي العربية الحديثة تلحق هذه اللاحقة- كما يرى عمر صابر- الأعلام مبالغة في التصغير، نحو: حميدان، وعبيدان، في تصغير (حَمد، وعَبد)[4].

وهذا غير مسلَّم به؛ لأن معنى التصغير يُفهم من دخول ياء التصغير على الاسم (حَمَد وعَبْد + ي = حميد وعبيد)، ولا يفهم هذا المعنى من لاصقة الألف والنون. ولعل مثل هذه الأمثلة مما ينطوي تحت ما يسميه بعض الباحثين: (التثنية الصورية).

٢- **لواصق (الضمائر المتصلة):** بعض هذه الضمائر له دلالات معنوية، وهو ضمير (واو الجماعة)، عندما يكون للمخاطَب المفرد، وبيان ذلك في ما يأتي:

* **ضمير (الواو المدية والنون= ون):** تدخل هذه اللاحقة لإفادة بعض الدلالات، منها:

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٤٨٤.

(2) ينظر: عبد الجليل، عمر صابر، التصغير في أسماء الأعلام العربية، ص٥٦-٥٩.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٤٨٦.

(4) ينظر: عبد الجليل، عمر صابر، التصغير في أسماء الأعلام العربية، ص٦٢.

* **الدلالة على المخاطب المفرد**، نحو قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾[1]، فضمير المخاطب (و)، وهو عائد على الله- تعالى- جاء بالجمع تعظيمًا له؛ لأن العظماء يخبرون عن أنفسهم بلفظ الجماعة[2].

وقد ذكرتُ- سابقًا- أن التعبير بهذه اللاصقة في مثل هذا المواضع، هو انتقال صيغة الخطاب من حالة إخوانية إلى حالة رسمية.

* **الدلالة على (المبالغة والتأكيد)**، كما في قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾[3]، فالخطاب لواحد- وهو الله تعالى- وجاء بـ(واو) الجمع؛ فقيل: إن المعنى على جهة التكرير، أي: ارْجِعْنِي ارْجِعْنِي ارْجِعْنِي[4]؛ لإفادة المبالغة والتأكيد.

* **الدلالة على (التصغير)**، والأصل في هذه اللاصقة الدخول على الجذع لإفادة دلالة الجمع، ولكننا نجدها تدخل على أسماء الأعلام العربية؛ لإفادة معنى التصغير، فمن أسماء أعلام الأشخاص (خُلْدُون، وحَمْدُون) وغيرهما، ومن أسماء أعلام الأمكنة (عَجْلُون) وغيرها، ومن الباحثين من يرى أن هذه اللاحقة من تأثير الأسبانية في بلاد الأندلس، ومنهم من يرى أنها من تأثير حميري، ومنهم من يرى أنها عربية أصيلة.

واستدل (بروكلمان) على أنها تفيد (التصغير)؛ بإفادتها التصغير في كل من العبرية والسريانية،

---

(1) سورة (المؤمنون) الآية (٩٩).

(2) ينظر: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، ١٩٨٥م، ص٢٠٨-٢٠٩. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص١٦٢-١٦٣. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٤٩/١٢، ١٦/١٧، ١٦/١٧.

(3) سورة (المؤمنون) الآية (٩٩).

(4) ينظر: الأستراباذي، شرح الكافية ٤٦/١، ٤٣٢/٣.

ويرى (عمر عبد الجليل) أنها تأتي على قلة لـ(المبالغة) في الصفة لا في التعظيم، نحو: شَيْخُون، للكبير في السن، و(مَيْسُون) للغلام الحسن، وهو مبالغة للميس، أي: التبختر[1].

رابعًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف:

يندرج تحت هذا القسم لاحقتان اثنتان، وهما:

١- **اللاصقة (الضمير المتصل لجمع المتكلم= نا):** من الدلالات المعنوية التي تؤديها هذه اللاحقة: **(التعظيم)**، وذلك عند التصاقها للدلالة على المتكلم المفرد، نحو قوله تعالى:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[2]، فضمير المتكلم (نا)، وهو عائد على الله- تعالى- جاء بالجمع تعظيمًا له سبحانه.

٢- **اللاصقة (الضمير المتصل لمثنى المخاطب = ا):** تأتي هذه اللاحقة في بنيتها السطحية مرادًا بها المثنى المخاطب، وفي بنيتها العميقة مرادًا بها المخاطب المفرد؛ لدلالة **(المبالغة والتأكيد)**،نحو قوله تعالى:﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[3]، فالخطاب لواحد، وهو (مالك) خازن النار، وجاء بـ(ألف المثنى)؛ مبالغة وتأكيدًا، فقيل: إن المعنى على جهة التكرير، أي: أَلْقِ أَلْقِ[4].

اتضح مما سبق في هذا المبحث، أن اللواصق التصريفية في الكلمة العربية، تأتي لدلالات معنوية مختلفة، وإن كان بعضها لا يتضح إلا من سياق الكلام، وكذلك اتضح أن لواصق الأسماء والصفات المشتقة، ولواصق الأفعال متساويتان في هذا المبحث، من حيث

---

(١) ينظر: عبد الجليل، عمر صابر، التصغير في أسماء الأعلام العربية، ص٧١-٨٥.

(٢) سورة (النحل) الآية (٤٠).

(٣) سورة (ق) الآية (٢٤).

(٤) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٤٩/١٢. الأستراباذي، شرح الكافية ٤٦/١، ٤٣٢/٣. البغدادي، خزانة الأدب ١٤٨/٦-١٤٩، ٣٣١/٧، ١٧/١١.

العدد، إذ بلغت الأولى تسع لواصق، وكذلك بلغت الثانية، وأن سوابق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال معًا ذات الدلالة المعنوية قليلة جدًّا، فلم يكن منها إلا ستٌّ سوابق، في حين انعدمت الدلالة المعنوية في اللواصق اللواحق في قسم (الأفعال)، وانعدمت دلالة السوابق في قسم الأسماء والأفعال معًا، وفي قسم الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف، وأما اللواصق اللواحق في هذين القسمين فهي قليلة جدًّا، وفي الجدول الآتي ثمة تفريغ لهذه اللواصق:

الأسماء والصفات المشتقة		الأفعال		الأسماء والصفات المشتقة والأفعال		الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف	
سوابق	لواحق	سوابق	لواحق	سوابق	لواحق	سوابق	لواحق
أل+م	ة، ى، اء + يّ+ ات+ م+ ـّـَـِـ	أ+ أ، ن، ت، ي+ س، سوف + ت مطاوعة + انْ + الألف والسين والتاء	–	–	ان+ ون	–	نا+ ا

الفصل الرابع

(اللواصق التصريفية دراسة تطوريّة)

- القسم الأول: تطور اللواصق التصريفية في نصوص العربية القديمة.

المبحث الأول- *الدلالة البنائية*.

المبحث الثاني- *الدلالة التركيبية*.

المبحث الثالث- *الدلالة الزمنية*.

المبحث الرابع- *الدلالة المعنوية*.

- القسم الثاني: تطور اللواصق التصريفية في نصوص العربية الوسيطة.

المبحث الأول- *الدلالة البنائية*.

المبحث الثاني- *الدلالة التركيبية*.

المبحث الثالث- *الدلالة الزمنية*.

المبحث الرابع- *الدلالة المعنوية*.

اللواصق التصريفة دراسة تطوريّة

في هذا الفصل سأتتبع ما لحق اللواصق التصريفية من تطور، في المراحل الداخلة في الإطار الزمني لهذه الدراسة، ويقصد بالتطور، كل ما لحق اللواصق من تطور، وذلك في قسمين: قسم يخص نصوص العربية القديمة، والآخر يخص نصوص العربية الوسيطة، وعند تتبعي لهذا التطور، لحظتُ أنه لم يلحق كافة اللواصق التصريفية؛ بل لحق ببعضها، وأدناه تفصيل هذا التتبع لهذه اللواصق، وما وقفتُ عليه من تطورها، مما ورد في النصوص المرصودة للدراسة، من الرصيد اللغوي الموروث تداوليًّا عن العرب، وسيكون ذلك على النحو الآتي:

القسم الأول/ تطور اللواصق التصريفية في نصوص العربية القديمة، ويندرج تحته المباحث الآتية:

الأول– الدلالة البنائية. **الثاني**– الدلالة التركيبية.

الثالث– الدلالة الزمنية. **الرابع**– الدلالة المعنوية.

القسم الثاني/ تطور اللواصق التصريفية في نصوص العربية الوسيطة، ويندرج تحته المباحث الآتية:

الأول– الدلالة البنائية. **الثاني**– الدلالة التركيبية.

الثالث– الدلالة الزمنية. **الرابع**– الدلالة المعنوية.

وفي ما يأتي شروع في هذين القسمين وما ينطوي تحتهما من مباحث، في ضوء نصوص العربية القديمة، والوسيطة.

القسم الأول

(تطور اللواصق التصريفية في نصوص العربية القديمة)

هناك مجموعة من اللواصق لحقها بعض التطور، وهي متنوعة، فمنها ما يلتصق بالأسماء والصفات المشتقة، ومنها ما يلتصق بالأفعال، ومنها ما يلتصق بهما معًا، ومنها ما يلتصق بهما وبالحروف، وفي ما يأتي تفصيل لهذه اللواصق وما تدخل عليه، وسيكون ذلك في أربعة مباحث:

الأول- الدلالة البنائية.

الثاني- الدلالة التركيبية.

الثالث- الدلالة الزمنية.

الرابع- الدلالة المعنوية.

وهذه المباحث الأربعة سيتم الحديث عنها على النحو الآتي:

المبحث الأول: الدلالة البنائية

تخلق بعض اللواصق التصريفية عدة دلالات بنائية، حال التصاقها بالجذوع، وسأعرض هنا ما لحظتُه من هذه الدلالات، في نصوص مرحلة العربية القديمة، تحت أربعة أقسام هي:

أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:

يلتصق عددٌ من السوابق واللواحق بالجذع؛ لتكوين أبنية صرفية، مما يسبب في زيادة الثروة اللفظية للغة، وأدناه ذكر لهذه السوابق واللواحق كلاً على حدته:

أ/السوابق: كما هو معلوم- في الفصل الثالث- عن الدلالة البنائية، لا ينطوي تحت هذا النوع إلا لاصقة واحدة، وهي:

* **اللاصقة (الميم= م):** تدخل اللاصقة الميم في بناء مجموعة من الأبنية الميمية، للدلالة على ما يأتي:

١- **(اسم الفاعل):** لاسم الفاعل أوزان متنوعة وكثيرة[١]؛ فيأتي من غير الثلاثي (الجذع) على صورة المضارع، بعد إسقاط حرف المضارعة، وإدخال ميم مضمومة بدله، وكسر ما قبل آخره، ومما يدخل في دائرة البحث الأبنية الآتية: **(مُفْعِل، ومُنْفَعِل، ومُسْتَفْعِل)**[٢]، وهي أبنية ذات شيوع واسع في كافة نصوص هذه المرحلة، وقد تلحق بهذه الأبنية تاء التأنيث المربوطة (ة)، وأسفله ذكر شواهد هذه الأبنية، وسأكتفي بشاهد واحد لكل بناء؛ لما لهذه الشواهد من حضور مكثف.

---

(١) ينظر: الصقلي، ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص١٧٠. الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص٢٦٥-٢٦٨.

(٢) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٨٤.

* (**مُفْعِل**)، نحو: (مُقِيم، ومُقْبِل، ومُدْبِر، ومُطِيع)، في قول زياد بن أبيه في خطبته: "أُقْسِمُ بِاللهِ، لآخُذَنَّ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ، وَالْمُقِيمَ بِالظَّاعِنِ، وَالْمُقْبِلَ بِالْمُدْبِرِ، وَالْمُطِيعَ بِالْعَاصِي"[1]. وهذا البناء من أكثر الأبنية شيوعًا في كافة نصوص هذه المرحلة. وقد يأتي هذا البناء مفتوح العين، وهو بناء سماعي[2]، نحو: (مُحْصَن)، ومنه قول جرير، [من الكامل]:

وَالْحَوْقَزَانُ مُسَوَّمٌ أَفْرَاسَهُ وَالْمُحْصَنَاتُ يَجُلْنَ كُلَّ مَجَالِ[3]

* (**مُنْفَعِل**)، نحو: (مُنْجَرِد) في قول الفرزدق، [من الطويل]:

وَمُنْجَرِدُ السُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا بِهِ سَلِيبُ صُهَارٍ أَوْ قُصَاعٌ مُؤَلَّفُ[4]

* (**مُسْتَفْعِل**)، نحو: (مُسْتَبْشِر)، ومنه قوله تعالى:﴿ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾[5].

ويأتي من الجذع الرباعي المجرد والمزيد، على البناءين الآتيين: (**مُفَعْلِل، ومُتَفَعْلِل**)[6]، وأسفله دعمٌ لهذين البناءين بشاهدين من نصوص هذه المرحلة:

* (**مُفَعْلِل**)، نحو: (مُصَيْطِر) في قوله تعالى:﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾[7].

* (**مُتَفَعْلِل**)، نحو: (مُتَبَرْقِع) في قول الفرزدق، [من الكامل]:

مُتَبَرْقِعِي لُؤْمٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ طُلِيَتْ حَوَاجِبُهَا عَنِيَّةَ قَارِ[8]

---

(1) الجاحظ، البيان والتبيين ٦٣/٢.

(2) ينظر: الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٨٤.

(3) البصري، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ديوان النقائض (نقائض جرير والفرزدق)، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ٢٤٦/١.

(4) البصري، ديوان النقائض ١٢/٢.

(5) سورة (عبس)، الآية (٣٩).

(6) ينظر: الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٨٥.

(7) سورة (الغاشية)، الآية (٢٢).

(8) البصري، ديوان النقائض ٢٨٠/١.

٢- (**صيغ المبالغة**): هي أبنية محولة عن صيغة اسم الفاعل لإفادة المبالغة والتكثير[١].

وللمبالغة صيغ كثيرة، يعنينا منها بناء (**مِفْعَل**)، نحو: (مِصقَع) في قول الفرزدق، [من الكامل]:

وَعُطَارَدٌ وَأَبُوهُ مِنْهُمْ حَاجِبٌ وَالشَّيْخُ نَاجِيَةُ الْخِضَمُّ الْمِصقَعُ[٢]

٣- (**اسم المفعـول**): يؤخذ اسم المفعول من يُفْعَل[٣]، أو يُفَعَّل، ويأتي من الثلاثي المجرد (الجذع) على بناء واحد، وهو (**مَفْعُول**)، نحو: مَسْرُور، كما في قوله تعالى:﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾[٤]. وهذا البناء شائع جدًّا، وهو غير داخل في إطار البحث؛ وإنما ذُكر هنا عرضًا.

ويأتي من الجذع الثلاثي المزيد على بناء اسم الفاعل، بإسقاط كسرة ما قبل الآخر، وإدخال فتحة مكانها، وله أبنية كثيرة، لا يدخل منها في مجال البحث إلا: (**مُفْعَل، ومُنْفَعَل، ومُتَفَعَّل، ومُسْتَفْعَل**)[٥]، وأدناه ذكر لما ورد من هذه الأبنية في نصوص هذه المرحلة، مرفقة بشواهدها.

* (**مُفْعَل**)، نحو: (مُنْكَر)، ومنه في الحديث: (إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً...وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ)[٦].

---

(١) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٣٤٥. السيد، عبد الحميد، المغني في علم الصرف، ص٢٠٤.

(٢) البصري، ديوان النقائض ٢/٣١٠.

(٣) ينظر: العيني، شرح المراح، ص١٣٥.

(٤) سورة (الانشقاق)، الآية (٩).

(٥) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٩٤.

(٦) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، الأربعون النووية وشرحها، دار القلم، القاهرة، ١٩٩٩م ، ص٤٢، حديث رقم (٢٥).

* (**مُسْتَفْعَل**)، نحو: (مُسْتَأْمَن)، ومن شواهد هذا البناء قول عقبة بن سابق في صفة الخيل، [من الهزج]:

يَهُزُّ الْعُنُقَ الأَجْرَ دَ فِي مُسْتَأْمَنِ الشَّعْبِ[1]

أما بناءا (**مُنْفَعَل، ومُتَفَعْلَل**) فلم يردا في نصوص هذه المرحلة؛ مما يدل غياب تداول هذين البناءين فيها.

ويأتي اسم المفعول من الجذع الرباعي المجرد والمزيد، على بناء واحد داخل ضمن دائرة البحث، وهو بناء: (**مُفَعْلَل**)[2]، نحو: (مُشَفْشَف) في قول الفرزدق، [من الطويل]:

مَوَانِعُ لِلأَسْرَارِ إِلاَّ لأَهْلِهَا وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشَفْشَفُ[3]

٤- (**الصفة المشبهة**): هي اسم مشتق على بناء اسم الفاعل، على جهة الدوام والثبوت، ولها أوزان كثيرة[4]، ويعنينا هنا صوغها مما فوق الثلاثي، وقد ورد من أبنيتها الداخلة في إطار البحث، ما يأتي:

* (**مُفْعِل**)، نحو: (مُحْنِق) في قول خفاف بن ندبة، [من الطويل]:

وَخَيْلٍ تَعَادَى لاَ هَوَادَةَ بَيْنَهَا شَهِدْتُ بِمَدْلُوكِ الْمَعَاقِمِ مُحْنِقِ[5]

* (**مُنْفَعِل**)، نحو: (مُنْقَطِع)، ومن شواهد هذا البناء قول سَوَّار المُضَرَّب، [من الوافر]:

وَشَقَّ الصُّبْحُ أُخْرَى اللَّيْلِ شَقًّا جِمَاحَ أَغَرَّ مُنْقَطِعَ الْعَنَانِ[6]

---

(1) الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت- لبنان، ص٣٦.

(2) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٩٤.

(3) البصري، ديوان النقائض ٧/٢.

(4) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف محمد، المستقصى في علم التصريف ٥٠٨/١. الفقراء، سيف الدين طه، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، ص٥٦-٥٨.

(5) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٨.

(6) السابق، ص٢٢٢.

* (**مُسْتَفْعِل**)، نحو: (مُسْتَقِيم)، كما في قول الفرزدق، [من الطويل]:

تُعَيِّرُنَا أَيَّامَ قَيْسٍ وَلَمْ نَدَعْ لِعَيْلاَنَ أَنْفًا مُسْتَقِيمَ الْخَيَاشِمِ[1]

وتأتي الصفة المشبهة على هيئة بناء اسم المفعول (**مُسْتَفْعَل**)، نحو: (مُسْتَلْحَم)، ومن شواهد هذا البناء قول أبي الفضلِ الكِنانيّ، [من الطويل]:

وَمُسْتَلْحَمٍ يَخْشَى اللِّحَاقَ وَقَدْ تَلاَ بِهِ مُبْطِئٌ قَدْ مَنَّهُ الْجَرْيُ فَاتِرُ[2]

٥- (**اسم الآلة**): لاسم الآلة أوزان قياسية، وهي ثلاثة: (**مِفْعَال، ومِفْعَل، ومِفْعَلَة**)[3]، والبناءان الأخيران هما الداخلان في إطار البحث دون الأول، فـ(**مِفْعَل**)، نحو: (مِغْزَل، ومِكْحَل)، و(**مِفْعَلَة**)، نحو: (مِرْآة)، ومن شواهدهما قول الأعرج بن مالك المريّ، [من الطويل]:

فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَفْعَلُوا فَتَبَدَّلُوا بِكُلِّ سِنَانٍ مَعْشَرَ الْغَوْثِ مِغْزَلاَ

وَبِالدِّرْعِ ذَاتِ السَّرْدِ دُرْجًا وَعَيْبَةً وَبِالسَّيْفِ مِرْآَةً وَبِالْقَوْسِ مِكْحَلاَ[4]

ومن الأبنية المسموعة لاسم الآلة (**مُفْعَل، ومُفْعَلَة**)[5]، نحو: (مُشْعَل، ومُكْحَلَة)، وقد جاء البناء الأول على قلة في بعض الشواهد، كما في قول الفرزدق، [من الكامل]:

يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ جُرْبُ الْجِمَالِ بِهَا الْكُحَيْلُ الْمُشْعَلُ[6]

([1]) البصري، ديوان النقائض ٣١٧/١.

([2]) الأصمعي، الأصمعيات، ص٦٦.

([3]) ينظر: الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤م، ص٨٨. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢١.

([4]) البحتري، أبو عبادة الوليد بن عُبيد، الحماسة، تحقيق: محمد إبراهيم حُوّر، وأحمد محمد عبيد، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ٢٠٠٧م، ص١٠٦.

([5]) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٩٩.

([6]) البصري، ديوان النقائض ١٦٤/١.

والمشعل الحديدة التي يحرق بها الجلد[1].

أما البناء الثاني (**مُفْعَلَة**) فلم ألحظْه في نصوص هذه المرحلة؛ مما يدل على غياب تداول هذا البناء لاسم الآلة فيها.

٦- (**اسما الزمان والمكان**): يصاغ هذان الاسمان من الثلاثي ومما فوقه، للدلالة على زمن وقوع الفعل أومكانه[2]، ويأتيان من الثلاثي على بناء (**مَفْعَل، ومَفْعِل**)[3]، نحو: (مَجْزَر، ومَوْعِد). ومن الأول قول عروة بن الورد [من الطويل]:

لَحَى اللهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمُشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزَرِ[4]

ومن الثاني قول عبد الرحمن بن حسان، [من الطويل]:

فَلَوْ كُنْتَ حُرًّا مَا مَطَلْتَ بِمَوْعِدٍ زَهِيدٍ وَلَوْ أَنْجَزْتَ كُنْتَ الْمُهَذَّبَا[5]

ويصاغان من فوق الثلاثي على أبنية كثيرة، ولا يدخل منها مجال البحث سوى: (**مُفْعَل، ومُنْفَعَل، ومُسْتَفْعَل، ومُفَعَّل، ومُتَفَعَّل**)[6]، وأدناه ذكر للأبنية الواردة في نصوص هذه المرحلة، وذكر شاهد يدعم كل بناء.

* (**مُفْعَل**)، نحو: (مُقْدَم)، ومن شواهد هذا البناء قول عمرو بن الأسود، [من الكامل]:

فَإِذَا أَمَرْتُكِ بَعْدَهَا فَتَبَيَّنِي أَوْ أُقْدِمِي يَوْمَ الْكَرِيهَةِ مُقْدَمِي[7]

---

(1) ينظر: البصري، ديوان النقائض ١٦٤/١.

(2) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢٠.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٨٧/٢-٨٩. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢٠.

(4) الأصمعي، الأصمعيات، ص٣٩.

(5) البحتري، الحماسة، ص١٤٨.

(6) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٩٧. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٥٥.

(7) الأصمعي، الأصمعيات، ص٦٧.

* (**مُنْفَعَل**)، نحو: (مُنْصَرَف)، ومن شواهد هذا البناء قول طُرَيْح بن إسماعيل الثقفي، [من الطويل]:

بِأَيِّ الْخَلَّتَيْنِ عَلَيْكَ أُثْنِي فَإِنِّي عِنْدَ مُنْصَرَفِي مَسُولُ[1]

* (**مُسْتَفْعَل**)، نحو: (مُسْتَجَار)، ومن شواهد هذا البناء قول جرير، [من الطويل]:

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمُسْتَجَارُونَ نَهْشَلٌ وَحَيُّ الْقِرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ[2]

أما البناءان الأخيران (**مُفَعْلَل، ومُتَفَعْلَل**)، فلم ألحظْ لهما حضورًا؛ مما يحكُم على غياب تداول هذين البناءين في هذه المرحلة.

ولا يخفى ما للسياق من وظيفة في تحديد المراد من الدلالتين (الزمان والمكان) في كثير من الشواهد.

٧- (**المصدر الميمي**): هو اسم مبدوء بميم زائدة في غير (المفاعلة)، ويصاغ قياسًا من الفعل الثلاثي المجرد (الجذع) على بناء (**مَفْعَل، ومَفْعِل، ومُفْعَل**)[3]، وأدناه ذكر هذه الأبنية بشواهدها.

* (**مَفْعَل**)، نحو: (مَطْعَم، ومَشْرَب، ومَلْبَس) في الحديث: (مَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ)[4].

* (**مَفْعِل**)، نحو: (مَعْدِل) في قول مَعْنِ بنِ أوس المُزْنِيّ، [من الطويل]:

فَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَعْدِلُ[5]

---

(1) البحتري، الحماسة، ص٤٩٨. وفيه، أنها تروى لجَوْشَن بن عُمَيرة العذري.

(2) البصري، ديوان النقائض ٣٠٧/٢.

(3) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٥٣-١٥٤.

(4) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٢٦، حديث رقم (١٠).

(5) البحتري، الحماسة، ص٨٢.

* (مُفْعَل)، نحو: (مُرْسَى، ومُقْدَم) في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[1]،

ويصاغ من فوق الثلاثي على بناء (مُنْفَعَل، ومُسْتَفْعَل)[2]، وشواهدهما كما يأتي:

* (مُنْفَعَل)، نحو: (مُنْقَلَب) في قول الفرزدق، [من الوافر]:

أَتَى نَفْسِي بِهَا نَفَسٌ ضَعِيفٌ لَهُنَّ قُبَيْلَ مُنْقَلَبِ الْكَلَامِ[3]

* (مُسْتَفْعَل)، نحو: (مُسْتَرَاد)، في قول كعب بن سعد الغَنويّ، [من الطويل]:

تَرَوَّحَ تَزْهَاهُ صَبًا مُسْتَطِيفَةٌ بِكُلِّ ذَرًا وَالْمُسْتَرَادُ جَدِيبُ[4]

ويلحظ هنا تداخل أبنية المصدر الميمي مع أبنية اسمي المكان والزمان، وأبنية اسم المفعول، والفيصل في مثل هذا المقام، هو السياق اللغوي، الذي يميز دلالة كل بناء عن غيره.

ويصاغ المصدر الميمي سماعيًّا من الثلاثي المجرد (الجذع)، على بناء (مَفْعِل، ومَفْعِلة، ومَفْعَلَة، ومَفْعُلَة)[5]، وشواهدها كالآتي:

* (مَفْعِل)، نحو: (مَوْطِن) في قول الفرزدق، [من الكامل]:

حِينَ اعْتَزَمْتُ وَلَمْ يَكُنْ فِي مَوْطِنِي سَقَطٌ وَلُفِّعَ مَفْرِقِي بِقَتِيرِ[6]

* (مَفْعِلَة)، نحو: (مَعْرِفَة) في قول أسماء بنت خارجة، [من الكامل]:

وَبِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلاَ نَسَبٍ أَنَّى وَشَعْبُكِ لَيْسَ مِنْ شَعْبِي[7]

---

(1) سورة (النازعات)، الآية (٤٢).

(2) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٥٤.

(3) البصري، ديوان النقائض ٣٤٤/٢.

(4) الأصمعي، الأصمعيات، ص٧٩.

(5) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٦٦-١٦٧.

(6) البصري، ديوان النقائض ٢٨٤/٢.

(7) الأصمعي، الأصمعيات، ص٤٣.

* (مَفْعَلَة)، نحو: (مَرْحَمَة) في قوله تعالى:﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾[1].

* (مَفْعُلَة)، نحو: (مَكْرُمَة) في قول سنان بن أبي حارثة، [من البسيط]:

أُثْنُوا عَلَيَّ فَكَائِنْ قَدْ فَتَحْتُ لَكُمْ مِنْ بَابِ مَكْرُمَةٍ تُعْتَدُّ أَوْ وَادِ[2]

ولم ألحظْ أي تطور في لواصق الأسماء والصفات المشتقة، في مبحث الدلالة البنائية، بل جاءت محافظة على صورة مطردة طيلة فترة مرحلة العربية القديمة، وموافقة على ما ورد في الجانب النظري، مما ذكره النحاة في كتب النحو والصرف، اللهم إلا غياب بعض الأبنية.

ب/ اللواحق: يوجد عدد من اللواصق التصريفية، مما يُصنف تحت قسم اللواحق، تؤدي مجموعة من الدلالات البنائية، وأسفله بيان بهذه اللواحق:

١- **اللاصقة (التاء المربوطة= ة):** تلحق هذه اللاصقة بكثير من الجذوع، مكوّنة بعض الأبنية، لدلالات منها:

* **(اسم المرّة):** تلحق اللاصقة التاء المربوطة بالفعل الثلاثي المجرد (فَعَلَ) مكونة معه بناء (فَعْلَة)، نحو: (زَجْرَة)، ومنه قوله تعالى:﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[3].

* **(اسم الهيئة):** هو المصدر الذي يؤتى به للدلالة على هيئة وقوع الحدث، فتشكل اللاحقة التاء المربوطة مع (فَعَلَ) بناء (فِعْلَة)، نحو: (مِشْيَة)، ومنه قول الجُمَيْح الأسديّ، [من الكامل]:

يَنْعَوْنَ نَضْلَةَ بِالرِّمَاحِ عَلَى جُرْدٍ تَكَدَّسُ مِشْيَةَ الْعُصْمِ[4]

---

(1) سورة (البلد)، الآية (١٧).
(2) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٧٨.
(3) سورة (النازعات)، الآية (١٤).
(4) الاصمعي، الأصمعيات، ص١٩٥.

* (المصدر): تدخل اللاحقة التاء المربوطة في ما كان مصدرًا على بناء (فَعْلَة)، غير دالٍّ على المرة، نحو: (بَشْرَة)، ومنه قول مُقَاعِس الكلابيّ، [من المتقارب]:

وَضِغْنٍ بَشَرْتُ لَهُ بَشْرَةً فَأَلْقَى الأَمَانَ وَلَمْ يَحْذَرِ[1]

وتدخل في بناء في ما كان مصدرًا على بناء (فَعَلَة)، نحو: (صَدَقَة)، كما في الحديث: (وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)[2].

وتدخل في بناء في ما كان على بناء (فُعْلَة)، نحو: (تُهْمَة)، كما في قول عبد الله بن معاوية الجعفري، [من المنسرح]:

حَتَّى يَصِيرَ الْجَمِيعُ هَمَّهُمُ التُّهْمَةُ فِي قَوْلِ أَيِّهِمْ نَطَقَا[3]

وتدخل في بناء في ما كان على بناء (فِعْلَة)، نحو: (كِذْبَة)، كقول زياد بن أبيه: "إِنَّ كِذْبَةَ الْمِنْبَرِ بَلْقَاءَ مَشْهُورَةٌ، فَإِذَا تَعَلَّقْتُمْ عَلَيَّ بِكِذْبَةٍ فَقَدْ حَلَّتْ لَكُمْ مَعْصِيَتِي"[4].

أما دخول اللاحقة (التاء المربوطة) على الجذع الثلاثي والرباعي، لتكوين بناءي المصدر (فَعِلَة، وفَعْلَلَة)، فلم ألحظه في نصوص هذه المرحلة؛ مما يدل على غياب تداول هذين البناءين فيها.

* (المبالغة) من بعض المشتقات، منها:

أ- اسم الفاعل، وهو ما كان على بناء (فُعَلَة)، نحو: (هُمَزَة، ولُمَزَة)، كما في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[5].

([1]) البحتري، الحماسة، ص٦٦.

([2]) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٤٣، حديث رقم (٢٦).

([3]) البحتري، الحماسة، ص١٧٢.

([4]) الجاحظ، البيان والتبيين ٦٣/٢.

([5]) سورة (الهمزة)، الآية (١).

ب- اسم المفعول، وهو ما كان على بناء (فُعْلَة)، نحو: (لُعْنَة)، كقول عبد قيس بن خُفَاف، [من الكامل]:

وَالضَّيْفَ أَكْرِمْهُ فَإِنَّ مَبِيتَهُ حَقٌّ وَلاَ تَكُ لُعْنَةً لِلنُّزَّلِ[1]

* (جموع القلة): تدخل اللاصقة التاء المربوطة في بناء جمع القلة (فِعْلَة)، نحو: (فِتْيَة) في قول سعدى بنت الشمردل الجهنية، [من الكامل]:

فَلْتَبْكِ أَسْعَدَ فِتْيَةٌ بِسَبَاسِبٍ أَقْوَوْا وَأَصْبَحَ زَادُهُمْ يُتَمَزَّعُ[2]

* (جموع الكثرة): تدخل اللاصقة التاء المربوطة في بناء جمع الكثرة (فَعَلَة)، نحو: (كَفَرَة، وفَجَرَة) في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾[3]، وتدخل في بناء (فُعَلَة)، نحو: (نُهَاة=نُهَيَة، وغُوَاة=غُوَيَة) في قول زياد بن أبيه: "أَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ نُهَاةٌ تَمْنَعُ الْغُوَاةَ عَنْ دلَجِ اللَّيْلِ وَغَارَةِ النَّهَارِ؟"[4].

واضح مما سبق من ذكر الهيئات البنائية التي تكونها اللاصقة التاء المربوطة، أنها جاءت على تلك الهيئات نفسها في الجانب النظري، ولم يطرأ على هذه الأبنية أي تطور، من حيث التكوين البنائي؛ لأنها تعتمد في الغالب على المسموع عن العرب، أما من حيث الحضور، مقارنة بالجانب النظري، فقد غاب بعض الأبنية التي أشرتُ إليها في مواضعها.

٢- اللاصقة (الألف المدية والنون= ان): تلحق اللاصقةُ الألفُ المديةُ والنونُ الزائدتان بالجذع (فَعَل)، مكونة معه دلالات بنائية مختلفة، منها:

---

(1) الأصمعي، الأصمعيات، ص٢١٠.

(2) السابق، ص٨٤.

(3) سورة (عبس)، الآية (٤٢).

(4) الجاحظ، البيان والتبيين ٦٢/٢.

* بناء (فَعَلان): يرد هذا البناء على هيئات متعددة، أكثرها تداولاً ما كان على هيئة بنية (مصدرية)، مما يدل على الحركة والاضطراب[1]، نحو: (عَدَوَان)، في قول صخر بن عمرو بن الشريد، [من الطويل]:

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا فَائِتُ الْمَوْتِ فَاتَهُ أَخُو الْحَرْبِ فَوْقَ الْقَارِحِ الْعَدَوَانِ[2]

* بناء (فَعْلان): يرد هذا البناء في هيئات دلالية كثيرة، للدلالة على ما يأتي:

الدلالة على (الأسماء)، نحو: (ضَمْرَان) في قول جرير، [من الطويل]:

رَعَتْ مَنْبِتَ الضَّمْرَانِ مِنْ سَبَلِ الْمِعَى إِلَى صُلْبِ أَعْيَارٍ تُرِنُّ مَسَاحِلُهْ[3]

والدلالة على (الصفة)[4]، نحو: (شَبْعَان)، في قول دريد بن الصمة [من الطويل]:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ جَعْدُ الْقَفَا مُتَعَكِّسٌ مِنَ الأُقِطِ الْحَوْلِيِّ شَبْعَانُ كَانِبِ[5]

ونحو: (الرَّحْمَن) في قول يحيى بن زياد، [من الطويل]:

مَرْحَبًا بِالشَّيْبِ مِنْ زَائِرٍ وَسَقَى الرَّحْمَنُ شَرْخَ الشَّبَابِ[6]

* بناء (فِعْلان): يرد هذا البناء في هيئات دلالية مختلفة، منها:

الدلالة على (الأسماء)، نحو: (سِرْحَان) في قول زيد الخيل الطائي، [من الطويل]:

إِذَا قُلْتُ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ يَنَلْنَهُ يَجُمُّ كَسِرْحَانٍ بِفَيْقَاءَ ضَامِرِ[7]

والدلالة على (المصادر)، نحو: (هِجْرَان) في قول جرير، [من الطويل]:

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/١٤. فليش، العربية الفصحى، ص١١٧. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٦٥. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف ١/٣٩٣.

(2) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٢٢.

(3) البصري، ديوان النقائض ٢/٦٨.

(4) ينظر: الخويسكي، الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء، ص٢٨٦.

(5) الأصمعي، الأصمعيات، ص٩٢.

(6) البحتري، الحماسة، ص٣٧٩.

(7) السابق، ص١٣١.

فَلاَ تَجْمَعِي ذِكْرَ الذُّنُوبِ لِتَبْخَلِي عَلَيْنَا وَهِجْرَانَ الْمُذِلِّ الْمُبَاعِدِ[1]

والدلالة على (**جموع التكسير**)، نحو: (ضِيفَان) في قول الفرزدق، [من الطويل]:

نُعَجِّلُ لِلضِّيفَانِ فِي الْمَحْلِ بِالْقِرَى قُدُورًا بِمَعْبُوطٍ تُمَدُّ وَتُغْرَفُ[2]

* بناء (**فُعْلان**): يأتي هذا البناء في هيئات بنائية متعددة، للدلالة على ما يأتي:

الدلالة على (**الأسماء**)، نحو: (ذُبْيَان) في قول جرير، [من الكامل]:

فَاخْسَأْ إِلَيْكَ فَلاَ سُلَيْمٌ مِنْكُمُ وَالْعَامِرَانِ وَلاَ بَنُو ذُبْيَانِ[3]

والدلالة على (**الصفات**)، نحو: (عُرْيَان) في قول النابغة الجعدي، [من الطويل]:

فَجِئْنَا إِلَى الْمَوْتِ الصُّهَابِيِّ بَعْدَمَا تَجَرَّدَ عُرْيَانٌ مِنَ الْمَوْتِ أَخْدَبُ[4]

والدلالة على (**جموع التكسير**)، نحو: (قُضْبَان) في قول الفرزدق، [من الطويل]:

دَعَوْنَ بِقُضْبَانِ الأَرَاكِ الَّتِي جَنَى لَهَا الرَّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَّفُوا[5]

* **أبنية لم ترد إلا أسماءً**: يذكر اللغويون أن بعض الأبنية مما ختم بالألف المدية والنون، لم يأت إلا على هيئة (**اسم**) فقط، ومن هذه الأبنية (**فَعِلان**)، نحو: (قَطِرَان) في قول جرير، [من الكامل]:

وَلَقِيتَ رَايَةَ آلَ قَيْسٍ دُونَهَا مِثْلُ الْجِمَالِ طُلِينَ بِالْقَطِرَانِ[6]

وإجمالاً، فقد اتفقت الهيئات البنائية للاحقة الألف المدية والنون (ان) في نصوص العربية القديمة، مع تلك الهيئات الواردة في الجانب النظري، ولم ألحظْ إلا غياب بناء (فُعْلان)

---

(1) البصري، ديوان النقائض ٣٢٨/٢.

(2) السابق ١٤/٢.

(3) السابق ٢٧١/٢.

(4) البحتري، الحماسة، ص١٣١.

(5) البصري، ديوان النقائض ٨/٢.

(6) السابق ٢٧٠/٢.

في نصوص هذه المرحلة، وهو قليل الورود في الجانب النظري، قلة لا تمثل ظـاهرة بنائيـة أصلاً.

٣- **اللاصقة (الألف المقصورة= ى)**: تلحق اللاصقة الألف المقصورة (ى) بالجذع (فَعَل) مكونة معه هيئات بنائية مختلفة، للدلالة على ما يأتي:

* **فَعْلَى**: يكون هذا البناء دالاً على بعض ما يندرج تحت الأسماء والصفات، فيـرد علـى هيئات متنوعة، للدلالة على ما يأتي:

الدلالة على (**أسماء الأعلام المؤنثة**)، نحو: (عَجْلَى) علم امرأة، في قول الفرزدق، [من الطويل]:

وَقَبْلَكَ عَجَّلْنَا ابْنَ عَجْلَى حِمَامَهُ بِأَسْيَافِنَا يَصْدَعْنَ هَامَ الْجَمَاجِمِ[١]

والدلالة على (**أسماء المواضع**)، نحو: (رَهْبَى)، في قول جرير، [من الطويل]:

أَلاَ حَيِّ رَهْبَى ثُمَّ حَيِّ الْمَطَايَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأَصْبَحَ خَالِيَا[٢]

والدلالة على (**جموع التكسير**)، نحو: (صَرْعَى)، في قول زياد بن أبيه: "وَأَيْمُ اللهِ إِنَّ لِي فِيكُمْ لَصَرْعَى كَثِيرَةً"[٣].

* **فِعْلَى**: يرد هذا البناء على هيئات بنائية متنوعة، للدلالة على ما يأتي:

الدلالة على (**الأسماء**)، نحو: (ظِرْبَى) اسم دابة، في قول الفرزدق، [من الوافر]:

فَكَيْفَ تُكَلِّمُ الظِّرْبَى عَلَيْهَا فِرَاءُ اللُّؤْمِ أَرْبَابًا غِضَابَا[٤]

---

(١) البصري، ديوان النقائض ٣١٣/١.

(٢) السابق ١٥٤/١.

(٣) الجاحظ، البيان والتبيين ٦٥/٢.

(٤) البصري، ديوان النقائض ٣٨٥/١.

والدلالة على (**صفة**)، نحو: (مِرْدَى)، بمعنى صبور[1]، ومنه قول أنس بن مدرك الخثعمي، [من البسيط]:

مِرْدَى حُرُوبٍ أُجِيلُ الأَمْرَ مُقْتَدِرًا إِذْ بَعْضُهُمْ لأُمُورٍ تَعْتَرِي جَزَرُ[2]

والدلالة على (**المصادر**)، نحو: (ذِكْرَى)،كقوله تعالى:﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾[3].

والدلالة على (**أسماء الجنس**)، نحو: (مِعْزَى)، واحده ماعز، ومِعْزَاة[4]، ومنه قول الفرزدق [من الطويل]:

وَفِينَا مِنَ الْمِعْزَى تِلادٌ كَأَنَّهَا ظَفَارِيَّةُ الْجَزْعِ الذِي فِي التَّرَائِبِ[5]

* **فُعْلَى**: يرد هذا البناء في هيئات بنائية متعددة، للدلالة على ما يأتي:

الدلالة على (**الأسماء**)، نحو: (الحُسْنَى)، بمعنى الجنة، و(العُسْرَى) بمعنى جهنم[6]، كقوله تعالى:﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾[7].

والدلالة على (**المصادر**)، نحو: (رُجْعَى) في قوله تعالى:﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰ ﴾[8].

* **فَعْلَى**: ورد هذا البناء على هيئة دالة على (**الصفات**)، نحو: (ناقة مَرْطَى) بمعنى سريعة[9]، قال زبَّان بن سيَّار، [من الكامل]:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ١٩٧/٥ (ردي).
(2) البحتري، الحماسة، ص٢٦٨.
(3) سورة (الأعلى)، الآية (٩).
(4) ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص٦٥٢ (معز).
(5) البصري، ديوان النقائض ٢٠٤/٢.
(6) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٨٤/٢٠، ٩٠.
(7) سورة (الليل)، الآيات (٧-٨-٩).
(8) سورة (العلق)، الآية (٨).
(9) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٦/٤.

شَوْهَاءُ مُرْكِضَةٌ إِذَا طَأْطَأْتَهَا مَرَطَى إِذَا ابْتَلَّ الْحِزَامُ نَسُولُ[1]

* **فُعَلَى:** لا يرد هذا البناء إلا للدلالة على **(سم موضع)**، نحو: (أُدَمَى) موضع[2]، قال جرير، [من الطويل]:

وَلَمْ أَنْسَ مِنْ سَعْدٍ بِقُصْوَانَ مَشْهَدًا وَبِالأُدَمَى مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرِفُ[3]

ولم ألحظْ أي تطور في الهيئات البنائية التي تكونها اللاحقة الألف المقصورة (ى)، في نصوص هذه المرحلة؛ إذ وردت متفقة مع الهيئات البنائية الواردة في الجانب النظري.

٤- **اللاصقة (الألف الممدودة والهمزة= اء):** تلحق هذه اللاصقة الجذع (فَعَل)؛ لتكوين مجموعة من الأبنية، منها:

* **فَعْلاء:** يرد هذا البناء في هيئات بنائية متعددة، للدلالة على ما يأتي:

الدلالة على **(الأسماء)**، نحو: (حَذْراء) علم امرأة، في قول الفرزدق، [من الطويل]:

عَرَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَذْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ[4]

والدلالة على **(الصفات المشبهة)**، نحو: (حَوْرَاء) في قول قيس بن الخَطِيم، [من المنسرح]:

حَوْرَاءُ جَيْدَاءُ يُسْتَضَاءُ بِهَا كَأَنَّهَا خُوطُ بَانَةٍ قَصِفُ[5]

* **فُعَلاء:** يجيء هذا البناء في هيئة بنائية دالة على **(جموع التكسير)**، نحو: (خُلَفَاء) في الحديث: (فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِينَ)[6].

---

(1) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٨٠.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٩٩/١ (أدم).

(3) البصري، ديوان النقائض ٤١/٢.

(4) البصري، ديوان النقائض ٦/٢.

(5) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٦٦.

(6) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٤٥، حديث رقم (٢٨).

وتدخل الألف الممدودة والهمزة في تكوين مجموعة من الأبنية الأخرى، مثل: (**فَعَلاء، و فَعِلاء، وفُعْلاء، وفِعْلاء، وفِعَلاء**)، ولم ألحظْ وروود هذه الأبنية في كافة نصوص هذه المرحلة، فهي من الأبنية المهجورة.

وقد تجتمع لاصقتان لتكوين بناء صرفي، وهذا النمط كثير جدًّا في جميع النصوص المدروسة في هذه المرحلة، وقد أوردتُ عند الحديث عن بعض الأبنية، عددًا من هذه الأبنية المكونة من لاصقتين، مثل: (م+فعل+ة)، و(م+انفعل)، و(م+استفعل)، ونحو ذلك، فأغنى عن إعادتها.

وفي المجمل، فإنني لم أر أي تطور في لواصق الأسماء والصفات هنا، ولم ألحظ إلا غياب بعض الأبنية.

ثانيًا/ لواصق الأفعال:

تنحصر لواصق الأفعال ذات الدلالة البنائية، في نصوص مرحلة العربية القديمة، في نوع واحد، وهو:

* **السوابق:** يوجد عدد من اللواصق التي تسبق الجذع؛ لأداء دلالات بنائية متعددة، من هذه اللواصق:

١- **لواصق (المضارعة= أ، ن، ت، ي):** من المعلوم في الدرس اللغوي أن لواصق المضارعة تدخل على الفعل الماضي؛ فتنقله من بنائه الذي هو عليه إلى بناء جديد، نحو: شَاءَ-> تَشَاء، كما في قوله تعالى:﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾[1]، وقوله:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

---

(١) سورة (الأعلى)، الآية (٧).

(٢) سورة (التكوير)، الآية (٢٩).

وتدخل (تاء) المضارعة على النمط المكوّن من: (تـاء المطاوعـة + فعـل مـاض= ت+ت+فعل ماض، نحو: تَتَزَيَّدُ، ومن شواهد هذا النمط قول عدي بـن زيـد التميمـي، [مـن الطويل]:

إِذَا أَنْتَ فَاكَهْتَ الرِّجَالَ فَلاَ تُلْغِ وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلاَ تَتَزَيَّدِ[1]

وفي كثير من شواهد مرحلة العربية القديمة، ثمة طرد لتاء المطاوعة بعد دخـول تـاء المضارعة عليها، نحو: تَتَحَاضُونَ-> تَحَاضُونَ، ومن هذه الشواهد قوله تعـالى:﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾[2]، أي: تتحاضون، ومنها ما في الحديث: (لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَـشُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا)[3]، والأصل: تتحاسدوا، وتتناجشوا، وتتباغضوا، وتتدابروا. فقد طردت تاء المضارعة تاء المطاوعة، ولم يكن العكس؛ لأن تاء المضارعة داخلة لمعنى لحق بالجذع بعد تكونه من تاء المطاوعة والفعل الماضي، فهي أولى بالبقاء.

وقد حافظت لواصق المضارعة في هذا المبحث، على جملة تلـك التـدخلات البنائيـة الواردة في الجانب النظري، دون حدوث أي تطور يُذكر.

٢- **اللاصقة (التاء= ت):** يُقصد باللاصقة (التاء) هنا: تـاء المطاوعـة، ويتمحـور التصاقها بالجذع الرباعي (فَعْلَلَ)، فتكوّن معه بناء (تَفَعْلَـل)، نحـو: (تَزَلْـزَلَ، وتَجَحْدَلَ)، ومنه ما ورد في قول الفرزدق، [من الكامل]:

وَكَشَفْتُ عَنْ أَيْرِي لَهَا فَتَجَحْدَلَتْ وَكَذَاكَ صَاحِبَةُ الْوِدَاقِ تَجَحْدَلُ[4]

([1]) البحتري، الحماسة، ص٤٩٢.

([2]) سورة (الفجر)، الآية (١٨).

([3]) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٥١، حديث رقم (٣٥).

([4]) البصري، ديوان النقائض ١/١٧٩.

وتسبق لاصقة (التاء) بعض الجذوع الميمية (المشتقات)، مكونة بدخولها عليها بناء (تَمَفْعَلَ)[1]، نحو: تَمَسْكَنَ، وهو مأخوذ من المصدر (المَسْكَنَة)، فالميم (م) داخلة على الجذع (سَكَنَ)، والتاء (ت) داخلة على الجذع (مَسْكَنَة)، ويتضح ذلك في التحول الآتي:

(سَكَنَ) + (م + ة) = (مَسْكَنَة) + (ت) - (ة) = (تَمَسْكَنَ).

وقد ورد مصدر هذا البناء (تَمَسْكُنٌ) في قول جرير، [من الكامل]:

وَابْنُ الْمُرَاغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِبًا مُتَبَرْنِسًا لِتَمَسْكُنٍ وَسُؤَالِ[2]

وهو بناء قليل الورود في كافة نصوص هذه المرحلة؛ إذ لم يرد إلا في موضع آخر[3]غير المذكور.

٣- **لاصقة (المطاوعة= انْ):** تسبق هذه اللاصقة الجذع الثلاثي، مكونة معه بناء (انْفَعَلَ)[4]، نحو: (بَتَرَ-> انْبَتَرَ)، ومن شواهد هذا البناء قول الأحوص بن محمد الأنصاري، [من البسيط]:

أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَازِحَةً جُمَلٌ وَبَتَّتْ جَدِيدَ الْحَبْلِ فَانْبَتَرَا[5]

٤- **اللاصقة (الألف والسين والتاء): تلتصق** هذه السابقة بالجذع الثلاثي (فَعَلَ)، مكونة معه بناء (اسْتَفْعَلَ)[6]، نحو: (اسْتَبْرَأَ)، ومنه في الحديث: (فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ)[7].

وواضح أن هذه السابقة، والتي قبلها، لم يلحقهما أي تطور.

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٦٤١-٦٤٢، ٤/٨٧-١٠٠.

(2) البصري، ديوان النقائض ١/٢٣٩.

(3) السابق ١/٢٥١.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٦٥. ابن يعيش، شرح الملوكي، ص٧٤.

(5) البحتري، الحماسة، ص٣٨١.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٧٠.

(7) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص١٩، حديث رقم (٦).

وفي العموم، فإن لواصق الأفعال في هذا المبحث مثلها مثل لواصق الأسماء والصفات المشتقة، لم يحدث فيها أي تطور، وجاءت كما في الجانب النظري على وتيرة واحدة.

ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال:

تؤدي مجموعة من اللواصق التصريفية المشتركة بين الأسماء والصفات المشتقة والأفعال، عددًا من الدلالات البنائية، وهذه اللواصق منحصرة في (السوابق) ليس إلا، وفي لاصقة واحدة منها، هي (الهمزة)، وأدناه تفصيل دلالة هذه اللاصقة:

* **السوابق:** تعد الهمزة من أبرز اللواصق التصريفية بعامة، وهي الوحيدة التي تدخل تحت هذا القسم، مؤدية بعض الهيئات البنائية، وهذا بيانها:

اللاصقة (الهمزة = ء): عند سبق هذه اللاصقة الجذع (فَعَلَ)، تخلق هيئات بنائية متعددة، منها الاسمية، ومنها الفعلية؛ فتنقل الجذع إلى دلالات بنائية، منها:

* **(أَفْعَلَ المتعدي):** تدخل الهمزة على الفعل الماضي (فَعُلَ)؛لإفادة التعدية، نحو: (خَرَجَ-> أَخْرَجَ)، ومنه قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ﴾[1]. وأما نقل المتعدي إلى اللازم فلم أجده في نصوص هذه المرحلة.

* **(أَفْعَلُ):** تلتصق الهمزة بالفعل الماضي (فَعَلَ)؛ فتحوله إلى بناء الفعل المضارع (أَفْعَلُ)، نحو: (سَأَلَ-> أَسْأَلُ، وهَمَّ-> أَهُمُّ ، حَمَلَ-> أَحْمِلُ، ووَعَدَ-> أَعِدُ)، كما في قول زياد بن أبيه: "أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعِينَ كُلاًّ عَلَى كُلٍّ"[2]، وقول الحجاج: "إِنِّي وَاللهِ لاَ أَعِدُ إِلاَّ وَفَيْتُ، وَلاَ أَهُمُّ إِلاَّ أَمْضَيْتُ"[3]، وقول معاوية بن مالك، [من الوافر]:

---

(1) سورة (الأعلى)، الآية (٤).

(2) الجاحظ، البيان والتبيين ٦٤/٢.

(3) السابق ٣٠٩/٢.

سَأَحْمِلُهَا وَتَعْقِلُهَا غَنِيٌّ وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلاَبَا[1]

* (اُفْعُلْ): تسبق الهمزة الفعل الماضي (فَعَلَ)؛ لتحويله إلى فعل الأمر (اُفْعُلْ)، نحو: (اقْرَأْ، واذْعُ، وارْجَعْ)، ومنه قوله تعالى:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[2]، وقول زياد بن أبيه: "فَادْعُوا اللهَ بِالصَّلاَحِ لأَئِمَّتِكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ سَاسَتُكُمْ الْمُؤَدِّبُونَ"[3]، وقوله تعالى: ﴿ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾[4].

* **فعل التعجب (أَفْعِلْ بِهِ)**: تدخل اللاصقة الهمزة في بناء فعل التعجب، كقول عُبَيْدِ اللهِ ابنِ الْحُرِّ الْجَعْفِيِّ، [من الطويل]:

وَأَكْرِمْ بِهَا مِنْ مِيتَةٍ لَوْ لَقِيتُهَا! أُطَاعِنُ عَنْهَا كُلَّ خِرْقٍ مُنَازِلِ[5]

* **اسم علم منقول عن صفة**: تدخل اللاصقة الهمزة في تركيبة بعض الأعلام المنقولة عن الصفات، نحو: (الأعشى)، ومنه قول عوف بن عطية بن الخَرِع التيمي، [من الطويل]:

جَزَيْتُ بَنِي الأَعْشَى مَكَانَ لَبُونِهِمْ كِرَامَ الْمَخَاضِ وَاللِّقَاحَ الرَّوَائِمَا[6]

* **الصفة المشبهة**: تدخل الهمزة في بناء الصفة المشبهة (أَفْعَل) التي مؤنثها على (فَعْلاَء)، وجمعها على (فُعْل)، مما يدل على صفات الألوان، والعيوب الجسمية، نحو: (أَزْرَق، وأَعْمَى)، فمن الأول قول المُمزِّق العبدي، [من الطويل]:

كَأَنَّ نَضِيحَ الْبَوْلِ مِنْ قُبْلِ حَاذِهَا مَلاَبُ عَرُوسٍ أَوْ مَلاَذِغُ أَزْرَقِ[7]

---

(1) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٨٦.
(2) سورة (العلق)، الآية (١).
(3) الجاحظ، البيان والتبيين ٦٤/٢.
(4) سورة (الفجر)، الآية (٢٨).
(5) البحتري، الحماسة، ص٨٤.
(6) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٤١.
(7) السابق، ص١٣٩.

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾[1].

* **اسم التفضيل:** تدخل الهمزة في بناء اسم التفضيل، نحو: (أَوْثَق)، ومن شواهده قول الفرزدق، [من الكامل]:

فَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ عِنْدَ الطِّعَانِ وَقُبَّةِ الْجَبَّارِ[2]

* **جمع القلة:** من الأبنية التي تدخل في تكوينها اللاصقة الهمزة، أبنية جموع القلة (أَفْعُل، وأَفْعِلة)، نحو: (أَسْهُم، وأَلْسِنَة)، فمن شواهد البناء الأول قول الفرزدق، [من الطويل]:

بِأَجْوَدَ مِنِّي إِذْ تَكَفَّتُ غَادِيًا وَأَخْطَأَنِي خَلْفَ الثَّنِيَّةِ أَسْهُمُ[3]

ومن شواهد البناء الثاني قول زياد بن أبيه: "فَكُفُّوا عَنِّي أَيْدِيَكُمْ وَأَلْسِنَتَكُمْ، أَكُفُّ عَنْكُمْ يَدِي وَلِسَانِي"[4].

* **الوصف الدال على التعجب:** يقصد بهذا الوصف (مَا أَفْعَلَ)، كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾[5].

* **أَفْعَل الدال على اسم الفاعل:** تدخل الهمزة في بناء (أَفْعَل) من (فَعَلَ) اللازم، للدلالة على اسم الفاعل، نحو: (الأَشيب)، بمعنى الشائب، ومنه قول أسامة بن سفيان البَجَلِيّ، [من الرمل]:

أَيُّهَا الأَشْيَبُ لِمْ لاَ تَنْزَجِرْ قَدْ أَحَاطَتْ بِكَ لِلْمَوْتِ النُّذُرْ[6]

([1]) سورة (عبس)، الآيتان (١-٢).
([2]) البصري، ديوان النقائض ٢٧٩/١.
([3]) البحتري، الحماسة، ص١٢٥.
([4]) الجاحظ، البيان والتبيين ٦٣/٢.
([5]) سورة (عبس)، الآيتان (١٧).
([6]) البحتري، الحماسة، ص١٢٥.

هذه بعض الدلالات البنائية التي تكوّنها اللاصقة الهمزة، وهي ذاتها الدلالات الواردة في الجانب النظري، دون حدوث أي تطور يمكن ملاحظته عليها.

وفي المجمل، فلم أجد أي تطور يذكر في كافة اللواصق ذات الدلالة البنائية في نصوص مرحلة العربية القديمة، مقارنة بما ورد في الجانب النظري في الفصل الثالث من هذه الدراسة، إلا في غياب بعض الأبنية في نصوص هذه المرحلة.

المبحث الثاني: الدلالة التركيبية

تتبعتُ الدلالات التركيبية في نصوص مرحلة العربية القديمة، ورأيتُ وضعها تحت أقسام أربعة: لواصق الأسماء والصفات المشتقة، ولواصق الأفعال، ولواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال، ولواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف، وهي ما يأتي:

أولاً/ لواصق الأسماء والصفات والمشتقة:

من اللواصق التصريفية التي دخلها بعض التطور في الاستعمال، لواصق الأسماء والصفات المشتقة، سواء أكانت سوابق أم لواحق، وفي ما يأتي تفصيل لهذه اللواصق وما لحقها من تطور:

أ/ السوابق: من سوابق الأسماء والصفات المشتقة التي تطورت عبر مسيرتها الزمنية المرصودة في نصوص العربية القديمة: لاصقة (أل)، ولاصقة (الميم)، وفي الآتي تتبع لتطورهما من حيث التداول.

١- **اللاصقة (أل):** المعهود والمتعارف عليه في دخول هذه اللاصقة، أنها تدخل على مجموعة من الألفاظ (أسماء وصفات)، منها ما يلحظ في التصاقها به وظيفة التخصيص والتعريف، ومنها ما لا يلحظ فيه هذه الوظيفة، وأدناه تفصيل لما تدخل عليه هذه اللاصقة:

* **(أل + اسم جنس):** تدخل (أل) على أسماء الجنس في جميع المراحل الزمنية للغة العربية، نحو: (الخَيْل، والْمَرْء، والذِّئب، والعُقاب، والتِّين)، وغيرها. وشواهد هذا النمط كثيرة جدًا، كقول أوس بن غلفاء الهجيمي، [من الوافر]:

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ جَنْبَيْ أَرِيكٍ إِلَى أَجَإٍ إِلَى ضِلَعِ الرِّجَامِ[1]

ومنها قوله تعالى:﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾[2]، ومنها قول خفاف بن ندبة، [من الطويل]:

لَهُ حَدَبٌ يَسْتَخْرِجُ الذِّئْبَ كَارِهًا يُمِرُّ غُثَاءً تَحْتَ غَارٍ مُطَلَّقِ

يَشُقُّ الْحِدَابَ بِالصَّحَارَى وَيَنْتَحِي فِرَاخَ الْعُقَابِ بِالْحِقَاءِ الْمُحَلَّقِ[3]

ومنه قول الحجاج في خطبته: "مَا أُغْمَزُ تَغْمَازَ التِّينِ"[4].

* **(أل + اسم علم شخص/أل+ اسم علم منقول عن صفة)**: تلتصق هذه السابقة ببعض أسماء الأعلام، نحو: (الْحُصَيْن، والرُّوح= جبريل، والفرزدق)، كما في قول أوس بن حجر التميمي، [من الطويل]:

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الْحُصَيْنِ جِزَايَةً عَلَيَّ فِرَارِي أَنْ عَرَفْتُ بَنِي عَبْسِ[5]

وكقوله تعالى:﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[6]. وكقول جرير [من الكامل]:

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسَمِي وَضَغَا الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الأَخْطَلِ[7]

ولم ألحظْ هذا النمط في أنموذج الحديث النبوي. أما لفظ الجلالة (الله) فهو بنية واحدة، وليس بنية مجزّأة، على خلاف ما يراه علماء السلف من أنها مكونة من (أل+إله)، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

---

(1) الأصمعي، الأصمعيات، ص٢١٣.

(2) سورة (النبأ)، الآية (٤٠).

(3) الأصمعي، الأصمعيات، ص٢١.

(4) الجاحظ، البيان والتبيين ٣٠٩/٢.

(5) البحتري، الحماسة، ص١١٣.

(6) سورة (النبأ)، الآية (٣٨).

(7) البصري، ديوان النقائض ١٨٧/١.

ومن أسماء الأعلام المنقولة عن الصفات (المُهلَّب)، كما ورد في خطبة الحجاج: " مَـنْ وَجَدْتُ بَعْدَ ثَالِثَةٍ مِنْ بَعْثِ الْمُهَلَّبِ سَفَكْتُ دَمَهُ"[1].

* **(أل + اسم علم مكان)**: تتبعتُ ورود السابقة (أل) في أعلام الأماكن، ووجد لها حضورًا واسعًا في كافة النصوص المستشهد بها في هذه المرحلة، نحو: (الذنائب، والإثمد، والعقيق اليماني= اسم وادٍ، والفرات)، فمن شواهد هذه الأعلام، ما ورد في قول مهلهل بن ربيعة، [من الوافر]:

فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ يُبْكَى مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ[2]

ومن ذلك قول عامر بن الطفيل، [من الكامل]:

فَإِذَا تَعَذَّرَتِ الْبِلَادُ فَأَمْحَلَتْ فَمَجَازُهَا تَيْمَاءُ أَوْ بِالإِثْمِدِ[3]

وقول الفرزدق، [من الطويل]:

قِفِي وَدِّعِينَا يَا هُنَيْدَ فَإِنَّنِي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا[4]

وقول الوليد بن يزيد، [من الطويل]:

وَإِنَّ عَلَى شَاطِي الْفُرَاتِ لَفِتْيَةً يَوَدُّونَ لَوْ كَانُوا بِمَالِهِمُ افْتَدَوْا[5]

* **(أل + اسم علم مكان أعجمي)**: وأعني به كل ما يطلق عليه اسم: (علم أعجمي)، سواء أكان معرَّبًا، أم باقيًا على أعجميته، نحو: (البُرْدَيْن)، فمن الأعلام الأعجمية التي تـسبقها اللاصقة (أل)، في مرحلة العربية القديمة، ما ورد في قول مالك بن نويرة، [من الطويل]:

---

(1) الجاحظ، البيان والتبيين٢/٣١٠.

(2) ينظر: الأصمعي، الأصمعيات، ص١٢٩.

(3) السابق، ص١٩١.

(4) البصري، ديوان النقائض ١/١٥٠.

(5) البحتري، الحماسة ٣٣٢.

فَأَصْبَحَ مِنْهُمْ يَوْمَ غِبِّ لِقَائِهِمْ بِقِيقَاءَةِ الْبُرْدَيْنِ قَلٌّ مُطَرَّدُ[1]

فقوله: (البردين) اسم موضع، وقد أشار الحموي إلى أن أصله فارسي، وأنه معرب عن (بردهدان)[2]. ولم يكن التصاق (أل) بالأعلام الأعجمية التصاقًا واسعًا، في نصوص مرحلة العربية القديمة.

* **(أل + صفة مشتقة)**: تسبق (أل) بعض الصفات المشتقة، كاسم الفاعل واسم المفعول، وتكون بمعنى الاسم الموصول (الذي)، وشواهد هذا النمط كثيرة جدًّا، في كافة نصوص هذه المرحلة، نحو: (السائل= الذي يسأل)، في قوله تعالى:﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[3]، ونحو: (المُقَرّب= الذي قُرِّب)، كما في قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[4].

* **(أل + ظرف زمان)**: تلتصق سابقة (أل) ببعض الظروف الزمانية، في كل النصوص المختارة للدراسة، مما هو معروف ومعهود في جميع المراحل الزمنية للعربية، كالتصاقها بلفظ (الساعة، والليل، والصبح، والضحى)، وغيرها.

ومما لحظتُه من تطور هذه اللاصقة في العربية المعاصرة، دخولها على الظرف (أمس) في غير ذلك المعنى الذي حدده له النحاة، وهو أن (أمس) إذا سبقته (أل)، دلّ على يوم غير معين، وإذا جُرد منها، فهو دال على اليوم الذي قبل يوم التكلم مباشرة؛ إذ الأصل في استعمال هذا الظرف أن يكون مجردًا من (أل)؛ لأن هذا النوع من الأسماء معرف بالوضع والعلمية، فهو

---

(1) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٦٤.

(2) ينظر: الحموي، أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٩٧٩م، ٣٧٥/١-٣٧٦.

(3) سورة (الضحى)، الآية (١٠).

(4) سورة (المطففين)، الآية (٢٨).

ظرف دال على جنس الزمان، ودخول (أل) عليه يضيف تعريفًا إلى تعريفه[1]، ويمكن تصور دخول (أل) على هذا الظرف كالآتي:

أمس + معرفة عميقة + أل -> الأمس = معرفة عميقة + معرفة سطحية.

ولم يرد هذا الظرف في نصوص مرحلة العربية القديمة، إلا في موضع واحد، وهو قول جرير [من الطويل]:

فَأَصْبَحْنَ يَزْجُرْنَ الأَيَامِنَ أَسْعُدَا وَقَدْ كُنَّ لاَ يَزْجُرْنَ بِالأَمْسِ أَسْعُدَا[2]

فقوله: (الأمس) هنا، لا يريد به (أمس)، وهو اليوم الذي يسبق يوم تكلمه؛ بل يريد به يومًا غير معين؛ والسياق يوضح ذلك، وهو موافق للمعيار النحوي.

* **(أل + مبين هيئة)**: يذكر النحاة أن المباني الاسمية ذات الوظيفة الحالية تكون نكرة، نحو: (جميعًا، وكافةً، خاصةً)، وغيرها[3]، ونرى هذا المعيار في العربية الفصحى بشكل شبه مطرد في النصوص المختارة بعامة، فقد ورد لفظ (جميعًا) نكرة في مرحلة العربية القديمة، فمن ذلك ما ورد عند الأسود بن يعفر التميمي، في قوله: [من الطويل]:

إِذَا لَقِيَا حَيًّا جَمِيعًا بِغِبْطَةٍ أَنَاخَ بِهِمْ حَتَّى يُلاَقُوا الْعَجَائِبَا[4]

وعند ذي الإصبع العدواني، [من المتقارب]:

أَرَى شَعَرَاتٍ عَلَى حَاجِبِي نَبَتْنَ جَمِيعًا تُؤَامًا تُؤَامَا[5]

---

(1) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، (أل) الزائدة في أبنية الأسماء العربية بين النظرية والاستعمال، ص١٤٣.

(2) البصري، ديوان النقائض ٣٩٨/١.

(3) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، (أل) الزائدة في أبنية الأسماء العربية بين النظرية والاستعمال، ص١٤٤.

(4) البصري، الحماسة، ص١٩٩.

(5) السابق، ص٤٠٤.

وقد وردت هذه اللفظة نكرة في الأصمعيات- أيضًا-[1]، ولم أجدها في غير هذه المواضع من النصوص المختارة.

وعلى الرغم من شبه اطراد تنكير مثل هذه الأسماء في نصوص مرحلة العربية القديمة، فإننا لا نعدم وجود بعض الشواهد الخارجة عن هذا المعيار، فقد وقع لفظ (جميعًا) حالاً معرفة، في موضعين من الأصمعيات، وذلك في قول عمرو بن معد يكرب، [من الوافر]:

بِأَوْجَعَ لَوْعَةً مِنِّي وَوَجْدًا غَدَاةَ تَحَمَّلَ الأُنْسُ الْجَمِيعُ[2]

وقول ضابئ بن الحارث بن أرطاة البرجمي، [من الطويل]:

عَهِدْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَأَصْبَحُوا أَتَوْا دَاعِيًا للهِ عَمَّ وَخَلَّلاَ[3]

ولم ترد بقية الألفاظ حالاً، نكرة أو معرفة في بقية النصوص، في حين وردت لفظة (جميع) في مواضع إعرابية مختلفة.

* **(أل + اسم مبهم)**: ينكر جمهور النحاة التصاق السابقة (أل) ببعض الأسماء المبهمة، نحو:(كُلّ، وبعض)، وإن وردت في كتب بعض المتقدمين من السلف، ويذكر النحاة أن مثل هذين الاسمين لازمين للإضافة، لفظًا أو معنًى، وهذا يعني أنهما يختصان بحالة تركيبية واحدة، وهي حالة التركيب الإضافي، وعندما تتبعتُ النصوص المختارة لدراسة هذه المرحلة، تبين لي أن أكثر استعمال هذين الاسمين يرد في حال إضافة، وتجيز

---

(1) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٥٧.

(2) السابق، ص١٤٨.

(3) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٥٢.

مقولات النحاة مجيء (كل وبعض) منكّرين، ويؤولون هذا التنكير بتقدير مضاف غير مذكور[1]، نحو قوله تعالى:﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾[2].

ومن شواهد استعمال (كل) مضافة، في مرحلة العربية القديمة، قول عروة بن الورد، [من الطويل]:

تُجَاوِبُ أَحْجَارَ الْكِنَاسِ وَتَشْتَكِي إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ تَرَاهُ وَمُنْكَرِ[3]

ومن شواهد مجيء (بعض) مضافة، قول ذي الإصبع العدواني، [من الهزج]:

بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضِ[4]

وفي الجدول الآتي تفريغ لعدد مرات ورود لفظتي (كل) و (بعض) مضافتين، سواء أكانتا في حال إضافة على مستوى البنية السطحية، أم كانتا في حال إضافة على مستوى البنية العميقة:

أنموذج الدراسة	(كل) مضافة/منونة	(بعض) مضافة/منونة	(كل) معرفة	(بعض) معرفة
الأصمعي	(٧٧)	(٦)	×	×
البحتري	(٢٠٩)	(٢٣)	×	×
القرآن الكريم	(٧)	×	×	×
الحديث النبوي	(١٩)	(٢)	×	×

(1) ينظر: الموزعي، مصابيح المغاني، ص٣٤١، ٣٤٥-٣٤٦. الأقطش، عبد الحميد، (أل) الزائدة في أبنية الأسماء العربية بين النظرية والاستعمال، ص١٥٩.

(2) سورة (الحديد)، الآية (١٠).

(3) الأصمعي، الأصمعيات، ص٣٨.

(4) السابق، ص٦٢.

خطبة زياد	(٥)	×	×	×
خطبة الحجاج	(٢)	×	×	×
النقائض	(١٧٧)	(٦)	×	×

هذه هي إحصائية لما وقفتُ عليه من ورود هذين الاسمين مجـردين مـن (أل)، فـي النصوص المذكورة أعلاه، ولم ألحظْ أي تطور في ذلك، وما يمكن ملاحظته من تطور لـدخول اللاصقة (أل) على هذين الاسمين، سيُذكر في القسم الثاني، في دراسـة النـصوص المختـارة لمرحلة العربية الوسيطة. ولا تحدد اللاصقة (أل) الشخص، ولا النوع، ولا العدد.

وإجمالاً، فإنني لم أجد للاصقة (أل) أي تطور في نصوص العربية القديمة، على ما قعّده لها علماء السلف، إلا في دخولها على الظرف (أمس)؛ إذ تدخل ويراد بالظرف يوم أمـس، أو دخولها على الحال النكرة (الجميع)، وهو مخالف للمعيار النحوي.

٢- **اللاصقة الميم (م):** اتضح لي من تتبع هذه اللاصقة، في نصوص هذه المرحلـة، أنها تلتصق بكافة الأبنية الصرفية المعهودة في كتب اللغة، فتسبق اللاصقة المـيم الجذع (فَعَل) المجرد، وأما المزيد (فَعَل+لاصقة تصريفية/اشتقاقية) فقد ذُكر فـي مبحث الدلالة البنائية.

وسبْقُ اللاصقة الميم الجذع يكُون لدلالات تركيبية متنوعة، منها:

- **(اسم الفاعل):** ورد هذا النمط في جميع النصوص المختارة للدراسة في هذه المرحلـة؛ إذ يرد اسم الفاعل مكونًا من: (مُ + فَعَل= مُفْعِل)، نحو: (مُسْفِر، ومُعْتِق، ومُوبِق)، ومن شواهد مرحلة العربية القديمة على هذه الدلالة التركيبية، قول مقـاعس الكلابـي [مـن المتقارب]:

وَجِئْتُ لَهُ مِنْ وُجُوهِ الرِّضَا بِوَجْهٍ طَلِيقِ الرِّضَا مُسْفِرِ[1]

ومنها قوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾[2]. وفي الحديث: (كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا)[3]. وهذا النمط شائع جدًّا.

وترد هذه الدلالة التركيبية مما فوق الثلاثي المجرد (فَعَل)، وهي: (مُفَعْلِل)، نحو: (مُصَلْصِل) في قول الفرزدق، [من الطويل]:

بَنَاتُ ابْنِ مَرْقُومِ الذِّرَاعَيْنِ لَمْ يَكُنْ لِيُذْعَرَ مِنْ صَوْتِ اللِّجَامِ الْمُصَلْصِلِ[4]

* **(صيغ المبالغة)**: إذا سبقت اللاصقة (الميم) الجذع خلقت منه دلالة تركيبية، وهي الدلالة على المبالغة، في هيئة (مِفْعَل)[5]، نحو: (مِسَحّ=مِسْحَح)، وقد ورد هذا النمط كثيرًا في نصوص هذه المرحلة، ومن شواهده قول عقبةَ بنِ سابِقٍ، في قوله [من الهزج]:

مِسَحٌّ لاَ يُوَارِي الْعَـــيْرَ مِنْهُ عَصَرُ اللَّهَبِ[6]

وقد ورد هذا النمط في مواضع متعددة من الأصمعيات[7]، وحماسة البحتري[8]، وديوان النقائض[9].

---

(1) البحتري، الحماسة، ص٦٦.

(2) سورة (عبس)، الآية (٣٨).

(3) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٣٨.

(4) البصري، ديوان النقائض ١٢٧/٢.

(5) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف محمد، المستقصى في علم التصريف ٤٧٣/١.

(6) الأصمعي، الأصمعيات، ص٣٥.

(7) ينظر: الأصمعي، الأصمعيات، ص٨٣، ٢٠٣.

(8) ينظر: البحتري، الحماسة، ص٣٦٣.

(9) ينظر- مثلاً-، ٩/١، ٣٧، ٣١٠، ١٢٧،٣٦٣/٢.

* **(اسم المفعول)**: يرد اسم المفعول مجردًا مكونًا من (م+ **يُفْعَل/يُفَعْلَل= مُفْعَـل/مُفَعْلَـل**)، نحو: (مُهْمَل، ومُرْسَل، ومُؤْصَد، ومُخَفْخَف، ومُغَلْغَل)، وقد ورد هذا النوع فـي مرحلـة العربية القديمة، ومن شواهد (**مُفْعَل**)، قول عبد قيس بن خفاف، [من الكامل]:

وَإِذَا لَقِيتَ الْقَوْمَ فَاضْرِبْ فِيهِمُ حَتَّى يَرَوْكَ طِلاَءَ أَجْرَبَ مُهْمَلِ[1]

ومنه قول أبي زُبَيْدٍ الطائي، [من الطويل]:

أَتَانِي رَسُولُ الْمَوْتِ يَا مَرْحَبًا بِهِ وِيَا حَبَّذَا هُوَ مُرْسَلاً حِينَ يُرْسَلُ[2]

ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾[3].

ومن شواهد (**مُفَعْلَل**)، قول جرير، [من الكامل]:

قَبَحَ الإِلَهُ سِبَالَ تَغْلِبَ إِنَّهَا ضُرِبَتْ بِكُلِّ مُخَفْخَفٍ خَنَّانِ[4]

وقول عبد الله بن الحَشْرَجِ الجَعْدي، [من البسيط]:

أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا لَيْثٍ مُغَلْغَلَةً وَالدَّهْرُ فِيهِ لأَهْلِ الرَّأْيِ مُعْتَبَرُ[5]

وقد لحظتُ أن دخول اللاصقة الميم لتكوين اسم الفاعل، واسم المفعول، من فوق الثلاثي المجرد (مُفَعْلَل)، قليل جدًا في هذه المرحلة.

* **(اسم الآلة)**: يأتي اسم الآلة على أنماط كثيرة، يدخل منها هنا ما ورد مـن مكـوّن (**م+ فَعَل= مِفْعَل**)، نحو: مِبْضَع، ومِثْقَب، وقد لحظتُ ورود هذا النمط من الدلالة التركيبية، في نصوص دراسة هذه المرحلة، كما في قول عقبان بن دِيْسق التميمي، [من الطويل]:

---

(1) الأصمعي، الأصمعيات، ص٢١١.

(2) البحتري، الحماسة، ص٢١٦-٢١٧.

(3) سورة (الهمزة)، الآية (٨).

(4) البصري، ديوان النقائض ٢/٢٧٢.

(5) البحتري، الحماسة، ص١٨٣.

مَعِي مِبْضَعٌ لِلنَّاظِرِينَ أُعِدُّهُ وَكَيٌّ لِشَقِّ الأَخْدَعَيْنِ وَمِثْقَبُ[1]

وقد وردت هذه الدلالة التركيبية في: الأصمعيات[2]، والحديث النبوي[3]، وخطبة زياد[4]، وديوان النقائض[5]، ولم أجدها في الأنموذج القرآني، ولا في خطبة الحجاج.

* **(اسما الزمان والمكان)**: من الدلالات التركيبية التي تؤديها اللاصقة الميم، الدلالة على اسم الزمان والمكان، فتأتي هذه الدلالة على نمطين، وهما: **(مَ+فَعَل=مَفْعَل، ومَفْعِل)**[6]، فمن شواهد اسم **الزمان** على **(مَفْعِل)**، نحو: (مَوْعِد) في قول خفاف بن ندبة، [من الطويل]:

وَحَيْثُ الْجَمِيعُ الْحَابِسُونَ بِرَاكِسٍ وَكَانَ الْمِحَاقُ مَوْعِدًا لِلتَّفَرُّقِ[7]

ومن شواهد **(مَفْعَل)**، نحو: (مَطْلَع) في قوله تعالى:﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[8]، وهاتان الدلالاتان ذواتا وفرة ملحوظة في مجمل نصوص الدراسة.

ومن شواهد اسم **المكان** على **(مَفْعِل)**، نحو: (مَعْزِل) في قول عنترة بن شداد، [من الكامل]:

بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الْحُتُوفَ كَأَنَّنِي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ[9]

ونحو: (مَجْزِر) في قول عروة بن الورد، [من الطويل]:

---

(1) البحتري، الحماسة، ص٥٢.

(2) ينظر: الأصمعي، الأصمعيات، ص٢٥.

(3) ينظر: النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٤١، حديث رقم (٢٤).

(4) ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ص٦٣/٢.

(5) ينظر: البصري، ديوان النقائض ١٦٦/١، ٣٦٣/٢، وغيرهما.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٤٦/٢.

(7) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٧.

(8) سورة (القدر)، الآية (٥).

(9) البحتري، الحماسة، ص٤٢.

لَحَى اللهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمِشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزِرِ[1]

ومن شواهد (مَفْعَل)، نحو: (مَأْوَى) في قوله تعالى:﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[2].

وفي المجمل فإن أكثر الشواهد شيوعًا قد انحصرت في البناءين المذكورين (مَفْعَل، ومَفْعِل)، ولكن هذا لايعني الاقتصار عليهما دون غيرهما؛ بل ورد اسم الزمان على نمط (مُفْعَل)، وهو ما أشار ابن عقيل إلى مجيئه[3]، نحو: (مُمْسَى، ومُصْبَح) في قول أعشى باهلة، [من البسيط]:

لاَ يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ إِذَا لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ[4]

* (المصدر الميمي): من الدلالات التركيبية للاصقة الميم، الدلالة على المصدر الميمي، ويأتي هذا المصدر على هيئة (مَ+فَعِل=مَفْعَل، ومَفْعِل)[5]، وقد وردت هذه الدلالة بكثرة في نصوص الدراسة، فمن شواهد (مَفْعَل): (مَنْدَم) في قول لبيد بن ربيعة، [من الطويل]:

وَإِلاَّ فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ لأَهْلِهِ وَلَمْ يُبْقِ هَذَا الْعَيْشُ فِي الدَّهْرِ مَنْدَمَا[6]

ومن شواهد (مَفْعِل): (مَعْدِل) في قول مَعْن بن أوس المزني، [من المتقارب]:

فَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَعْدِلُ[7]

وفي المجمل، فإن هذه اللاصقة قد انحصرت جميع دلالاتها في المجرد الثلاثي، ولم ترد من الرباعي المجرد إلا في موضع واحد، وهو من دلالاتها على اسم الفاعل. ولا تقوم هذه

---

(1) الأصمعي، الأصمعيات، ص٣٩.

(2) سورة (النازعات)، الآية (٤١).

(3) ينظر: ابن عقيل، المساعد ٦٣٥/٢.

(4) ينظر: السابق، ص٧٥.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢٤٧/٢.

(6) البحتري، الحماسة، ص٨٠.

(7) السابق، ص٨٢.

اللاصقة بتحديد دلالة (الشخص)، ولا (النوع)، ولا (العدد)، وما يمكن التماسه من هذه المقولات النحوية، فهو مُلْتَمَس من الجذع قبل دخول اللاصقة الميم عليه.

ب/ اللواحق: هناك بعض اللواصق التصريفية تنطوي تحت قسم اللواحق، وهي ذات دلالات تركيبية مختلفة، هذه اللواصق هي:

١- **اللاصقة (الألف والتاء= ات):** عند دخول اللاصقة الألف والتاء (ات) على اسم مختوم بالتاء المربوطة (**اسم+ات**)، تحذف التاء المربوطة، ثم تدخل الألف والتاء- كما يرى علماء السلف-، في حين يرى المُحْدَثُون غير ذلك، فيرون أن حركة الحرف الذي قبل التاء المربوطة قد مطلت، ومن ثم فتحت التاء لوجود الحركة الطويلة قبلها[١]، ويمكن تصور هذا التحول الإلصاقي عند الفريقين على النحو الآتي:

عند المتقدمين: فاطمة - ة + ات = فاطمات.

عند المحدثين: فاطمة + مطل حركة الميم-> فاطماة -> فاطمات.

وبعد تتبعي هذه اللاصقة في نصوص مرحلة العربية القديمة، وجدتُ أنها ترد في عدة أنماط، منها ما يأتي:

* **بنية مكان+ات:** لم يرد هذا النمط في نصوص العربية القديمة، إلا في مواضع محدودة، نحو: (المَلْكَات) في قول خفاف بن ندبة، [من الكامل]:

فَالطَّوْدُ فَالْمَلْكَاتُ أَصْبَحَ دُونَهَا فَفِرَاغُ قُدْسَ فَعَمْقُهَا فَحُشُوبُ[٢]

و(أَذْرِعَات) في قول جرير، [من الوافر]:

---

(١) ينظر: ابن جني، شرح الملوكي في التصريف، ص١٨٧. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٣١.

(٢) الأصمعي، الأصمعيات، ص٢٢. ومنها، (قُطَيَّات). ينظر: السابق، ص١٩٩. وينظر بعض الأعلام الأخرى في، البصري، ديوان النقائض ٣٧٧/١، ١٧١/٢، ١٧٤، ١٧٦، ٢٢٠.

وَهَاجَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أَذْرِعَاتٍ هَوىً مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلاَبَا[1]

وأرى أن ما ورد في هذه المرحلة من هذا النمط، ما هو إلا بعض الأسماء المكرورة في بعض الأشعار، والمعاجم اللغوية، فحفظها لنا الرصيد اللغوي الموروث عن العرب، ولم نعُدْ نسمع ما يتداول منها إلا قلّة؛ كـ(عرفات) وما شابهها؛ للحاجة إليها.

* **مصدر+ات:** تدخل اللاصقة (ات) على بعض البنى المصدرية كثيرًا، نحو: (الشهوات) وهي جمع مصدر (شهوة)، كما في قول زياد في خطبته: "أَتَكُونُونَ كَمَنْ طَرَفَتْ عَيْنَهُ الدُّنْيَا، وَسَدَّتْ مَسَامِعَهُ الشَّهَوَاتُ"[2].

* **اسم جنس+ات:** من الأسماء التي تدخل عليها اللاصقة (ات)، أسماء الجنس، نحو: (حمَامَات) وهي جمع اسم جنس (حمَام)، كما في قول الفرزدق، [من الطويل]:

لَنَا مَا تَمَنَّيْنَا مِنَ الْعَيْشِ مَا دَعَا هَدِيلاً حَمَامَاتٌ بِنُعْمَانَ هُتَّفُ[3]

* **صفة جمع تكسير+ات:** نحو: (الرديْنيات، والعاديات، والموريات، والمغيرات، مشتبهات، حاميات): تجمع بعض الأسماء جمعًا مكسّرًا، وإذا وصفت جيء بالصفة مجموعة جمع تكسير بالألف والتاء، كقول عبد الرحمن بن دارة الفزاري، [من الطويل]:

وَبِيعُوا الرُّدَيْنِيَاتِ بِالْحِلْيِ وَاقْعُدُوا عَنِ الْحَرْبِ وَابْتَاعُوا الْمَغَازِلَ بِالنَّبْلِ[4]

([1]) البصري، ديوان النقائض ٣٥٩/١.

([2]) الجاحظ، البيان والتبيين ٦٢/٢.

([3]) البصري، ديوان النقائض ١١/٢.

([4]) البحتري، الحماسة، ص٥٩.

أي: السيوف الرديئات. ومنه قوله تعالى:﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾[1]، أي: الخيل، وفي الحديث: (إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ)[2]، ومنه قول الفرزدق، [من الوافر]:

أُعِدُّ لَهُ مَوَاسِمَ حَامِيَاتٍ فَيَشْفِي حَرَّ شُعْلَتِهَا الْجِرَابَا[3]

ومعلوم أن اللاصقة الألف والتاء (ات)، تسهم في تحديد (النوع)، و(العدد)، ولا تسهم في تحديد (الشخص).

٢- **لواصق التأنيث= (ة،ت،ى،اء)**: ذكرتُ في الفصل الثالث، الدلالة التركيبية لهذه اللواصق، وبتتبعي لها في هذا المبحث، لحظتُ أن ثلاثة منها- وهي(ة، ى، اء)- ظلت على تلك الوتيرة، من الحفاظ على تحديد (النوع)، ليس إلا، ودون حدوث أي طارئ من شأنه أن يوصف بالتطور. وفي ما يأتي ذكر لهذه اللواصق في بعض شواهد من نصوص الدراسة:

* **اللاصقة التاء المربوطة= (ة)**: تلحق هذه اللاصقة الأسماء (اسم+ة)؛ تفريقًا بين الجنسين (المذكر والمؤنث)[4]، كدخول التاء المربوطة على لفظ (الفتى-> الفتاة)، ويتضح التفريق بين الجنسين، في قول سَهْمِ بنِ حنظلةَ الغَنَوِيِّ، [من البسيط]:

يُدْنِي الْفَتَى لِلْغِنَى فِي الرَّاغِبِينَ إِذَا لَيْلُ التَّمَامِ أَهَمَّ الْمُقْتِرَ الْعَزَبَا[5]

وقول المُنَخَّلِ اليَشْكُرِيِّ، [من الكامل]:

---

(1) سورة (العاديات)، الآية (١-٣).

(2) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص١٩، حديث رقم (٦).

(3) البصري، ديوان النقائض ٣٦٩/١.

(4) ينظر: السيوطي، الهمع ٦١/٦-٦٢.

(5) الأصمعي، الأصمعيات، ص٤٦.

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا ةِ الْخِدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ[1]

* **اللاصقة الألف المقصورة= (ى):** تدخل هذه اللاصقة كسابقتها (اسم+ى)؛ لأداء دلالة تركيبية، وهي التفريق بين المذكر والمؤنث، نحو: سُلَيْم-> سُلَيْمَى، ومن شواهدها، قول جرير، [من الكامل]:

فَاخْسَأْ إِلَيْكَ فَلاَ سُلَيْمَ مِنْكُمُ وَالْعَامِرَانِ وَلاَ بَنُو ذُبْيَانِ[2]

وقوله [من الوافر]:

لَعَمْرُ أَبِي الْغَوَانِي مَا سُلَيْمَى بِشِمْلاَلٍ تُرَاحُ إِلَى الشَّبَابِ[3]

* **اللاصقة الألف الممدودة= (اء):** تؤدي الألف الممدودة عند التصاقها بالجذع (اسم+اء) دلالة تركيبية، وهي التفريق بين الجنسين (المذكر، والمؤنث)، نحو: أَغْبَر-> غَبْرَاء، ومن شواهد هذه الدلالة، ما ورد في الحديث النبوي: (ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ، أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبُّ، يَارَبُّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ؛ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟)[4]، وقول الأسْعَرِ الجُعْفِيِّ، [من الكامل]:

وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ مَزْؤُودَةٌ غَبْرَاءُ لَيْسَ لِمَنْ تَجَشَّمَهَا هُدَى[5]

وقد لحظتُ أن اللاصقة التاء المبسوطة (ت)، تدخل على حرف العطف (ثُمَّ)؛ وبتتبعي نصوص هذه المرحلة، رصدتُ دخول (ت) على (ثم)، فوجدتُ أربعة مواضع في الأصمعيات، منها قول السموأل بن غَرِيض، [من الخفيف]:

---

(1) الأصمعي، الأصمعيات، ص٥٢.

(2) البصري، ديوان النقائض ٢/٢٧١.

(3) السابق ٢/٣٦٢.

(4) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٢٦، حديث رقم (١٠).

(5) الأصمعي، الأصمعيات، ص١١٨.

أَنَا مَيْتٌ إِذْ ذَاكَ ثُمَّتَ حَيٌّ ثُمَّ بَعْدَ الْحَيَاةِ لِلْبَعْثِ مَيْتٌ[1]

وأربعة أخرى في حماسة البحتري[2]، وموضعين في نقائض جرير والفرزدق[3].

ولم ألحظ إلا نقصان التصاق اللاحقة التاء (ت) بحرف العطف (ثم) في نصوص هذه المرحلة، أما بالنسبة لبقية اللواصق فقد ظلت على وتيرة واحدة، في الحفاظ على تلك الدلالات، التي أوردتُها في الفصل الثالث، دون حدوث أي طارئ من شأنه أن يوصف بالتطور.

٣- **ياء النسب=(يّ)**: ذكرتُ في الفصل الثالث أن لاصقة النسب تلحق الأسماء لا الأفعال، لأداء دلالة النسبة، وقد وردت هذه اللاصقة في ثوبها القديم (اسم+يّ)، نحو: جِنِّيّ، وإِنْسِيٌّ، وقد جاء هذا النمط في عدة مواضع من نصوص هذه المرحلة، كما في قول عُبَيْدَةَ بنِ ربيعة التميمي، أو عُبَيْدِ بنِ أيوبِ اللِّصِّ، [من الطويل]:

فَلَيْسَ بِجِنِّيٍّ فَيُعْرَفَ شَكْلُهُ وَلاَ إِنْسِيٌّ تَحْتَوِيهِ الْمَجَالِسُ[4]

هذا النمط هو المعتاد المتعارف عليه، وقد لحظتُ نمطين آخرين لهذه الدلالة التركيبية:

أحدهما: نمط (اسم+وَانِ+يّ): وهذا النمط خاص بلغة الشعر، وقد ورد في بعض شواهد هذه المرحلة، كما في قول سَلاَمَةَ بنِ جندلٍ، [من الطويل]:

إِذَا الْهُنْدُوَانِيَّاتُ كُنَّ عِصِيَّنَا بِهَا نَتَأَيَّا كُلَّ سَاقٍ وَمَفْرَقِ[5]

أي: السيوف المنسوبة للهند ، ومنها قول الفرزدق، [من الطويل]:

لَبِسْنَ الْفِرِنْدَ الْخُسْرُوَانِيَّ دُونَهُ مَشَاعِرَ مِنْ خَزِّ الْعِرَاقِ الْمُفَوَّفُ[6]

---

(1) الأصمعي، الأصمعيات، ص٧١. وينظر ص١٠٤، ١٥٣، ١٧٧.

(2) ينظر: البحتري، الحماسة، ص٧٣، ١٠٦، ٣٦٨، ٥١٣.

(3) البصري، ديوان النقائض ١٠٧/٢، ٢١٨.

(4) البحتري، الحماسة، ص٥٠٢.

(5) الأصمعي، الأصمعيات، ص١١٢، ١٨١. البحتري، الحماسة، ص٥١٥.

(6) البصري، ديوان النقائض ٨/٢.

قال الزمخشري: "وثوب خسرواني وخسروي منسوب إلى خسروشاه من الأكاسرة"[1].

ثانيهما: نمط (اسم+يّة): وجدتُ أن هذه اللاصقة في هذه المرحلة، تكثر ملحقة بالتاء المربوطة، مكوّنة معها ما يسمى بـ(المصدر الصناعي)، وهذه اللاصقة وإن كانت موجودة منذ العربية القديمة، ولكن هذه الكثرة في نصوص مرحلة العربية القديمة، تعد توسعًا في تداولها، وقد وردت هذه اللاصقة في هذه المرحلة في نوعين، على النحو الآتي:

* **اسم جامد+ يّة**: من المصادر الصناعية الواردة في نصوص هذه المرحلة، المصدر المكون من اسم جامد، ولاصقة النسبة (ية)، نحو:ثَعْلَبِيّة، ومن شواهده قول طريف بن منظور، [من الطويل]:

أَقُولُ غَدَاةَ الثَّعْلَبِيَّةِ بَعْدَ مَا حَوَيْنَا عَلَى أَوْرَاقِ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ[2]

* **صفة مشتقة+ يّة**: تلحق هذه اللاصقة بعض الصفات المشتقة، نحو: الجاهليّة، كما في قول الفرزدق، [من الكامل]:

فِي حَوْمَةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بُحُورُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالإِسْلاَمِ[3]

وقد لحظتُ أن المصادر الصناعية الواردة في نماذج هذه المرحلة، لا تخرج عن هذين النوعين، ولم أقف على شواهد من هذا النمط في أنموذج القرآن الكريم، ولا في أنموذج الحديث النبوي، ولا في أنموذج خطبة الحجاج. ولا شك أن الحكم على هذه اللاصقة بعدم التطور محصور في إطار نصوص الدراسة، ولكن إذا اتسع نطاق النصوص المدروسة؛ فإننا سنرى بعض الأسماء الأخرى المنسوبة بلاصقة (يّة)، وقد أشرتُ إلى ذلك في الفصل الثالث، وتأسيًا

([1]) الزمخشري، أساس البلاغة، ص٢٢١.

([2]) البحتري، الحماسة، ص٥٠٥.

([3]) البصري، ديوان النقائض ٢٢٩/١. وينظر: ١٦/٢، ٣٣٦.

على ذلك لا نغالي إذا قلنا: إن ما ورد من هذا النمط في هذه المرحلة لا يشكل ظاهرة لغويـــة، على العكس من ذلك في مرحلة العربية الوسيطة- كما سيأتي-.

٤- **اللاصقة التنوين= (ـً، ـٍ ، ـٌ)**: يعد التنوين من اللواصق التصريفية، التي تـــؤدي دلالة تركيبية، هي دلالة (التنكير)[١]، وهي دلالة ثابة من حيث التطور وعدمه؛ إذ لم يطرأ عليها أي تطور، ومن شواهد ثبات هذه الدلالة، قول أبي داؤد الإيـــادي، [مـــن المتقارب]:

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا[٢]

ولم ألحظْ أي تطور في لواصق الأسماء والصفات المشتقة، طيلة فترة العربية القديمـــة، بل وردت اللواصق محافظة على صورة واحدة، دون حدوث تقلبات عبر مسيرتها الزمنية.

ثانيًا/ لواصق الأفعال:

يوجد عدد من اللواصق التصريفية التي تدخل على الأفعال، وتـــؤدي دلالات تركيبيـــة، وهي تتنوع بين سوابق ولواحق، على النحو الآتي :

أ- السوابق: تمثل مجموعة من اللواصق السوابق عددًا من الـــدلالات التركيبيـــة، مـــن هـــذه اللواصق:

١- **لواصق المضارعة=(أ،ن،ت،ي)**: تؤدي هذه اللواصق دلالات تركيبية- كما ســـبق في الفصل الأول-، وهي (الشخص، والنوع، والعدد)، وقد تتبعتُ هذه اللواصق في نصوص هذه المرحلة، ولم أجد أي تطور في دلالاتها التركيبية؛ بل ظلـــت علـــى

---

(١) ينظر: فليش، العربية الفصحى، ص٦٠-٦٣.

(٢) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٦١.

وتيرة واحدة على طول الفترة الزمنية لهذه المرحلة. ومن شواهد هـذه اللواصـق،

قول الربيعِ بنِ ضَبُعٍ الفَزَارِيِّ، [من الطويل]:

أُضَحِّي قَلِيلاً ثُمَّ أَتِي سَبِيلَهُمْ فَتَبْلَى عِظَامِي يَالَ سَعْدٍ وَأَكْفَانِي[1]

وقوله تعالى:﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ﴾[2]. وفي الحديث النبوي: (احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَـظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ)[3].

وفي الجدول الآتي توضيح للدلالات التركيبية لهذه اللواصق، عند التصاقها بالجذع:

اللاصقة	المثال	دلالة الشخص	دلالة العدد	دلالة النوع
الهمزة	أُضَحِّي + أَتِي	المتكلم	مفرد	مذكر+ مؤنث
النون	سَنُقْرِئُكَ	المتكلم	مثنى + جمع	مذكر+ مؤنث
التاء	تَجِدْهُ	المخاطب	مفرد	مذكر
الياء	يَحْفَظْكَ	الغائب	مفرد	مذكر

٢- **اللاصقة الهمزة =(أ)**: تخلق سابقة الهمزة عند التصاقها بالجـذع (فَعَّـل) دلالات تركيبية متنوعة، وقد رصدتُ عددًا منها، وهي كالآتي:

* **الانتقال من اللزوم إلى التعـدي**: من محولات الفعل اللازم إلى فعل متعدٍ، الهمزة، وقـد لحظتُ عددًا من الأفعال المحولة من اللزوم إلى التعدي، ومن شواهد ذلك، قول قطري بن الفجاءة المازني، [من المنسرح]:

يَا نَفْسِ لاَ يُلْهِيَنَّكِ الأَمَلُ فَرُبَّمَا أَكْذَبَ الْمُنَى الأَجَلُ[4]

([1]) البحتري، الحماسة، ص٤٠١.

([2]) سورة (الأعلى)، الآية (٦).

([3]) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٣٥، حديث رقم (١٩).

([4]) البحتري، الحماسة، ص٤٢٦.

فالفعل (أكذب) في الأصل (كذب) وهو فعل لازم، عُدي بالهمزة، ومنه قولـــه تعـــالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾[1]، والأصل: خرج، ومنها حديث: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَـيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)[2]، وأصل الفعل: حدث، ومنها قول الفرزدق، [من الكامل]:

مَحَتِ الدِّيَارَ فَأَذْهَبَتْ عَرَصَاتِهَا مَحْوَ الصَّحِيفَةِ بِالْبِلَى وَالْمُورِ[3]

• **دلالة المفاضلة:** يقصد بدلالة المفاضلة، تلك التي تحدثها اللاصقة الهمزة، عنـــد ســـبقها للجذع (فَعَل)، مكوِّنة معها المركب (أ+فْعَل)؛ للمفاضلة بين اثنين أو أكثر، وهو ما يسمى بـــ(اسم التفضيل/أفعل التفضيل)، نحو: (أَرْوَعُ مِن، وأَبْقَى مِن، وأَعلَمُ مِن)، وذلك كما في قول سُعْدَى بنتِ الشَّمَرْدَلِ الْجُهَنِيَّةِ، [من الكامل]:

وَيَلُمُّهُ رَجُلاً يُلِيذُ بِظَهْرِهِ إِبِلاً وَنَسَّالُ الْفِيَافِي أَرْوَعُ[4]

أي: الرجل الأكثر كرمًا ومجدًا، من ذلك الرجل الذي يليذ بظهره إبلاً.

وقوله تعالى:﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[5]، أي: الآخرة خير وأبقـــى مـــن الحياة الدنيا[6]. ومنه في الحديث: (قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ)[7]، أي: ليس المسؤول أكثر علمًا من السائل.

---

(1) سورة (النازعات)، الآية (٣١).
(2) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص١٩، حديث رقم (٥).
(3) البصري، ديوان النقائض ٢/٢٧٦.
(4) الأصمعي، الأصمعيات، ص٨٤.
(5) سورة (الأعلى)، الآيتان (١٦-١٧).
(6) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٥.
(7) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص١٢، حديث رقم (٢).

* **دلالة التعجب:** عند التصاق سابقة الهمزة بالجذع (فَعَل)، تنشأ دلالة التعجب، المكونة من (ما أفْعَلَ، وأفْعِلْ به)، وقد وردت هذه الدلالة في بعض المواضع، منها قوله تعالى:﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾[1]، وقول عُبَيْدِ اللهِ بنِ الْحُرِّ الْجَعْفِيِّ، [من الطويل]:

وَأَكْرِمْ بِهَا مِنْ مِيتَةٍ لَوْ لَقِيتُهَا! أُطَاعِنُ عَنْهَا كُلَّ خَرْقٍ مُنَازِلِ[2]

* **دلالة فعل الأمر=(اُفْعُل):** إذا أريد فعل الأمر من الفعل غير المهموز، سبقته الهمزة لأداء هذه الدلالة، وقد ورد هذا المكوّن التركيبي ورودًا كثيرًا في جميع نصوص الدراسة، ولكن دون أي تطور يلحظ على ما جاء عليه في الجانب النظري؛ لذا سأكتفي بذكر شاهد واحد من شواهد مرحلة العربية القديمة على هذه الدلالة، وهو قول السموأل بن غريض، [من الخفيف]:

فَاجْعَلَنْ رِزْقِي الْحَلَالَ مِنَ الْكَسْـ ـبِ وَبِرًّا سَرِيرَتِي مَا حَيِيتُ[3]

٣- **اللاصقة (الألف والنون= انْ):** تلحق اللاصقة (انْ) الأفعال دون الأسماء؛ فتؤدي دلالة تركيبية، وهي نقل الفعل المتعدي إلى فعلٍ لازمٍ، بتحول ما كان مفعولاً إلى فاعل، وتغييب الفاعل الذي كان موجودًا قبل دخول هذه اللاصقة، نحو: انْفَطَرَتْ، وانْتَثَرَتْ، وقد جاءت هذه الدلالة في عدة مواضع من نصوص مرحلة العربية القديمة، ومن شواهدها قوله تعالى:﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾[4]، فالله فطرها فانفطرت، ونثرها فانثرت.

---

(1) سورة (عبس)، الآية (١٧).

(2) البحتري، الحماسة، ص٨٤.

(3) الأصمعي، الأصمعيات، ص٧١.

(4) سورة (الانفطار)، الآية (١-٢).

وقد سارت هذه اللاصقة على وتيرة واحدة طيلة هذه المرحلة، دون حدوث أي تطـور عليها.

٤- **اللاصقة (الألف والسين والتاء):** تلحق هذه اللاصـقة- كـسابقتها- الأفعـال دون الأسماء، وتلحق من الأفعال الثلاثي المجرد[١]؛ فتؤدي دلالة تركيبية، هي نقل الفعل من اللزوم إلى التعدي، نحو: (اسْتَفْرَغ) في قول ليلى الأخيلية، [من الطويل]:

عَلَى نَاشِئٍ نَالَ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا وَمَا انْفَكَّ حَتَّى اسْتَفْرَغَ الْمَجْدَ أَجْمَعَا[٢]

وأصل الفعل (فرغ) لازم، وبدخول اللاصقة (الألف والسين والتاء)، انتقل إلـى فعـل متعدٍ[٣].

ولم ألحظْ وجود أي تطورٍ في استعمال هذه اللاصقة، وإجمالاً، لم ألحظْ أي تطور على اللواصق السوابق لقسم الأفعال في مبحث الدلالة التركيبية.

ب/ اللواحق: تؤدي بعض لواحق الأفعال عددًا من الدلالات التركيبية، من هذه اللواحق ما يأتي:

١- **لواصق الضمائر المتصلة:** يوجد مجموعة من الضمائر المختصة بدخولها علـى الأفعال دون الأسماء، وتؤدي بعض الدلالات التركيبية، كدلالة الفاعلية، ودلالـة اسم كان وأخواتها، ودلالة (الشخص، والعدد، والنوع)، وأدناه ذكر لهذه اللواصق، وسأكتفي بذكر شاهد واحد من نصوص هذه المرحلة على كل لاصـقة؛ بـسبب كثرتها ووضوحها، ولعدم تطورها على مدى هذه المرحلة، وأسفله ذكـر لهـذه اللواصق وشواهدها:

---

(١) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف محمد، المستقصى في علم التصريف ٢٩٤/١.

(٢) البحتري، الحماسة، ص٥١٧.

(٣) ينظر: المصباح المنير، ص١٧٩، (فرغ).

* **ضمير التكلم=(تُ)**: من شواهد هذا الضمير قوله تعالى:﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾[1].

* **ضمائر التخاطب=(تَ، تِ، تُمَا، تُمْ، تُنَّ، يــنَ، نَ)**: من شواهد هذه الضمائر ما يأتي: من الأول نحو:(**كَانَ+تَ=كُنْتَ**) ما ورد في الحديث: (اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)[2].

ومن الثاني نحو:(**شَاءَ+تِ=شِئْتِ**) في قول دَوْسَرُ بنُ ذُهَيْلٍ القُرَيْعِيِّ، [من الطويل]:

إِذَا شِئْتِ لاَقَيْتِ الْقِلاَصَ وَلاَ أَرَى لِقَوْمِيَ أَبْدَالاً فَيَأْلَفَهُمْ وُدِّي[3]

ومن الثالث نحو:(**حَدَّثْ+تُمَا=حَدَّثْتُمَا**) في قول كعبِ بنِ سعْدٍ الغَنَوِي، [من الطويل]:

وَحَدَّثْتُمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقَلِيبُ[4]

ومن الرابع نحو:(**وَثِقَ+تُمْ=وَثِقْتُمْ**) في قول عُوَيْفِ القَوَافي الفَزَارِيِّ، [من البسيط]:

أُفٌّ لَكُمْ وَلِعَقْلٍ بَيْنَ أَضْلُعِكُمْ مَاذَا وَثِقْتُمْ بِهِ مِنِّي وَمِنْ دِينِي[5]

أما الخامس (**تُنَّ**)، فلم أجده في جميع نصوص الدراسة في هذه المرحلة، على الرغم من أن جريرًا والفرزدق تعرضا لهجاء نساء قبيلتيهما، في كثير من القصائد، ولا أستبعد أن يكــون ذلك بسبب عامل اجتماعي، وهو الحد من تواجد النساء في المجامع والمحافل، وعــدم إمكانيــة توجيه الخطاب المباشر لهن، مما أدى إلى غياب هذه اللاصقة الضميرية تداوليًّا. ولعل مما يؤكد ذلك وجود الخطاب الموجه لجماعة الذكور بكثرة في نصوص هذه المرحلة بعامة، والنقــائض بخاصة، ومن ذلك قول جرير، [من الطويل]:

([1]) سورة (البلد)، الآية (٦).

([2]) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٣٣، حديث رقم (١٨).

([3]) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٢٦.

([4]) السابق، ص٧٩.

([5]) البحتري، الحماسة، ص٥٠٦.

فَلاَ تَعْرِفُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَكُمْ وَلاَ تَعْرِفُونَ الأَمْرَ إِلاَّ تَدَبُّرَا[1]

ويؤكده وجود الخطاب الموجه للمخاطبة؛ إذ المفردة قد تكون زوجة، أو محبوبة، أو كل ما يمكن مقابلتها ومخاطبتها، كما في قول جرير، [من الطويل]:

فَشُدِّي مِنْ صَلاَكِ عَلَى الرُّدَافَى وَلاَ تَدْعِي فَإِنَّكِ لَنْ تُجَابِي[2]

وعلى الرغم من أنه لا يمنع أن يكون للرجل أكثر من زوجة، أو بنت، أو أخت، أو جارية، فإنه لم يرد خطاب جمع الإناث. وأما الضمير (كُمَا) فقد ورد- بحكم السياق- للمثنى المذكر، دون المثنى المؤنث.

ومن السادس نحو:(تَكْرَهُ+ينَ=تَكْرَهِينَ) في قول عبد الله بن رواحة، [من الرجز]:

مَا لِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّهْ قَدْ طَالَ مَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّهْ[3]

أما السابع (نَ)، فلم أقفْ على شاهد يدعمه، ويبدو أن مرد ذلك ما سبقت الإشارة إليه في الضمير (نَّ)، وهو ذلك العامل الاجتماعي.

* **ضمائر الغيْبة= (ا، وا، نَ)**: من شواهد هذه الضمائر ما يأتي:

من الأول نحو:(**مَلَّتْ+ا=مَلَّتَا**) في قول أبي النحَّام التميمي، [من الكامل]:

قَدْ مَلَّتَا وَمَلِلْتُ مِنْ وَجْهَيْهِمَا شَمْطَاءَ مُرْضِعَةٍ وَأُخْرَى حَائِلِ[4]

ومن الثاني نحو:(استُكْرِهَ+وا=استُكْرِهُوا)، ما ورد في الحديث: (إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا استُكْرِهُوا عَلَيْهِ)[5].

([1]) البصري، ديوان النقائض ٣٣٩/٢.

([2]) السابق ٣٦٦/٢.

([3]) البحتري، الحماسة، ص٤١.

([4]) السابق، ص٥١٣.

([5]) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٥٨، حديث رقم (٣٩).

ومن الثالث نحو:(يَضْحَكُ+نَ، يَبْسِمُ+نَ=يَضْحَكْنَ، ويَبْسِمْنَ) في قول عمرو بن مَعْدِيكَرِبَ، [من الوافر]:

إِذَا يَضْحَكْنَ أَوْ يَبْسِمْنَ يَوْمًا تَرَى بَرَدًا أَلَحَّ بِهِ الصَّقِيعُ[1]

٢- **اللاصقة (تاء التأنيث المبسوطة الساكنة= تْ)**: تؤدي هذه اللاحقة دلالة تركيبية، هي: التأنيث، وتتمركز في تأنيث فاعل الفعل الملتصقة به[2]، نحو: رَأَى+تْ-> رَأَتْ، ومن شواهد هذه الدلالة قول عمرو بنِ معديكربَ، [من الوافر]:

وَقَدْ عَجِبَتْ أُمَامَةُ أَنْ رَأَتْنِي تَفَرَّعَ لِمَّتِي شَيْبٌ فَظِيعُ[3]

ولم ألحظْ أي تطور على هذه اللاصقة. وأما سقوطها في نحو قول جرير، [من الكامل]:

وَاسْتَنْكَرَ الْفَتَيَاتُ شَيْبَ الْمَفْرَقِ مِنْ بَعْدِ طُولِ صَبَابَةٍ وَتَشَوُّقِ[4]

فقد رأى النحاة أنه على تقدير محذوف، وهو (جمع الفتيات)[5]، وكذلك سقوطها في نحو قول الفرزدق، [من الكامل]:

قَالَ الْمَلاَئِكَةُ الذِينَ تُخُيِّرُوا وَالْمُصْطَفَوْنَ لَدِينِهِ الأَخْيَارُ[6]

وفي مثل هذا الموضع يجوز التذكير والتأنيث؛ لكون الفاعل مؤنثًا تأنيثًا غير حقيقي[7].

وفي العموم، فإنني لم ألحظْ وجود أي تطور في تداول اللواصق الضمائر في نصوص هذه المرحلة، إلا في ضمائر التخاطب؛ إذ لم يرد ضميرا (تُنَّ) و(نَ) لجمع الإناث المخاطبات، في جميع نصوص هذه المرحلة.

---

(1) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٤٦.

(2) ينظر: اليمني، المغني في النحو ١٢٦/١.

(3) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٤٦.

(4) البصري، ديوان النقائض ٣٣٠/٢.

(5) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص٢٤٢.

(6) البصري، ديوان النقائض ٢٥١/٢، ومثله ورد في قول جرير،"صلى الملائكة". ينظر:٢٣٥/٢.

(7) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص٢٤٢.

٣- **اللاصقتان (نونا التوكيد: الخفيفة والثقيلة= نْ، نّ):** تلحق هاتان اللاصقتان الأفعال دون الأسماء؛ لأداء دلالة التوكيد، وقد وردت هذه اللاصقة- بنوعيها- في عدة مواضع من نصوص هذه المرحلة، ومن شواهد هذه الدلالة، قول عديّ بنِ زيدٍ العباديّ، [من الخفيف]:

إنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرَنْهَا لاَ تَبِيتَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا[1]

ولم ألحظْ أي تطور على هاتين اللاصقتين في كافة نصوص هذه المرحلة، بل وردت على ما وردت عليه في الجانب النظري.

وعندما تقصيتُ هاتين اللاصقتين في أنموذج من نصوص هذه المرحلة، وهو: (حماسة البحتري)، لحظتُ أن نون التوكيد الثقيلة أكثر ورودًا من النون الخفيفة؛ إذ وردت الأولى اثنتين وستين مرة، في حين وردت الثانية خمسين مرة.

ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال:

يوجد من اللواصق ما لا تلتصق بنوع واحد من أصناف الكلام حسب؛ بل تلتصق بصنفين منه، وهما الاسم والفعل، ولا ينطوي تحت هذا القسم من اللواصق إلا اللواحق، وتدخل تحت هذا النوع لاصقتان ليس إلا، وعند لحاقهما بالجذع تكوّنان معه بعض الدلالات التركيبية، هاتان اللاصقتان هما:

١- **اللاصقة (الألف المدية والنون= انِ):** يقصد باللاصقة الألف المدية والنون هنا: ألف التثنية، وتدخل هذه اللاصقة على الأسماء، فتكوّن دلالة تركيبية، وهي الدلالة على الرفع، وتحول إلى (ين) في حالتي النصب والجر. وتدخل هذه اللاصقة على

([1]) البحتري، الحماسة، ص١٩٠.

الأفعال، فتكون دالة على الفاعلية،[1]، سوى الدلالة على التثنية فيهما معًا، ومن شواهد هذه اللاصقة قول سامةُ بنُ ربيعةَ العَبْديِّ، [من البسيط]:

الدَّهْرُ يَوْمَانِ لَيْلٌ لاَ خَفَاءَ بِهِ وَذُو حُجُولٍ تَرَى أَقْرَانَهُ جُدُدَا

لاَ يَبْلَيَانِ وَيَبْلَى مَا سِوَاءَهُمَا مِنْ قَبْلِنَا أَفْنَيَا الأَمْوَالَ وَالْوَلَدَا[2]

وبتتبع مواضع هذه اللاصقة من نمط (اسم+ان)، وقفتُ على نمطين وردت فيهما هذه اللاحقة، وهما:

أ- **تثنية حقيقية:** يقصد بهذا النمط كل اسمين اتفقا لفظًا ووزنًا ودلالة[3]، وشواهدها كثيرة جدًا، وتدخل في جميع مناحي الحياة، نحو: (عَيْنَيْن، ورُكْبَتَيْن، وكَفَّيْن، وفَخِذَيْن، وأَلْفَيْن)، كما في قوله تعالى:﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾[4]، وفي الحديث: (فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ)[5]. ومنها قول مَالِكِ بنِ نُوَيْرَةَ، [من الطويل]:

بِأَلْفَيْنِ أَوْ زَادَ الْخَمِيسُ عَلَيْهِمَا لِيَنْتَزِعُوا عِرقَانَنَا ثُمَّ يُرْغَدُوا[6]

وهذا النمط من التثنية واضح غير خفي.

ب- **تثنية صورية:** تدخل اللاصقة (انِ) غالبًا للدلالة على مثنى الألفاظ، وفي نصوص الدراسة لهذه المرحلة ألفاظ لا تنطبق عليها صفة العددية، ولمّا أسبغ عليها العرب صبغة التثنية، صنفها النحاة ضمن ملحقات المثنى، وتُعامَل في الإعراب معاملة

---

(1) ينظر: الحمد، علي، الزعبي، يوسف، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص١٩.

(2) البحتري، الحماسة، ص٢٠١.

(3) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف محمد، المستقصى في علم التصريف ٦٨٨/٢.

(4) سورة (البلد)، الآيتان (٨-٩).

(5) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص١١، حديث رقم (٢).

(6) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٦٣.

المثنى، وهذا النمط هو ما يسميه بعض الباحثين- كما سبق- بالتثنية الصورية، وقد وردت مجموعة من الألفاظ تنطبق عليها صفة التثنية الصورية، وذلك في الأنواع الآتية:

* **تثنية علم مكان سفلي:** تنطوي تحت هذا النوع مجموعة من المثنيات، ذات الدلالة المكانية السفلية، ويقصد بها الأمكنة الأرضية، نحو: (المَرْوَتَيْن) وهما الصفا والمروة، كما في قول الفرزدق، [من الطويل]:

فَلاَ يَقْرَبَنَّ الْمَرْوَتَيْنِ وَلاَ الصَّفَا وَلاَ مَسْجِدَ اللهِ الْحَرَامِ الْمُطَهَّرَا[1]

ونحو: (الْعَيْكَتَيْن) وهو موضع، كما في قول تَأَبَّطَ شَرًّا، [من البسيط]:

لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي كِلاَبَهُمُ بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى عَمْرِو بْنِ بَرَّاقِ[2]

* **تثنية علم مكان علوي:** يقصد بالتثنية المكانية العلوية ما يخص الكواكب السماوية، نحو: (الفَرْقَدان) وهما نجمان في السماء، ومن هذا النوع قول حَضْرَمِيٍّ بْنِ عَامِرٍ، [من الوافر]:

وكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلاَّ الْفَرْقَدَانِ[3]

ومنها (الشِّعْرَيَان) وهما كوكبان، كقول الفرزدق، [من الطويل]:

إِذَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُمَا إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشِّعْرَيَانِ بُكَائِيَا[4]

ومثله: (القمران) وهما الشمس والقمر، كما في قول الفرزدق، [من الطويل]:

---

(1) البصري، ديوان النقائض ٣٣٦/٢. وورد فيه مثنيات أخرى، مثل، سليمانين ٦٤/١، ٢٥/٢، ورامتين ٢٠٢/١، والضمران ٦٨/٢، والمربدان ١٣٣/٢، والمراضين ٢٠٢/٢، والسويقتين والبردان ٢٦٢/٢. وفي الأصمعيات، جِلْذان، ص١٦.

(2) البحتري، الحماسة، ص١٣٠.

(3) السابق، ص٣١٣.

(4) البصري، ديوان النقائض ١٥١/١.

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ[1]

* **تثنية زمانية:** ترد بعض المثنيات في صورة مثنيين لوقت واحد، وهما في واقع الأمر وقتان مختلفان، وقد ورد هذا النوع على قلة، نحو: (العَصْرَيْن) للظهر والعصر، في قول عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَبْرَصِ الأَسَدِيِّ، [من الطويل]:

وَأَمْطُلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمَلَّنِي وَيَرْضَى بِبَعْضِ الدَّيْنِ فِي غَيْرِ نَائِلِ[2]

ونحو: (المَشْرِقَيْن) للمشرق والمغرب، في قول الفرزدق، [من الطويل]:

وَمَا الشَّمْسُ ضَوْءَ الْمَشْرِقَيْنِ إِذَا انْجَلَتْ وَلَكِنَّ ضَوْءَ الْمَشْرِقَيْنِ بِخَالِدِ[3]

* **تثنية حالية:** يقصد بهذا النوع: تلك المباني المثناة تثنية غير حقيقة؛ لعدم وجود تضام بين الجزء الواحد والجزء الآخر المماثل له؛ فتحمل على أنها رواسب لغوية لمصادر دالة على الظرفية الحالية[4]، نحو: حواليك، وغيرها[5]، ولم يرد من هذا النوع في نصوص هذه المرحلة إلا في قول الفرزدق، [من الطويل]:

تَرَى التَّاجَ مَعْقُودًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُمْ نُجُومٌ حَوَالَيْ بَدْرِ مُلْكٍ قُمَاقِمِ[6]

ويمكن سحب هذا النوع على بعض المثنيات الأخرى الدالة على معانٍ ذهنية مجردة، خضعت لقانون طرد القياس على وتيرة واحدة، بسبب التطور اللغوي؛ ومن ثَم عاملها اللغويون على أنها مثنيات عددية، ويدخل ضمن هذه المثنيات لفظ (توأمان) للمولودين المزدوجين معًا في بطن واحدة، في مقابل الولادة الفردية، وبتكرار هذه الظاهرة دخلها بعض التطور اللغوي منذ

---

(1) البصري، ديوان النقائض ١١٨/٢.

(2) البحتري، الحماسة، ص٥٠٦. وينظر ص٣٦٦.

(3) البصري، ديوان النقائض ٣٢٥/٢.

(4) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، التثنية الصورية في العربية، ص٦٠.

(5) ينظر: السيوطي، المزهر ١٩٥/٢.

(6) البصري، ديوان النقائض ٢٩٣/١.

زمن مبكر؛ إذ غدت تثنية حقيقية، وأخذ من لفظها مفردها، وهو (توأم)[1]، ومن شواهد الأصل الأول (توأمان) قول الفرزدق، [من الطويل]:

وَلاَ التَّوْأَمَيْنِ الْمَانِعَيْنِ حِمَاهُمَا إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو عَجَاجٍ مُثَوَّرِ[2]

ومن شواهد الفرع أو المفرد (توأم) قول الفرزدق- أيضًا-، [من الطويل]:

تَأَزَّرَ بَيْنَ الْقَابِلاَتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ تَوْأَمٌ إِلاَّ دَهَاءٌ لِحَازِمِ[3]

* **تثنية آلات:** استعمل العرب بعض الآلات المكوّنة من شقين متماثلين، ولكنهما يعملان كآلة واحدة، لا منفصلين، نحو: (الْكَلْبَتَانِ)، وقد ورد من هذا النوع مثنى صوريًّا واحدًا في نصوص هذه المرحلة، وهو ما جاء في قول جرير، [من الطويل]:

هُوَ الْقَيْنُ يُدْنِي الْكِيرَ مِنْ صَدَإِ اسْتِهِ وَتَعْرِفُ مَسَّ الْكَلْبَتَيْنِ أَنَامِلُهْ[4]

* **تثنية أعلام الأشخاص:** ترد بعض الأعلام في صورة مثنيات، ولا تماثل يلحظ بين العلمين، نحو: (العُمَرَان) وهما (أبوبكر، وعمر)، ومما ورد من هذه التثنية في نصوص مرحلة العربية القديمة، قول الفرزدق، [من الوافر]:

فَجَاءَ بِسُنَّةِ الْعُمَرَيْنِ فِيهَا شِفَاءُ لِلصُّدُورِ مِنَ السَّقَامِ[5]

* **تثنية نعت لمحذوف:** من المثنيات الصورية ما ورد في هيئة نعت لمنعوت زمني محذوف، وهو لفظ (الجديدان) نعتًا لليل والنهار، وقد جاء هذا النوع في قول أبي قلابة الطائي، [من البسيط]:

([1]) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، التثنية الصورية في العربية، ص٦٢.

([2]) البصري، ديوان النقائض ٣٠٣/٢.

([3]) السابق ٣١٦/١.

([4]) السابق ١٠٤/٢. وقد ورد هذا النوع في مواضع أخرى في النقائض. ينظر ١٩٤/٢، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٩٦.

([5]) السابق ٣٤٩/٢. وقد وردت فيه بعض المثنيات الأخرى، نحو، الذُّهْلَيْن= شيبان+ ذهل ١٠٤/٢، والعَمْرَيْن= عمرو+ عامر ١٧١/٢، والأقرعان=الأقرع+ فراس ١٨٦/٢، والعصامين=عاصم+ أزنم ٣٣٨/٢.

إِنَّ الرَّشَادَ وَإِنَّ الْغَيَّ فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ[1]

وفي العموم، لم أر أي تطور في لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال معًا، إلا في اللاصقتين (انِ)، و(ون)، وأما بقية اللواصق فقد وردت على هيئة واحدة على طول الخط مع تلك الدلالات في الجانب النظري.

٢- **اللاصقة (الواو المدية والنون= ون):** يقصد بهذه اللاصقة هنا: (واوالجمع)، وعندما تتبعتُ هذه **اللاصقة** في مرحلة العربية القديمة، لم ألحظْ أيَّ تطور عليها، وقد جاءت دلالتها التركيبية على نسق المعيار النحوي، الذي حدده لها النحويون، وهو الدلالة على جمع المذكر السالم، والدلالة على الرفع، عند التصاقها بالأسماء، وعلى الفاعلية عند التصاقها بالأفعال، وقد تحول إلى (ين) في حالتي النصب والجر[2]، نحو: (الشامتون، والشامتين) في حالتي الرفع والجر، كما في قول مالكِ بنِ عمرٍو الأسَدِيِّ، [من الوافر]:

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا[3]

ومن شواهد الدلالة على الفاعلية، ما ورد في الحديث: (فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَاتِهَا [أي: السَّاعَةَ]، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ)[4]. وقد جُمعت الدلالتان في قول زياد بن أبيه: "فَادْعُوا اللهَ بِالصَّلاَحِ لأَئِمَّتِكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ

---

(1) البحتري، الحماسة، ص١٩٨. وفيه أنه روي لغير أبي قلابة. وينظر هذه التثنية الصورية في ص٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣.

(2) ينظر: ابن هشام، شرح شذو الذهب، ص٧٠. الحمد، علي، الزعبي، يوسف، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص٣٦٠.

(3) البحتري، الحماسة، ص٢١٩.

(4) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص١٢، حديث رقم (٢).

سَاسَتُكُمْ الْمُؤَدِّبُونَ، وَكَهَفُكُمُ الذِي إِلَيْهِ تَأْوُونَ"[1]. ولا يخفى ما تحدده هذه اللاصقة من الدلالة على (النوع)، و(العدد).

وبتتبع نصوص الدراسة، اتضح أن هذه اللاحقة مع الاسم (اسم+ون) ترد على نمطين، على النحو الآتي:

* **صفة مشتقة لمذكر+ون:** يشيع هذا النمط كثيرًا في نصوص الدراسة، وتتنوع هذه الصفة المشتقة إلى: اسم فاعل، واسم مفعول، وصيغة مبالغة، واسم تفضيل، وفي ما يأتي ذكر شاهد على كل نمط:

من النمط الأول (**اسم فاعل+ون**)، نحو: (الراعون) في قول أَبِي دَاوُدِ الإِيَادِيِّ، [من الخفيف]:

إِبِلِي الإِبْلُ لاَ يُحَوِّزُهَا الرَّا عُونَ مَجُّ النَّدَى عَلَيْهَا الْمُدَامُ[2]

ومن النمط الثاني (**اسم مفعول+ون**)، نحو: (المُستَجَارُون) في قول جرير، [من الطويل]:

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمُسْتَجَارُونَ نَهْشَلٌ وَحَيُّ الْقُرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ[3]

ومن الثالث (**صيغة مبالغة+ون**)، نحو: (منّاعُون) في قول الفرزدق، [من الطويل]:

وَإِنَّا لَمَنَّاعُونَ نَحْتَ لِوَائِنَا حِمَانَا إِذَا مَا عَاذَ بِالسَّيْفِ حَامِلُهْ[4]

ومن الرابع (**اسم تفضيل+ون**)، نحو: (الأكثَرُون) في قول الفرزدق، [من الوافر]:

---

(1) الجاحظ، البيان والتبيين ٦٤/٢.

(2) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٥٨.

(3) البصري، ديوان النقائض ٣٠٧/٢.

(4) السابق ٤٦/٢.

لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ عَلَى الثُّرَيَّا وَنَحْنُ الأَكْثَرُونَ حَصًى وَغَابَا[1]

* **اسم مؤنث+ون:** من المعايير التي وضعها علماء السلف لدخول هذه اللاصقة، ذكورية الاسم الداخلة عليه، وخلوه من تاء التأنيث[2]، ولكن في الرصيد المتداول والموروث عن العرب بعض الأسماء المختومة بالتاء، وهي مجموعة بلاصقة الواو والنون، وقد ألحقها علماء السلف بجمع المذكر السالم مراعاة للجانب الإعرابي؛ لأنها خالفت ذاك المعيار الذي وضعوه لما ينطوي تحته من الجموع[3]، ولكن عادت هذه اللاصقة اليوم لتختص بدخولها على المذكر، وقد سبق التعليق على هذه المسألة في الفصل الثالث. ومن شواهد هذا النمط في هذه المرحلة، قول نهشلِ بنِ حَرِّيٍّ التميمِيِّ، [من الوافر]:

فَأَفْنَتْنِي السُّنُونُ وَلَيْسَ تَفْنَى وَتَعْدَادُ الأَهِلَّةِ وَالْمَحَاقِ[4]

ولم ألحظْ أي تطور على هذه اللاصقة، في نصوص مرحلة العربية القديمة، ولكنها حافظت على تلك المعيارية التي وضعها لها النحاة، كما ذكرتُ في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

رابعًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف:

من اللواصق التصريفية نوع يشترك في دخوله على الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف، وهي منحصرة في نوع واحد من اللواحق، وهو:

* **لواصق (الضمائر المتصلة):** معلوم أن الضمائر بعامة من أكثر أقسام الكلام ورودًا، وفي كافة مراحل اللغة العربية، ويوجد عدد من الضمائر المتصلة يلحق بأقسام الكلام الثلاثة،

([1]) البصري، ديوان النقائض ٣٨٥/١.

([2]) ينظر: اليمني، المغني في النحو ٧٤/٢.

([3]) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٢-٧٥. الأزهري، شرح التصريح ٦٩/١-٧٧.

([4]) البحتري، الحماسة، ص٢٠١. وينظر: البصري، ديوان النقائض ١٥٦/١(البرين) بالجر، و٣٢١/١ (مانين) بالنصب.

للدلالة على (الشخص، والنوع، والعدد)، ومعلوم أن هذه الضمائر إذا التصقت بالأفعال، فهي دالة على المفعولية، وإذا التصقت بالأسماء، فهي دالة على الإضافة، وإذا التصقت بالحروف فهي مجرورة بما التصقت به، وسأكتفي بذكر شاهد واحد على كل ضمير، سواء أكان ملتصقًا باسم، أم ملتصقًا بفعل، أم ملتصقًا بحرف؛ طلبًا للإيجاز، ولوضوح وظيفتها الدلالية، وهذه الضمائر هي[1]:

١- **ضميرا التكلم (نا، ي)**: من شواهد الضمير **(نا)**: (قتلنا)، في قول الأَجْدَعِ بنِ مالِكٍ الهَمْدانيِّ، [من الكامل]:

وَلَقَدْ قَتَلْنَا مِنْ بَنِيكَ ثَلاَثَةً فَلَتَنْزِعَنَّ وَأَنْتَ غَيْرُ مُطَاعِ[2]

ومن شواهد (ي): (شبيبتي، ومفرقي)، في قول أبي زيد الطائي، [من الطويل]:

أَبَيْتُ الذِي يَأْتِي الدَّنِيَّ شَبِيبَتِي إِلَى أَنْ عَلاَ وَخْطٌ مِنَ الْمَشِيبِ مِفْرَقِي[3]

٢- **ضمائر التخاطب (كَ، كِ، كُمَا، كُمْ، كُنَّ)**: من شواهد **(كَ)**: (لكَ، وصدركَ، وعنكَ، ووزركَ)، في قوله تعالى:﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾[4]، ومن شواهد **(كِ)**: (ربكِ)، في قوله تعالى:﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾[5]، ومن شواهد **(كُمَا)**: (عصاكمَا)، في قول الفرزدق، [من الكامل]:

فَلَتُقْرَعَنَّ عَصَاكُمَا فَاسْتَسْمِعَا لِمُجَرَّبِ الْوَقَعَاتِ غَيْرِ عَثُورِ[6]

---

(١) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ١/٧٧-٨٠.

(٢) الأصمعي، الأصمعيات، ص٦٠.

(٣) البحتري، الحماسة، ص٣١٠.

(٤) سورة (الشرح)، الآيتان (١-٢).

(٥) سورة (الفجر)، الآية (٢٨).

(٦) البصري، ديوان النقائض ٢/٢٨٥.

ومن شواهد (كُمْ): (نهيتكُم) في الحديث: (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ)[1].

أما الضمير (كُنَّ) فلم أقف على شاهد له، ولعل السبب في ذلك هو العامل الاجتماعي المشار إليه سابقًا.

ومما لحظتُه في نصوص هذه المرحلة: دخول اللاصقة (كُمْ) على (اسم علم شخص)، في موضع واحد فقط، وهو قول جرير، [من الكامل]:

قَتَلُوا كُلَيْبَكُمُ بِلُقْحَةِ جَارِهِمْ يَا خُزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمُ بِهِجَانِ[2]

٣- ضمائر الغيبة (هُ، هَا، هُمَا، هُمْ، هُنَّ): من شواهد (ه، ها، هم): (كذبوه، وسقياها، وعقروها، وسواها، ولهم، وعليهم، وربهم، وبذنبهم)، في قوله تعالى:﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾[3].

ومن شواهد (هما، وهن): (بينهما، ويعلمهنّ) في الحديث: (إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)[4].

ولم ألحظْ أي تطور في تداول هذه الضمائر، على طول الفترة الزمنية لهذه المرحلة، مقارنة بما ورد من دلالاتها في الجانب النظري.

---

(1) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٢٤، حديث رقم (٩).

(2) البصري، ديوان النقائض ٢٦٧/٢.

(3) سورة (الشمس)، الآية (١٣-١٤).

(4) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص١٩، حديث رقم (٦).

المبحث الثالث: الدلالة الزمنية

ذكرتُ سابقًا أن بعض اللواصق التصريفية، تسهم في تحديد بعض الدلالات الزمنية، عند التصاقها ببعض الجذوع، وفي ما يأتي ذكر لهذه اللواصق ودلالاتها الزمنية، من خلال تتبعها في نصوص مرحلة العربية القديمة.

أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:

تخلق بعض لواصق الأسماء والصفات المشتقة عددًا من الدلالات الزمنية، وهي كالآتي:

أ/ السوابق: تتمركز السوابق ذات الدلالة الزمنية المنطوية تحت هذا القسم، في سابقتين هما:

١- **اللاصقة (الألف واللام= أل):** في المشهور من قول النحويين، أن (أل) إذا التصقت باسم الفاعل دلت على الأزمنة الثلاثة، ولا يتعين أحد الأزمنة إلا بقرينة[١]، كما هو الحال في قوله تعالى:﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[٢]، أي: في كل الأزمنة. وكقول يزيد ابن الحكم الثقفي، [من الطويل]:

وَلاَ يَفْرَحَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا يَعِيشُونَ بَعْدَ الذَّاهِبِينَ لَيَالِيَا[٣]

وقد يوجد من القرائن ما يحدد دلالة زمنية معينة، كوجود (إذا)- وهي للمستقبل- في قول جرير، [من الكامل]:

الضَّارِبِينَ إِذَا الْكُمَاةُ تَنَازَلُوا ضَرْبًا يَقُدُّ عَوَاتِقَ الأَبْدَانِ[٤]

---

(١) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٣٤٢. ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/١١٠-١١١.

(٢) سورة (التين)، الآية (٨).

(٣) البحتري، الحماسة، ص٢٢٠.

(٤) البصري، ديوان النقائض ٢/٢٦٨.

وإذا سبقت (أل) اسم المفعول، دلت على (**الدوام في الحال**)، نحو: هذا المعروفُ أبوه[1]، ونحو: (المُخَرَّق) في قول خفاف بن ندبة، [من الطويل]:

وَمَعْشُوقَةٍ طَلَّقْتُهَا بِمُرَشَّةٍ لَهَا سَنَنٌ كَالأُتْحَمِيِّ الْمُخَرَّقِ[2]

وقد يدل السياق على زمن (**الماضي**)، نحو: (موءودة) في قوله تعالى:﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾[3]، أي: التي وئدت.

وهذه الدلالة لم يدخلها أي تطور على ما وردت عليه في الجانب النظري من هذه الدراسة.

٢- **اللاصقة (الميم= م)**: تؤدي اللاصقة (الميم) بعض الدلالات الزمنية، وذلك عند التصاقها بالجذع في بناء اسم الفاعل، وبناء اسم المفعول، فإذا دخلت في تكوين اسم الفاعل، خلقت الدلالة على زمن (**الاستقبال**)؛ لأن اسم الفاعل من غير الثلاثي مأخوذ من جذع المضارع، الدال على الاستمرار والاستقبال[4]، نحو: (مُقدِمًا) في قول خفاف ابن ندبة، [من الطويل]:

مِنَ الْكَاتِمَاتِ الرَّبْوَ تَمْزَعُ مُقْدِمًا سَبُوقًا إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مُسَبَّقِ[5]

فالسياق يدل على أن زمن اسم الفاعل (مقدما) يفيد الاستمرار والاستقبال.

---

(1) ينظر: المطلبي، مالك، الزمن واللغة، ص٤٨.

(2) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٨.

(3) سورة (التكوير)، الآية (٨).

(4) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١١٤.

(5) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٩.

وتدخل اللاصقة (الميم) في بناء اسم المفعول، فتجعل الصيغة دالة على الزمن (**الماضي والاستقبال**)، نحو: (مُهتضَم) في قول وهب بن الحارث الزُهري القرشي، [من البسيط]:

فَقَدْ عَرَفْتَ بِأَنِّي غَيْرُ مُهْتَضَمٍ وَانَا ابْنُ زُهْرَةَ لَمْ يُوجَدْ لَهُ خَطَرُ[1]

فاسم المفعول (مهتضم) يحتمل الزمنين، أي: غير مهتضم فيما سبق، ولا فيما يأتي. ولا يخفى ما للسياق من دخل في تحديد الدلالة الزمنية لكثير من اللواصق التصريفية. وقد وردت الدلالة الزمنية للاصقة الميم كورودها في الجانب النظري على حدٍّ سواء، بلا حدوث أي تطور عليها.

ب/ اللواحق: ليس من لواحق الأسماء والصفات المشتقة ما يحمل دلالات زمنية إلا لاحقتين، هما:

١- (**التاء المربوطة= ة**): يذهب علماء السلف إلى أن هذه اللاصقة إذا لحقت باسم الفاعل، فإنها تحمل دلالة زمنية، هي (**الاستقبال**)، ومن شواهدها (مرضعة) في قول سعيد بن قيس الفزاري، [من الطويل]:

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ بَنِيهَا عَلَى جَهْلٍ بِإِحْدَى الْمَهَالِكِ[2]

فقوله: (مرضعة) دال على زمن الاستقبال، في حين تجرده من هذه اللاصقة لا يدل على الزمن البتة[3]. وقد وردت هذه الدلالة الزمنية لهذه اللاصقة على ضوء ما وردت عليه في الجانب النظري، ولم يُلحظْ عليها أي تطور.

---

(1) البحتري، الحماسة، ص٧٥.

(2) السابق، ص٢٢٠.

(3) سيبويه، الكتاب ٣/٣٨٣-٣٨٤.

٢- **اللاصقة (التنوين= ـٌ،ـً،ـٍ)**: عند لحاق التنوين باسم الفاعل، يكوّن دلالة الزمن الدال على (الحضور أو الاستقبال)[١]، ويتضح ذلك من خلال البنية التركيبية، والسياق اللغوي، نحو: (مُتَخَشِّع) في قول جرير، [من الكامل]:

تَبًّا لِجِنْعِنَ إِذْ لَقِيتَ مُقَاعِسًا مُتَخَشِّعًا وَلأَيِّ شَكْرٍ تَخْشَعُ[٢]

أي: في حال تخشّع، أو بمعنى: يتخشّع، وقد يوجد من القرائن ما يجعل المنوَّنَ دالاً على الزمن الماضي، نحو قول زياد بن أبيه: "فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْسِنًا فَلْيَزْدَدْ إِحْسَانًا، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسِيئًا فَلْيَنْزِعْ عَنْ إِسَاءَتِهِ"[٣]. فاسم الفاعل يدل على الزمن الماضي من خلال السياق، بدليل وجود قرينة لفظية، هي (كان). ولا تخفى وظيفة ما يسمى بـ(البراجماتية) في تحديد الزمن المراد في مثل هذه الحالة، وفي كثير من الشواهد.

ولم يلحق هذه اللاصقة أي تطور، مثلها مثل سابقتها من هذا القسم.

<u>ثانيًا/ لواصق الأفعال:</u>

هناك مجموعة من اللواصق التصريفية الخاصة بالأفعال، تؤدي بعض الدلالات الزمنية، وهي كالآتي:

أ/ السوابق: تؤدي بعض سوابق الأفعال دلالات زمنية متنوعة، من هذه السوابق ما يأتي:

١- **اللاصقة (الهمزة= ء)**: عند دخول اللاصقة الهمزة على الجذع، تكوّن معه دلالات زمنية متعددة، منها:

---

(١) ينظر: أحمد، نوزاد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص١٨٤.

(٢) البصري، ديوان النقائض ٣٢٣/٢.

(٣) الجاحظ، البيان والتبيين ٦٤/٢.

* الدلالة على (**الزمن الماضي**): إذا التصقت الهمزة ببعض الجذوع الحاملة معنى الزمن، دلت هذه اللاصقة على الدخول في زمن هذه الجذوع، نحو: (أمسى)، أي: دخل في زمن المساء[1]، ومن شواهد هذه الدلالة قول قيس بن الخطيم، [من المنسرح]:

هَيْهَاتَ مَنْ أَهْلُهُ بِيَثْرِبَ قَدْ أَمْسَى وَمَنْ دُونِ أَهْلِهِ سَرِفُ[2]

* الدلالة على (**زمن الحال والاستقبال**): يرى علماء السلف، أن فعل الأمر ذو دلالة على الحال والاستقبال؛ لأنه يعني الطلب الذي لا يكون إلا في الحاضر أو المستقبل[3]، نحو: (أمهِلهم) في قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[4]، أي: أمهلهم في الحال والاستقبال.

٢- **لواصق (المضارعة= أ، ن، ت، ي)**: معلوم في الدرس اللغوي أن لواصق المضارعة تحمل دلالة زمن (**الحال والاستقبال**)، نحو: (يُؤْمِن، يَقُلْ، يَصْمُتْ) في الحديث: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)[5].

٣- **اللاصقتان (السين وسوف)**: من اللواصق الخاصة بدخولها على الأفعال، اللاصقتان (السين وسوف)، وهما لا تقومان بوظيفتهما إلا بالاستعانة بلواصق المضارعة، وتؤديان حينئذ الدلالة على زمن (**الاستقبال**)[6]. ومن شواهدهما قول أبي قيس بن رفاعة الأنصاري، [من البسيط]:

فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَاعْتَرِفُوا أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهِرَ الْعَارِ[7]

---

(1) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٩٠/١.

(2) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٦٧.

(3) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٥٨/٧. السيوطي، الهمع ٣٥/٦.

(4) سورة (الطارق)، الآية (١٧).

(5) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٣٠، حديث رقم (١٥).

(6) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ١٤٨/٨. الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص٢٦٤.

(7) البحتري، الحماسة، ص٤٩.

وقول سُحَيْم بن وَثِيل الرِّياحِيّ الحِمْيَرِيّ، [من الوافر]:

سَأَحْنِي مَا حَنِيتُ وَإِنَّ ظَهْرِي لَمُسْتَنِدٌ إِلَى نَضَدٍ أَمِينِ[1]

واضح مما ذُكر من اللواصق السوابق للأفعال، أنه لا يوجد أي تطور في تداولها في نصوص مرحلة العربية القديمة؛ إذ وردت في قالبها المعياري الذي أتت فيه في الجانب النظري.

ب/ اللواحق: لم أر من اللواصق اللواحق بالأفعال في نصوص هذه المرحلة، ما يقوم بدلالات زمنية، إلا لاصقتين، وهما:

* **اللاصقتان (نونا التوكيد= نْ، نَّ):** معلوم أن هاتين اللاصقتين لا يؤكد بهما إلا الفعل المضارع، وفعل الأمر[2]، فتفيدان دلالة زمن **(الاستقبال)**، ومن شواهد التصاقهما بالفعل المضارع قوله تعالى:﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾[3]، وقول الحجاج: "أَمَا وَاللهِ لَتَسْتَقِيمُنَّ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ، أَوْ لأَدَعَنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شُغْلاً فِي جَسَدِهِ"[4].

ومن شواهد التصاقهما بفعل الأمر قول جرير، [من الكامل]:

جِئْنِي بِخَالِكَ يَا فَرَزْدَقُ وَاعْلَمَنْ أَنْ لَيْسَ خَالُكَ بَالِغًا أَخْوَالِي[5]

وقول أبي دُوَاد الإيادي، [من الخفيف]:

إِنَّمَا النَّاسُ فَاعْلَمَنَّ طَعَامٌ خَبَلٌ خَابِلٌ لِرَيْبِ الْمَنُونِ[6]

---

(1) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٤.

(2) ينظر: السيوطي، الهمع ٣٩٧/٤.

(3) سورة (العلق)، الآية (١٥).

(4) الجاحظ، البيان والتبيين ٣١٠/٢.

(5) البصري، ديوان النقائض ٢٧٥/١.

(6) البحتري، الحماسة، ص١٩٠.

ولم ألحظْ أي تطور على هذه اللاصقة في هذا المبحث؛ إذ لم تخرج عن دلالتها على الزمن المستقبل.

وبوجه عام، فقد اتضح لي من خلال تتبعي للواصق ذات الدلالة الزمنية، في نصوص مرحلة العربية القديمة، أنها وردت في كافة هذه النصوص على وتيرة واحدة، ولم يحدث فيها أي تطور يذكر أكثر مما جاءت عليه في الجانب النظري.

المبحث الرابع: الدلالةُ المعنويةُ

تحمل بعض اللواصق التصريفية حال التصاقها بالجذوع (الأبنية)، عدة دلالات معنوية محتملة، ولا تقف عند معنى محدد، وتقوم اللواصق بنوعيها (السوابق واللواحق) بإضفاء هذه الدلالات، وأدناه بيان مُفصّل باللواصق ذات الدلالات المعنوية، التي لحظتُها في نصوص مرحلة العربية القديمة.

أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:

يوجد عدة لواصق تنطوي تحت قسم لواصق الأسماء والصفات المشتقة، مما تضفي على الجذوع الملتصقة بها دلالات معنوية متنوعة، وهذا النوع منحصر في مجموعة من السوابق واللواحق، وفي ما يأتي بيانها:

أ/ **السوابق:** تتبعتُ سوابق الأسماء والصفات المشتقة في نصوص هذه المرحلة، وما تقوم به من دلالات معنوية، فوجدتُ سابقتين تحملان بعضًا من هذه الدلالات، وهاتان السابقتان هما:

١- **اللاصقة (الألف واللام= أل):** لا تقف اللاصقة (أل) عند دلالتها الشهيرة (التعريف)، بل تأتي لعدة دلالات معنوية، وهي في مجملها محاكاة لتلك الدلالات التي فصلتُ القول فيها في الفصل الثالث. من هذه الدلالات:

* **(لمح الأصل):** تلتصق السابقة (أل) ببعض الأعلام المنقولة عن الصفات، نحو: الحارث، وذكر النحاة أن دخولها هذا للمح الأصل، كقول المُفضّل العبديّ، [من الوافر]:

قَتَلْنَا الْحَارِثَ الْوَضَّاحَ مِنْهُمْ كَأَنَّ سَوَادَ لِمَّتِهِ الْعُذُوقِ[1]

([1]) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٥٢/١.

ويرى علماء السلف- كما سبق- أن (أل) في (الحارث) ونحوه، تدل على المعنى الأصلي، وهو الحرث، وهذا بعيد، ولا يعكس الواقع اللغوي. ومنهم من رأى أنها للمدح، في حين يرفض ذلك بعض الباحثين.

* **(الإشارة)**: من دلالات (أل) المعنوية مجيئها بمعنى (هذا)[1]، كقول العباس بن مرداس، [من الطويل]:

وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنَّمَا هُوَ فَارِطٌ أَمَامِي وَأَنِّي وَارِدُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ[2]

أي: واردٌ هذا اليوم.

* **(التعظيم والتفخيم)**: ذكر المرادي أن (أل) في لفظ الجلالة (الله)، تدل على التفخيم والتعظيم[3]. وأرى أن هذه الدلالة غير مسلم بها، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في الفصل الثالث.

* **(الغلبة)**: تسبق اللاصقة (أل) بعض الأسماء؛ للدلالة على الغلبة، و(أل) هذه في الأصل للعهد، ولكن لما غلب مصحوبها على بعض ما له، صار علمًا بالغلبة[4]، نحو: (البيت)، للكعبة، ومنه في الحديث: (وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً)[5]. ونحو: (الكتاب) للقرآن، كما في قول الفرزدق، [من الطويل]:

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ[6]

---

(1) ينظر: فندريس، اللغة، ص١٥٦.

(2) الأصمعي، الأصمعيات، ص٩٠.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص٢٠٠-٢٠١.

(4) ينظر: السابق، ص١٩٦، ٢٠٠-٢٠١.

(5) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص١٢، حديث رقم (٢).

(6) البصري، ديوان النقائض ١/١٦٤.

* (المبالغة والتوكيد): تدخل اللاصقة (أل) على بعض الأعلام للدلالة على المبالغة والتوكيد، نحو: (الْحَسَن)، و(الْوَرْد) علمًا، بجعلهم المسمى بهذا الاسم الشيء بعينه، وكأنه وصف لـه غَلَبَ عليه[1]، ومن ذلك قول أزهر بن هلال التميمي، [من الطويل]:

أَعَانِكَ مَا وَلَّيْتُ حَتَّى تَبَدَّدَتْ رِجَالِي وَحَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَقَدَّمَا

وَحَتَّى رَأَيْتُ الْوَرْدَ يَدْمِي لُبَانُهُ وَقَدْ هَزَّهُ الأَبْطَالُ وَانْتَعَلَ الدَّمَا[2]

يقال للأسد وللفرس: وَرْدٌ، تشبيها لهما بلون الورد[3]، ويقصد الشاعر بالورد هنا: فرسه[4].

كل هذه الدلالات المعنوية الواردة للاصقة (أل) هنا، هي عينها الواردة في الجانب النظري، ولم يتخلف منها إلا دلالة واحدة، وهي (المزاوجة).

٢- **اللاصقة (الميم= م)**: تسبق اللاصقة (الميم) الجذع، مؤدية معه بعض الدلالات المعنوية، منها:

* (النسبة): عند إلصاق السابقة (الميم) بالجذع (فَعَل)، يُلحظ من المكوّن (مُفْعِل) ما يدل على النسبة، نحو: (فلاةٌ مُذْكِرٌ) تنبت ذكور البقل، وناقةٌ مُذْكِرٌ، أي: تلد الذكور، فإذا كان ذلك لها عادة فهي مِذْكار[5]، ومنه قول عروة بن الورد، [من الطويل]:

وَمُسْتَنْبِتٌ فِي مَالِكَ الْعَامَ إِنَّنِي أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذْكِرِ[6]

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٠١/٢.

(2) البحتري، الحماسة، ص١١٢.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٢٦٧/١٥ (ورد).

(4) البحتري، الحماسة، ص٥٩٧، فهارس المحققين.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٤٩/٥-٥٠ (ذكر).

(6) الأصمعي، الأصمعيات، ص٩٠.

* **(المدح)**: تدخل اللاصقة (الميم) على بعض الجذوع؛ للدلالة على المدح، نحو: (مُعَمّ، ومُخْوَل) أي: كريم الأعمام والأخوال، ومن شواهد ذلك قول الفرزدق، [من الكامل]:

وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الأَغَرِّ وَإِنَّنِي فِي آلِ ضَبَّةَ لَلْمُعَمُّ الْمُخْوَلُ[1]

* **(المصاحبة والملازمة)**: عند سبق اللاصقة الميم ببعض الجذوع، تضفي عليها معنى المصاحبة والملازمة، ومن شواهد هذه الدلالة قول خُفاف بن نُدْبة، [من الطويل]:

كَأَنَّ الْحُدَاةَ وَالْمُشَايِعَ وَسْطَهُ وَعُوذًا مَطَافِيلاً بِأَمْعَزَ مُشْرِقِ

أَسَالَ شَقًا يَعْلُو الْعِضَاةَ غُثَاؤُهُ يُصَفِّقُ فِي قِيعَانِهَا كُلَّ مَصْفَقِ[2]

فقوله: وعوذًا مطافيلاً، أي: نوقًا حديثة النتاج، تصحبها أولادها[3].

ومن شواهدها قول جرير، [من الطويل]:

فَمَا مُغْزِلٌ أُدْمَاءُ تَحْنُو لِشَادِنٍ كَطَوْقِ الْفَتَاةِ لَمْ تُشَدَّدْ مَفَاصِلُهْ[4]

أي: يصحبها غزال صغير[5]. وهذه الدلالة والتي قبلها لم أقف عليهما في ما اطلعتُ عليه من مصادر، ولكنهما مما لحظتُه في شواهد هذه المرحلة.

وعلى كلٍّ، فإن هذه اللاصقة قد حافظت على تلك الدلالات التي جاءت عليها في الجانب النظري.

ب- اللواحق: يوجد عدد من اللواحق التصريفية المختصة بقسم الأسماء والصفات المشتقة، تؤدي بعض الدلالات المعنوية المتنوعة، من هذه اللواصق اللواحق:

---

(1) البصري، ديوان النقائض ١٦٧/١. وينظر: ١٩٧/١.

(2) الأصمعي، الأصمعيات، ص٩٠.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٤٦٦/٩ (عوذ).

(4) البصري، ديوان النقائض ٦٦/٢. و ينظر ١٨٦/١، ١٢٥/٢، ١٢٧.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٦٦/١٠ (غزل).

١- **اللاصقة (التاء المربوطة= ة)**: صحيح أن المعنى الرئيس للاصقة التاء المربوطة هو التفريق بين المذكر والمؤنث[١]، ولكنها تأتي لمعانٍ أخرى لا صلة لها بفكرة التأنيث، من هذه الدلالات المعنوية:

* **(تمييز الواحد من جنسه)**: تكوّن التاء المربوطة علامة تمييزية للواحد من جنس عام، نحو: تَمْرٌ-> تَمْرَةٌ[٢]، وحمَام-> حمامة، ومن هذه الدلالة قول الفرزدق، [من الكامل]:

مِثْلُ الْحَمَامِ وَقَعْنَ حَوْلَ حَمَامَةٍ مَا إِنْ يَبِينُ رَمَادُهَا لَبَصِيرُ[٣]

* **(تأكيد المبالغة)**، تدخل اللاصقة التاء المربوطة على صيغة المبالغة (فَعّال)، مكونة صيغة (فَعّالة)؛ لإفادة تأكيد المبالغة- عند العلماء المتقدمين-[٤]، نحو: (علاّمة، ودمّاغَة)، ومن هذه الدلالة ما ورد في قول الفرزدق، [من الطويل]:

وَضَبَّةُ أَخْوَالِي هُمُ الْهَامَةُ الَّتِي بِهَا مُضَرٌ دَمَّاغَةٌ لِلْجَمَاجِمِ[٥]

ولا يُسلِّم بعض المُحدَثين بفكرة المبالغة في مثل هذه التاء، ويذكر أن وظيفتها (التلقيب)، أي: أن مقطع التاء ينقل النعت إلى معنى اللقب[٦].

* **(مجيؤها في لفظ يخص المؤنث لتأكيد تأنيثه)**: تلحق اللاصقة التاء المربوطة بعض الأسماء، لا لدلالة التأنيث؛ ولكن لتأكيد التأنيث المفهوم من اللفظ، نحو: نعجة، وناقة[٧]. ومنه قول علباء بن أرقم بن عوف، [من الطويل]:

---

(١) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص٢٣٦.
(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٨٢/٣. الهروي، الأزهية، ص٢٥٠.
(٣) البصري، ديوان النقائض ٢٧٧/٢.
(٤) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص٢٣٦. ابن عقيل، المساعد ٢٩٣/٣.
(٥) البصري، ديوان النقائض ١٥٣/٢.
(٦) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، علاّمة وأمثالها من نعوت المذكر، ص٣٤٤.
(٧) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٥٩/٤.

لَهُ أَلْيَةٌ كَأَنَّهَا شَطُّ نَاقَةٍ أَبَحُّ إِذَا مَا مَسَّ أَبْهَرُهُ نَحَمْ[1]

فوجود اللاحقة التاء المربوطة (ة) في (ناقة)، ليس للفرق بين مذكر ومؤنث؛ لأن المذكر المقابل للمؤنث هنا يختلف في اشتقاقه عن المؤنث[2]، ويتضح ذلك بالتصور الآتي:

ر.م	المذكر	المؤنث	الاشتقاق
١	كَلْبٌ.	كَلْبَةٌ.	مُوحَد.
٢	جَمَلٌ.	نَاقَةٌ.	مختلف.

* **(تأكيد التأنيث اللاحق للجمع)**: تخلق اللاصقة التاء المربوطة دلالة تأكيد التأنيث، حال التصاقها باسم مجموع جمع تكسير، نحو: فُحُولة، وعُمُومة، وخُؤُولة[3]. ومن شواهد هذه الدلالة قول الفرزدق، [من الكامل]:

أَزُرَى بِجَرْيِكَ أَنَّ أُمَّكَ لَمْ تَكُنْ إِلاَّ اللَّئِيمَ مِنَ الْفُحُولَةِ تُفْحَلُ[4]

* **(الجمع)**: حضور التاء المربوطة في بعض الأسماء، يفضي بدلالة الجمع على غير الأصل، نحو: جحاجحة[5]، وأصل الجمع: جحاجح، وجحاجيح[6]، ومن شواهدها قول ثَرْوان بن فَزارة العامري، [من الوافر]:

وَصَارَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَعُدَّ مِنَ الْجَحَاجِحَةِ الْكِبَارُ[7]

---

(١) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٣٤.

(٢) عمايرة، إسماعيل أحمد، المشتقات، نظرة مقارنة، ص٥٣-٥٤.

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٦٨/٣.

(٤) البصري، ديوان النقائض ١٧٨/٢.

(٥) ينظر: ابن عقيل، المساعد ٣٩٦/٣-٣٩٧.

(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ١٨١/٢ (جحح).

(٧) البحتري، الحماسة، ص٤١٣.

* **(تذكير المعدود)**: تدخل التاء المربوطة في أسماء العدد؛ للدلالة على أن الاسم المعدود مذكر، نحو: خمسةُ كتبٍ[1]، ومن شواهدها قول العباس بن مرداس، [من الطويل]:

فَإِنْ يَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَإِنَّنَا أَبَأْنَا بِهِ قَتْلَى تُذِلُّ الْمَعَاطِسَا

قَتَلْنَا بِهِ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ خَمْسَةً وَقَاتِلَهُ زِدْنَا مَعَ اللَّيْلِ سَادِسَا[2]

* **(الدلالة على تعريب الأسماء الأعجمية)**: يذكر العلماء المتقدمون أن اللاحقة التاء المربوطة، تدخل على بعض الأسماء الأعجمية؛ للدلالة على تعريبها، نحو: مَوْزَج (الخف)-> مَوَازِجَة[3]، وبَطْرِيق-> بَطَارِقة (الرجل المختال المزهو، والقائد من قواد الروم)[4]، وقياس الجمع: موازج، وبطاريق، و ولما كانت التاء هنا للدلالة على أن اللفظ المجموع أعجمي، خولف القياس المعهود، ومن شواهد هذه الدلالة، قول رجل من حِمْيَرَ، [من الطويل]:

فَمَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةَ عُصْبَةٌ لَدَيْهِ حُمَاةٌ مِنْ بَطَارِقَةٍ عُجْمِ[5]

* **(تبيين العدد الواحد)**: من الدلالات المعنوية للاحقة التاء المربوطة، تبيين العدد الواحد، نحو: جَلْسة[6]، فالتاء تُنْبِئُ أن الحدث وقع مرة واحدة، ومن هذه الدلالة (زَلَّة) في قول عبد الله بن معاوية الجعفري، [من مجزوء الكامل]:

لاَ تَيْأَسَنْ مِنْ صَاحِبٍ وَتَلُومُهُ إِنْ زَلَّ زَلَّةْ[7]

وبالنظر إلى التطور الذي لحق بهذه اللاصقة، يُلحظ غياب بعض الدلالات المعنوية التي جاءت في الجانب النظري، نحو دلالة (المبالغة، والنسب، والذم).

---

(1) ينظر: الهروي، الأزهية، ص٢٤٩.

(2) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٧٤.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٢٠/٣. ابن عقيل، المساعد ٢٩٥/٣.

(4) ينظر: شير، السيد ادى، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص٢٤.

(5) البحتري، الحماسة، ص١٩١.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٨٢/٣. الهروي، الأزهية، ص٢٥٥.

(7) البحتري، الحماسة، ص١٧٤.

٢- **اللاصقة (ياء النسب= يّ)**: تلتصق هذه اللاحقة بالجذع؛ فتؤدي دلالات معنوية متنوعة، منها:

* **(المبالغة والقوة)**: من المعاني الدلالية التي تؤديها اللاحقة ياء النسب، دلالة المبالغة والقوة؛ لأن في النسب مبالغة وزيادة قوة لما في الفعل[١]، نحو: الأَلْمَعِيّ، وهو الذكيّ المتوقد الحديد اللسان والقلب[٢]، ومن ذلك قول أوس بن حجر، [من الطويل]:

الأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا[٣]

* **(تمييز الواحد من جنسه)**: تدخل ياء النسب على الاسم المفرد؛ فتميزه من جنسه، نحو: إِنْسٌ، وجِنٌّ-> إِنْسِيٌّ، وجِنِّيٌّ[٤]. ومنه قول جرير، [من الطويل]:

لَهَوْتُ بِجِنِّيٍّ عَلَيْهِ سُمُوطُهُ وَإِنْسٌ مَجَالِيهِ وَأُنْسٌ شَمَائِلُهْ[٥]

٣- **اللاصقة (الميم= م)**: تلحق اللاصقة الميم بعض الجذوع؛ للدلالة على الآتي:

*(**جماعة الذكور العقلاء**)[٦]: من دلالات اللاصقة (الميم)، الدلالة على جمع المذكر العاقل، وهي تختلف عن الميم في الاسم المثنى، التي تلتحم معها الألف المدية، ومن هذه الدلالة قوله تعالى:﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾[٧].

* **(المبالغة)**: من دلالات لاصقة الميم الدلالة على المبالغة، نحو: (شَدقَم)، أي: واسع الشدق)[٨]، كما في قول جرير، [من الطويل]:

---

(١) ينظر: الزمخشري، الكشاف ٤٤/٣. السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص١٥٠.

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٣٣٠/١٢ (لمع).

(٣) البحتري، الحماسة، ص٤٩٣.

(٤) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٤/٢.

(٥) البصري، ديوان النقائض ٦٥/٢.

(٦) ينظر: الحمد، علي، والزعبي، يوسف، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص٢٩٩.

(٧) سورة (التكوير)، الآية (٢٢).

(٨) ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص٦٢، ٧٧.

مَدَدْنَا لِذَاتِ الْبَغْيِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ أَزَابِيُّهَا وَالشَّدْقَمِيُّ الْمُعَلَّفُ[1]

وهاتان الدلالتان قد وردتا للدلالة على المعنى نفسه في الجانب النظري، دون حدوث أي تطور جديد على هذه اللاصقة.

٤- **اللاصقة (التنوين= ـٌ،ـً ،ـٍ)**: عند التصاق هذه اللاحقة بالصوامت، تؤدي بعض دلالات معنوية، منها:

* **(الشيوع النسبي)**: هذه الدلالة من الدلالات الشائعة في نصوص الدراسة، وهي مما تخلقه لاصقة التنوين اللاحقة بالأعلام، نحو: محمدٌ[2]، وتتضح هذه الدلالة بالمقارنة بين العَلَم المنوّن والعلم المضاف، فمن شواهد العلم المنون قول أبي العباس الكناني، [من الطويل]:

رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا إِلَيْهِ وَلاَ أَنِّي خَرَقْتُ لَهُ سِتْرَا[3]

ومن شواهد العلم المضاف، قول كُثَيِّر عزة، [من الطويل]:

جَزَى اللهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ فَتَى النَّاسِ وَالإِفْضَالِ عَمْرَو بْنَ خَنْدَقِ[4]

ويمكن تصور هذه اللاصقة ودلالتها في البيتين السابقين على النحو الآتي:

اسم علم (عمرو) + اللاصقة التنوين (ـٍ) = الدلالة على الشيوع النسبي.

اسم علم (عمرو) - اللاصقة التنوين (ـٍ) = انتفاء الدلالة على الشيوع النسبي.

ولا يخفى ما للسياق من إسهام كبير في تحديد المراد، وإبطال دلالة التنوين على العموم، ومن ذلك ما ورد في الحديث: (بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ

---

(1) البصري، ديوان النقائض ٢/٢٦.

(2) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ١/٤٤. عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٤٨. فليش، العربية الفصحى، ص٦٢.

(3) البحتري، الحماسة، ص١٥٩.

(4) السابق، ص١٥٧.

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ...)[1]، فالتنوين في (محمدًا) لا تلحظ فيه دلالة العموم؛ لأن السياق يحدد الشخص المراد بهذا العلم.

وظاهرٌ أن هذه اللاصقة لم يلحقها أي تطور في دلالاتها المعنوية، على ما جاءت عليه في الجانب النظري، ولم ألحظ عليها إلا غياب دلالتها على (الوحدة).

ثانيًا/ لواصق الأفعال:

لواصق الأفعال في هذا المبحث قليلة، مثلها مثل لواصق الأفعال في الفصل الثالث، وأدناه بيان بهذه اللواصق وشواهدها:

أ/ السوابق: تتبعتُ في هذا القسم السوابق ذات الدلالات المعنوية، فبلغت في مجملها خمس لواصق، وأسفله ذكر لهذه الدلالات وشواهدها:

١- اللاصقة (الهمزة= ء): تدخل اللاصقة الهمزة على الجذع؛ للدلالة على معانٍ متعددة[2]، وقد رصدتُ هذه المعاني ووجدتُ أنها تأتي للدلالة على ما يأتي:

* **(الصيرورة):** من أشهر معاني الهمزة الصيرورة، وقد سبق أنْ ذكرتُ رجوع أغلب الدلالات الأخرى إلى هذه الدلالة، ومن هذا النوع: أصْهَرَ الرجلُ، قال أبو عبيدة: أي صار له أصهار من قِبل بنيه وبناته[3]، كما في قول الفرزدق، [من الكامل]:

فَاخْتَارَ ضَرْبَ كَبِيرَةٍ قَدْ أَصْهَرَتْ شَمْطَاءَ لِيفُ عِجَانِهَا يَتَفَتَّلُ[4]

---

(1) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص١٦، حديث رقم (٣).

(2) ينظر في معاني (أفعل)، سيبويه، الكتاب ٤/٥٩-٦٣. ابن عصفور، الممتع١/١٨٨. ابن يعيش، شرح المفصل٧/١٥٩. الأستراباذي، شرح الشافية ١/٨٨-٩١. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١/١٧٣. ابن عقيل، المساعد ٢/٦٠٠. السيوطي، الهمع ٦/٢٣. الحملاوي، شذا العرف، ص٣٩-٤٠. عضيمة، محمد عبد الخالق، المغني في تصريف الأفعال، ص١٢٤-١٣١.

(3) ينظر: البصري، ديوان النقائض ١/١٨٤.

(4) السابق ١/١٨٤.

* **(الحينونة، أو الاستحقاق)**: يقصد بهذه الدلالة أن الوقت حان لفعل الشيء[1]، ومن شواهدها قوله تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾[2]، أي: دخلت في حين العصر فحان لها أن تعصر السحاب[3]، وهي دلالة قليلة الورود، ولم يرد منها إلا هذا الشاهد.

* **(التعريض)**: تدخل الهمزة على الجذع (فَعَل)، لإفادة معنى التعريض، نحو: أبعْتُ الشيءَ، أي: عرّضتُهُ للبيع[4]، ومن هذه الدلالة قول الهمذاني، [من الكامل]:

نَقْفُو الْجِيَادَ مِنَ الْبُيُوتِ وَمَنْ يُبِعْ فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمُبَاعِ[5]

أي: فليس جوادنا معروضًا للبيع[6]، وشواهدها قليلة أيضًا.

* **(الدخول في الشيء زمانًا ومكانًا)**: تلتصق اللاصقة الهمزة بالجذع (فَعَل)، ويستفاد من التصاقها الدخول في الزمان والمكان، نحو: (أمْسَى)، أي: دخل في المساء، و(أصبح)، أي: دخل في الصباح، و(أنْجَدَ)، أي: دخل نجدًا، و(أتْهَمَ)، أي: دخل تهامة، و(أعْمَنَ)، أي: دخل عُمَان[7]. فمن شواهد الدخول في الزمان، ما ورد في الحديث: (إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ)[8].

ومن شواهد الدخول في المكان، قول الممزق العبدي، [من الطويل]:

فَإِنْ يَتْهِمُوا أُنْجِدْ خِلاَفًا عَلَيْهِمُ وَإِنْ يُعْمِنُوا مُسْتَحْقِبِي الْحَرْبِ أُعْرِقِ[9]

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٠/٤.

(2) سورة (النبأ)، الآية (١٤).

(3) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤٣٩/٥. الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط ٤٠٤/٨.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٩/٤.

(5) الأصمعي، الأصمعيات، ص٦٠.

(6) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة ٢٤٠/٣ (بيع).

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦١/٤-٦٣. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١٧٣/١.

(8) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٥٩، حديث رقم (٤٠).

(9) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٤٠.

* **(وجود الشيء على صفة ما)**: تدخل اللاصقة على الجذع للدلالة على وجود الشيء على صفة ما، نحو: أبخلتُ الرجلَ، أي: وجدتُه بخيلاً[1]، ومنه قول معاوية بن مالك، [من الوافر]:

فَإِنْ أَحْمَدْتُهَا نَفْسِي فَإِنِّي أَتَيْتُ بِهَا غَدَاةَ إِذٍ صَوَابَا[2]

أي: وجدتها محمودة.

* **(المطاوعة)** لـ(فَعَل)، نحو: قَشَعَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ فأَقْشَعَ[3]، ومنه قول يحيى بن زياد، [من الطويل]:

سَحَابَةُ صَيْفٍ كَانَ فِيهَا فَأَقْشَعَتْ فَمُقْتَضَبٌ مِنْهُمْ وَآخَرُ يُحْمَدُ[4]

وقد لحظتُ دلالة من الدلالات المعنوية، لم أقف عليها في ما اطلعتُ عليه من مصادر، وهي:

* **(الاتخاذ)**: عند دخول الهمزة على الجذع (فَعَل)، تخلق دلالة الاتخاذ، نحو: أَعْلَمَ الْفَارِسُ، أي: اتخذ علمًا يُعلم به في الحرب، ومن شواهد هذه الدلالة قول الفرزدق، [من الطويل]:

إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ وَأَعْلَمَتْ تَمِيمٌ وَجَاشَتْ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ[5]

قال أبو عبيدة: "أعلمت: لبست ما تُعْلَمُ به في الحرب"[6].

هذه بعض الدلالات المعنوية التي تؤديها اللاصقة الهمزة، وهي قليلة مقارنة بما ورد منها في الجانب النظري؛ إذ غابت بعض الدلالات، نحو: (السلب/الإزالة، والإعانة، والدعاء،

---

(1) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٨٣/١، ٩١.

(2) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٨٦.

(3) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة ١٧١/١ (قشع).

(4) البحتري، الحماسة، ص٢٦١.

(5) البصري، ديوان النقائض ٣١٧/١.

(6) السابق ٣١٧/١.

والتكثير، والوصول، والهجوم، والمجيء، وبلوغ العدد، والنسبة، والتقسيم والتجزئة). في حين حضرت دلالة جديدة وهي: (الاتخاذ)، وكل هذا الغياب والحضور، يعد تطورًا ملحوظًا لحق هذه اللاصقة في دلالاتها المعنوية.

٢- **لواصق (المضارعة= أ،ن،ت،ي)**: تؤدي لاصقة واحدة من لواصق المضارعة، بعض الدلالات المعنوية، وهي لاصقة (النون)، فالمفرد المتكلم المعبر عن نفسه بهذه اللاصقة، يفهم من كلامه معنى (**التعظيم**)، نحو: نَعْلَمُ ذلك[١]، ومنه قوله تعالى:﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾[٢]، فقد عبَّر المولى- عز وجل- بلاصقة جمع المتكلمين (ندع)؛ تعظيما له سبحانه.

وهذه الدلالة هي نفسها التي وردت في الجانب النظري دون زيادة دلالات أخرى يمكن عدها تطورًا في دلالاتها المعنوية.

٣- **اللاصقتان (السين وسوف)**: تؤدي السابقة (السين) بعض الدلالات المعنوية، منها: (**التوكيد**): فتفيد توكيد الوعد والوعيد[٣]، ومن ذلك قول زياد بن أبيه: "فَرُبَّ مَسُوءٍ بِقُدُومِنَا سَنَسُرُّهُ، وَمَسْرُورٍ بِقُدُومِنَا سَنَسُوؤُهُ"[٤].

وكذلك (سوف) تؤكد الوعد والوعيد، فمن شواهد ذلك قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾[٥].

---

(١) ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص٦٤.

(٢) سورة (العلق)، الآيتان (١٧-١٨).

(٣) ينظر: الساقي، فاضل، أقسام الكلام العربي، ص٣٣٦.

(٤) الجاحظ، البيان والتبيين ٢/٦٤.

(٥) سورة (الانشقاق)، الآيات، (٧-١٢).

وعندما تتبعتُ اللاصقتين (السين وسوف) في أنموذج من نصوص هذه المرحلة، وهو (حماسة البحتري)، لحظتُ أن لاصقة (السين) أكثر تداولاً من (سوف)؛ إذ بلغ ورود اللاصقة (السين) خمسًا وأربعين مرة، في حين بلغ ورود (سوف) إحدى عشرة مرة.

وقد لجأتْ العربية المعاصرة إلى تفضيل التعبير بـ(السين) عن التعبير بـ(سوف)، سواء أكان التعبير في سياق وعد أم وعيد، ولعل ذلك راجع إلى مسألة صوتية، وهي الخفة والسهولة في النطق بالسين. وفي العموم، فإن هذه اللاصقة لم يصبها شيء من التطور، بل ظلت محافظة على دلالتها كما جاءت في الجانب النظري.

٤- **اللاصقة (التاء= ت) واللاصقة (الألف والنون= انْ):** ذكرتُ في ما سبق أن هاتين اللاصقتين من المورفيمات الانعكاسية (Reflexiv)، وكلاهما يفيد معنى **(المطاوعة)** ليس إلا، نحو: زَلْزَلْتُهُ فَتَزَلْزَلَ، وكَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ[١]، ومن شواهد التاء قول ضابِيء بن الحارث ابن أرطاة البُرْجُميّ، [من الطويل]:

فَظَلَّ سَرَاةُ الْيَوْمِ يَطْعَنُ ظِلَّهُ بِأَطْرَافِ مِدْرِيَّيْنِ حَتَّى تَفَلَّلاَ[٢]

وقول الفرزدق، [من الكامل]:

وَإِذَا طُهَيَّةُ مِنْ وَرَائِي أَصْبَحَتْ أَجَمُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمُ يَتَزَعْزَعُ[٣]

ومن شواهد الهمزة والنون قوله تعالى:﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴾[٤].

وهاتان اللاصقتان كسابقتهما، لم يلحقهما أي تطور في دلالاتهما المعنوية، بل ظلتا محافظتين عليها كما وردت في الجانب النظري.

---

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٦٥-٦٦.

(٢) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٥٤.

(٣) البصري، ديوان النقائض ٢/٣٠٩.

(٤) سورة (المطففين)، الآية، (٣١).

٥- **اللاصقة (الألف والسين والتاء)**[١]: تؤدي هذه اللاصقة عند التصاقها بالجذع، بعض الدلالات المعنوية، من هذه الدلالات:

* **(الطلب والاستدعاء)**: تدخل هذه اللاصقة على الجذع لإفادة معنى الطلب، نحو: (استعنت، واستعن) في الحديث: (وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ)[٢]، أي: طلبت العون فاطلبه من الله.
* **(الصيرورة)**: تدخل اللاصقة (الألف والسين والتاء) لتصيير الفاعل وتحويله إلى معنى الجذع الداخلة عليه، ومن شواهد هذه الدلالة (يستأسدون) في قول عبد الله بن قيس الرُّقيات، [من مجزوء الكامل]:

يَسْتَأْسِدُونَ عَلَى الصَّدِيـ ـقِ وَفِي الْحُرُوبِ ثَعَالِبُ[٣]

أي: يصيرون أُسُودًا.

* **(الاتخاذ)**: تضفي هذه اللاصقة على الجذع معنى الاتخاذ، نحو: (يستضاء) في قول جرير، [من الكامل]:

مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ نَظَرَ الْحَجِيجِ إِلَى خُرُوجِ هِلَالِ[٤]

أي: يُتَّخذ ضياءً.

---

(١) ينظر: في معاني (استفعل)، سيبويه، الكتاب ٤/٧٠-٧١. ابن جني، الخصائص ٢/١٥٣. والمنصف، ص١٠١. ابن يعيش، شرح الملوكي، ص٨٢-٨٤. وشرح المفصل ٧/١٦١. ابن عصفور، الممتع ١/١٩٤. الأندلسي، أبو حيان، الارتشاف ١/١٧٩-١٨٠. ابن عقيل، المساعد ٢/٦٠٦. فليش، العربية الفصحى، ص ١٤٦. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٥٢. الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص ٢٧٩. الحملاوي، شذا العرف، ص٤٤-٤٥. عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص١٤٩-١٥٣.

(٢) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٣٥، حديث رقم (١٩).

(٣) البحتري، الحماسة، ص٤٨١.

(٤) البصري، ديوان النقائض ١/٢٥٨.

• (**اعتقاد صفة الشيء**): تفيد هذه اللاصقة وجود الشيء على صفة ما، نحو: (استعذب الشيء)، أي: وجده عذبًا. ومنه قول مالك ابن الرَّيْب المازني، [من الرجز]:

يَسْتَعْذِبُونَ الْمَوْتَ وَهْوَ مُرُّ إِذَا تَنَابِيلُ الرِّجَالِ ازْوَرُّوا[1]

أي: يجدونه عذبًا.

• (**المطاوعة أو الموافقة**): تأتي اللاصقة الهمزة والسين والتاء للدلالة على معنى المطاوعة، نحو: أَغْنَيْتُهُ فَاسْتَغْنَى[2]، ومن شواهد هذه الدلالة قول سهل بن زيد الفزاري، [من الوافر]:

إِذَا اسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ أَخًا بَعِيدًا وَإِنْ تَحْتَجْ فَأَنْتَ أَخٌ قَرِيبُ[3]

• (**القوة**): تؤدي هذه اللاصقة، الدلالة على معنى القوة في الجذع الملتصقة به، نحو: (استكبر)، أي: قوي كبره[4]، و(استحنّ) أي: قوي حنانه، ومن شواهد هذه الدلالة قول الخنساء، [من البسيط]:

فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَتْ قَدَمٌ وَمَا اسْتَحَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا النِّيَبُ[5]

أي: قوي حنانها.

• (**التكلف**): تدخل هذه اللاصقة الدلالة على معنى التكلف في الفعل، نحو: (استعظم)، أي: تكلَّفَ العظمة، ومن شواهد هذه الدلالة قول ليلى الأخيلية، [من الطويل]:

وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ إِذَا الْتَقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي وَاسْتَشَالَ الأَسَافِلُ[6]

استشال الأسافل، أي: ترفّع الأسافل.

([1]) البحتري، الحماسة، ص١٠٨.

([2]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ١٣٥/١٠ (غنا).

([3]) البحتري، الحماسة، ص١٧٦.

([4]) ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص٤٥.

([5]) البحتري، الحماسة، ص٥٢١.

([6]) السابق، ص٥١٧.

* **(الاختصار)**: تدخل اللاصقة الألف والسين والتاء؛ للدلالة على اختصار جملة، نحو: (استرجع)، إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومن شواهد ذلك قول جرير، [من الكامل]:

لَمَّا رَأَى صَحْبِي الدُّمُوعَ كَأَنَّهَا سَحُّ الرَّذَاذِ عَلَى الرِّدَاءِ اسْتَرْجَعُوا[1]

* **(الحينونة)**: يأتي الجذع المكون من (الألف والسين والتاء+فعل) بمعنى (حان واستحق كذا)، نحو: (استحصد الزرع)، أي: حان وقت حصاده[2]، ومن شواهد ذلك قول عبد الله بن الحشرج الجعدي، [من البسيط]:

نَحْنُ الْبَعِيدُ إِذَا مَا سِيغَ رِيقُكُمُ وَالأَقْرَبُونَ إِذَا مَا اسْتَحْصَدَ الْمِرَرُ[3]

ويأتي الجذع المكوّن من (الألف والسين والتاء+فعل) بمعنى **(تَفَعَّل)**، نحو: (استكبر)، أي: تكبر، و(استأخر)، أي: تأخّر، ومن ذلك قول عمرو بن معديكرب، [من الوافر]:

دَنَتْ وَاسْتَأْخَرَ الأَوْغَالُ عَنْهَا وَخُلِّي بَيْنَهُمْ إِلاَّ الْوَرِيعُ[4]

ويأتي بمعنى **(افْتَعَل)**، نحو: (استعاد)، أي: اعتاد، ومن شواهده قول أبي السَّمْحَاءِ العَبْسِيّ، [من الطويل]:

وَمَا كَانَ يُعْطِي فِي الْعَظَائِمِ قَبْلَهَا وَهَلْ يَسْتَعِيدُ الْمَرْءُ مَا لَمْ يُعَوَّدِ[5]

ويأتي بمعنى **(أَفْعَل)**، نحو: (استجاب)، أي: أجاب، ومن شواهد هذه الدلالة ما ورد في الحديث: (إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ)[6]، أي: أُكْرِهُوا.

([1]) البصري، ديوان النقائض ٣١٣/٢.

([2]) ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص١٥٦ (حصد).

([3]) البحتري، الحماسة، ص١٨٣.

([4]) الأصمعي، الأصمعيات، ص١٤٧.

([5]) البحتري، الحماسة، ص٤٣١.

([6]) النووي، الأربعون النووية وشرحها، ص٥٨، حديث رقم (٣٩).

ويأتي بمعنى (فَعِل)[1]، ويكون من مفتوح العين نحو: (استَغَشَّ)، أي: غشَّ، ومن شواهده قول عبد الله بن هَمَّام، [من الطويل]:

وَقَدْ يَسْتَغِشُّ الْمَرْءُ مَنْ لاَ يَغُشُّهُ وَيَأْمَنُ بِالْغَيْبِ امْرَءًا غَيْرَ نَاصِحِ[2]

ومن شواهد مكسور العين (استغنى)، أي: غَنِيَ، كما في قول الشَّمَرْدَل بن شُرَيْك اليربوعي، [من الطويل]:

وَصُولٌ إِذَا اسْتَغْنَى وَإِنْ كَانَ مُقْتِرًا مِنَ الْمَالِ لَمْ تُخْفِ الصَّدِيقَ مَسَائِلُهْ[3]

وقد حصل لهذه اللاصقة بعض التطور في دلالاتها المعنوية؛ إذ زادت هنا دلالة (الحينونة والاستحقاق)، ولم ترد في الجانب النظري، أما باقي الدلالات فقد توافقت نصوص المرحلة القديمة والجانب النظري في ورودها.

ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف:

يوجد لاحقة واحدة، تندرج تحت هذا القسم، وهي:

* **اللاصقة (الضمير المتصل لجمع المتكلم= نا):** تؤدي اللاصقة (نا) دلالة معنوية، وهي: (**التعظيم**)، وذلك عند تعبير المتكلم المفرد بهذا الضمير عن نفسه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾[4]، فضمير المتكلم (نا)، العائد على الله- تعالى- جاء بالجمع تعظيمًا له -عز وجل-. أو هو انتقال صيغة الخطاب من حالة إخوانية إلى حالة رسمية[5]. وإجمالاً، لم يلحق هذه اللاصقة أي تطور، بل جاءت دلالتها هنا، كدلالتها الواردة في الجانب النظري.

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢/٢٤٠. الأستراباذي، شرح الشافية ١/١١١.

(2) البحتري، الحماسة، ص٣٥٨.

(3) السابق، ص١٦٥.

(4) سورة (النبأ) الآية (٩).

(5) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، محاضرات مساق (علم المصطلح اللغوي)، برنامج الدكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٨م.

اتضح لي من تتبع اللواصق التصريفية ودلالاتها المعنوية، في نصوص مرحلة العربية القديمة، أنه لم يطرأ عليها بعامة تطور كبير، ولحظتُ أن اللاصقة (سوف) قد تراجع تـداولها تراجعًا كبيرًا، مقارنة بتداول اللاصقة (السين). واللافت هنا غياب القسم الثالث بأجمعه، وهـو (لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال)، التي تتدرج تحته بعض اللواصق الضميرية.

القسم الثاني

(تطور اللواصق التصريفية في نصوص العربية الوسيطة)

إذا اجتزنا مرحلة العربية القديمة إلى العربية الوسيطة، وجدنا دخول اللواصق التصريفية ما هو إلا محاكاة لدخولها في مرحلة العربية القديمة، اللهم إلا ورود بعضها في شواهد قليلة لا تشكل في واقع الأمر- منفردة- ظاهرة لغوية، وأسفله ثمة حديث عما تتدرج تحته بعض اللواصق التصريفية، وما لحظتُه فيها من تطور. وسيكون ذلك في أربعة المباحث الآتية:

الأول- الدلالة البنائية.

الثاني- الدلالة التركيبية.

الثالث- الدلالة الزمنية.

الرابع- الدلالة المعنوية.

وفي الصفحات الآتية بسط للحديث عن هذه المباحث الأربعة، في ضوء نصوص مرحلة العربية الوسيطة.

المبحث الأول: الدلالة البنائية

ذكرتُ في ما سبق أن هناك عددًا من اللواصق التصريفية، تتدخَّل في خلق مجموعة من الدلالات البنائية، عند التصاقها بالجذوع، وسأعرض هنا ما لحظتُه من هذه الدلالات، في نصوص مرحلة العربية الوسيطة، وذلك في أربعة أقسام هي:

أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:

يوجد عددٌ من السوابق واللواحق يلتصق بالجذوع؛ لتكوين بعض الأبنية الصرفية، وهذه السوابق واللواحق هي:

أ/ السوابق: توجد لاصقة واحدة تحت قسم السوابق، تؤدي بعض الدلالات البنائية، وهذه اللاصقة هي:

اللاصقة (الميم= م): تدخل هذه اللاصقة في بناء عددٍ من الأبنية الميمية، للدلالة على ما يأتي:

١- **(اسم الفاعل):** يوجد لاسم الفاعل أوزان متعددة، فيصاغ من غير الجذع الثلاثي على صورة المضارع، بعد إسقاط حرف المضارعة، وإدخال ميم مضمومة بدله، وكسر ما قبل آخره، ويكون على الهيئات البنائية الآتية: **(مُفْعِل، ومُنْفَعِل، ومُتَفَعْلِل، ومُسْتَفْعِل)**[1]، وأغلب هذه الأبنية ذات شيوع في كافة النصوص، وقد تأتي هذه الأبنية مختومة بتاء التأنيث المربوطة (ة)، وأسفله ذكر للأبنية الداخلة في نطاق البحث، وسأكتفي بشاهد واحد على كل بناء.

* **(مُفْعِل):** يعد هذا البناء من أكثر الأبنية شيوعًا في اسم الفاعل، نحو: (مُسْعِر)، في قول أبي فراس الحمداني، [من المتقارب]:

---

(1) ينظر: الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٨٤.

تَلاَقَتْ بِهَا عُصُبُ الدَّارِعِيـــــ ـــنَ بِكُلِّ مَنِيعِ الْحِمَى مُسْعِرِ[1]

* **(مُنْفَعِل)**: تلتصق السابقة الميم بالجذع (انْفَعَل-> يَنْفَعِل)، مؤدية معه دلالة بناء اسم الفاعل، نحو: (مُنْحَلّ= مُنْحَلِل)، في قول الهمذاني: "فَدَفَعْنَا إِلَى ذَاتِ شَكْلٍ وَدَلّ، وَوِشَاحٍ مُنْحَلّ"[2].
* **(مُتَفَعْلِل)**: تسبق اللاصقة الميم الجذع الرباعي المزيد، لتكوين دلالة اسم الفاعل، نحو: (مُتَبَرْنِس) في قول الهمذاني: "وَإِذَا هُنَاكَ قَوْمٌ مُجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ،...يَدُورُ كَالْخُذْرُوفِ، مُتَبَرْنِسًا بِأَطْوَلَ مِنْهُ، مُعْتَمِدًا عَلَى عَصًا"[3].
* **(مُسْتَفْعِل)**: تدخل اللاصقة الميم على الجذع (اسْتَفْعَل-> يَسْتَفْعِل)؛ لتكوين دلالة بناء اسم الفاعل، نحو: (مُسْتَنْفِر) في قول الهمذاني، [من المتقارب]:

كَأَنِّي بِمَيَّةَ مُسْتَنْفِرٌ غَزَالاً تَرَاءَى لَهُ عَاطِسُ[4]

ويأتي اسم الفاعل من الجذع الرباعي المجرد، على بناء **(مُفَعْلِل)**[5]؛ إذ تلتصق السابقة الميم بالجذع (فَعْلَل-> يُفَعْلِل)؛ لأداء دلالة بناء اسم الفاعل، نحو: (مُسَيْطِر) في قول الجاحظ فيمن اغتاب غيره وذمه: "وَلاَ أَنَّهُ مُسَيْطِرٌ عَلَيْهِ وَلاَ مَحْمُودٌ عِنْدَهُ عَلَى مَا عُنِي بِهِ مِنْ شَأْنِهِ، بَلْ هُوَ عِنْدَهُ عَيْنُ الْمَذْمُومِ"[6].

([1]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٢٤.

([2]) الهمذاني، أبو الفضل بديع الزمان، المقامات، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م، ص٥٠١-٥٠٢.

([3]) الهمذاني، المقامات، ص١١٦.

([4]) السابق، ص٦٤.

([5]) ينظر: الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٨٥.

([6]) الجاحظ، أبو عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ١/١٦٠.

٢- (**صيغ المبالغة**): هي أبنية محولة عن صيغة اسم الفاعل لإفادة المبالغة والتكثير[١].

وللمبالغة صيغ كثيرة، يعنينا منها في هذه الدراسة ذوات الميم، ويعنينا من ذوات الميم بناء (**مِفْعَل**)، نحو: (مِصقَع)، ومن شواهده قول التوحيدي: "وَأَفَادَ أَبُو عُثْمَانَ فِي رِسَالَتِهِ فَوَائِدَ لاَ يَخْفَى مَكَانُهَا عَلَى قَارِئِهَا، وَقَامَ فِيهَا مَقَامَ الْخَطِيبِ الْمِصقَعِ"[٢].

وقد لحظتُ غياب هذا البناء في كافة النصوص المدروسة في هذه المرحلة، إلا في هذا الموضع، وما هو إلا محاكاة للقديم، وقد امتد هذا الغياب إلى العربية المعاصرة، اللهم إلا محاكاة للرصيد اللغوي الموروث.

٣- (**اسم المفعول**): يأتي اسم المفعول من الجذع الثلاثي المزيد على وزن اسم الفاعل، بإسقاط كسرة ما قبل الآخر، وإدخال فتحة مكانها، ولها أبنية كثيرة، منها: (**مُفْعَل، ومُنْفَعَل، ومُتَفَعَّل، ومُسْتَفْعَل**)[٣]، وأدناه ذكر لهذه الأبنية الداخلة ضمن دائرة البحث في نصوص هذه المرحلة، مرفقة بشواهدها.

* (**مُفْعَل**): تدخل اللاصقة الميم على الفعل (يُفْعَل) المبني للمفعول؛ نحو: (مُذْهَب) في قول ابن شهيد، [من الطويل]:

وَمَرَّتْ جُيُوشُ الْمُزْنِ رَهْوًا كَأَنَّهَا عَسَاكِرُ زِنْجٍ مُذْهَبَاتُ الْمَنَاصِلِ[٤]

---

(١) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٣٤٥. السيد، عبد الحميد، المغني في علم الصرف، ص٢٠٤.

(٢) التوحيدي، أبو حيان، مثالب الوزيرين (أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد)، تحقيق، د/إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق- سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٩٨م، ص٥٨.

(٣) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٩٤.

(٤) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١١٢.

* (**مُسْتَفْعَل**): عند دخول اللاصقة الميم على الفعل (الجذع) الثلاثي المزيد، تكوّن معها دلالة بناء اسم المفعول، نحو: (مُسْتَحْفَظ) في قول الجاحظ: "وَالَّذِي جَرَّبْنَاهُ وَوَجَدْنَاهُ، أَنَّ مَنْ يُفْضَى إِلَيْهِ بِالشَّيْءِ، يَبْلُغُ مِنْ إِذَاعَتِهِ وَنَشْرِهِ مَا لاَ يَبْلُغُهُ الرَّسُولُ الْمُسْتَحْفَظُ الْمَعْنِيُّ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ"[1].

أما البناءان (**مُنْفَعَل، ومُتَفْعَل**) فلم ألحظْ وجودهما، في نصوص هذه المرحلة.

ويأتي اسم المفعول من الجذع الرباعي المجرد (فَعْلَل-> يُفَعْلَل) على بناء اسم الفاعل، بفتح ما قبل الآخر؛ فتكوّن بناء (**مُفَعْلَل**)[2]، نحو: (مُمَرْطَل) في قول الهمذاني، [من المتقارب]:

مُمَرْطَلَةٌ فِي حِيَاضِ الْمَلاَمْ كَمَا دَعَسَ الأُدْمَ الدَّاعِسُ[3]

وفي المجمل، فإن اللاصقةَ الميم لم يلحقها أيُّ تطور، على ما وردت عليه من معانٍ في نصوص المرحلة القديمة، على أن بعض أبنية اسم المفعول التي تتدخل اللاصقة الميم في خلقها، قد غابت في مرحلة العربية الوسيطة، نحو: (مُنْفَعَل، ومُتَفَعْلَل).

٤- (**الصفة المشبهة**): هي اسم مشتق على وزن اسم الفاعل، على جهة الدوام والثبوت، ولها أوزان كثيرة[4]، ويعنينا هنا صوغها مما فوق الثلاثي، وقد ورد من أبنيتها في نصوص هذه المرحلة ما يأتي:

* (**مُفْعِل**): من شواهد هذا البناء (مُظْلِم)، في قول الهمذاني: "وَأَوْمَأَ إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ مُظْلِمٍ"[5].

---

(1) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١٥٣/١.

(2) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٩٤.

(3) الهمذاني، المقامات، ص٦٥.

(4) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف محمد، المستقصى في علم التصريف ٥٠٨/١. الفقراء، سيف الدين طـه، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، ص٥٦-٥٨.

(5) الهمذاني، المقامات، ص٣٢٦.

* (مُنْفَعِل): من شواهد هذا البناء (مُنْشَرِح)، في قول الهمذاني: "وَأَصْبَحْنَا نَتَبَاكَى وَنَتَشَاكَى، وَفِينَا رَجُلٌ لاَ يَخْضَلُّ جِفْنُهُ، وَلاَ تَبْتَلُّ عَيْنُهُ، رَخِيُّ الصَّدْرِ مُنْشَرِحُهُ"[1].

* (مُسْتَفْعِل): من شواهد هذا البناء (مُسْتَهِشّ)، في قول الهمذاني، [من المجتث]:

وَسَاقِيًا مُسْتَهِشًّا عَلَى الْقُلُوبِ خَفِيفَا[2]

٥- (اسم الآلة): لاسم الآلة ثلاثة أوزان قياسية، وهي: (مِفْعَال، ومِفْعَل، ومِفْعَلَة)[3]، وفي ما يأتي ذكر للبناءين الأخيرين وشاهديهما؛ لكونهما الداخلين ضمن إطار الدراسة، دون الأول.

* (مِفْعَل): من شواهد هذا البناء (مِئْزَر)، في قول ابن نباتة: "وَأَيَّدَ نَبِيَّهُ- ﷺ- بِأَبِي بَكْرٍ فَشَدَّ بِمِئْزَرِهِ"[4].

* (مِفْعَلَة): من شواهد هذا البناء (مِسْرَجَة)، في قول الهمذاني: "فَلَقِيتُ رَجُلاً،...فَنَاوَلَنِي مِسْرَجَةً وَأَوْمَأَ إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ مُظْلِمٍ، فَقَالَ: دُونَكَ الْغَارَ، وَمَعَكَ النَّارُ"[5].

٦- (اسما الزمان والمكان): يصاغ هذان الاسمان من الثلاثي على بناء (مَفْعَل، ومَفْعِل)[6]، نحو: (مَنْهَل، ومَوْقِف)، فالأول كقول الهمذاني، [من الطويل]:

وَكَيْفَ يَلَذُّ الْعَيْشَ مَنْ هُوَ مُوقِنٌ بِمَوْقِفِ عَدْلٍ حَيْثُ تُبْلَى السَّرَائِرُ[7]

ومن الثاني قول ابن شهيد، [من المتقارب]:

---

(1) الهمذاني، المقامات، ص١٨٣.

(2) السابق، ص١٣٦.

(3) ينظر: الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ص٨٨. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢١.

(4) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٧٦.

(5) الهمذاني، المقامات، ص٣٢٤، ٣٢٦.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢/٨٧-٨٩. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٢٠.

(7) الهمذاني، المقامات، ص٢١٩.

يَوَدُّ الْفَتَى مَنْهَلاً خَالِيًا وَسَعْدُ الْمَنِيَّةِ فِي كُلِّ وَادِ[1]

ويصاغان من فوق الثلاثي على الأبنية الآتية: (**مُفْعَل، ومُنْفَعَل، ومُسْتَفْعَل**)[2]، وأدناه ذكر لهذه الأبنية مدعمة بشواهدها.

* (**مُفْعَل، ومُنْفَعَل**)، نحو: (مُقَام، ومُنْصَرَف)، ومن شواهد هذين البناءين قول ابن نباتة: "وَاغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ لِخَوَاصِّكُمْ وَعَوَامِّكُمْ، فِي مُنْصَرَفِكُمْ، وَمُقَامِكُمْ"[3].
* (**مُسْتَفْعَل**)، نحو: (مُسْتَقَرّ) في قول الجاحظ: "وَتَرَى الْحَضَرِيَّ يُولَدُ بِأَرْضِ وَبَاءٍ وَمُوتَانٍ، وَقِلَّةِ خِصْبٍ، فَإِذَا وَقَعَ بِبِلَادٍ أَرْيَفُ مِنْ بِلَادِهِ،...وَاسْتَفَادَ غِنًى، حَنَّ إِلَى وَطَنِهِ وَمُسْتَقَرِّهِ"[4].

ويصاغان من الرباعي المجرد على بناء (**مُفَعْلَل**)، ولم أجده في نصوص هذه المرحلة.

٧- (**المصدر الميمي**): هو اسم مبدوء بميم زائدة في غير (المفاعلة)، ويصاغ قياسًا من الفعل الثلاثي المجرد (الجذع) على وزن (**مَفْعَل، ومَفْعِل، ومُفْعَل**)[5].

فالأول (**مَفْعَل**)، نحو: (مَفْخَر) في قول أبي فراس الحمداني، [من البسيط]:

وَهَلْ يَزِيدُكُمْ مِنْ مَفْخَرٍ عَلَمٌ وَفِي الْخِلَافِ عَلَيْكُمْ يَخْفُقُ الْعَلَمُ[6]

والثاني (**مَفْعِل**)، نحو: (مَنْطِق) في قول الجاحظ: "وَلاَ شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْ أَنَّ الْمَنْطِقَ أَحَدُ مَوَاهِبِ اللهِ الْعِظَامِ"[7].

---

(1) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٩٩.

(2) ينظر: الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٩٧. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٥٥.

(3) ابن نباتة، عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل، الخطب بمجموعة، مكتبة اشاعت الإسلام، الهند- دلهي، ص٢٣١.

(4) الجاحظ، رسائل الجاحظ ٣٨٩/١.

(5) الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٥٣-١٥٤.

(6) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٠٨.

(7) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١٤٢/١.

أما (مُفْعَل) فلا حضور له في نصوص هذه المرحلة،

ويصاغ المصدر الميمي من الجذع الثلاثي المزيد، على وزن (**مُنْفَعَل، ومُسْتَفْعَل**)[1]، ولكن نصوص هذه المرحلة خلت منهما تمامًا.

ويصاغ سماعيًا من الثلاثي المجرد (الجذع) على وزن (**مَفْعِل، ومَفْعِلة، ومَفْعَلة، ومَفْعُلَة**)[2].

فالأول (**مَفْعِل**)، نحو: (مَصِير) في قول ابن نباتة: "كَثُرَ مِنْكُمُ التَّفْرِيطُ؛ فَنَسِيتُمُ الْمَآبَ وَالْمَصِيرَ"[3].

والثاني (**مَفْعِلَة**)، نحو: (مَعْرِفَة) في قول الجاحظ: "وَمَتَى أَغْفَلَ حَمَلَةُ الأَدَبِ وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ تَمْيِيزَ الأَخْبَارِ وَاسْتِنْبَاطِ الآثَارِ،...بَطُلَتِ الْحِكْمَةُ، وَضَاعَ الْعِلْمُ، وَأُمِيتَ الأَدَبُ"[4].

والثالث (**مَفْعَلَة**)، نحو: (مَثَابَة=مَثُوبَة) في قول الهمذاني: "وَاسْتَخَرْتُ اللهَ فِي الْقُفُولِ، وَقَعَدْتُ مِنَ الْفُلْكِ بِمَثَابَةِ الْهَلَكِ"[5]، أي: "جلست في مكان لا ينجو الجالس فيه"[6].

والرابع (**مَفْعُلَة**)، نحو: (مَكْرُمَة) في قول الهمذاني، [من المتقارب]:

إِذَا طَمَحَ النَّاسُ لِلْمَكْرُمَاتِ فَطَرْفُهُمُ الْمُطْرِقُ النَّاعِسُ[7]

وفي المجمل، فإن هذه الأبنية وردت في مرحلة العربية الوسيطة، محافظة على تلك الهيئات البنائية التي وردت عليها في مرحلة العربية القديمة، دون حدوث أي تطور، ولم ألحظ إلا غياب بعض الأبنية، وهي: (مُفْعَل، ومُنْفَعَل، ومُسْتَفْعَل).

---

(1) الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص١٥٤.

(2) السابق، ص١٦٦-١٦٧.

(3) ابن نباتة، عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل، ديوان خطب ابن نباتة، المكتبة الثقافية، بيروت- لبنان، ص٩.

(4) الجاحظ، رسائل الجاحظ ٣٨٣/١.

(5) الهمذاني، المقامات، ص١٨١.

(6) السابق، ص١٨١. هامش المحقق.

(7) السابق، ص٦٥.

ب/ اللواحق: تندرج مجموعة من اللواصق التصريفية، تحت قسم اللواحق، لأداء هيئات بنائية، وأسفله بيان بهذه اللواحق:

١- **اللاصقة (التاء المربوطة= ة):** تلحق هذه اللاصقة بكثير من الجذوع، مكوّنة معها بعض الأبنية، منها:

* الدلالة على (**اسم المرّة**): تلحق اللاصقة التاء المربوطة بالجذع الثلاثي (فَعَلَ) مكونة معه بناء (فَعْلَة)، نحو: (طَرْفَة) في قول الجاحظ في السر ووصوله إلى الأذن: "وَهُوَ مَعَ قِلَّةِ الْمَأْمُونِينَ عَلَيْهِ، وَكَرْبِ الْكُتْمَانِ، حَرِيٌّ بِالانْتِقَالِ إِلَيْهَا فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ"[١].
* الدلالة على (**اسم الهيئة**): تشكل لاحقة التاء المربوطة مع الجذع (فَعَلَ) بناء (فِعْلَة)؛ للدلالة على الهيئة، نحو: (إِخْذَة) في قول الهمذاني: "فَإِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا لآلٍ...تَعْرُضُهُ لِلْبَيْعِ، فَأَخَذْتُهُ مِنْهَا إِخْذَةَ خِلْسٍ"[٢].
* الدلالة على بعض (**المصادر السماعية**): تدخل اللاصقة التاء المربوطة في بناء بعض المصادر، منها:

ما كان مصدرًا على وزن (**فَعْلَة**)، غير دالٍّ على المرة، نحو: (رَغْبَة) في قول الجاحظ في مؤونة إفشاء السر: "وَإِنَّمَا يَفْعَلُهَا الأَدْنَوْنَ بِالأَعْلَيْنَ رَغْبَةً وَرَهَبًا، وَتَحَسُّنًا عِنْدَهُمْ بِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهِمْ"[٣].

وما كان مصدرًا على وزن (**فَعَلَة**)، نحو: (مَلَكَة) في قول التوحيدي: "وَمَنْ نَاقَشَ فِي الْحِسَابِ فَقَدْ رَغِبَ عَنْ سَجَاحَةِ الْخُلُقِ، وَحُسْنِ الْمَلَكَةِ، وَإِيثَارِ الْكَرَمِ"[٤].

---

(١) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١٤٦/١.

(٢) الهمذاني، المقامات، ص١٦٧.

(٣) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١٥١/١.

(٤) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص٥٥.

وما كان مصدرًا على وزن (**فُعْلَة**)، نحو: (غُرْبَة، وقُرْبَة) في قول الهمذاني: "مَا يَجْمَعُنَا إِلاَّ بَلَدُ الْغُرْبَةِ، وَلاَ يَنْظِمُنَا إِلاَّ رَحِمُ الْقُرْبَةِ"[1].

وما كان مصدرًا على وزن (**فِعْلَة**)، نحو: (عِبْرَة، وخِبْرَة) في قول ابن بنان الوراق للتوحيدي: "أَمَا لَكَ فِي الرَّازِي أَبِي الْفَتْحِ عِبْرَةٌ؟ أَمَّا لَكَ بِابْنِ طَرْخَانَ خِبْرَةٌ؟"[2].

* الدلالة على (**المبالغة**) من بعض المشتقات، كالدلالة على اسم المفعول، وهو وزن (**فُعَلَة**)، نحو: (سُبَّة، ولُعْنَة)، كما في مثالب الوزيرين: "يَا سُبَّةَ الْعَارِ عَلَى سُبَّتِهِ، ولُعْنَةَ إِبْلِيسَ عَلَى لَعْنَتِهِ"[3].

* الدلالة على (**جموع القلة**): تدخل اللاصقة التاء المربوطة في بناء (**فِعْلَة**)؛ للدلالة على جموع القلة، نحو: (فِتْيَة) في قول أبي فراس الحمداني، [من البسيط]:

وَفِتْيَةٍ قَلْبُهُمْ قَلْبٌ إِذَا رَكِبُوا يَوْمًا وَرَأْيُهُمُ رَأْيٌ إِذَا عَزَمُوا[4]

* الدلالة على (**جموع الكثرة**): من أبنية جموع الكثرة التي تدخل في بنائها اللاصقة التاء المربوطة، بناء (**فَعْلَة**)، نحو: (فَجَرَة) في قول الهمذاني: "هَلْ تَنْفَعُ هَذِهِ الطِّيَرَةُ يَا فَجَرَةُ"[5]. وبناء (**فُعْلَة**)، نحو: (كُمَاة) في قول ابن شهيد في صفة ثعلب: "وَإِذَا طَلَبَتْهُ الْكُمَاةُ أَعْجَزَهَا"[6].

([1]) الهمذاني، المقامات، ص٢٧٩-٢٨٠.

([2]) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص١٥٦.

([3]) السابق، ص٦٩.

([4]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٠٥.

([5]) الهمذاني، المقامات، ص٨٧.

([6]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٢٧.

* الدلالة على (**المصادر الرباعية**): تدخل اللاصقة التاء المربوطة في تكوين بناء (**فَعْلَلَة**)، وهو قليل الورود في نصوص هذه المرحلة، نحو: (بَقْبَقَة، وطَقْطَقَة، وقَرْقَرَة، وبَرْبَرَة) في قول التوحيدي: "هَلْ رَأَيْنَا ثَمَّ إلاَّ...الْبَقْبَقَةَ، وَالطَّقْطَقَةَ، وَالْقَرْقَرَةَ، وَالْبَرْبَرَةَ؟"[1].

٢- **اللاصقة (الألف المقصورة = ى)**: تلحق اللاصقة الألف المقصورة بالجذع (فَعَل) لتكوين هيئات بنائية متنوعة، منها:

* **فَعْلَى**: يأتي هذا البناء دالاً على بعض الأسماء والصفات، فيرد هيئة دالة على (**الأسماء**)، نحو: (الحَلْوَى)، في قول ابن شهيد: "رَأَى الْحَلْوَى فَاسْتَخَفَّهُ الشَّرَهُ"[2].

ويرد هيئة دالة على (**المصادر**)، نحو: (شَكْوَى)، كما في مثالب الوزيرين: "وَلِي فِي الشَّكْوَى إِلَيْهِ... اسْتِرَاحَةٌ وَتَخْفِيفٌ لِلثِّقَلِ"[3].

ويرد هيئة دالة على (**جموع التكسير**)، نحو: (غَرْقَى) في قول الهمذاني، [من مجزوء الرمل]:

وَلَوَ انِّي الْيَوْمَ فِي الْـ ـغَرْقَى لَمَا كُلِّفْتُ عُذْرَا[4]

* **فِعْلَى**: يرد هذا البناء هيئة دالة على (**أسماء الأعلام**)، نحو: (كِسْرَى)[5] في قول الهمذاني، [من الرجز]:

ضَرَبْتُ لِلسِّرَّا قِبَابًا خُضْرًا فِي دَارِ دَارَا وَإِوَانِ كِسْرَى[6]

ويأتي هيئة دالة على (**المصادر**)، نحو: (ذِكْرَى) في قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

---

(1) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص١٦٠. المشهور عند البصريين في مثل هذه الأمثلة- قبل التصاق التاء- أنها على وزن (فعلل)، ويرى الفراء- ونسب للخليل- أنها على وزن (فعفع). ينظر: السيوطي، المزهر ٩/٢.

(2) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١١٩.

(3) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص٢٣٧.

(4) الهمذاني، المقامات، ص١٨٦.

(5) ينظر: السيوطي، المزهر ١٠٣/٢.

(6) السابق، ص٢٤.

تُؤَرِّقُنِي ذِكْرَى لَهُ وَصَبَابَةٌ وَتَجْنُبُنِي شَوْقًا إِلَيْهِ الْجَوَاذِبُ[1]

* **فُعْلَى:** يرد هذا البناء هيئة دالة على (**الأسماء**)، نحو: (بُصْرَى) في قول الهمذاني، [من الرجز]:

لَوْلاَ عَجُوزٌ لِي بِسُرَّ مَنْ رَا وَأَفْرُخٌ دُونَ جِبَالِ بُصْرَى

قَدْ جَلَبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ ضُرًّا قَتَلْتُ يَا سَادَةُ نَفْسِي صَبْرَا[2]

ويرد هيئة دالة على (**المصادر**)، نحو: (رُجْعَى) في قول ابن نباتة: "وَيَلْتَمِسُ مِنَ الإِقَالَةِ وَالرُّجْعَى مُحَالاً"[3].

وأما البناءان (**فَعْلَى، وفُعْلَى**)، فلم يردا في كافة نصوص هذه المرحلة، أما باقي الأبنية فقد جاءت موافقة لما ورد في نصوص العربية القديمة.

٣- **اللاصقة (الألف الممدودة والهمزة= اء):** تلحق هذه اللاصقة بالجذع (فَعَل)؛ لتكوين مجموعة من الأبنية، منها:

* **فَعْلاء:** يرد هذا البناء هيئة دالة على (**الأسماء**)، نحو: (الجَوْزَاء) اسم كوكب، كما في قول الهمذاني، [من الكامل]:

وَمُنْطَقٍ مِنْ نَفْسِهِ بِقِلاَدَةِ الْجَوْزَاءِ حُسْنَا[4]

ويرد للدلالة على (**الصفات المشبهة**) الدالة على العيب أو اللون، نحو: (شَوْهَاء، وصَفْرَاء)، كقول التوحيدي لأبي عبيد النصراني: "كَيْفَ تَرَى كِتَابَةَ ابْنِ عَبَّادٍ؟ فَقَالَ: هِيَ شَوْهَاءُ،

---

(١) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٣٧.

(٢) الهمذاني، المقامات، ص٢٤-٢٥.

(٣) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص١٦.

(٤) الهمذاني، المقامات، ص١٢٤.

فِيهَا شَيْءٌ فِي غَايَةِ التَّنْقِيحِ، وَفِيهَا شَيْءٌ فِي غَايَةِ الرَّكَاكَةِ، وَبَيْنَهُمَا فُتُورٌ رَاكِدٌ"[1]. وقول الهمذاني: "وَقَدْ خَطَبَ مِنْكَ جَارِيَةً صَفْرَاءَ تُعْجِبُ الْحَاضِرِينَ"[2].

* **فُعَلاء:** يكون هذا البناء للدلالة على ما يأتي:

يرد دالاً على (الأسماء)، نحو: (الصُّعَدَاء) في قول ابن شهيد: "فَتَنَفَّسَتِ الصُّعَدَاءَ، وَقَالَتْ: سَقَاهُمُ اللهُ سَبَلَ الْعَهْدِ"[3].

ويرد للدلالة على (جموع التكسير)، نحو: (حُكَمَاء) في قول الجاحظ: "وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ: الْحَنِينُ مِنْ رِقَّةِ الْقَلْبِ"[4].

وتدخل اللاصقة الألف الممدودة والهمزة في تكوين أبنية أخرى، كـ(**فِعْلاء، وفَعَلاء، وفَعِلاء، وفُعْلاء، وفِعَلاء**)[5]، ولم ألحظْ لها وجودًا في جميع نصوص هذه المرحلة.

٤- **اللاصقة (الألف المدية والنون= ان):** تلحق اللاصقة الألف المدية والنون الزائدتين بالجذع (فَعَل)، مكونة هيئات بنائية لدلالات مختلفة، منها:

* بناء (**فَعَلان**): يرد هذا البناء في هيئات متعددة، للدلالة على ما يأتي:

هيئة دالة على (**المصادر**)، مما يدل على الحركة والاضطراب[6]، نحو: (طَيَرَان)، كما في قول أبي الفضل بن العميد لأبي دُلَف الخزرجي في أوائل علته: "وَلَمْ تَحْتَجْ فِي مُدَاوَاتِي إِلَى الرُّقَى وَالْعَزَائِمِ، وَلاَ إِلَى النَّفَقِ فِي الأَرْضِ، وَلاَ إِلَى الطَّيَرَانِ فِي السُّكَاكِ"[7].

---

(1) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص١١٣.

(2) الهمذاني، المقامات، ص٤٧٩-٤٨٠.

(3) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٤٩.

(4) الجاحظ، رسائل الجاحظ ٣٨٦/١.

(5) ينظر: الصقلي، علي بن جعفر بن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص١٨٠-١٨١.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٤/٤. النحاس، مصطفى، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٦٥.

(7) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص٢٨٦-٢٨٧.

ويرد هيئة دالة على (**الأسماء**)، نحو: (رَمَضَان)، في قول الهمذاني عند حديثه عن بلدة قُمَّ بإيران: "وَلَقَدْ حَضَرْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ جَامِعَهَا وَقَدْ أُشْعِلَتْ فِيهِ الْمَصَابِيحُ وَأُقِيمَتْ التَّرَاوِيحُ"[1].

* بناء (**فَعْلان**): يرد هذا البناء في هيئات كثيرة منها:

هيئة دالة على (**الأسماء**)، نحو: (الْجَوْلاَن) عَلَم مكان، كما في قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

وَأَجْلَى إِلَى الْجَوْلاَنِ كَلْبًا وَطَيِّئًا وَأَقْفَرَ عُجْبٌ مِنْهُمُ وَأَشَاعِرُ[2]

ويرد هيئة دالة على بناء (**الصفات مشبهة**)، نحو: (مَلآن) في قول الهمذاني: "وَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ وَجْهٌ يَبْرُقُ بَرْقَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ،...وَسَاعِدٌ مَلآنُ"[3].

* بناء (**فِعْلان**): تتنوع الهيئات التي يرد عليها هذا البناء، منها مجيئه هيئة دالة على (**المصادر**)، نحو: عِصْيَان، كقول ابن نباتة: "الْحَمْدُ للهِ...غَافِرِ الذُّنُوبِ لِمَنْ إِلَيْهِ يَتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْعِصْيَانِ"[4].

ويرد هيئة دالة على (**جموع التكسير**)، نحو: (فِتْيَان) في قول الهمذاني: "فَمَا رَأْيُكُمْ يَا فِتْيَانُ فِي عَنَاقٍ نَجْدِيَّةٍ"[5].

* بناء (**فُعْلان**): يأتي هذا البناء على هيئات لغوية متعددة، منها:

([1]) الهمذاني، المقامات، ص٢٨٦.

([2]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٠٢.

([3]) الهمذاني، المقامات، ص٥٢.

([4]) ابن نباتة، ديوان خطب ابن نباتة، ص٦٩.

([5]) الهمذاني، المقامات، ص٢٩٨.

هيئة دالة على (**الأسماء**)، نحو: (كُرْمَان) علم مكان، كما في قول الهمذاني: "فَخَرَجْتُ...إِلَى كُرْمَانَ وَسَجِسْتَانَ وَجِيلاَنَ"[1].

ويرد هيئة دالة على (**جموع التكسير**)، نحو: (جُرْذَان)، كما في قول ابن شهيد، [من الطويل]:

وَلَكِنَّ جُرْذَانَ الثُّغُورِ رَمَيْنَنِي فَأَكْرَمْتُ نَفْسِيَ أَنْ تُرِيقَ دِمَاءَهَا[2]

وقد تجتمع لاصقتان لتكوين بناء صرفي، وهذا النمط كثير جدًّا في جميع النصوص المدروسة في هذه المرحلة، وقد ضربتُ بعض الأمثلة على ذلك في الجانب النظري؛ فأغنى عن تكرار أمثلة مشابهة.

ثانيًا/ لواصق الأفعال:

لحظتُ أن لواصق الأفعال ذات الدلالة البنائية، في نصوص مرحلة العربية القديمة، قد انحصرت في نوع واحد، وهو السوابق، وهي كالآتي:

* **السوابق:** يوجد عدد من اللواصق السوابق، مما يؤدي بعض الدلالات البنائية، وهي:

١- **لواصق (المضارعة= أ، ن، ت، ي):** تدخل لواصق المضارعة- كما سبق- على الفعل الماضي؛ فتحوله إلى المضارع، كقول الهمذاني: "فَهَلْ سَمِعْتُمْ لَهُ لَفْظَةً مَصْنُوعَةً؟...قَالَ: فَهَلْ تُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْكَلاَمِ مَا يُخَفِّفُ عَنْ مَنْكِبَيْكَ"[3]. ولم ألحظْ أي تطور على هذه اللاصقة.

٢- **اللاصقة (تاء المطاوعة= ت):** يقصد بتاء المطاوعة، تلك التاء التي تلتصق بالجذع الرباعي (فَعْلَلَ)، مكوّنة معه بناء (تَفَعْلَل)، نحو: (تَلَجْلَج، وتَمَجْمَج) في

---

(1) الهمذاني، المقامات، ص٤٢٥.

(2) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٩٧.

(3) الهمذاني، المقامات، ص١١١.

قول أبي السلم في ابن عباد: "وَإِنْ تَكَلَّمَ تَلَجْلَجَ، وَإِنْ تَنَغَّمَ تَمَجْمَجَ"[1]. ودخول هذه التاء على هذا الجذع لم يحدث فيه أي تطور.

٣- **اللاصقة (الألف والنون= انْ):** تدخل هذه اللاصقة على الجذع الثلاثي (فَعَلَ)، مكونة معه بناء (انْفَعَلَ)[2]، نحو: (انْثَنَى) في قول ابن شهيد، [من الرمل]:

فَانْثَنَى يَهْتَزُّ مِنْ مَنْكِبِهِ قَائِلاً لاَ ثُمَّ أَعْطَانِي الْيَدَا[3]

٤- **اللاصقة (الألف والسين والتاء):** تسبق هذه اللاصقة الجذع الثلاثي (فَعَلَ)، مكونة معه بناء (اسْتَفْعَلَ)[4]، نحو: (اسْتَرَاحَ) في قول الهمذاني: "فَقُلْتُ: هَلاً سَرَّحْتَ وَاسْتَرَحْتَ"[5].

وهذه اللاصقة وسابقتاها لم يلحقها أي تطور، بل وردت على صورة موافقة لما وردت عليه في الجانب النظري، ونصوص المرحلة القديمة.

ويلحظ على العموم، أن جميع لواصق الأفعال لم يدخلها أي تطور، بل وردت كما وردت في نصوص مرحلة العربية القديمة.

ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال:

انحصرت اللواصق التصريفية المشتركة بين الأسماء والصفات المشتقة والأفعال- مما تؤدي دلالات بنائية- في (السوابق) فقط، وانحصرت هذه السوابق في سابقة واحدة، وهي

---

(1) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص٢٦٠. (تلجلج، ردد الكلام من غير أن ينفذ. تمجمج، مسترخيا رهلا. ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٢٤٠/١٢ (لجج)، ٢٧/١٣ (مجج).

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٥/٤.

(3) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٠٨.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب ٧٠/٤.

(5) الهمذاني، المقامات، ص٢٨٠.

(الهمزة)، فتسبق الجذع (فَعَلَ)؛ لأداء هيئات بنائية متعددة، سواء أكانت اسمية أم فعلية، من هذه الدلالات:

* **(أَفْعَلَ المتعدي)**: تدخل اللاصقة الهمزة على الفعل الماضي (فَعَلَ)؛ لإفادة التعدية، نحو: (مَالَ-> أَمَالَ) في قول ابن شهيد: "فَأَمَالَ الْعِنَانَ إِلَى وَادٍ مِنَ الأَوْدِيَةِ ذِي دَوْحٍ تَتَكَسَّرُ أَشْجَارُهُ"[1].

* **(أَفْعَلُ)**: تلتصق الهمزة بالفعل الماضي (فَعَلَ)؛ فتحوله إلى بناء الفعل المضارع (أَفْعَلُ)، نحو: قَضَى-> أَقْضِي، ومن شواهده قول الهمذاني: "فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقُلْتُ: حَاجَةً أَقْضِيهَا"[2]، وغيرها من الشواهد الأخرى.

* **(افْعَلْ)**: تسبق الهمزة الفعل الماضي (فَعَلَ)؛ لتحويله إلى فعل الأمر (افْعَلْ)، نحو: ذَهَبَ-> اذْهَبْ، ونَثَرَ-> انْثُرْ، عَزَّ-> أَعْزِزْ، كقول ابن شهيد: "فَصَاحَ عَنْتَرُ: للهِ أَنْتَ! اذْهَبْ فَإِنَّكَ مُجَازٌ"[3]، وقوله: "انْثُرْ عَلَيْهِ نُجُومَكَ"[4]. وقول ابن نباتة: "اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِينَ"[5].

* **فعل التعجب (أَفْعِلْ بِهِ)**: تدخل اللاصقة الهمزة في بناء فعل التعجب، نحو: (أَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَلِيٍّ!)، في قول أبي فراس الحمداني، [من الخفيف]:

وَابْنِهِ جَعْفَرٍ وَمُوسَى وَمَوْلاَ نَا عَلِيٍّ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَلِيّ![6]

([1]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٩١.

([2]) الهمذاني، المقامات، ص١٧٩.

([3]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٩٥.

([4]) السابق، ص١١١.

([5]) ابن نباتة، الخطب بجموعة، ص٢٤٩.

([6]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٤٩.

* **أسماء الأعلام المنقولة عن الصفات:** تدخل اللاصقة الهمزة في تركيبة بعض الأعلام المنقولة عما أصله صفة، نحو: (أرقَم) في قول ابن شهيد: "فَقُلْتُ سِرًّا لِزُهَيْرٍ: مَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: عُتْبَةُ بْنُ أَرْقَمَ صَاحِبُ الْجَاحِظِ"[1].

* **الصفة المشبهة:** تدخل الهمزة في بناء الصفة المشبهة (أفْعَل) التي مؤنثها على (فَعْلاَء)، وجمعها على (فُعْل)، مما يدل على صفات الألوان، والعيوب الجسمية، نحو: (أَبْيَض، وأَشْعَث، وأَغْبَر)، كقول ابن شهيد، [من الطويل]:

وَمِنْ تَحْتِ حِضْنِي أَبْيَضٌ ذُو سَفَاسِقٍ وَفِي الْكَفِّ مِنْ عَسَّالَةِ الْخَطِّ أَسْمَرُ[2]

وقول الهمذاني، [من الطويل]:

أَخَا سَفَرٍ جَوَّابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ فَهْوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ[3]

* **اسم التفضيل:** تدخل الهمزة في بناء اسم التفضيل، نحو: (محمد أَعْلَمُ مِنْ علي، وأَعْبَدُ منه)، ومن شواهده هذه الدلالة، قول ابن نباتة: "وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا...نَبِيٌّ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ عَلَى أَعْلَمَ مِنْهُ وَلاَ أَعْبَدَ"[4].

* **جموع القلة:** من الأبنية التي تدخل في تكوينها الهمزة، أبنية جموع القلة (أَفْعُل، وأَفْعِلة)، نحو: (كُرَاعٌ-> أَكْرُعٌ، طَعَامٌ-> أَطْعِمَةٌ)، فمن شواهد البناء الأول قول الهمذاني في وصف فرس: "غَلِيظُ الأَكْرُعِ"[5].

([1]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١١٥-١١٦.

([2]) السابق، ص٩٣.

([3]) الهمذاني، المقامات، ص٧٨.

([4]) ابن نباتة، ديوان خطب ابن نباتة، ص٧٢.

([5]) الهمذاني، المقامات، ص٢٥٣.

ومن شواهد البناء الثاني قول الجاحظ: "وَالأَطْعِمَةُ الْحَارَّةُ الْمُحْرِقَةُ تُبْطِلُ حَاسَّةَ اللِّسَانِ"[1].

* **الوصف الدال على التعجب:** يقصد بهذا الوصف: (ما أَفْعَلَ)، نحو: (مَا أَسْعَدَ مُحمدًا!)، وكما في قول ابن نباتة في حجاج بيت الله: "فَمَا أَسْعَدَهُمْ بِحَجِّ بَيْتِهِ الْمُحَرَّمِ! وَمَا أَطْيَبَ وَقْتَهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُكَرَّمِ!"[2].

* **(أَفْعَل) الدال على اسم الفاعل:** تدخل الهمزة في بناء (أَفْعَل) من (فَعَلَ) اللازم، للدلالة على اسم الفاعل، نحو: الأَشْيَب، أي: الشائب، كما في قول ابن شهيد، [من الكامل]:

لاَ تَبْكِيَنَّ مِنَ اللَّيَالِي أَنَّهَا حَرَمَتْكَ نَغْبَةَ شَارِبٍ مِنْ مَشْرَبِ

فَأَقَلُّ مَا لَكَ عِنْدَهَا سَيْفُ الرَّدَى يُسْتَلُّ مِنْ شَعَرِ الْقَذَالِ الأَشْيَبِ[3]

ولم أر من تطورٍ في اللواصق التصريفية المنطوية تحت هذا القسم، وهو لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال؛ بل جاءت دلالاتها ثابتة كما في مرحلة العربية القديمة.

وفي المجمل، فإن جميع اللواصق التصريفية في هذا المبحث، لم يلحقها تطور في أداء أيٍّ من الدلالات التركيبية.

([1]) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١/١٥٦.

([2]) ابن نباتة، ديوان خطب ابن نباتة، ص١٠٥.

([3]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٤١.

المبحث الثاني: الدلالة التركيبية

بتتبعي لتطور الدلالة التركيبية في لواصق هذه المرحلة، رصدتُ شيئًا منه في بعض اللواصق، وسأذكر أدناه ما ينطوي من هذه الدلالة تحت الأقسام الأربعة الآتية:

أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:

دخل على لواصق الأسماء والصفات المشتقة في العربية الوسيطة، شيء من التطور في الاستعمال، وأسفله بيانٌ بهذه اللواصق وما لحق ببعضها من تطور:

أ/ السوابق: من سوابق الأسماء والصفات المشتقة التي تطورت عبر مسيرتها الزمنية المرصودة- في العربية الوسيطة- ما يأتي:

١- **اللاصقة (أل):** تتعدد الأنواع التي تتألف معها (أل) في الدرس النحوي- كما سبق- إلى أنواع منها:

* **(أل + اسم جنس):** يرد هذا النمط في كافة نصوص مرحلة العربية الوسيطة، نحو: (البرغوت، والأسد، والحمار)، كما في قول ابن نباتة، [من الوافر]:

يَرَى الْبُرْغُوتَ إِذْ نَجَّاهُ مِنَّا أَجَلُّ عَقِيلَةٍ وَأَحَبُّ مَالِ[١]

وقول الهمذاني" وَتَجَاوَزَ الأَسَدُ مَصْرَعَهُ"[٢]، وقول ابن شهيد: "وَلَمْ أَكُنْ كَالثَّلْجِ تَقْتَبِسُ مِنْهُ نَارًا، وَلاَ كَالْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا"[٣].

---

(١) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٢١٧.

(٢) الهمذاني، المقامات، ص٥٠-٥١.

(٣) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٨٨.

* **(أل + اسم علم شخص منقول عن صفة)**: تسبق اللاصقة (أل) بعض أعلام الأشخاص المنقولة عن الصفات، نحو: (الأعمش، والمُختار، والخنساء)، كقول الجاحظ: "وَكَانَ الأَعْمَشُ سَيِّءَ الْخُلُقِ غَلَقًا"[1]، وقول أبي فراس الهمذاني، [من الطويل]:

أَنَا الْحَارِثُ الْمُخْتَارُ مِنْ نَسْلِ حَارِثٍ إِذَا لَمْ يَسُدْ فِي الْقَوْمِ إِلاَّ الأَخَايِرُ[2]

وقول الهمذاني: "كَأَنِّي مَجْنُونٌ...أَشَدُّ حُزْنًا مِنَ الْخَنْسَاءِ عَلَى صَخْرٍ"[3].

* **(أل + اسم علم مكان)**: تلتصق اللاصقة (أل) ببعض أعلام الأمكنة، نحو: (العراق) في قول الهمذاني:" فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: أَلَسْتَ بِأَبِي الْفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِي؟ أَلَمْ أَرَكَ بِالْعِرَاقِ؟"[4]، ونحو: (السند، والهند، واليمن، والحجاز) في قول الهمذاني- أيضًا-: "فَجُلْتُ...السِّنْدَ وَالْهِنْدَ...وَالْيَمَنَ وَالْحِجَازَ"[5].

* **(أل + اسم علم مكان منقول عن صفة)**: تلتصق اللاصقة (أل) ببعض أعلام الأمكنة المنقولة عن الصفات، نحو: (الخرجاء)، ومن هذا النمط ما ورد عند الجاحظ في قوله: "فَتَلَقَّانِي رُوَيْعٍ بِبَطْنِ الْخَرْجَاءِ"[6].

* **(أل + علم/لقب أعجمي)**: من شواهد الأعلام/الألقاب الأعجمية التي تسبقها اللاصقة (أل)، في مرحلة العربية الوسيطة: (المُوبَذ، والإسكَنْدَر) في قول الجاحظ: "وَحَكَى الْمُوبَذُ أَنَّهُ قَرَأَ

---

(1) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١/١٤٥.

(2) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٩٤.

(3) الهمذاني، المقامات، ص٢١٩-٢٢٠.

(4) السابق، ص٣٤.

(5) السابق، ص٤٢٥.

(6) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١/٣٩٥.

فِي سِيرَةِ إِسْفِنْدِيَار"[1]، وقوله: "الإِسْكَنْدَرُ الرُّومِيُّ جَالَ فِي الْبُلْدَانِ"[2]. وهذه المرحلة أكثر احتفالاً بمثل هذا النمط، ومن ذلك (الدِّمَسْتِق) في قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

وَشَقَّ إِلَى نَفْسِ الدِّمَسْتِقِ جَيْشَهُ بِأَرْضِ سُلاَمٍ وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ[3]

- **(أل + بنية اسمية أعجمية):** يرد هذا النمط في نصوص هذه المرحلة، نحو: (اللُّوزِينْج) في قول الهمذاني:" قُلْتُ لِصَاحِبِ الْحَلْوَى: زِنْ لأَبِي زَيْدٍ مِنَ اللُّوزِينْجِ رَطْلَيْنِ"[4]، ونحو: (الفَالُوذَج) في قول ابن شهيد: "وَنَظَرَ إِلَى الْفَالُوذَجِ فَقَالَ: بِأَبِي هَذَا اللَّمَصُ، انْظُرُوهُ كَأَنَّهُ الْفَصُّ"[5]، وورد عنده: (الزلابية)[6]. وقد وردت بعض الألفاظ عند الهمذاني، نحو: الإبريق، والشطرنج[7]، وغيرهما.

وهذه اللاصقة هنا تمثل قوة خلاقة في شحذ المعارف باللاصقة (أل)؛ إذ تطبقه اللغة العربية لا على ثروتها اللغوية حسب، وإنما على تلك الألفاظ المستوردة من اللغات الأخرى، كما هو الحال في إلصاقها (أل) بألفاظ حديثة في مثل: الإِيذْز، الْيُونِسْكُو، وغير ذلك من أمثلة هذا النمط[8].

---

(1) الجاحظ، رسائل الجاحظ ٤٠٨/١. و"الموبذ والموبذان، فقيه الفرس، وحاكم المجوس". ينظر: شير، السيد ادّى، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م، ص١٤٨.

(2) الجاحظ، رسائل الجاحظ ٤٠٩/١.

(3) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٠٠. والدمستق هو: قائد الروم. هامش المحقق.

(4) الهمذاني، المقامات، ص٩٣. وينظر في أعجمها: شير، السيد ادّى، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص١٤٢.

(5) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١١٩. الفالوذج نوع من الحلوى. ينظر: شير، السيد ادّى، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص١٢٠.

(6) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٢٠. وهي نوع من الحلوى، قيل، مولدة، وقيل، عربية، وقيل، معربة. ينظر: شير، السيد ادّى، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص٧٩.

(7) ينظر: الهمذاني، المقامات، ص١٧٣، ٣٩٢. وينظر في أعجميتها: شير، السيد ادّى، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص٦، ١٠٠.

(8) ينظر: الأقطش، عبد الحميد، (أل) الزائدة في أبنية الأسماء العربية بين النظرية والاستعمال، ص١٤٢.

• **(أل + صفة مشتقة)**: إذا التصقت (أل) باسم الفاعل، أو اسم المفعول، أفادت الدلالة على الموصولية، نحو: (المؤدب) في قول ابن شهيد: "لَقَدْ عَلَّمَنِيهِ الْمُؤَدِّبُونَ"[1]، ونحو: (المبقّى) في قول أبي فراس الحمداني، [من البسيط]:

هَذَا الأَسِيرُ الْمُبَقَّى لاَ فِدَاءَ لَهُ يَفْدِيكَ بِالنَّفْسِ وَالأَهْلِينَ وَالْوَلَدِ[2]

• **(أل + ظرف زمان)**: لم أجدْ في هذه المرحلة من الظروف ما تلتصق به لاصقة (أل)، إلا الظرف (أمس) الذي ورد في ثلاثة مواضع، في مقامات الهمذاني، وهي قوله: "كَابْنِ حُرَّةٍ طَلَعَ عَلَيَّ بِالأَمْسِ طُلُوعَ الشَّمْسِ"[3]، وقوله: "فَقَالَ أَحَدُ خَدَمِهِ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ! رَأَيْتُ بِالأَمْسِ رَجُلاً يَطَأُ الْفَصَاحَةَ بِنَعْلَيْهِ"[4]، وقوله: "هَذَا جَزَاءُ مَا بِالأَمْسِ فَعَلْنَاهُ"[5]. فدخولها في الشاهد الأول موافق للمعيار القواعدي الذي وضعه النحاة. أما الشاهدان الأخيران فقد خرجا عن هذا المعيار، وهما يدلان على يوم معين، وهو اليوم الذي يسبق يوم التكلم، ولكنهما جاءا معرفين بـ(أل).

وقد غدا هذا التطور على الظرف (أمس)- وما شابهه من الظروف الأخرى- في العربية المعاصرة مستساغًا كما لو كان أصلاً، فنسمع بعض العبارات، من نحو: (استقبل فلان يوم الأمس، أو بالأمس)، ويقصد به يوم أمس، وهو اليوم السابق ليوم التكلم.

• **(أل + مبين هيئة)**: ذكرتُ في الشق السابق أن اللاصقة (أل) تدخل على بعض المباني المبينة للهيئة أو الحال، وهي نكرات، ولم أجدْ ذلك في مرحلة العربية الوسيطة، وقد ورد من تلك الأبنية ثلاث ألفاظ مجردة من (أل)، وهي: (خاصة، وعامة، وكافة)، كما في قول

---

(1) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٢٥.

(2) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٧٧.

(3) الهمذاني، المقامات، ص١٠٢-١٠٣.

(4) السابق، ص٢٥١.

(5) السابق، ص٣٣٧.

الجاحظ في قوله: "وَمِمَّنْ تَمَسَّكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ- عَلَيْهِ السَّلاَمُ- بِحُبِّ الأَوْطَانِ خَاصَّةً، وَلَدُ هَارُونَ، وَآلُ دَاوُدَ"[1]. وعند ابن نباتة في قوله: "اللَّهُمَّ ادْفَعْ...الشَّدَائِدَ وَالْمَصَائِبَ...عَنِ بَلَدِنَا خَاصَّةً، وَعَنْ جَمِيعِ بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْقُرَى عَامَّةً"[2]، وقوله: "فَسُبْحَانَ مَنْ أَرْسَلَهُ كَافَّةً لِلنَّاسِ فَبَشَّرَ وَأَنْذَرَ"[3].

أما غير لفظة (خاصة، وعامة، وكافة) فلم ترد في هذه المرحلة، وإن وردت بعض الألفاظ كـ(جميع) في مواضع إعرابية أخرى. وهذه النكرات لا تمثل تطورًا على اللاصقة (أل)؛ لأنها وردت وفق المعيار النحوي المعروف من مجيء الحال نكرة.

* **(أل + اسم مبهم)**: ذكرتُ- سابقًا- إنكار جمهور النحاة إلصاق (أل) ببعض الأسماء المبهمة، نحو:(كُلّ، وبعض)، على الرغم من ورودها في كتب بعض المتقدمين من السلف[4]، وقد وردت اللفظتان في مرحلة العربية الوسيطة، مجردتين من (أل) كثيرًا، وبالنظر في نصوص الدراسة لهذه المرحلة، لحظتُ دخول (أل) على (كل وبعض)، وقد كان هذا الدخول محصورًا في نصوص القرن الرابع الهجري، ومن شواهد ذلك قول أبي فراس الحمداني، [من مجزوء الرمل]:

اطْرَحُوا الأَمْرَ إِلَيْنَا وَاحْمِلُوا الْكُلَّ عَلَيْنَا[5]

وقول ابن نباتة: "الْحَمْدُ للهِ الْحَنَّانِ الْمَنَّانِ...أَوْجَدَ الْكُلَّ بِعِلْمِهِ"[6]، وقول الهمذاني، [من المضارع]:

---

(1) الجاحظ، رسائل الجاحظ ٤١١/١.

(2) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٢٣٥. وينظر: التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص٢٩١.

(3) ابن نباتة، ديوان خطب ابن نباتة، ص٢٣.

(4) سيبويه، الكتاب ٥١/١، ٨٢/٢.

(5) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٤٦.

(6) ابن نباتة، ديوان خطب ابن نباتة، ص٦٩.

تَفَاوَتَ النَّاسُ فَضْلاً وَأَشْبَهَ الْبَعْضُ بَعْضَا[1]

وقول ابن شهيد في رسالته: "فَصَاحَ زُهَيْرٌ: السَّلاَمُ عَلَى فُرْسَانِ الْكَلاَمِ. فَرَدُّوا وَأَشَارُوا بِالنُّزُولِ، فَأَفْرَجُوا حَتَّى صِرْنَا مَرْكَزَ هَالَةِ مَجْلِسِهِمْ، وَالْكُلُّ مِنْهُمْ نَاظِرٌ إِلَى شَيْخٍ أَصْلَعَ"[2].

ومجموع هذه الشواهد التي وردت فيها لفظتا (كل وبعض) مسبوقتيْن باللاصقة (أل)، في النصوص المختارة لدراسة هذه المرحلة، لا تتجاوز أربعة شواهد، مما لا يمثل ظاهرة على تطورِ هذا النمط، ولكن وجود هذا النمط في شواهد أخرى، غير الخاضعة للدراسة[3]،كفيلٌ بِعدِّ دخول هذه اللاصقة على هذين الاسمين تطورًا يلحظ في الاستعمال والتداول.

ومعلوم أن دخول اللاصقة (أل) على (غير)، قد ظهر بعد عصور الاحتجاج[4]، وشاع في الفصحى المعاصرة، في كتابات المثقفين وأحاديثهم، في حين منع ذلك علماء السلف، كما منعوه مع (كل وبعض)، ولم ألحظْ ورود هذا النمط (أل+غير) في نصوص الدراسة كلها.

وفي الجدول أدناه تفريغٌ لعدد مرات ورود لفظتي (كل) و (بعض) معرفتين، أو نكرتين مضافتين، سواء أكانتا في حال إضافة على مستوى البنية السطحية، أم كانتا في حال إضافة على مستوى البنية العميقة، وذلك في النصوص المخصصة لدراسة هذه المرحلة:

([1]) الهمذاني، المقامات، ص٤٧٠.

([2]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١١٥.

([3]) ينظر: السوسوة، عباس، العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٠٥-١٠٩.

([4]) ينظر: السابق، ص١١٥-١٢٢.

أنموذج الدراسة	(كل) مضافة/منونة	(بعض) مضافة/منونة	(كل) معرفة	(بعض) معرفة
رسالتا الجاحظ	(٢٦)	(٢٠)	×	×
ديوان الحمداني	(٩٢)	(١٧)	(١)	×
خطب ابن نباتة	(١٥٥)	(١٥)	(١)	×
مقامات الهمذاني	(٧٦)	(٢٦)	×	(١)
رسالة التوابع	(١٤)	(٣)	(١)	×
مثالب الوزيرين	(٢٠٢)	(٧٠)	×	×

هذه إحصائية لما وقفتُ عليه من ورود هذين الاسمين مجردين أو محليَيْن بـ(أل)، في النصوص المذكورة أعلاه، مما جاء في الرصيد المستعمل والمتداول، في نصوص هذه المرحلة؛ إذ يُلحظ في أعمدة الجدول وجود (كل، وبعض) معرفة؛ مما يدل على تطور اللاصقة (أل) في دخولها على الأسماء المبهمة.

٢- **اللاصقة الميم (م):** اتضح لي من تتبعي لهذه اللاصقة، أنها تلتصق بكافة الأبنية الصرفية المعهودة في كتب اللغة، فتسبق الجذع (فَعَل) المجرد؛ لتكوين دلالات تركيبية متنوعة، منها:

* **اسم الفاعل:** ذكرتُ سابقًا أنّ اسم الفاعل من المجرد مكونة من (مُ + **فَعَل/فَعَّل= مُفْعِل/مُفَعِّل**)، وقد لحظتُ حضور (مُفْعِل)، وغياب (مُفَعِّل)، فمن شواهد البناء الأول: (مُقْعِد، ومُقِيم)، في قول أبي فراس الحمداني، [من مخلع البسيط]:

كَيْفَ تَرْجُونَ لِي سُلُوًّا وَعِنْدِيَ الْمُقْعِدُ وَالْمُقِيمُ[1]

و(مُحِيل) في قول ابن شهيد، [من الطويل]:

([1]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٠٩.

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ بِالْعَقِيقِ مُحِيلِ[1]

* **صيغ المبالغة:** إذا سبقت اللاصقة (الميم) الجذع، خلقت منه دلالة تركيبية، في هيئة (مِفْعَـل) للدلالة على المبالغة، ولم يرد هذا النمط في مجموع نصوص الدراسة كلها في هذه المرحلة، وكذلك هو الحال في الفصحى المعاصرة، إذ هجر هذا النمط تداوليًّا.

* **اسم المفعول:** يَرِد اسم المفعول في حال تجرده مكونًا من (م + يُفْعَل= مُفْعَل)، نحو: (مُحْدَث، ومُحْكَم)، وقد ورد هذا البناء في أغلب نصوص الدراسة، ولكنه في نصوص الوسيطة أقـل منه بكثير في القديمة، فمن شواهده في نصوص هذه المرحلة (مُحْدَث) في قول الهمـذاني:" قُلْنَا فَمَا تَقُولُ فِي الْمُحْدَثِينَ مِنَ الشُّعَرَاءِ"[2]، وفي قول ابن شهيد:"فَصِحْتُ: وَيْلِي مِنْهُ! كَـلَامٌ مُحْدَثٌ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ"[3]، و(مُحْكَم) في قول الهمذاني، [من الرمل]:

أَنَا أُعْطِي اللهَ عَهْدًا مُحْكَمًا فِي النَّذْرِ عَقْدَا[4]

* **اسم الآلة:** يأتي اسم الآلة على هيئات بنائية كثيرة، يدخل منها في إطار البحث ما ورد مـن مكوّن (مِ+ فَعَل= مِفْعَل)، نحو: (مِخْلَب، ومِضْرَب، ومِخْصَر)، وقد لحظـتُ هـذه الدلالـة التركيبية، في نماذج محددة من نصوص الدراسة، كما في قول الهمذاني، [من الوافر]:

يَدُلُّ بِمِخْلَبٍ وَبِحَدِّ نَابٍ وَبِاللَّحَظَاتِ تَحْسِبُهُنَّ جَمْرَا

وَفِي يُمْنَايَ مَاضِي الْحَدِّ أَبْقَى بِمِضْرَبِهِ قِرَاعُ الْمَوْتِ أَثْرَا[5]

([1]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٩٤. ولم يكْمله.

([2]) الهمذاني، المقامات، ص٢٣.

([3]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٩٨.

([4]) الهمذاني، المقامات، ص٢٩٢.

([5]) السابق، ص٥٢٩.

وقول ابن شهيد: " كَأَنَّهُ خَيْطٌ مِنْ غَزْلٍ فُلِقَ، أَوْ مِخْصَرٌ يُضْرَبُ بِهِ مِنْ وَرِقٍ"[1]، ويعني بالمِخصر القضيب.

ولم أجدْ هذه الدلالة في بقية نصوص العربية الوسيطة، وهذا النمط لم يعد شائعًا في الفصحى المعاصرة، اللهم إلا في ألفاظ موروثة، مثل: (مِبْرَد، ومِخْيَط، ومِقَصّ)، وما أشبهها، مما يحتاج إليه المرء، ولا غناء له عنه في حياته اليومية.

* **اسما الزمان والمكان:** من الدلالات التركيبية التي تدل عليها اللاصقة الميم، الدلالة على اسمي الزمان والمكان، وتأتي هذه الدلالة على نمطين: (**مَ+فَعَل، ومِ+فَعَل=مَفْعَل، ومِفْعَل**)، نحو: (مَسْكَن، ومَجْمَع، ومَنْسِك)، كما في قول الجاحظ: إن مكة صارت "لإِسْمَاعِيلَ وَوَلَدِهِ مَسْكَنًا، ولِلأَنْبِيَاءِ مَنْسِكًا وَمَجْمَعًا عَلَى غَابِرِ الدَّهْرِ"[2].

ويُلحظ في اسمي الزمان والمكان تداخل كبير في الهيئة البنائية، قد يحدث بينهما بعض اللبس، ولكن السياق هو الفيصل في تحديد أي الصنفين مراد في موقعه التركيبي.

* **المصدر الميمي:** من الدلالات التركيبية للاصقة الميم، الدلالة على المصدر الميمي، ويأتي هذا المصدر على نمط (**مَ+فَعَل=مَفْعَل، ومَفْعِل**)، نحو: (مَفْخَر، ومَصرَع، ومَنْطِق، ومَوقِف)، وقد وردت هذه الدلالة بكثرة في نصوص الدراسة، كقول أبي فراس الحمداني، [من البسيط]:

وَهَلْ يَزِيدُكُمْ مِنْ مَفْخَرٍ عَلَمُ وَفِي الْخِلَافِ عَلَيْكُمْ يَخْفُقُ الْعَلَمُ؟[3]

وقول ابن شهيد، [من الطويل]:

([1]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٢٨.

([2]) الجاحظ، رسائل الجاحظ ٤١١/١.

([3]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٠٨.

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَصْرَعٌ لِعَظِيمِ؟ أَصَابَ الْمَنَايَا حَادِثِي وَقَدِيمِي[1]

وقول الجاحظ: "وَلاَ شَيْءَ أَعْجَبَ مِنْ أَنَّ الْمَنْطِقَ أَحَدُ مَوَاهِبِ اللهِ الْعِظَامِ"[2]، وقول الهمذاني، [من الطويل]:

وَكَيْفَ يَلَذُّ الْعَيْشَ مَنْ هُوَ مُوقِنٌ بِمَوْقِفِ عَدْلٍ حَيْثُ تُبْلَى السَّرَائِرُ؟[3]

وفي العموم، فإن الدلالات التركيبية للاصقة (الميم) لم يطرأ عليها أي تطور؛ بل ظلت هذه اللاصقة محافظة على دلالاتها السابقة في مرحلة العربية القديمة.

ب/ اللواحق: تلتصق بعض اللواحق بنهاية الكلمة؛ لتؤدي دلالة تركيبية معينة، من هذه اللواصق:

١- **اللاصقة (الألف والتاء= ات):** ذكرتُ في المبحث الأول من هذا الفصل، وَصْفَ إلصاق هذه اللاحقة بالكلمة؛ فأغنى عن إعادته هنا، وأدناه ذكرٌ لبعض الأنماط التي ترد فيها هذه اللاصقة:

* **بنية مكان+ات:** لم أجدْ هذا النمط في نصوص العربية الوسيطة، إلا في موضع واحد، وهو: (عرفات) في قول الحمداني، [من الطويل]:

فَهَلْ عَرَفَاتٌ عَارِفَاتٌ بِزَوْرِهَا وَهَلْ شَعَرَتْ تِلْكَ الْمَشَاعِرُ وَالْحَجَرُ[4]

ومعلوم أن اسم هذا العلم (عرفات) ما زال متداولاً إلى يومنا هذا؛ لما له من ارتباط بالمشاعر الدينية، وأما بعض الأعلام الأخرى فلم تعد تذكر إلا محاكاة للموروث.

---

(1) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٠٠.

(2) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١/١٤٢.

(3) الهمذاني، المقامات، ص٢١٩.

(4) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١١٥.

* **اسم جنس+ات:** يعد هذا النمط- كما هو الحال في العربية القديمة- من أكثر الأنماط ورودًا في نصوص العربية الوسيطة، نحو: (شجرات)، كما في قول الهمذاني" فَلَمَّا هَجَرْنَا...صَهَرَتْنَا الشَّمْسُ...فَمِلْنَا إِلَى شَجَرَاتٍ"[1].

* **بنية صفة مشتقة+ات:** هذا النمط من الأنماط التي ترد في نصوص العربية الوسيطة، نحو: (مُعْجِزَات، وغَانِيَات)، كما في قول الحمداني في قوله، [من الطويل]:

وَإِنَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ عَادَةً تَرُومُ عُلُوقَ الْمُعْجِزَاتِ فَتَرْأَمُ[2]

وكقول ابن شهيد، [من الطويل]:

عَجِبْتُ لِنَفْسِي كَيْفَ مُلِّكَهَا الْهَوَى وَكَيْفَ اسْتَفَزَّ الْغَانِيَاتُ إِبَاءَهَا؟[3]

* **صفة جمع تكسير+ات:** ورد هذا النمط في عدة مواضع من نصوص العربية الوسيطة، نحو: (الراسيات، والمستعارات، والصافنات)، كما في قول الجاحظ: "مُزَاوَلَةُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ عَنْ قَوَاعِدِهَا أَسْهَلُ مِنْ مُجَاذَبَةِ الطِّبَاعِ"[4]، وقول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

كَأَنَّ ذُيُولَ الْجُلَّنَارِ مُطِلَّةً فُضُولَ ذُيُولِ الْغَانِيَاتِ مِنَ الأُزْرِ[5]

وقول ابن نباتة: "وَلاَ تَكْشِفُ حُجُبَ لاَهُوتِيَّتِهِ الأَمْثَالُ الْمُسْتَعَارَاتُ"[6]، وكقول ابن شهيد، [من المتقارب]:

وَأَقْصَعْنَ كَلْبًا عَلَى عِزِّهِ فَمَا اعْتَزَّ بِالصَّافِنَاتِ الْجِيَادْ[7]

---

(1) الهمذاني، المقامات، ص٦٣.
(2) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٢٧.
(3) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٩٧.
(4) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١/١٤٤.
(5) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١١٩.
(6) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٢١٢.
(7) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٠٠.

* **اسم مذكر مجموع+ات:** الأصل في الاسم المذكر ألاّ تدخله اللاصقة الألف والتاء (ات)، ولكن لا يمتنع دخول هذه اللاصقة على الاسم المجموع جمعًا مكسّرًا، نحو: (بُيُوتَات، ورِجَالَات)، وقد ورد هذا النمط في موضعين ليس إلا، أحدها (بُيُوتَات) في قول الهمذاني:" فَصَحِبْتُ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ وَالْكُتَّابِ وَالتُّجَّارِ...جَمَاعَةً اخْتَرْتُهُمْ لِلصُّحْبَةِ"[1]، والآخر في قول التوحيدي في رجل كان عينًا لركن الدولة: "وَكَانَ أَحَدَ رِجَالَاتِ الدُّنْيَا"[2].

وعلى الرغم من عدم ورود هذا النمط في نصوص العربية القديمة، وقلته في نصوص العربية الوسيطة، فإننا نجد للفظ (رجالات) حضورًا واسعًا في العربية المعاصرة، نحو: رجالات الدولة، ورجالات الأمن، ورجالات الأموال، وغيرها.

ومما لحظتُه عدم ورود نمط (اسم مذكر مصغر لغير العاقل+ ات)، نحو: دِرْهَمٌ، وكِتَابٌ -> دُرَيْهِمَاتٌ، وكُتَيِّبَاتٌ.

* **اسم مؤنث أعجمي/معرب+ات:** من الأسماء التي التصقت بها اللاحقة الألف والتاء، الأسماء الأعجمية، سواء أكانت مُعرّبة أم باقية على عجمتها، ومن هذه الأسماء: (السُّكُرَّجَات، والطُّبَاهِجات، باذنجانات، والدَّسْتَبُوِيَات)، وقد وردت هذه الأمثلة في قول الهمذاني: "وَبَقِيَتِ السُّكُرَّجَاتِ مَنِ اتَّخَذَهَا؟"[3]، وقوله: "فَلَمْ نَزَلْ فِي صُبُوحٍ وَغُبُوقٍ، نَتَغَذَّى بِالْجَدَايَا الرُّضَّعِ

([1]) الهمذاني، المقامات، ص٣٩٧.

([2]) السابق، ص٦٣.

([3]) السابق، ص١٧٧. و"السُّكُرَّجَة، الصحفة، تعريب سُكَرَه". شير، السيد ادى، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص٩٢.

وَالطُّبَاهِجَاتِ الْفَارِسِيَّةِ"[1]. وفي قول التوحيدي: "وَقَضَى لأَخَرَ حَاجَةً بِعَشْرِ بَاذِنْجَانَـاتٍ"[2]، وقوله: "وَشُذُورًا كَالدُّرَرِ تَدُورُ فِي الْمَجَالِسِ كَالشَّمَّامَاتِ وَالدَّسْتَبُوِيَاتِ"[3].

* **اسم مذكر أعجمي/معرّب+ات:** بدا في الفصحى المعاصرة هذا النمط الجديد، وهو ذو شيوع كبير؛ بسبب وفرة المصطلحات الواردة من لغات أخرى، نحو: تلفزيون+ات= تلفزيونـات، وتلفون+ات= تلفونات، وراديو+ات، راديوات، وسجل+ات= سجلات، وملف+ات= ملفات، فيروس+ات= فيروسات، كمبيوتر+ات= كمبيوترات، وغير ذلك من الأسماء التي صـارت الحاجة ماسة إليها؛ مواكبة للتقدم التقني، ولعل هذا النمط ينطوي تحت ما سـماه سـيبويه: "باب ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع"[4].

* **مصدر مجموع+ ات:** يذكر النحاة أن المصدر المؤكد لا يثنـى ولا يجمـع، إلا إذا اختلفـت أنواعه[5]، وهذا النمط لم أجده في نصوص مرحلة العربية القديمـة، وبتتبعـي نـصوص العربية الوسيطة لحظتُ بعضًا من هذا النمط، ومن ذلك ما ورد في قول الجاحظ: "وَعَرَفْتُ الْبُلْدَانَ وَالأَقْطَارَ وَالأُمَمَ وَالتِّجَارَاتِ وَالتَّدْبِيرَاتِ وَالْعَلاَمَاتِ"[6]، وقـد وردت عنـده بعـض

([1]) الهمذاني، المقامات، ص٣٩٧-٣٩٨، وينظر ص٤٣٥. و"الطَّبَاهِجَة، طعام من بيض وبصل ولحم، فارسيته تَبَاهَه". شير، السيد ادى، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص١١١.

([2]) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص١٢٩.

([3]) السابق، ص٣١٦. و"الدَّسْتَبُوَيَة، نوع البطيخ الأصفر، معرب دَسْتُبُوي، أي، الشمامة". شـير، الـسيد ادى، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص٦٣.

([4]) سيبويه، الكتاب ٣/٦١٥.

([5]) ينظر: الفيومي، المصباح المنير، ص١٩٢ (قصد).

([6]) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١/١٤٣.

المصادر الأخرى المجموعة، نحو: تدبيراتهم، ورهَباتهم، وعداوات[1]. وفي ديوان الحمداني، [من المنسرح]:

تِلْكَ الْمَوَدَّاتُ كَيْفَ تُهْمِلُهَا؟ تِلْكَ الْمَوَاعِيدُ كَيْفَ تُغْفِلُهَا؟[2]

وقال ابن نباتة عن شهر رمضان: "شَهْرٌ فِيهِ عَمَارَاتُ الْقُلُوبِ، وَكَفَّارَاتُ الذُّنُوبِ"[3]، وفي مقامات الهمذاني: "اشْتَرَيْتُ هَذَا الْحَصِيرَ فِي الْمُنَادَاتِ، وَقَدْ أُخْرِجَ مِنْ دُورِ آلِ الْفُرَاتِ، وَقَتَ الْمُصَادَرَاتِ"[4]. وقد كثر هذا النمط عند التوحيدي، ومما ورد عنده: الجهالات، الخساسات، السخافات، الحماقات، المخاطبات، التأويلات، المصانعات[5].

وقد شاع هذا النمط في الفصحى المعاصرة؛ فغدا مما تقتضيه حاجة الكتّاب للتعبير في شتى المجالات، مما من شأنه تنمية الثروة اللغوية للعربية، نحو: استطلاعات، استعلامات، انفعالات، صراعات، وغيرها كثير.

* **اسم مفرد مذكر+هـ+ات:** يوجد في الرصيد اللغوي كلمات من أصول اللغة، مما تخص الأسماء المفردة المذكرة، قد جمعت بلاحقة الألف والتاء (ات) مسبوقة بهاء، أي: (اسم +هـ+ات)، وأوضحها جمع (أب) على (أبَّهَات)[6]، وهذا الجمع قد شاع في العربية المعاصرة، في نمط (**اسم مفرد مذكر أعجمي+هـ+ات**)، نحو: فِيذْيُوهَات، اسْتُودْيُوهَات، سِيدِيهَات، كَبَارِيهَات، وغير ذلك من الجموع.

---

(1) ينظر: الجاحظ، رسائل الجاحظ ١/١٥٨.

(2) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٩٨.

(3) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص١٥٥.

(4) الهمذاني، المقامات، ص١٦٨.

(5) ينظر: التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص١١٨، ١٢٨، ١٩٩، ٢١٦، ٢٤٣، ٢٦٦، ٢٩٢، ٣٠٠.

(6) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي، ص١١٢-١١٥. عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، ص٧٠.

وزيادة (الهاء) تعمل جبيرة (صوتصرفية)؛ لتشكيل كلمة تتوافق والنظام المقطعي في العربية، وهو ما يلحظ في زيادتها مع جذع ثنائي الأصل؛ ليصبح ثلاثيًّا، نحو: (أب، وأم= أبهات، وأمهات)، ويلحظ في بنية صرفية منتهية بمقطع مفتوح، من نمط (ص ح ح)، وتلافيًا من ولادة المقطع المكروه في وصل الكلام (ص ح ح ص)، تجتلب زيادة (الهاء).

وفي المجمل، فإن اللاصقة (ات) قد تطور لحاقها ببعض الجذوع تطورًا ملحوظًا، ككثرة دخولها في جمع المصادر، ودخولها في جمع بعض المفردات المذكرة.

٢- **لواصق التأنيث= (ة،ت،ى،اء)**: ذكرتُ في المبحث الأول، أن هذه اللواصق، لم يطرأ عليها تطور كبير، وكذلك الأمر هنا؛ إذ ظلت لواصق التأنيث على ما هي عليه من تداول في مرحلة العربية القديمة، وفي ما يأتي ذكر لهذه اللواصق وشواهدها:

* **اللاصقة (التاء المربوطة= ة)**: تلحق اللاصقة التاء المربوطة الأسماء دون الأفعال؛ تفريقًا بين الجنسين (المذكر والمؤنث)[1]، نحو: (عَاتِب-> عَاتِبَة) في قول أبي فراس الحمدانيّ، [من الطويل]:

أَيَا عَاتِبًا لاَ أَحْمِلُ الدَّهْرَ عَتْبَهُ عَلَيَّ وَلاَ عِنْدِي لأَنْعُمِهِ جَحْدُ[2]

وقوله، [من الوافر]:

فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ طَمَعًا تَوَلَّتْ وَقَالَتْ فِيَّ عَاتِبَةً فَقُلْنَهْ[3]

* **اللاصقة (الألف المقصورة= ى)**: تدخل هذه اللاصقة؛ للتفريق بين المذكر والمؤنث، نحو: (الأصغر، والصُّغرى) في قول أبي فراس الحمداني، [من مجزوء المتقارب]:

---

(1) ينظر: السيوطي، الهمع ٦/٦١-٦٢.

(2) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٨٧.

(3) السابق، ص٢٣٥.

وَأَصْبِيَةٌ كَالْفِرَاخِ أَصْغَرُهُمْ أَكْبَرُ[1]

وقوله، [من المنسرح]:

لاَ تَتَيَمَّمْ وَالْمَاءُ تُدْرِكُهُ غَيْرُكَ يَرْضَى الصُّغْرَى وَيَقْبَلُهَا[2]

* **اللاصقة (الألف الممدودة= اء)**: تؤدي الألف الممدودة دلالة تركيبية، وهي التفريق بين الجنسين (المذكر، والمؤنث)، نحو: (أخضر، وخضراء) في مقامات الهمذاني، [من الرمل]:

أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبْ يَمْلأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرَبْ[3]

وقوله: "فَقَالَ: نَكَحْتُ خَضْرَاءَ دِمْنَةٍ، وَسَقَيتُ مِنْهَا بِابْنَةٍ، فَأَنَا مِنْهَا فِي مِحْنَةٍ"[4].

أما اللاصقة (ت) المتحركة، فقد كانت في مرحلة العربية القديمة، تلحق- على قلة- بحرف العطف (ثُمَّ)، وبتتبعي لهذه اللاصقة في نصوص هذه المرحلة، رأيتُ أنها لم تقع إلا في موضع واحد، وهو قول الهمذاني، [من المديد]:

لَيْلَةً بِالشَّامِ ثُمَّتَ بِالأَهْوَا زِ رَحْلِي وَلَيْلَةً بِالْعِرَاقِ[5]

ومما لحظتُه أن جميع المواضع التي ورد فيها النمط (ثُمَّ+تَ)، كلها من الشعر، وأما النثر فلم يرد فيه مطلقًا، في كافة نصوص الدراسة. ولا يخفى أن هذا النمط غدا من الأنماط المهجورة في العربية المعاصرة.

* **اللاصقة ياء النسب= (يّ)**: ترد الياء المشددة للدلالة على النسبة، وللدلالة على المصدر المجرد، والسياق هو المعول عليه في التفريق بينهما، فإن دلت على مفهوم مجرد فهي مصدر صناعي، وإن أحالت على مرجع قبلها فهي اسم للنسبة، شأنه شأن الصفة

---

(1) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٢٨.

(2) السابق، ص١٩٨.

(3) الهمذاني، المقامات، ص٥٠.

(4) السابق، ص٢٨٠.

(5) السابق، ص٧٥.

والموصوف. وقد ذكرتُ في المبحث الأول أن لاصقة النسب (يّ)، لم يطلها أي تطور، وكذلك الأمر هنا، ومن شواهد عدم تطورها: (أعجمي) في قول أبي فراس الحمداني، [من الخفيف]:

قَاتِلِي شَادِنٌ بَدِيعُ الْجَمَالِ أَعْجَمِيُّ الْهَوَى فَصِيحُ الدَّلَالِ[1]

وما يمكن أن يُلحظ في هذه المرحلة، هو التوسع في استعمال هذه اللاصقة وتداولها، مضافًا إليها التاء المربوطة (يّ + ة = يّة)؛ لتدل على مفهوم مجرد، وهو ما بات يعرف بـ(المصدر الصناعي)، وقد لحظتُ أن هذه اللاصقة المركبة (المصدر الصناعي) في مرحلة العربية الوسيطة، قد شاعت شيوعًا عريضًا، أكثر منه في مرحلة العربية القديمة. ويمكن تفصيل ورود ياء النسبة والتاء المربوطة (يّة)، في الأنماط الآتية:

* **صفة مشتقة+ يّة:** تلحق هذه اللاصقة بعض الصفات المشتقة، ومن شواهد هذا النمط في العربية الوسيطة قول الهمذاني: "فَلَمَّا أَخَذَتْهُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَجَعَلَ يَدَهُ فِي فَمِ الْحَيَّةِ وَحَكَمَ سَيْفَهُ فِيهَا"[2].

* **مصدر+ يّة:** تلحق لاصقة النسب (ية) ببعض المصادر المعروفة، مكونة معها المصدر الصناعي، ومن شواهد ذلك قول التوحيدي في ابن العميد: "وَكَانَ إِذَا احْتَفَلَ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى الْخُصُوصِيَّةِ، قَالَ: لِمَ صَارَتْ الأَشْيَاءُ الْمُتَعَادِيَةُ فِي حَيَاتِهَا تَتَعَادَى بَعْدَ مَمَاتِهَا- أَيْضًا- وَتَتَنَافَرُ؟ كَمِعَى الذِّئْبِ وَحِلْيَةِ الشَّاةِ، وَكَسِنِّ السِّنَّوْرِ وَعَظْمِ الْفَارَةِ"[3].

([1]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٨٨.

([2]) الهمذاني، المقامات، ص٥٣٩.

([3]) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص١٩٨.

* **اسم مبني+ يّة:** من الأسماء التي تلحق بها لاصقة النسبة (يّة)، الأسماء المبنية، ومن أمثلة هذا النمط، قول ابن نباتة: "الْحَمْدُ للهِ الذِي لاَ تَخْطُرُ كَيْفِيَّتُهُ بِبَالٍ"[1].

* **اسم مركب+ يّة:** تلتصق اللاحقة (يّة) بالأسماء المركبة، مكونة معها مصدرًا صناعيًّا، ومن أمثلة ذلك: (ماهيّة) في قول ابن نباتة: "الْحَمْدُ للهِ الذِي...لاَ تَجْرِي مَاهِيَّتُهُ فِي مَقَالٍ"[2].

* **اسم أعجمي+ يّة:** بعض الأسماء الأعجمية تلتصق بها اللاحقة (يّة)، مؤدية الدلالة على المصدر الصناعي، ومن شواهد ما ورد على هذا النمط، (لاهوتيّة) في قول ابن نباتة: "الْحَمْدُ للهِ الذِي... لاَ تَكْشِفُ حُجُبَ لاَهُوتِيَّتِهِ الأَمْثَالُ الْمُسْتَعَارَاتُ"[3].

* **اسم مجموع جمع تكسير+ يّة:** من الأنماط التي رصدتها في نصوص هذه المرحلة، نمط الاسم المجموع جمعًا مكسرًا مضافًا إليه اللاصقة (يّة)، ومن شواهد ذلك (اللصوصيّة)، في قول التوحيدي في الصاحب بن عباد: "كَانَ الأَقْطَعُ الْمُنْشِدُ الْكُوفِيُّ يَقُولُ كَثِيرًا: لَوْ لَمْ تَسْتَدِلَّ عَلَى جُنُونِ هَذَا الرَّجُلِ، وَقِلَّةِ دِينِهِ، وَضَعْفِ عَقْلِهِ، إِلاَّ بِنِفَاقِي عَلَيْهِ لَكَفَى؛ لأَنِّي رَجُلٌ قَطَعْتُ فِي اللُّصُوصِيَّةِ، فَمَا قَوْلُكَ فِي لِصٍّ مُقَامِرٍ؟"[4].

واللافت هنا، هو وفرة هذه اللاصقة في القرن الرابع الهجري من هذه المرحلة.

ومن المستحدث من هذا النوع في العربية المعاصرة (**اسم آلة+يّة**)، نحو: مِدْفَعِيَّة، ومِرْوَحِيَّة، وغير ذلك.

---

(1) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٢٠٥.

(2) السابق، ص٢٠٥. وينظر: ص٢٠٢، ٢١٢.

(3) السابق، ص٢١٢.

(4) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص١٤٢.

ومن اللافت- أيضا- عدم ورود النمط المكون من (اسم+وَانِ+يّ) في هذه المرحلة، إلا في موضع واحد، وما هو إلا محاكاة لما كان متداولاً في مرحلة العربية القديمة، وهذا الموضع هو (هُنْدُوَانِيّ) في قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

بِحَيْثُ الْحُسَامُ الْهُنْدُوَانِيُّ خَاطِبٌ بَلِيغٌ وَهَامَاتُ الْمُلُوكِ مَنَابِرُ[1]

وقلة ورود هذا النمط في مرحلة العربية الوسيطة، يمثل جسرًا متصلاً مع مرحلة العربية المعاصرة في تداول هذه اللاصقة؛ إذ لا يخفى عدم ظهور هذه النمط في عربية اليوم.

وكذلك النمط (اسم+انِ+يّ) لم يرد هذا النمط في نصوص هذه المرحلة، إلا في موضع واحد، وهو (دَيْرَانِيّ) عند التوحيدي في قوله: "فَأَتَانِي بِشَيْخٍ دَيْرَانِيٍّ، شَاخِصَ النَّظَرِ...، فَاسْتَعَذْتُ بِالرَّحْمَنِ"[2]، في حين شاع هذا النمط في العربية المعاصرة، في كافة مناحي الحياة، نحو: نَفْسَانِيّ، وعَقْلَانِيّ، ورَبَّانِيّ، وغيرها- كما سبق- في الفصل الثالث.

٣- **اللاصقة التنوين**= (ـً، ـٍ ، ـٌ): ظلت اللاصقة التنوين في هذه المرحلة، على ما كانت عليه في مرحلة العربية القديمة، دلالة ثابة على (**التنكير**)، ولم يطرأ عليها أي تطور، ومن شواهد ذلك، قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

مُشَهًى بِأَطْرَافِ النَّهَارِ وَبَيْنَهَا لَهُ مَا تَشَهَّى مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ[3]

<u>ثانيًا/ لواصق الأفعال:</u>

من اللواصق التصريفية الداخلة تحت قسم الأفعال، وتؤدي دلالات تركيبية، ما يأتي:

أ/ السوابق: تؤدي مجموعة من سوابق الأفعال عددًا من الدلالات التركيبية، من هذه السوابق، ما يأتي:

---

(١) الحمداني، أبو فراس: الديوان، ص٩٧.

(٢) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص١٧٢.

(٣) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٧٩.

١- **لواصق المضارعة=(أ،ن،ت،ي)**: تتبعتُ هذه اللواصق، ولم أجدْ أي تطور في دلالاتها التركيبية؛ بل ظلت على وتيرة واحدة، مثلها مثل مرحلة العربية القديمة.

ومن شواهد هذه اللواصق، قول أبي فراس الحمدانيّ، [من الوافر]:

أَبِيتُ مُبَرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَأُصْبِحُ سَالِمًا مِنْ كُلِّ ذَامِ[١]

وقول الهمذاني: "فَاخْتَرْ لَنَا حَمَّامًا نَدْخُلُهُ"[٢]، وقول ابن شهيد، [من الطويل]:

تَكَلَّفْتُهَا وَاللَّيْلُ قَدْ جَاشَ بَحْرُهُ وَقَدْ جَعَلَتْ أَمْوَاجُهُ تَتَكَسَّرُ[٣]

وقوله، [من الطويل]:

وَمَازَالَ يُرْوِي التُّرْبَ حَتَّى كَسَا الرُّبَى دَرَانِكَ وَالْغِيطَانَ مِنْ نَسْجِهِ بُسْطَا[٤]

وأدناه جدول توضيحي للدلالات التركيبية لهذه اللواصق، عند التصاقها بالجذع:

اللاصقة	المثال	دلالة الشخص	دلالة العدد	دلالة النوع
الهمزة	أَبِيتُ + أُصْبِحُ	المتكلم	مفرد	مذكر+مؤنث
النون	نَدْخُلُهُ	المتكلم	مثنى+ جمع	مذكر+مؤنث
التاء	تَتَكَسَّرُ	المخاطب+ الغائب	مفرد	مذكر+مؤنث
الياء	يُرْوِي	الغائب	مفرد	مذكر

٢- **لاصقة الهمزة =(أ)**: لم ألحظْ أي تطور قد طرأ على هذه اللاصقة؛ بل ظلت في هذه المرحلة، محافظة على دلالاتها التركيبية التي جاءت عليها في مرحلة العربية القديمة، وهذه الدلالات هي:

---

(١) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٢٢.

(٢) الهمذاني، المقامات، ص٢٨١.

(٣) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٣٧.

(٤) السابق، ص١٢٩.

* **الانتقال من اللزوم إلى التعدي:** تدخل اللاصقة الهمزة؛ لأداء وظيفة تركيبية، وهي تعدية الفعل اللازم، وقد لحظتُ عددًا من الأفعال المتعدية بهذه السابقة، نحو: (أحْسَنَ) في قول الجاحظ فيمن أُفضيَ إليه بسر: "فَإِنْ شَاءَ أَحْسَنَ مَلَكَتَهُ لِحِفْظِ ذَلِكَ السِّرِّ فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ"[1]، فأصل الفعل: (حَسُنَ) اللازم. ومنها (أقعدَ) في قول الهمذاني: "لَمَّا جَهَّزَ أَبُو الْفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ وَلَدَهُ لِلتِّجَارَةِ أَقْعَدَهُ يُوصِيهِ"[2]، وأصل الفعل: (قَعَدَ) اللازم.
* **دلالة المفاضلة:** من الدلالات التركيبية للاصقة الهمزة، المفاضلة بين اثنين أو أكثر، نحو: (أريف مِن، وأخصب مِن) في قول الجاحظ: "وَتَرَى الْحَضَرِيَّ...إِذَا وَقَعَ بِبِلَادٍ أَرْيَفَ مِنْ بِلَادِهِ، وَجَنَابٍ أَخْصَبَ مِنْ جَنَابِهِ، وَاسْتَفَادَ غِنًى، حَنَّ إِلَى وَطَنِهِ وَمُسْتَقَرِّهِ"[3]، أي: أكثر إرياف وإخصاب، ونحو: (أفضل مِن) في قول ابن نباتة في الأضحية: "وَالذَّكَرُ أَفْضَلُ مِنَ الأُنْثَى وَلَوْ كَانَتْ مُعْتَبَرَةً"[4].
* **دلالة التعجب:** من الدلالات التركيبية لسابقة الهمزة، دلالة التعجب، المكونة من (ما أفْعَل، وأفْعِلْ به). فمن النمط الأول نحو: (ما أحقّ) في قول الجاحظ: "وَمَا أَحَقَّ مَنْ أُحْصِيَتْ أَلْفَاظُهُ...، أَنْ يَضْبِطَ لِسَانَهُ!"[5]، ونحو: (ما أطيب) في قول ابن شهيد- وكان معه فقيه-: "وَرَأَى الْخَبِيصَ، فَقَالَ:...مَا أَطْيَبَ خَلْوَةَ الْحَبِيبِ! لَوْلاَ حَضْرَةُ الرَّقِيبِ"[6]. ومن النمط الثاني نحو: (أكرم بها) في قول أبي فراس الحمداني، [من الرجز]:

([1]) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١٤٧/١.
([2]) الهمذاني، المقامات، ص٣٧٧.
([3]) الجاحظ، رسائل الجاحظ ٣٨٨/١.
([4]) ابن نباتة، ديوان الخطب، ص١٠٧.
([5]) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١٦٦/١.
([6]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١١٩-١٢٠.

عِصَابَةٌ أَكْرِمْ بِهَا عِصَابَهْ! مَعْرُوفَةٌ بِالْفَضْلِ وَالنَّجَابَهْ[1]

ونحو: (أعظم به) في قول ابن نباتة في القبر: "أَعْظِمْ بِهِ مَنْزِلاً لاَ يَبْرَحُ مَنْ نَزَلَهُ حَتَّى يَلْحَقَ آخِرَ الْخَلْقِ أَوَّلُهُ!"[2].

* **دلالة فعل الأمر=(افعل):** فعل الأمر من غير المهموز، يتكون من لاصقة الهمزة والجذع (فَعَلَ)= (افْعَلْ)، وقد ورد هذا المكوّن التركيبي في جميع نصوص الدراسة، ومن شواهد هذه المرحلة قول الجاحظ: "وَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ الصَّمْتَ سَرْمَدًا أَبَدًا أَسْهَلُ مَرَامًا- عَلَى مَا فِيهِ مِنْ الْمَشَقَّةِ- مِنْ إِطْلاَقِ اللِّسَانِ بِالْقَوْلِ"[3]، وقول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

تَشَبَّثْ بِهَا أُكْرُومَةً قَبْلَ فَوْتِهَا وَقُمْ فِي خَلاَصِي صَادِقَ الْعَزْمِ وَاقْعُدِ[4]

وفي العموم، فإنني لم ألحظْ حدوث أي تطور على هذه اللاصقة التصريفية، في نصوص هذه المرحلة.

٣- **اللاصقة (الألف والنون= انْ):** تعد هذه اللاصقة من لواحق الأفعال دون الأسماء؛ فتؤدي دلالة تركيبية، وهي تحويل الفعل المتعدي إلى فعلٍ لازمٍ، وقد جاءت هذه الدلالة في عدة مواضع، ومن شواهدها (انقلب) في قول الهمذاني: "انْقَلَبَ الدِّيبَاجُ صُوفًا"[5]، والأصل- مثلاً- (قَلَبَ فلان الديباج صوفًا).

٤- **اللاصقة (الألف والسين والتاء):** تلحق هذه اللاصقة- كسابقتها- الأفعال دون الأسماء؛ فتؤدي دلالة تركيبية، هي تحويل الفعل اللازم إلى متعدٍّ أو أكثر، وشواهد هذه الدلالة متعددة في مرحلة العربية الوسيطة، كما في قول الجاحظ لمن أراد أن

---

(1) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٥٣.

(2) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٣٣.

(3) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١/١٤٣.

(4) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٧١.

(5) الهمذاني، المقامات، ص١٢٢.

يذيع خبرًا، بأن يأتي رجُلاً نمَّامًا: "فَيُوهِمَهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَحْفَظَهُ السِّرَّ، فَيَشِيعَ عَلَى لِسَانِهِ كَمَا يَشِيعُ الضَّوْءُ فِي الظُّلْمَةِ"[1].

وقد وردت هذه اللاصقة والتي قبلها، في كافة نصوص هذه المرحلة، ولكن دون حدوث أي تطور عليها.

ب/ اللواحـــق: هناك مجموعة من لواصق الأفعال مما تؤدي عددًا من الدلالات التركيبية، من هذه اللواصق، ما يأتي:

١- **لواصق الضمائر المتصلة:** يوجد من الضمائر المتصلة ما يخـــتص بدخولـــه علـــى الأفعال دون الأسماء؛ مؤديًا بعض الدلالات التركيبية، وفي مـــا يـــأتي ذكـــر لهـــذه اللواصق وشواهدها:

* **ضمير التكلم=(تُ):** من شواهد ضمير التكلم (ليس+تُ=لَسْتُ)، في قول أبي فراس الحمداني، [من السريع]:

لاَ دَرَّ دَرُّ الدَّهْرِ مَا بَالُهُ حَمَّلَنِي مَا لَسْتُ بِالْحَامِلِ[2]

* **ضمائر التخاطب=(تَ، تِ، تُمَا، تُمْ، تُنَّ ،ينَ، نَ):** من شواهد هذه الضمائر ما يأتي:

من الأول (تَ)، (ناهز+تَ= ناهزتَ، وأوفى+تَ= أَوْفَيْتَ، توقّل+تَ= توقّلْتَ) في قـــول الجاحظ: "فَوَجَدْتُكَ قَدْ نَاهَزْتَ الْكَمَالَ، وَأَوْفَيْتَ عَلَى التَّمَامِ، وَتَوَقَّلْتَ فِي دَرَجِ الْفَضَائِلِ"[3].

ومن الثاني (تِ)، (لَوَّحَ+تِ=لَوَّحْتِ، وخَلاَ+تِ=خلوْتِ) في قول الهمذاني، [من الرجز]:

([1]) الجاحظ، رسائل الجـــاحظ ١٥٣/١. وينظـــر: الهمـــذاني، المقامـــات، ص١٧، ١٤٩، ١٧٨، ٣٢٩، ٣٣٥، وغيرها. ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٩٠، ١٠٨، ١٢٢، ١٥٢، وغيرها.

([2]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٧١.

([3]) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١٤١/١.

فَالآنَ إِذْ لَوَّحْتُ بِالتَّعْرِيضِ خَلَوْتُ جَوًّا فَاصْفِرِي وَبِيضِي[1]

ومن الثالث (تُمَا)، (كان+تُما= كُنْتُما) في قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

يَا وَاقِفَانِ مَعِي عَلَى الدَّارِ اطْلُبَا غَيْرِي لَهَا إِنْ كُنْتُمَا تَقِفَانِ[2]

ومن الرابع (تُمْ)، (علم+تُم= علمْتُم) في قول ابن نباتة: "أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ مِنْ أَكْبَرِ الأَوْزَارِ؟"[3].

أما الخامس (تُنَّ)، فقد احتفظت نصوص هذه المرحلة بغياب هذه اللاصقة الضميرية، كغيابه في نصوص المرحلة القديمة؛ إذ لم أجده في جميع نصوص الدراسة.

ومن السادس (يــنَ)، (تعرف+ين= تعرفين) في قول ابن شهيد للإوزة: "فَهَلْ تَعْرِفِينَ فِي الْخَلاَئِقِ أَحْمَقَ مِنْ إِوَزَّةٍ؟"[4].

أما السابع (نَ)، فلم أقف على شاهد يدعمه، إلا في موضع واحد، وهــو (تَمُــوتُ+نَ= تَمُتْنَ) في قول أبي فراس الحمداني، [من الوافر]:

وَإِنْ يَكُنِ الْحِذَارُ مِنَ الْمَنَايَا سَبِيلاً لِلْحَيَاةِ فَلَمْ تَمُتْنَهْ[5]

ومما يلحظ هنا، أن ضميري خطاب المؤنث (تُمَا، تُنَّ)، قد غابا فــي نــصوص هــذه المرحلة، غيابًا تامًّا، وأن ضمير خطاب المؤنث (نَ) قليل جدًّا.

* **ضمائر الغيْبة**=(ا، وا، نَ): من شواهد هذه الضمائر ما يأتي:

---

(1) الهمذاني، المقامات، ص٥٢٠.

(2) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٤١.

(3) ابن نباتة، ديوان خطب ابن نباتة، ص٤٤.

(4) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٥٢.

(5) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٣٥.

من الأول (ا) نحو: (أُسلِم+ا= أسلما) في قول أبي فراس الحمداني، [من المتقارب]:

وَأَنَّ الْعَزِيزَ بِهَا وَالذَّلِيلَ سَوَاءٌ إِذَا أُسلِمَا لِلْبِلَى[1]

ومن الثاني (وا) نحو: (أقبل+وا= أقبلوا، لاذ+وا= لاذوا، قصد+وا= قصدوا، فاز+وا= فازوا) في قول ابن نباتة: "لله دَرُّ قَوْمٍ أَقْبَلُوا عَلَى اللهِ الْكَرِيمِ، وَلاَذُوا بِجَانِبِهِ الْعَظِيمِ، وقَصَدُوا بَيْتَهُ الْحَرَامَ، فَفَازُوا بِرُؤْيَةِ تِلْكَ الْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ"[2].

ومن الثالث (نَ) نحو: (صار+ن= صرنَ، رجع+ن= رجعنَ) في قول الهمذاني: "وَلَمْ نَزَلْ نَفْرِي أَسْنِمَةَ النِّجَادِ بِتِلْكَ الْجِيَادِ، حَتَّى صِرْنَ كَالْعِصِيِّ، وَرَجَعْنَ كَالْقِسِيِّ"[3].

وقد ظل هذا النوع من اللواصق في هذه المرحلة، محافظًا على تلك الدلالات الواردة في مرحلة العربية القديمة، دون حدوث أي تطور عليها.

٢- **اللاصقة (تاء التأنيث المبسوطة الساكنة= تْ)**: تؤدي هذه اللاحقة دلالة تركيبية، هي: التأنيث، وتتمركز في تأنيث فاعل الفعل الملتصقة به[4]، ومن شواهد هذه الدلالة: (قالتْ) في قول الجاحظ: "وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ: إِذَا كُنْتَ فِي غَيْرِ أَهْلِكَ فَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الذُّلِّ"[5].

ولم ألحظْ أي تطور على هذه اللاصقة، وما لحظتُه من سقوط هذه اللاصقة في بعض شواهد المرحلة السابقة، لم ألحظْه في شواهد هذه المرحلة؛ مما يدل على تداول هذه اللاحقة بما يتوافق والمعيار النحوي، وهو التطابق بين الفعل والفاعل من حيث التذكير والتأنيث.

---

(1) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٣.

(2) ابن نباتة، ديوان خطب ابن نباتة، ص١٠٣.

(3) الهمذاني، المقامات، ص٤٨.

(4) ينظر: اليمني، المغني في النحو ١٢٦/١.

(5) الجاحظ، رسائل الجاحظ ٣٩١/١.

٣- **اللاصقتان (نونا التوكيد: الخفيفة والثقيلة= نْ، نّ)**: ذكرتُ في المبحث السابق، أن هاتين اللاصقتين تلحقان الأفعال، دون الأسماء، لأداء دلالة التوكيد، وقد وردت هذه اللاصقة- بنوعيها- في عدة مواضع من نصوص هذه المرحلة، دون حدوث أي تطور في تداولهما، ومن شواهد هذه الدلالة قول ابن شهيد: "لاَ يَغُرَّنْكَ مِنْهُ أَبَا عُيَيْنَةَ مَا تَكَلَّفَ لَكَ مِنَ الْمُمَاثَلَةِ، إِنَّ السَّجْعَ لَطَبْعُهُ، وَإِنَّ مَا أَسْمَعَكَ كُلْفَةٌ"(١). وقول ابن نباتة: "كَلاَّ لَتَعُضُنَّ الأَنَامِلَ عَلَى التَّقْصِيرِ أَسَفًا"(٢).

وقد لحظتُ أن ورود هاتين اللاصقتين قليل جدًّا في نصوص هذه المرحلة، وورود نون التوكيد الخفيفة يكاد يكون معدومًا، ولحظتُ- كذلك- عدم دخول هاتين اللاصقتين على فعل الأمر.

وبتتبعي هاتين اللاصقتين في أنموذج مقامات الهمذاني، وأنموذج رسالة التوابع لابن شهيد، وجدتُ أن النون الثقيلة وردت سبع عشرة مرة، في حين وردت النون الخفيفة مرةً واحدة عند ابن شهيد، ولم ترد عند الهمذاني مطلقًا. وقد استمر عدم ورودها حتى طال العربية المعاصرة؛ إذ هُجر استعمال النون الخفيفة، وهجر دخول اللاصقتين على فعل الأمر، سواء على المستوى المنطوق، أو على المستوى المكتوب، ولا نرى لها حضورًا تداوليًّا في كافة مجالات الكتابة، سواء أكانت أدبية أم غير أدبية.

<u>ثالثًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال:</u>

ذكرتُ في المبحث السابق أن بعض اللواصق لا تلتصق بنوع واحد من أصناف الكلام حسب؛ بل تلتصق بصنفين منه، وهما: الاسم والفعل، وكذلك الأمر هنا، ولا ينطوي تحت هذا

---

(١) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١١٧.

(٢) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٢٠.

القسم من اللواصق إلا (اللواحق)، ويقتصر هذا النوع على لاصقتين تلحقان بالجذع؛ فتكوّنان معه بعض الدلالات التركيبية، هاتان اللاصقتان هما:

١- **اللاصقة (الألف المدية والنون= انِ):** يقصد بهذه الألف هنا (ألف التثنية)، وقد ذكرتُ سابقًا أن هذه اللاصقة تلحق الأسماء، مكونة دلالة الرفع، وتحول إلى (يْنِ) في حالتي النصب والجر. وتلحق الأفعال، فتكون دالة على الفاعلية[١]، سوى الدلالة على التثنية عند دخولها على الأسماء والصفات المشتقة والأفعال.

وبتتبع المواضع التي وردت فيها اللاصقة (انِ) من نمط (اسم+انِ)، وجدتُ نمطين وردت فيهما هذه اللاحقة، وهما:

أ- **تثنية حقيقية:** يقصد بهذا النمط، تلك التثنية المتعارف عليها، وهي كل اسمين اتفقا لفظًا ووزنًا ودلالة[٢]، وشواهدها كثيرة جدًّا، وهذا النمط من التثنية واضح غير خفي، نحو: (السيدان، وجداهما) في قول أبي فراس الحمداني، [من الكامل]:

لِمَ لاَ يَفُوقَانِ الأَنَامَ مَكَارِمًا وَالسَّيِّدَانِ كِلاَهُمَا جَدَّاهُمَا؟[٣]

ب- **تثنية صورية:** سبق توضيح المقصود بهذا النمط في مرحلة العربية القديمة، فأغنى عن إعادته هنا. وقد وردت مجموعة من الألفاظ التي تنطوي تحت هذا النمط، وذلك في الأنواع الآتية:

* **تثنية علم مكان سفلي:** يوجد مجموعة من المثنيات، ذات الدلالة المكانية السفلية، ويقصد بها الأمكنة الأرضية، نحو: (العِرَاقَيْن، الرَّافِدَيْن، البَحْرَيْن)، كقول ابن نباتة: "اللَّهُمَّ أَيِّدْ سُلْطَانَ

---

(١) ينظر: الحمد، علي، الزعبي، يوسف، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص١٩.

(٢) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف محمد، المستقصى في علم التصريف ٦٨٨/٢.

(٣) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢١٣.

الْعَهْدِ وَالزَّمَانِ،...صَاحِبَ الرُّومِ وَالْعِرَاقَيْنِ"[1]، وقول الهمذاني: "وَلَمَّا حَنَى الْفِرَاقُ بِنَا قَوْسَهُ أَوْ كَادَ، دَخَلَ عَلَيَّ شَابٌّ فِي زِيِّ مِلْءَ الْعَيْنَيْنِ، وَلِحْيَةٍ تَشُوكُ الأُخْدَعَيْنِ، وَطَرْفٍ قَدْ شَرِبَ مَاءَ الرَّافِدَيْنِ"[2]، وقوله: "الْتَمَسْتُ الدِّرْهَمَ فَإِذَا هُوَ...عِنْدَ مُنْقَطَعِ الْبَحْرَيْنِ"[3].

* **تثنية علم مكان علوي:** ترد بعض المثنيات في صورة تثنية لأجرام سماوية، نحو: (الفرقدان، والنسران، والقمران)، كما في قول أبي فراس الحمداني، [من الكامل]:

مَيَّزْتُ بَيْنَهُمَا فَلَمْ يَتَفَاضَلاَ كَالْفَرْقَدَيْنِ تَشَاكَلَتْ حَالاَهُمَا[4]

وقول الهمذاني: "الْتَمَسْتُ الدِّرْهَمَ فَإِذَا هُوَ مَعَ النَّسْرَيْنِ"[5]، وقول ابن شهيد: "أَخَذَ بِأَطْرَافِ السَّمَاءِ، فَأَلَّفَ بَيْنَ قَمَرَيْهَا"[6].

* **تثنية حالية:** بتتبع نصوص هذه المرحلة، وقفتُ على بعض مثنيات ليس لها مفرد من جنسها، نحو: (حَوَلَيْك، ولَبَّيْك، وسَعْدَيْك)، كما في قول أبي فراس الحمداني، [من البسيط]:

أَيْنَ اللُّيُوثُ الَّتِي حَوَلَيْكَ رَابِضَةً أَيْنَ الصَّنَائِعُ أَيْنَ الأَهْلُ مَا فَعَلُوا[7]

وقول ابن نباتة: "وَمَنْ حَجَّ بِالْمَالِ الْحَرَامِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، نُودِيَ مِنْ قِبَلِ اللهِ: لاَ لَبَّيْكَ، وَلاَ سَعْدَيْكَ"[8].

([1]) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٢٣٣-٢٣٤.

([2]) الهمذاني، المقامات، ص٣١.

([3]) السابق، ص٤٢٤.

([4]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٧٠، وينظر (حولينا) في ص٢٥٦. وينظر (حوليه) في ، ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٨٧.

([5]) الهمذاني، المقامات، ص٤٢٤.

([6]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٨٧.

([7]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٧٠.

([8]) ابن نباتة، ديوان خطب ابن نباتة، ص٨٩، وينظر (لبيك) في ص١٠٥.

وينسحب هذا النوع على بعض المثنيات الأخرى، نحو (توأمتيْن)، في قول الهمـذاني: "سَمِعْنَا صَوْتًا...مِنْ مَاضِغَيْ أَسَدٍ؛ فَذَادَ عَنِ الْقَوْمِ رَائِدُ النَّوْمِ، وَفَتَحْتُ التَّوْأَمَتَيْنِ إِلَيْهِ وَقَـدْ حَالَـتْ الأَشْجَارُ دُونَهُ"[1].

* **تثنية آلات:** ترد عن العرب بعض الآلات التي استعملتها مكوّنة من شقين متماثلين، ويعملان كآلة واحدة، لا منفصلين، وقد لحظتُ هذا النوع في مُثَنَّيَيْن صوريَيْن فـي نـصوص هـذه المرحلة، وهما (كِفَّتَان، ودَفَّتان) في قول الهمذاني: "وَإِنْ ذُكِرَ الْمِيزَانُ قُلْتُمْ: مِنَ الْفَرِغِ كِفَّتَاهُ، وَإِنْ ذُكِرَ الْكِتَابُ قُلْتُمْ: مِنَ الْقَدِّ دَفَّتَاهُ"[2].

وقد استغنت العربية الوسيطة عن بعض المثنيات الـصورية، بألفـاظ بديلـة عنهـا، كاستغنائها عن (كلبتان) بمفرد مذكر، وهو (كُلَّاب)، أو مفرد مؤنث، وهو (كَمَّاشة)، وهمـا مـا يشيع استعمالهما في العربية المعاصرة.

* **تثنية الجنس:** ترد بعض الألفاظ في صورة مثنيات نوعية/جنسية، أي: تشمل مفردًا مـذكرًا، وآخر مؤنثًا، وهو تعبير قرآني، منه قوله تعالى:﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾[3]، وقد ورد هذا النوع في قول الجاحظ: "حُرْمَةُ بَلَدِكَ عَلَيْكَ مِثْلُ حُرْمَةِ أَبَوَيْكَ؛ لأَنَّ غِذَاءَكَ مِنْهُمَا، وَغِذَاءَهُمَا مِنْهُ"[4]، وقوله:" وَشَبَّهَتِ الْحُكَمَاءُ الْغَرِيبَ بِالْيَتِيمِ اللَّطِيمِ الذِي ثَكِلَ أَبَوَيْهِ، فَلاَ أُمٌّ تَرْأَمُـهُ، وَلاَ أَبَ يَحْدِبُ عَلَيْهِ"[5].

([1]) الهمذاني، المقامات، ص١٢٨.

([2]) السابق، ص١٩٦.

([3]) سورة (يوسف)، الآية (١٠٠).

([4]) الجاحظ، رسائل الجاحظ ٣٨٥/١.

([5]) السابق ٣٩١/١.

* **تثنية نعت لمحـذوف:** يقصد بهذا النوع من المثنيات الصورية ما ورد في هيئة نعت لـزمن محذوف، ومن شواهده قول الجاحظ: "وَالأَفْعَالُ الْمَحْمُودَةُ...حَدِيثٌ جَمِيلٌ، وَنَشْرٌ بَاقٍ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ"[1].

* **تثنية الألقاب:** تدخل التثنية الصورية الألقاب المسمى بها، نحو: (صاحب العراقيْن، وخـادم الحرميْن، وإمام الحرميْن)، وقد ورد من هذا النوع في نصوص هذه الدراسة قول ابن نباتة: "صَاحِبُ الرُّومِ وَالْعِرَاقَيْنِ، خَادِمُ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، عَبْدُ الْمَجِيدِ خَانْ بْـنُ الـسُّلْطَانِ عَبْـدُ الْمَجِيدِ خَانْ"[2]، وقوله: "اللَّهُمَّ صَلِّ...عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ"[3].

ويلحظ على أنواع التثنية الصورية في هذه المرحلة، عدم ورود التثنية الزمنية، نحـو: (العصريْن، والمشرقيْن)، وعدم ورود تثنية أسماء الأعلام، نحو: (العُمريْن)، وقلة الشواهد فـي بعض الأنواع الأخرى؛ مما يدل على أن هذا النمط ما هو إلا محاكاة للعربية القديمة، وأن هـذه المثنيات في الرصيد اللغوي للمرحلتين، منحصرة في ألفاظ معينة، حفظتها الكتب اللغوية، دون إضافة مثنيات جديدة عليها، بل ظلت موقوفة على ما هو مسموع ومحفوظ عن العرب.

٢- **اللاصقة (الواو المدية والنون= ون):** المراد بهذه اللاصقة هنا، هو (واو الجمع)، وقد وردت هذه اللاصقة في نصوص مرحلة العربية الوسيطة، كورودهـا فـي المرحلـة السابقة، ولم ألحظْ حدوث أي تطور عليها؛ فجاءت دلالتها التركيبية على نسق المعيـار النحوي، وهو الدلالة على جمع المذكر السالم، والدلالة على الرفـع، عنـد التـصاقها بالأسماء، وتحول إلى (ين) في حالتي النصب والجر. والدلالة علـى الفاعليـة عنـد التصاقها بالأفعال، ومن شواهد الدلالة على الجمع والرفع، قـول الهمـذاني: "وَوَافَـى

---

(1) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١/١٧١.

(2) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٢٣٤.

(3) السابق، ص٢٤٧.

الْحَمَّالُونَ عِشَاءَ الآخِرَةِ، فَحَمَلُوهُمْ بِكَرَّةٍ خَاسِرَةٍ"[1]. ومن الدلالة على الجمع والفاعلية قول ابن شهيد، [من البسيط]:

لاَ يَدْلِفُونَ إِلَى مَاءٍ بِآنِيَةٍ إِلاَّ اغْتِرَافًا مِنَ الْغُدْرَانِ بِالرَّاحِ[2]

وبتتبعي نصوص هذه المرحلة، رأيتُ مجيء اللاحقة (الواو والنون) مع الاسم (اسم+ون)، في نمطين، على النحو الآتي:

* **صفة مشتقة لمذكر+ون:** يشيع هذا النمط في كافة نصوص الدراسة، ومن شواهدها (بائتون) جمع (بائت)، وهو اسم فاعل، في قول الهمذاني: "فَعَرَفْتُهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدِي اللَّيْلَةَ بَائِتُونَ"[3].
* **اسم مؤنث+ون:** من المعايير التي وضعها علماء السلف لدخول هذه اللاصقة: ذكورية الاسم الداخلة عليه، وخلوه من تاء التأنيث، والعقل[4]، ولكن في الرصيد اللغوي المتداول والموروث عن العرب بعض الأسماء المختومة بالتاء، قد جمعت بلاصقة الواو والنون، ومعلوم أن علماء السلف فلسفوا هذا النمط بإلحاقه بجمع المذكر السالم مراعاة للجانب الإعرابي؛ لأنها خالفت ذاك المعيار الذي وضعوه لما ينطوي تحته من هذه الجموع[5].

ولم يرد هذا النمط (اسم مؤنث+ون) في نصوص هذه المرحلة، إلا في كلمتي (سنة، وأرض)، وفي ثلاثة مواضع، هي قول أبي فراس الحمداني، [من الخفيف]:

بَعْدَمَا كَرَّتِ السِّنُونَ وَحَالَتْ دُونَ ذِي قَارٍ الدُّهُورُ الْخَوَالِي[6]

([1]) الهمذاني، المقامات، ص٤٣٧.
([2]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٠٧.
([3]) الهمذاني، المقامات، ص٤٣٦.
([4]) ينظر: اليمني، المغني في النحو ٧٤/٢.
([5]) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٢-٧٥. الأزهري، شرح التصريح ٦٩/١-٧٧.
([6]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٨٨.

وقول ابن نباتة:" سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ بِأَصنَافِهَا، وَالسَّمَوَاتُ بِأَكْنَافِهَا، وَالأَرَضُونُ بِأَطْرَافِهَا"[1]. وقوله: "اللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا...قَامَتِ الأَرَضُونُ وَالسَّمَوَاتُ"[2].

وورد هذا النمط نفسه في مواضع أخرى، ولكنه كان مقتصرًا على كلمة (سنة)، وفي حالة نصب[3]، أو جر[4]، أي: على هيئة (اسم مؤنث+ين). وبالنظر في مجموع المرات التي رصدت للاسم (سنة)، نجدها لا تتجاوز ستة مواضع، واحد منها في حالة رفع (سنون)، وثلاثة في حالة نصب، واثنتان في حالة جر، وأرى أن اللجوء إلى نمط (اسم مؤنث+ين) في هذه المرحلة، هو للفرار من الثقل الحاصل بسب الانتقال من الكسر إلى الضم.

وقد عادت هذه اللاصقة (ون) اليوم لتختص بدخولها على المذكر، فلم نعد نرى مستجدات لهذا النمط من الجمع، وظلت الألفاظ الموروثة، يُتعامل معها على أنها من باب المثاقفة والتعليم القواعدي في المدارس، ليس إلا، نحو: أرَضون، وسنون، وغيرهما، أما في المتداول في العربية المعاصرة، فقد هُجر هذا النمط (اسم مؤنث+ون) ولم يبق منه إلا جمع (سنة) في حالتي النصب والجر (سنين)، وكثيرًا ما يُلجأ إلى جمع (سنة) بلاصقة الألف والتاء، وأما (أرض) فلم تعد تُجمع إلا جمع تكسير (أراضٍ).

رابعًا/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف:

هناك طائفة من اللواصق التصريفية تلتصق بالأسماء والأفعال والحروف، وهي- كما سبق- منحصرة في نوع واحد، وهو (اللواحق)، وتنحصر هذه اللواحق في نوع واحد، وهو

([1]) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٢١٧.

([2]) السابق، ص٢٢٣.

([3]) مرة عند الهمذاني، ينظر: المقامات، ص٢٥. ومرتين عند التوحيدي، ينظر: مثالب الوزيرين، ص١٤٢.

([4]) مرة عند ابن نباتة، ينظر: الخطب بمجموعة، ص٤٧. ومرة عند التوحيدي، ينظر: مثالب الوزيرين، ص٣١٦.

لواصق (الضمائر)، ولما كانت الضمائر بعامة من أكثر أقسام الكلام ورودًا في كافة مراحل اللغة العربية، فإنني سأكتفي بذكر شاهد واحد على كل ضمير.

لواصق (الضمائر المتصلة): يوجد عدد من الضمائر المتصلة يلحق أقسام الكلام الثلاثة، للدلالة على (الشخص، والنوع، والعدد)، ومعلوم أن هذه الضمائر إذا التصقت بالأفعال، فهي دالة على المفعولية، وإذا التصقت بالأسماء، فهي دالة على الإضافة، وإذا التصقت بالحروف فهي مجرورة بما التصقت به، وهذه الدلالة مازالت مستمرة على وتيرة واحدة إلى يومنا هذا، وفي ما يأتي ذكر لهذه الضمائر:

* **ضميرا التكلم (نا، ي)**: من شواهد هذين الضميرين (رمينا، وقتلنا) في قول ابن شهيد، [من الطويل]:

رَمَيْنَا بِهَا عُرْضَ الصُّوَارِ فَأَقْصَعَتْ أَغَنَّ قَتَلْنَاهُ بِغَيْرِ قَتِيلِ

وَبَادَرَ أَصْحَابِي النُّزُولَ فَأَقْبَلَتْ كَرَادِيسُ مِنْ غَضِّ الشُّوَاءِ نَشِيلِ[1]

ومما لحظتُه: لحاق الضمير (نا) بالاسم المنسوب، وقد ورد هذا النمط في موضع واحد في نصوص هذه المرحلة، وهو قول الهمذاني: "وَدَعَتْ بِشَيْخِهَا، فَإِذَا هُوَ إِسْكَنْدَرِيُّنَا أَبُو الْفَتْحِ"[2]. ولم يحظ هذا النمط بالقبول والرواج في هذه المرحلة؛ فمات بموت صاحبه.

([1]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٩٥.

([2]) الهمذاني، المقامات، ص٥١٠.

* **ضمائر التخاطب (كَ، كِ، كُمَا، كُمْ، كُنَّ)**: من شواهد هذه اللواصق ما يأتي:

من شواهد اللاصقة (كَ)، (أخدمك، وأشاركك) في قول الهمذاني: "بَلْ أَخْدُمُكَ خِدْمَةَ الرَّفِيقِ، وَأُشَارِكُكَ فِي السَّعَةِ وَالضِّيقِ"[1].

ومن شواهد اللاصقة (كِ)، (غذاءكِ، ورأسكِ) في قول ابن شهيد مخاطبًا الإوزّة: "فَقُلْتُ: يَا أُمَّ خَفِيفٍ، بِالذِي جَعَلَ غِذَاءَكِ مَاءً، وَحَشَا رَأْسَكِ هَوَاءً، أَلاَ أَيُّمَا أَفْضَلُ: الأَدَبُ أَمِ الْعَقْلُ؟"[2].

ومن شواهد اللاصقة (كُمَا)، (فيكما) في قول ابن شهيد، [من الطويل]:

خَلِيلَيَّ عُوجَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا بِدَارَتِهَا الأُولَى نُحَيِّي فِنَاءَهَا[3]

ومن شواهد اللاصقة (كُمْ)، (أنفُسكُم، ومِنْكُم،) في قول الهمذاني: "يَا قَوْمِ: احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ يَقَعْ مِنْكُمْ فِي الْقِيَامِ كَبْوٌ، أَوْ فِي الرُّكُوعِ هَفْوٌ، أَوْ فِي السُّجُودِ سَهْوٌ، أَوْ فِي الْقُعُودِ لَغْوٌ"[4].

ومن شواهد اللاصقة (كُنَّ)، (أتْبَعْكُنَّ، وقدَّمْتُكُنَّ) في قول أبي فراس الحمداني، [من الوافر]:

وَإِنْ أَسْلَمْ فَقَرْضٌ سَوْفَ يُوفَى وَأَتْبَعْكُنَّ إِنْ قَدَّمْتُكُنَّهْ[5]

يلحظ هنا حضور الضمير (كنّ)، في حين لم أقف عليه في المرحلة السابقة، وقد ورد في هذه المرحلة على قلة وفي أنموذج واحد، هو: ديوان الحمداني[6]. ويعد هذا الحضور حضورًا إيجابيًا، مقارنة بغيابه في المرحلة السابقة.

---

(1) الهمذاني، المقامات، ص٣٥٦-٣٥٧.

(2) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٥٢.

(3) السابق، ص٩٧.

(4) الهمذاني، المقامات، ص١٥١-١٥٢.

(5) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٣٥.

(6) وهي مواضع محدودة؛ إذ ورد فيه، (أجْمِيعُكُنَّ، ص١٤٤، وفِيكُنَّ، وبِكَلاَمِكُنَّهْ، وبَيْنَكُنَّهْ)، ص٢٣٥.

ومما لحظتُه في نصوص هذه المرحلة، دخول ضمير جمع المخاطبين (كُمْ) على (اسم علم شخص)، في موضع واحد فقط، وهو قول أبي فراس الحمداني، [من البسيط]:

لَيْسَ الرَّشِيدُ كَمُوسَى فِي الْقِيَاسِ وَلاَ مَأْمُونُكُمْ كَالرِّضَا إِنْ أَنْصَفَ الْحَكَمُ[1]

وأعتقد أن دخول الضمائر على أعلام الأشخاص، سواء في هذه المرحلة أم في مرحلة العربية القديمة، يكاد يكون مهجورًا، وقد امتد جسر هذا الهجر إلى مرحلة العربية المعاصرة؛ إذ لا نراه في لغة الأدباء والمثقفين.

ولحظتُ- أيضًا- أن ضمير المخاطب المفرد (كَ)، وضمير المخاطبيْن/ المخاطبتيْن (كُمَا)، يتصلان بأداة الاستثناء (إلا)، وذلك في ثلاثة مواضع من ديوان الحمداني، اثنان لأولهما، وواحد لثانيهما، فشاهدا الأول قوله، [من البسيط]:

وَكُلُّ مُنْتَظَرٍ إِلاَّكَ مُحْتَقَرٌ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى لُقْيَاكَ مَمْلُولُ[2]

وقوله، [من المتقارب]:

وَنَفْسٍ تَكَبَّرُ إِلاَّ عَلَيْكَ وَتَرْغَبُ إِلاَّكَ عَمَّنْ رَغَبْ[3]

وشاهد الثاني قوله، [من مجزوء الكامل]:

مَنْ ذَا يُعَابُ بِمَا لَقِيـ ـتُ مِنَ الْوَرَى إِلاَّكُمَا؟[4]

وقد هُجر هذا النمط الإلصاقي في اللغة العربية المعاصرة.

---

(1) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٠٧.

(2) السابق، ص١٩٦.

(3) السابق، ص٣٢.

(4) السابق، ص٢٢١.

* **ضمائر الغيبة (هُ، هَا، هُمَا، هُمْ، هُنَّ)**: من شواهد ضمائر الغيبة ما يأتي:

من شواهد (هُ، هَا، هُمْ) قول ابن نباتة: "وَالدُّنْيَا مَا نَالَ أَحَدٌ مِنْهَا مُنَاهُ،....أَيْنَ مَنْ عَصَى اللهَ، فَظَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ أَهْمَلَهُ وَتَنَاسَاهُ، فَوَاللهِ مَا أَهْمَلَهُمْ، وَلَكِنْ أَمْهَلَهُمْ إِلَى يَوْمٍ لِقَاهُ"[1].

ومن شواهد (هُمَا) قول ابن شهيد: "سَأَلاَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِمَا مِنْ رَسَائِلِي، فَقَرَأْتُ رِسَالَتِي فِي صِفَةِ الْبَرْدِ وَالنَّارِ وَالْحَطَبِ"[2].

ومن شواهد (هُنَّ) قول الهمذاني، [من الوافر]:

يَدُلُّ بِمَخْلَبٍ وَبِحَدِّ نَابٍ وَبِاللَّحَظَاتِ تَحْسَبُهُنَّ جَمْرَا[3]

ولم ألحظْ أي تطور في تداول ضمائر الغيبة، على طول الفترة الزمنية لهذه المرحلة.

([1]) ابن نباتة، ديوان خطب ابن نباتة، ص٦٠.

([2]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١١٨.

([3]) الهمذاني، المقامات، ص٥٢٩.

المبحث الثالث: الدلالة الزمنية

تقوم بعض اللواصق التصريفية بدورٍ كبير، في تحديد بعض الدلالات الزمنية الصرفية، وذلك بالاعتماد على المكوّن (لاصقة+جذع)، أي: الصيغة الصرفية عند علماء الصرف[1]؛ لأن الجذوع في الواقع لا تحمل أي دلالة زمنية، إلا بدخول بعض اللواصق التصريفية عليها، وأدناه تفصيل لهذه اللواصق وما تخلقه من دلالات زمنية، في نصوص مرحلة العربية الوسيطة.

أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:

تؤدي بعض اللواصق التصريفية الخاصة بالأسماء والصفات المشتقة، عددًا من الدلالات الزمنية، وهذه اللواصق هي:

أ/ السوابق: ينطوي تحت هذا النوع سابقتان تؤديان بعض الدلالات الزمنية المتنوعة، وهاتان السابقتان هما:

١- **اللاصقة (الألف واللام= أل):** تخلق اللاصقة (أل) دلالة زمنية، وذلك عند التصاقها ببعض الجذوع، كالتصاقها بجذع (اسم الفاعل)، وجذع (اسم المفعول)؛ فتكوّن دلالة **(الزمن الماضي، والحال، والمستقبل)**، ومن شواهد اسم الفاعل (الْمُلْحِفِين، والْمُنْعِلِين) في قول ابن شهيد، [من البسيط]:

الْمُلْحِفِينَ رِدَاءَ الشَّمْسِ مَجْدَهُمُ وَالْمُنْعِلِينَ الثُّرَيَّا أَخْمَصَ الْقَدَمِ[2]

فقوله: الملحفين، والمنعلين، يدلان على الزمن الماضي، والحال، والمستقبل. وقد يحدد السياق اللغوي الزمن المراد من الأزمنة الثلاثة، نحو: (الْمُقْعِد، والْمُقِيم) في قول أبي فراس الحمداني، [من مخلع البسيط]:

---

(١) ينظر: حسّان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٤٢.

(٢) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٤٣.

كَيْفَ تَرْجُونَ لِي سُلُوًّا وَعِنْدِي الْمُقْعِدُ الْمُقِيمُ[1]

فالسياق يحدد أن المراد زمنيِ الحال والاستقبال، ليس إلا.

ومن شواهد اسم المفعول (المختار)، في قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

أَنَا الْحَارِثُ الْمُخْتَارُ مِنْ نَسْلِ حَارِثٍ إِذَا لَمْ يَسُدْ فِي الْقَوْمِ إِلاَّ الأَخَايِرُ[2]

فقوله: المختار، يحتمل الأزمنة الثلاثة، فهو المختار في الماضي وفي الحال، وإذا لم لم يسد في المستقبل إلا أخاير القوم، فهو المختار.

وقد يحدد السياق زمنًا معينًا، كما في قول الجاحظ: "وَالَّذِي جَرَّبْنَاهُ وَوَجَدْنَاهُ، أَنَّ مَنْ يُفْضَى إِلَيْهِ بِالشَّيْءِ، يَبْلُغُ مِنْ إِذَاعَتِهِ وَنَشْرِهِ، مَا يَبْلُغُهُ الْمُسْتَحْفَظُ الْمَعْنِيُّ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ"[3]. فالسياق يدل على أن الزمن المراد من قوله: المستحفظ، هو الزمن الماضي.

٢- **اللاصقة (الميم= م)**: من اللواصق ذات الدلالة الزمنية، اللاصقة (الميم)، وتسهم في ذلك عند وجودها في جذع اسم الفاعل، ولما كان اسم الفاعل من غير الثلاثي مأخوذًا من المضارع، وهو دال على **(الحال والاستقبال)**، دل على ما يدل عليه فعلها[4]، ومن شواهد هذه الدلالة الزمنية، (مُمْسك) في قول الهمذاني: "اللَّهُمَّ يَا...مُمْسِكَ السَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَيْنَا،...أَسْأَلُكَ الصَّلاَةَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ"[5]. فالسياق يدل على أن زمن اسم الفاعل (مُمْسِك) للحال والاستقبال.

---

(1) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٠٩.

(2) السابق، ص٩٤.

(3) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١/١٥٣.

(4) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١١٤.

(5) الهمذاني، المقامات، ص٧٠.

وتدل اللاصقة (الميم) على الزمن (**الماضي والاستقبال**)، حال دخولها في بناء اسم المفعول[1]، فمن دلالتها على الزمن الماضي، نحو: (مُبْرَم) في قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

أَخُو عَزَمَاتٍ فِي الْحُرُوبِ إِذَا أَتَى أَتَى حَادِثٌ مِنْ جَانِبِ اللهِ مُبْرَمُ[2]

ومن دلالتها على المستقبل، نحو: (مُحْكَم) في قول الهمذاني، [من الرمل]:

أَنَا أُعْطِي اللهَ عَهْدًا مُحْكَمًا فِي النَّذْرِ عَقْدَا

لاَ حَلَقْتُ الرَّأْسَ مَا عِشْتُ وَلَوْ لاَقَيْتُ جُهْدَا[3]

يلحظ في الشواهد السابقة، أن الفيصل في تحديد الدلالات الزمنية، راجع إلى السياق، لا إلى اللاصقة والجذع الداخلة عليه. وقد ظلت دلالات هذه اللاصقة وسابقتها على ما كانتا عليه في مرحلة العربية القديمة، دون حدوث أي تطور.

ب/ اللواحق: يوجد لاحقة واحدة من لواحق الأسماء والصفات المشتقة، مما تحمل دلالات زمنية، في نصوص هذه المرحلة، وهذه اللاحقة هي:

* **اللاصقة (التنوين= ـٌ،ـً ،ـٍ):** يكوّن التنوين دلالة زمنية ثنائية، عند التصاقه باسم الفاعل، وتتضح هذه الدلالة الثنائية من خلال بنية التركيب وسياق الحدث، فإذا ورد منونًا، دل على زمن المضارع، بمعنى (**الحضور أو الاستقبال**)[4]، نحو: (مُبلغٌ)، كما في قول أبي فراس الحمداني، [من الوافر]:

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ سَرَوَاتِ قَوْمِي وَسَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكَ الْهُمَامَا

---

(1) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص٥٢.

(2) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٢٧.

(3) الهمذاني، المقامات، ص٢٩٢.

(4) ينظر: عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ص٢٨٦.

بِأَنِّي لَمْ أَدَعْ فَتَيَاتِ قَوْمِي إِذَا حَدَّثْنَ جَمْجَمْنَ الْكَلَامَا[1]

أي: مَنْ يبلغ سروات قومي. وقد يرد المنوَّنَ دالاً على الزمن (**الماضي**)، حسب القرائن الدالة على ذلك، نحو: (ماطرٌ) في قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

أَصَبْنَ وَرَاءَ السِّنِّ صَالِحَ وَابْنِهِ وَمِنْهُنَّ نَوْءٌ بِالْبَوَازِيجِ مَاطِرُ[2]

فقوله: (مَاطِرٌ) يدل على الزمن الماضي؛ لأن الشاعر هنا يتحدث عن معركة وقعت وانتهت.

وقد استمرت الدلالات الزمنية لهذه اللاصقة على ما هي عليه في مرحلة العربية القديمة، دون حدوث أي تطور.

ثانيًا/ لواصق الأفعال:

تتمركز لواصق الأفعال المؤدية بعض الدلالات الزمنية، في عدد من السوابق، ولاحقة واحدة، وهي كالآتي:

أ/ السوابق: تؤدي مجموعة من سوابق الأفعال دلالات زمنية متنوعة، وهذه السوابق هي:

١- **اللاصقة (الهمزة= ء):** عند التصاق السابقة الهمزة بالجذع (فَعَل)، تخلق بعض دلالات زمنية، منها:

* الدلالة على (**الزمن الماضي**): تدخل اللاصقة الهمزة على بعض الجذوع، مؤدية دلالة الزمن الماضي، نحو: أصبَحَ، أي: دخل في زمن الصباح[3]، ومن ذلك قول الهمذاني: "فَلَمَّا أَصْبَحُوا رَأَوْا فِي نُفُوسِهِمْ هَمًّا عَظِيمًا"[4].

---

(1) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢١٥-٢١٦.

(2) السابق، ص٩٧.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٦١-٦٣.

(4) الهمذاني، المقامات، ص٤٣٨.

ومنها الدلالة على (**زمن الحال والاستقبال**)، وتفهم هذه الدلالة من فعل الأمر؛ لأنه يعني الطلب، وهو لا يكون إلا في الحاضر أو المستقبل[1]، عند العلماء المتقدمين، نحو قول الهمذاني: "فَالْزَمُوا مَكَانَكُمْ هَذَا. قُلْنَا: نَفْعَلُ وكَرَامَةً"[2]، أي: الزموا مكانكم في الحال والاستقبال.

٢- **لواصق (المضارعة= أ، ن، ت، ي)**: عند دخول لواصق المضارعة على الجذع، تؤدي بعض الدلالات الزمنية، فهي "تنبئ أن الفعل لم يحصل بعد لفاعله، وأن بينه وبين تحصيله جزءًا من الزمان"[3]، هذا الجزء من الزمن هو دلالة (**الحال والاستقبال**)، ومن شواهدها قول أبي فراس الحمداني، [من البسيط]:

لاَ يَحْرِمَنِّيَ سَيْفُ الدِّينِ صُحْبَتَهُ فَهْيَ الْحَيَاةُ الَّتِي تَحْيَا بِهَا النَّسَمُ[4]

وقد لحظتُ في نصوص هذه المرحلة، قلة حضور النمط المكوّن من:

(تاء المطاوعة – تاء المضارعة + فعل ماض= ت+فعل ماض)

ولم يكن حاضرًا في هذه المرحلة مثلما كان في مرحلة العربية القديمة، ومن شواهده في مرحلة العربية الوسيطة، (تَجَشَّم) في قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

مَتَى لَمْ تُصِبْ مِنَّا اللَّيَالِي ابْنَ هِمَّةٍ يُجَشِّمُهَا صَرْفُ الرَّدَى فَتَجَشَّمُ[5]

والأصل (تتجشم)، وهو نمط مكون من (تاء المضارعة + تاء المطاوعة + فعل ماض)، ثم انكمش إلى نمط (تاء المضارعة – تاء المطاوعة + فعل ماض)، وهو مما هجر تداوليًّا في العربية المعاصرة.

---

(1) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٥٨/٧. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٦١.

(2) الهمذاني، المقامات، ص٤٦٣.

(3) ينظر: السهيلي، نتائج الفكر، ص٩١.

(4) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢١٣.

(5) السابق، ص٢١٣.

٣- **اللاصقتان (السين وسوف):** تؤدي هاتان السابقتان من اللواصق وظيفتهما مشتركة مع لواصق المضارعة، فتخلقان دلالة زمنية واحدة، هي زمن **(الاستقبال)**[١]، وتقربه إلى الحاضر، وقد حافظت هاتان اللاصقتان على هذه الدلالة في مرحلة العربية الوسيطة، ومن شواهد ذلك قول الهمذاني: "فَقَالَ كَهْلٌ مِنْهُمْ: سَأُحَدِّثُكُمْ بِمَا يُضْحِكُ السَّامِعَ وَيُشْبِعُ الْجَائِعَ"[٢]. وقول أبي فراس الحمداني، [من الوافر]:

وَلَكِنْ سَوْفَ أُوجِدُهُنَّ وَصْفًا وَأَبْسُطُ فِي الْمَدِيحِ كَلَامَهُنَّهْ[٣]

والدلالات الزمنية الواردة في هذا القسم، هي الدلالات نفسها الواردة في مرحلة العربية القديمة، دون حدوث أي تطور.

ب/ اللواحق: تتبعتُ اللواحق التي تلتصق بالأفعال، ولم أجد منها إلا لاحقتين تؤديان دلالة زمنية، هاتان اللاحقتان هما:

* **اللاصقتان (نونا التوكيد= نْ، نَّ):** تؤكد هاتان اللاصقتان الفعل المضارع والأمر، دون الماضي، فيفيدان تعيين زمن **(الاستقبال)**، ومن شواهدهما قول ابن شهيد: "لاَ يَغُرَّنْكَ مِنْهُ أَبَا عُيَيْنَةَ مَا تَكَلَّفَ لَكَ مِنَ الْمُمَاثَلَةِ، إِنَّ السَّجْعَ لَطَبْعُهُ، وَإِنَّ مَا أَسْمَعَكَ كُلْفَةٌ".

وقول أبي فراس الحمداني، [من البسيط]:

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ الرَّاجِي إِنَابَتَهُ وَالْحُبُّ قَدْ نَشَبَتْ فِيهِ أَظَافِرَهُ

لاَ تُشْعِلَنَّ فَمَا يَدْرِي بِحُرْقَتِهِ أَأَنْتَ عَاذِلُهُ أَمْ أَنْتَ عَاذِرُهُ؟[٤]

---

(١) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ٤٢/١. المالقي، رصف المباني، ص٤٦١.

(٢) الهمذاني، المقامات، ص٢٦٩.

(٣) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٣٥.

(٤) السابق، ص١١١.

وقد لحظتُ أن ورود اللاصقتين قليل جدًّا في نصوص هذه المرحلة، وورود نون التوكيد الخفيفة يكاد يكون معدومًا، ولحظتُ عدم دخول هاتين اللاصقتين على فعل الأمر.

وفي المجمل فإن لواصق الأفعال لم يلحقها أي تطور في هذه المرحلة، بل ظلت محافظة على تلك الدلالات الزمنية الموروثة في العربية القديمة.

المبحث الرابع: الدلالة المعنوية

تخلق اللواصق التصريفية عدة دلالات معنوية، تُلحظ من خلال التصاق السوابق واللواحق بالجذوع، وأسفله ذكر للواصق ذات الدلالة المعنوية، في نصوص مرحلة العربية الوسيطة.

أولاً/ لواصق الأسماء والصفات المشتقة:

تتنوع لواصق الأسماء والصفات المشتقة في هذا المبحث، على نوعين: السوابق واللواحق، وفي ما يأتي بيانها:

أ/ السوابق: من سوابق الأسماء والصفات المشتقة التي تقوم ببعض الدلالات المعنوية، سابقتان ليس إلا، وهما:

١- **اللاصقة (الألف واللام= أل):** تؤدي اللاصقة (أل) في نصوص هذه المرحلة، عدة دلالات معنوية، وهي في مجملها محاكاة للدلالات الواردة في مرحلة العربية القديمة، من هذه الدلالات:

* **(لمح الأصل):** تلتصق السابقة (أل) ببعض الأعلام؛ للدلالة على لمح الأصل، نحو: (اليقظان) في قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

وَمِنَّا أَبُو الْيَقْظَانِ مُنْتَاشُ خَالِدٍ وَمِنَّا أَخُوهُ الأُفْعُوَانُ الْمُسَاوِرُ[١]

ونحو: (العباس) في قول الهمذاني: "اشْتَرَاهُ- وَاللهِ- أَبُو الْعَبَّاسِ مِنَ النَّخَّاسِ"[٢]. والقول بأن (أل) في مثل هذه الأعلام، دالة على المعنى الأصلي، أو المدح، لا يتوافق والواقع اللغوي.

---

(١) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٠٣.

(٢) الهمذاني، المقامات، ص١٧١.

* (الإشارة): من دلالات (أل) المعنوية ورودها بمعنى اسم الإشارة (هذا)[1]، كقول الهمذاني: "ثُمَّ قَالَ: أَنَا الْيَوْمَ عَبْدُكَ، وَمَالِي مَالُكَ"[2]. أي: هذا اليوم. وقد تأتي بمعنى (ذلك)، كقول الهمذاني -أيضًا-: "لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ إِرْمِينِيَةَ...وَبَقِينَا بَيَاضَ الْيَوْمِ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ"[3].

* (الغلبة): تدخل (أل) لدلالة التغليب، نحو: (البيت) للكعبة، و(الكتاب) للقرآن، و(الحديث) للسنة النبوية، ومن ذلك قول الهمذاني: "يَا أَعْدَاءَ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثِ بِمَاذَا تَطَيَّرُونَ؟"[4]، أي: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، فـ(أل) هذه في الأصل للعهد، ولكنها التصقت بأسماء صارت أعلامًا بالغلبة[5]، ولا يتضح المراد من (أل) وما دخلت عليه، إلا من خلال السياق اللغوي.

* (المبالغة والتوكيد): عند دخول (أل) على بعض الأعلام المنقولة عن صفات، يفهم منها معنى المبالغة والتوكيد، نحو: (الأعمش)، أي: أن هذا الاسم الشيء بعينه، وجعله كوصف له غَلَبَ عليه[6]، ومن ذلك قول الجاحظ: "كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَقُولُ: لَيْتَ أَنِّي كُنْتُ شَاةَ الأَعْمَشِ"[7].

٢- **اللاصقة (الميم= م)**: تسبق اللاصقة (الميم) الجذع مؤدية بعض الدلالات المعنوية، منها:

* (المدح): عند التصاق السابقة (الميم) بالجذع، تفيد معنى المدح، نحو: (مُعَمٌّ، ومُخْوَلٌ) في قول الهمذاني، [من الطويل]:

---

(1) ينظر: فندريس، جوزيف، اللغة، ص١٥٦.
(2) الهمذاني، المقامات، ص٥٣.
(3) السابق، ص٣٢٩-٣٣٠.
(4) السابق، ص١٩٦.
(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص١٩٦.
(6) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٠١/٢.
(7) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١٤٥/١.

عَرَضْتُ عَلَى نَارِ الْمَكَارِمِ عُودَهُ فَكَانَ مُعَمًّا فِي السِّيَادَةِ مُخْوَلاَ[1]

ب/ اللواحق: يوجد عدد من اللواحق التصريفية المختصة بقسم الأسماء والصفات المشتقة، تؤدي بعض الدلالات المعنوية المتنوعة، من هذه اللواحق:

١- اللاصقة (التاء المربوطة= ة): صحيح أن المعنى الرئيس للاصقة التاء المربوطة هو التفريق بين المذكر والمؤنث[2]، ولكنها تأتي لمعانٍ أخرى لا صلة لها بفكرة التأنيث، من هذه الدلالات المعنوية:

* **(تمييز الواحد من جنسه):** تميز التاء المربوطة الواحد من جنسه، نحو: (ذَرٌّ-> ذَرَّةٌ، وتَمْرٌ- > تَمْرَةٌ)، كما في قول الهمذاني: "وَأُقْبِلُ الذَّرَّةَ، وَلاَ أُرِيدُ التَّمْرَةَ"[3].
* **(تأكيد المبالغة):** تلحق التاء الجذع لتأكيد المبالغة، نحو: (بلاّغة)، فصيغة (فَعَّال) من صيغ المبالغة، ودخول التاء تأكيد لهذه المبالغة[4]، ومن شواهد هذه الدلالة ما ورد في قول الجاحظ لمن أراد نشر سرٍّ: "أَنْ يَقْصِدَ لِلْبَلاَّغَةِ مِنَ الرِّجَالِ، الْمَعْرُوفِ بِالنَّمِيمَةِ وَالتَّقْتِيتِ، فَيُوهِمُهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَحْفَظَهُ السِّرَّ، فَيَشِيعَ عَلَى لِسَانِهِ كَمَا يَشِيعُ الضَّوْءُ فِي الظُّلْمَةِ"[5]. وقد سبق أن وظيفة التاء هنا (التلقيب).
* **(مجيؤها في لفظ يخص المؤنث لتأكيد تأنيثه):** من وظائف اللاحقة التاء المربوطة تأكيد التأنيث في الأسماء المفردة، نحو: (نعجة، وناقة، وبقرة)[6].

---

(1) الهمذاني، المقامات، ص١٠٤.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص٢٣٦.

(3) الهمذاني، المقامات، ص١٣١.

(4) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص٢٣٦. ابن عقيل، المساعد ٢٩٣/٣.

(5) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١٥٣/١.

(6) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٥٩/٤.

ومن شواهد هذه الدلالة قول الهمذاني: "فَقَالَ: اذْبَحُوا فِي مَجْرَى هَذَا الْمَاءِ بَقَرَةً، وَأْتُونِي بِجَارِيَةٍ عَذْرَاءَ"[1].

* **(تأكيد التأنيث اللاحق للجمع)**: تلتصق التاء المربوطة لأداء دلالة تأكيد التأنيث اللاحقة ببعض الجموع، نحو: (فُحُولة، وعُمُومة، وخُؤُولة)[2]. ومن شواهد هذه الدلالة قول الحمداني، [من الوافر]:

تَرَكْنَاهَا وَلَمْ يُتْرَكْنَ إِلاَّ لأَبْنَاءِ الْعُمُومَةِ وَالْمَوَالِي[3]

* **(الجمع)**: تدخل التاء المربوطة على بعض الأسماء والصفات المشتقة؛ للدلالة على الجمع، والأصل أن تخلو منها[4]، نحو: (الجبابرة)، ومن هذه الدلالة قول الجاحظ: "فَهَؤُلاَءِ الْمُلُوكُ الْجَبَابِرَةُ، الذِينَ لَمْ يَفْتَقِدُوا فِي اغْتِرَابِهِمْ نِعْمَةً، وَلاَ غَادَرُوا فِي أَسْفَارِهِمْ شَهْوَةً، حَنُّوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ"[5].

* **(النسب)**: من الدلالات المعنوية التي تؤديها اللاصقة التاء المربوطة، دلالة النسب، نحو: (منانرة، وغساسنة، ومغاربة)[6]، ومنه قول التوحيدي لصديق له: "فَقُلْتُ: أَنْشَدَنِي الأَنْدَلُسِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ لِبَعْضِ شُعَرَاءِ الْمَغْرِبِ بَيْتًا، ذَكَرَ فِيهِ أَشْيَاءَ، زَعَمَ أَنَّهُ لاَ حَقِيقَةَ لَهَا،...قَالَ: أَوَ فِي الْمَغَارِبَةِ مَنْ لَهُ هَذَا النَّمَطُ؟"[7]، وهذه الدلالة لم أقف عليها في نصوص العربية القديمة.

---

(1) الهمذاني، المقامات، ص١٥١.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٦٨/٣.

(3) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٠٠.

(4) ينظر: ابن عقيل، المساعد ٣٩٦/٣-٣٩٧.

(5) الجاحظ، رسائل الجاحظ ٤٠٩/١.

(6) ينظر: ابن عقيل، المساعد ٢٥٩/٣.

(7) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص٢٦٢. ومنها، البرامكة. وينظر: الجاحظ، رسائل الجاحظ ٤١٠/١. التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص٣١٤.

* **(تذكير المعدود)**: من دلالات التاء المربوطة دلالتها على أن الاسم المعدود مذكر[1]، نحو: (أربعة رجال)، ومن شواهدها قول الهمذاني: "وَهَذِهِ الْحَلَقَةُ تَرَاهَا، اشْتَرَيْتُهَا فِي سُوقِ الطَّرَائِفِ، مِنْ عِمْرَانَ الطَّرَائِفِيِّ، بِثَلَاثَةِ دَنَانِيرَ مَعَزِّيَّةٍ"[2].

* **(الدلالة على تعريب الأسماء الأعجمية)**: يرى علماء السلف أن من دلالات التاء المربوطة، كونها علامةُ أعجميةِ بعض الأسماء المجموعة، نحو: (بَطْرِيقٌ-> بَطَارِقَةٌ)[3]. ومن شواهد هذه الدلالة، قول أبي فراس الحمداني، [من الوافر]:

وَتَكْنُفُهُ بَطَارِقَةٌ تُيُوسٌ تُبَارِي بِالْعَثَانِينِ الضِّخَامِ[4]

* **(تبيين العدد الواحد)**: من الدلالات المعنوية للتاء المربوطة، دلالتها على العدد الواحد، نحو: (جَلْسة، ووَقْعَة)[5]، كما في قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

لَهُ بِسُلَيْمٍ وَقْعَةٌ جَاهِلِيَّةٌ تَقَرُّ بِهَا فَيْدٌ وَتَشْهَدُ حَاجِرُ[6]

٢- **اللاصقة (ياء النسب= يّ)**: تلتصق هذه اللاحقة بالجذع؛ فتؤدي دلالات معنوية متنوعة، منها:

* **(المبالغة والقوة)**: من المعاني الدلالية التي تؤديها اللاحقة ياء النسب، دلالة المبالغة والقوة؛ لأن في النسب مبالغة وزيادة قوة لما في الفعل[7]، نحو: (أَعْجَمِيٌّ، وأَحْمَرِيٌّ)، للمبالغة في العجمة والحمرة[8]، ومن شواهدها قول أبي فراس الحمداني، [من الخفيف]:

---

(1) ينظر: الهروي، الأزهية، ص٢٤٩.

(2) الهمذاني، المقامات، ص١٦٣.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦٢٠/٣. ابن عقيل، المساعد ٢٩٥/٣.

(4) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٢٢٢.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب ٥٨٢/٣. الهروي، الأزهية، ص٢٥٥.

(6) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص٩٧.

(7) ينظر: الزمخشري، الكشاف ٤٤/٣. السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص١٥٠.

(8) ينظر: ابن عقيل، المساعد ٣٨٢/٢.

قَاتِلِي شَادِنٌ بَدِيعُ الْجَمَالِ أَعْجَمِيُّ الْهَوَى فَصِيحُ الدَّلَالِ[1]

* **(تمييز الواحد من جنسه)**: تدخل ياء النسب على الاسم المفرد؛ فتميزه من جنسه، نحو: (تُرْكٌ-> تُرْكِيٌّ)[2]. ومنه قول الهمذاني: "وَنَجَّارٌ تُرْكِيٌّ، وَزِيٌّ مَلَكِيٌّ"[3].

وقد وردت الدلالات المعنوية للاصقة (أل) في هذه المرحلة، كورودها في مرحلة العربية القديمة، ولم يلحقها أي تطور.

٣- **اللاصقة (الميم= م)**: تلحق الميم ببعض الأسماء للدلالة على:

***(جماعة الذكور العقلاء)**[4]: تدل الميم على جمع المذكر العاقل، ومن هذه الدلالة قول ابن شهيد، [من الكامل]:

وَتَرَنَّمَ النَّاقُوسُ عِنْدَ صَلاَتِهِمْ فَفَتَحْتُ مِنْ عَيْنِي لِرَجْعِ هَدِيرِهِ[5]

وقد غابت دلالة (المبالغة) التي وردت في العربية القديمة.

٤- **اللاصقة (التنوين= ـٌ،ـً،ـٍ)**: عند التصاق هذه اللاحقة بالصوامت، تؤدي بعض الدلالات المعنوية، ولم ألحظْ منها سوى دلالة:

* **(الشيوع النسبي)**: دخول اللاصقة (التنوين) على اسم العَلَم، نحو: (عمرٌو)، تعني الدلالة على الشيوع؛ لكثرة من يطلق عليهم هذا الاسم[6]، في حين تختفي هذه الدلالة عند إضافة

---

(1) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٨٨.

(2) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٤/٢.

(3) الهمذاني، المقامات، ص٥٢.

(4) ينظر: الحمد، علي، الزعبي، يوسف، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص٢٩٩.

(5) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص١٠٦.

(6) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٤٤/١. عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص٢٤٨. فليش، العربية الفصحى، ص٦٢.

العلم، ومن ذلك قول ابن شهيد: "حَيَّاكَ اللهُ يَا زُهَيْرُ"[1]، وقوله: "أَنَا زُهَيْرُ بْنُ نُمَيْرٍ مِنْ أَشْجَعِ الْجِنِّ"[2].

أما دلالة (الوحدة) التي ذكرتُها في الجانب النظري، فلم ألحظ لها حضور في نصوص هذه المرحلة.

ثانيًا/ لواصق الأفعال:

ذكرتُ في ما سبق قلة لواصق الأفعال، ذات الدلالة المعنوية، وفي ما يأتي بيان هذه اللواصق وشواهدها:

أ/ السوابق: يوجد عدد من اللواصق السوابق، مما يكوّن مع الجذع بعض الدلالات المعنوية المتنوعة، هذه اللواصق هي:

١- **اللاصقة (الهمزة= ء):** ذكرتُ في غير موضع، أن اللاصقة الهمزة تدل على معانٍ متعددة، وبتتبعها في نصوص هذه المرحلة، تبيّن أنها تأتي للدلالات الآتية:

* **(الصيرورة):** ترد هذه الدلالة في مواضع متعددة، منها: (أَبْدَرَ القمرُ)، أي: صار بدرًا، كقول ابن نباتة: "وَنَهَى عَنْ مُخَالَفَتِهِ وَزَجَرْ، حَتَّى ابْلَوْلَجَ قَمَرُ الإِيمَانِ فَأَبْدَرْ"[3].
* **(السلب/الإزالة/العكس):** تعد الهمزة عند أدائها هذه الدلالة لاصقة اشتقاقية[4]، نحو: (شَفى، وأشفى)، وذكرها هنا من باب الإحاطة والشمول ليس إلا. ومن شواهدها قول الجاحظ أن

---

(1) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٩٢.

(2) السابق، ص٨٩.

(3) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٢.

(4) ينظر: الخليل، إبراهيم، مدخل إلى علم اللغة، ص١٨٠.

الإسكندر الرومي: "لَمَّا أَشْفَى أَوْصَى إِلَى حُكَمَائِهِ وَوُزَرَائِهِ أَنْ تُحْمَلَ رِمَّتُهُ فِي تَابُوتٍ مِنْ ذَهَبٍ إِلَى بَلَدِهِ؛ حُبًّا لِلْوَطَنِ"[1].

* **(الدخول في الشيء زمانًا ومكانًا)**: هذه الدلالة من أكثر الدلالات المعنوية شيوعًا للاصقة الهمزة؛ لإفادة الدخول في الزمان والمكان[2]، نحو: (أصبح، وأضحى، وأمسى)، ومن شواهدها قول الهمذاني: "فَأُصْبِحُ وَأُمْسِي أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ، وَأَعْرَى مِنْ صَفْحَةِ الْوَلِيدِ، وَأَصْبَحْتُ فَارِغَ الْفِنَاءِ، صِفْرَ الإِنَاءِ"[3].

ومازالت هذه الدلالة متداولة في العربية المعاصرة. أما الدخول في المكان فلم يرد في نصوص هذه المرحلة مطلقًا.

* **(وجود الشيء على صفة ما)**: أي وجود المفعول على صفة لم تكن معلومة عند الفاعل، نحو: (أحمدتُ الرجلَ)، أي: وجدته محمودًا[4]، ومنها قول الهمذاني، [من الطويل]:

وَلَمَّا تَجَالَيْنَا وَأَحْمَدَ مَنْطِقِي بَلاَنِي مِنْ نَظْمِ الْقَرِيضِ بِمَا بَلاَ[5]

أي: وجده محمودًا.

* **(بلوغ العدد)**: تدخل الهمزة لبيان وصول الشيء إلى عدد معين، نحو: أَتْسَع، وأَعْشَر، أي: بلغ التسعة، والعشرة، ولم أقف إلا على شاهد واحد عليها، وذلك في ومن شواهدها قول التوحيدي في ابن العميد وابن عباد: "بَلْ تُضِيفُ إِلَى ذَلِكَ مَا قَدْ شَاعَ لَهُمَا وَشُهِرَ عَنْهُمَا مِنْ فَضَائِلَ لَمْ يَتْلُهُمَا فِيهَا أَحَدٌ فِي زَمَانِهِمَا"[6].

([1]) الجاحظ، رسائل الجاحظ ٤٠٩/١.

([2]) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦١/٤-٦٣.

([3]) الهمذاني، المقامات، ص٧٥.

([4]) ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية ٨٣/١، ٩١.

([5]) الهمذاني، المقامات، ص١٠٤.

([6]) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص٣٦.

هذه بعض الدلالات المعنوية التي تؤديها اللاصقة الهمزة. وفي المجمل، فإن الدلالات المعنوية لهذه اللاصقة انكمشت لتصبح محصورة في (الصيرورة)، و(الدخول في الشيء زمانًا ومكانًا)، وأما غير هذين المعنيين فهو قليل جدًّا.

٢- **لواصق (المضارعة= أ،ن،ت،ي)**: ليس من بين لواصق المضارعة، ما يؤدي دلالات معنوية، إلا اللاصقة (النون)، وذلك عند تعبير المفرد المتكلم عن نفسه بها، فيفهم من التعبير بهذه اللاصقة معنى (**التعظيم**)، نحو: نَرى هذا[١]، وشواهد هذه الدلالة قليلة، منها قول أبي فراس الحمداني، وهو يصف حاله في الأسر، [من الطويل]:

وَصِرْنَا نَرَى أَنَّ الْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ وَأَنَّ صَدِيقًا لاَ يُضِرُّ خَلِيلُ[٢]

فقوله: (نرى) يعني به نفسه. وهذه الدلالة الوحيدة لـ(نون) المضارعة لم يطرأ عليها أي تطور، بل بقيت دلالتها ثابتة.

٣- **اللاصقتان (السين وسوف)**: للسابقة (السين) دور واضح في أداء دلالة معنوية واحدة، هي: (**التوكيد**)؛ إذ تفيد اللاصقة (السين) توكيد الوعد والوعيد[٣]، فمن ذلك قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

وَلاَ تَقْبَلَنَّ الْقَوْلَ مِنْ كُلِّ قَائِلٍ سَأُرْضِيكَ مَرْأًى لَسْتُ أُرْضَيكَ مَسْمَعَا[٤]

وقوله [من الطويل]:

سَنَضْرِبُهُمْ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ وَنَطْعَنُهُمْ مَا دَامَ لِلرُّمْحِ لَهْذَمُ[٥]

---

(١) ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص٦٤.

(٢) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٩٠.

(٣) ينظر: الساقي، فاضل، أقسام الكلام العربي، ص٣٣٦.

(٤) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٥١.

(٥) السابق، ص٢٢٦.

وكذلك الأمر في (سوف)؛ إذ يؤكد بها الوعد والوعيد، ومن شواهدها على ذلك قول ابن نباتة: "يَا هَذَا تَصَرَّمَ عُمُرُكَ وَأَنْتَ لِلتَّوْبَةِ مُمَاطِلٌ، فَإِنْ جَاءَ شَعْبَانُ، قُلْتَ: سَوْفَ أَتُوبُ فِي رَمَضَانَ"[1]. وقول أبي فراس الحمداني، [من البسيط]:

فَمَا الأَسَى لِهُمُومٍ لاَ بَقَاءَ لَهَا وَمَا السُّرُورُ بِنُعْمَى، سَوْفَ تَنْتَقِلُ[2]

ويظل الفيصل المعول عليه في تحديد المراد من أحد المعنيين (الوعد والوعيد)، هو السياق اللغوي، ويتضح ذلك في نحو قول الهمذاني: "قَدْ آذَنْتُ بِالدَّعْوَةِ، وَسَنُعِدُّ وَنَسْتَعِدُّ"[3]، فالمراد من الإعداد والاستعداد غير ظاهر، هل هو للوعد أو للوعيد، ولكن السياق الذي وردت فيه هذه العبارة، حدد أن المرادَ الوعدُ لا الوعيد؛ إذ السياق سياق مخاطبة ضيف، والاستعداد والتهيؤ لملاقاته واستقباله.

وقد تخيرتُ أنموذجين من نصوص هذه المرحلة، وهما: (ديوان الحمداني، ومقامات الهمذاني)، وتتبعتُ فيهما اللاصقتين (السين وسوف)، فتبين لي أن ورودهما قليل جدًّا، لم يتجاوز ثلاثًا وثلاثين مرة، أربعة منها للاصقة (سوف)، ولحظتُ أن اللاصقة (سوف) لم ترد في مقامات الهمذاني البتة.

ولحظتُ أن مواضع ورود (سوف) انحصرت في الشعر، في حين وردت (السين) في النثر والشعر.

وقد لجأتِ العربية المعاصرة إلى تفضيل التعبير بـ(السين) عن التعبير بـ(سوف)، سواء أكان التعبير في سياق وعد أم في سياق وعيد، ولعل ذلك لخفة النطق بالسين وقلة حروفها.

([1]) ابن نباتة، ديوان خطب ابن نباتة، ص٥٨.

([2]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٨٤.

([3]) الهمذاني، المقامات، ص١٣٧.

٤- **اللاصقة (تاء المطاوعة= ت) واللاصقة (الألف والنون= انْ):** تؤدي هاتان اللاصقان معنى **(المطاوعة)**[١]، نحو: (انسللت) في قول الهمذاني: "وَلَبِسْتُ الثِّيَابَ وَجِلاً، وَانْسَلَلْتُ مِنَ الْحَمَّامِ عَجِلاً"[٢]، و(تقلقلت) في قول ابن نباتة: "تَقَلْقَلَتِ الأَعْضَاءُ وَالأَوْصَالُ"[٣].

ولم ألحظْ في هاتين اللاصقتين أي تطور قد لحق بدلالتهما المعنوية.

٥- **اللاصقة (الألف والسين والتاء):** من اللواصق ذات الدلالات المعنوية عند التصاقها بالجذع، اللاصقة (الألف والسين والتاء)؛ إذ تخلق مجموعة من الدلالات، منها:

* **(الطلب والاستدعاء):** من خلال تتبعي لمعاني هذه اللاصقة، وجدتُ أن أشهر معانيها التي ترد عليها، هو معنى (الطلب)، ومن شواهد هذه الدلالة (استُشهِد) في قول الجاحظ: "وَمَا أَحَقَّ...مَنْ أُحْصِيَتْ عَلَيْهِ مَثَاقِيلُ الذَّرِّ، وَاسْتُشْهِدَ عَلَيْهِ جِلْدُهُ وَجَوَارِحُهُ أَنْ يَضْبِطَ لِسَانَهُ"[٤]، أي: طلبت منها الشهادة.

* **(الصيرورة):** تسبق اللاصقة (الألف والسين والتاء) الجذع؛ للدلالة على معنى الصيرورة، ومن شواهدها قول أبي فراس الحمداني، [من مجزوء الكامل]:

وَاسْتَوْحَشَتْ لِفِرَاقِهِ يَوْمَ الْوَغَى سِرْبُ الْخُيُولْ[٥]

أي: صارت وحشية بعد أن كانت أهلية.

---

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٦٥-٦٦.

(٢) الهمذاني، المقامات، ص٢٨٥.

(٣) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٤٤.

(٤) الجاحظ، رسائل الجاحظ ١/١٦٣.

(٥) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٩٢.

* (**الاتخاذ**): عند دخول اللاصقة (الألف والسين والتاء) على الجذع، تضفي عليه معنى الاتخاذ والاستعمال، نحو: (استكتب) في قول التوحيدي: " وَكَانَ ابْنُ عَبَّادٍ يَرْوِي لأَبِي الْفَضْلِ كَلاَمًا فِي رُقْعَةٍ إِلَيْهِ حِينَ اسْتَكْتَبَهُ"[1]. أي: حين اتخذه كاتبًا.

* (**اعتقاد صفة الشيء**): تدخل اللاصقة (الألف والسين والتاء) لأداء معنى اعتقاد صفة الشيء، أي: وجودها، نحو: (استصغرتُ الشيء) أي: وجدته صغيرًا، ومن شواهدها قول ابن نباتة: "زَهِدَ فِي دُنْيَاكُمُ الزَّاهِدُونَ،...وَاسْتَصْغَرُوهَا، فَأَكْبَرُوا نُفُوسَهُمْ عَنْهَا"[2]. ومازالت هذه الدلالة والتي قبلها متداولتين في فصحى العربية المعاصرة.

* (**المطاوعة أو الموافقة**): ترد اللاصقة (الألف والسين والتاء)، عند التصاقها بالجذع، لمعنى المطاوعة، ومن شواهد هذه الدلالة، قول ابن نباتة: "وَأُعْتِبَكَ مِنَ الأَيَّامِ مَا إِذَا اسْتَحْكَمْتَ ثِقَتَكَ بِهِ أَغْضَبَكَ"[3].

* (**القوة**): يُلحظ من التصاق اللاصقة (الألف والسين والتاء) بالجذع، معنى القوة، نحو: اسْتَحْكَمَ، أي: قوي إِحْكَامُهُ[4]، ومن شواهد هذه الدلالة قول التوحيدي في باب أدب النفس: "وَمَتَى تَمَّتْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ، وَاسْتَحْكَمَتْ هَذِهِ الْبَصِيرَةُ، كَانَ الإِقْدَامُ عَلَى ثِقَةٍ بِالظَّفَرِ"[5]، أي: قَوِيَتْ.

---

(1) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص٢٩٤.

(2) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٧٠.

(3) السابق، ص٧-٨.

(4) ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص٤٥.

(5) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص٣١.

* **(التكلف)**: تضفي اللاصقة (الألف والسين والتاء) على الجذع الملتصقة به، معنى التكلف في الشيء، نحو: (اسْتَعْظَمَ)، أي: تكلَّفَ الْعَظَمَةَ، و(اسْتَطَالَ)، أي: تكلَّف التَّطَوُّلَ، ومنه قول ابن نباتة: "أَيْنَ الذينَ... اسْتَطَالُوا بِكَثْرَةِ الأَمْوَالِ وَالْعِبِدَّاءِ"[1].

ويأتي الجذع الملتصقة به السابقة (الألف والسين والتاء) بمعنى **(تَفَعَّل)**، نحو: (اسْتَبْصَرَ، واسْتَكْبَرَ)، بمعنى: تَبَصَّرَ، وتَكَبَّرَ، كما في قول ابن نباتة: "وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ مَحَجَّةً لِمَنْ اسْتَبْصَرَ، وَحُجَّةً عَلَى مَنِ اسْتَكْبَرَ"[2].

ويأتي بمعنى **(افْتَعَل)**، نحو: (اسْتَعْصَمَ)، أي: اعْتَصَمَ، ومن شواهده قول أبي فراس الحمداني، [من الطويل]:

وَكَلْبٌ غَدَاةَ اسْتَعْصَمُوا بِحِبَالِهِمْ رَمَاهُمْ بِهَا شُعْثًا شَوَازِبَ ضُمَّرَا[3]

ويأتي بمعنى **(أَفْعَل)**، نحو: (اسْتَبَاحَ)، أي: أَبَاحَ، ومن شواهد هذه الدلالة قول ابن نباتة: "يَا نَارُ خُذِي مَنْ تَعَدَّى وَظَلَمَ،...وَاسْتَبَاحَ الْمُحَرَّمَاتِ"[4].

ويأتي بمعنى **(تَفَاعَلَ)**، نحو: (اسْتَضْحَكَ) بمعنى تَضَاحَكَ[5]، ومن شواهده قول ابن شهيد، [من الكامل]:

وَكَبَوْتُ طِرْفًا فِي الْعُلَى فَاسْتَضْحَكَتْ حُمُرُ الأَنَامِ فَمَا تَرِيمُ نُهَاقَهَا[6]

([1]) ابن نباتة، الخطب بمجموعة، ص٦٧.

([2]) السابق، ص٢.

([3]) الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص١٢٣. بحبالهم، كذا في الديوان، ولعل الصواب، بجبالهم.

([4]) ابن نباتة، ديوان خطب ابن نباتة، ص٧٤.

([5]) ينظر: الجوهري، الصحاح ١٥٩٧/٤.

([6]) ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، ص٩٩. مغالسة، محمود، أبحاث في اللغة والنحو والقراءات، ص٢٢٢.

ويأتي بمعنى (فَعِل)، مفتوح العين ومكسورها[1]، ولم ألحظهما في نصوص هذه المرحلة.

وقد وردت المعاني الدلالية لهذه اللاصقة في نصوص هذه المرحلة، مثلما وردت في نصوص المرحلة القديمة، ولم ألحظ عليها إلا غياب معنيي (الاختصار، والحينونة).

كذلك الأمر هنا، لم ألحظ في هذا المبحث ما يمكن أن يندرج تحت هذا القسم.

اتضح من تتبعي للواصق التصريفية ودلالاتها المعنوية، في نصوص مرحلة العربية الوسيطة، أنه لم يطرأ عليها أي تطور، مقارنة بدلالاتها السابقة في مرحلة العربية القديمة، ولحظتُ أن اللاصقة (سوف) تراجع ورودها تراجعًا كبيرًا، مقارنة بورود اللاصقة (السين)، ولحظتُ غياب كثير من الدلالات في هذه المرحلة، وغيابًا تامًّا لقسم: لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال، وقسم لواصق الأسماء والصفات المشتقة والأفعال والحروف.

([1]) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢/٢٤٠. الأستراباذي، شرح الشافية ١/١١١.

(الخاتمة)

من خلال البحث والدراسة، سواء في الجانب النظري، أو في الجانب التطبيقي على نصوص الدراسة في الفترتين الزمنيتين الداخلتين ضمن إطار الدراسة، أشير إلى أهم الملحوظات الأساسية، المنبثقة من الدراسة الصرفية في هذه الرسالة، وهي كالآتي:

١/ تنقسم المراحل الزمنية للعربية إلى ثلاث مراحل: مرحلة العربية القديمة، ومرحلة العربية الوسيطة، ومرحلة العربية المعاصرة، وأن العربية الوسيطة هي المتمثلة في الفترة من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر الميلادي، على غير ما يفهمه الكثيرون من أنها الفترة الواقعة بين العربية القديمة والعربية الحديثة.

٢/ تُعدّ اللواصق التصريفية جزءًا مهمًّا في بنية الكلمة العربية، وفي خلق كثير من الدلالات بمختلف أنواعها، وتعتمد العربية اعتمادًا ملحوظًا على اللواصق التصريفية في تنمية ثروتها اللغوية، ومعانيها الدلالية.

٣/ توجد بعض اللواصق التصريفية ذات الأصول السامية في العربية، وهذا دليل على انتماء هذه اللغات إلى أسرة واحدة.

٤/ اتضح أن العربية تلصق إلى جذع مكون من صوامت وحركات، صوامت تحمل المعنى الدلالي في صورة كلية، وحركات تحقق هيكلية البنية الصرفية ونطقها.

٥/ يذكر علماء السلف أن اللاصقة (ات) خاصة بجمع المؤنث، في حين نجدها في جموع ألفاظ مفردة مذكرة نحو: أَبَهات، وسجلات، وملفات، وغيرها.

٦/ تُلحق العربية المعاصرة اللاصقة (هـ+ات)، في جمع بعض الكلمات الأعجمية، نحو: فِيدْيُوهَات، وسِيدِيهَات، ونحو ذلك.

٧/ يرفض النحاة جمع بعض المصادر، في حين توسّعتِ العربية الوسيطة في إلصاق اللاحقة (ات) بالمصدر؛ لتكوين نمط (مصدر +ات)، مثل: التدبيرات، والتعليمات، ونحو ذلك، وهو نمط شائع ومستساغ في العربية المعاصرة.

٨/ يكثر في العربية القديمة، ورود نمط: (ت) مضارعة - (ت) مطاوعة+ (فعل ماض)، نحو: تَدَحْرَجُ، في حين انكمش هذا النمط في العربية الوسيطة، وهجر هجرانًا تامًّا في العربية المعاصرة.

٩/ يذكر علماء السلف أن (أل) لا تدخل على الظرف (أمس) إلا إذا أريد به اليوم الذي يسبق يوم التكلم مباشرة، أما إذا أريد به يوم غير معين فلا يسبق بهذه اللاصقة، ولم يرد ما يخالف هذا المعيار النحوي في نصوص العربية القديمة، في حين ورد ما يخالفه في نصوص العربية الوسيطة في موضعين، وقد غدت هذه المخالفة شائعة ومتداولة في العربية المعاصرة.

١٠/ تُلصق اللاصقة (أل) ببعض الأسماء النكرات ذات الوظيفة الحالية، في بعض نصوص العربية القديمة، نحو: (الجميع)، وهي في موضع (حال)، في حين لم يرد في نصوص العربية الوسيطة.

١١/ تدخل اللاصقة (أل) على بعض الأسماء المبهمة، نحو: (أل+كل)، و(أل+بعض)، في نصوص العربية الوسيطة، وهو نمط قد شاع في العربية المعاصرة شيوعًا واسعًا؛ مما يعد تطورًا قد لحق بهذه اللاصقة.

١٢/ تدخل اللاصقة (أل) على (لا) النافية في العربية الوسيطة، مكونة معها نمط (اللا)، نحو: اللامسؤولية، واللامبالاة، وهو نمط من الأنماط الجديدة.

١٣/ يرد في العربية القديمة نمط (اسم+انِ+يّ) للدلالة على النسب، وقد هجر هذا النمط في نصوص العربية الوسيطة، ولم يرد إلا في موضع واحد، وقد رجع تداوله في العربية المعاصرة، رجوعًا ملحوظًا، نحو: نَفْسَانِيّ، وعَقْلاَنِيّ، وعِلْمَانِيّ، وغيرها كثير.

١٤/ توجد في العربية القديمة لواصق تحمل دلالة النسب، منها: (وَانِ+يّ)، نحو: (هِنْدُوَانِيّ)، وقد هجر هذا النمط في العربية الوسيطة، ولم يرد إلا في موضع واحد في نصوصها، وما هو إلا محاكاة للموروث في العربية القديمة.

١٥/ وسّعت العربية الوسيطة من تداول نمط (اسم+يّة)، وهو ما يسمى بالمصدر الصناعي، وورد على هيئات متنوعة، منها: اسم مشتق+يّة، مصدر+يّة، واسم مبني+يّة، واسم جنس+يّة، واسم مركب+يّة، واسم أعجمي+يّة، وجمع تكسير+يّة.

١٦/ اختفى نمط (إلا+لاصقة ضميرية) من نصوص العربية القديمة، في حين ورد في نصوص العربية الوسيطة، نحو: إلاَّكَ، وإلاَّكُمَا. وقد هجر هذا النمط في العربية المعاصرة.

١٧/ ورد في العربية القديمة نمط (ثُمَّ) حرف عطف+(ت) تاء التأنيث= (ثُمَّتَ)، ولم يرد في نصوص العربية الوسيطة إلا في موضع واحد، وتمركز ورود هذا النمط في النصوص الشعرية، دون النثرية، وقد هجر في العربية المعاصرة هجرانًا تامًّا.

١٨/ قلّ التصاق السابقة (سَوْفَ) في العربية القديمة، والعربية الوسيطة، وامتدت هذه القلّة إلى العربية المعاصرة؛ مما جعل أكثر المثقفين لا يفرقون بين دخول (السين) في دلالة توكيد الوعد والوعيد، وأرى أن ذلك راجع إلى مسألة صوتية، هي طلب الخفة والسهولة في النطق.

١٩/ قلّ التوكيد باللاحقة النون (الخفيفة)، في العربية القديمة، والعربية الوسيطة، وكذلك الأمر في العربية المعاصرة، ويكاد ينحصر دخول الخفيفة في الشعر دون النثر.

٢٠/ هُجر إلصاق اللاحقتين نوني التوكيد (الخفيفة والثقيلة) بفعل الأمر، في العربية القديمة، والعربية الوسيطة، والعربية المعاصرة.

٢١/ دخلت اللاصقة (النون) في بناء فعل جديد ومصدره، في العربية المعاصرة، وهو (فَعْلَنَ فَعْلَنَة)، نحو: عَصْرَنَ عَصْرَنَة.

٢٢/ غاب ضمير خطاب مثنى المؤنث (كُمَا) حسب ما يفهم من السياق اللغوي، وغابت ضمائر خطاب جمع المؤنث السالم، (نَ، تُنّ، كُنّ)، في كافة نصوص المرحلتين: القديمة والوسيطة، ولعل السبب في ذلك هو بعض العوامل الاجتماعية، كالحدّ من تواجد النساء في المجامع والمحافل، وعدم إمكانية توجيه الخطاب المباشر لهن. ومما يؤكد ذلك وجود الخطاب الموجه للمخاطبة؛ إذ المفردة قد تكون زوجة، أو محبوبة، أو كل ما يمكن مقابلتها ومخاطبتها. وعلى الرغم من أنه لا يمنع أن يكون للرجل غير زوجة، أو بنت، أو أخت، أو جارية، فإنه لم يرد خطاب جمع الإناث. والحق أن المسألة تحتاج إلى دراسة أدبية اجتماعية معمقة؛ لمعرفة أسباب غياب هذه الضمائر معرفة دقيقة.

٢٣/ ورد على قلة دخول بعض اللواصق الضميرية على بعض الأعلام في العربية القديمة والعربية الوسيطة، مما يكون نمط (اسم +لاصقة ضميرية)، نحو: كُلَيْبُكُمْ، ومأمُونُكُم، وإسْكَنْدَرِيُّنَا.

٢٤/ لحق اللاصقة (الواو والنون) شيء من الانكماش في دلالتها التركيبية، وذلك بعدم وجودها في ألفاظ كانت متداولة في العربية القديمة، نحو: أرَضُون، وسِنُون، واستعيض

عنها بجمع (أراضٍ، وسنوات)، ولعل مردَّ ذلك إلى مسألة صوتية، هي طلب الخفة؛ بسبب الثقل الحاصل من الانتقال من الكسر إلى الضم.

٢٥/ لحق اللاصقة (الواو والنون) شيء من التطور في دلالتها التركيبية، في العربية المعاصرة، وهو التصاقها ببعض الأعلام؛ لإفادة التصغير، نحو: عبدون، وحمدون، وغيرهما.

٢٦/ وردت الدلالات (البنائية، والتركيبية، والزمنية) في الجانب النظري، والعربية القديمة والوسيطة على وتيرة واحدة، في حين غابت بعض الدلالات البنائية في نصوص المرحلة القديمة والمرحلة الوسيطة. أما الدلالات (المعنوية) فقد وردت بعض الدلالات الجديدة في نصوص العربية القديمة والعربية الوسيطة، مقارنة بالجانب النظري.

(والله ولي التوفيق)

الملخص باللغة الإنجليزية

ABSTRACT

Al-Barouni, Omar Ali Suleiman (The Morphological Affixes in the Arabic Word) Doctoral Dissertation. Field of Study: Arabic Language & Syntax, Yarmouk University, ٢٠١١ (Supervisor: Prof. Dr. Al-Aqtash, Abdulhameed Mohammad).

This dissertation entitled "*The Morphological Affixes in the Arabic Word.*" is a descriptive analytical study, includes preface, four chapters, and conclusion.

The preface reviews general development of language, chronological phases of development, and introduces texts and terms identified in course of the study.

Chapter one "*Morphological Affixes: Theoretical Framework*" includes six sections; the first discussed word structure and components in the Arabic language; the second was about levels of studying a language and significance in language lessons; the third differentiated between morphological and non-morphological affixes; the fourth discussed functions and significance of morphological affixes and constituent syllables; the fifth was about changes occurring to affixes including contraction, extension, change, or deletion; and the sixth reviewed conditions and criteria of morphological affixes.

Chapter two "*Morphological Affixes: Origin & Derivation*" was assigned to study the origin of affixes and their early forms.

Chapter three entitled "*Denotation of Morphological Affixes*" discussed different semantics of morphological affixes from theoretical aspects over four sections (semantics, syntax, synchronic, and morphology).

Chapter four "*Diachronic Morphological Affixes Study*" was divided into two parts: the first tracked the development of morphological affixes in classical Arabic texts; and the other part tracked development of

morphological affixes during the medieval Arabic texts over four sections (semantics, syntax, synchronic, and morphology).

The conclusion included major results and implications.

(جدول لتفريغ أهم دلالات اللواصق التصريفية وتطورها)

يرصد هذا الجدول أهم دلالات اللواصق التصريفية من حيث الورود وعدمه، مقارنة بين الجانب النظري والعربية القديمة، وبين العربية القديمة والعربية الوسيطة.

رموز الدلالات المستخدمة في الجدول، مرتبة هجائيًا:

*** الرموز الأحادية:**

١/ **ش**= شخص. ٢/ **ن** = نوع. ٣/ **ع** = عدد. ٤/ **ز** = زمن.

*** الرموز الثنائية:**

١/ **آل** = اسم آلة. ٢/ **زم** = اسما الزمان والمكان. ٣/ **صي** = صيغ مبالغة.

٧/ **فا** = اسم فاعل. ٨/ **مش** = صفة مشبهة. ٩/ **مص** = مصدر ميمي.

١٠/ **مف** = اسم مفعول.

*** الرموز الأخرى:**

(+) = ورد قليلاً + ورد كثيرًا.

(–) = لا يوجد.

(×) = لم يرد.

ملحوظة: المراد بالقليل: ما لا يمثل ظاهرة لغوية. والمراد بالكثير: ما يمثل ظاهرة.

(الجدول)

اللاصقة	الجانب النظري	العربية القديمة	الورود قليلاً أو كثيرًا		العربية القديمة	العربية الوسيطة	الورود قليلاً أو كثيرًا	
			ورد قليلاً	ورد كثيرًا			ورد قليلاً	ورد كثيرًا
١- الدلالة البنائية								
أ- (السوابق)								
ء	أفْعَلَ.	أفْعَلَ.	–	+	أفْعَلَ.	أفْعَلَ.	–	+
	أفْعُلَ.	أفْعُلَ.	–	+	أفْعُلَ.	أفْعُلَ.	–	+
	أفْعِلَ.	أفْعِلَ.	–	+	أفْعِلَ.	أفْعِلَ.	–	+
	أفْعِلْ.	أفْعِلْ.	–	+	أفْعِلْ.	أفْعِلْ.	–	+
	افْعَلْ.	افْعَلْ.	–	+	افْعَلْ.	افْعَلْ.	–	+
	افْعُلْ.	افْعُلْ.	–	+	افْعُلْ.	افْعُلْ.	–	+
	افْعِلْ.	افْعِلْ.	–	+	افْعِلْ.	افْعِلْ.	–	+
	أفْعَلُ مِنْ.	أفْعَلُ مِنْ.	–	+	أفْعَلُ مِنْ.	أفْعَلُ مِنْ.	–	+
	أفْعِلْ به.	أفْعِلْ به.	–	+	أفْعِلْ به.	أفْعِلْ به.	–	+
	ما أفْعَلَ.	ما أفْعَلَ.	–	+	ما أفْعَلَ.	ما أفْعَلَ.	–	+
أ	أفْعَلَ.	أفْعَلَ.	–	+	أفْعَلَ.	أفْعَلَ.	–	+
	أفْعُلَ.	أفْعُلَ.	–	+	أفْعُلَ.	أفْعُلَ.	–	+
	أفْعِلَ.	أفْعِلَ.	–	+	أفْعِلَ.	أفْعِلَ.	–	+
	أفْعَلَ.	أفْعَلَ.	–	+	أفْعَلَ.	أفْعَلَ.	–	+
	أفَعْلَلَ.	أفَعْلَلَ.	–	+	أفَعْلَلَ.	أفَعْلَلَ.	–	+
	أفَعْلَلَ.	أفَعْلَلَ.	–	+	أفَعْلَلَ.	أفَعْلَلَ.	–	+
ن	نَفْعَلَ.	نَفْعَلَ.	–	+	نَفْعَلَ.	نَفْعَلَ.	–	+
	نَفْعُلَ.	نَفْعُلَ.	–	+	نَفْعُلَ.	نَفْعُلَ.	–	+
	نُفْعِلَ.	نُفْعِلَ.	–	+	نُفْعِلَ.	نُفْعِلَ.	–	+
	نُفْعَلَ.	نُفْعَلَ.	–	+	نُفْعَلَ.	نُفْعَلَ.	–	+
	نَفْعَلَلَ.	نَفْعَلَلَ.	–	+	نَفْعَلَلَ.	نَفْعَلَلَ.	–	+
	نَفْعَلَلَ.	نَفْعَلَلَ.	–	+	نَفْعَلَلَ.	نَفْعَلَلَ.	–	+
ت	تَفْعَلَ.	تَفْعَلَ.	–	+	تَفْعَلَ.	تَفْعَلَ.	–	+
	تَفْعُلَ.	تَفْعُلَ.	–	+	تَفْعُلَ.	تَفْعُلَ.	–	+
	تُفْعِلَ.	تُفْعِلَ.	–	+	تُفْعِلَ.	تُفْعِلَ.	–	+
	تُفْعَلَ.	تُفْعَلَ.	–	+	تُفْعَلَ.	تُفْعَلَ.	–	+
	تَفَعْلَلَ.	تَفَعْلَلَ.	–	+	تَفَعْلَلَ.	تَفَعْلَلَ.	–	+
	تَفَعْلَلَ.	تَفَعْلَلَ.	–	+	تَفَعْلَلَ.	تَفَعْلَلَ.	–	+
ي	يَفْعَلَ.	يَفْعَلَ.	–	+	يَفْعَلَ.	يَفْعَلَ.	–	+
	يَفْعُلَ.	يَفْعُلَ.	–	+	يَفْعُلَ.	يَفْعُلَ.	–	+
	يُفْعِلَ.	يُفْعِلَ.	–	+	يُفْعِلَ.	يُفْعِلَ.	–	+
	يُفْعَلَ.	يُفْعَلَ.	–	+	يُفْعَلَ.	يُفْعَلَ.	–	+

	يُفَعْلِل.	يُفَعْلِل.	−	+	يُفَعْلِل.	يُفَعْلِل.	−	+
	يُفَعْلَّل.	يُفَعْلَّل.	−	+	يُفَعْلَّل.	يُفَعْلَّل.	−	+
الألف والسين والتاء	استَفْعَل.	استَفْعَل.	−	+	استَفْعَل.	استَفْعَل.	−	+
انْ	انْفَعَل.	انْفَعَل.	−	+	انْفَعَل.	انْفَعَل.	−	+
تاء المطاوعة	تَفَعْلَل.	تَفَعْلَل.	−	+	تَفَعْلَل.	تَفَعْلَل.	−	+
	تَمَفْعَل.	تَمَفْعَل.	+	−	تَمَفْعَل.	×	−	−
م	فا: مُفْعِل.	فا: مُفْعِل.	−	+	فا: مُفْعِل.	فا: مُفْعِل	−	+
	فا: مُنْفَعِل.	فا: مُنْفَعِل.	+	−	فا: مُنْفَعِل.	فا: مُنْفَعِل.	+	−
	فا: مُسْتَفْعِل	فا: مُسْتَفْعِل	−	+	فا: مُسْتَفْعِل	فا: مُسْتَفْعِل	−	+
	فا: مُفَعْلِل.	فا: مُفَعْلِل.	+	−	فا: مُفَعْلِل.	فا: مُفَعْلِل.	+	−
	فا: مُتَفَعْلِل	فا: مُتَفَعْلِل	+	−	فا: مُتَفَعْلِل	×	−	−
	صي: مفْعَل	صي: مفْعَل	−	+	صي: مفْعَل	صي: مفْعَل	−	+
	مف: مُفْعَل	مف: مُفْعَل	+	−	مف: مُفْعَل	مف: مُفْعَل	+	−
	مف: مُنْفَعَل	×	−	−	×	×	−	−
	مف: مُسْتَفْعَل	مف: مُسْتَفْعَل	+	−	مف: مُسْتَفْعَل	×	−	−
	×	مف: مُتَفَعْلَل	+	−	مف: مُتَفَعْلَل.	مف: مُتَفَعْلَل	+	−
	مف: مُفَعْلَل	مف: مُفَعْلَل	+	−	مف: مُفَعْلَل	مف: مُفَعْلَل	+	−
	مش: مُفْعَل	×	−	−	×	×	−	−
	مش: مُفْعِل	مش: مُفْعِل	+	−	مش: مُفْعِل	مش: مُفْعِل	+	−
	مش: مُنْفَعَل	×	−	−	×	×	−	−
	مش: م نُفْعِل.	مش: مُنْفَعِل.	+	−	مش: مُنْفَعِل.	مش: مُنْفَعِل.	+	−
	مش: مُسْتَفْعَل	×	−	−	×	×	−	−
	مش: مُسْتَفْعِل	مش: مُسْتَفْعِل	+	−	مش: مُسْتَفْعِل	مش: مُسْتَفْعِل	+	−
	×	×	−	−	×	مش: مُفَعْلِل.	+	−
	آل: مفْعَل.	آل: مفْعَل.	−	+	آل: مفْعَل.	آل: مفْعَل.	−	+
	آل: مُفْعَل.	آل: مُفْعَل.	+	−	آل: مُفْعَل.	×	−	−
	زم: مَفْعَل.	زم: مَفْعَل.	−	+	زم: مَفْعَل.	زم: مَفْعَل.	−	+
	زم: مَفْعِل.	زم: مَفْعِل.	−	+	زم: مَفْعِل.	زم: مَفْعِل.	−	+
	زم: مُفْعَل.	زم: مُفْعَل.	−	+	زم: مُفْعَل.	زم: مُفْعَل.	+	−
	زم: مُنْفَعَل.	زم: مُنْفَعَل.	+	−	زم: مُنْفَعَل.	زم: مُنْفَعَل.	+	−
	زم: مُسْتَفْعَل.	زم: مُسْتَفْعَل.	−	+	زم: مُسْتَفْعَل.	زم: مُسْتَفْعَل.	−	+
	مص: مَفْعَل.	مص: مَفْعَل.	−	+	مص: مَفْعَل.	مص: مَفْعَل.	−	+
	مص: مَفْعِل.	مص: مَفْعِل.	−	+	مص: مَفْعِل.	مص: مَفْعِل.	−	+
	مص: مُفْعَل.	مص: مُفْعَل.	+	−	مص: مُفْعَل.	مص: مُفْعَل.	+	−
ب− (اللواحـــــق)								
ة	فَعْلَة.	فَعْلَة.	−	+	فَعْلَة.	فَعْلَة.	−	+
	فِعْلَة.	فِعْلَة.	−	+	فِعْلَة.	فِعْلَة.	−	+
	فُعْلَة.	فُعْلَة.	−	+	فُعْلَة.	فُعْلَة.	−	+

	فَعَلَة.	فَعَلَة.	-	+	فَعَلَة.	فَعَلَة.	-	+
	فَعلَة.	×	-	-	×	×	-	-
	فُعَلَة.	فُعَلَة.	-	+	فُعَلَة.	×	-	-
	فِعَلَة	×	-	-	×	×	-	-
	فَعَلَلَة.	فَعَلَلَة.	+	-	فَعَلَلَة.	فَعَلَلَة.	+	-
ى	فَعَلَى.	فَعَلَى.	-	+	فَعَلَى.	فَعَلَى.	-	+
	فَعلَى.	فعلَى.	+	-	فعلَى.	فعلَى.	+	-
	فُعَلَى.	فُعَلَى.	-	+	فُعَلَى.	فُعَلَى.	+	-
	فَعَلَى.	فَعَلَى.	+	-	فَعَلَى.	فَعَلَى.	+	-
	فُعَلَى.	فُعَلَى.	+	-	فُعَلَى.	فُعَلَى.	+	-
اء	فَعْلاء.	فَعْلاء.	-	+	فَعْلاء.	فَعْلاء.	-	+
	فُعَلاء.	فُعَلاء.	-	+	فُعَلاء.	فُعَلاء.	-	+
	فِعْلاء.	×	-	-	×	×	-	-
	فَعِلاء.	×	-	-	×	×	-	-
	فَعلاء.	×	-	-	×	×	-	-
	فُعْلاء.	×	-	-	×	×	-	-
	فِعَلاء.	×	-	-	×	×	-	-
انْ	فَعْلان.	فَعْلان.	-	+	فَعْلان.	فَعْلان.	+	-
	فَعلان.	فَعْلان.	-	+	فَعْلان.	فَعْلان.	-	+
	فُعْلان.	فُعْلان.	+	-	فُعْلان.	فُعْلان.	+	-
	فِعْلان.	فِعْلان.	-	+	فِعْلان.	فِعْلان.	-	+
	فُعِلان.	×	-	-	×	×	-	-
	فَعِلان.	فَعِلان.	+	-	فَعِلان.	×	-	-
	فُعْلان.	×	-	-	×	×	-	-
ج- (السوابـــق + اللواحـــق)								
أ + ة	أَفْعلَة.	أَفْعلَة.	-	+	أَفْعلَة.	أَفْعلَة.	-	-
أ+ اء	أَفْعْلاء.	أَفْعْلاء.	+	-	أَفْعْلاء.	أَفْعْلاء.	-	-
	أَفْعِلاء.	أَفْعِلاء.	-	+	أَفْعِلاء.	أَفْعِلاء.	-	+
	إِفْعلاء.	×	-	-	×	×	-	-
	أُفْعُلاء.	×	-	-	×	×	-	-
	أُفْعلاء.	×	-	-	×	×	-	-
	أَفْعلاء.	×	-	-	×	×	-	-
م + ة	آل: مفْعَلَة.	آل: مفْعَلَة.	-	+	آل: مفْعَلَة.	آل: مفْعَلَة.	+	-
	آل: مُفْعُلَة.	آل: مُفْعُلَة.	+	-	آل: مُفْعُلَة.	×	-	-
	آل: مَفْعَلَة.	×	-	-	×	×	-	-
	مص: مَفْعَلَة.	مص: مَفْعَلَة.	-	+	مص: مَفْعَلَة.	مص: مَفْعَلَة.	+	-
	مص: مَفْعُلَة.	مص: مَفْعُلَة.	+	-	مص: مَفْعُلَة.	×	-	-
	مص: مَفْعِلَة.	مص: مَفْعِلَة.	+	-	مص: مَفْعِلَة.	مص: مَفْعِلَة.	+	-
٢- الـــدلالـــة الـتركيبـــة								
أ- (الســـوابـــق)								

ء	التعدية.	التعدية.	-	+	التعدية.	التعدية.	-	+
	المفاضلة.	المفاضلة.	-	+	المفاضلة.	المفاضلة.	-	+
	التعجب.	التعجب.	-	+	التعجب.	التعجب.	-	+
	فعل الأمر.	فعل الأمر.	-	+	فعل الأمر.	فعل الأمر.	-	+
	ش.ن.ع.ز	ش.ن.ع.ز	-	+	ش.ن.ع.ز	ش. ن. ع. ز	-	+
أ.ن.ت.ي	ش. ن. ع	ش. ن. ع	-	+	ش. ن. ع	ش. ن. ع	-	+
الألف والسين والتاء	التعدية.	التعدية.	-	+	التعدية.	التعدية.	-	+
أل	التعريف والموصولية	التعريف والموصولية	-	+	التعريف والموصولية	التعريف والموصولية	-	+
انْ	اللزوم.	اللزوم.	-	+	اللزوم.	اللزوم.	-	+
م	فا	فا	-	+	فا	فا	-	+
	صي	صي	-	+	صي	صي	-	+
	مف	مف	-	+	مف	مف	-	+
	آل	آل	-	+	آل	آل	-	+
	زم	زم	-	+	زم	زم	-	+
	مص	مص	-	+	مص	مص	-	+
ب- (اللواحـــــــق)								
ةْ	ن. ع.	ن. ع.	-	+	ن. ع.	ن. ع.	-	+
تُ	ن. ع.	ن. ع.	-	+	ن. ع.	ن. ع.	-	+
ى	ن. ع.	ن. ع.	-	+	ن. ع.	ن. ع.	-	+
اء	ن. ع.	ن. ع.	-	+	ن. ع.	ن. ع.	-	+
ات	ن. ع.	ن. ع.	-	+	ن. ع.	ن. ع.	-	+
هـ+ات	ن. ع.	×	-	-	×	×	-	-
تَ	ش. ن. ع.	ش. ن. ع.	-	+	ش. ن. ع.	ش. ن. ع.	-	+
نْ . نَ	التوكيد.	التوكيد.	-	+	التوكيد.	التوكيد.	-	+
انِ /اِنَ	فاعلية. رفع.	فاعلية. رفع.	-	+	فاعلية. رفع.	فاعلية. رفع.	-	+
	مفعولية. نصب. جر.	مفعولية. نصب. جر.	-	+	مفعولية. نصب. جر.	مفعول بة. نصب. جر.	-	+
	ع	ع	-	+	ع	ع	-	+
ون/ين	فاعلية. رفع.	فاعلية. رفع.	-	+	فاعلية. رفع.	فاعلية. رفع.	-	+
	مفعولية. نصب. جر.	مفعولية. نصب. جر.	-	+	مفعولية. نصب. جر.	مفعولية. نصب. جر.	-	+
	ش. ن. ع.	ش. ن. ع.	-	+	ش. ن. ع.	ش. ن. ع.	-	+
يّ	النسب.	النسب.	-	+	النسب.	النسب.	-	+
يَة	النسب.	النسب.	-	+	النسب.	النسب.	-	+
و+انيّ	النسب.	النسب.	-	+	النسب.	النسب.	-	+
الضمائر المتصلة	ش. ن. ع.	ش. ن. ع.	-	+	ش. ن. ع.	ش. ن. ع.	-	+
التنوين	التنكير.	التنكير.	-	+	التنكير.	التنكير.	-	+

ء	الماضي، الحال، الاستقبال.	الماضي، الحال، الاستقبال.	–	+	الماضي، الحال، الاستقبال.	الماضي، الحال، الاستقبال.	–	+
أ.ن.ت.ي	الحال، الاستقبال	الحال، الاستقبال	–	+	الحال، الاستقبال	الحال، الاستقبال	–	+
أل	الماضي، الحال، الاستقبال.	الماضي، الحال، الاستقبال.	–	+	الماضي، الحال، الاستقبال.	الماضي، الحال، الاستقبال.	–	+
السين، وسوف	الاستقبال.	الاستقبال.	–	+	الاستقبال.	الاستقبال.	–	+
م	الماضي، والحال، والاستقبال	الماضي، والحال، والاستقبال	–	+	الماضي، والحال، والاستقبال	الماضي، والحال، والاستقبال.	–	+
ب- (اللواحـــــــق)								
ة	الاستقبال.	الاستقبال.	–	+	الاستقبال.	×	–	–
نْ . نّ	الاستقبال.	الاستقبال.	–	+	الاستقبال.	الاستقبال.	–	+
التنوين	الماضي، الحال، الاستقبال.	الماضي، الحال، الاستقبال.	–	+	الماضي، الحال، الاستقبال.	الماضي، الحال، الاستقبال.	–	+
٤- الـــدلالـــــة الـــمـعنـــويـــــة								
أ- (السوابـــــــق)								
ء	الصيرورة	الصيرورة	–	+	الصيرورة	الصيرورة.	–	+
	الحينونة، والاستحقاق	الحينونة، والاستحقاق	+	–	الحينونة والاستحقاق	الحينونة والاستحقاق	+	–
	السلب أو الإزالة	×	–	–	×	السلب أو الإزالة	+	–
	الإعانة.	×	–	–	×	×	–	–
	الدعاء.	×	–	–	×	×	–	–
	التكثير.	×	–	–	×	×	–	–
	الكثرة.	×	–	–	×	×	–	–
	التسمية.	×	–	–	×	×	–	–
	الوصول.	×	–	–	×	×	–	–
	الهجوم.	×	–	–	×	×	–	–
	المجيئ.	×	–	–	×	×	–	–
	التقسيم.	×	–	–	×	×	–	–
	الدخول في الشيء زماناً ومكاناً.	الدخول في الشيء زماناً ومكاناً.	–	+	الدخول في الشيء زماناً ومكاناً.	الدخول في الشيء زماناً ومكاناً.	–	+
	وجود الشيء على صفة ما	وجود الشيءعلى صفة ما	+	–	وجود الشيء على صفة ما	وجود الشيء على صفة ما	+	–
	المطاوعة.	المطاوعة.	+	–	المطاوعة.	المطاوعة.	+	–
	بلوغ العدد	بلوغ العدد	+	–	بلوغ العدد	بلوغ العدد.	+	–
	النسبة.	النسبة.	+	–	النسبة.	×	–	–
	التعريض.	التعريض.	+	–	التعريض.	×	–	–
	×	الاتخاذ.	+	–	الاتخاذ.	×	–	–

الألف والسين والتاء	الطلب والاستدعاء	الطلب والاستدعاء	−	+	الطلب والاستدعاء	−	+
	الصيرورة	الصيرورة	−	+	الصيرورة	−	+
	اعتقاد صفة الشيء	اعتقاد صفة الشيء	+	−	اعتقاد صفة الشيء.	+	−
	المطاوعة أو الموافقة	المطاوعة أو الموافقة	+	−	المطاوعة أو الموافقة.	+	−
	القوة.	القوة.	+	−	القوة.	+	−
	التكلف.	التكلف.	+	−	التكلف.	+	−
	الاتخاذ.	الاتخاذ.	+	−	الاتخاذ.	+	−
	الحينونة.	×	−	−	×	−	−
	الاختصار.	×	−	−	×	−	−
	بمعنى: فَعَلَ، وفَعِلَ، وأفْعَلَ، وتَفَعَّلَ، وافْتَعَلَ	بمعنى: فَعَلَ، وفَعِلَ، وأفْعَلَ، وتَفَعَّلَ، وافْتَعَلَ	−	+	بمعنى: فَعَلَ، وفَعِلَ، وأفْعَلَ، وتَفَعَّلَ، وافْتَعَلَ	−	+
أل	لمح الأصل.	لمح الأصل.	+	−	لمح الأصل.	+	−
	الإشارة.	الإشارة.	−	+	الإشارة.	−	+
	التعظيم والتفخيم.	التعظيم والتفخيم.	+	−	التعظيم والتفخيم.	+	−
	الغلبة.	الغلبة.	−	+	الغلبة.	−	+
	المبالغة والتوكيد.	المبالغة والتوكيد.	−	+	المبالغة والتوكيد.	−	+
	المزاوجة	×	−	−	×	−	−
انْ	المطاوعة أو الموافقة	المطاوعة أو الموافقة	−	+	المطاوعة أو الموافقة	−	+
تاء المطاوعة	المطاوعة أو الموافقة	المطاوعة أو الموافقة	−	+	المطاوعة أو الموافقة	−	+
السين،سوف	التوكيد.	التوكيد.	−	+	التوكيد.	−	+
م	النسبة.	النسبة.	+	−	النسبة.	+	−
	التكثير.	×	−	−	×	−	−
	المدح.	المدح.	+	−	المدح.	+	−
	المصاحبة والملازمة.	المصاحبة والملازمة.	−	+	المصاحبة والملازمة.	+	−
نون المضارعة	التعظيم.	التعظيم.	−	+	التعظيم.	+	−
ب- (اللواحـــــــــق)							
ة	تمييز الواحد من جنسه.	تمييز الواحد من جنسه.	−	+	تمييز الواحد من جنسه.	−	+
	المبالغة.	×	−	−	×	−	−
	تأكيد المبالغة.	تأكيد المبالغة.	+	−	تأكيد المبالغة.	+	−
	مجيؤها في لفظ	مجيؤها في لفظ	+	−	مجيؤها في لفظ	+	−

	يخص المؤنث لتأكيد تأنيثه.	يخص المؤنث لتأكيد تأنيثه.			يخص المؤنث لتأكيد تأنيثه.		
	تأكيد التأنيث اللاحق للجمع	تأكيد التأنيث اللاحق للجمع	−	+	تأكيد التأنيث اللاحق للجمع	−	+
	النسب.	النسب.	+	−	النسب.	−	−
	الذم.	×	−	−	×	−	−
	الازدواج.	×	−	−	×	−	−
	تذكير المعدود	تذكير المعدود	−	+	تذكير المعدود	−	+
	الدلالةعلى تعريب الأسماء الأعجمية.	الدلالةعلى تعريب الأسماء الأعجمية.	+	−	الدلالة على تعريب الأسماء الأعجمية.	+	−
	تبيين العدد الواحد.	تبيين العدد الواحد.	−	+	تبيين العدد الواحد.	−	+
انّ	التذكير.	التذكير.	+	−	التذكير.	+	−
	المبالغة.	المبالغة.	−	+	المبالغة.	+	−
	الجمع.	الجمع.	−	+	الجمع.	−	+
	العموم.	العموم.	−	+	العموم.	−	+
	التمييز.	التمييز.	+	−	×	−	−
	التصغير.	التصغير.	+	−	×	−	−
م	جماعة الذكور العقلاء.	جماعة الذكور العقلاء.	−	+	جماعة الذكور العقلاء.	−	+
	المبالغة.	×	−	−	×	−	−
نا	التعظيم.	×	−	−	×	−	−
يّ	المبالغة والقوة	المبالغة والقوة	−	+	المبالغة والقوة	−	+
	تمييز الواحد من جنسه	تمييز الواحد من جنسه	−	+	تمييز الواحد من جنسه	−	+
	التكبير.	×	−	−	×	−	−
التنوين	الوحدة	×	−	−	×	−	−
	الشيوع والنسبة.	الشيوع والنسبة.	−	+	الشيوع والنسبة.	−	+

فهارس الدراسة

١- **فهرس الآيات القرآنية**، (رُتبتْ حسب ترتيبها في المصحف).

٢- **فهرس الأحاديث النبوية**، (رتبت هجائيًا حسب الحرف الأول في الحديث كما ورد في الرسالة).

٣- **فهرس الأمثال**، (رتبت هجائيًا حسب الحرف الأول).

٤- **فهرس الأشعار**، (رتبت هجائيًا حسب الحرف الأخير من قافية البيت).

٥- **فهرس المصادر والمراجع**، (رتبت هجائيًا حسب اسم الشهرة للمؤلف).

١- فهرس الآيات القرآنية

ر.م	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
١	﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	٣	الفاتحة	١٦٥
٢	﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾	٦	الفاتحة	١٥٢
٣	﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾	٢	البقرة	١٩٤
٤	﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾	١٣	البقرة	١٧٣
٥	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	٣٤	البقرة	٢٧١
٦	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾	٥٤	البقرة	٨٢
٧	﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾	٦٥	البقرة	١٦١
٨	﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾	٦٩	البقرة	١٧٢
٩	﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	٨٥	البقرة	٢٣٧
١٠	﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾	٩٦	البقرة	١٤٨
١١	﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	١٣٧	البقرة	٢٦٨
١٢	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ٱهْتَدَواْ ﴾	١٣٨	البقرة	١٨٧
١٣	﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا ﴾	١٤٢	البقرة	٢٤٢
١٤	﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ	١٨٧	البقرة	١٨٧

	﴿ٱلْفَجْرِ﴾			
١٥	﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾	١٩٧	البقرة	١٨٨
١٦	﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾	٢٢١	البقرة	١٤٨
١٧	﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾	٢٢٨	البقرة	٢٥١
١٨	﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾	٢٤٩	البقرة	٢٥٣
١٩	﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	٢٧٩	البقرة	٢٥٩
٢٠	﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾	٢٨٠	البقرة	١٥٧، ١٥٩
٢١	﴿وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	٢٨٦	البقرة	٢٣٩
٢٢	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾	٤٥	آل عمران	٢٦٤
٢٣	﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾	١١٢	آل عمران	١٧٩
٢٤	﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾	١٣٤	آل عمران	٨٩، ١٧٢
٢٥	﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾	١٤٣	آل عمران	٩٥
٢٦	﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾	١٥٤	آل عمران	٢٠٥
٢٧	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾	١٥٩	آل عمران	١٥٩
٢٨	﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ﴾	١٦١	آل عمران	٢٦٦
٢٩	﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ﴾	١٨٣	آل عمران	١٦٧
٣٠	﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم﴾	١٩٥	آل عمران	٢٧٢

٣١	﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾	٤٣	النساء	١٦٩
٣٢	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾	٥٦	النساء	٢٦٨
٣٣	﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾	٥٧	النساء	٢٤٢
٣٤	﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾	١٥٢	النساء	٢٦٨
٣٥	﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	١٦٢	النساء	٢٣٤
٣٦	﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	٣	المائدة	١٩٣
٣٧	﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾	٣٣	الأنعام	٢٤٠، ٢٦٣
٣٨	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَـٰلَمِينَ﴾	٩٠	الأنعام	١٦٩
٣٩	﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	١٥٢	الأنعام	٩٥
٤٠	﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾	١١٣	الأعراف	١٦١
٤١	﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾	١٤٣	الأعراف	٢٧٢
٤٢	﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾	١٥٠	الأعراف	١٦٥
٤٣	﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾	١٨٩	الأعراف	٢٦٠

٤٤	﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾	١١	الأنفال	١٥٩
٤٥	﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾	٣٥	الأنفال	٢٤٧
٤٦	﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾	٤٠	التوبة	١٩٣
٤٧	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	٧١	التوبة	٢٦٨
٤٨	﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾	١١٤	التوبة	١٥٧
٤٩	﴿ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾	١٢٣	التوبة	١٦٠
٥٠	﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾	٢٨	هود	٨٩
٥١	﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾	٨١	هود	١٥٤
٥٢	﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾	٨٥	هود	١٥٣
٥٣	﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾	٣٢	يوسف	٢٤٢
٥٤	﴿ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	٨٠	يوسف	١٥٧
٥٥	﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴾	٩٧	يوسف	٢٦٩
٥٦	﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾	١٠٠	يوسف	٤١٦
٥٧	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾	١١٠	يوسف	٢٧٢
٥٨	﴿ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ ﴾	٤	الرعد	٢٧٥
٥٩	﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾	١٠	الرعد	١٤٩
٦٠	﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾	٥٠	إبراهيم	١٦٧

٦١	﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	٣	الحجر	٢٤١
٦٢	﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾	٤٤	الحجر	٢٥٢
٦٣	﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾	٤٠	النحل	٢٧٩
٦٤	﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾	٣٣	الإسراء	٢٣٦
٦٥	﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾	٨٠	الإسراء	١٥٤
٦٦	﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾	١٣	الكهف	١٦١
٦٧	﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾	١٨	الكهف	٢٣٧
٦٨	﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾	١٨	الكهف	٢٦٤
٦٩	﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾	٢٨	الكهف	٢٦٤
٧٠	﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾	٧١	الكهف	١٨٤
٧١	﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾	٩٧	الكهف	٨٣
٧٢	﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾	٩٦	طه	١٥٨
٧٣	﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾	٩٤	الأنبياء	١٦٧
٧٤	﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾	١	الحج	١٦٣
٧٥	﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾	٢	الحج	٢٣٦

٧٦	﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ ﴾	٢١	المؤمنون	١٧٣
٧٧	﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾	٩٩	المؤمنون	٢٧٨
٧٨	﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ﴾	١١٠	المؤمنون	٢٥٦
٧٩	﴿ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾	٣	النور	٢٠٢
٨٠	﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ﴾	٣٩	النور	١٦٥
٨١	﴿ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ ﴾	٦١	النور	١٨٧
٨٢	﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾	٧٦	الفرقان	١٥٥
٨٣	﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾	٢٢٤	الشعراء	١٧٣
٨٤	﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾	٢٢٧	الشعراء	١٥٥
٨٥	﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ ﴾	١٥	القصص	١٨٤
٨٦	﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾	٢٦	القصص	٢٧٠
٨٧	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾	٥٧	العنكبوت	٢٣٨
٨٨	﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾	١٤	سبأ	١٥٣
٨٩	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾	١	فاطر	٢٣٨

٩٠	﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ ﴾	١٢	يس	٢٦٧
٩١	﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾	٢٥	الصافات	٩٥
٩٢	﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾	٤٢	ص	١٥٦
٩٣	﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾	١٦	الزمر	٨٨
٩٤	﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴾	٣٨	محمد	٩٥
٩٥	﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾	٢٩	الفتح	١٧٦
٩٦	﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾	٢٩	الفتح	٢٧١
٩٧	﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ ﴾	١٠	الحجرات	٢٧٤
٩٨	﴿ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾	٢٤	ق	٢٧٩
٩٩	﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾	٣٧	الرحمن	٢٦٩
١٠٠	﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾	٦	الواقعة	١٥١
١٠١	﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾	١٧	الواقعة	١٦٦
١٠٢	﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ ﴾	٦	الصف	١٨٧
١٠٣	﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ ﴾	٧	الحديد	١٥١
١٠٤	﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾	١٠	الحديد	٣١٣
١٠٥	﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾	٢٧	الحديد	٢٠٥
١٠٦	﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾	٨	المجادلة	١٨٠

١٠٧	﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾	٥	التحريم	٢٠٣
١٠٨	﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾	٣	الملك	٢٧٤
١٠٩	﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾	٣	الملك	٢٧٤
١١٠	﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾	٤	الملك	٢٧٤
١١١	﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾	٤	الملك	٢٧٣
١١٢	﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾	١٥-١٤	المزمل	١٩٣
١١٣	﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا﴾	١٨-١٧	المزمل	٢٣٥
١١٤	﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا﴾	١٨	المزمل	١٤٩
١١٥	﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾	١٠	القيامة	١٥٦
١١٦	﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	٤	النبأ	٢٤١
١١٧	﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾	٩	النبأ	٣٦٧
١١٨	﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾	١٤	النبأ	٢٦١، ٣٦٠
١١٩	﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾	٣٨	النبأ	٣٠٨
١٢٠	﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾	٤٠	النبأ	٣٠٨
١٢١	﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾	١٤	النازعات	٢٩٢

١٢٢	﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴾	٣١	النازعات	٣٢٧
١٢٣	﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾	٤١	النازعات	٣١٨
١٢٤	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾	٤٢	النازعات	٢٩١
١٢٥	﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾	١-٢	عبس	٣٠٥
١٢٦	﴿ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾	٦	عبس	٩٥
١٢٧	﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾	١٧	عبس	٣٠٥، ٣٢٨
١٢٨	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾	٣٨	عبس	٣١٥
١٢٩	﴿ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾	٣٩	عبس	٢٨٥
١٣٠	﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴾	٤٢	عبس	٢٩٤
١٣١	﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾	٨	التكوير	٣٤٤
١٣٢	﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾	٢٢	التكوير	٣٥٧
١٣٣	﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾	٢٩	التكوير	٣٠٠
١٣٤	﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾	١-٢	الانفطار	٣٢٨
١٣٥	﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾	٢٨	المطففين	٣١٠
١٣٦	﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴾	٣١	المطففين	٣٦٣
١٣٧	﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾	٩	الانشقاق	٢٨٦
١٣٨	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ	٧-٨-٩- ١٠-١١-	الانشقاق	٣٦٢

	أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾	١٢		
١٣٩	﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾	١٧	الطارق	٣٤٧
١٤٠	﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾	٤	الأعلى	٣٠٣
١٤١	﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾	٦	الأعلى	٣٢٦
١٤٢	﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾	٧	الأعلى	٣٠٠
١٤٣	﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾	٩	الأعلى	٢٩٨
١٤٤	﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾	١٦-١٧	الأعلى	٣٢٧
١٤٥	﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾	٢٢	الغاشية	٢٨٥
١٤٦	﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾	١٨	الفجر	٣٠١
١٤٧	﴿ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾	٢٨	الفجر	٣٠٤، ٣٤١
١٤٨	﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾	٦	البلد	٣٣٠
١٤٩	﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾	٨-٩	البلد	٣٣٤
١٥٠	﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾	١٥	البلد	١٥٧
١٥١	﴿ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾	١٧	البلد	٢٩٢
١٥٢	﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾	١٣-١٤	الشمس	٣٤٢

١٥٣	﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾	٧-٨-٩	اللیل	٢٩٨
١٥٤	﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	١٠	الضحى	٣١٠
١٥٥	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾	١-٢	الشرح	٣٤١
١٥٦	﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾	٨	التين	٣٤٣
١٥٧	﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾	١	العلق	٣٠٤
١٥٨	﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾	٨	العلق	١٧٠، ٢٩٨
١٥٩	﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾	١٥	العلق	٣٤٨
١٦٠	﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾	١٧-١٨	العلق	٣٦٢
١٦١	﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾	٥	القدر	١٥٤، ٣١٧
١٦٢	﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾	١-٢-٣	العاديات	٣٢١
١٦٣	﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾	١	الهمزة	١٦١، ١٦١، ٢٩٣
١٦٤	﴿ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾	٧	الهمزة	١٧٥، ١٨٨
١٦٥	﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾	٨	الهمزة	٣١٦

٢- فهرس الأحاديث النبوية

ر.م	الحديث	الصفحة
١.	(أَتَى النَّبِيَّ- ﷺ- ذَهَبٌ مِنْ مَعْدِنِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَأَعْطَانِي مِنْهُ شَيْئًا اسْتَقْلَلْتُهُ).	٢٧٠
٢.	(اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ).	٣٣٠
٣.	(أَعَصَرْتِيهِ؟).	١٣٥
٤.	(احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ).	٣٢٦
٥.	(أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ- ﷺ- : كِخْ كِخْ).	٢٥٠
٦.	(إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ).	٣٦٠
٧.	(إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ).	١٥٩
٨.	(الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ).	٢٤٧
٩.	(الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ).	١٧٩
١٠.	(إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً...وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةً).	٢٨٦
١١.	(إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ).	٣٢١
١٢.	(إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ).	٣٤٢
١٣.	(إِنَّ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ).	١٧٠
١٤.	(إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ).	٣٣١،

		٣٦٦
١٥.	(أَنَّ النَّبِيَّ- ﷺ- دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى جَمْعًا مِنَ النَّاسِ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: رَجُلٌ عَلاَّمَةٌ، قَالَ: وَمَا الْعَلاَّمَةُ؟ قَالُوا: أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ).	٢٥١
١٦.	(أَنَّ النَّبِيَّ- ﷺ- اسْتَكْتَبَ عَبْدَ اللهِ بْنَ الأَرْقَمِ).	٢٧٠
١٧.	(أَنَّ النَّبِيَّ- ﷺ- كَانَتْ لَهُ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ).	١٧٩
١٨.	(بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ)	٣٥٨
١٩.	(ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ، أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبُّ، يَارَبُّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ؛ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟).	٣٢٢
٢٠.	(جَلَسَ فِي مَقْنُؤَةٍ لَهُ).	١٨٠
٢١.	(شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ- ﷺ- حَرَّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا).	٢٦١
٢٢.	(فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَاتِهَا [أَيِ: السَّاعَةِ]، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ).	٣٣٨
٢٣.	(فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ).	٣٣٤
٢٤.	(فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِينَ).	٢٩٩
٢٥.	(فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ).	٣٠٢
٢٦.	(قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ).	٣٢٧
٢٧.	(قَبَضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ،...فَمَا قَالَ؟ قَالُوا: اسْتَرْجَعَ وَحَمِدَكَ).	٢٧١

٢٨.	(كَانَ رَبْعَةً).	١٦٢
٢٩.	(كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقَهَا أَوْ مُوبِقَهَا).	٣١٥
٣٠.	(لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا).	٣٠١
٣١.	(لاَ تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ).	٢٥٣
٣٢.	(لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامٌ فِي امْسَفَرْ).	١١٠
٣٣.	(مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ).	٣٤٢
٣٤.	(مَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ).	٢٩٠
٣٥.	(مَنِ اسْتَحْمَى قَوْمًا، أَوْ لَهُمْ أَحْرَارٌ وَجِيرَانٌ مُسْتَضْعَفُونَ، فَإِنَّ لِلْمَوْهُوبِ لَهُ مَا قَصَدَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى دَخَلَ الإِسْلاَمَ).	٢٧٢
٣٦.	(مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلاَءِ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).	١٧٢
٣٧.	(مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْوُضُوء).	١٦٠
٣٨.	(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ).	٣٤٧
٣٩.	(وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ).	٣٦٤
٤٠.	(وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ).	٢٩٣
٤١.	(وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً).	٣٥١
٤٢.	(وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ).	١٧٦
٤٣.	(وَلاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ).	١٦٦
٤٤.	(وَيَلُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ).	١٥٠

٣- فهرس الأمثال

ر.م	المثل	الصفحة
١	(الأكلُ سلَجَانٌ والقَضاءُ لَيَّانٌ).	١٦٥
٢	(قَدِ استَنْوَقَ الْجَمَلُ).	٢٧٠
٣	(كُلُّ امْرِئٍ يَعْدُو بِمَا استَعَدَّ).	٢٧١
٤	(لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاَقِطَةٌ).	٢٥٣
٥	(وِجْدَانُ الرَّقِينِ يُعْفِي عَنْ أَفَنِ الأَفِينِ).	١٦٦

ر.م	المطلع	القافية	القائل	البحر	الصفحة
			الهمـــزة		
١.	عَجِبْتُ	إِبَاءَهَا	ابن شهيد	الطويل	٣٩٨
٢.	ولَكِنَّ	دِمَاءَهَا	ابن شهيد	الطويل	٣٨٣
٣.	خَلِيلَيَّ	فِنَاءَهَا	ابن شهيد	الطويل	٤٢١
٤.	فَتَرَى	إِهْبَاءُ	الحارث بن حلزة	الخفيف	١٦٠
			البـــاء		
٥.	أَخْضَرُ	الْكَرَبْ	بديع الزمان	الرمل	٤٠٣
٦.	وَنَفْسٍ	رَغَبْ	الحمداني	المتقارب	٤٢٢
٧.	إِذَا	الْعَجَائِبَا	الأسود بن يعفر	الطويل	٣١١
٨.	عِصَابَةٌ	النَّجَابَهْ	الحمداني	الرجز	٤٠٩
٩.	فَلَوْ	الْمُهَذَّبَا	عبد الرحمن بن حسان	الطويل	٢٨٩
١٠.	أَعَبْدًا	اغْتِرَابَا	جرير	الوافر	١٧١
١١.	أُعِدُّ	الْجِرَابَا	الفرزدق	الوافر	٣٢١
١٢.	سَفَاهَةُ	السَّرَابَا	الحارث بن ظالم	الوافر	٢١٤
١٣.	يُذْنِي	الْعَزْبَا	سَهْم بن حنظلةَ	البسيط	٣٢١
١٤.	فَكَيْفَ	غِضَابَا	الفرزدق	الوافر	١٧٤، ٢٩٧

١٥.	لَنَا	وَغَابَا	الفرزدق	الوافر	٣٤٠
١٦.	وَهَاجَ	طِلاَبَا	جرير	الوافر	٣٢٠
١٧.	سَأَحْمِلُهَا	كِلاَبَا	معاوية بن مالك	الوافر	٣٠٤
١٨.	فَإِنْ	صَوَابَا	معاوية بن مالك	الوافر	٣٦١
١٩.	فَجِئْنَا	أَحْدَبُ	النابغة الجعدي	الطويل	١٨٨، ٢٩٦
٢٠.	تُؤَرِّقُنِي	الْجَوَاذِبُ	الحمداني	الطويل	٣٨٠
٢١.	فَالطَّوْدُ	فَحُسُوبُ	خفاف بن ندبة	الكامل	٣١٩
٢٢.	وَقَفْتُ	أُخَاطِبُهْ	ذو الرمة	الطويل	٢٦٢
٢٣.	مَعِي	مِثْقَبُ	عقبان بن ديْسق	الطويل	٣١٧
٢٤.	وَأُسْقِيهِ	مَلاَعِبُهْ	ذو الرمة	الطويل	٢٦٢
٢٥.	يَسْتَأْسِدُونَ	ثَعَالِبُ	عبد الله بن قيس	مجزوء الكامل	٣٦٤
٢٦.	كَأَنَّكَ	إِهَابُهَا	رجل من بني دارم	الطويل	٢٥١
٢٧.	فَلَنْ	النِّيَبُ	الخنساء	البسيط	٣٦٥
٢٨.	تَرَوَّحَ	جَدِيبُ	كعب بن سعد	الطويل	٢٩١
٢٩.	عَلَى	تَغِيبُ	حميد بن ثور	الطويل	١٣٩
٣٠.	إِذَا	قَرِيبُ	سهل بن زيد	الوافر	٣٦٥
٣١.	وَحَدَّثْتُمَانِي	قَلِيبُ	كعب بن سعْد	الطويل	٣٣٠
٣٢.	وَفِينَا	التَّرَائِبِ	الفرزدق	الطويل	٢٩٨

٣٣.	مَرْحَبًا	الشَّبَابِ	يحيى بن زياد	الطويل	٢٩٥
٣٤.	لَعَمْرُ	الشَّبَابِ	جرير	الوافر	٣٢٢
٣٥.	فَشُدِّي	تُجَابِي	جرير	الطويل	٣٣١
٣٦.	يُرَادَى	مُشَذَّبِ	الطفيل الغنوي	الطويل	١٧٨
٣٧.	لاَ تَبْكِيَنَّ	مَشْرَبِ	ابن شهيد	الكامل	٣٨٧
٣٨.	لَوْ	الْمُتَقَارِبِ	قيس بن الخَطيم	الطويل	٢٦٩
٣٩.	وَعَلَى	عَضْبِ	الراعي	الكامل	١٦٧
٤٠.	يَهُزُّ	الشَّعْبِ	عقبة بن سابق	الهزج	٢٨٧
٤١.	وَبِغَيْرِ	شَعْبِي	أسماء بنت خارجة	الكامل	٢٩١
٤٢.	وَأَنْتَ	كَانِبِ	دريد	الطويل	٢٩٥
٤٣.	مِسَحٌّ	اللَّهَبِ	عقبة بن سابق	الهزج	٣١٥
٤٤.	فَأَقَلُّ	الأَشْيَبِ	ابن شهيد	الكامل	٣٨٧
التـــاء					
٤٥.	–	مَسْلَمَتْ	أبو النجم	الرجز	١١٤
٤٦.	غَرَسَتْ	فَأَنْبَتَا	ديك الجن	مجزوء الكامل	٢٧٥
٤٧.	وَأَقَامَهُ	يُنْحَتَا	ديك الجن	مجزوء الكامل	٢٧٥
٤٨.	مَرْتِ	تَنْبِيتُ	رؤبة	الرجز	١٧٢
٤٩.	أَنَا	مَيْتٌ	السموأل	الخفيف	٣٢٣
٥٠.	فَاجْعَلَنْ	حَيِيتُ	السموأل	الخفيف	٣٢٨

٥١.	قُلْ	الْمُصِيبَاتِ	أبو دهبل	المنسرح	١٨٨
الحـــاء					
٥٢.	لاَ يَدْلِفُونَ	بِالرَّاحِ	ابن شهيد	البسيط	٤١٨
٥٣.	وَقَدْ	نَاصِحِ	عبد الله بن هَمَّام	الطويل	٣٦٧
٥٤.	كَأَنِّي	لِلْمُتَبَطِّحِ	الطرماح	الطويل	١١٨
الدال					
٥٥.	وَأَقْصَعْنَ	الْجِيَادْ	ابن شهيد	المتقارب	٣٩٨
٥٦.	وَإِنَّ	افْتَدَوْا	الوليد بن يزيد	الطويل	٣٠٩
٥٧.	الدَّهْرُ	جُدُدَا	سامةُ بنُ ربيعةَ	البسيط	٣٣٤
٥٨.	فَأَصْبَحْنَ	أَسْعُدَا	جرير	الطويل	٣١١
٥٩.	بِضَرْبٍ	السِّفَادَا	كعب بن زهير	الوافر	١٦٦
٦٠.	أَنَا	عَقْدَا	بديع الزمان	الرمل	٣٩٥، ٤٢٦
٦١.	لاَ بِبَلْيَانِ	الْوَلَدَا	سامةُ بنُ ربيعةَ	البسيط	٣٣٤
٦٢.	لاَ حَلَقْتُ	جُهْدَا	بديع الزمان	الرمل	٤٢٦
٦٣.	فَانْثَنَى	الْيَدَا	ابن شهيد	الرمل	٣٨٤
٦٤.	فَأَصْبَحَ	مُطَرَّدُ	مالك بن نويرة	الطويل	٣١٠
٦٥.	أَبَا عَاتِبًا	جَحْدُ	الحمدانيّ	الطويل	٤٠٢
٦٦.	بِأَلْفَيْنِ	يُرْغَدُوا	مَالِكُ بنِ نُوَيْرَةَ	الطويل	٣٣٤

٦٧.	سَحَابَةُ	يُحْمَدُ	يحيى بن زياد	الطويل	٣٦١
٦٨.	وَمَنْ	بَعِيدُ	مجهول	الطويل	١٥٢
٦٩.	مِنَ	مَعَدّ	مجهول	الوافر	١٩٦
٧٠.	لَوْ	بِجَادِ	أبو مارد الشيباني	الرمل	٢٦١
٧١.	أَثْنُوا	وَادِ	سنان بن أبي حارثة	البسيط	٢٩٢
٧٢.	يَوَدُّ	وَادِ	ابن شهيد	المتقارب	٣٧٥
٧٣.	وَلاَ	فَافْتَدِ	عدي بن زيد	الطويل	١٦٩
٧٤.	إِذَا	وُدِّي	دَوْسَرُ بنُ ذُهَيْل	الطويل	٣٣٠
٧٥.	أَضَاءَ	جُدَّادِهَا	الأعشى	المتقارب	١٨٦
٧٦.	وَجُمْجُمَةٌ	مِبْرَدِ	طرفة	الطويل	١٥٣
٧٧.	فَلاَ	الْمُبَاعِدِ	جرير	الطويل	٢٩٦
٧٨.	تَشَبَّثْ	وَاقْعُدِ	الحمدانيّ	الطويل	٤٠٩
٧٩.	وَهَوَّنَ	أَوْ غَدِ	العباس بن مرداس	الطويل	٣٥١
٨٠.	فَإِذَا	بِالإِثْمِدِ	عامر بن الطفيل	الكامل	٣٠٩
٨١.	مُشَهىً	تَالِدِ	الحمداني	الطويل	٤٠٦
٨٢.	وَمَا	خَالِدِ	مجهول	الطويل	٨٢
٨٣.	وَمَا	بِخَالِدِ	الفرزدق	الطويل	٣٣٦
٨٤.	هَذَا	الْوَلَدِ	الحمداني	البسيط	٣٩١
٨٥.	وَمَا	يُعَوَّدِ	أبو السَّمْحَاء	الطويل	٣٦٦

٨٦.	إذَا	تَتَزَبَّدِ	عدي بن زيد	الطويل	٣٠١
٨٧.	وَيَهْمَاءَ	فَيَّادِهَا	الأعشى	المتقارب	١٦٨
			الـــراء		
٨٨.	أَيُّهَا	النُّذُرْ	أسامة بن سفيان	الرمل	٣٠٥
٨٩.	أَبَى	صَبْرَا	مجهول	الطويل	٢٣٨
٩٠.	قَدْ	صَبْرَا	بديع الزمان	الرجز	٣٨٠
٩١.	فَلاَ	تَدَبُّرَا	جرير	الطويل	٣٣١
٩٢.	رَأَيْتُ	سِتْرَا	أبو العباس الكناني	الطويل	٣٥٨
٩٣.	أَوْدَى	فَانْبَتَرَا	الأحوص	البسيط	٣٠٢
٩٤.	وَفِي	أَثَرَا	بديع الزمان	الوافر	٣٩٥
٩٥.	وَلَوَ	عُذْرَا	بديع الزمان	مجزوء الرمل	٣٧٩
٩٦.	أَلْفُهُمْ	غِرْغِرَا	مسروح	الطويل	١٦٩
٩٧.	يَا أَيُّهَا	أَظَافِرَهُ	الحمداني	البسيط	٤٢٩
٩٨.	يَدُلُّ	جَمْرَا	بديع الزمان	الوافر	٣٩٥، ٤٢٣
٩٩.	وَكَلْبٌ	ضُمَّرَا	الحمداني	الطويل	٤٤٣
١٠٠.	أَكُلَّ	نَارَا	أبو داؤد الإيادي	المتقارب	٣٢٥
١٠١.	فَلاَ	الْمُطَهَّرَا	الفرزدق	الطويل	٣٣٥
١٠٢.	إِنَّ	الدُّهُورَا	عديّ بن زيد	الخفيف	٣٣٣

١٠٣.	وَكَيْفَ	السَّرَائِرُ	بديع الزمان	الطويل	٣٧٤، ٣٩٧
١٠٤.	أَبْلِغْ	مُعْتَبَرُ	عبد الله بن الحَشْرَجِ	البسيط	٣١٧
١٠٥.	أَخَا	أَغْبَرُ	بديع الزمان	الطويل	٣٨٦
١٠٦.	وَأَصْبَبَةُ	أَكْبَرُ	الحمداني	مجزوء المتقارب	٤٠٣
١٠٧.	وَصَارَ	الْكِبَارُ	ثَرْوان بن فَزارة	الوافر	٣٥٥
١٠٨.	بِحَيْثُ	مَنَابِرٌ	الحمداني	الطويل	٤٠٦
١٠٩.	وَمُسْتَلْحَمٍ	فَاتِرُ	أبو الفضل الكناني	الطويل	٢٨٨
١١٠.	فَهَلْ	الْحَجَرُ	الحمداني	الطويل	٣٩٧
١١١.	لَهُ	حَاجِرُ	الحمداني	الطويل	٤٣٥
١١٢.	وَشَقَّ	مُتَشَاجِرُ	الحمداني	الطويل	٣٩٠
١١٣.	لاَ تُشْعِلَنَّ	عَاذِرُهُ	الحمداني	البسيط	٤٢٩
١١٤.	تَرَاغَيْتُمُ	جُعُورُهَا	جرير	الطويل	٨٩
١١٥.	يَسْتَعْذِبُونَ	ازْوَرُّوا	مالك بن الرَّيْب	الرجز	٣٦٥
١١٦.	نَحْنُ	الْمِرَرُ	عبد الله بن الحشرج	البسيط	٣٦٦
١١٧.	مِرْدَى	جَزَرُ	أنس بن مدرك	البسيط	٢٩٨
١١٨.	تَكَلَّفْتُهَا	تَتَكَسَّرُ	ابن شهيد	الطويل	٤٠٧
١١٩.	لَقَدْ	الْمُبْصِرُ	عامر بن الطفيل	المتقارب	١٦٠
١٢٠.	فَقَدْ	خَطَرُ	وهب بن الحارث	البسيط	٣٤٥

١٢١.	أَصَبْنَ	مَاطِرُ	الحمداني	الطويل	٤٢٧
١٢٢.	لاَ يَأْمَنُ	يُنْتَظَرُ	أعشى باهلة	البسيط	٣١٨
١٢٣.	وَأَجْلَى	أَشَاعِرُ	الحمداني	الطويل	٣٨٢
١٢٤.	كُمَاةٌ	الْمِشْفَرُ	عامر بن الطفيل	المتقارب	١٦١
١٢٥.	بِئْسَ	السُّكُرُ	الخطل	البسيط	١٧٤
١٢٦.	وَمِنْ	أَسْمَرُ	ابن شهيد	الطويل	٣٨٦
١٢٧.	فَلاَ	عَامِرُ	قيس بن زهير	الطويل	٢٣٦
١٢٨.	وَمِنَّا	الْمُسَاوِرُ	الحمداني	الطويل	٤٣١
١٢٩.	قَالَ	الأَخْيَارُ	الفرزدق	الكامل	٣٣٢
١٣٠.	أَنَا	الأَخَايِرُ	الحمداني	الطويل	٣٨٩، ٤٢٥
١٣١.	اِسْتَقْدِرِ	مَيَاسِيرُ	مجهول	البسيط	٢٤٣
١٣٢.	مِثْلُ	لَبَصِيرُ	الفرزدق	الكامل	٣٥٤
١٣٣.	أَقُولُ	جَابِرِ	طريف بن منظور	الطويل	٣٢٤
١٣٤.	وَلَقَدْ	الأَوْبَرِ	مجهول	الكامل	١٩٤
١٣٥.	فَلَنَحْنُ	الْجَبَّارِ	الفرزدق	الكامل	٣٠٥
١٣٦.	وَمَا	وَتْرِ	الكميت	الوافر	١٧٥
١٣٧.	حِينَ	بِقَتِيرِ	الفرزدق	الكامل	٢٩١
١٣٨.	فَلَنُقْرَعَنَّ	عَثُورِ	الفرزدق	الكامل	٣٤١

١٣٩.	كَأَنَّهَا	أَحْجَارِ	الأخطل	البسيط	٢٥٧
١٤٠.	تَغَيَّرَ	الدَّارِ	الأخطل	البسيط	١٦٨
١٤١.	وَتَرَنَّمَ	هَدِيرِهِ	ابن شهيد	الكامل	٤٣٦
١٤٢.	وَضِغْنٍ	يَحْذَرِ	مُقَاعِس الكلبيّ	المتقارب	٢٩٣
١٤٣.	كَأَنَّ	الأُزْرِ	الحمداني	الطويل	٣٩٨
١٤٤.	لَحَى	مَجْزِرِ	عروة	الطويل	٢٨٩، ٣١٨
١٤٥.	هَيْفَاءُ	الْقِصَرِ	ذُكَيْن الطائي	البسيط	١٦٤
١٤٦.	فَإِنْ	الْقَصِيرِ	مهلهل بن ربيعة	الوافر	٣٠٩
١٤٧.	وَلَقَدْ	الْمَطِيرِ	الْمُنَخَّلُ الْيَشْكُرِيّ	الكامل	٣٢٢
١٤٨.	فَإِنْ	الْعَارِ	أبو قيس بن رفاعة	البسيط	٣٤٧
١٤٩.	تَلاَقَتْ	مُسْعِرِ	الحمداني	المتقارب	٣٧١
١٥٠.	وَجِئْتُ	مُسْقِرِ	مقاعس الكلابي	المتقارب	٣١٥
١٥١.	مُتَبَرْقِعِي	قَارِ	الفرزدق	الكامل	٢٨٥
١٥٢.	وَمُسْتَثْبِتٌ	مُنْكِرِ	عروة	الطويل	٣٥٢
١٥٣.	تُجَاوِبُ	مُنْكَرِ	عروة	الطويل	٣١٣
١٥٤.	إِذَا	ضَامِرِ	زيد الخيل	الطويل	٢٩٥
١٥٥.	مَا زِلْتُ	عَمَّارِ	الفرزدق	البسيط	٢٦٣
١٥٦.	مَحَتِ	الْمُورِ	الفرزدق	الكامل	٣٢٧

١٥٧.	وَلاَ	مُثَوَّرِ	الفرزدق	الطويل	٣٣٧
١٥٨.	لَعَمْرِي	الْمُتَنَوِّرِ	جرير	الطويل	٢٩٠، ٣٣٩
الـــزاي					
١٥٩.	فَقَالَ	نَوَاجِزُ	مجهول	الطويل	١٧٤
١٦٠.	أَوْ بَشَكَى	فَرْزِ	رؤبة	الرجز	١٧٠
الســـين					
١٦١.	لَوْ كُنْتَ	دَرَابِساَ	مجهول	الرجز	٢٥٠
١٦٢.	قَتَلْنَا	سَادِسَا	العباس بن مرداس	الطويل	٣٥٦
١٦٣.	فَإِنْ	الْمَعَاطِسَا	العباس بن مرداس	الطويل	٣٥٦
١٦٤.	كَأَنِّي	عَاطِسُ	بديع الزمان	المتقارب	٣٧١
١٦٥.	مُمَرْطَلَةٌ	الدَّاعِسُ	بديع الزمان	المتقارب	٣٧٣
١٦٦.	إِذَا	النَّاعِسُ	بديع الزمان	المتقارب	٣٧٦
١٦٧.	فَلَيْسَ	الْمَجَالِسُ	عُبَيْدَةالتميمي/عُبَيْداللِّصّ	الطويل	٣٢٣
١٦٨.	أَجَاعِلَةٌ	عَبْسِ	أوس بن حجر التميمي	الطويل	٣٠٨
الضـــاد					
١٦٩.	تَفَاوَتَ	بَعْضاَ	بديع الزمان	المضارع	٣٩٣
١٧٠.	بَغَى	بَعْضِ	ذو الإصبع العدواني	الهزج	٣١٣
١٧١.	فَالآنَ	بِيضِي	بديع الزمان	الرجز	٤١١

الطاء					
١٧٢.	وَمَازَالَ	بُسْطَا	ابن شهيد	الطويل	٤٠٧
العيـــن					
١٧٣.	يَا مُعْطِيَ	مَضْبَعَهْ	مجهول	الرجز	١٧٩
١٧٤.	مَنْ	سَعَهْ	مجهول	الرجز	١٩٥
١٧٥.	عَلَى	أَجْمَعَا	ليلى الأخيلية	الطويل	٣٢٩
١٧٦.	الأَلْمَعِيُّ	سَمِعَا	أوس بن حجر	الطويل	٣٥٧
١٧٧.	وَلاَ تَقْبَلَنَّ	مَسْمَعَا	الحمداني	الطويل	٤٣٩
١٧٨.	إِنَّ	مُقَنَّعَا	رؤبة	الرجز	٢٦٥
١٧٩.	لَمَّا	استَرْجَعُوا	جرير	الكامل	٣٦٦
١٨٠.	يَقُولُ	الْيُجَدَّعُ	ذو الخرق الطهوي	الطويل	١٩٦
١٨١.	أَنَا	صَادِعُ	الصَّلْتان العبدي	الطويل	٢٥٦
١٨٢.	وَإِذَا	يَتَزَعْزَعُ	الفرزدق	الكامل	٣٦٣
١٨٣.	فَلْتَبْكِ	يُتَمَزَّعُ	سُعْدَى بنت الشَّمَرْدَلِ	الكامل	٢٩٤
١٨٤.	تَبًّا	تَخْشَعُ	جرير	الكامل	٣٤٦
١٨٥.	وَعُطَارِدٌ	الْمِصقَعُ	الفرزدق	الكامل	٢٨٦
١٨٦.	أَخَذْنَا	الطَّوَالِعُ	الفرزدق	الطويل	٣٣٦
١٨٧.	وَلَقَدْ	أَشْنَعُ	متمم بن نويرة	الكامل	١٨٨
١٨٨.	وَيَلُمِّهِ	أَرْوَعُ	سُعْدَى بنت الشَّمَرْدَلِ	الكامل	٣٢٧

١٨٩.	دَنَتْ	الْوَرِيعُ	عمرو بن معديكرب	الوافر	٣٦٦
١٩٠.	وَقَدْ	فَظِيعُ	عمرو بن معدِيكرب	الوافر	٣٣٢
١٩١.	إِذَا	الصَّقِيعُ	عمرو بن معدِيكرب	الوافر	٣٣٢
١٩٢.	بِأَوْجَعَ	الْجَمِيعُ	عمرو بن معد يكرب	الوافر	٣١٢
١٩٣.	أَكْرِمْ	الشِّيَعُ	حسان	البسيط	١٨٦
١٩٤.	فَرَضِيتُ	بِمُبَاعِ	الأجدع الهمداني	الكامل	٢٦٢، ٣٦٠
١٩٥.	وَلَقَدْ	مُطَاعِ	الأجدع الهمداني	الكامل	٣٤١
الفـــاء					
١٩٦.	إِنَّ	الصُّيُوفَا	رؤبة	الرجز	٢٤٥
١٩٧.	وَسَاقِيًا	خَفِيفَا	بديع الزمان	المجتث	٣٧٤
١٩٨.	لَنَا	هُتَّفُ	الفرزدق	الطويل	٣٢٠
١٩٩.	دَعَوْنَ	عَرَّفُوا	الفرزدق	الطويل	٢٩٦
٢٠٠.	هَيْهَاتَ	سَرِفُ	قيس بن الخطيم	المنسرح	٣٤٧
٢٠١.	وَلَمْ	تَطْرِفُ	جرير	الطويل	٢٩٩
٢٠٢.	نُعَجِّلُ	تُغْرَفُ	الفرزدق	الطويل	٢٩٦
٢٠٣.	عَرَفْتَ	تَعْرِفُ	الفرزدق	الطويل	٢٩٩
٢٠٤.	مَوَانِعُ	الْمُشَفْشَفُ	الفرزدق	الطويل	٢٨٧
٢٠٥.	حَوْرَاءُ	قَصِفُ	قيْس بن الخَطِيم	المنسرح	٢٩٩

٢٠٦.	وَمُنْجَرِدٍ	مُؤَلَّفُ	الفرزدق	الطويل	٢٨٥
٢٠٧.	مَدَدْنَا	الْمُعَلَّفُ	جرير	الطويل	٣٥٨
٢٠٨.	لَبِسْنَ	الْمُفَوَّفُ	الفرزدق	الطويل	٣٢٣
		القـــاف			
٢٠٩.	حَتَّى	نَطَقَا	عبد الله الجعفري	المنسرح	٢٩٣
٢١٠.	وَكَبَوْتُ	نُهَاقَهَا	ابن شهيد	الكامل	٤٤٣
٢١١.	وَأَحْمَدْتَ	تَلْحَقُ	الأعشى	الطويل	٢٦٣
٢١٢.	أَبَا مِسْمَعٍ	أَعْرَقُوا	الأعشى	الطويل	٢٦٢
٢١٣.	الْيَوْمَ	الْمِنْطِيقُ	حميد بن ثور	الكامل	١٦٠
٢١٤.	فَأَفْنَتْنِي	الْمَحَاقِ	نهشل بن حَرِّيّ	الوافر	٣٤٠
٢١٥.	لَيْلَةَ	بَرَّاقِ	تَأَبَّطَ شَرًّا	البسيط	٣٣٥
٢١٦.	لَيْلَةً	بِالْعِرَاقِ	بديع الزمان	المديد	٤٠٣
٢١٧.	مِنَ	مُسَبَّقِ	خفاف بن ندبة	الطويل	٣٤٤
٢١٨.	جَزَا	خَنْدَقِ	كُثَيِّر	الطويل	٣٥٨
٢١٩.	وَمَعْشُوقَةٍ	الْمُخَرَّقِ	خفاف بن ندبة	الطويل	٣٤٤
٢٢٠.	أَبَيْتُ	مِفْرَقِي	أبو زيد الطائي	الطويل	٣٤١
٢٢١.	وَحَيْثُ	لِلتَّفَرُّقِ	خفاف بن ندبة	الطويل	٣١٧
٢٢٢.	كَأَنَّ	أَزْرَقِ	المُمزِّق العبدي	الطويل	٣٠٤
٢٢٣.	كَأَنَّ	مُشْرِقِ	خُفاف بن نُدْبة	الطويل	٣٥٣

٢٢٤.	فَإِنْ	أُغْرِقِ	الممزق العبدي	الطويل	٣٦٠
٢٢٥.	إِذَا	مَفْرَقِ	سَلاَمَة بن جندلِ	الطويل	٣٣٣
٢٢٦.	أَسَالَ	مَصْفَقِ	خُفاف بن نُدْبة	الطويل	٣٥٣
٢٢٧.	رَأَى	مُلَقَّقِ	امرؤ القيس	الطويل	١٥١
٢٢٨.	يَشُقُّ	الْمُحَلَّقِ	خُفاف بن نُدْبة	الطويل	٣٠٨
٢٢٩.	لَهُ	مُطَلَّقِ	خُفاف بن نُدْبة	الطويل	٣٠٨
٢٣٠.	وَخَيْلٍ	مُحْنِقِ	خُفاف بن نُدْبة	الطويل	٢٨٧
٢٣١.	بِرَجْمٍ	رَوْنَقِ	زهير	الطويل	٢٠٧
٢٣٢.	قَتَلْنَا	الْعُذُوقِ	المُفضَّل العبديّ	الوافر	٣٥٠
٢٣٣.	وَاسْتَنْكَرَ	تَشَوُّقِ	جرير	الكامل	٣٣٢
الكـــاف					
٢٣٤.	تَجَانَفُ	لِسوَائِكَا	الأعشى	الطويل	٩٥
٢٣٥.	يَا بْنَ	أَتَيْكَا	مجهول	الرجز	١٣٤
٢٣٦.	وَمُقْرَبَةٌ	هَنَادِكُ	كُثَيِّر	الطويل	٢٠٧
٢٣٧.	كَأَنَّ	سُكٌّ	مجهول	الرجز	٢٢٣
٢٣٨.	تَمُدُّ	نُشْكِيهَا	مجهول	الرجز	٢٦١
٢٣٩.	كَمُرْضِعَةٍ	الْمَهَالِكِ	سعيد بن قيس	الطويل	٣٤٥
الـــلام					
٢٤٠.	أَحْكَمَ	صَلْ	لبيد	الرمل	١٧٣

٢٤١.	وَاسْتَوْحَشَتْ	الْخُيُولْ	الحمداني	الوافر	٤٤١
٢٤٢.	هَزَزْتُكُمُ	الْجَمَلْ	الكميت	الطويل	٢٧٠
٢٤٣.	ولَمَّا	بَلاَ	بديع الزمان	الطويل	٤٣٨
٢٤٤.	تَسُوفُ	غَزَالاَ	جرير	الوافر	٢٠٤
٢٤٥.	وَبِالدِّرْعِ	مِكْحَلاَ	الأعرج بن مالك	الطويل	٢٨٨
٢٤٦.	يَا لَهْفَ	الْحُلاَحِلاَ	امرؤ القيس	الرجز	٢٣٥
٢٤٧.	فَإِنْ	مِغْزَلاَ	الأعرج بن مالك	الطويل	٢٨٨
٢٤٨.	وَالثَّانِيَ	الرُّسُلاَ	حسان	البسيط	٢٣٥
٢٤٩.	أَعْوَرُ	يُفَلاً	هاشم بن عتبة	الرجز	٢٦٥
٢٥٠.	عَهِدْتُ	خَلَّلاَ	ضابئ البرجمي	الطويل	٣١٢
٢٥١.	فَظَلَّ	تَفَلَّلاَ	ضابئ البرجمي	الطويل	٣٦٣
٢٥٢.	كُلِ	الْمَبْقَلَهْ	مجهول	المتقارب	١٨٠
٢٥٣.	لاَ تَيْأَسَنْ	زَلَّهْ	عبد الله الجعفري	مجزوء الكامل	٣٥٦
٢٥٤.	عَرَضْتُ	مُخْوَلاَ	بديع الزمان	الطويل	٤٣٣
٢٥٥.	وَصُولٌ	مَسَائِلُهْ	الشَّمَرْدَل بن شُرَيْك	الطويل	٣٦٧
٢٥٦.	لَهَوْتُ	شَمَائِلُهْ	جرير	الطويل	٣٥٧
٢٥٧.	لاَ تَتَيَمَّمْ	يَقْبَلُهَا	الحمداني	المنسرح	٤٠٣
٢٥٨.	فَاخْتَارَ	يَتَقَتَّلُ	الفرزدق	الكامل	٣٥٩
٢٥٩.	يَا نَفْسِ	الأَجَلُ	قطري بن الفجاءة	المنسرح	٣٢٦

٢٦٠.	رَعَتْ	مَسَاحِلُهْ	جرير	الطويل	٢٩٥
٢٦١.	فَأَمْسَوْا	تَحْجُلُ	جميل بثينة	الطويل	٢٣٩
٢٦٢.	أَزْرَى	تُفْحَلُ	الفرزدق	الكامل	٣٥٥
٢٦٣.	وَكَشَفْتُ	تَجَحْدَلُ	الفرزدق	الكامل	٣٠١
٢٦٤.	فَيَرْكَبُ	مَعْدِلُ	مَعْن بن أوس	الطويل	٢٩٠، ٣١٨
٢٦٥.	ضَرَبَتْ	الْمُنْزَلُ	الفرزدق	الطويل	٣٥١
٢٦٦.	أَتَانِي	يُرْسَلُ	أبو زُبَيْدٍ الطائي	الطويل	٣١٦
٢٦٧.	بِأَيٍّ	مَسُولُ	طُرَيْح بن إسماعيل	الطويل	٢٩٠
٢٦٨.	شَوْهَاءُ	نَسُولُ	زَبَّان بن سيَّار	الكامل	٢٩٩
٢٦٩.	فَمَا مُغْزِلٌ	مَفَاصِلُهْ	جرير	الطويل	٣٥٣
٢٧٠.	أَيْنَ	فَعَلُوا	الحمداني	البسيط	٤١٥
٢٧١.	يَمْشُونَ	الْمُشْعَلُ	الفرزدق	الكامل	٢٨٨
٢٧٢.	وَنِعْمَ	الأَسَافِلُ	ليلى الأخيلية	الطويل	٣٦٥
٢٧٣.	تِلْكَ	تُغْفِلُهَا	الحمداني	المنسرح	٤٠١
٢٧٤.	فَمَا	تَنْتَقِلُ	الحمداني	البسيط	٤٤٠
٢٧٥.	وَكُلُّ	الأَنَامِلُ	لبيد	الطويل	٢٦٨
٢٧٦.	هُوَ	أَنَامِلُهْ	جرير	الطويل	٣٣٧
٢٧٧.	وَإِنَّا	حَامِلُهْ	الفرزدق	الطويل	٣٣٩

٢٧٨.	وَجَدْنَا	كَاهِلُهْ	ابن ميادة	الطويل	٢٤٨
٢٧٩.	وَأَنِّي	نَاهِلُ	المزرد أخو الشماخ	الطويل	١٦٥
٢٨٠.	وَكُلُّ	مَمْلُولُ	الحمداني	البسيط	٤٢٢
٢٨١.	وَأَنَا	الْمُخْوَلُ	الفرزدق	الكامل	٣٥٣
٢٨٢.	وَصِرْنَا	خَلِيلُ	الحمداني	الطويل	٤٣٩
٢٨٣.	قَدْ	حَائِلِ	أبو النحَّام التميمي	الكامل	٣٣١
٢٨٤.	وَأَمْطُلُهُ	نَائِلِ	عَبْد اللهِ بْن الأَبْرَص	الطويل	٣٣٦
٢٨٥.	وَابْنُ	سُؤَالِ	جرير	الكامل	٣٠٢
٢٨٦.	وَالْحَوْفَزَانُ	مَجَالِ	جرير	الكامل	٢٨٥
٢٨٧.	أَوَ اصْحَمَ	بِالدِّحَالِ	أمية بن أبي عائذ	المتقارب	١٧١
٢٨٨.	رَحَلْتُ	بِالْمَطَالِي	ابن مقبل	الوافر	١٧٤
٢٨٩.	بَعْدَمَا	الْخَوَالِي	الحمداني	الخفيف	٤١٨
٢٩٠.	جِئْنِي	أَخْوَالِي	جرير	الكامل	٣٤٨
٢٩١.	تَرَكْنَاهَا	الْمَوَالِي	الحمداني	الوافر	٤٣٤
٢٩٢.	قَاتِلِي	الدَّلَالِ	الحمداني	الخفيف	٤٠٤، ٤٣٦
٢٩٣.	مِنْ	هِلَالِ	جرير	الكامل	٣٦٤
٢٩٤.	يَرَى	مَالِ	عبد الرحيم بن نباتة	الوافر الوافر	٣٨٨
٢٩٥.	وَبِيعُوا	بِالنَّبَّلِ	عبد الرحمن بن دارة	الطويل	٣٢٠

٢٩٦.	وَأَعْجَبَهَا	الْبَآدِلِ	مجهول	الطويل	٢٥٦
٢٩٧.	فَيَرْكَبُ	مَعْدِلِ	مَعْنُ بن أوس	المتقارب	٣١٨
٢٩٨.	وَأَكْرِمْ	مُنَازِلِ	عُبَيْد الله الْجَعْفِيّ	الطويل	٣٠٤، ٣٢٨
٢٩٩.	وَالضَّيْفَ	لِلنُّزَّلِ	عبد قيس بن خُفاف	الكامل	٢٩٤
٣٠٠.	بَكَرَتْ	بِمَعْزِلِ	عنترة	الكامل	٣١٧
٣٠١.	وَمَرَّتْ	الْمَنَاصِلِ	ابن شهيد	الطويل	٣٧٢
٣٠٢.	بَنَاتُ	الْمُصَلْصِلِ	الفرزدق	الطويل	٣١٥
٣٠٣.	لَمَّا	الأَخْطَلِ	جرير	الكامل	٣٠٨
٣٠٤.	تَصُدُّ	مُطْفِلِ	امرؤ القيس	الطويل	٢٤٨
٣٠٥.	وَفَرْعٍ	الْمُتَعَثْكِلِ	امرؤ القيس	الطويل	١٤٩
٣٠٦.	لاَ دَرَّ	بِالْحَامِلِ	الحمداني	السريع	٤١٠
٣٠٧.	وَإِذَا	مُهْمَلِ	عبد قيس بن خفاف	الكامل	٣١٦
٣٠٨.	فَمِثْلِكِ	مُحْوِلِ	امرؤ القيس	الطويل	١٧٠، ٢٤٨
٣٠٩.	أَيَا رِيحَ	النُّحُولِ	جميل	الوافر	٨٥
٣١٠.	فَأَدْبَرْنَ	مُخْوِلِ	امرؤ القيس	الطويل	٢٤٩
٣١١.	رَمَيْنَا	قَتِيلِ	ابن شهيد	الطويل	٤٢٠
٣١٢.	–	مُحِيلِ	ابن شهيد	الطويل	٣٩٤

٣١٣.	وَبَادَرَ	نَشِيلِ	ابن شهيد	الطويل	٤٢٠
		الميـــم			
٣١٤.	لَهُ	نَحَمْ	علباء بن أرقم	الطويل	٣٥٥
٣١٥.	جَزَيْتُ	الرَّوَائِمَا	عوف بن عطية	الطويل	٣٠٤
٣١٦.	أَرَى	تُؤَامَا	ذو الإصبع	المتقارب	٣١١
٣١٧.	بِأَنِّي	الْكَلَامَا	الحمداني	الوافر	٤٢٧
٣١٨.	أَلاَ	الْهُمَامَا	الحمداني	الوافر	٤٢٦
٣١٩.	لَنَا	دَمَا	حسان	الطويل	٢٥٧
٣٢٠.	وَحَتَّى	الدَّمَا	أزهر بن هلال	الطويل	٣٥٢
٣٢١.	أَعَانِكَ	مُتَقَدَّمَا	أزهر بن هلال	الطويل	٣٥٢
٣٢٢.	وَيَوْمَ	مُقْدَمَا	ابن الطفيل	الطويل	١٥٦
٣٢٣.	وَإِلاَّ	مَنْدَمَا	لبيد	الطويل	٣١٨
٣٢٤.	–	يُؤَكْرِمَا	مجهول	الرجز	٩٦
٣٢٥.	هُمُ	مُعْظَمَا	مجهول	الطويل	٢٣٤
٣٢٦.	قَدْ	الشَّجْعَمَا	مجهول	الرجز	٢٥٨
٣٢٧.	مَنْ	إِلاَّكُمَا	الحمداني	مجزوء الكامل	٤٢٢
٣٢٨.	إِذَا	أَظْلَمَا	مجهول	الطويل	١٨٦
٣٢٩.	وَهَلْ	ابْنَمَا	المتلمس	الطويل	١٢٢
٣٣٠.	لِمَ لاَ	جَدَاهُمَا	الحمداني	الكامل	٤١٤

٣٣١.	مَيَّزْتُ	حَالاَهُمَا	الحمداني	الكامل	٤١٥
٣٣٢.	وَإِنَّ	فَتَزْأَمُ	الحمداني	الطويل	٣٩٨
٣٣٣.	إِبِلِي	الْمُدَامُ	أبو دَاوُدِ الإِيَادِيّ	الخفيف	٣٣٩
٣٣٤.	تَغَالَى	شَامُ	بشر بن أبي خازم	الوافر	١٦٤
٣٣٥.	وَلَسْتُ	أَتَنَدَّمُ	عمرو بن كلثوم	الطويل	١٥٠
٣٣٦.	سَنَضْرِبُهُمْ	لَهْذَمُ	الحمداني	الطويل	٤٣٩
٣٣٧.	أَخُو	مُبْرَمُ	الحمداني	الطويل	٤٢٦
٣٣٨.	وَفِتْيَةٌ	عَزَمُوا	الحمداني	البسيط	٣٧٨
٣٣٩.	لَوْلاَ	عَسَمُ	أمية بن أبي الصلت	البسيط	١٧٢
٣٤٠.	لاَ يَحْرِمَنِّيَ	النَّسَمُ	الحمداني	البسيط	٤٢٨
٣٤١.	مَتَى	فَتَجَشَّمُ	الحمداني	الطويل	٤٢٨
٣٤٢.	إِذَا	فَطِيمُهَا	الأعلم الهذلي	الطويل	١٧٢
٣٤٣.	لَيْسَ	الْحَكَمُ	الحمداني	البسيط	٤٢٢
٣٤٤.	وَهَلْ	الْعَلَمُ	الحمداني	البسيط	٣٧٥، ٣٩٦
٣٤٥.	بِأَجْوَدَ	أَسْهُمُ	الفرزدق	الطويل	٣٠٥
٣٤٦.	كَيْفَ	الْمُقِيمُ	الحمداني	مخلع البسيط	٣٩٤، ٤٢٥
٣٤٧.	جَلَبْنَا	الرِّجَامِ	أوس بن غلفاء	الوافر	٣٠٨

٣٤٨.	وَتَكْنُفُهُ	الضِّخَامِ	الحمداني	الوافر	٤٣٥
٣٤٩.	أَبِيتُ	ذَامِ	الحمدانيّ	الوافر	٤٠٧
٣٥٠.	فَجَاءَ	السَّقَامِ	الفرزدق	الوافر	٣٣٧
٣٥١.	فِي	الإِسْلاَمِ	الفرزدق	الكامل	٣٢٤
٣٥٢.	أَتَى	الْكَلاَمِ	الفرزدق	الوافر	٢٩١
٣٥٣.	ذُمُّ	الأَيَّامِ	جرير	الكامل	١٨٠
٣٥٤.	وَقَبْلَكَ	الْجَمَاجِمِ	الفرزدق	الطويل	٢٩٧
٣٥٥.	فَمَا	عُجْمِ	رجل من حِمْيَرَ	الطويل	٣٥٦
٣٥٦.	وَضَبَّةُ	لِلْجَمَاجِمِ	الفرزدق	الطويل	٣٥٤
٣٥٧.	وَقَهَرْتُ	حُسَامِي	عنترة	الكامل	١٦٩
٣٥٨.	فَإِذَا	مُقْدَمِي	عمرو بن الأسود	الكامل	٢٨٩
٣٥٩.	أَفِي	قَدِيمِي	ابن شهيد	الطويل	٣٩٧
٣٦٠.	الْمُلْحِفِينَ	الْقَدَمِ	ابن شهيد	البسيط	٤٢٤
٣٦١.	يَنْبَاعُ	الْمُكْدَمِ	عنترة	الكامل	١٦٩
٣٦٢.	إِذَا	الْخَضَارِمِ	الفرزدق	الطويل	٣٦١
٣٦٣.	وَأَضْرِبُ	الْمُبْرَمِ	عامر بن الطفيل	المتقارب	١٥١
٣٦٤.	تَأَزَّرَ	لِحَازِمِ	الفرزدق	الطويل	٣٣٧
٣٦٥.	تُعَيِّرُنَا	الْخَيَاشِمِ	الفرزدق	الطويل	٢٨٨
٣٦٦.	يَنْعَوْنَ	الْعُصَمِ	الجُمَيْحُ الأسديّ	الكامل	٢٩٢

٣٦٧.	تَحْسِبُ	يُخَطَّمِ	ابن لجأ	الرجز	١٦٤
٣٦٨.	وَأَعْلَمُ	عَمِ	زهير	الطويل	٢٤٦
٣٦٩.	تَرَى	قُمَاقِمِ	الفرزدق	الطويل	٣٣٦
٣٧٠.	كَأْسٌ	الأَرْقَمِ	مجهول	الرجز	١٨٩
٣٧١.	بِأَعْوَى	مُبْهَمِ	عامر بن الطفيل	المتقارب	١٥٢
٣٧٢.	مَرْوَانُ	مَكْرُمِ	أبو الأَخْزَرِ الحِمَّانيّ	الرجز	١٥٥
		<u>النـــون</u>			
٣٧٣.	تَقْدُمُهَا	الْغِرْبَانْ	الأجلح بن قاسط	الرجز	١٦٦
٣٧٤.	فَهُنَّ	التِّينْ	ابن ميادة	مشطور السريع	١٧٥
٣٧٥.	وَإِنْ	تَمُتْنَهْ	الحمداني	الوافر	٤١١
٣٧٦.	فَلَمَّا	فَقُلْنَهْ	الحمداني	مجزوء الكامل	٤٠٢
٣٧٧.	مَا لِي	مُطْمَئِنَّهْ	ابن رواحة	الرجز	٣٣١
٣٧٨.	وَإِنْ	قَدَّمْتُكُنَّهْ	الحمداني	الوافر	٤٢١
٣٧٩.	وَلَكِنْ	كَلاَمَهُنَّهْ	الحمداني	الوافر	٤٢٩
٣٨٠.	الْحَمْدُ	مَسَّانَا	ابن أبي الصلت	البسيط	١٥٦
٣٨١.	للهِ	عُرْيَانَا	ابن الطفيل	البسيط	١٦٧
٣٨٢.	وَمُنْطَقٍ	حُسْنَا	بديع الزمان	الكامل	٣٨٠
٣٨٣.	فَقُلْ	لَقِينَا	مالك بن عمرو	الوافر	٣٣٨
٣٨٤.	اُطْرُحُوا	عَلَيْنَا	الحمداني	مجزوء الرمل	٣٩٢

٣٨٥.	–	عَلَيْنَا	ابن رواحة	الرجز	٢٤٣
٣٨٦.	تَبِيتُ	عُقْرُبانُ	مجهول	الوافر	٢٧٣
٣٨٧.	وَكُلٌّ	مَنُونُ	النابغة الذبياني	الوافر	٢٦٣
٣٨٨.	فَأَصْبَحُوا	الْمَسَاكِينُ	حميد الأرقط	البسيط	٢٦٢
٣٨٩.	قَتَلُوا	بِهِجَانِ	جرير	الكامل	٣٤٢
٣٩٠.	الضَّارِبِينَ	الأَبْدَانِ	جرير	الكامل	٣٤٣
٣٩١.	وَكُلٌّ	الْفَرْقَدَانِ	حَضْرَمِيّ بْن عَامِر	الوافر	٣٣٥
٣٩٢.	إِنَّ	الْجَدِيدَانِ	أبو قلابة	البسيط	٣٣٨
٣٩٣.	وَلَقِيتَ	بِالْقَطِرَانِ	جرير	الكامل	٢٩٦
٣٩٤.	يَا وَاقِفَانِ	تَقِفَانِ	الحمداني	الطويل	٤١١
٣٩٥.	أُضَحِّي	أَكُفَانِي	الربيع بن ضَبُع	الطويل	٣٢٦
٣٩٦.	وَشَقَّ	الْعَنَانِ	سَوَّار المُضَرَّب	الوافر	٢٨٧
٣٩٧.	قَبَحَ	خَنَّانِ	جرير	الكامل	٣١٦
٣٩٨.	فَلَوْ	الْعَدَوَانِ	صخر بن الشريد	الطويل	٢٩٥
٣٩٩.	أَهِمُّ	النَّزَوَانِ	صخر بن الشريد	الطويل	١٦٣
٤٠٠.	أَلاَ	الْمَلَوَانِ	ابن مقبل	الطويل	١٦٧
٤٠١.	فَاخْسَأْ	ذُبْيَانِ	جرير	الكامل	٢٩٦، ٣٢٢
٤٠٢.	سَكَنُوا	ذُبْيَانِ	المرار الفقعسي	الكامل	١٦٦

٤٠٣.	إِلَى	فَالْحَجُونِ	زُهير	الوافر	١٧٠
٤٠٤.	بُثَيْنُ	مَعُونِ	جميل	الطويل	١٥٥
٤٠٥.	إِنَّمَا	الْمَنُونِ	أبو دُوَاد الإيادي	الخفيف	٣٤٨
٤٠٦.	أُفٍّ	دِينِي	عُوَيْف القَوَافي	البسيط	٣٣٠
٤٠٧.	أَبِالْمَوْتِ	تُخَوِّفِينِي	مجهول	الوافر	٨٥
٤٠٨.	تَرَاهُ	فَلَيْنِي	عمرو بن معديكرب	الوافر	٨٥
٤٠٩.	سَأَحْنِي	أَمِينِ	سُحَيْم بن وَثِيل	الوافر	٣٤٨
الهـــاء					
٤١٠.	إِنَّ	الْمَكْرُوهِ	الفرزدق	الكامل	٢٥٢
الياء					
٤١١.	-	دَوَّارِيّ	العجاج	الرجز	٢٥٦
٤١٢.	-	مَيْلانِيّ	العجاج	الرجز	١٨٩
٤١٣.	وَابْنِهِ	عَلِيّ	الحمداني	الخفيف	٣٨٥
٤١٤.	إِذَا	بُكَائِيَا	الفرزدق	الطويل	٣٣٥
٤١٥.	أَلاَ	خَالِيَا	جرير	الطويل	٢٩٧
٤١٦.	وَلاَ	لَيَالِيَا	يزيد بن الحكم	الطويل	٣٤٣
٤١٧.	رَمَيْتِيهِ	الرَّمْيَهْ	مجهول	مجزوءالوافر/الهزج	١٣٥
٤١٨.	قِفِي	الْيَمَانِيَا	الفرزدق	الطويل	٣٠٩
الألف اللينة					

٤١٩.	صِنْوَانِ	أَتَى	ديك الجن	مجزوء الكامل	٢٧٥
٤٢٠.	وَمِنَ	هُدَى	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	الكامل	٣٢٢
٤٢١.	ضَرَبْتُ	كِسْرَى	بديع الزمان	الرجز	٣٧٩
٤٢٢.	لَوْلاَ	بُصْرَى	بديع الزمان	الرجز	٣٨٠
٤٢٣.	وَأَنَّ	لِلْبِلَى	الحمداني	المتقارب	٤١٢

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: (الكتب):

١- **ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات**، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩م.

٢- **أحمد، نوزاد حسن**، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، دار دجلة، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.

٣- **الأخطل، غياث بن غوث بن الصلت**، الديوان، شرح: مجيد طرّاد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٤- **الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة**، معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس، المطبعة العصرية ، الكويت، ط١، ١٩٧٩م.

٥- **الأزهري، خالد بن عبد الله**، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٦- **الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد**، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، مراجعة، محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د ت).

٧- **الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن**، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٧٥م.

٨- ـــــ شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.

٩- **استيتية، سمير شريف**، اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)، عالم الكتب الحديث، إربد، جدارا للكتاب العالمي، عمّان، ط٢، ٢٠٠٨م.

١٠- ـــــ منازل الرؤية (منهج تكاملي في قراءة النص)، دار وائـل، عمـان – الأردن، ط١،٢٠٠٣م.

١١- **إسماعيل، خالد**، فقه لغـات العاربـة المقـارن، مـسائل وآراء، مكتبـة البـروج، إربد،٢٠٠٠م.

١٢- **الإشبيلي، ابن عصفور**، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفـاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٧٨م.

١٣- **الأشموني، علي بن محمد**، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، (د ت).

١٤- **الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك**، الموطأ، تحقيق: محمود أحمد القيـسية، مؤسـسة النداء، ط١، ٢٠٠٤م.

١٥- **الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب**، الأصمعيات، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت- لبنان، (د ت).

١٦- **الأعشى، ميمون بن قيس**، الديوان، شرح: دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٥م.

١٧- **الأفغاني، سعيد**، في أصول النحو العربي، مطبعة الجامعة السورية، ط٢، ١٩٥٧م.

١٨- ـــــ الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٩٧٧م.

١٩- **إفيتش، ميلكا**: اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعد عبد العزيز مـصلوح، ووفـاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢، ٢٠٠٠م.

٢٠- **أمين، عبد الله**، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.

٢١- **الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن**، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجت البيطـار، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق،١٩٥٧م.

٢٢- ـــــ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، (د ت).

٢٣- **الأنباري، أبوبكر محمد بن القاسم**، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن،الجمهورية العراقية،وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ط١، ١٩٧٩م.

٢٤- ـــــ المذكر والمؤنث، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: رمضان عبد التواب، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢٥- **الأندلسي، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف**: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د ت).

٢٦- ـــــ البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، وزكريا عبد المجيد النوتي، وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.

٢٧- **الأنصاري، حسان بن ثابت**، الديوان، تحقيق: سيد حنفي حسنين، دار المعارف، القاهرة، (د ت).

٢٨- **أنيس، إبراهيم**، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، (د ت).

٢٩- **أولمان، ستيفن**، دور الكلمة في اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه: كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ط١٢، (د ت).

٣٠- **إيلوار، رونالد**، مدخل إلى اللسانيات، ترجمة: بدر الدين قاسم، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٨٠م.

٣١- **الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب**، إعجاز القرآن، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٣٢- **البحتري، أبو عبادة الوليد بن عُبيد**، الحماسة، تحقيق: محمد إبراهيم حُوَّر، وأحمد محمد عبيد، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ٢٠٠٧م.

٣٣- **البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل**، صحيح البخاري، اعتنى به: عز الدين ضلّي، وعماد الطيار، وياسر حسن، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٤- **برجشتراسر**، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٣م.

٣٥- **بروكلمان، كارل**، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، السعودية،١٩٧٧م.

٣٦- **بشر، كمال**، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨م.

٣٧- ـــــ علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، دار غريب، القاهرة، (د ت).

٣٨- **البصري، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي**، ديوان النقائض (نقائض جرير والفرزدق)، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٣٩- **البغدادي، عبد القادر بن عمر**، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

٤٠- **البكوش، الطيّب**، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، طبع الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، ١٩٧٣م.

٤١- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر**، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكّار، ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١، (د ت).

٤٢- **ابن بلبان، علاء الدين علي**، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٧٨م.

٤٣- **البنا، أحمد بن محمـــد**، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

٤٤- **البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر**، أنوار التنزيل وأسرار التأويـــل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

٤٥- **البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي**، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٤٦- **ترزي، فؤاد حنا**، في أصول اللغة والنحو، دار الكتب، بيروت، (د ت).

٤٧- **الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة**، جامع الترمذي، باعتناء فريق بيت الأفكار الدولية، شركة بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٤م.

٤٨- **التوحيدي، أبو حيان**، مثالب الوزيرين (أخلاق الصاحب بن عبـــاد وابـــن العميـــد)، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق- سوريا، دار الفكر المعاصـــر، بيـــروت- لبنان، ط٢، ١٩٩٨م.

٤٩- **الثمانيني، عمر بن ثابت**، شرح التصريف، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض- السعودية، ط١، ١٩٩٩م.

٥٠- **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر**، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٥، ١٩٨٥م.

٥١- ـــــ الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٩٩٦م.

٥٢- ـــــ رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٥٣- **جبر، محمد عبد الله**، الضمائر في اللغة العربية، دار المعارف، ط١، ١٩٨٣م.

٥٤- **جبل، عبد الكريم محمد حسن**، المخالفة بين الأبنية للتفريق بين المعاني، أصل من أصول العربية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م.

٥٥- **الجبوري، يحيى**، شعر أبي حية النميري، جمع وتحقيق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م.

٥٦- ـــــ شعر عمر بن لجأ، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، ط٤، ١٩٨٦م.

٥٧- **الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد**، التعريفات، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٥٨- **الجرجاني، عبد القاهر**، دلائل الإعجاز، شرح وتعليق: محمد ألتُنجي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٥م.

٥٩- **الجمحي، أبو دهبل**، الديوان، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق: عبد العظيم عبد المحسن، مطبعة القضاء في النجف الأشرف، ١٩٧٢م.

٦٠- **ابن جنّي، أبو الفتح عثمان**، التصريف الملوكي، تعليق: أحمد الخاني، ومحيي الدين الجراح، دار المعارف، دمشق، ط٢، (د ت).

٦١- ـــــ الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (د ت).

٦٢- ـــــ سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٦٣- ـــــ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٩م.

٦٤- ـــــ المنصف، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٦٥- **جنهويتشي، هدى**، الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل، دار البشير، عمان- الأردن، ط١، ١٩٩٥م.

٦٦- **الجوهري، إسماعيل بن حماد**، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٦٧- **جيرو، بيير**، علم الدلالة، ترجمه عن الفرنسية: منذر عياشي، تقديم: مازن الوعر، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، (د ت).

٦٨- **حجازي، محمود فهمي**، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت، (د ت).

٦٩- ـــــ مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.

٧٠- **ابن حجر، امرؤ القيس**، الديوان، شرح وتحقيق: محمد حمود، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٧١- **حداد، حنا جميل**، شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق، مراجعة: قدري حكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٢م.

٧٢- **الحديثي، خديجة**، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، معجم ودراسة، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٧٣- **حسّان، تمّام**، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٠م.

٧٤- ـــــ اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٧٩م.

٧٥- ـــــ مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ١٩٧٩م.

٧٦- **حسن، عباس**، النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعاف، القاهرة، ط١٥، (د ت).

٧٧- **حسين، محمد الخضر**، دراسات في العربية وتاريخها، المكتب الإسلامي دمشق، ومكتبة الفتح دمشق، ط ٢، ١٩٦٠م.

٧٨- **ابن حكيم، الطرماح**، الديوان، تحقيق: عِزّة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٩٦٨م.

٧٩- **ابن حلزة، الحارث**، الديوان، ومعه ديوان عمرو بن كلثوم، شرح: مجيد طرّاد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٨٠- **الحمد، علي توفيق، الزعبي، يوسف جميل**، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد- الأردن، ط٢، ١٩٩٣م.

٨١- **الحمداني، أبو فراس**، الديوان، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت- لبنان، (د ت).

٨٢- **الحمداني، موفق**، اللغة وعلم النفس (دراسة للجوانب النفسية للغة)، طبع بمطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، (د ت).

٨٣- **الحملاوي، أحمد بن محمد**، شذا العرف في فن الصرف، دار القلم، بيروت- لبنان، ط٢، (د ت).

٨٤- **حمّاد، أحمد عبد الرحمن**، عوامل التطور اللغوي، دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية، دار الأندلس، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٨٣م.

٨٥- **الحموي، أبو عبد الله ياقوت**، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٩٧٩م.

٨٦- **حميدة، مصطفى**، نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية، الشركة المصرية العامة للنشر، لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٧٧م.

٨٧- **ابن أبي خازم، بشر**، الديوان، تحقيق: عِزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، حلب- سورية، ١٩٩٥م.

٨٨- **ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد**، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، ١٩٨٥م.

٨٩- ـــــ ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط٢، ١٩٧٩م.

٩٠- **خرما، نايف**، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م.

٩١- **الخزاعي، كثير عزة**، الديوان، شرح : قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٩٢- **الخطيب، أحمد شفيق**، قراءات في علم اللغة، دار النشر للجامعات، مصر، ط ١، ٢٠٠٦م.

٩٣- **الخطيب، عبد اللطيف محمد**، المستقصى في علم التصريف، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط١، ٢٠٠٣م.

٩٤- **الخطيب، محمد عجاج**، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٩٨٦م.

٩٥- **ابن الخطيم، قيس**، الديوان، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧م.

٩٦- **خليل، إبراهيم**، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط١، ٢٠١٠م.

٩٧- **خليل، حلمي**، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ت) .

٩٨- ـــــ المُولد (دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، (د ت).

٩٩- **الخولي، محمد علي**، الأصوات اللغوية، مكتبة الخريجي، الرياض، ط١، ١٩٨٧م.

١٠٠- ـــــ مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، صويلح- الأردن، ط١، ١٩٩٣م.

١٠١- **الخويسكي، زين كامل**، الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ت).

١٠٢- ـــــ الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ت).

١٠٣- **داود، محمد محمد**، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٠٤- **ابن درستويه، عبد الله بن جعفر**، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: محمد بدوي المختون، مراجعة: رمضان عبدالتواب، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٠٥- **ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي**، جمهرة اللغة، تعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

١٠٦- **دزه يي، دلخوش جار الله حسين**، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دار دجلة، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.

١٠٧- **دك الباب، جعفر**، طريقة صوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها، الكتاب الأول، طريقة جديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٩١م.

١٠٨- **ديك الجن، عبد السلام بن زغبان**، الديوان، تحقيق:أحمد مطلوب، وعبد الله الجبوري، دار الثقافة بيروت- لبنان، (د ت).

١٠٩- **الذبياني، النابغة زيد بن معاوية**، الديوان، صنعة ابن السكيت، تحقيق: شكري فيصل، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٩٠م.

١١٠- **ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي**، الديوان، شرح: أبي نصر الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.

١١١- **الراجحي، عبده**، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤م.

١١٢- **الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر**، مختار الصحاح، ترتيب: محمود خاطر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.

١١٣- **الراعي، عبيد بن الحصين النميري**، الديوان، جمع وتحقيق: راينهَرت فاينَرت، دار النشر: فرانتس شتاينز بفيسبادن، بيروت، ١٩٨٠م.

١١٤- **رباح، عبد العزيز**، شعر النابغة الجعدي، المكتب الإسلامي بدمشق، ط١، ١٩٦٤م.

١١٥- **ابن ربيعة، لبيد**، الديوان، شرح الطوسي، باعتناء: حنا نصر الحتِّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١١٦- **رشيد، كمال**، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان- الأردن، ٢٠٠٨م.

١١٧- **الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى**، معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د ت).

١١٨- **ابن رواحة، عبد الله**، الديوان، مع دراسة في سيرته وشعره، وليد قصّاب، دار الضياء، عمان- الأردن، ط٢، ١٩٨٨م.

١١٩- **الريحاني، محمد عبد الرحمن**، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء، للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٢٠- **الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن**، الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية، والزيادات على ما أورده فيه مهذبًا، باعتناء المستشرق الإيطالي: إغناطيوس كويدي، طبع بروما، ١٨٩٠م.

١٢١- **الزبيدي**، السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به: عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

١٢٢- **الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق**، كتاب اللامات، تحقيق: مازن المبارك، المطبعة الهاشمية بدمشق، ١٩٦٩م.

١٢٣- **الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله**، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: حمدي الذهبي، وإبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٩٤م.

١٢٤- **الزمخشري، أبو القاسم محمود جار الله بن عمر**، أساس البلاغة، تقديم وتعليق: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١٢٥- ـــــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ومعه حاشية السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، وكتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، لابن المنير الإسكندري، وبآخره تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات، لمحب الدين أفندي، دار الفكر، ط ١، ١٩٧٧م.

١٢٦- ـــــ المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: محمد محمد عبد المقصود، وحسن محمد عبد المقصود، تقديم: محمود فهمي حجازي، دار الكتاب العربي، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٢٧- **ابن زهير، كعب**، الديوان، شرح وتقديم: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت- لبنان، (د ت).

١٢٨- **زيدان، جرجي**، الفلسفة اللغوية، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٢م.

١٢٩- **سابير، إدوارد**، اللغة، مقدمة في دراسة الكلام، ترجمه عن الإنجليزي وقدمه: المنصف عاشور، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٥م.

١٣٠- **الساقي، فاضل مصطفى**، أقسام الكلام العربي، من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٧٧م.

١٣١- **السامرائي، إبراهيم**، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٩٨٣م.

١٣٢- ـــــ الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

١٣٣- ـــــ فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٨٣م.

١٣٤- ـــــ النحو العربي نقد وبناء، دار عمار، عمان- الأردن، ط١، ١٩٩٧م.

١٣٥- **السامرائي، فاضل صالح**، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٥م.

١٣٦- ـــــ معاني النحو، دار الفكر، عمان- الأردن، ط٣، ٢٠٠٨م.

١٣٧- **ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل**، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

١٣٨- **سزكين، فؤاد**، تاريخ التراث العربي، (المجلد٢-ج١) الشعر إلى حوالي سنة ٤٣٠هـ(مقدمة ودراسات)، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، مراجعة: عرفة مصطفى، وسعيد عبد الرحيم، و(المجلد٢-ج٤) الشعر إلى حوالي سنة٤٣٠هـ (العصر العباسي)، نقله إلى العربية: عرفة مصطفى، راجع الترجمة: محمود فهمي حجازي، وسعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٣م.

١٣٩- **السعران، محمود**، علم اللغة، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٢م.

١٤٠- **ابن أبي سُلمى، زهير**، الديوان، شرح وتحقيق: محمد حمود، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

١٤١- **سلوم، داود**، شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم، مكتبة الأنـــدلس، بغـــداد، ١٩٦٩م.

١٤٢- **السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله**، نتائج الفكر في النحو، حققه وعلـــق عليه: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

١٤٣- **السوسوة، عباس**، العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثيـــة، دار غريـــب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٤٤- **سوسير، فردينان دي**، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح قرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥م.

١٤٥- ـــــــ علم اللغة العام (الكتاب نفسه)، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، بيت الموصل، ١٩٨٨م.

١٤٦- **سيبويه، أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر**، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

١٤٧- **ابن سيده، أبو الحسين علي بن إسماعيل**، المخصص، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د ت).

١٤٨- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن**، الاقتراح في علم أصول النحو، تقديم وتعليق: أحمد سليم الحمصي، ومحمد أحمد قاسم، دار جروس برس، ط١، ١٩٨٨م.

١٤٩- ـــــــ المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المـــولى، وعلـــي محمـــد البيجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

١٥٠- ـــــ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥م.

١٥١- **السيّد، عبد الحميد**، المغني في علم الصرف، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

١٥٢- **شاهين، توفيق محمد**، علم اللغة العام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ١٩٨٠م.

١٥٣- **شاهين، عبد الصبور**، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م.

١٥٤- **الشايب، أحمد**، تاريخ النقائض في الشعر العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م.

١٥٥- **الشايب، فوزي حسن**، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.

١٥٦- ـــــ محاضرات في اللسانيات، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٩م.

١٥٧- **ابن شداد، عنترة**، الديوان، شرح: يوسف عيد، دار الجيل بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١٥٨- **ابن شقير، أبو بكر أحمد بن الحسن البغدادي**، المحلى (وجوه النصب)، تحقيق: فائز فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، إربد- الأردن، ط١، ١٩٨٧م.

١٥٩- **شلاش، هاشم طه**، أوزان الفعل ومعانيها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م.

١٦٠- **الشنقيطي، محمد الأمين**، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض- السعودية، ١٩٨٣م.

١٦١- **ابن شهيد، الأندلسي**، رسالة التوابع والزوابع، تحقيق: بطرس البستاني، دار صادر، بيروت- لبنان،١٩٦٧م.

١٦٢- **شوملي، قسطندي**، مدخل إلى علم اللغة الحديث، جمعية الدراسات العربية، القدس، ط١، ١٩٨٢م.

١٦٣- **الشيباني، أبو عمرو**، كتاب الجيم، تحقيق: عبد العليم الطلحاوي، ومحمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥م.

١٦٤- **شير،السيد ادّى**، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، بيروت،١٩٨٠م.

١٦٥- **الصاغاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همّام بن نافع**، المصنف، تحقيق: أيمن نصر الدين الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٦٦- **الصالح، صبحي**، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١٧، ٢٠٠٥م.

١٦٧- **صحراوي، مسعود**، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠٥م.

١٦٨- **الصفار، ابتسام مرهون**، مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.

١٦٩- **االصقلي، علي بن جعفر بن القطاع**، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق: أحمد محمد عبد الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٩م.

١٧٠- **ابن أبي الصلت، أمية**، الديوان، جمع وتحقيق وشرح: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

١٧١- **الضبّي، أبو العباس المفضل بن محمد**، المفضليات، تحقيق: عمر فاروق الطبـــاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

١٧٢- **الضُّبَعي، المتلمس جرير بن عبد العزى**، الديوان، رواية الأثرم وأبي عبيـــدة عـــن الأصمعي، شرح وتحقيق: محمد ألتونجي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

١٧٣- **ضيف، شوقي**، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٥، (د ت).

١٧٤- ـــــــ العصر الإسلامي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط ١٨، (د ت).

١٧٥- **الطرابيشي، مطاع**، شعر عمرو بن معدي كرب الزُّبَيْدي، جمع وتنسيق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٨٥م.

١٧٦- **ابن الطفيل، عامر**، الديوان، شرح: أبي بكر الأنباري، تحقيق: محمـــود عبـــد الله الجادر، وعبد الرزاق خليفة الدليمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠١م.

١٧٧- **طليمات، غازي مختار**، في علم اللغة، دار طلاس، ط ٢، ٢٠٠٠م.

١٧٨- **ظاظا، حسن**، اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغـــة، دار المعـــارف، مـــصر، ١٩٧١م.

١٧٩- **عبابنة، يحيى**، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، دار الـــشروق، عمـــان- الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.

١٨٠- **عبابنة، يحيى، الزعبي، آمنة**، علم اللغة العام المعاصر، مقدمات وتطبيقـــات، دار الكتاب الثقافي، إربد – الأردن، ٢٠٠٥م.

١٨١- **عبد، حسام قدوري**، تأصيل الجذور السامية وأثره في بناء معجم عربي حديث، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

١٨٢- **ابن العبد، طرفة**، الديوان، شرح: الأعلم الشنتمري، تحقيق: دريّة الخطيب، لطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٥م.

١٨٣- **عبد التواب، رمضان**، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٧م.

١٨٤- ـــــ فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٦، ١٩٩٩م.

١٨٥- ـــــ لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.

١٨٦- ـــــ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.

١٨٧- **عبد الجليل، عبد القادر**، علم الصرف الصوتي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠م.

١٨٨- ـــــ علم اللسانيات الحديثة (نظم التحكم وقواعد البيانات)، دار صفاء، عمان، ط ١، ٢٠٠٢م.

١٨٩- **عبد العال، محمد يونس**، في النثر العربي (قضايا وفنون ونصوص)، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط ١، ١٩٩٦م.

١٩٠- **عبده، داود**، أبحاث في اللغة العربية، مكتبة لبنان، ١٩٧٣م.

١٩١- ـــــ دراسات في علم أصوات العربية، مؤسسة الصباح، الكويت، (د ت).

١٩٢- **العجاج، عبد الله بن رؤبة**، الديوان، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: عِزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، حلب- سورية، ١٩٩٥م.

١٩٣- **ابن العجاج، رؤبة بن عبد الله**، الديوان، مع مجموع أشعار العرب، باعتناء: وليم بن الورد البروسي، مراجعة: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

١٩٤- **العجلي، أبو النجم الفضل بن قدامة**، الديوان، جمع وتحقيق وشرح: سجيع جبيلي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

١٩٥- **عزيز، كوليزار كاكل**، دلالات أصوات اللين في العربية، دار دجلة، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

١٩٦- **عضيمة، محمد عبد الخالق**، المغني في تصريف الأفعال، ومعه كتاب اللباب في تصريف الأفعال للمؤلف، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.

١٩٧- **عطبة، عبد الرحمن**، مع المكتبة العربية (دراسة في أمهات المصادر والمراجع المتصلة بالتراث)، دار الأوزاعي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.

١٩٨- **ابن عطية، جرير**، الديوان، شرح: يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط١، (د ت).

١٩٩- **ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب**،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

٢٠٠- **ابن عقيل، بهاء الدين**، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، (د ت).

٢٠١- ـــــ المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٢م.

٢٠٢- **العكبري، أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان**، شرح اللمع، تحقيق: فائز فارس، مطابع كويت تايمز، الكويت، ط١، ١٩٨٤م.

٢٠٣- **العكبري، محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين**، إعراب الحديث النبوي، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار المنارة، جدة- السعوية، ط٢، ١٩٨٧م.

٢٠٤- **علاونة، شريف**، شعر الصلتان العبدي (من شعراء دالبحرين في العصر الأموي)، جمع وتحقيق ودراسة، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٠٥- **علي، محمد محمد يونس**، مفهوم الكلمة وتحليل بنيتها في العربية، ضمن كتاب (الوحدات اللسانية والتحليل اللساني)، وقائع ملتقى دولي، تونس، ٢٠٠٩م.

٢٠٦- ـــــ وصف اللغة العربية دلاليًا، في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، منشورات جامعة الفاتح، ١٩٩٣م.

٢٠٧- **عمايرة، إسماعيل أحمد**، دراسات لغوية مقارنة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٠٨- **أبو عودة، عودة خليل**، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، دراسة دلالية مقارنة، مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، ط ١، ١٩٨٥م.

٢٠٩- **عياشي، منذر**، قضايا لسانية وحضارية، دار طلاس، ط ١، ١٩٩١م.

٢١٠- **عيد، محمد**، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م.

٢١١- **العيني، بدر الدين محمود بن أحمد**، شرح المراح في التصريف، تحقيق: عبد الستار جواد، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٢١٢- **غابوتشان، غراتشيا**، نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، ترجمة: جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، دمشق.

٢١٣- **غازي، يوسف**، مدخل إلى الألسنية، دار السؤال، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.

٢١٤- **الغنوي، الطفيل بن عوف بن كعب**، الديوان، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٩٦٨م.

٢١٥- **فابر، بول، بايلون، كريستيان**، مدخل إلى الألسنية (مع تمارين تطبيقية)، ترجمة: طلال وهبة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٢١٦- **ابن فارس، أبو الحسين أحمد**، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.

٢١٧- ـــــ معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٢١٨- **فاضل، عبد الحق**، مغامرات لغوية، توزيع دار العلم للملايين، (د ت).

٢١٩- **الفحام، شاكر**، الفرزدق، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٧٧م.

٢٢٠- **الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد**، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط ٣، ٢٠٠١م.

٢٢١- **الفراهيدي، الخليل بن أحمد**، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٢٢٢- ـــــ كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د ت).

٢٢٣- **الفرزدق، همّام بن غالب**، الديوان، شرح وتعليق: سوزان عكاري، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٢٤- **فرستيغ، كيس**، اللغة العربية (تاريخها ومستوياتها وتأثيرها)، ترجمة: محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، ٢٠٠٣م.

٢٢٥- **الفقراء، سيف الدين طه**، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، دراسة صرفية دلالية إحصائية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ٢٠٠٥م.

٢٢٦- **فك، يوهان**، العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب)، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، ط ٢، ٢٠٠٣م.

٢٢٧- **فلفل، محمد عبدو**، اللغة الشعرية عند النحاة، دراسة للشاهد الشعري والضرورة الشعرية في النحو العربي، دار جرير، عمان – الأردن، ط ١، ٢٠٠٧م.

٢٢٨- ـــــ اللغة العربية ثوابت ومتغيرات (دراسات في التغير اللغوي: الدواعي والأفكار)، دار الينابيع، دمشق، ط ١، ٢٠٠٢م.

٢٢٩- **فليش، هنري**، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق: عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١، ١٩٦٦م.

٢٣٠- **فندريس، جوزيف**، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م.

٢٣١- **الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب**، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت.

٢٣٢- **فيشر، فولف ديتريش**، دراسات في العربية (أصولها- مراحلها التاريخية- بنيتها – لهجاتها- علاقاتها بأخواتها الساميات)، حرره: فولف ديتريش فيشر، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٣٣- **الفيومي، أحمد بن محمد بن علي**، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ١٩٨٧م.

٢٣٤- **ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم**، أدب الكاتب، تحقيق: علي محمد زينو، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٣٥- ـــــ غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.

٢٣٦- **القرالة، زيد خليل**، الحركات في العربية، دراسة في الشكل الصوتي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٣٧- **القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب**، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق: محمد علي الهاشمي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.

٢٣٨- **القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد**، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

٢٣٩- **القضاعي، جميل بثينة**، الديوان، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٢٤٠- **ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر**،إعلام الموقعين عن رب العالمين، تعليق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٩٧٣م.

٢٤١- **كانتينو، جان**، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح قرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦م.

٢٤٢- **الكفوي، أبو البقاء بن موسى الحسيني**، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٢م.

٢٤٣- **ابن كلثوم، عمرو**، الديوان، مع ديوان الحارث بن حلزة، شرح: مجيد طـرّاد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٢٤٤- **لاينز، جون**، علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حـسين فـالح، وكاظم حسين باقر، كلية الآداب- جامعة البصرة، ١٩٨٠م.

٢٤٥- **مارتينيه، أندريه**، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة: أحمد الحمو، المطبعة الجديـدة، دمشق، (د ت).

٢٤٦- **ماريوباي**، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٨، ١٩٩٨م.

٢٤٧- **المالقي، أحمد بن عبد النور**، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيـق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠٠٢م.

٢٤٨- **ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله**، شرح التسهيل، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٢٤٩- **مبارك، حنون**، مدخل للسانيات سوسير، دار توبقـال للنـشر، الـدار البيـضاء- المغرب، ط١، ١٩٨٧م.

٢٥٠- **مبارك، زكي**، النثر الفني في القرن الرابع، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٩٧٥م.

٢٥١- **المبارك، محمد**، فقه اللغة وخـصائص العربيـة، دار الفكـر، للطباعـة والنـشر والتوزيع، ط٧، ١٩٨١م.

٢٥٢- **المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد**، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان،٢٠١٠م.

٢٥٣- **مجاهد، عبد الكريم**، الدلالة اللغوية عند العرب، دارالضياء، (د ت).

٢٥٤- **مجمع اللغة العربية**، المعجم الوسيط، دار عمران، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية، ط٣، ١٩٨٥م.

٢٥٥- **المرادي، الحسن بن قاسم**، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

٢٥٦- **المرصفي، عبد الحليم عبد الباسط محمد**، من صيغ وأوزان العربية (أفعل)، كلية التربية- جامعة عين شمس، ١٩٧٨م.

٢٥٧- **مصطفى، إبراهيم**، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م.

٢٥٨- **المطرّزي، أبو الفتح ناصر الدين**، المُغرب في ترتيب المُعرب، (معجم لغوي)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٢٥٩- **المطلبي، مالك يوسف**، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

٢٦٠- **مغالسة، محمود حسني**، أبحاث في اللغة والنحو والقراءات، دار البشير، عمّان- الأردن، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٦١- **أبو مغلي، سميح**، دراسات لغوية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٦٢- ـــــ في فقه اللغة وقضايا العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط١، ١٩٨٧م.

٢٦٣- **ابن مقبل، تميم بن أبيّ**، الديوان، تحقيق: عِزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، حلب- سورية، ١٩٩٥م.

٢٦٤- **ابن منظور، جمال الدين**، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٩٩م.

٢٦٥- **الموزعي، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب**، مصابيح المغاني في حروف المعاني، تحقيق: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، دار المنار، (د ت).

٢٦٦- **الموسى، نهاد**، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٦٧- ـــــ نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٠م.

٢٦٨- **موسكاتي، سباتينو، شبيلر، أنطون، أولندورف، إدفارد، زودن، فلرام فون**، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة: مهدي مخزومي، وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٢٦٩- **الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد**، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٩٥٥م.

٢٧٠- ـــــ نزهة الطرف في علم الصرف، تحقيق: السيد محمد عبد المقصود درويش، دار الطباعة الحديثة، ط١، ١٩٨٢م.

٢٧١- **نامي، خليل يحيى**، دراسات في اللغة العربية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٤م.

٢٧٢- **النايلة، عبد الجبار علوان**: الشواهد والاستشهاد في النحو، مطبعة الزهراء، بغداد، ط١، ١٩٧٦م.

٢٧٣- **ابن نباتة، عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل**، الخطب بمجموعة، مكتبة اشاعت الإسلام، الهند- دهلي، (د ت).

٢٧٤- ـــــ ديوان خطب ابن نباتة، المكتبة الثقافية، بيروت- لبنان، (د ت).

٢٧٥- **النجار، أشواق محمد**، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة، عمان، ط ١، ٢٠٠٦م.

٢٧٦- **النجار، رضوان محمد حسين**، الصحابي الشاعر حميد بن ثور الهلالي، حياته وشعره، مطبعة الخالي، عمان- الأردن، ط١، ١٩٨٥م.

٢٧٧- **النجار، لطفية إبراهيم**، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية والصرفية، دار البشير، (د ت).

٢٧٨- **النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد**، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥م.

٢٧٩- **النحاس، مصطفى**، دراسات في الأدوات النحوية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ط٢، ١٩٨٦م.

٢٨٠- ـــــ مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت،١٩٨١م.

٢٨١- ـــــ من قضايا اللغة، جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٥م.

٢٨٢- **نحلة، محمود أحمد**، أصول النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.

٢٨٣- ـــــ التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢٨٤- **النصراوي، الحبيب**، التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة، (الصباح التونسية، الأهرام المصرية، الرأي العام الكويتية)، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠١٠م.

٢٨٥- **النص، إحسان**، الخطابة العربية في عصرها الذهبي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.

٢٨٦- **نور الدين، عصام**، الفعل والزمن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٤م.

٢٨٧- **نعيم، إسماعيل مزيد**، الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقًا ودلالة، مطبعة الحجاز، دمشق، (د ت).

٢٨٨- **النووي، محيي الدين يحيى بن شرف**، الأربعون النووية وشرحها، دار القلم، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢٨٩- **النيسابوري، مسلم أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري**، صحيح مسلم، اعتنى به: ياسر حسن، وعز الدين ضلّي، وعماد الطيار، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٩٠- **الهذليون**، الديوان، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م.

٢٩١- **الهروي، علي بن محمد**، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٩٣م.

٢٩٢- **هريدي، أحمد عبد المجيد**، حذف تاء (تتفعل وتتفاعل) في القرآن الكريم، دراسة صوتية صرفية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

٢٩٣- **ابن هشام، عبد الله بن يوسف جمال الدين**، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٩٤- ـــــ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م.

٢٩٥- ـــــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٦٩م.

٢٩٦- **الهلالي، حميد بن ثور**، الديوان، إشراف: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٥م.

٢٩٧- **هلال، عبد الغفار**، النظريات النسقية في أبنية العربية، دراسة في علم التشكيل الصوتي، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٩م.

٢٩٨- **وافي، علي عبد الواحد**، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١١، ٢٠٠٦م.

٢٩٩- **ولفنسون.أ**، تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٨٠م.

٣٠٠- **ياقوت، أحمد سليمان**، في علم اللغة التقابلي، دراسة تطبيقية، مع مدخل لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.

٣٠١- **ياكوبسون، رومان**، محاضرات في الصوت والمعنى، ترجمة: حسن ناظم، وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤م.

٣٠٢- **يعقوب، إميل، بركة، بسام، شيخاني، مي**، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي- إنجليزي- فرنسي)، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٨٧م.

٣٠٣- **ابن يعيش، موفق الدين علي**، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د ت).

٣٠٤- ـــــ شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط١، ١٩٧٣م.

٣٠٥- **اليمني، أبو منصور بن فـلاح**، المغني في النحو، تحقيق: عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، ط١، بغداد، ١٩٩٩م.

ثانيًا: (الدوريات والملتقيات):

١- أبحاث عربية في الكتاب التكريمي للمستشرق الألماني فولف ديتريش فيشر، إعداد وإصدار: هاشم إسماعيل الأيوبي، دار جروس، طرابلس- لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٢- **الأقطش، عبد الحميد محمد**، الإشباع الصوتي في المقاطع العربية، أوضاعه، وأهميته في التعبير اللغوي، علوم اللغة، المجلد (٦)، العدد (٢)، ٢٠٠٣م.

٣- ـــــ التثنية الصورية في العربية، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة البعث، سورية، العدد (١٣)، ١٩٩٤م.

٤- ـــــ التوليد اللغوي على وزن (فَعْلَنَة) في الاستعمال العربي المعاصر، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٧٩)، ٢٠١٠م.

٥- ـــــ حول حقيقة العربية الفصحى، بحث منشور في مجلة (جرش) العدد (٥)، ٢٠٠٧م.

٦- ـــــ علاّمة وأمثالها من نعوت المذكر،أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ١٩٩٨م.

٧- ـــــ نظرية ترخيم المنادى بين النحو القديم واللغويات الحديثة، مجلة أوراق جامعية، رابطة الأساتذة في الجامعة اللبنانية، العدد (١٠-١١)، ١٩٩٦م.

٨- **أوكضمان، محمد**، تطور الأبنية الصرفية ودورها في إغناء اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط- المملكة المغربية، العدد (٤٤)، ١٩٩٧م.

٩- **حداد، حنا بن جميل**، هجّاء الأضياف (حميد بن مالك الأرقط)، حياته وما وصل إلينا من شعره، مجلة جذور، الرياض، المجلد (١)، العدد (١)، ١٩٩٩م.

١٠- **الحياوي، محمد شيت صالح**، مناقشة رأي في علامة التأنيث، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد (٣)، العدد (٩-١٠)، ١٩٨٠م.

١١- **خريسات، محمود سالم**، أثر المخالفة الصوتية بين العلل وأشباهها في بناء الكلمة العربية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلة علمية عالمية محكمة، المجلد (٤)، العدد (١)، ٢٠٠٨م.

١٢- **الخليل، عبد القادر مرعي**، الحركات الإعرابية بين الدلالة الصوتية والدلالة النحوية، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد (٧)، العدد (١)، ١٩٩٢م.

١٣- ـــــ ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى، أبحاث اليرموك، المجلد (١٥)، العدد (١)، ١٩٩٧م.

١٤- **دك الباب، جعفر**، الصوامت والصوائت في العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط- المملكة المغربية، المجلد (١٩)، ج١، ١٩٨٢م.

١٥- ـــــ نظرة جديدة في دراسة بنية اللسان العربي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط- المملكة المغربية، العدد (٣٢)، ١٩٨٩م.

١٦- **السامرائي، إبراهيم**، درس في التذكير والتأنيث، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، العدد (١٢)، ١٩٩٦م.

١٧- ـــــ عود إلى التذكير والتأنيث ولوازمه، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد (١٢)، العدد (٣٤)، ١٩٨٨م.

١٨- ـــــ (ديوان الأدب لأبي إسحاق بن إبراهيم الفارابي، الجزء الأول، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، القاهرة ١٩٧٤) مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، المجلد (٩)، العدد (١)، ١٩٨٠م.

١٩- **الشايب، فوزي حسن**، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية العاشرة، الرسالة (٦٢)، ١٩٨٩م.

٢٠- ـــــ ضمائر الغيبة أصولها وتطورها، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية (٨)، الرسالة (٤٦)، ١٩٨٧م.

٢١- ـــــ الماضي المجرد ومسألة البناء على الفتح، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب (١)، المجلد (٣)، ١٩٩١م.

٢٢- ـــــ من مظاهر المعيارية في الصرف العربي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد (١٠)، العدد (٣٠)، ١٩٨٦م.

٢٣- **شحاتة، محمد عبد الوهاب**، مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث، دراسة نظرية ومحاولة تطبيقية في العربية، مجلة علوم اللغة، المجلد (١)، العدد (١)، ١٩٩٨م.

٢٤- **عبد الجليل، عمر صابر**، التصغير في أسماء الأعلام العربية، دراسة تأصيلية في ضوء علم اللغات السامية المقارن، علوم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، المجلد (١)، العدد (١)، ١٩٩٨م.

٢٥- **عمايرة، إسماعيل أحمد**، المشتقات، نظرة مقارنة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد (٢٣)، العدد (٥٦)، ١٩٩٩م.

٢٦- ـــــ مقطع المضارعة بين العربية واللغات السامية، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ١٩٩٤م.

٢٧- **فيشر، فولف ديتريش**، المراحل الزمنية للغة العربية الفصيحة، ترجمة: إسماعيل عمايرة، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، العدد (١٢-١٣)، ١٩٨٧م.

٢٨- **قدور، أحمد محمد**، في الدلالة والتطور، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، مجلد (١٣) العدد (٣٦)، ١٩٨٩م.

٢٩- **القرالة، زيد خليل**، نون الوقاية، التسمية والوظائف اللغوية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، المجلد (٤)، العدد (٤)، ٢٠٠٨م.

٣٠- **مغالسة، محمود حسني**، قضية الاحتجاج بالحديث، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد (٢)، العدد (٣-٤)، ١٩٧٩م.

٣١- **المغربي، عبد القادر**، أثر اللغات السامية في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد (٨)، ١٩٥٥م.

٣٢- **النحاس، مصطفى**، التحول الداخلي في الصيغة الصرفية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط- المملكة المغربية، المجلد (١٨)، ج١، ١٩٨٠م.

٣٣- **الوحدات اللسانية والتحليل اللساني**، وقائع ملتقى دولي، صفاقس، (٣٠-٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م)، إشراف: عبد الحميد عبد الواحد، تونس، ٢٠٠٩م.

٣٤- **الوزير، محمد رجب**، السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، علوم اللغة، المجلد (٦)، العدد (١)، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣٥- **ولويل، كامل جميل**، أثر النحو والحركات الإعرابية في المعاني، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، العلوم الإنسانية، المجلد (٤)، العدد (٦)، ٢٠٠١م.

٣٦- ـــــ الحركات الإعرابية ودلالتها، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (٣١)، جامعة الكويت، ١٩٨٨م.

ثالثًا: (الرسائل العلمية):

١- **الأقطش، عبد الحميد محمد:** الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.

٢- **الجارحي، رسمية طرّاف:** أمثلة النحاة ودورها في صناعة النحو وتعليمه، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٠م.

٣- **الزعبي، موسى صالح المحمود:** التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين، مايكل بريم نموذجًا، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠١٠م.

٤- **الشايب، فوزي حسن:** الإلحاق في اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ١٩٧٨م.

٥- **عبد القادر، ميساء أحمد:** أثر التوليد اللغوي في بناء العربية الفصحى المعاصرة (١٩٥٠م ـــــ)، رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، (د ت).

٦- **يوسف، ظافر:** أبنية الأسماء المستدركة على سيبويه، دراسة تاريخية نقدية تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة حلب، ١٩٨٤م.

****